



من إصدارات جامعة دهوك
مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق

صفحات من الذاكرة الموصلية

مجموعة مقالات ومقابلات ومواضيع عن تاريخ الموصل القريب

الدكتور
عبدالفتاح علي البوتاني

صفحات من الذاكرة الموصلية

مجموعة مقالات ومقابلات ومواضيع عن تاريخ الموصل القريب

الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني

جامعة دهوك
مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق

svkpb@yahoo.com

مركز علمي افتتح في 22 نيسان 2006 يعمل في اطار
جامعة دهوك. يسعى من خلال نشاطاته الاهتمام
بالتراث القومي الكوردي. وثقافته وحضارته. وحفظ
الوثائق. وتشجيع وتعضيد التأليف والطبع والنشر
والترجمة من وإلى اللغة الكوردية. والعمل على نشر
العلوم والمعرفة بعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات
الدراسية في مجال الاختصاص.

صفحات من الذاكرة الموصلية

"مجموعة مقالات ومقابلات ومواضيع عن تاريخ الموصل القريب"

حقوق الطبع والنشر
محفوظة للمؤلف

- ✧ عنوان الكتاب: صفحات من الذاكرة الموصلية "مجموعة مقالات ومقابلات
- ✧ ومواضيع عن تاريخ الموصل القريب"
- ✧ المؤلف: الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني
- ✧ الاخراج الفني: خالد توفيق محمد
- ✧ رقم الايداع: في مكتبة البدرخانيين (2536) في 2010/11/7
- ✧ الطبعة الأولى - طبع بتعصيد من مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق /
جامعة دهوك
- ✧ مطبعة جامعة دهوك - دهوك - 2010

صفحات من الذاكرة الموصلية

"مجموعة مقالات ومقابلات عن تاريخ الموصل القريب"

الدكتور

عبدالفتاح علي البوتاني

الاهداء الى ارواح.....

- مدير مدرستي (الحرية الابتدائية للبنين) في الموصل محمود عبد فتحي المحروق الذي اصبح يشكل خطراً على الامن لمجرد نشره قصيدة بعنوان "الشمس والجلادون" واهدائها الى سكرتير الحزب الشيوعي اللبناني المعتقل حينذاك، فنفته السلطات الى الديوانية في تشرين الثاني 1961.
- عبدالباسط يونس، الشاب القومي العربي المتحمس والجريء، ومذيع اذاعة حركة الشواف الانقلابية، الذي اخذ يقيم بأزدراء وبأستخفاف في سني حياته الاخيرة نتائج نضالات قوميين العرب، لانها ادت بالتالي الى استيلاء البعث على السلطة وادخال العراق في ذلك النفق المظلم.
- المثقف والكاتب ومسؤول فرع الحزب الوطني الديمقراطي في الموصل عبدالغني الملاح، الذي كان يتوقع اعتقاله وتعذيبه من قبل البعثيين حتى اواخر ايام حياته.
- غربي الحاج احمد، الكاتب والحقوقي والشاعر والوزير، مسؤول فرع حزب الاستقلال العراقي في الموصل، الذي مات مهموماً حزيناً، لأن نضاله ونضال حزبه ذهب سدى.
- محمد حديد، السياسي والاقتصادي والديمقراطي الفذ الذي لم يخجل البعثيون من اعتقاله اثر انقلابهم الدموي في 8 شباط 1963.
- الرجل الهادئ والرزين والوطني الغيور، خسرو توفيق مسؤول الحزب الديمقراطي الكوردستاني في لواء الموصل 1957-1959.
- الاحياء والاموات الذين قابلتهم ووردت اسماءهم في هذا الكتاب.

عبدالفتاح البوتاني
2010/11/1

بدلاً من المقدمة

يقول المرحوم خيرالدين العمري (1890-1951)، وكان من المعارضين للحكم العثماني الأخير، وصادر جريدة معارضة بأسم النجاح سنة 1911 : ان الاتراك اغضبوا العرب والكورد بسياستهم العنصرية، وان الكورد كانوا يماشون العرب في الركض وراء سراب الخلافة العثمانية، ولكن الاتراك بسياستهم ايقظوا في العرب والكورد شعور حب الاستقلال. ان لم يكن بالعقيدة فبغريزة التقليد⁽¹⁾.

اذن لم يكن هناك خلاف او (صراع) بين الكورد والعرب في الموصل، فالقوميتان كانتا تحت السيطرة العثمانية وتناضلان سوية من اجل الخلاص، ولكي تضعف الدولة العثمانية نضالهما المشترك، اخذت تستعين احياناً بالعرب ضد الكورد، لزرع التفرقة بينهما.

ولكن مما يؤسف له ان العرب، وبعد تأسيس الدولة العراقية، او المملكة العراقية سنة 1921، وهي صنعة بريطانية، اخذ حكام بغداد يمثلون دور الاتراك ازاء اخوانهم الكورد، وقد اشار الى هذا رئيس وزراء العراق المرحوم عبدالمحسن السعدون.

ان تكاتف العرب والكورد، في عراق اليوم، ظهر جلياً وواضحاً عندما طالبت تركيا بولاية الموصل (اقليم كوردستان الى حد ما)، فقد لعبت جمعية النهضة المدرسية في مدينة الموصل، وكان يترأسها طالب كوردي هو علي حيدر سليمان، دوراً مؤثراً على الراي العام للانضمام الى العراق، وكان لمدير المعارف (التربية حالياً) حينذاك المرحوم محمد امين زكي، وهو كوردي ايضاً، دور في دعم جمعية النهضة المدرسية، وفي تحشيد طلاب المدارس للتظاهر من اجل عراقية ولاية الموصل.

وقد قيم المرحوم خيرالدين العمري عالياً دور عموم كورد الولاية في حسم المشكلة لصالح العراق، فقد كتب يقول: "وقد سطر الصفحة الذهبية في هذا الاستفتاء،

(1) ينظر مؤلفه (مخطوط)، مقدمات ونتائج، ج1، ص42.

ابناء الشمال الاكراد الاشواس، فقد انضم الاكراد وفاز العراق وتحققت الوحدة الوطنية"⁽¹⁾.

اما في مجال الحياة السياسية في المدينة، فان التنظيم السياسي الكوردي وجد في الموصل مع بدء الحياة الحزبية في العراق، ففي تشرين الثاني 1908، افتتح الكورد في المدينة فرعاً لجمعية "كورد تعاون وترقي جمعيتي" التي كان مركزها في استنبول. وفي سنة 1911 كان في المدينة تنظيم طلابي كوردي باسم هيقي (الامل). وفي سنة 1922-1927، كان لجمعية استقلال الكورد فرعاً نشيطاً في المدينة، وكان من ابرز اعضائه افراد من اجداد واعمام التاجر الموصلي المعروف محمد نجيب الجادر، والتاجر بكر جلي خياط وسواهما، ولم تخل المدينة وفي كافة المراحل التاريخية التي مرت بها والى هذا اليوم من التنظيمات السياسية الكوردية.

والاهم من هذا وذاك ان هناك عشرات الاسر الموصلية العريقة تعود في جذورها الى اصول كوردية مثل: آل الجومرد، آل الجادر، آل جلميران، آل القدو، آل المدرس، آل الرزو، آل الخوشي، آل الشوشي...، وجميع الاسر التي تدعي الانتساب الى خالد بن الوليد او العباس عم الرسول(ص)، فضلاً عن الاسر التي صاهرت الكورد مثل: آل العمري، آل الدملوجي، آل الجليلي، شيوخ شمر، وآل ملا علو وسواها. وكان لكل من دهوك واربيل وجزيرة بوتان والعمادية وزاخو وعقرة وحتى مهباد روابط اقتصادية واجتماعية متينة مع الموصل واهلها من الكورد والعرب، اذ ان خطوط المواصلات جميعها كانت تمتد الى الموصل.

ان ما سبق يؤكد ان العرب والكورد في هذه المدينة كانوا وما زالوا من نسيج اجتماعي واحد، ويفسر هذا ان العديد من الشخصيات الكوردية، او من اصول كوردية تبوأَت مناصب رفيعة في هذه المدينة، وبشكل طبيعي واعتيادي، وبلا حذر او ادنى حساسية، واذكر منهم: سعيد آغا السيرتي (السعرتي) رئيس بلدية الموصل سنة 1898، وحمدي جلميران، وجعفر العسكري، وماجد بك، وعمر نظمي، عبد الحميد ومصطفى

(1) المصدر السابق، ج2، ص257.

اليعقوبي، وسعيد قزاز، وعبدالمجيد رشيد برواري، وروبتيان الجاف والمعلم البعثي سعيد سليمان عبدالله (البوتاني) وسواهم، هؤلاء تولوا منصب محافظ المدينة ومنصب نائب المحافظ، ونواب...، ولم يثر سكان المدينة اية ضجة، او اعتراض على توليهم تلك المناصب الرفيعة.

كما تولى كورد الموصل مناصب مهمة في بغداد، اذكر منهم رؤساء الحكومات: نورالدين محمود، جمبل المدفعي النينوي، علي جودت الايوبي وسواهم. فالذي ينفي وجود الكورد ودورهم في هذه المدينة، ويفتعل الالاعيب والفوضى لتحجيم دورهم، رجل غير موضوعي وعديم الضمير، او يجهل تفاصيل تاريخ هذه المدينة، او ربما لغايات في نفسه فالكورد والعرب هم من اقدم سكان هذه المدينة على حد قول مؤرخ الموصل المرحوم سعيد الديوهجي.

وكتب قبله الرحالة والبلداني الشهير ابن حوقل وهو من اجل علماء الموصل، وكان في المدينة سنة 358هـ-969م، عن سكان الموصل يقول: "وكان جل اهلها في المئة الرابعة (العاشرة) من الكورد".

ومما له دلالاته التاريخية ايضاً، ان اهتمام اهل الموصل بالمناسبات الدينية خاصة بالمولد النبوي الشريف، كان لا يقل عن احتفال اهل مدينة اربيل التي كان لها طابع فريد في المدن الكوردية، انفردت باقامة ذلك العيد.

اذن ماذا حصل اليوم ليظهر بعض الادعاء، ادعاء العروبة وادعاء الاسلام ليقبلوا من نسبة الكورد في المدينة، او حتى ينكروا وجودهم التاريخي والجغرافي، ويستكثروا عليهم التملك والمناصب الرفيعة، بل حتى العيش بسلام الى جوار اخوتهم العرب في المدينة وكأنهم دخلاء او غرباء او مغتصبين يهددون الهوية (القومية العربية) للمدينة، مع ان هذه المدينة هي مدينة العرب والكورد تاريخياً وجغرافياً وطبيعياً!!؟

لقد استكثر عليّ بعضهم اني اعطيت في رسالتي للماجستير (طبع سنة 2003) الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958، مساحة لنشاط الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) والحزب الشيوعي العراقي في المدينة خلال المدة (1926-

(1958)، علماً ان تواجد تنظيمات الاول في المدينة اقدم من تواجد حزب البعث بنحو (8) سنوات، ومن حركة القوميين العرب بنحو (12) سنة، اما الثاني فتنظيماته موجودة منذ نهاية ثلاثينات القرن الماضي. هذا هو تاريخ المدينة السياسي، وكتابته تتوقف على مدى التزام المؤرخ بالصدق وعدم خيانة الضمير.

ووقف البعض، وللأسف بينهم اكاديميون، موقف الناصح الحكيم متهماً ايبي بتفرقة الصفوف، وعليّ ان اجمع الناس في كتاباتي لا ان افرقهم، وشرط الجمع بين الناس عندهم هو ان لا اتطرق الى اي نشاط سياسي للكورد والشيوعيين في المدينة، بحجة انها مدينة عربية اسلامية محافظة، وان اكتب عن الجانب الايجابي لتاريخ المدينة فقط، وهل بإمكانني ان احجب الشمس بغربال كما يقال؟ اهذه هي الموضوعية!!

كتب الى احدهم يعترض على مقالي "الموصل تبتهج بيوم تتويج الملك فيصل الثاني في 23 آيار 1953 وبمقتله في 14 تموز 1958"⁽¹⁾ قائلاً: اود ان اوضح لكم بان الموصل ابتهجت بالثورة وهي لما تعرف عن مصير الملك فيصل الثاني شيئاً، ولم تبتهج بمقتل او (ذبح) الملك وفي هذا فرق. ارجو النظر الى الامور نظرة (علمية) (اكاديمية) وليست (ايديولوجية)، وفي قولك انها ابتهجت بمقتل فيصل الثاني فيه اساءة بالغة للموصليين الذين عرفوا بانهم حزنوا لمقتله، وقد قيلت الكثير من الاقوال حول فيصل الثاني حتى ان الموصليين يتداولون حلماً لامرأة عجوز صالحة رأّت فيه الملك الشاب وهو ينثر (الرز) على رؤوس الناس، وقد تشاءم الناس من هذه الرؤيا، وقالوا ان مصائب جمه ستصيب العراقيين مستقبلاً.

بهذه الحكاية الشعبية المستندة على الخيال أعترض على ما كتبته، علماً ان الملك وافراد اسرته قتلوا صباح يوم 14 تموز 1958، وسمع بذلك ومن الاذاعة كل العراقيين، وحدث ذلك تحت اشراف وتحريض احد ادعياء العروبة والاسلام العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف الذي تبناه حزب البعث واستغله. وفرح لمقتلهم

(1) ينظر المقال في الصفحات اللاحقة من هذا الكتاب.

العراقيون ومنهم الموصليون، وبالامكان العودة الى الصحافة الموصلية، حتى ان احداً لم يستنكر قتلهم، اما الحكايات الشعبية والخيالية فقد ظهرت فيما بعد، وكانت من اختراع المعارضين للنظام.

والشيء بالشيء يذكر - كما يقال - ان الحركة الوطنية بكافة احزابها في الموصل كانت معادية للنظام الملكي ومع اسقاطه، واستشهد هنا بموقف بعثيين: كتب طه فتحي (ابو صدام) وهو من اوائل البعثيين في الموصل يقول في مذكراته: "...، وكذلك اذكر ايضاً اني قمت بحرق قوس النصر المقام في منطقة وادي حجر بمناسبة مجيء الملك فيصل الثاني الى مدينة الموصل لفتح الجسر الثاني، وكان لهذا الحدث في حينه صدها الكبير في نفوس جماهير الموصل..."⁽¹⁾.

اما محمود المختار (بعثي ومختار محلة النبي شيت) فيقول: ان تنظيم الموصل لحزب البعث، قام بتكليف عدد من عناصر الحزب للقيام باغتيال الوصي ورئيس الوزراء، وذلك خلال افتتاح الجسر (في 28 نيسان 1958)، حيث تقوم تلك المجموعة باصطناع التعبير عن فرحهم وتقديرهم لاقطاب النظام، والقيام بحمل السيارة التي تقلهم على اكتافهم، خلال عبورها من فوق الجسر، ثم القيام برمي السيارة في النهر. الا ان عدم حضور رئيس الوزراء الغي العملية⁽²⁾!!

هناك شبه اجماع بين من كتب عن استقبال الموصلين لثورة 14 تموز 1958 : انها لاقت تأييداً شعبياً كبيراً، شمل جميع مدن العراق، ومنها الموصل "فما ان سمعت جماهير الموصل البيانات الاولى للثورة بسقوط النظام الملكي وعلان النظام الجمهوري، حتى انتابها فرح شديد جعلها تخرج، وبشكل عفوي الى الشوارع والساحات العامة، وهي تهتف بحياة الثورة وقادتها"⁽³⁾ ياترى ألم تسمع تلك الجماهير بمقتل الملك في صباح ذلك اليوم؟! هل انكار ذلك الفرح الشديد للموصلين بقيام الثورة ومقتل العائلة المالكة، معناه الموضوعية والنظر الى الامور نظرة (علمية) (اكاديمية) وليست

(1) مذكرات بعثي، مطبوعة على الالة الكاتبة، بحوزة المؤلف، ص5-6.

(2) نقلا عن، هاشم عبدالرزاق الطائي، ثورة الموصل القومية 1959 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، ص40.

(3) المصدر نفسه، ص40-41.

(ايدولوجية)!! نعم لقد صفقت الاكثرية الساحقة لثورة 14 تموز ولمقتل الملك وشتما وسبوا رجال العهد الملكي (البائد)، وهذه هي الحقيقة التي رايتها بأمر عيني وقراءتها فيما بعد.

اما الافكار الشيوعية فقد عرفت في الموصل وتأثر بها بعض اهل المدينة منذ عشرينات القرن الماضي، وتعود تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي الى نهاية الثلاثينات في المدينة، اذن شيوعيو الموصل هم ابناء الموصل ابناء البيئة الموصلية ونتاجها، وتأريخهم هو جزء من تاريخ المدينة المعاصر، وبشهادة كل المنصفين، وليس الذين في قلوبهم مرض، كانوا القوة الوطنية الاكثر شعبية وتنظيماً في مقارعة الحكومات العراقية المرتبطة والمرتكنة الى النفوذ البريطاني، ولم تثر اية شكوك او طعون في وطنيتهم الا بعد ثورة 14 تموز 1958، وهنا استشهد بشهادة ادلى بها اثنان لم يكونا يوماً محبين للشيوعيين وهما هشام صباح الفخري وغانم سعدالله حمودات، فقد كتب لي هشام صباح الفخري (من اوائل بعثيي الموصل) بصدد استنكار الموصليين للعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 يقول: وكان الشيوعيون حينذاك اكثر تنظيماً وتجربة، فضلاً عن عامل اخر وهو: ان الشيوعية كانت مرادفة للوطنية، فكل وطني هو شيوعي بنظر السلطة. واضيف على قوله، انه عند توقيف البعثيين عبدالغفار الصائغ وحكمت عبدالله البزاز، بسبب احداث 1956، في الموصل، عدتهما السلطة شيوعيين ولم يفد اصرارهم على انهما من اعضاء حزب البعث⁽¹⁾.

وكتب لي الاستاذ غانم حمودات - من قادة الاخوان المسلمين في الموصل - بصدد الشيوعيين يقول: في الخمسينات كانت نظرة الناس الى الشيوعيين على انهم وطنيون، حيث كانوا لا يعرفون الشيوعية وابعادها!!

ان معاداة الشيوعيين في الموصل والطعن في وطنيتهم والاقدام على الارهاب بحجة مقاومة الشيوعية والافكار الهدامة، ظهر بعد ثورة 14 تموز لمجرد انهم وقفوا

(1) عدة مقابلات شخصية مع عبدالغفار الصائغ، ومقابلة شخصية مع حكمت البزاز (وزير التربية) حينذاك في تموز

ضد الوحدة العربية، ونادوا بالاتحاد الفيدرالي، وساندوا توجهات حكومة الثورة في هذا المجال، واثبت التاريخ والوقائع اللاحقة ما ذهبوا اليه، كما اثبت في الوقت نفسه كذب ادعاء القوى القومية، حيث اصبح تحقيق الوحدة العربية او حتى الفيدرالية في حكم المستحيل، عندما سيطرت على مقاليد السلطة في سوريا والعراق، واصبح لهم دور مؤثر في مصر والجزائر وليبيا واليمن والاردن والكويت والبحرين!!

بدون ادنى شك، ان حزب البعث وتنظيماته ومنها تنظيمه في الموصل، لم يتوان ابدأ في سبيل تحقيق اغراضه عن استخدام العنف وحتى الارهاب، واسطع دليل على ذلك استيلائه على السلطة في العراق وسوريا عن طريق الانقلاب والعنف. وكل انقلاب للبعثيين كان يجز وراءه موجة من القتل والاعدامات والكثير من الرعب، وهذا يفسر لنا ان بعثيي الموصل كانوا المبادرين في اللجوء الى العنف والقتل وممارستهما للحد من توسع نفوذ الشيوعيين في المدينة⁽¹⁾، واستشهد هنا بمذكرات طه فتحي داود (ابو صدام)، فمن اجل افشال مهرجان انصار السلام المقرر في 6 آذار 1959 في الموصل، كتب يقول: والحقيقة كان الهدف من هذا الاحتفال هو كسر شوكة واذلال ابناء هذه المدينة الباسلة وخاصة منهم البعثيون، عندها قرر الحزب التخطيط للقيام بعمليتين الاولى وضع متفجرات تحت سكة القطار (القادم من بغداد) لنسفه وقتل من فيه من انصار السلام، واذا فشلت هذه العملية قام الحزب بتنفيذ العملية الثانية وهي نصب كمين حول ملعب الادارة المحلية، لانه كان مقرراً لقيام الاحتفالات في هذا الملعب وقتل كل من فيه من انصار السلام، وفعلاً فشلت المحاولة الاولى حيث تسربت بعض المعلومات الى الجهات الامنية، مما دعاهم الى سير كاسحة الغام امام القطار وبهذا عثروا على المتفجرات وقاموا بابطالها. عندها قرر الحزب استغلال فرصة تجمع هؤلاء الزمرة من الشيوعيين في ملعب الادارة المحلية للقيام باحتفالهم المقرر ونسف هذا الاحتفال والقضاء على الغالبية العظمى من هذه الرؤوس المدبرة لهذا الاحتفال، وكان المكلف

(1) كان للغرباء دور في تحريض القوميين في الموصل على الشيوعيين، اذ تشير الوقائع ان العديد من قومي سوريا وفلسطين والاردن كانوا يزورون الموصل للقيام بهذا العمل ومنهم : ادهم مصطفى (سوري) وعزت محمد جان، وحسين الحلاق واديب النحوي وسواهم، ولا ننسى دور المدرسين المصريين والسوريين والفلسطينيين الذين عرفوا في الموصل منذ الاربعينات.

بالقيام بهذه العملية الرفيق سالم حمدون ملا علو والرفيق عبدالغني الخشاب، وبينما كان الحزب منشغلاً بالتحضير لهذه المهمة وصلتنا اشارة من قيادة الشواف (العقيد الركن عبدالوهاب الشواف) بالتوقف عن تنفيذ هذه العملية، وترك زمرة انصار السلام من القيام بالاحتفال والعودة الى بغداد، لان الجيش قرر القيام بحركة تمرد ضد عبدالكريم قاسم، وبالاتفاق مع كثير من الضباط الاحرار في بغداد وطلبوا من الحزب ايضاً العمل على اشعال نار الفتنة في المدينة كالمصادمات والاعتداءات بيننا وبين الشيوعيين لكي تكون هذه الاضطرابات والمصادمات مبرراً لنزول الجيش الى المدينة، ومن ثم (يستحل) الجيش المواقع المهمة في المدينة والقاء القبض على البعثيين والشيوعيين معاً، ومن ثم اطلاق سراح البعثيين وابقاء الشيوعيين محتجزين، وهذا ما كان متفقاً عليه مع قيادة الشواف مسبقاً، وان اللولب والموجه لهذه الحركة هو حزب البعث العربي الاشتراكي، فسرعان ما قمنا بافتعال كثير من الاستفزازات والمصادمات في كثير من شوارع الموصل الهدف منها جر الشيوعيين الى هذه المصادمات وخلق جو يسوده الفوضى وعدم الامن والاستقرار في المدينة وفعلاً حدث هذا كله وبدقة وتخطيط منظم⁽¹⁾.

اما البعثيان سالم ملا علو ومحمد شريف الخياط فأفادوا: كما وضعت خطة لضرب المجتمعين في مكان الاحتفال، بواسطة الرشاشات او القنابل اليدوية، الا ان العملية الغيت لرفضها من لدن آمرية اللواء الخامس في الموصل⁽²⁾.

المهم في الامر، ان البعثيين يعترفون هنا بانهم اشعلوا نار الفتنة في الموصل وافتعلوا الاستفزازات والمصادمات في شوارع المدينة لجر الشيوعيين وخلق الفوضى وزعزعة الامن والاستقرار في المدينة "وفعلاً حدث هذا كله وبدقة وتخطيط منظم"،

(1) مذكرات بعثي، المصدر السابق، ص 9-8. ومن الجدير بالذكر ان طه فتحي الذي يفخر ان مساحة دارهم كانت (2م61) فقط، يروي هذه التفاصيل باعتزاز وكصفحة ناصعة ومشرفة من نضاله في صفوف البعث. دون ان يراجع نفسه ويفكر بتداعيات تفجير القطار ونسف ملعب الادارة المحلية وقتل المئات، ويقيناً كان بينهم العشرات من غير الشيوعيين او حتى لا علاقة لهم بالمهرجان على حد قول هاشم عبدالرزاق الطائي، المصدر السابق، هامش ص 82.

(2) هاشم الطائي، المصدر السابق، ص 82.

ومع هذا لم ينجر الشيوعيون واقاموا احتفالهم وانتهى دون اضطرابات واتجهت وفود بغداد المشاركة مباشرة الى محطة القطار بعد انتهاء المهرجان بسبب غزارة هطول الامطار، على حد قول البعثيين صالح مديد ومحمد غانم العناز⁽¹⁾.

وهنا يطرح هذا السؤال نفسه وبالبحاح: من كان السبب في الاحداث التي اعقبت فشل حركة الشواف في 9 آذار 1959؟ من كان البادئ او في نيته القتل الجماعي في عملية تشبه العمليات الارهابية التي يشهدها العراق اليوم؟!!

المهم في الامر، ان بوادر الضرب بالايدي بين الشيوعيين ومؤيديهم وبين البعثيين ومؤيديهم، بسبب الموقف من الوحدة العربية، كان قد بدأ منذ نهاية سنة 1958، الا ان احداً من الطرفين - على قدر معلوماتي - لم يقتل لغاية يوم 8 او 9 آذار 1959، واول من بادر بالقتل كان لولب حركة الشواف الرائد محمود عزيز وتمثل ذلك بقتله المحامي الاعزل والمعتقل في الثكنة الحجرية كامل قزانجي من هنا ومن الثكنة الحجرية، حيث كان نحو (60) شيوعياً وپارتياً (اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني) و (14) ضابطاً (9) شيوعيين و (5) كورد مهددين بالابادة في اية لحظة، ونجوا بسبب فشل الحركة والهجوم على الثكنة الحجرية من قبل كتيبة الهندسة، بدأت الشرارة والتداعيات.

ان ما ذهبت اليه في كتابي هذا ، يكشف تلك الازدواجية المقيتة في توجه وتصرفات وسلوك ادعياء العروبة والاسلام في مدينة الموصل، الذين يَحْمَلون المقابل كل الشرور والاثام التي شهدتها المدينة، وينسبون لأنفسهم كل ما هو جيد، وكأنهم كانوا من الجماد. ان الذين يكتبون جانباً واحداً من تاريخ المدينة يخونون ضميرهم.

ان ما كتبته يمثل - في رأيي المتواضع - جانبي تاريخ هذه المدينة العريقة، وبالتأكيد سيفضب ذوو العقول المتحجرة والثقافات الضحلة، والذين ينقصهم النضوج العقلي، والمتعصبون سياسياً وكل الذين تجري في عروقهم الدماء المتكلسة من الذين نشأوا على ضجيج دعايات البعث، وبالمقابل سيفرح الموضوعيون والناس الذين لم

(1) المصدر السابق، ص83.

يسمح لهم يوماً، وفي ظل التسلط (القوموي والاسلامي)، ان يعبروا بحرية عما يجول في رؤوسهم، ففي الكتاب نماذج كانوا من الفريق الاول من الذين كانوا لا يرون في المرأة الا انفسهم، وكيف اخذوا يشعرون بوغز الضمير وفي لحظة صدق، اخذوا ينتقدون توجهاتهم التي لم تجلب للموصل شيئاً يستحق الذكر، وكيف كان حصيلة نضالهم وكفاحهم سبباً في دخول العراق ذلك النفق المظلم نحو (30) سنة.

لقد قابلت خلال اعدادي لرسالتي الماجستير والدكتوراه خلال المدة (1989-1994) العشرات من الشخصيات السياسية ممن كان لهم دور في صنع تاريخ الموصل، واقولها للتاريخ، كانت هناك حميمية وروح رفاقية، وذكر الاخر بالخير، بين اعضاء التنظيمات السياسية، باستثناء اعضاء حزب البعث، ربما لانه كان الحزب (القائد) الحاكم، فقد كان الواحد يكذب الآخر ويخطئ بعضهم بعضاً ويهاجمه ويسفه معلوماته، وكان الكثيرون منهم لا يتكلمون مع بعضهم، حتى عندما يلتقون، كان بعضهم يصر علي ان اطالع على مقابلي مع فلان وفلان، واحياناً يجعل من ذلك شرطاً لمقابلي، وفي مقابلاتي لهم، كانوا يضخمون دورهم ويهاجمون بقية الاحزاب ويقللون من دورها، اما الذين خرجوا من المولد بلا حمص - واقصد لم ينعموا بخيرات حزبهم الحاكم - فكانوا يشتمون ويسبون مسؤوليهم وكيف انهم قطفوا ثمار نضالهم ولا يريد ان اذكر اسماءهم. بقى ان اقول، ان الكتاب يتضمن مجموعة مقالات كنت قد نشرتها في مجلة الصوت الآخر التي ما زالت تصدر في اربيل، والتي قال عنها احدهم: انه يشم منها (المجلة) (نفس) شوفيني تعصبي ورائحة الحقد !! كما يتضمن العديد من المقابلات التي اجريتها مع الشخصيات السياسية الموصلية ولم يتسنى لي نشرها بسبب الضغط الموجود حينذاك، وتجنباً لاحراجها امام سطوة السلطة. وفي المقابلات معلومات غير دقيقة، او فيها مغالطات ومع هذا فضلت نشرها كما هي وبدون تعليق.

واود ان اورد هنا حالتين جرت معي تدلان على تخلف نظام البعث

وعنصريته:

عندما كنت طالباً للماجستير، طلب مني الدكتور سيار كوكب علي الجميل، وكان يدرسنا، ان اشارك في تأليف (موسوعة الموصل الحضارية) وكانت قيد الاعداد،

بالكتابة عن علاقة ولاية الموصل بالامارات الكوردية في العهد العثماني، فوافقت فوراً، وبعد ايام قدمت له خطة البحث (المحتويات) لعرضها على هيئة تحرير الموسوعة⁽¹⁾، والبدء بالكتابة عند حصول موافقتها. ومضى اكثر من شهرين، ولم استلم جواباً من الجميل، وعندما سألته قال: ان رئيس الجامعة - وكان الاستاذ الدكتور عبدالاله يوسف الخشاب - لم يوافق على العنوان لان فيها "الامارات الكوردية" وهذا امر حساس، واقترح ان يكون العنوان هكذا "علاقة ولاية الموصل بالقوى المحلية في شمال العراق في العهد العثماني"، وسوف اكتب انا والدكتور علي شاكور علي عن الموضوع. فقلت دكتور مصطلح شمال العراق غير موجود حينذاك، ثم ان وجود الامارات الكوردية في كوردستان حقيقة تاريخية لا يمكن انكارها.

بصراحة لم يكن الجميل مع العنوان الجديد، وكان هو الذي قدم العنوان الاول، ولم يكن لديه حساسية من ذكر مصطلح كوردستان او الامارات الكوردية، ولكن يبدو انه رضخ لاوامر رئيس الجامعة، ولم يقف معه احد من هيئة تحرير الموسوعة، لافتناع من لا علاقة له بالتأريخ واقصد الخشاب.

وفعلاً صدرت الموسوعة بخمسة اجزاء انيقة، واختزل الجميل الموضوع كله في اقل من صفحة وبالعنوان "الموصل والعلاقات الاقليمية: الاقاليم والامارات المجاورة"⁽²⁾. فاذا كان هذا موقف اعلى مؤسسة علمية من تاريخ الكورد، ترى كيف سيكون موقف عامة الناس؟! ومما له دلالته ايضاً ان الموسوعة لم تذكر اي دور وطني للكورد واحزابهم في الموصل وكأنهم غير موجودين.

ومثال آخر اورده على عنصرية نظام البعث: لقد تأسست جامعة الموصل رسمياً في نيسان 1967 وكان يؤمها سنوياً المئات من الطلاب الكورد، وهي جامعة

(1) تألفت هيئة التحرير من السادة الدكتور: هاشم يحيى الملاح (رئيس التحرير)، وعضوية عامر سليمان، احمد قاسم الجمعة، ابراهيم خليل احمد، احمد عبدالله الحسو (عضواً ومقرراً).

(2) صدرت الموسوعة سنة 1991-1992 عن دار الكتب والنشر/جامعة الموصل، وحول الموضوع ينظر: ج4، ص47-46، وفي الوقت الذي اختزلت علاقة الموصل بالامارات الكوردية في اقل من صفحة، خصصت الموسوعة (15) صفحة لحركة الشواف التي لم تدم (24) ساعة، او كما كان يسميها الصحفي المعروف عبدالباسط يونس: حركة ال(30) ساعة.

منطقة اكثر سكانها من الكورد. ومنذ يوم تاسيسها وحتى 9 نيسان 2003، لم يدرّس في كلياتها الانسانية اي شيء يتعلق بتاريخ وثقافة الشعب الكوردي، ولم يصبح الكورد فيها عنواناً لاية دراسة تاريخية او سياسية او اجتماعية حتى سنة 2003، علماً ان دراسة تاريخ الاقوام والشعوب الاخرى حظيت باهتماماتها.

في نهاية الكورس الثاني لدراسة الماجستير، كان الدكتور سيار الجميل يرغب ان اعمل معه في اعداد رسالتي، فقدمت له موضوعاً مع خطته حول امانة سوران الكوردية في عهد امير محمد باشا الراوندوزي 1811-1836، فاستحسن الموضوع مع علمه ان الدكتور جمال نبز كان قد كتب عن الموضوع ولكن في المانيا. وبعد ايام قال لي : عبدالفتاح اترك هذا الموضوع فتركته!!.

اقترحت على احد مدرسينا ان اكتب عن تاريخ الصحافة في كردستان - العراق 1925-1958، فقال بعد ايام العنوان يجب ان يكون هكذا "تاريخ الصحافة في منطقة الحكم الذاتي" ناسياً ان هذا المصطلح ظهر بعد 11 آذار 1970، كل هذا تهرباً من كلمة الكورد وكوردستان!!!. والغريب ان هاتين الكلمتين وردتا في متن موسوعة الموصل الحضارية⁽¹⁾.

وانا هنا لا ألوم ابدأ اساتذتنا فقد كانوا مثلنا محاصرين ولاحرية لهم في اختيار المواضيع، فاعادة كتابة التاريخ والحظر على الثقافة الكوردية كانت قائمة على قدم وساق ولم يسلم من التغيير حتى تاريخ العصور القديمة والعصور الاسلامية ايضاً. ان الهدف من اصدار هذا الكتاب ليس لشق الصفوف بل للمتها، لان التاريخ لايرحم احداً، علينا ان نقف على ما حصل في مدينتنا الموصل وملتفت الى الماضي ونتأمله ملياً خاصة الذين شاركوا في صنع احداثه، وننسى الاحقاد ونستفيد من

(1) اصّر البعثيون في اربيل بعد سنة 1974 على تغيير اسم مطبعة الصحفي والكاتب المعروف كيو موكرياني من (مطبعة كوردستان) الى (مطبعة اربيل)، وتم لهم ذلك، الا انهم فشلوا في تغيير اسم اعدادية كوردستان بسبب اضراب طلابها. وانتشر في اربيل حينذاك نكتة مفادها، ان البعثيين سيغيرون اسم المكتورة كوردستان ابنة كيو موكرياني الى المكتورة منطقة الحكم الذاتي. ينظر: وريا عمر امين (الدكتور) من ارشيف ذكرياتي، جريدة بدرخان، العدد (145)، 2010/7/26 (باللغة الكوردية).

التاريخ وعبره، طالما كلنا نحب الموصل التي انجبت رجالاً في مختلف ميادين الادب والثقافة والمال والسياسة والتجارة من الكورد والعرب والمسلمين والمسيحيين.

نعم الموصل مدينة جميلة رائعة باهلها من العرب والكورد ومن المسلمين والمسيحيين، اتمنى ان لا يخذش وجهها الجميل، والذين يريدون الشر لمدينتنا، ليسوا من الموصلين الاصلاء قطعاً، ولا يعرفون تاريخ هذه المدينة الحضاري والسياسي، وادعاءاتهم المغرضة مبعثها اغراض سياسية عنصرية، فالعرب في هذه المدينة بحاجة دائماً الى اخوانهم الكورد، والكورد بحاجة دائماً الى اخوانهم العرب، والعرب هم اقرب الشعوب الى الكورد قلباً وقالباً - كما يقال - ، ولا اعتقد ان احداً يستطيع ان يفصل بين القوميتين المتأخيتين، لان علاقاتهما ضاربة جذورها في اعماق التاريخ.

واخيراً اكرر مرة اخرى ان الهدف من اصدار هذا الكتاب هو لرص الصفوف لا لبعثرتها، واني على امل ان لا اكون قد اغضبت شخصاً او جهة، فما كتبته يمثل تاريخ جانبي المدينة.

أ . د

عبدالفتاح علي البوتاني

2010/9/9

دهوك

الموصل مدينة العرب والكورد جغرافياً وتاريخياً

لا يعرف بالضبط متى كان اول استخدام اسم موصل للدلالة على المدينة التي نشأت على الضفة الغربية من نهر دجلة مقابل نينوى التي دمرها الميديون- والبابليون سنة 612 قبل الميلاد(ق.م) السيد المسيح، غير ان زينفون المؤرخ والقائد العسكري اليوناني الذي مر بالمنطقة سنة 401 ق.م ذكر موقعا باسم مسبيلا (muspila) او مسيلا التي يظن ان اسم الموصل صيغة محرفة منه. كانت مدينة الموصل تقع على الضفة الغربية من نهر دجلة، وكانت قبل الفتح الاسلامي لها سنة 637م بلدية ضئيلة القدر قليلة العمران قوامها محلطان: يسكن احدهما الجوس، وكان معظم الكورد على هذا الدين حينذاك، وسكن المسيحيون المحلة الأخرى ومعظمهم كان من المسيحيين الكورد اليعاقبة الذين كتب عنهم درايشر قائلاً: ان هناك مجموعة من اليعاقبة المسيحيين الكورد يعيشون في الموصل وجبل الجودي. اي ان المدينة لم تكن ذات طابع عربي فالعرب لم يسكنوا المدينة الا بعد الفتح الاسلامي، وتذكر المصادر ان أول من خططها واسكنها العرب كان هرثمة بن عرفة البارقي، وفي عهد خلافة عمر بن الخطاب سنة 641م، وان القبائل العربية بدأت تستوطن المدينة لأنها وجدت فيها دوراً حجرية دافئة في الشتاء باردة في الصيف على حد قول المؤرخ الموصللي احمد علي الصوفي⁽¹⁾. وفي خلافة عثمان بن عفان، تولى الموصل حكيم بن سلام الحزامي سنة 654م، وسار على خطة عرفة في توطين العرب النازحين، ولما تولى الخلافة الامام علي بن ابي طالب، ولي على الموصل معقل بن قيس الرياحي، فوطد له الامر في بلاد الجزيرة، وزادت هجرة القبائل العربية الى الموصل.

(1) ينظر كتابه، بلدية الموصل، ج1، (الموصل، 1970)، ص5.

ويقول مؤرخ الموصل المرحوم سعيد الديوهجي: "...فسكان الجزيرة العربية كلما امحلت ديارهم. او حدث نزاع بين قبيلتين، نرحوا الى الشمال طلباً للمرعى والماء، فيجدون ارضاً خصبة ومياهاً ثرة ومناخاً جميلاً... ومن ديار الجزيرة (المنطقة بين دجلة والفرات من تكريت على دجلة الى حديثة وعنه على الفرات شمالاً الى منابع دجلة والفرات) التي سكنها العرب خلال هذا الزمن هي مدينة الموصل المقابلة لمدينة نينوى..."⁽¹⁾.

وبعد ان اصيحت الموصل من القواعد العربية الاسلامية المهمة، ازدادات هجرة القبائل العربية اليها لاسيما في العهد الاموي (661-750م)، وفي بداية العهد العباسي (750-1258م) تقلصت عمارتها وتعطلت اسواقها لعدة سنين، بسبب معاداتها للحكم العباسي. وحكم الموصل منذ بداية القرن العاشر الميلادي وحتى سقوطها على يد المغول سنة 1261م دويلات كانت لا تعترف بالخلافة العباسية الا اسماً، مثل الامراء الاتابكة الذين تولوا ادارة الموصل خلال المدة (1137-1261م) ولم يكونوا من العرب.

وسقطت المدينة بيد العثمانيين في اواسط سنة 1516م، وظلت تحت الحكم العثماني حتى تشرين الثاني سنة 1918. والمهم في الأمر ان الموصل التي ذكرها وتحدث عنها البلدانيون والرحالة والجغرافيون بعد سقوط نينوى سنة 612ق.م، كانت تقع على الضفة الغربية من نهر دجلة، ولم تكن الضفة الشرقية غير المأهولة بالسكان محسوبة على الموصل حتى فترة متأخرة (ينظر الخارطة المرفقة في الملحق رقم (1) وتعود الى سنة (1930)، بدليل ان الشخص عندما كان يذهب من الضفة الشرقية او ما يسمى اليوم بالساحل الايسر، الى الموصل او ما يسمى اليوم بالساحل الايمن، كان يقول اذا سئل بأنه ذاهب الى الموصل، اي ان الساحل الايسر، وكان يطلق عليه احياناً منطقة النبي يونس، لم يكن ضمن مدينة الموصل في الواقع، وكانت المنطقة حتى تشرين الاول 1933، وبموجب احصاء

(1) سعيد الديوهجي، تاريخ الموصل، ج.1، (الموصل، 1983) ص9، ص20، ص37.

بلدية الموصل فيها (64) داراً فقط (ينظر عدد الدور في الموصل سنة 1933 في الملحق رقم (2) وقارن مع الملحق (3) اسماء محلات المدينة سنة 1575)، وكان معظمهم من الكورد وبعض التركمان الذين كانوا يسكنون حول مرقد النبي يونس⁽¹⁾، ونستطيع القول بأن الضفة الشرقية لنهر دجلة (الساحل الايسر)، لم تكن فيها قرية عربية واحدة يعود استيطان اهلها الى ما قبل تأسيس المملكة العراقية في آب 1921، كما لم يكن فيها اية مجموعة عربية مستقرة في اي مجتمع سكني بين الكورد المسلمين والمسيحيين في المنطقة. ويؤيد هذا ان الكثير من القرى التي يسكنها العرب في شرق دجلة في محافظة نينوى ومحافظة اربيل تحمل اسماء كوردية، اذكر على سبيل المثال لا الحصر. قرיתי كراسحق (تل اسحق) وسي محلا وكاني شيرين (العين الحلوة) في قضاء تليكيف وقرיתי نيركزلي وركاوة في قضاء الشيخان.

ومن المناسب ان نورد هنا كلمة الجنرال البريطاني ساندرس عند افتتاحه الجسر الجديد الذي يربط الموصل بالضفة الشرقية من نهر دجلة والمنشورة في العدد (351) من جريدة الموصل الصادر 22 آذار 1921 اذ قال في حفل الافتتاح "...لا يخفي انه بانجاز هذا الجسر قد صار سبك حلقة مهمة من حلقات المواصلات التي تربط الآن بلاد كوردستان مع العراق" وهذا دليل على ان الساحل الايسر لم يكن محسوباً على مدينة الموصل جغرافياً بل على كوردستان، وكان طبيعياً ان ينتقل الكورد الى المنطقة، لانهم كانوا وما يزالوا قريبين منها ولا تفصلهم عنها الحواجز الطبيعية، فالكورد هم اول من سكن المنطقة ثم العرب الذين جاءوا من الضفة الغربية. ويؤيد هذا خرائط الموصل القديمة والحديثة حيث انها تقتصر

(1) اقدم الدور والمباني في الساحل الايسر من المدينة، كانت دور وقصور وارضى محمد نجيب الجادر ويكر جلبي خياط، وخان وبستان حمو القدو، والاسر الثلاثة من اصول كوردية، وقصر الطبيب الارمني استارجيان، والبيوت الطينية حول جامع النبي يونس ومعظم سكانها كانوا من الكورد والتركمان، اما الاراضي المحيطة بالتل والجامع الذي عليه فكانت معظمها وفقاً على الجامع. ويذكر الأثاري المعروف الدكتور بهنام ابو الصوف ان آثار معابد النار لازالت موجودة في تل النبي يونس في نينوى، ينظر جريدة الضياء، العدد (216) 28 ايلول 2003.

على الجانب الايمن من المدينة (لاحظ الخريطة)، وتقرير لجنة التحقيق في مشكلة الموصل التي وصلت في مطلع سنة 1925، الذي جاء فيه: "ان الجماعات الوحيدة المتماسكة التي تسكن مناطق واسعة هم الاكراد والعرب والخط الذي يفصل بين الجنسيتين هو نهر دجلة حتى التقائه بالزاب الصغير..."⁽¹⁾.

اما عن وجود الكورد في الموصل القديمة (نينوى الجديدة) فيعود الى اقدم الازمان، فسكان نينوى القدماء لم يكونوا جميعاً من العنصر السامي، بل كان هناك أقوام يعيشون بينهم ويتكلمون بلغات غير سامية، وهم من احيال غير سامية⁽²⁾، وقد تحدث عن الكورد في الموصل معظم المؤرخين الاسلاميين، نذكر منهم: الازدي (توفي سنة 945م) والمسعودي (توفي سنة 956م) وابن حوقل (توفي سنة 977م) والانصاري (توفي سنة 1326م)، كتب هؤلاء: ان الكورد "استقروا في الموصل واعمالها منذ القدم، وكانت لهم احياء داخل المدينة وفي خارجها المراعي"⁽³⁾، ويعد مؤرخ الموصل سعيد الديوهجي الكورد من سكان مدينة الموصل القدماء عندما يقول "وسكن في المدينة وما حولها الاكراد"⁽⁴⁾.

اما المؤرخ ابن خلدون (توفي سنة 1406م) فقد سمي جبل حميرين بجبل الاكراد وكتب يقول "ان هذا الجبل يعد مساكن للاكراد" ويشكل ما اورده ابن خلدون دليلاً قاطعاً على كون اطراف جبل حميرين هي موطن الكورد منذ قرون عديدة، وربما يفسر هذا ما ذهب اليه الرحالة الهولندي الدكتور ليونارد راوولف الذي زار الموصل سنة 1575م: من ان الموصل تقع في بلاد الكورد⁽⁵⁾، ولسترنج في

(1) فاضل حسين، مشكلة الموصل، ط2، (بغداد، 1967)، ص102.

(2) ينظر دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، ص144.

(3) للتفاصيل ينظر: فائزة محمد عزت، الكورد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام من 16هـ - 123هـ (647-749م)، دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل 1991، ص50-51.

(4) ينظر كتابة، المصدر السابق، ص22.

(5) Rawolf, Travels, Ray, S Collection P.204.

كتابه بلدان الخلافة الشرقية نقلاً عن ابن حوقل "وكان جل اهل الموصل في المئة الرابعة (العاشرة) من الكورد".

وعندما سيطر العثمانيون على مدينة الموصل سنة 1516، كان ابرز الاسر الموصلية تتألف من الاسر العربية والكوردية⁽¹⁾، ومما له دلالاته ان العثمانيين عينوا امير امارة بوتان الكوردية بدريك اول حاكم لهم على المدينة لتأمين الامن والنظام في المنطقة، وظل الامراء الكورد يحكمون المدينة نحو (100) سنة حتى عبدالجليل آغا واسرته التي حكمت الموصل خلال مدة (1726-1834) كانت اسرة كوردية مسيحية جاءت الى الموصل من دياربكر، ويستنتج من هذا ان العثمانيين اعتمدوا على الكورد في حكم الموصل وضبطها لهم، لما كان لهم من نفوذ اجتماعي و سياسي في المدينة واطرافها. وباعتراف المصادر الموثوقة كانت علاقات الموصل بالجزيرة (المنطقة بين دجلة والفرات من تكريت على دجلة الى حديثة وعنه على الفرات شمالاً الى منابع دجلة والفرات) اقوى منها بولاية بغداد، لأن اتجاهها السياسي كان نحو الشمال لا الى الجنوب⁽²⁾.

لقد اعتبر العثمانيون الموصل وما جاورها منطقة كوردية، بدليل انهم تركوا امر تقسيمها من الناحية الادارية للملا ادريس البديسي (المتوفي سنة 1520) الكوردي الذي تعاون معهم لقاء احتفاظ الكورد بنوع من الاستقلال الذاتي، وليس ادل على هذا الا ماورد في مصدرين عثمانيين كلاسيكيين، الاول هو كتاب (سياحتنامه) للرحالة التركي الشهير (ابن بطوطة الاتراك) اوليا جلبي الذي زار المنطقة بنفسه ودرسها عن كذب في القرن السابع عشر، اي بعد مرور قرن على دخولها في حوزة العثمانيين، فقد ورد في ص74-75 من الجزء الرابع من كتابه (سياحتنامه): ان تسع ولايات في عهده كانت تؤلف كوردستان وهي: ارضروم، وان،

(1) علي شاكرا علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، الموصل، 1992، ص61.

(2) عماد عبدالسلام روفوف، الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي 1726-1834 (النجف، 1975)، ص27.

هكاري، دياربكر، جزير (جزيرة بوتان)، العمادية، الموصل، شهرزور، اردلان، وقال عنها ان المرء يحتاج الى سبعة عشر يوماً لقطعها.

اما المصدر الثاني فهو كتاب حاجي خليفة (المشهور بكتاب جليبي)، فقد جاء في ص 450 من كتابه (جهان نامه) الذي الفه في القرن السابع عشر وطبع في استنبول سنة 1732: ان كوردستان تبدأ من هرمزد حتى ملاطبة ومرعش وشمال ولاية وان، ومن الجنوب الى الموصل والعراق العربي⁽¹⁾.

اما الرحالة الاوروبيون الذين زاروا الموصل وتحديثوا عن سكانها فنذكر منهم على سبيل المثال:

كتب الرحالة الفرنسي اوليفيه الذي زار الموصل في نيسان 1795، ان في المدينة (7-8) آلاف مسيحي، ونحو الف يهودي وخمسة وعشرين الف مسلم من العرب وخمسة عشر الى ستة عشر الف كوردي.

كتب الرحالة البريطاني جاكسون الذي زار الموصل في 25 تموز 1797 ان المدينة مكتظة بالسكان، وتضم اصنافاً من مختلف الاديان ولكن معظم السكان من الكورد.

قدر الرحالة اولفر سنة 1809 عدد سكان الموصل بنحو 63 الف نسمة وذلك حسب التركيب السكاني الآتي، العرب (25) الف نسمة، الكورد (15) الف نسمة، الاتراك (15) الف نسمة، المسيحيون (7) الاف نسمة، اليهود الف نسمة.

كتب الرحالة جيمس بكنغهام الذي زار الموصل في تموز 1816: ان المسلمين يؤلفون القسم الرئيس من السكان في المدينة وهم من نسب متساوية من العرب والاتراك والاكراد.

(1) نقلًا عن د. جمال رشيد احمد، ظهور الكورد في التاريخ، ج1 (اربيل، 2003)، ص324. ان حدود العراق في العصور الاسلامية وحتى نهاية العهد العثماني تختلف عن حدوده الحالية خاصة من ناحيتي الشمال والجنوب، فياقوت الحموي (المتوفي سنة 1229 م) يحدد العراق (العربي) في ايامه قائلاً: اول العراق في شرقي دجلة العلت (موقعها بالقرب من سامراء) وفي غربي دجلة حربي (موقعها بغداد وتكريت) ثم تمتد الى آخر اعمال البصرة من جزيرة عبادات، اما ابن الاثير (المتوفي سنة 1232) فيشير الى ان العراق هو المسافة الممتدة بين البصرة وتكريت.

كتب المارشال الالمانى هولس فون مولتكه الذي زار الموصل في آيار 1838، ان المدينة يسكنها الكورد والكلدان والعرب، وانهم يتفاهمون ويتناقشون بينهم باللغات الكوردية والفارسية والعربية والتركية.

يتضح مما سبق انه من الثابت تاريخياً، ان هناك حقائق تظهر بصورة واضحة لا لبس فيها وهي: ان الكورد ومنذ اقدم العصور وعبر المراحل التاريخية المختلفة، كانوا يشكلون نسبة عالية من سكان مدينة الموصل التي كانت محصورة داخل اسوارها القديمة حتى فترة متأخرة من العهد العثماني (1516- 1918) ففي سنة 1922 كان عدد سكان مدينة الموصل نحو (70) الف نسمة من العرب والكورد والترك واليهود والمسيحيين، واللغة الشائعة فيها هي العربية ثم يعقبها الكوردية والتركية والآرامية⁽¹⁾، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ترى اين ذهب اولئك الكورد الذين تحدث عنهم المؤرخون المسلمون الاوائل والرحالة الاوربيون المذكرون انفاً؟!

لاشك ان معظم الكورد في الموصل قد بدأوا يستعربون وبصورة طبيعية بتأثير من الاسلام وثقافته، وبسبب تدفق الهجرات العربية على المنطقة للاسباب التي ذكرها المرحوم سعيد الديوهجي، وتثبت اقوال عدد من كتبة الحوليات المسلمين، فضلاً عن مدونات الكنائس والاديرة حقيقة العلاقة السلبية بين الكورد والعرب المهاجرين في بعض فترات صدر الاسلام وخلال عصري بني امية والعباسيين، وكان الخضوع للعرب وعدم مقاومتهم يدعوا اليها السادة الاوائل من المسلمين⁽²⁾، فقد اصدر الحجاج في عهد الخليفة الاموي عبدالملك سنة 697م، امراً يقضي باستعمال اللغة العربية في دوائر الدولة، وحصر الوظائف العامة بالمسلمين،

(1)رزوق عيسى، مختصر جغرافية العراق، ط1 (بغداد، 1922) ص 232-233.

(2) جمال رشيد، المصدر السابق، ص279.

الامر الذي حمل العديد من غير المسلمين على اعتناق الاسلام⁽³⁾، وان يتعلم العربية قراءة وكتابة كل من يريد العمل في دوائر الدولة، لقد غلب ابناء الجزيرة العربية وبفضل الاسلام غيرهم من الامم واذابوهم في بوتقتهم، واشاعوا بان كل من يتكلم العربية عربي، دون النظر الى قوميته او دينه، واصبح اللون العربي في العصور الاسلامية العربية لون لايدانيه لون فهو اعدل الالوان على حد قول المؤرخ السعودي.

من المؤكد تاريخياً ان عملية التعريب هي التي كانت سائدة في العهدين الاموي والعباسي، حيث اخذت تنتشر وتتغلغل بصمت، لكن بخطى ثابتة، وبشكل ينسجم مع مقتضيات التطور الطبيعي، فقد طرحت فرضية الانتماء العربي للكورد ومنذ وقت مبكر، تلك الفرضية التي استوجبت بالتالي المؤرخين والمفكرين العرب لبذل جهودهم في سبيل البرهنة عليها وترسيخها، والذي كان يساعدهم على ذلك ويضفي على ما يذهبوا اليه الصفة الشرعية، هو ان الاسلام، ومع انه دين عالمي، الا انه يقر بشكل او بآخر الواقع العربي ويثبت كيانه .

المهم في الامر ان فرضيات الاصل العربي للكورد، والاحداث التي شهدتها كوردستان بعد الفتح العربي الاسلامي لها، وجدت لها انعكاسات لدي مدوني تاريخ الكورد، واثرت على الوعي الجماهيري لدى الكورد ايضاً، وتمثل ذلك بادعاء الاسر الحاكمة وعدد من العشائر الكوردية الاصل العربي، وهكذا ويمرور الزمن سادت اللغة العربية، وعد الكثير من الكورد انفسهم عرباً للتقرب من القومية الحاكمة. وبصدد تعرب الكورد بتأثير الاسلام وثقافته، يشير المؤرخ والجغرافي ياقوت الحموي (1179-1229م) وهو يسرد بعض المعلومات عن اربيل، الى: ان اهلها

(3) جان موريس الدومنيكي، الآثار المسيحية في الموصل (بغداد، 2000)، ص19. ويذكر الدكتور بهنام ابو الصوف ان المسحيين الذين لم يتركوا لغتهم ودينهم اخذوا بالتدريج يعيرون دجلة، وان قسم منهم استقر في خط مجاور ليس يبعد عن دجلة في قرى لازالت قائمة مثل برطلة، باطنايا، كرمليس، تلكيف، تلسقف.... المصدر السابق.

وجميع رسائيقها وفلاحيتها وما ينضاف اليها هم من الكورد الذين استعربوا⁽¹⁾، كما لاحظ مراقب روسي زار المنطقة نفسها في مطلع القرن العشرين فكتب يقول: ان العرب فيها "كما يبدو من شكلهم" هم "اقرب الى الكورد وساميي سوريا" ممن تبناوا لغة العرب وثقافتهم⁽¹⁾.

استمر تحول الكورد ببطء في الموصل عن قوميتهم الى القومية العربية حتى في العهد العثماني (1516-1918م)، فقد حرص الاتراك على اثاره التفرقة والعداء بين العرب والكورد في المدينة مستعينين بالعرب عن الكورد، بسبب ماكانوا يعانون من ثورات الكورد عليهم، على حد القول الكاتب والقاص الموصلية المعروف ذو النون ايوب⁽²⁾، وتماشياً مع سياسة الدولة العثمانية (التركية)، وبسبب العداء بين الاسرة الجليلية الحاكمة في الموصل (1726-1834) وامراء امارة بادينان الكوردية، هاجم مؤرخ السلطة، ياسين افندي العمري (1744-1816م) الكورد جميعاً عندما كتب يقول: صح في المثل كوردي وعامل مصيبة نازلة، وقيل متى ما رأيت العالم محروماً والجاهل مرزوقاً فاعلم ان مابين السماء والارض اكراداً يقطعون الرزق، وذهب العمري الى اكثر من هذا، عندما عد الكورد بانهم ليسوا من نسل آدم وحواء، بالقول شعراً:

رأيت في النوم ابي آدم

صلى الله عليه ذوالفضل

فقال حواء أمكم طالق

ان كانت الاكراد من نسلي⁽³⁾.

(1) ينظر مؤلفة معجم البلدان، ج1، (بيروت:1986) ص136؛ ارشاك بلوديان الاكراد حسب المصادر العربية، ترجمة

د.خشادور قصابريان وعبدالكريم ابازيد (لام، لات) ط119-120.

(1) ...؛ كركوك وتوابعها، حكم التاريخ والضمير (لام، لات) ص49.

(2) ذوالنون ايوب، قصة حياته بقلمه، القسم الاول ذكريات الطفولة (فيينا، 1980) ص53.

(3) ينظر كتابه: غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر (الموصل، 1940) ص107-108.

ومن الجدير بالذكر، انه لم يعرف من الذين درسوا العمري او من شيوخه سوى شيخ واحد وهو الملا عبدالقادر بن كرد عبدالرحمن الاربيلي الذي قدم الموصل سنة 1789م ودرس في مدرسة الحاج زكريا التاجر⁽⁴⁾.

ان الضغط السياسي والاجتماعي والقومي الذي تعرض له الكورد خلال عهود السيطرة العربية الطويلة، والتنافس غير المتكافئ أثراً كثيراً على طبيعة المجتمع الكوردي في الموصل، وعلى تحول الكثير من ابناءه، بمرور الزمن، الى العربية اصلاً وثقافة، وهذا يفسر انقطاع صلة الكورد في الموصل القديمة باصلهم، وهذه مسألة ليست بالمستحيلة، فالحكومة قادرة على كل شيء الا على تغيير الرجل الى امرأة والمرأة الى رجل، فقد كان معظم المسلمين في الموصل في ظل حكم الاتابكة والايوبيين على المذهب الشافعي ثم تحولوا في ظل الصفويين الى شيعة، ثم الى المذهب الحنفي في ظل الحكم العثماني، وكانت اللغة التركية اكثر شيوعاً وانتشاراً في الموصل في العهد الاخير، لقد حكمت المدينة فترة طويلة من قبل العرب (640-1258) ثم الترك (1516-1918)، ولم يحكمها الكورد كدولة، بل حكموها نيابة عن غيرهم في بعض فترات التاريخ.

كانت مدينة الموصل في اواخر العهد العثماني، وبسبب سياسة التتريك وسيادة الاتراك، مدينة يدين معظم سكانها لاسيما الوجهاء فيها للسلطات التركية، وكانت المشاعر القومية العربية فيها ضعيفة لاتستحق الذكر، وكتب سليمان فيضي الموصل الذي وصل المدينة في تموز 1913 لفتح فرع لجمعية قومية عربية فيها يقول: ان المؤمنين بالقضية العربية قلائل جداً وان المشتغلين فيها اقل، وان النزعة الدينية التي يتميز بها اهل الموصل تقف حالياً بينهم وبين التمرد على الدولة العثمانية ذات الصبغة الاسلامية والخلافة المقدسة، ويضيف فيضي على قوله: قلت

(4) ياسين بن خيرالله العمري، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية، حققه وعلق عليه عماد عبد السلام رؤوف (النجف،

انني حين وصلت الموصل وجدت ان عدد المؤمنين بالفكرة العربية فيها لايتجاوزن عدد اصابع اليدين⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر ان بعض الذين ايدوا الفيضي في الدعوة الى القومية العربية، كانوا مندسين وجواسيس عليه يرفعون عنه التقارير الى السلطة المحلية . ان ماكتبه فيضي له اكثر من مغزى ودلالة تاريخية اذا عرفنا ان الكورد وباعتراف كل من كتب عن حياتهم الدينية، هم من اكثر الشعوب الاسلامية تديناً وتأثراً بالنزعة الدينية، بل هم يتفردون بعمق ايمانهم وصدق صلواتهم وعبادتهم، وان هذا التوجه اثر ومايزال يؤثر على مسار حركتهم القومية. هكذا بدأ اعداد الكورد في الموصل القديمة بالتناقص تاريخياً بتنكر الكثير منهم لكورديتهم التي كان التمسك بها يكلفهم الكثير من المشاكل او يحرمهم حتى من حقوق المواطنة الكاملة، وأنت المملكة العراقية التي شكلها الانكليز في آب 1921 على البقية الباقية منهم.

ان الحكومات العراقية خلال (1921-1958) والحكومات الجمهورية التي اعقبتها حرمت كورد الموصل من اية حقوق قومية، وحرصت على التفوق الاجتماعي والحضاري للعرب، فكان لابد للكورد من تعلم العربية لغة ثانية لتدبير امورهم الحياتية مع الحكومات العراقية العربية المتعاقبة وادارتها المحلية في الموصل. وادى هذا بمرور الزمن الى نسيان لغتهم، حتى لم يعد يتصوروا امكانية الدراسة باللغة الكوردية واستعمالها في الحياة الثقافية الادبية والعلمية. فكانوا بهذا اول من تعرض الى سياسة التعريب، او اندمجوا في الاطار العربي، ولم يترك الكورد القدماء للمدينة الا عشرات من المفردات الكوردية التي مازال يتداولها الموصليون في لهجتهم المتميزة عن كل اللهجات العراقية والعربية، ونورد منها على سبيل المثال: دوربين (ناظور)، زنكين (ثري)، ميوه (فواكه) دمرد و دمرمان (داء ودواء) بيس (وسخ) شمتي (شمزي-الرقى)، نيشانجي

(1) لاتفاصيل ينظر: مذكرات سليمان فيضي، من رواد النهضة العربية في العراق، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي، ط4 (بغداد، 2000)، ص142-143.

وسكمانى (الدقيق في اصابة الهدف)، بالزور (بالقوة)، دهسته (طقم)، رينجير (كادح، كاسب)، ساغ (سليم)، جاجيم (نوع من البسط يصنع من الصوف)، تتن (تبغ)، بهس (كفى)، حوش (فناء الدار)، كهجه (اللباد)، كاروان (القافلة)، الجاره (الحل)، طماشه (منظر)، اطمش (انظر)، كار (مهنة، صنعة)، زيرهك (ذكي، شاطر)، تيكله (خليط)، تازه (جديد، طري)، بلاش (مجاناً)، جهمه دانى (يشماغ)، توز (غبار)، بمبه (بهمو) القطن، بيژى (بيج، الولد غير الشرعي)، هاوار (النجدة)، بزار (معاملة)، زنانه (زنانه - لقب يشير الى التخثث)، ورنك (لون) وعشرات المفردات الكوردية الاخرى، فاللغة الكوردية كانت وماتزال متداولة ومفهومة لدى معظم سكان المدينة، على الرغم من سيادة اللغة العربية الرسمية للدولة.

ومما له دلالاته ان مدينة الموصل ارتبطت اقتصادياً ولاسيما تجارياً بعلاقات وثيقة مع مختلف المدن الكوردية لاسيما مع دهوك والعمادية وزاخو وسنجار وعقرة ودياربكر وجزيرة ابن عمر وماردين وحتى مع سكان مدينة مهاباد، فقد كانت دياربكر المنفذ العام لتجارة الموصل وثروتها في العهد العثماني، وكان لمعظم اهالي جزيرة بوتان وماردين علاقات تجارية واواصر قري ومصاهرة مع بعض اهالي الموصل، وقد اتخذوا من الموصل مركزاً تجارياً رئيسياً لنشاطاتهم التجارية⁽¹⁾.

ان ماسبق يفسر قول جاكسون الذي زار الموصل سنة 1797 من ان: ان سكان الموصل اكثر اهتماماً بالصناعة من اي قوم آخر رأهم منذ مغادرته للهند⁽²⁾، ولهذا القول دلالاته اذا علمنا ان الفاتحين العرب كان يأنفون العمل الحرفي.

كان العرب في ايام الدولة الاموية يترفعون على سائر الامم عن الموالي واهل الذمة، ويرون انهم خلقوا للسيادة وذاك خلق للخدمة، فعندما تخاصم عربي

(1) زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل 1919-1939، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى كلية الآداب/ جامعة الموصل، 1995، ص 11-9، ص 21-17، ص 41.

(2) جاكسون، مشاهدات بريطاني عن العراق سنة 1797، ترجمة عن الانكليزية د.خالد فاروق عمر (بيروت، 2000)، ص 18، ص 22.

ومولى بين يدي عبدالله بن عامر صاحب العراق، قال المولى مخاطباً خصمه: لا اكثر الله فينا مثلك. فقال العربي: بل اكثر الله فينا مثلك. فقليل له: ايدعو عليك وتدعو له!! فقال نعم: يكسحون طرفنا (يعبدونها) ويخرزون خفافنا (اي يخيطون نعالنا) ويحيكون ثيابنا.

ومما له دلالاته كذلك انتساب الموصلين الاصلاء الى المهن والوظائف التي كان اباؤهم يمارسونها مثل: الدباغ، الخفاف، القزاز، الجقمقجي، الكبابجي، العطار، الصواف، الشعار، الصفار، الدركلي، الشريتي، الحبال، القصاب، النحاس، النعلبند، النجار، الجادرجي، اللبان، الخشاب، الصايغ، البزاز، العلاف، الخياط، الصابونجي، السواس، العباحي، النقاش، الحائك، الياجهجي، القليجي، التنكجي، السماك، القندرجي، الاطرقجي، الحجار، الصباغ، البقال، السمان، الخباز، الفحام، القطان، اليوزبكي، الملاح، الصراف، الصقال، الشماع، النائب، المساح، الكاتب، الامام، المختار، الوزان، الطعان، التتنجي، المدرس، الصيدلي، النقيب، التيلجي، الكمنجاتي، الطوبجي، المعمار، التحافي، الساعاتي، الجراح، القاضي، الوكيل، المكينجي، هذه المهن وغيرها كثيرة كان المواصلة يعتزون ويعرفون أو يميزون انفسهم بها، لا الانتساب الى القبائل، بينما العرب الفاتحون يأنفون ممارستها ويحتقرون من يمارسها، وعندما اخذ النظام البعثي باعادة العشائرية وتشجيعها بتعزيز اسوأ مظاهر المجتمع العشائري، وقف الموصليون مشدوهين امام هذه الظاهرة المتخلفة، واخذت بعض الاسر التي كانت لها مصالح مع النظام تدعي الانتساب الى العشائر العربية (طبعاً)، وأخذت اسر اخرى تبحث دون جدوى عن جذورها القبلية وانتشرت حكايات النبش عن الانساب. ومن الطريف ان بعض ابناء الاسرة الواحدة انتسبوا الى اكثر من عشيرة.

اما اليوم فان مجتمع الموصل الذي تعداده اكثر من مليون ونصف مليون نسمة وعلى ضفتي نهر دجلة، يتركب اثنوغرافيا من عناصر تختلف في اصولها وجذورها، وكما يقول الكاتب الموصلية المعروف جرجيس فتح الله (1923-2006)، وينتمى الى اسرة موصلية عريقة: مهما تسامحنا وتغاضينا وتساخينا فالواقع

الاثنوغرافي واللغوي والخلقي لايسمح لنا بأكثر من القول بأن العنصر العربي الخالص او المشوب هو اقلية كبيرة في المدينة، وكل سكان المدينة تقريباً تشوبهم شائبة الهجنة والتوليد من طول مرور الفاتحين عليها، ومكثهم فيها وتزواجهم بسكانها⁽¹⁾.

وعن عدم معرفة احد ارستقراطية الموصل لانتمائه القومي وتلونه وتذبذبه، كتب صديق الدملوجي، الذي بآء بغضب الارستقراطية (العربية) في الموصل لمجرد تأليفه كتاباً عن امارة بادينان الكوردية، يصف تذبذبه وعدم استقراره على قرار ولبسه لكل حالة لبوسها يقول: لعلك تسألني عن هذه الشخصية الفذة فأقول لك: ان صاحبها تارة يدعي لنفسه التركية، وتارة العربية، وتارة الكوردية فهو اشبه بالحرياء، لكل ريشة لون، اللون التركي يزهو اكثر والعربية لون قاتم بالنسبة اليه، وان كان يرجع نسبه الى الحمير، ولكن يلعن حمير ومن تناسل من حمير⁽¹⁾.

وفي معرض حديثه عن حركة الشواف الانقلابية في الموصل في 8 آذار 1959، يقول الكاتب والمثقف الموصلية عبدالغني الملاح عن طبيعة سكان المدينة وتقاليدهم: انها مدينة تختلف عن باقي المدن العراقية في نواح عديدة، فسكانها حادو الذكاء متقلبو العواطف طيبو القلب الى حد السذاجة، وهم مرهفو الحس يستقرءون الحوادث قبل وقوعها، وكثيراً ما يعتمدون على الشك والحذر في استنتاجهم، الى جانب تصديقهم الشائعة على علاقتها، ويكرمون الغرباء الى حد التضحية ويحتجبون عنهم الى حد الانطواء، ولهذه الاسباب تكون اعمالهم المصيبة شديدة الوقع على الاخرين واعمالهم المغلوطة فادحة الثمن، ويضيف الملاح قائلاً: والتناقض الاجتماعي مازال واضحاً بين سكان وسط المدينة والمتحضرين نسبياً، وبين سكان اطرافها القريبيين من الحياة القبلية، حيث الاطراف كسكان محلة الخرج وباب البيض والمشاهدة تتهم سكان المدينة كباب النبي وباب السراي

(1) جرجيس فتح الله المحامي، العراق في عهد قاسم، آراء وخواطر 1958-1988 (استكهولم، 1989) ص797-798.

(1) صديق الدملوجي، الانقراض، مجموعة خواطر ومقالات في الاجتماع والتاريخ والادب (الموصل، 1954) ص3.

والسرجخانة بالميوعة، بينما يتهم سكان الوسط، اطراف المدينة بالخشونة والشراسة والشقاوة⁽²⁾.

مهما يكن الامر، يشكل العرب والمعربون اليوم النسبة العالية من سكان الموصل، ويأتي الكورد بالمرتبة الثانية بعد العرب، اما المعربون فهم الكورد القدماء الذين تحدث عنهم المؤرخون المسلمون والرحالة الاوربيون، الذين اختلطوا بالسكان العرب بالتزاوج والمصاهرة، وهناك اسر موصلية عديدة يتصلون بفئة (المعربون) مثل: آل الجادر، آل بكر جليبي الخياط، آل جلميران، آل الجليلي، آل كماله، (كاملا)، آل الكسو، آل الزرري، آل القدو، آل الجومرد، آل الشبخون، آل المدرس، آل الخوشي، آل الرزو، آل الشوشي، آل ثابت، آل قصاب باشي، واسر كثيرة اخرى، وجميع الاسر تدعي الانتساب إما الى خالد بن الوليد (الخالدي)⁽¹⁾ أو الى العباس عم الرسول (ص) (العباسي)⁽²⁾ أو الى قبيلة بني هلال⁽³⁾.

(2) عبدالغني الملاح، التجربة بعد 14 تموز 1958، ط2 مزيدة ومنقحة، ص50-52، مخطوط بجوزة اسرة المؤلف، علما ان الطبعة الاولى صدرت في بيروت في كانون الثاني 1966. ويقول الضابط الالماني الذي زار الموصل في مايس 1838. ان السلطات كانت تمنع العرب من دخول المدينة، لهذا كانوا يخيمون خارجها، ويبدو انهم كانوا يعيشون في الخيام والعرازيل، اذ يذكر ياسين بن خيرالله العمري، ان حريقاً شب في سنة 1792 في حي العرب الجمعة النازلين خارج سور الموصل واحترقت عرازيلهم. ينظر كتابة: زبدة الاثار الجليلة ...، ص172.

(1) من الثابت تاريخياً ان نسل خالد بن الوليد قد انقرض في صدر الاسلام، وورث ايوب بن سلمة دورهم، اما الاسر الكوردية التي تدعي الانتساب اليه فمعظمها نزحت الى الموصل من كوردستان - تركيا وتنتسب الى عشيرة خالتان العريقة او خالتي (خلدي) الكوردية التي كتب عنها مارك سايكس خلال جولته في كوردستان سنة 1899-1906 ضمن العشائر الكوردية في الامبراطورية العثمانية، او من قرية خالدي الواقعة بين قرية دير شو وديلان البوتانيتين، وللمزيد من المعلومات عن صحة هذا الادعاء ينظر: صديق الدمولوجي "الخالديون والعباسيون" مجلة الجزيرة (الموصلية)، العدد (20) السنة (2)، الموصل 1947/12/1، ص11-9.

(2) ان دعوى الانتماء الى البيت العباسي يكاد ينحصر في الاسر التي نزحت من منطقتي بادينان وبوتان الكورديتين الى الموصل، وهي دعوى خاطئة لا يؤيدها التاريخ ولا الواقع، وهذه الاسر تنتسب الى عشيرة اباسيان (اباسانلي) الكوردية التي كتب عنها مارك سايكس ضمن القسم B من بحثه عن القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية؛ ينظر الدمولوجي، الخالديون....، المصدر السابق.

(3) المقصود هنا بعض الاسر من عشيرة الكويان الكوردية الشهيرة التي جاءت الى الموصل من قرية (الهلالية) الكوردية التي تقع غرب مدينة القامشلي على الحدود التركية، ولكون هذه الاسر من الاسر الوافدة الى المدينة، وبسبب التشابه في

ومع ان السلطات، عملت كل ما في وسعها من اجل تقليص نسبة الكورد من خلال التعدادات السكانية، وترحيل الاسر الكوردية او اجبارها على تغيير قوميتها، وممارسة اقدر اساليب التمييز القومي مثل حرمان الكورد من التملك او حتى منعهم من ترميم بيوتهم، مع كل هذه التجاوزات بلغت نسبة الكورد الذين كانوا يتمسكون بقوميتهم ويعتزون بها، في مطلع الثمانينات نسبة الـ (40%). لذلك وجب تقليص عددهم باتباع اساليب اخرى منها الترحيل وتسجيل الولادات الكوردية الجديدة على مسقط رأس آبائهم، وحرمان الكورد الموصلين من التعيين في المدينة، ووضع العراقيين امام اطلاق الاسماء الكوردية على الولادات الجديدة وعلى المحلات التجارية والاسواق، ومصادرة املاك الذين التحقوا هم او ذويهم بالثورة الكوردية⁽¹⁾، وتهجير ذويهم قسراً من المدينة، ومن الجدير بالذكر ان المدينة اصبحت ولاسيما في عهد البعث (1968-2003) مركزاً لنشاط الكورد الموصلين

التسمية والرغبة في التخلص من التمييز القومي، ادعت بعضها الانتساب الى قبيلة بني هلال او الى العباسيين او الى خالد بن وليد.

(1) في معرض كتابته عن حركة الشواف الانقلابية في 8 آذار 1959، ومقاومة الكورد لها، كتب القومي العربي هلال ناجي يقول: ان الكورد الانفصاليين كانوا يعملون ضمن مخطط يعيد المدى، بهدف الى تصفية العناصر العربية في الموصل لتكون الموصل في محلها كوردستان المستقبل، رغم انف عربيتها، وهذا ما يوضح سبب رحيل الكورد المستمر الى قرية نينوى القريبة من الموصل الساحل الايسر واستيطانهم فيها لاتخاذها نقطة انطلاق للاستيلاء على الحدياب (الموصل) (لاحظ كيف يميز الكاتب بين الموصل والساحل الايسر) عندما يحين الاوان. ينظر مؤلفة: حتى لا ننسى، فصول من مجزرة الموصل، ط2، (بغداد، 1963)، ص4. ويبدو ان السيد هلال ناجي لم يكن مطلعاً على تاريخ المدينة، فملاحظة = بسيطة لاسماء المحافظين ووكلائهم الذين تولوا ادارة الموصل للفترة 1921-1963 تظهر ان الكثير منهم كانوا من الكورد او من اصول كوردية، كذلك الحال بالنسبة للذين تولوا رئاسة بلدياتها وخرقة تجارتها، هذا فضلاً عن تقلد الكورد المواصلة العديد من المناصب الادارية والسياسية في الدولة العراقية، واذكر منهم على سبيل المثال: رؤساء الوزراء السابقين نور الدين محمود (1899-1981)، وجميل محمد اغا الملقبي النينوي، وعلي جودت الايوبي، ومن المثير للتأمل ان الشخصيات الموصلية كانت دائماً تلجأ الى المناطق الكوردية لا الى المناطق العربية، عند الازمات التي كانت تحل بالمدينة، فقد لجأ مثلاً موسى بن علي العمري مع اسرته الى جزيرة بوتان، بينما لجأ اخواه عثمان ومحمد مع عائلتهما الى قلعة قمرى (هرور) في منطقة برواري، عندما احتل الفرس الموصل سنة 1623، ولم يلجأوا الى البادية، وان هذه الاسرة التي تقلد ابناؤها مناصب عديدة في الموصل والعراق، وكان ومايزال لها اكبر مكانة اجتماعية في الموصل، بقيت ثلاث سنوات معززة مكرمة في بوتان وبرواري بالا. ومن الجدير بالذكر ان هلال ناجي تراجع عن ما كتبه، وهو الآن يعيش في مدينة السلمانية ضيفاً على الكورد.

للسلطة (المرتزقة/العاش) المعادين لحركة شعبهم الوطنية، والاعرب من هذا ان السلطات ومنذ ان تأسست اول حكومة عراقية في تشرين الاول 1920، لم تسمح باجازة اي ناد او مركز ثقافي اجتماعي للكورد في المدينة، علماً كان للارمن والترکمان والکلدان واليهود (قبل ان يهاجروا الى اسرائيل) نواد ومراكز ثقافية واجتماعية خاصة بهم.

ولم تكتف السلطات بهذا، بل فرضت الحظر على اي كتاب يتحدث عن الكورد وتاريخهم، واقفلت الابواب عليها ومنعتها من الخروج الى القارىء، وابقت في المكتبات العامة ومكتبات الكليات الكتب التي تسيء الى حركة الشعب الكوردي الوطنية، واطلقت العنان للكتاب المنافيين ليشوهوا او يسيئوا الى سمعة الكورد وتاريخهم، او يجمعوا الادلة والبراهين الواهية على ان الكورد ما هم الا عرب نسوا لغتهم وفقدوا خصوصيتهم القومية العربية نتيجة اختلاطهم باقوام اجنبية غير عربية، اما جميع الحركات الوطنية الكوردية ففي رأيهم مجرد تمردات ضد الشرعية، وقادتها مجرد قطاع طرق وعملاء وخونة!!.

وليس ادل على الحظر المفروض والمضروب على الثقافة الكوردية، الا ان جامعة عريقة مثل جامعة الموصل والتي كان يؤمها سنوياً مئات الطلاب الكورد، وهي جامعة منطقة اكثر سكانها من الكورد، هذه الجامعة ومنذ يوم تأسيسها في نيسان 1967 لم يدرس في كليتها الانسانية اي شيء يتعلق بتاريخ وثقافة الشعب الكوردي، ولم يصبح الكورد فيها عنواناً لاية دراسة تاريخية او سياسية او اجتماعية، حتى سنة 2003، علماً ان دراسة تاريخ الاقوام والشعوب الاخرى حظيت باهتمامها.

ولكي يتخلص الكورد من طائلة التمييز والاضطهاد القومي في البيع والشراء والتملك والتعيين وما شابه، اخذت السلطات المحلية، وبايعاز من الحكومة المركزية، تشجعهم على تغيير (او تصحيح كما سمتها) قوميتهم، هذا فضلاً عن ان السلطات اجرت الكورد الشبك والايديدية والگرگريه والکيکان والهسنیان والعشائر الكوردية الاخرى الساكنة غرب دجلة وشرقها بالتسجيل عرباً في الاحصائيات

السكانية الرسمية التي جرت في السنوات 1977، 1987، 1997، ومما يؤسف له ان الكثير من الكورد وخوفاً من الترحيل او من العواقب السياسية والاقتصادية، وممارسة التمييز ضدهم وحرمانهم من حقوق المواطنة سجلوا انفسهم عرباً في الاحصائيات المذكورة، وعندما تجرأت نحو (1630) من الأسر الشبكية وسجلت نفسها كورداً في احصائية 1987، قامت السلطات في 28 آب 1988 بهدم دورهم وترحيلهم الى منطقة حرير في محافظة اربيل وجمجمال في محافظة السليمانية، ولم تسمح لهم بالعودة الا بعد ان أظهروا ندمهم او خطأهم وتقدموا بطلبات (عرائض) استرحموا فيها تسجيلهم عرباً او تصحيح قوميتهم من الكوردية الى العربية.

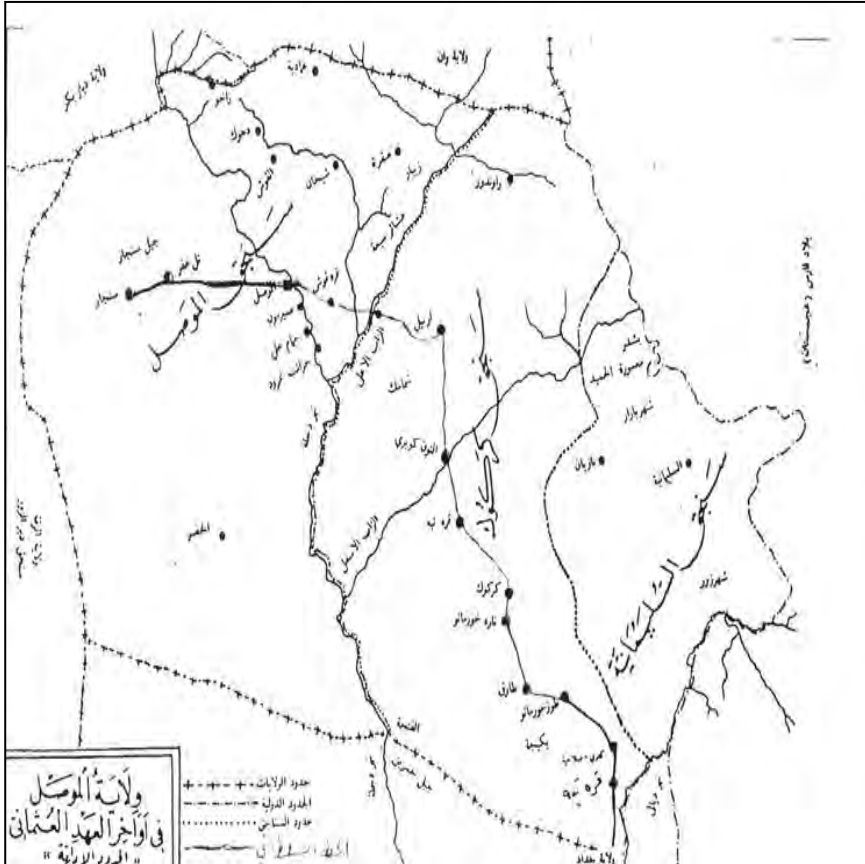
اما من الناحية السياسية، فقد شارك الكورد في الحياة السياسية التي شهدتها الموصل ومنذ وقت مبكر، فعندما عرفت المدينة ولاول مرة الاحزاب السياسية والذي تمثل بفتح العرب في المدينة فرعاً لجمعية الاتحاد والترقي (التركي) بعد الانقلاب الدستوري العثماني في 23 تموز 1908، فتح الكورد في المدينة وفي تشرين الثاني 1908 فرعاً للجمعية الكوردية "كورد تعاون وترقي جمعيتي". كما كانت المدينة مركزاً لنشاط جمعية استقلال الكورد خلال المدة (1924-1927) وشهدت فتح فروع لجميع التنظيمات السياسية الكوردية مثل: هيووا (الامل) خويبون (الاستقلال)، واخيراً وليس آخراً الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي يعمل في المدينة منذ آب 1946 وحتى اليوم سرياً وعلنياً. يستنتج مما سبق ان الكورد ليسوا قومية طارئة على المدينة بساحليها الايمن واليسر، كما حاولت السلطات ان تظهر ذلك لاسيما بعد انقلاب 8 شباط الدموي 1963. فهم من سكان هذه المدينة الاصلاء، كما ان النضال القومي

الكوردي في المدينة كان مستقلاً ولم يتعارض حتى سنة 1921 مع النضال القومي العربي، بل سار معه بشكل متواز.⁽¹⁾

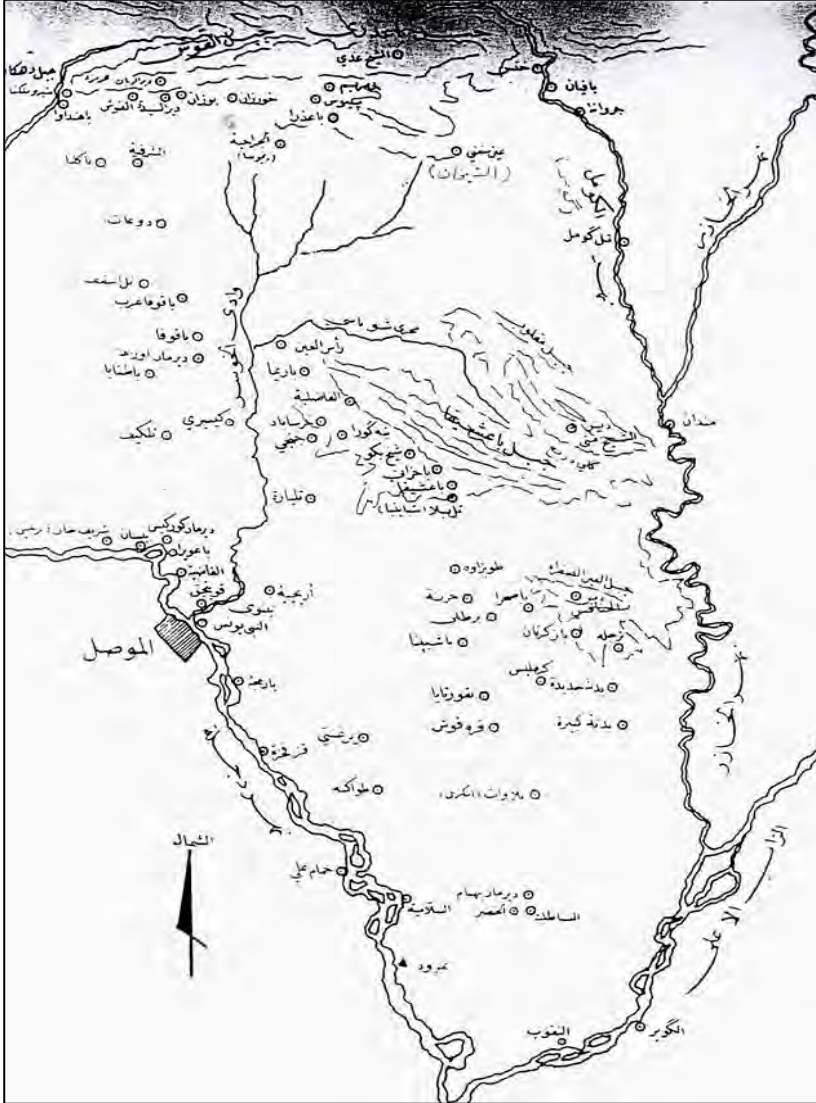
ما سبق، نبذة تاريخية عن الكورد في الموصل، التاريخ والواقع، وتأسيساً على ما سبق يمكن ان نسمي هذه المدينة وبحق مدينة العرب والكورد، لقد زال عهد التمييز والاضطهاد الذي كان يتعرض له كورد المدينة، وبقينا ان الكثير من الاسر المستعربة او المعربة ستعود الى اصلها، وسوف لن يخاف او يخجل الكوردي او يشعر بالحرج من الأفصاح عن قوميته بعد زوال حكم البعث الفاشي في 9 نيسان 2003، وعلى اخوانهم العرب ان يتفهموا ذلك بكل رحابة.

ملحق رقم (1)

خارطة تمثل ولاية الموصل في اواخر العهد العثماني (الحدود الادارية)



خارطة بأهم مواقع شرق الموصل سنة 1934



ملحق رقم (2)

عدد الدور في مدينة الموصل سنة 1933⁽¹⁾

تم احصاء الدور السكنية في محلات مدينة الموصل وقد تبين ان مجموع الدور في المدينة يبلغ 13881 داراً موزعة كما يأتي:

ت	محلات مدينة الموصل	عدد الدور
1-	نبي الله شيت	1140
2-	باب الجديد	448
3-	سوق الصغير	256
4-	جامع خزام	332
5-	امام عون الدين	187
6-	باب لكش	365
7-	شيخ محمد	473
8-	سراجخانه	202
9-	شيخ ابو العلا	390
10-	باب السراي	180
11-	شيخ عمر	260
12-	باب الطواب	373
13-	حوش الخان	477
14-	الجانب الايسر	64
15-	الجولاق	564
16-	عكيدات	454
17-	مياسة	262
18-	باب البيض فوقاني	325
19-	القنطرة	113

(1) جريدة العمال (الموصلية) العدد (158) 19 تشرين الاول 1933.

17	الرابعة	-20
213	المنصورية	-21
316	باب البيض تحتاني	-22
169	شهر سوق	-23
377	مشاهدة	-24
269	جامع الكبير	-25
296	جامع جمشيد	-26
432	المحمودين	-27
326	حمام المنقوشة	-28
193	شيخ فتحي	-29
45	اليهود	-30
377	باب المسجد	-31
385	خزرج	-32
490	راس الكور	-33
579	باب النبي	-34
293	ميدان	-35
453	خاتونية	-36
322	مكاوي	-37
188	امام ابراهيم	-38
360	عبدو خوب	-39
188	عمو البقال	-40

ملحق رقم (3)

محلات الموصل سنة 1575

كان عدد سكان الموصل في السنوات الاولى من العقد الثالث من القرن السادس عشر بنحو 10954 نسمة، في حين قدر عدد سكان المدينة سنة 1539هـ بـ (12881) وسنة 1575 بـ (16684) نسمة، يسكنون (27) محلة داخل السور، اكثرها كثافة محلة دقركاة (اي الباب) باللغة الكوردية تليها محلة نصاري القلعة، للتفاصيل ينظر: علي شاکر علي، ولاية الموصل في القرن السادس عشر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل 1992. ص 127-134*).

اسماء المحلات	
1- السوارية	15- الشيخ حسان
2- دار مقام	16- البكري
3- شهر سوق	17- غرباوي
4- جماس	18- سوق الغزل
5- عقبة	19- الأوساد
6- بغدادي	20- الطارق
7- صاري معجرم	21- اليتيم
8- اسكى قلعة	22- امام محمد
9- المبنى باتى	23- باهر
10- قره خربة	24- دركاه
11- زيد ولد علي	25- اليهود
12- باب العراق	26- نصاري القلعة
13- باب العراق	27- نصاري كركوك
14- باب العراق	

(*) يلاحظ هنا عدم وجود اسم محلة النبي شيت وهي من اكبر المحلات في احصاء سنة 1934، لان المنطقة (المحلة فيما بعد) كانت مكاناً لتجمع العرب الوافدين الى المدينة والذين كانوا يمنعون من دخولها، ويسمونها ياسين خيرالله العمري (حي العرب)، ينظر مؤلفه: زبدة الآثار الجلية...، ص172، هولس فون مولنكة، في احمد خواجة، جيم دي (ماذا رأيت) ص3 (بغداد، 1972) ص141-143 واصبحت (النبي شيت) ضمن محلات الموصل بعد تهدم او زوال سور المدينة.

الى الذين يخشون التاريخ وينظرون اليه بعين واحدة،
لانه يشهد بأن:
الموصل مدينة العرب والكورد تاريخياً وجغرافياً.

ان كتاب التاريخ والمهتمين بتدوينه، والحريصين على سمعته من التشويه واعادة كتابته حسب الاهواء السياسية والقومية، أعرف الناس بدقائق الامور، انهم على ضوء الحقائق التي تركها اسلافهم يقررون بان مدينة الموصل هي تاريخياً وجغرافياً مدينة عربية - كوردية، ولو كان لهذه المدينة لسان لكان خير شاهد على ما يذهب اليه المؤرخون، نعم القول الفصل لكتاب التاريخ المؤتمنين، لا للسياسيين والدبلوماسيين والتوافقيين، وليس هدفهم عندما يقرون الحقيقة، شق الصفوف ولا بذور بذور التفرقة، بل وحدة الصف الوطني، وحدة الصف العربي - الكوردي في هذه المدينة العريقة.

ربما الحقيقة التي يقرها المؤرخون والرحالة والجغرافيون، استناداً على وقائع التاريخ ومساره، واقوال الاسلاف، تغضب غير الموضوعيين والذين في "قلوبهم مرض"، لاسيما السياسيون الجدد وادعياء العروبة و(الدين)، الذين كانوا دوماً وبالأعلى الحركة القومية العربية المعاصرة، فالحقيقة كما يقول الاديب عمر فاخوري "ليست حلوة وليست مرة، بل لها طعم خاص وهو طعم الحقيقة" فلماذا لايتعودون على تذوق طعم الحقيقة؟!.

بدون ادنى شك أصبح العرب ومنذ الفتح الاسلامي للموصل سنة 641م، هم الاكثرية المسيطرون على الموصل، وهذا يعني بان الموصل لم تكن ذات طابع عربي قبل الفتح، ولا يعني ان العرب الفاتحين قضوا على سكان المدينة القدماء والاتلاء من اتباع الديانات التي كانت موجودة، قضاء مبرماً، فقد دخل معظمهم الدين الجديد واندمجوا في المجتمع الاسلامي وأسهموا في العلم والادب والحرب، واقبلوا على اللغة العربية، مفتاح الدين الاسلامي، واستعملوها وتكلموا بها، لانها

لغة القرآن الكريم، ومع هذا ظلوا لعدة قرون يحتفظون بخصوصياتهم القومية والاجتماعية، الى ان لم يبق لهم ذكر في بعض المراحل التاريخية.

لنتصفح ما كتبه المؤرخون والبلدانيون المسلمون والرحالة الاوربيون، ومؤرخو الموصل المحدثون، عن تركيبة سكان الموصل منذ القدم وحتى اواخر العهد العثماني (1516-1918) .

كانت الموصل تقع على الضفة الغربية من نهر دجلة، وكانت قبل الفتح الاسلامي لها "بليدة ضئيلة القدر وقليلة العمران قوامها محلطان، يسكن احدهما المجوس، ويسكن المحلة الاخرى المسيحيون" هذا ما ثبته معظم المؤرخين، ومن المعروف تاريخياً ان اغلب الكورد كانوا قبل الاسلام على الديانة (المجوسية)، أما المسيحيون الذين ذكرهم المؤرخون، فكانوا من اليعاقبة، وهم من الكورد ايضاً فقد اشار اليهم المسعودي (توفى سنة 956م)، والرحالة المعروف ماركو بولو، وكتب عنهم درايفر قائلاً : ان هناك مجموعة من اليعاقبة المسيحيين الكورد يعيشون في الموصل وجبل الجودي.

ويؤيد ما سبق - الى حدما - شيخ الربوة شمس الدين الانصاري الدمشقي (المتوفى سنة 1327م) عندما يقول: ان الموصل كانت - قبل الفتح الاسلامي - تحتوي على حصنين على شط نهر دجلة، الشرقي ويسمى نينوى ويسكنه الفرس، والحصن الغربي ويسمى الموصل ويسكنه الروم، وان الموصل سميت بهذا الاسم لانها تصل العراق بالجزيرة (الفراتية).

وعندما يذكر مؤرخ الموصل المرحوم سعيد الديوهجي سكان الموصل قبل الفتح الاسلامي، يسلسلهم كالآتي: العرب، الكورد، الاثوريون، الآراميون، الجرامقة. ويذكر المؤرخ الموصلي المعروف احمد علي الصوفي: ان اول من خطط الموصل واسكنها العرب كان هرثمة بن عرفة البارقي وفي عهد خلافة عمر بن الخطاب سنة 641م، وان القبائل العربية بدأت تستوطن المدينة لانها وجدت فيها دوراً حجرية دافئة في الشتاء باردة في الصيف.

وعن تدفق القبائل العربية تاريخياً الى مدينة الموصل، يذكر المرحوم الديوهجي: ان سكان الجزيرة العربية كلما أمحلت ديارهم، او حدث نزاع بين قبيلتين نزحوا الى الشمال طلباً للمرعى والماء، فيجدون ارضاً خصبة ومياهاً ثرة ومناخاً جميلاً، ومن ديار الجزيرة (الفراتية) التي سكنها العرب خلال هذا الزمن هي مدينة الموصل المقابلة لمدينة نينوى.

اما عن وجود الكورد الى جانب العرب في مدينة الموصل القديمة (نينوى الجديدة)، واقصد بالتحديد، المدينة داخل الاسوار، وهي الآن جزء صغير من ما يسمى بالساحل الايمن، فيعود الى اقدم الازمان، فسكان نينوى القدماء لم يكونوا جميعاً من العنصر السامي، بل كان هناك اقوام يعيشون بينهم ويتكلمون بلغات غير سامية، وهم من اجيال غير سامية.

لقد تحدث عن الكورد ووجودهم سكاناً اصلاء في مدينة الموصل (القديمة)، معظم المؤرخين الاسلاميين، نذكر منهم: الازدي (توفي سنة 945م)، المسعودي (توفي سنة 956م)، وابن حوقل (توفي سنة 977م)، والانصاري (توفي سنة 1326م)، كتب هؤلاء: ان الكورد استقروا في الموصل واعمالها منذ القدم، وكانت لهم احياء داخل المدينة وفي خارجها المراعي. ويذكر ابن حوقل احياء الكورد في المدينة ومنها: الهذبانية والحميدية والاربية. اما المؤرخ ابن خلدون (توفي سنة 1406م) فقد اطلق على جبل حميرين اسم "جبل الاكراد" وانه يعد مساكن للاكراد.

واستناداً على ما سبق، يعد المؤرخ الموصلية سعيد الديوهجي، الكورد من سكان الموصل القدماء "وسكن في المدينة وما حولها الاكراد" فعاشوا مع العرب في اتفاق ووثاق. وعندما سيطر العثمانيون على الموصل سنة 1516م، كان ابرز الاسر الموصلية تتألف من الاسر العربية والكوردية. ومما له دلالاته ان العثمانيين عينوا امير امارة بوتان الكوردية بدر بك اول حاكم لهم على المدينة لتأمين الامن والنظام في المنطقة ذات الغالبية الكوردية حينذاك، وظل الامراء الكورد يحكمون المدينة نحو (100) سنة، وحتى عبدالجليل اغا واسرته، الغربية عن الموصل، والتي

حكمت الموصل خلال المدة (1726-1834) كانت اسرة كوردية مسيحية جاءت الى الموصل من منطقة دياربكر (آمد).

اما الرحالة الاوربيون الذين زاروا الموصل وفي مراحل تاريخية مختلفة، وتحديثوا وكتبوا عن سكانها فنذكر على سبيل المثال:

(1) كتب الرحالة الفرنسي اوليفيه الذي زار الموصل في نيسان 1795 : ان في المدينة (7-8) الاف مسيحي، ونحو الف يهودي، وخمسة وعشرين الف مسلم من العرب، وخمسة عشر الى ستة عشر الف كوردي.

(2) كتب الرحالة البريطاني جاكسون الذي زار الموصل في 25 تموز 1797: ان المدينة مكتظة بالسكان، وتضم اصنافاً من مختلف الديانات، ولكن معظم السكان من الكورد.

(3) قدر الرحالة اولفر سنة 1809 عدد سكان الموصل بنحو (63) الف نسمة، وذلك حسب التركيب السكاني الاتي: العرب (25) الف نسمة، الكورد (15) الف نسمة، الاتراك (15) الف نسمة، المسيحيون (7) الاف نسمة، اليهود الف نسمة.

(4) كتب الرحالة جيمس بكنغهام الذي زار الموصل في تموز 1816 يقول: ان المسلمين يؤلفون القسم الرئيسي من السكان في المدينة، وهم من نسب متساوية من العرب والاتراك والاكراد.

(5) كتب المارشال الالمانى هولس فون مولتكه الذي زار الموصل في آيار 1838، ان المدينة يسكنها الكورد والكلدان والعرب، وانهم يتفاهمون ويتناقشون بينهم باللغات الكوردية والفارسية والعربية والتركية.

ومن الجدير بالذكر ان الرحالة الهولندي الدكتور ليونهارد راوولف الذي زار الموصل سنة 1575 كتب يقول: ان الموصل تقع في بلاد الكورد، اما لسترنج فنذكر في كتابه بلدان الخلافة الشرقية نقلاً عن ابن حوقل "ان جل اهل الموصل في القرن العاشر الميلادي من الكورد".

وكتب المرحوم رزوق عيسى في مؤلفه "مختصر جغرافية العراق" ط1 (بغداد 1922)، ص232-233، وكان هذا الكتاب يدرس في المدارس العراقية: ان عدد سكان الموصل سنة 1922، كان نحو (70) الف نسمة من العرب والكورد والترک واليهود والمسيحيين، وان اللغة الشائعة فيها هي العربية ثم يعقبها الكوردية والتركية والآرامية. تأسيساً على ما سبق يتضح بجلاء وبدون ادنى شك ان الكورد ومنذ اقدم العصور وعبر مختلف المراحل التاريخية كانوا يشكلون نسبة عالية من سكان مدينة الموصل المحصورة داخل الاسوار المندثرة، وان عددهم بدأ بالتناقص كلما تقدمنا نحو المرحلة المعاصرة.

ترى اين ذهبت الآلاف المؤلفة من الكورد الذين تحدثت وكتب عنهم المؤرخون المسلمون الاوائل والرحالة الاوربيون ومؤرخو الموصل المحدثون؟! لاشك ان معظمهم، ان لم نقل جميعهم قد استعربوا بصورة طبيعية بتأثير الاسلام وثقافته العربية، وبسبب تدفق الهجرات العربية على المنطقة، لاسيما على الضفة الغربية لنهر دجلة، للأسباب التي ذكرها مؤرخ الموصل المرحوم سعيد الديوهجي، وبالامكان القول ان الكثير من سكان مدينة الموصل الاصلاء هم من نوع "الكورد المعربون" ويقول عنهم المؤرخ الموصل الدكتور سيار الجميل بانهم: "لا هم بعرب ولا هم باكراد" وقد اندمجوا في الاطار العربي.

وتأيداً لما ذهب اليه الدكتور سيار الجميل، اقول: ان الموصلين الافحاح من سكان الاحياء التي كانت داخل اسوار المدينة، كانوا لا يعدون انفسهم عرباً ولا كورداً، بل موصليين لاغير، حتى ان الكثيرين منهم كانوا يستنكفون ان يكونوا عرباً او كورداً، واذا سألته: اذاً من اي قومية انت؟ كان يجيب "انا موصلي" او مصلاوي، وقد صادفت العشرات من هذه الحالة وفي العديد من المناسبات، والسبب انهم كانوا يعدون غير الموصلية سواء كان عربياً أم كوردياً أناساً غير متحضرين او متخلفين حضارياً على الاقل.

ويذكر الضابط الالمانى مولتكه الذي زار الموصل في نيسان 1838: ان سكان المدينة وبسبب تجاوزات العرب واعتداءاتهم كانوا متخلفين ولا حول لهم ولا قوة، وان

اسوار المدينة لم تكن موضع ثقة للدفاع عنها، مع ان العدو الوحيد الذي كان يهاجمها من العرب سكان البادية، ويضيف مولتكه قائلاً: عند مكوثي في الموصل اروني مكاناً وقالوا لي: ان هذا المكان مخصص للعرب يبيعون ويشترون فيه ثم يعودون من حيث اتوا، لأن السلطات تمنعهم من دخول المدينة حتى لا يعيشوا فيها (لأنهم وسخين). ويذكر المؤرخ الموصلية ياسين خير الله العمري في كتابه زبدة الآثار الجليلة. . . ص172: ان العرب كانوا يعيشون في الخيام والعرازيل خارج سور الموصل، ويسمي العمري مكانهم "حي العرب" وهي منطقة النبي شيت الحالية.

ومما له دلالاته ان الازياء العربية والكوردية لم تكن معروفة عند الموصليين، فغطاء الرأس كان يتضمن العمامة (اللفي)، والسدارة والطربوش (زي الافندية موظفي الدولة)، لا الغترة والعقال الذي هو غطاء الرأس لافراد العشائر الكوردية والعربية المحيطة بالموصل. كما ان الموصليين والى فترة متأخرة جداً كانوا لا يستخدمون مطلقاً الالقاب العشائرية، بل يعرفون انفسهم بالمهن التي يزاولونها او زاولها وامتهنها آباؤهم واجدادهم.

ومن الجدير بالذكر ان الموصليين الاصلاء من الكورد (المعربون) والعرب، كانوا لا يعدون الساحل الايسر (منطقة النبي يونس او نينوى القديمة وكان فيها حتى سنة 1933 (64) داراً فقط) ارضاً وسكاناً من الموصل او الموصليين، وكان سكان الساحل الايسر يقرون بذلك ضمناً، بدليل ان احدهم عندما كان يذهب الى الساحل الايمن كان وما يزال يقول بانه ذاهب الى الموصل. اي ان المقصود بالموصل حتى فترة متأخرة جداً كان يعني الساحل الايمن من المدينة فقط. فالساحل الايسر هو امتداد لمنطقة بادينان، بينما الساحل الايمن هو امتداد لمنطقة الجزيرة الفراتية.

المهم في الامر، ان الكورد الذين اخلصوا للاسلام بالدفاع عنه وبأغناء الثقافة العربية، لم يفكروا يوماً بالانفصال عن اخوتهم عرب الموصل، وتقسيم الميراث معهم، فقد كانوا يتكلمون العربية واللهجة الموصلية، التي لا مثيل لها بين اللهجات العربية، حتى في بيوتهم وبدون ان يجدوا في ذلك احراجاً، وكانوا في اواخر

العهد العثماني وبسبب قوة شعورهم الديني مع تطورات العرب (القومية) اعتقاداً انهم بذلك يخدمون الدين الاسلامي، لأن القومية في الموصل ممزوجة بشكل واضح مع الدين الاسلامي، ولم تكن الفكرة القومية بشكلها المعاصر معروفة عند سكان المدينة. يقول المؤرخ الموصلية عبدالمنعم الغلامي. ان الطلاب الكورد في دار المعلمين بالموصل في اواخر العهد العثماني، كانوا ضد سياسة التريك "ويختلسون الاتصال برفاقهم طلاب المدرسة من ابناء الموصل". فالدعوة لاهياء امجاد العرب كان بالنسبة لكورد الموصل واطرافها بمثابة الدعوة للاسلام وامجاده.

وعندما كانت الموصل تتعرض للكوارث او الاحتلال او اية ازمة شديدة، كان سكانها لا يلجؤون الى عرب البادية او يتوجهون جنوباً او غرباً، بل يلجؤون الى كوردستان، واذكر هنا حالتين على سبيل المثال: فقد لجأ موسى بن علي العمري مع اسرته الى جزيرة بوتان، بينما لجأ اخواه عثمان ومحمد مع عائلتيهما الى منطقة بادينان عندما احتل الفرس سنة 1623م مدينة الموصل، وان هذه الاسرة (العمرية) كان وما يزال لها اكبر مكانة اجتماعية في الموصل، بقيت ثلاث سنوات معززة مكرمة في كوردستان.

ويذكر الرحالة سبستيان الذي زار الموصل في اواسط سنة 1664، انه وجد طرفاً عديدة بدون سكان، وابواب الحوانيت مغلقة "وعلمت ان التجار واهل الصنائع تركوا اعمالهم وهربوا الى كوردستان تخلصاً من دفع الضرائب الباهظة".

وكما كان الموصليون يلجؤون الى الكورد في كوردستان عند الشدائد، فان الكورد كانوا يعدون الموصل مدينتهم ايضاً، فعندما تعرضت المدينة لحصار نادر شاه سنة 1743، استبسل الكورد الموصليون، والكورد الذين لجأوا الى المدينة، في الدفاع عنها، وكان هناك قادة كورد من بين قادة الدفاع عن الموصل (وشعبها)، فقد وصف كتاب "منهل الاولياء" المقاتلين الكورد في دفاعهم عن الموصل، بـ "الاسود العوابس".

وعندما طالبت تركيا بولاية الموصل بعد الحرب العالمية الاولى، ندد الكورد في الموصل بالادعاءات التركية، وترأس الطالب الكوردي علي حيدر سليمان سنة

1925 جمعية النهضة المدرسية التي لعبت دوراً مهماً في التصدي لتلك الادعاءات. وقد فاز في اول مباراة خطابية نظمت في 22 آيار 1925 عن القاء خطبة بعنوان (الواجب)، وكان مدير معارف الموصل (التربية حالياً) امين زكي بك (الكوردي) من ابرز المعاضدين للجمعية ونشاطاتها.

وكتب شاهد العيان والمعاصر للاحداث المرحوم خيرالدين العمري (1887-1951) في معرض حديثه عن "مشكلة الموصل": ان الكورد (الاشاوس) سطروا الصفحة الذهبية في الاستفتاء "فقد انضم الاكراد وفاز العراق".

وتأسيساً على ما سبق، فان الكورد لم يكونوا وفي اية مرحلة تاريخية طارئین على مدينة الموصل، فقد كانوا دائماً من سكانها الاصلاء، حكموا هذه المدينة، وتولوا ارفع المناصب فيها، فكان منهم رؤساء البلدية ولغرفة تجارتها ومحافظون، وبالامكان مراجعة دليل الموصل لسنة 1975 للوقوف على ذلك.

لاشك ان الحركة القومية العربية قد سبقت الحركة القومية الكوردية بعدة مراحل، الا ان الوضع كان مختلفاً في الموصل، فالمدينة لم تشهد حركة قومية عربية ولاحركة قومية كوردية نشطة قبيل الحرب العالمية الاولى وبعيدها، وفي حديث لي مع المرحوم محمد حديد عن الحركة القومية العربية في الموصل وتاريخ ظهورها، قال: ان الحديث عن وجود حركة قومية عربية او كوردية واضحة وملموسة في الموصل قبل الحرب العالمية الاولى بعيد عن الواقع وحتى سابق لأوانه، فحركات الكورد والعرب في الموصل لم تكن في رأيي ذات طابع قومي، بل كانت نضالاً ورفضاً لسلطة الدولة العثمانية الجائرة.

اما المؤرخ الموصلی الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد العلاف فقد كتب يقول: لقد صادف تأسيس مطبعة نينوى سنة 1910، انتشار الافكار القومية، وبداية شعور عرب الموصل بقوميتهم. وبينما شكل العرب الموصليون فرعاً لجمعية الاتحاد والترقي (التركي) في المدينة سنة 1908، شكل الكورد الموصليون فرعاً لجمعيتهم الكوردية "كورد تعاون وترقي جمعيتي" في السنة نفسها، والاهم من هذا

كان لجريدة كردستان التي صدر العدد الاول منها في القاهرة في 22 نيسان 1898، مراسل في مدينة الموصل يزودها بالاحبار.

والاهم من هذا، عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى وتورط الاتراك فيها، وجد الكورد والعرب في الموصل فرصة للتحرر والاستقلال، ولم يقف نضال الكورد في سبيل الحرية حائلاً امام النشاط القومي العربي، بل سار معه بشكل متواز. ليس هذا فحسب بل ان الكثير من الكورد الموصليين شاركوا في نشاطات الجمعيات القومية العربية، وكأنها امتداد للعهود الاسلامية الغابرة، بسبب قوة تغلغل النزعة الدينية الاسلامية في نفوسهم، ونفوس الموصليين بشكل عام، واستمر هذا التوجه السياسي، ولم يتناس الموصليون شعورهم الديني، بشكل او بأخر الى قيام ثورة 14 تموز 1958، حيث بدأت تلوح بوادر الانفصال في التوجه السياسي والقومي بين ابناء القوميتين شيئاً فشيئاً، الى ان كرسه البعثيون بعد استيلائهم على الحكم اثر انقلاب 8 شباط 1963، منذ هذا التاريخ اصبح يحسب لكل شيء حساب، فقد بدأ البعثيون ولاول مرة في تاريخ المدينة يفكرون بترحيل الكورد منها واعدوا لذلك الجرد، بحجة ان الكورد نزحوا الى المدينة بعد سنة 1920 او بعد اندلاع الثورة الكوردية في 11 ايلول 1961.

ان الدعوة للقومية لم تكن معروفة بالشكل الحالي لدى الموصليين عرباً وكورداً قبل الحرب العالمية الاولى، الا انها بدأت بعد الحرب، ولم يكن ذلك على يد ابناء الموصل، بل على يد مجموعة من المدرسين الشاميين امثال: انيس زكريا النصولي (مدرس لبناني)، ودرويش المقدادي (مدرس سوري)، وتوفيق قشوع ورياض رأفت وسواهم من عرب (الشام)، هؤلاء زرعوا وغرسوا الفكر والنهج القومي العربي المتطرف في نفوس طلاب الموصل، بحثهم على التمسك بالعروبة وعلى ان كل شي قائم على العروبة، فعلى يد هؤلاء (الدخلاء) اخذ الشعور القومي العربي خاصة في الموصل يحتل مكانه الى جانب الشعور الديني، بل بدأ يتفوق عليه.

فالفكرة القومية العربية بشكلها الحاد والصارخ، والبعيدة عن روح الاسلام، كانت "بضاعة شامية"، وبالامكان سحب هذا القول على العراق كله الى حد

ما فالملك فيصل الاول عندما تسلم منصبه ملكاً على العراق كان قد اصطحب معه من سوريا رجالاً نشروا الفكر القومي العربي المتطرف، وبرزهم ساطع الحصري. وقد غدت مؤلفات الحصري وميشيل عفلق فيما بعد من اهم ادبيات حزب البعث وحركة القوميين العرب، فافكار الاحزاب القومية العربية المتطرفة، التي تأسست في الشام وأوجدت لها فروعاً في العراق، بعد الحرب العالمية الثانية، كانت "بضاعة شاميه" ايضاً.

وما اشبه اليوم بالبارحة، فكل ما تعانيه الموصل اليوم من مصائب هي من صنع الغرباء وصنائعهم من ادعاء العروبة والدين غير المطلعين على تاريخ الكورد والعرب في هذه المدينة الباسلة المضرخ تأريخها بدماء الموصلين العرب والكورد. ومما يؤسف له ان الحكومات العراقية المتعاقبة لم تراع، ابدأ خصوصية مدينة الموصل القومية والاجتماعية، فقد كانت دائماً مع النشاطات القومية العربية المناوئة لتطلعات الكورد القومية، وأتت هذه السياسة غير العادلة على البقية الباقية من كورد الموصل القدماء، وبقي في الساحة الكورد الذين استقروا في المدينة بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى هؤلاء، وامام التمييز الصارخ والضغوط السياسية والاقتصادية والتمييز القومي لاسيما بعد سنة 1963، وبعد حملة الاعتقالات التي نظمتها حكومة البعث بحق كورد المدينة في آذار 1991⁽¹⁾. بدأ الكثير منهم لا يكتزث بالقومية والتمسك بها، حتى ان قسماً غير قوميته الى العربية. وعندما زال نظام البعث، وانتعشت الآمال القومية للكورد في المدينة،

(1) عندما كنت اتحدث للمرحوم محمد حديد، عن حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت الالاف من كورد الموصل، اثر انسحاب الجيش العراقي من الكويت وقيام انتفاضة آذار 1991 في كوردستان، وكيف انها أي الحملة، اساءت الى العلاقات بين الكونين الرئيسيين في المدينة، قال حديد: ان هذه العملية ماهي الا محاولات لدق أسفين التفرقة بين الكورد والعرب في المدينة، ولا يخدم الا حزب البعث المتطرف. واذاف لا يمكن للكورد والعرب ان ينفصلوا عن بعضهم في الموصل لان النسيج الاجتماعي للمدينة لايسمح بذلك، هناك تداخل وتشابك لحدود له، فمعظم الاسر الموصلية العربية والمعروفة العربية والكوردية تتصل بعضها من الناحيتين القومية والاجتماعية، ومن ضمنها اسرتنا آل حديد اذ لنا صلات قرابة مع الكورد من ال قذو، ومع العرب من ال الديمولوجي للتصاهرين مع الكورد ايضاً.

- مقابلات شخصية مع محمد حديد في بغداد والموصل في آذار ونيسان ومايس 1994.

تصدى لهم هذه المرة ادعاء العروبة والدين ايتام اليهود السابقة، بوسائل جديدة لعل اهمها: ان الكورد طارئون على الموصل، وان نسبتهم لا تتجاوز الـ (4-5%)، والخطر من هذا اخذوا يدقون طبول الحرب بتهديد الكورد واخراجهم بالارهاب من المدينة. غير أبهين بالنتائج الوخيمة التي ستترتب على توجهاتهم واعمالهم، والتي ستعكس اضرارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية اولاً على الموصلين العرب والكورد، وعلى العلاقات التاريخية بين ابناء القوميتين العربية والكوردية في المنطقة. فللخروج من الحالة الكارثية التي تعيشها المدينة منذ فترة، على العقلاء من ابناء المدينة التصدى لكل من يحاول ان يسيء الى العلاقات التاريخية والاجتماعية بين مكونات هذه المدينة التي لم تشهد تاريخياً اية ازمة بين الكورد والعرب والترکمان والطوائف الدينية.

كيف استقبل اهالي مدينة الموصل قوات الاحتلال البريطاني سنة 1918 ؟!

احتلت القوات البريطانية ولاية البصرة كلها سنة 1914-1915 وولاية بغداد سنة 1917، ولم يتم احتلال ولاية الموصل الا سنة 1918، اي ان ولاية الموصل ومركزها مدينة الموصل كانت اخر ولاية احتكت بقوات الاحتلال البريطاني.

تقدمت القوات البريطانية باتجاه الموصل، وفي الاول من تشرين الثاني 1918 كانت في ناحية حمام العليل على بعد نحو 25 كم جنوبي المدينة، اما الادارة العثمانية فقد كانت قد باشرت باخلائها في 18 تشرين الاول، وفي 4 تشرين الثاني دخلت الخيالة البريطانية المدينة، وانزلت الاعلام العثمانية من على الدوائر الحكومية ورفعت محلها الاعلام البريطانية بعد ظهر يوم 8 تشرين الثاني، وفي اليوم التالي غادر قائد قوات المنطقة التركي (القوماندان) احسان باشا المدينة تحت حماية قوة سيارة (مدرعات) بريطانية طلبها من القائد الانكليزي لحمايته من الاهالي والعشائر في طريقه نحو مدينة نصيبين⁽¹⁾.

ولما كان الاهالي قد ضاقوا ذرعاً (بالمريض العثماني) وانعدمت الصلة القلبية بين الحكم العثماني والعناصر التي كانت تدين له بالطاعة⁽²⁾ لذا لم تجر اية معركة للاستيلاء على الموصل، وانسحب الاتراك، ولم تطلق رصاصة واحدة، ودخلت طلائع الجيش البريطاني بهدوء ونظام في العاشر من تشرين الثاني 1918، ومضت تحتل

(1) خيرالدين العمري، من المهدي الى اللحد، ص73-69 (مخطوط بحوزة ذويه).

(2) المصدر نفسه، ص75.

الثكنات، ((وصفوف الناس في الطرق الضيقة تشاهد بفضول قد يمازجه عند البعض ابتهاج ..)) على حد قول شاهد العيان ذو النون ايوب⁽³⁾.

وكان من جملة ما خلف الاتراك مخازن كثيرة من السلاح والقنابل، اغار عليها الاهالي وحملوا ما يمكن حمله منها، وذهب ضحية فتح القنابل اعتباراً عدد كبير من الصبيان والشبان⁽¹⁾.

كتب المعاصر للاحداث ذو النون ايوب عن احتلال بريطانيا للموصل قائلاً: لقد حدث انفراج كبير عند احتلال الانكليز الموصل، ووزعوا الغلال المخزونة على الجائعين ((وكان الجنود الانكليز يبيعوننا احياناً علماً من اللحوم المحفوظة التي رأيناها لأول مرة، وانواع من المسكرات والچكليت، وقد يهبوننا ذلك احياناً بدون مقابل ولم يعتد المحتلون على احد، بل حاول الحكام العسكريون ان يستميلوا الوجهاء والعلماء بالاجتماع بهم والتداول في شؤونهم، وكان اكثر السكان ابتهاجاً الاقليت الدينية...، واحس السكان جميعاً بذلك، فاعتاض المتعصبون ولم يبال الآخرون...، وكان اول مابداً به الانكليز ان شرعوا بفتح الشوارع وتعريض الازقة...، ووجدوا بذلك عملاً لعدد من الفقراء والعاطلين نساءً ورجالاً...، لقد استوعبت تلك الاعمال كل عطلة (العاطلين) الموصل وفقرائها، ولم يكف الرجال فاشتركت النساء، فرأت الموصل لأول، رجالاً ونساءً يعملون معاً في فتح الطرق وتعبيدها ينالون اجوراً متساوية بـ(الربيات، الروبية = 75 فلساً) ما كانوا يحملون بمثلها، واخذت دماء الصحة تجري في عروق الرجال والنساء، بعد مجاعة الموصل الرهيبة...، حقاً لقد حدث انقلاب خطير في مجتمع الموصل باحتلال الانكليز، ولكن هذا التغيير لم يجزراً على دخول المساجد والتكايا والدور، فبقى الامام يخطب يوم الجمعة ويدعو على المنبر ((للسلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان خليفة المسلمين محمد رشاد))، اما التكايا فقد بدت منها همهمة تدمر ناشئة من خوف حماة العقيدة من الاكثار من فتح المدارس النظامية التي يديرها معلمون حديثون...⁽²⁾

(3) ينظر ذكرياته ((قصة حياته بقلمه))، القسم الاول (ذكريات الطفولة) (فيينا، 1980) ص70-69.

(1) المصدر السابق، ص70.

(2) المصدر نفسه، ص74-73.

المهم في الامر، انه في الايام الاولى لدخول القوات البريطانية للموصل، عين الكولونيل (العقيد) جيرارد ليجمن حاكماً سياسياً وعسكرياً للمدينة، فشرع بشن الغارات على بيوت الموظفين وعلى دوائرهم لسحب السجلات اليومية واعتقال اللصوص والعابثين بالامن، واعدام عدد من الذين اسهموا باعمال النهب والفوضى⁽¹⁾. ولم تحدث اية مقاومة مسلحة للاحتلال من اهالي المدينة، فقد عبر الموصليون عن موافقتهم عن طريق نشاطاتهم في التنظيمات السياسية⁽²⁾.

وفي 11 تشرين الثاني 1918، عقد الجنرال فانشو (القائد البريطاني العام في جبهة الموصل) اجتماعاً مع اعيان ووجوه المدينة، والقيت الخطب الترحيبية بقدوم الانكليز، ومنها خطبة نقيب اشراف الموصل السيد عبدالغني النقيب، الذي حمد الله فيها على اخراج اهالي الموصل من الظلمات الى النور، ومما جاء في خطبته: ((اولاً نحمد الله الذي انطق السنتنا بعد ان كانت صامتة، وبدل خوفنا امناً، وجعل لنا مع العسر يسراً...، نهنيء انفسنا بوجودكم ونحن مطمئنون بانكم تعلمون ان قلوبنا بكم مستبشرة، ولانظن احداً لم يدخل قلبه السرور بوجودكم الا ان يكون خائناً...، وان قدومكم هذا كقدوم طبيب عالم بالداء بصير بالدواء ونرجو ان يكون له على يدكم الشفاء...)).

اما وجوه المسيحيين فقد مثلهم بطيرك الكلدان عمانوئيل الثاني فألقى كلمة قال فيها: ((ان التاريخ يعلمنا والاختبار اليومي يؤكد لنا ان علم بريطانيا العظمى اينما ذهب وحيثما رفع ينشر التمدن والرفاهية...، وبما ان هذا العلم الذي يرفرف فوق ماينيف على اربعمائة مليون من البشر يخفق اليوم فوق مدينتنا

(1) ذنون يونس الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل 1921-1958، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل 1998، ص35.

(2) للتفاصيل ينظر: د.ابراهيم خليل احمد، الاحتلال البريطاني والمقاومة الموصلية في موسوعة الموصل الحضارية، ج5 (الموصل-1992) ص23.

فبالطبع كل واحد منا يرجو منه اجراء العدالة وادخال التمدن والحصول على الرفاهية كي يعيش الغني بالهناء والفقير بالهدوء والسلام شاكرأ الله على رزقه...⁽³⁾ .
ومن ابرز الوجوه الموصلية التي حضرت الاجتماع : فيضى افندي النقيب (ملاك ومتولى اوقاف) مصطفى جلبي الصابونجي (ملاك وتاجر كبير)، عبدالباقي جلبي حمو القدو، امين افندي المفتى، ضياء ال شريف بك، ناظم افندي العمري. ومن المسيحيين داود افندي يوسفاني، عزيز افندي آل عبدالنور، حنا افندي آل سرسم، حنا خياط (طبيب).

وحرر القاضي احمد الفخري في 10 كانون الثاني 1919 مضبطة وقع عليها (23) من ابرز الوجوه الموصلية، ومما جاء فيها: نعرض الشكر لدولة بريطانيا على انقاذنا من الاتراك وتخليصنا من الهلاك واعطائنا الحرية والعدالة والسعي في ترقية ولايتنا بالتجارة والزراعة والمعارف ونشر الامن...، ونؤمل من الدولة المشار اليها ان تحسن علينا بحمايتنا وادارة شؤون ولايتنا الى زمن يمكن فيه ان نفوز بالنجاح...، ونسترحم ابلاغ معروضاتنا هذه الى عرش الملك جورج الاعظم⁽¹⁾ .

لم يكن موقف وجوه الموصل واشرافها هذا غريباً بل متوقعاً، فالاتراك الاتحاديون الذين استولوا على الحكم اخذوا يعيشون في البلاد فساداً وتخريباً، وأدخلوها في حروب، وعندما جوبهوا بالمعارضة، عادوا وكموا الافواه فاستحكم سكوت عميق، ووصلت الحالة الى حد اخذ الشعب فيها مستعداً للترحيب باي تغيير.

(3) د. ابراهيم خليل احمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل (الموصل-1982)، ص63.

(1) محمد طاهر العمري الموصل، تاريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث (بغداد، 1925)، ص9.

الملك فيصل الاول يخرج مرافقه الضابط توفيق الدملوجي من القصر بسبب عدم توفيره الخبز !!

اسرة الدملوجي الموصلية من الاسر المعروفة في المدينة، وتنتمي الى عشيرة الشريقات العربية التي نزحت من اليمن قبل 400 سنة، واستوطنت في الارض الكائنة بين ماردين ونصيبين، وكان على رأسها الشيخ سليمان جد الاسرة الدملوجية الذي كان يتردد الى مدينة الموصل لقضاء بعض الحاجات، ثم اختارها مقراً لسكناه وهنا ظهر من نسله عدة رجال اكتسبوا ثقة الامراء والسلاطين، حتى ان السلطان عبدالحميد الاول انعم على الشيخ سليمان - حفيد الشيخ سليمان المذكور اعلاه - برتبة رئيس فرقة الانكشارية واقطعه مقاطعة سنجار. ولقد نبغ من بين افراد هذه الاسرة عدة رجال نالوا المقام الاسمى والمنزلة الرفيعة بين علماء الموصل كالشيخ مصطفى والشيخ اسعد والعالم الشيخ عبدالله شمس الدين الذي توصل الى درجة رئاسة العلماء، وقد تخرج عليه الكثيرون من علماء الموصل. كما ظهر من هذه الاسرة رجال سياسة وقادة عسكريون واطباء وكتاب. ولعل اشهرهم المرحوم صديق الدملوجي (1880-1958) وهو اول من وضع كتاباً تاريخياً عن منطقة بادينان بعنوان "امارة بهدينان الكردية او امارة العمادية" سنة 1952 واغضب الارستقراطية الموصلية.

وعندما تاسست الدولة العراقية عين ابناء هذه الاسرة في وظائف مرموقة، فقد اصبح صديق الدملوجي قائممقاماً واخوه عبدالله وزيراً للخارجية ثم وزيراً

للتربية، اما توفيق فكان من المقربين للملك فيصل الاول وابنه الملك غازي. وكان قبل هذا مرافقاً لجعفر العسكري وعلى صلة بنوري السعيد وعبدالحسن السعدون.

ولد توفيق الدملوجي في الموصل في 25 كانون الاول 1894، وتوفي ببغداد في 8 كانون الاول 1983، تخرج في الكلية الحربية العثمانية، وتولى العديد من المناصب منها أمر المدرسة العسكرية الملكية سنة 1937، ومديراً للميرة والتموين سنة 1939 الى ان احيل على التقاعد برتبة عقيد في 5 أيلول 1940.

اصبح توفيق الدملوجي مرافقاً للملك فيصل الاول حال تنصيبه ملكاً على العراق في 23 آب 1921، يرافقه في حله وترحاله، الا ان الملك اخرجه من وظيفته وابعده عن القصر في 15 تشرين الاول 1924 لسبب بسيط يكمن وراءه سبب حقيقي آخر.

يقول توفيق الدملوجي: منذ بداية تعييني، اعتقدت ان الملك فيصل لم يكن راضياً عني، ولو لم يكن تقديمي الى جلالته وتعييني من جعفر العسكري ما قبلني الملك في معيته من بداية الامر، والسبب ان اخاه عبدالله كان في بغداد مندوباً او ممثلاً غير رسمي للملك عبدالعزيز آل سعود، وكان هناك بغض وعداوة بين عائلتي الشريف حسين وآل سعود، فكان الملك لا يثق به حتى انه كان يشك بانه يتلصص لما يجري في قاعة الملك مع زائريه وينقل ما يدور الى اخيه عبدالله. الذي اصبح فيما بعد وزيراً لخارجية المملكة العربية السعودية⁽¹⁾.

كان الدملوجي يتوقع وللأسباب اعلاه اخراجه من المرافقية في اية لحظة ويبدو ان الملك كان ينتظر الفرصة الملائمة، وجاءت تلك الفرصة في 14 تشرين الاول 1924 كما يرويها الدملوجي في رسالة له الى اخيه صديق الدملوجي:

عندما تقرر سفر الامير زيد شقيق فيصل الى اوربا عن طريق الاردن، قام الملك فيصل بمرافقته الى مدينة الرمادي لتوديعه هناك، ولم يكن في القصر من

(1) للتفاصيل ينظر: توفيق الدملوجي (العقيد)، والذكريات... (بيروت، 2000).

المرافقين ليلاً ليقوم بترتيبات السفر غير الدمولوجي، ولم يتدارك مأمور الاعاشة الامر، فكان الخبز ناقصاً او قليلاً وعجزوا عن توفيره في تلك الساعة المتأخرة من الليل. المهم في الامر، عندما سار الموكب الملكي صباح يوم 28 ايلول 1924، وجاء موعد الغداء وقدم الطعام بانواعه، تفقد الملك الخبز وطلبه فأخبر بعدم وجوده، فكظم الملك غيظه ولم يتكلم بشيى ولكنه عندما عاد الى القصر الملكي ببغداد، طلب حضور الدمولوجي ومأمور الاعاشة، سأل الملك الدمولوجي: لماذا وضعت العنب في زمبيل عادي، اجابه بانه لا يوجد صندوق سفري بالقصر، والصندوق الوحيد اخذه معه الامير زيد، سأل الملك: ولماذا كان الخبز قليلاً؟ اجاب الدمولوجي: ان توفير الخبز ليس من واجب المرافقين بل من واجب الاعاشة.

المهم ان الملك استشاط غضباً واستولت عليه العصبية وانفعل كثيراً، وامر بخروج الدمولوجي، وبعد نصف ساعة صدر الامر باخراجه من القصر. كتب توفيق الدمولوجي في رسالته الى شقيقه صديق وعبدالله طالباً منهما ان يتداركا الامر، لان هناك اسباب اخرى وراء طرده، اذ ليس من المعقول ان يكون الخبز سبباً، ولا يذكر الاسباب الحقيقية على اساس ان اخوته يعرفونها.

وعلى اثر اخراج الدمولوجي من وظيفته فكر بالاستقالة من الجيش، لأن راتبه البالغ (250) روبية (الروبية = 75 فلساً) سوف لن يكفيه للعيش في بغداد وفي الفنادق، ولما كانت الاسرة مقربة من رئيس الوزراء عبدالحسن السعدون، فقد ذكر الدمولوجي انه سيتوسط به للتعيين في اية وظيفة اخرى، ليتمكن من اكمال دراسته في الحقوق.

ومن الجدير بالذكر ان صديق الدمولوجي الذي كان قائممقاماً في جنوب العراق، اخرج من وظيفته ايضاً سنة 1927 وبدون اي تقاعد او اكرامية، بحجة عدم احترامه للضباط السياسيين البريطانيين، فتفرغ للاعمال الزراعية والتأليف الى يوم وفاته في نيسان 1958.

تقرير جمعية الدفاع الوطني في الموصل الى رئيس اللجنة الاممية وزملائه في 6 شباط 1925

نشأت مشكلة ولاية الموصل (كوردستان الجنوبية) بعد الحرب العالمية الاولى نتيجة لاندحار الدولة العثمانية عندما عقدت هدنة، مودروس في 30 تشرين الاول 1918 احتلت بريطانيا الموصل (مركز الولاية) مستندة الى تفسيرها لشروط الهدنة التي لم تكن تحوي ماينص على (التخلي عن الموصل) بذلك نشأ ما عرف بـ (مشكلة الموصل)، فأخذ الاتراك يطالبون بضم ولاية الموصل الى اراضيهم بحجة ان احتلالها كان عملاً غير قانوني ونقضاً للهدنة، وعندما احيلت المشكلة الى مجلس عصبة الامم، وصلت لجنة التحقيق الدولية الموصل في 27 كانون الثاني 1925.

لقد استغلت بريطانيا مشكلة ولاية الموصل التي كان الكورد يشكلون غالبية سكانها للمساومة من خلالها على حقوق العراقيين والكرد في الحرية والاستقلال، فعلى اثر التوقيع على معاهدة 1922 وضعت بريطانيا ثقلها السياسي الى جانب الحكومة العراقية في سبيل ضم الولاية الى العراق وتقرير مصير الكورد السياسي.

واثناء وجود لجنة التحقيق الدولية في المنطقة تشكلت وبدعم وتشجيع الحكومة العراقية وسلطات الاحتلال البريطاني العديد من الجمعيات السياسية، لاثارة المشاعر الوطنية للوقوف ضد الادعاءات التركية بالولاية، ومن هذه الجمعيات جمعيتا الدفاع الوطني والنهضة المدرسية، ترأس الاولى احمد الفخري، اما الثانية فترأسها الطالب الكوردي علي حيدر سليمان (1905-1991)، وكان من ابرز نشاطات جمعية

النهضة المساهمة في الدفاع عن عراقية الموصل بتنظيم المظاهرات وترتيب الاجتماعات، وكانت تواجه اللجنة الدولية بالاعلام وبالتهاتف والنشيد الذي كان مطلعاه:

رأس العراق الموصل وعنه لاتنفصل

حامي حماها فيصل نجل النبي العربي.

اما جمعية الدفاع الوطني فقامت بتقديم تقرير الى رئيس واعضاء اللجنة الدولية، ومما جاء في التقرير:

من الناحية الجغرافية والاقتصادية وقديماً الموصل مرتبطة بالعراق، ان الموصل نفسها مع عشائر باديتها عربية بجته اصلاً ونسلاً ولغة وتاريخاً، اما الالوية والاقضية والنواحي فاكثريتها كوردية وعربية.

ان الموصل هي رأس جسد العراق الحاوي لحواسه ودماغه الحساس، ولسنا كالاغنام نقاد الى مذبح السياسة في زمن قد اخذت حرية الاقوام مأخذها وعار على العالم المتمدن ان يقبل بتضحيتنا للاطماع الدولية، ولسنا بادنى ممن تحرر من قبلنا كرومانيا وبلغاريا واليونان والصرب والجبل الاسود وغيرهم من الشعوب المستقلة، فلي نصفنا العالم المتمدن ويمنحنا حقنا، كما منح غيرنا من الشعوب الغربية.

اننا نريد بقاء وطننا كاملاً لنا لا لغيرنا ولا نرضى باقتسام شبر منه لنعيش فيه احراراً كما ولدنا، ولا عار علينا اذا جاهرنا بقوميتنا وتمسكنا بوحدةنا كسائر الشعوب الحرة، بل الخزي والعار، انكار القومية والمروق من الوطنية. ونلفت انظار اللجنة : ان لو فرضنا بان المصلحة السياسية تقتضي باتفاق الحكومتين المتنازعتين وهما تركيا وبريطانيا على حسم النزاع بينهما بصورة تمس كرامتنا القومية وتخل بوحدةنا العراقية لكنها تؤمن المطامع الدولية، فانا نرفض ذلك الاتفاق رفضاً باتاً...، اننا لانرضى الا بما يحفظ لنا شرف قوميتنا

ويضمن وحدتنا مهما كلفنا الامر، فليحى العدل ورجاله ولتحيا الامة العربية، ويحى العراق بموصله مستقلاً⁽¹⁾.

واخيراً جاء تقرير اللجنة الدولية ليؤكد عائدة ولاية الموصل للعراق في 16 كانون الاول 1925 وجاء في أحد شروط هذا التقرير الخاص بالكورد في هذه الولاية:- يجب الاهتمام بالرغبات التي اعرب عنها الكورد في ان يعين الموظفون من العنصر الكوردي في الادارة وفي القضاء والتربية والتعليم في المدارس على ان تكون اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية لكل هذه الخدمات. وعليه اصبحت كوردستان الجنوبية (كوردستان العراق) وطبقاً لهذه التسوية تابعة ضمناً للدولة العراقية الجديدة وقوانينها وانظمتها الدستورية والادارية المستحدثة، ولم تتعامل هذه الدولة مع الكورد بصورة رسمية باعتبارهم القومية الثانية وشركاء في البلاد، وهكذا جرت محاولة تمييع القضية الكوردية ليس في الاستقلال والوحدة وحسب، وانما على صعيد الحكم الذاتي ايضاً.

ومن الجدير بالذكر ان الكورد أدوا دوراً مهماً في حسم المشكلة لصالح دولة العراق الحديثة التكوين، ويقول شاهد العيان والمعاصر للاحداث خيرالدين العمري، في معرض حديثه عن مشكلة الموصل: "كان المرحوم فيصل والانكليز والحكومة العراقية قد مهدوا طريق النجاح لحل المشكلة لصالح العراق" وقد سطر الصفحة الذهبية في هذا الاستفتاء ابناء الشمال الاكراد، فقد انضم الاكراد وفاز العراق".

وعن موقف عرب الموصل كتب العمري يقول: كان بعض العرب يتهربون من مواجهة اللجنة، محافظين لخط الرجعة فيما لو عاد الاتراك الى هذه البلاد، ويضيف العمري قائلاً: "وقد تهافت بعض عرب الموصل على تقبيل اياد جواد باشا الممثل التركي، وهتف اخرون بحياة مصطفى كمال (اتاتورك)، "ولولا الشغب الذي احده بعض المخلصين تخويفاً للباشا الموما اليه ليمتنع عن الخروج والتجول في المدينة لتوالت المخازي"⁽¹⁾.

(1) ينظر نص التقرير في جريدة الموصل، العدد (944) في 7 شباط 1925 علماً ان التقرير اكد على عروبة الموصل، وهذه المسألة هي مثار نقاش وتحتاج الى دراسة تاريخية علمية وموضوعية.

(1) للتفاصيل ينظر مؤلفه المخطوط: مقدمات ونتائج، ج2 ص257-259.

وكتب رئيس لجنة التحقيق الدولية فيرسن يقول: انه عندما اخذ جواد باشا بالتجول في الموصل، خرجت فوراً مظاهرات مؤيدة للاتراك وسلم المتظاهرون على جواد باشا (ممثل تركيا) وقبل عدداً منهم يديه، فتدخلت الشرطة وضربت المتظاهرين⁽²⁾.

(2) للتفاصيل ينظر: ي.اف فيرسن "ذكريات من الحرب والسلام" في جرجيس فتح الله، يقظه الكرد، تاريخ سياسي 1900-1925 . (اربييل، 2002) ص323-381.

عندما كان محمد امين زكي مديراً لمعارف الموصل

ولد محمد امين زكي علي اغا الدزهيبي في بغداد سنة 1884 وكان والده ضابطاً في الجيش العثماني، تخرج في الثانوية العسكرية ببغداد وسافر الى استنبول لاكمال دراسته الحربية هناك، وعاد ضابطاً بعد ثلاث سنوات الى بغداد، كان ضابطاً في الجيش العثماني اولاً، وبعدها في الجيش العراقي، ثم انتقل الى وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً). انتخب نائباً عن لواء (محافظة) بغداد في المجلس النيابي، اشغل العديد من الوظائف الادارية في الحكومات العراقية، واحيل على التقاعد سنة 1935 توفى في ايلول 1958 وشيع وفق المراسيم العسكرية، ودفن في مقبرة الامام ابي حنيفة. ومن اولاده وبناته، الدكتورة سانحة والدكتورة لعان، ومأمون وخلوق. عين محمد امين زكي في سنة 1924 مديراً لمعارف لواء الموصل، وقد كتبت ابنته الدكتورة سانحة التي دخلت المدرسة الابتدائية في الموصل، ذكرياتها خلال مدة بقاء والدها مديراً لمعارف المدينة ومما جاء في مذكراتها عن المدينة واحداث ذلك الزمن⁽¹⁾.

كان البيت الذي سكنه سنتين يقع على ربوة تعلق كثيراً عن الشارع العريض امامنا، وعندما نهبط منه الى الشارع يكون امامنا في الجهة المعاكسة وعلى اليمين جامع اسمه (النبي شيت). البيت كان يتكون من قسمين، القسم الذي يطل على الشارع وهو القسم الاصغر يسمى (الديوخانه) وفيه (حوش) صغير وايوان وسرداب صغير، وفي

(1) ولدت الدكتورة سانحة محمد امين زكي في بغداد سنة 1920 وكانت اول فتاة مسلمة تدخل كلية الطب، تقيم حالياً في لندن ينظر كتابها: ذكريات طبية عراقية (لندن-2005).

الطابق العلوي من (الديوخانه) توجد غرفة للضيوف الرجال وامامها شرفة تطل على (حوش) الديوخانه، بعد الديوخانه يوجد ممر (مجاز) ذو سقف على شكل قبة عالية جداً، ثم ندخل البيت الداخلي الى (الحرم).

لا اذكر كيف ذهبت الى المدرسة للمرة الاولى، وكان اسم المدرسة (المدرسة الخزامية) للبنات، ولم يخبرني احد معنى اسم المدرسة الا بعد فترة طويلة، الخزامي ازهار جميلة تفتتح في الربيع.

في المدرسة كانت الطالبات يلبسن صداري سوداء اللون وعليها ياقات بيضاء، اما المديرية والمعلمات فيلبسن ما شاءت لهن انفسهن، وكانت ملابس المعلمات انيقة وجميلة، والمعلمات وكل تلميذه تتجاوز سن العاشرة ترتدي عباءة سوداء في الطريق، وكل من وصلت سن الثالثة عشر ترتدي غطاء اسود على الوجه (البوشى).

المديرة (مريم خانم بوغوص) واختها (لوسى خانم)، وهما من مدينة ماردين اصلاً، وكلامهن اللغة العربية، وقد سكنوا الموصل بعد تكوين المملكة العراقية.

سمعت ان ساطع بك (ساطع الحصري) في الموصل وسوف يزور المدرسة، اهتم والدي للامر كثيراً وكذلك المديرية، بدأت اتخيل شكل (ساطع بك) تصورته طويل القامة مهيباً شامخاً. دخل المدرسة ومعه والدي، وكان يمشي بين والدي والمديرة والمعاونة، وجدته اقصر من والدي بكثير، واقصر من المديرية، ومنظره غريب، يلبس على راسه خوذة العسكر ولكن ملابسه كانت مدنية، تجول في المدرسة، ودخل صفنا لدقائق قليلة، وتكلم مع والدي ومع المديرية باللغة التركية وبصوت ضعيف، ثم غادروا صفنا الى غرفة المديرية. هذا هو ساطع الحصري مؤلف (القراءة الخلدونية) التي نقرأها كل يوم، وقد تعلمنا القراءة السريعة بواسطتها، قيل انه سماها على اسم ابنه (خلدون).

حفلة في المدرسة:

زينت المدرسة بالاعلام والبيارق الكبيرة والصغيرة، وألوان براقية معلقة على خيوط في كل مكان، البنات الكبار في حماسة وحركة، وكراسي مصفوفة حول

باحة المدرسة، انها حفلة كبرى، اجلسونا نحن الصغار بناحية معينة، والكبار بناحية اخرى، والمعلمات يرتدين اجمل ملابسهن مع الحلي، وبدأت وفود النساء المدعوات بالوصول، وبدأت الطالبات الكبار بالمشي مشية عسكرية وهن ينشدن اناشيد عن الموصل، والوطن والعراق مثل نشيد :

لي في الحباء، مهوى املي

وكان الهتاف والتصفيق للمعلمات والتلميذات، وكنا نشترك في التصفيق والابتهاج والفرحة دون ان نعرف السبب⁽¹⁾، ثم غنت المدرسة نشيداً عن الموصل :

لست يا موصل الا دار عز وكرامة

انت فردوس العراق حبذا فيك الاقامة

انت بدر، هو الشمس انت تاج، هو هامة

لم اكن ادري بان الموصل بكاملها، وخاصة تلاميذ المدارس، مأخوذة بمظاهرات واغاني واناشيد حول الموصل، لم ار سوى حفلة المدرسة وظننتها حفلة مدرسية، ولكنها لم تكن حفلة اعتيادية، كما سنرى.

بينما كنت واقفة على الرابية الصغيرة حيث يقع بيتنا، وانظر الى اسفل لارى الشارع امامنا، وقففت بجانب فتاة اعرفها، وكانت اكبر مني ببضع سنوات، واخذت تنظر الى الشارع، وقد رأينا اشياء غريبة، شاهدنا كوكبة من الفرسان تسرع في الشارع، وكان عدد الفرسان اكثر من عشرين خيلاً، يلبسون ملابس عسكرية بلون نيلى غامق وعلى رؤوسهم (قلب) من فرو اسود وينظرون امامهم بصمت تام ويرفعون رؤوسهم بمنتهى الزهو والكبرياء والشموخ، رأيتهم يشاهدون الناس وكأنهم يملكون المكان، وقد خفت منهم قليلاً!

(1) في هذه المدة وبالتحديد في شباط 1925 وصلت الموصل لجنة التحقيق الدولية لمعالجة مشكلة ولاية الموصل التي اخذت تركيا تطالب باعادتها اليها، بينما كانت الدولة العراقية الحديثة التكوين تصر على الحاقها بالعراق.

ساد صمت على جميع الناس في الشارع كما لو كان الشارع خالياً، بعد ان
ابتعدوا عنا قالت الفتاة لي :

- انهم العصمنلي!

لم افهم كلامها! اعلم ان العصمنلي في (استنبول) وانني لم ارهم في
حياتي! لم افهم لماذا اتوا الينا!

سألت امي عن (العصمنلي)، فلم تجب على سؤالي كما اريد، او اجابت ولم
افهم جوابها قالت ان ابن خالها (ناظم بك النفطجي) هو الان في الموصل، ولم يتصل
لزيارة بيتنا⁽¹⁾، واشياء اخرى لم افهما.

عرفت بعد سنوات ان (ناظم النفطجي) كان عضواً في الهيئة التركية التي
تطالب بالموصل، وهو من مدينة كركوك التابعة للموصل في زمن الدولة العثمانية،
وهو يطالب ان يضم (لواء الموصل) القديم الى الجمهورية التركية الجديدة. وقد
سمع (ناظم) بان والدي وضع جهده مع المدارس كلها، اذ كانت المدارس تهتف
وتنادي بانتمائها الى المملكة العراقية والمك فيصل، لذلك لم يقابل والدي، ولم
يسلم على والدتي، واستمر هذا الانقطاع لسنوات طويلة.

(1) كانت زوجة محمد امين زكي من تركمان كركوك، ومن اسرة النفطجي.

الموصل تقطع علاقاتها مع بغداد على أثر اغتيال بكر صدقي في 11 آب 1937

بعد ان عطل ياسين الهاشمي الحياة الحزبية في 29 نيسان 1935، اخذ يخطط ليصبح دكتاتوراً فاهتم بتنمية الجيش وتسليحه وتبنى نظام الفتوة في المدارس، واستقدم المدرسين العرب في شتى الاختصاصات للتدريس في مدارس العراق، ودعا مشاهير رجال القومية العربية من مصر وسوريا وفلسطين ولبنان لزيارة العراق، وفي كانون الاول 1935 صرح في مجلس النواب العراقي قائلاً (... من حق كل عربي لا شبهة في عروبه الحصول على الجنسية العراقية اذا اقام في العراق ثلاثة ايام).

ان الاتجاهات القومية العربية التي حاولت حكومة الهاشمي تعزيزها في العراق، كان لابد وان تثير في حينه حفيظة الاقليات العرقية والمذهبية، وبعض القوى السياسية والشعبية مثل جماعة الاهالي، فضلاً عن الكورد باعتبارهم قومية لها ثقلها الكبير في العراق، كل هذا ادى الى ان ينظم دعاة (العراق للعراقيين) انقلاباً قاده بكر صدقي ضد حكومة الهاشمي في 29 تشرين الثاني 1936.

كان بكر صدقي ضابطاً طموحاً ويرغب بالهيمنة على السلطة الفعلية في البلاد واقامة نظام دكتاتوري يكون هو على رأسه. اما عن ميوله القومية الكوردية، فقد بالغ فيها خصومه وبالغوا في تصوير موقفه المؤيد من النشاطات السرية التي راجت في عهد الانقلاب والداعية الى اقامة دولة كوردية في (شمال)

العراق، اذ ليس هناك دليل مادي يؤكد ان بكر كان يفكر بالفعل في تأسيس دولة كوردية لعدم وجود وثائق رسمية، ولا يمكن الركون الى الروايات الشخصية التي غالباً ما تستند الى اساسين هما طموح بكر الشخصي للرئاسة، واصله الكوردي⁽¹⁾.
المهم في الامر، ان الموصل استقبلت انقلاب بكر صدقي بمثل ما استقبل به في مناطق العراق الاخرى، وتمثل ذلك بتظاهر الاهالي في شوارع المدينة، وسافر الى بغداد لتهنئة الوزارة الانقلابية وفد موصل مؤلف من شريف الصابونجي ونعمان الدباغ وحكمت المفتي وصالح حديد وقاسم الديوهجي ويونس عباوي، ورؤوف الشهواني، وترأس الوفد كبير علماء الدين في المدينة الشيخ عبدالله النعمة (1873-1950) وزار الوفد مكتب رئيس الوزراء حكمت سليمان، ووزراء الوزارة الانقلابية في مقرات عملهم.

كما ايد العالم الديني المعروف بشير الصقال الحكومة الانقلابية وقال عنها (ان هذه الحكومة خير حكومة عاملة لاسعاد الشعب العراقي) اما العالم الديني الشهير محمد حبيب العبيدي، فقد ايد وبشكل مطلق حكومة الانقلاب، وألف نشيداً في تعضيد الجيش لاثارة الحماسة في نفوس صفوفه واستهله بالبيتين الاتيين:

ايها السائل عنا في القصور الهجع
نحن لا نرقد الا تحت ظل المدفع

اما محمد محمود الصواف (مؤسس جماعة الاخوان المسلمين في العراق فيما بعد)، والمعجب بياسين الهاشمي وتوجهاته القومية العربية، فقد وصف انقلاب بكر صدقي بالمشؤوم، وحمل الانقلاب مسؤولية الانحطاط والتمزق في العراق آنذاك⁽¹⁾.

(1) د.نصر علي امين شريف، محمد فهمي سعيد، الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر (بغداد، 2002) ص254-258.

(1) للتفاصيل ينظر: مجول محمد محمود، علماء الدين الاسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه ابرز القضايا الوطنية والقومية 1921-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل 2002، ص145-146. ومن الجدير بالذكر ان الصواف اتخذ الموقف نفسه من قيام ثورة 14 تموز 1958.

وقف الضباط القوميون العرب وعدد من الضباط الكورد في الموصل منذ البداية موقفاً معادياً من الوزارة الانقلابية، وتكتل كل من يونس السبعائي وجمال المفتي وحازم المفتي وبعض العسكريين ونجحوا في بلورة معارضة للانقلابيين، واخيراً تمكن هذا التكتل القومي (المدني-العسكري) من اغتيال بكر صدقي بالموصل في 11 آب 1937.

ومن الجدير بالذكر انه كان لبكر صدقي فضل على ابرز الضباط الذين خططوا لاغتياله، فقد كان قد وفر لصالح الدين الصباغ ومحمود سلمان الملاك المساعد على الترقية، ونقل محمد أمين العمري الى منصب رفيع (أمر منطقة الموصل) وهي بلدته الاصلية، وتسبب نقله في ترفيته الى رتبة امير لواء⁽¹⁾. وعندما طلبت الحكومة القاء القبض على الضباط الذين خططوا لاغتيال رئيس اركان الجيش بكر صدقي، وتسفيرهم الى بغداد لمحاكمتهم هناك، رفض محمد أمين العمري تنفيذ الامر بحجة ان رئيس الوزراء حكمت سليمان يريد تحطيم الجيش، وابق الى الملك غازي قائلاً: ان الموصل مع بقائها على ولائها للعرش ستبقى منقطعة الصلة مع بغداد الى ان تنزل الوزارة عن مطالبها. وبعد ان افرج العمري عن الضباط الذين جرى توقيفهم، وامر بتوقيف رسول الحكومة نائب الاحكام في وزارة الدفاع، اصدر في 15 آب بياناً ومما جاء فيه: (ايها الشعب النبيل، وبأسم الله، وبأسم روح فيصل العظيم وحي الاستقلال، وباسماء ارواح الشهداء البررة...، وبأسم كرامة الوطن المقدس، وسلامة اهله الانجاب، تعلن حكومة الموصل متضامنة بجيشها وادارتها خروجها عن حكم الوزارة الحاضرة) ودعا البيان اهالي الموصل الى التضامن مع حكومة لواء (محافظة) الموصل.

(1) ينظر تقديم اللواء الركن خليل سعيد لكتاب د. نضر علي امين، المصدر السابق، ص25.

اضطر حكمت سليمان الى تقديم استقالته في 17 آب 1937، فقام جميل المدفعي (النينوي-الموصلي) بتشكيل الوزارة، وفي 18 آب اعلن العمري انتهاء الانفصال عن الحكومة⁽²⁾.

(2) للتفاصيل ينظر: حازم المفتي، العراق بين عهدين، ياسين الهاشمي وبكر صدقي، (بغداد، 1990) ص178-

يهود الموصل يطلبون تأسيس ناد للشبيبة الاسرائيلية سنة 1943

اقدم وجود لليهود في العراق يعود الى القرن السابع قبل ميلاد السيد المسيح، وكان عددهم في بغداد وفي مطلع القرن التاسع عشر نحو (2500) اسرة، اما مدينة الموصل فكانت تأتي بعد بغداد والبصرة في عدد اليهود، فقد كان عددهم 7635 نسمة سنة 1920، واصبح (10340) بموجب تعداد 1947، وتشير المصادر الى ان يهود الموصل كانوا يتمتعون بنوع من الحكم الذاتي في ادارة شؤونهم في ظل الحكم العثماني، وانه كان لحاكمهم سجنه الخاص به، وكان نصف ضريبة (الجزية) - التي يدفعها اليهود لكونهم ذميين - يذهب الى الدولة والنصف الآخر الى الحاكم⁽¹⁾ ولكثرة عدد اليهود في مدينة الموصل⁽²⁾ والاقضية الكوردية التي كانت تابعة لها، وبسبب احتكارهم للكثير من

(1) للتفاصيل ينظر: اريك براور، يهود كردستان، اكمله واصدره رافائيل باتاي، نقله الى العربية، شاخوان كركوكي وعبد الرزاق بوتاني (اربييل، 2002)، ص62.

(2) كان اليهود يسكنون في العديد من احياء الموصل القديمة، الا انهم كانوا يتركزون في حي خاص سمي باسمهم (محلة اليهود)، وبعد هجرتهم الى فلسطين، سكن المسلمون في دورهم وسميت المحلة بمحلة الاحمدية. اما اليهود الذين لم يهاجروا فقد اعتنقوا الاسلام، وهناك اسر موصلية عديدة يهودية الاصل أو لها صلة بهم.

المهن، فقد كان يهود كوردستان يعتبرونها مركزهم التجاري والروحي⁽³⁾، ولكن بعد قيام دولة اسرائيل سنة 1948، وعلى اثر صدور قانون اسقاط الجنسية عن اليهود سنة 1950، اصبح عددهم لايتجاوز في العراق الـ(5000) نسمة يقيم معظمهم في بغداد والبصرة.

كان لليهود الموصل في العهد الملكي (1921-1958) مدارس وجمعيات خاصة بهم، مثلهم في ذلك مثل يهود بغداد والبصرة ومدن عربية وكوردية اخرى. وفي 25 كانون الثاني 1943، قدم اعيان ووجهاء اليهود في الموصل طلباً الى وزارة الداخلية بواسطة محافظ الموصل، طلبوا فيه فتح ناد باسم (نادي لورنس خضوري) للشبيبة الاسرائيلية في مدينة الموصل، ووقع على الطلب: يحيى ناحوم اللوس ونذير يوسف وصديق عبد النبي وسليم بنيامين صايغ والياهو رحيم كوهين وزكي هارون حبو وباروخ صالح رحيم، وصديق هارون حبو وحبیب عزيز عبد النبي وصديق منشى مريومة.

وتضمن نظام النادي (17) مادة، ووضحت المادة (3) اهداف النادي وغايته وهي: تقويم اخلاق الشباب ونشر مبادئ الاخوة والمودة والاحسان، ونشر الثقافة ومساعدة المحتاجين من طلاب المدارس. وعالجت المادة (4) الوسائل التي يتبعها النادي لتحقيق غايته وهي: اقامة حفلات تمثيلية وخطابية وتزويد النادي بكتب ومجلات علمية وادبية واخلاقية.

واكدت المادة (5) على عدم تدخل النادي في الامور السياسية، اما المادة (14) فجاء فيها: ان الموارد المالية للنادي تتكون من: رسم الانتماء وقدره (500) فلس، والاشتراقات الشهرية وقدرها (250) فلساً شهرياً، فضلاً عن الاكتتابات والتبرعات الاخرى.

اما بقية المواد فحددت شروط العضوية وواجبات الاعضاء وحقوقهم، وكيفية انتخاب الهيئة الادارية عن طريق التصويت السري، وتنظيم الاجتماعات

(3) اريك براور، المصدر السابق، ص56، ص62-63.

واخيراً جاء في المادة (17) انه (يجوز وضع نظام داخلي للنادي بموافقة الهيئة العامة ومصادقة وزارة الداخلية).

المهم في الامر: ان متصرفية (محافظة) الموصل رفعت طلب المتقدمين لفتح نادي لورنس خضوري الى وزارة الداخلية، وابدت عدم ممانعتها في فتح النادي وادناه نص كتابها الى وزارة الداخلية⁽¹⁾

العدد/1591 متصرفية لواء الموصل

362/1/24 التحريرات

التاريخ: 31 كانون الثاني 1943 وزارة الداخلية

نقدم بطيه صورة العريضة المرقمة 323 والمؤرخة 1943/1/25 المرفوعة الى وزارتكم الجليلة بواسطة هذه المتصرفية من قبل حبيب عزيز عبد النبي ورفقائه مع صورة من النظام المرفق بها في طلب تأسيس ناد باسم (نادي لورنس خضوري) للشبيبة الاسرائيلية بالموصل من قبل اصحاب العريضة للتفضل بالنظر فيها واعلامنا مع العلم بانه لا مانع لدينا من تأسيس هذا النادي في الموصل.

متصرف لواء الموصل

صورة الى - مديرية الشرطة هامشها 214 والمؤرخ 1943/1/28 وكانت مديرية شرطة الموصل قد وافقت على فتح النادي بموجب كتابها المرقم (214) في 1943/1/28 (ينظر الملاحق).

(1) كان متصرف الموصل حينذاك عبد المجيد يعقوبي.

الموصل تبتهج بيوم تتويج الملك فيصل الثاني في 23 آيار 1953، وبمقتله في 14 تموز 1958»

دوت في سماء بغداد في الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والعشرين من صبيحة يوم الثلاثاء 4 نيسان 1939، اطلاقات مدفع تعلن وفاة ملك العراق غازي بن فيصل، واستمر المدفع في اطلاقاته حتى بلغت (37) اطلاقا تمثل سنوات عمر الملك الشاب.

وعندما اذيع خبر وفاته في صباح 4 نيسان هاجم عمال السكك الحديد القنصلية البريطانية في الموصل، وقاموا بقتل القنصل البريطاني مونك ميسن Monk Misson لاعتقادهم ان بريطانيا قامت باغتيال الملك، فاعلنت السلطة الاحكام العرفية في المدينة، واعتقلت العديد من الشباب، واصدرت السلطات في المدينة بيانا هددت فيه باستعمال اقصى حدود الشدة مع من يحاول التظاهر،

واسرعت الحكومة بتشكيل محكمة عسكرية لحاكمة المشتبه بهم، واعتذرت للسفير البريطاني، وخصصت (20) الف دينار عراقي (نحو 70 ألف دولار حينذاك) تدفع لاسرة القنصل.

المهم في الامر، ان مجلس الوزراء اجتمع صباح 4 نيسان وقرر تسمية الامير عبدالاله وصيا على ابن اخته فيصل ابن الملك غازي، بالنظر الى عدم بلوغه سن الرشد القانونية، كما اعلن الحداد العام في العراق اربعين يوما وتنكيس الاعلام لمدة سبعة ايام، وهكذا اصبح عبدالاله ملك العراق الفعلي الى يوم بلوغ ابن اخته فيصل السنة القانونية سنة 1953 حيث توج في 23 آيار 1953.

احتفل الموصليون بيوم التتويج ونشرت الصحف الموصلية حينذاك القصائد والمقالات بالمناسبة، وكان الناس يستعدون ومنذ ايام لهذه المناسبة، ففي 30 نيسان احتشدت الجماهير تهنف بحياة الملك الجديد، واقامت الهيئة الادارية لنادي ابن سينا حفلة ساهرة، عدا ما قامت به من ختان (200) طفل واكسائهم مجانا بالاشتراك مع جمعية حماية الاطفال. وفي يوم الجمعة الموافق الاول من ايار 1953، قامت رئاسة بلدية الموصل بنصب الزينات على الدوائر الحكومية، ثم استعرضت قطعات من الجيش ليلا حاملة المشاعل النارية الكهربائية في شوارع المدينة الرئيسية، وفي الليلة نفسها اقامت ادارة نادي المحامين حفلة ساهرة.

اما يوم السبت 2 آيار فاستعرضت مدارس الموصل بطلابها وسياراتها المزدانة بالاعلام والمناظر التاريخية والازياء، وتلتها المؤسسات الاهلية والشركات التجارية والمعامل وذوي المهن والاصناف.

وفي يوم التتويج 3 آيار اقامت محافظة المدينة ولائم الغذاء لاطعام الفقراء وتبادل اهالي المدينة التهانى.

اما الصحف فقد وصفت الملك الجديد بانه:

قرة عين العراق وقلبه النابض، ودماغه الحي وفكره الوقاد، وقبله الامة العربية، وهدف انظارها وسفر امجادها وملقى آمالها. ونشرت قصيدة طويلة

للشاعر المعروف ذي النون الشهاب بعنوان (تتويج الملك المفدى) ونشرت للشاعر نفسه مقالا بعنوان (اعراس الكون).

اما يوسف الصائغ (المدرس حينذاك والكاتب الشيوعي الذي تعاون مع حزب البعث فيما بعد)، فقد نشر قصيدة بعنوان (يوم التتويج) اشاد فيها بالملك الشاب وعده فيصل العرب ومعدد الآمال.

عاش الملك، يسقط الملك:

وما ان سمع سكان الموصل نبأ قيام ثورة 14 تموز 1958 ومقتل الملك الشاب فيصل الثاني، الا وخرجوا الى الشوارع مبتهجين وبشكل عفوي، وتجمعوا في ساحة البريد في مركز المدينة، وارسلوا عشرات البرقيات الى قادة الثورة يعلنون فيها تأييدهم المطلق لهم ويعدون فيها قيام الثورة نتيجة طبيعية لكفاح الشعب العراقي، وذهب وفد من اهالي المدينة حاملين اللافتات المؤيدة للثورة، الى بغداد، وعند بوابة وزارة الدفاع شكرهم قائد الثورة عبدالكريم قاسم في كلمة ارتجالية. كما عبرت الصحف الموصلية مثل فتى العراق والرائد عن تأييدها للثورة، فقد كانت الصحف بعد الثورة زاخرة ببرقيات التأييد والقصائد والمقالات التي كتبها الحقوقي غربي الحاج احمد ويوسف الصائغ وشاذل طاقه، وعد الشعراء والكتاب الموصليين العهد الملكي عهدا رجعيا ورجاله اناس قذرين لفظوا انفسهم الاخيرة. ولم يمض وقت طويل حتى انقسم سكان المدينة الى قسمين قسم مع الحكومة الجديدة وقسم ضد الحكومة الجديدة، وبدأت مرحلة اخرى من تاريخ المدينة.

جمعية الاخوة الاسلامية واجتماع لجنة المؤتمر الاسلامي في الجامع الكبير

بدأت دعوة الاخوان المسلمين في العراق من الموصل، ويبدو ان لذلك جذور تاريخية ترجع الى ان المدينة كانت منذ اواخر القرن التاسع عشر موطناً لحركة توحيدية سلفية قادها الشيخ عبدالله النعمة، ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد عبدالوهاب (الشيخ الوهابي) الذي توفي سنة 1794 كان قد قدم الى الموصل ودرس عند بعض علمائها ثم سافر الى مكة، هذا فضلاً عن ان المدينة كانت واحدة من ابرز المراكز التي نشطت فيها الارساليات التبشيرية الاوروبية.

ان هذه الاسباب مجتمعة ساعدت على ان تجد دعوة الاخوان المسلمين صدى لها في الموصل، فمنذ سنة 1942 كانت مجلة (الاخوان المسلمين) المصرية تصل المدينة وتباع في مكنتاتها، وفي السنة نفسها اخذ محمد محمود الصواف يبيث

مبادئ الاخوان وبدعم وتأييد من التاجرين المعروفين عبدالرحمن السيد محمود وعبدالرحمن محمود الازحيم، وحاول ان يؤسس فرعاً للاخوان في الموصل الا ان السلطة رفضت طلبه، وعندما انتهى الصواف دراسته في جامعة الازهر وعاد الى العراق سنة 1946، قدم طلباً لفتح جمعية باسم (الاخوان المسلمين) غير ان وزارة الداخلية لم توافق على ذلك.

المهم في الامر، ان الاخوان تمكنوا من ان يحصلوا في 13 ايلول 1949 على اجازة العمل العلني ولكن باسم (جمعية الاخوة الاسلامية)، التي هي واجهة من واجهات الاخوان المسلمين، وافتتح فرع الموصل في تشرين الاول، واصبح عبدالله محمد الاربيلي رئيساً للفرع.

وبسبب عجز الاخوان المسلمين عن رؤية الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق رؤية علمية وموضوعية، وكل ما كانوا يقولونه ان الحكومة ليست اسلامية، وتعصبهم وعلاقاتهم السلبية مع كافة القوى السياسية في الموصل، فانهم لم ينجحوا بالتغلغل في الاوساط الشعبية وظلت تنظيمااتهم محدودة، هذا فضلاً عن أن أعمالهم والسياسية كانت لاتلائم مع طبيعة سكان الموصل المتدينين، ولكن بدون تزمّت او تنظيم، ادى كل هذا الى ان يبتعد الكثير من الناس عن واجهاتهم الحزبية السياسية (جمعية الاخوة الاسلامية)، وان ينظروا اليهم نظرة تهكمية، وقد اشار الى هذه النقطة علي الطنطاوي في كلمته التي القاها في الجامع الكبير النوري، وفي رأي مسؤول الاخوان في الموصل السيد غانم حمودات، ان اكبر عقبة وقفت في طريق الاخوان في المدينة، كان تعاطف اهلهما مع جمال عبدالناصر، فقد كان مقياس الوطنية عند عامة الناس الوقوف مع عبدالناصر او ضده، وكان الاخوان ضده بسبب الحد من نشاطهم وملاحقاتهم في مصر.

وصل الموصل في 14 شباط 1954 اعضاء لجنة المؤتمر الاسلامي المؤلف من: رئيس جمعية الاخوة الاسلامية امجد الزهاوي، ومحمد محمود الصواف، ومستشار المحكمة العليا في دمشق علي الطنطاوي، وفي 15 شباط عقدوا اجتماعاً عاماً في الجامع الكبير النوري (الحدباء) حضره المئات من الرجال والنساء والاطفال

والطلاب واعضاء جمعية الاخوة الاسلامية، تمهيداً لجمع التبرعات (للقرى الامامية في فلسطين)، ومع ان الاجتماع كان قد اعلن عنه ودعي الناس اليه لحثهم على دعم الشعب الفلسطيني مادياً، الا ان رئيس جمعية الاخوة الاسلامية، وعلي الطنطاوي والصواف حثوا في خطبهم التي القوها: الناس على الانتماء لجمعية الاخوة الاسلامية باعتبارها جمعية تأسست (حسب تعاليم الدين الاسلامي)، فضلاً عن مهاجمتهم للشوعيين.

جاء في كتاب مديرية شرطة الموصل - الشعبة الخاصة - السري، العدد 2295 في 16 شباط 1954 الى متصرفية لواء الموصل عن اجتماع الجامع الكبير: تم افتتاح الاجتماع بتلاوة اية من القرآن الكريم رتلها السيد احمد التتنجي، وبعدها تقدم عبدالله الاربيلي رئيس جمعية الاخوة الاسلامية في الموصل سابقاً فالقى كلمة دينية عن مفاهيم الاسلام، و اشار الى تدهور الامة الاسلامية بسبب فهما المغلوط للدين وحث الناس على الجهاد لنشره. ثم اعقبه امجد الزهاوي رئيس جمعية الاخوة الاسلامية في العراق بكلمة استهلها بالابتهال الى الله تعالى والدعاء بان يأخذ بيد المسلمين وينتشلهم من السبات الذي هم فيه، ثم حث الحاضرين للانتماء الى الجمعيات الدينية وارسال الصغار الى مثل هذه الجمعية، ثم قال ان جمعية الاخوة الاسلامية اسست حسب تعاليم الدين الاسلامي.

اما محمد محمود الصواف فقال: انه لن يتطرق في كلمته الى الامور السياسية، ولا الى المؤتمر الاسلامي الذي عقد في القدس، ثم تناول قضية فلسطين بصورة موجزة واعتبرها من قبيل الحروب الصليبية وناشد المسلمين لجمع كلمتهم والتمسك بامور دينهم واطاعة اوامر الله تعالى.

ثم تقدم الاستاذ علي الطنطاوي فالقى كلمة جاء فيها: بان لزيارتهم مغزيان، الاولى عاجلة وهي قضية فلسطين والثانية آجلة هو نشر الدين الاسلامي وتقويته، ثم اشار انه شاهد جامع نجيب الجادر وفيه مكتبة دينية غير انه اظهر اسفه لعدم وجود جماعة يتلقون الدين في هذا الجامع، و اشار بلزوم التمسك بامور الدين واعتبر كل مسلم كشرطي عليه ان يصون امور دينه، ثم تطرق الى قضية

فلسطين وعدها نكبة على المسلمين، وانتقد الطنطاوي بعض اهالي الموصل لنظرتهم التهكمية على اعضاء جمعية الاخوة الاسلامية، وقال انه يجب معاضدة هذه الجمعية باعتبارها قوة لتعزيز الدين، وهاجم الطنطاوي الديمقراطية الغربية وعدها مدنية زائفة، وأستشهد بحوادث هورشيما التي دمرت بقنابلها الذرية وهلك فيها الاطفال والشيوخ والنساء.

واختتم الاجتماع بتلاوة آية من القرآن الكريم رتلها السيد احمد الراوي وقبل نهاية الاجتماع وجهت الدعوة لسكان المدينة ووجوهها لحضور الاجتماع العام الذي سيعقد لجمع التبرعات في قاعة المدرسة الاعدادية للبنين عصر يوم 17 شباط 1954.

عقد الاجتماع الثاني في قاعة المكتبة العامة وحضره بعض الوجوه من ابناء المدينة، وافتتح الزهاوي الاجتماع قائلاً: ان المؤتمر الاسلامي الذي عقد في القدس تقرر فيه جمع (5) ملايين دينار من كافة البلاد الاسلامية، واعقبه الطنطاوي قائلاً: يجب مساعدة سكان القرى الامامية في فلسطين، وهاجم في كلمته الشيوعية والشوعيين، ودعا الى عدم فسح المجال لهم وللصهيونيين، واشاد بجهود جمعية الاخوة الاسلامية في هذا المجال.

بعد ذلك بوشر بجمع التبرعات وقد افتتح القائمة مصطفى جلبي الصابونجي بمبلغ (300) دينار ومثله السيد نجيب الجادر، اما احمد حديد فتبرع بـ(100) دينار ومحمود الجليلي بـ(70) دينار، ومحمود النائب بـ(30) دينار، ومثله بكر جلبي الاربيلي (الخياط)، وبلغت القائمة جميعاً نحو (2020) دينار.

نداء الحزب الشيوعي العراقي - فرع الموصل حول ازمة الخبز والمواد الغذائية الضرورية سنة 1942

بدأت الافكار الماركسية بالوصول الى العراق في بداية العشرينات من القرن الماضي، وتعرف بعض المثقفين في الموصل الى الشيوعية من خلال ما كانت تنشره جريدة الموصل التي اصدرتها سلطات الاحتلال البريطاني سنة 1918، عن ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا التي صادف قيامها في هذه الفترة، حيث امتلأت صفحات هذه الجريدة بالعديد من المقالات التي تحط من قدر هذه الثورة ورجالها واصفة اياهم بابشع الاوصاف، واذا كان الانكليز يهدفون من وراء تلك المقالات تشويه سمعة الشيوعية والشيوعيين، فان الاهلين تعرفوا من خلالها على مبادئ الشيوعية التي استهوت بعضهم نتيجة كرههم للاستعمار البريطاني، ووضاعهم المعاشية السيئة.

كما كان للمدرس اللبناني عبدالله الحاج الذي كان يعمل في ثانوية الهندسة في سنتي 1919-1920 دور في نشر الافكار الاشتراكية بين طلاب الموصل، وعندما عقد في 31 آذار 1934 ببغداد اول اجتماع تأسيسي للشيوعيين في العراق لتوحيد الخلايا في تنظيم مركزي تحت اسم "لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار" حضر ذلك الاجتماع مندوب من الموصل.

وإذا كانت الموصل قد تعرضت لجماعة رهيبة في اواخر سنة 1917، فإنها عانت من ضائقة اقتصادية خلال الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها، وكان لسلطات الاحتلال البريطاني دور كبير في هذه الضائقة التي انتابت العراق، وذلك بسبب ربطها العراق بعجلة المجهود الحربي لصالح بريطانيا وحليفاتها، فضلاً عن عوامل اخرى مثل الكوارث والافات الزراعية الطبيعية، قد ساهمت ايضاً في تفاقم المشاكل الاقتصادية في العراق.

وكان لتأزم الاوضاع الاقتصادية أثره السيء على الوضع الاجتماعي وعدم استقرار الوضع السياسي للعراق اذ اخذت الاحزاب السياسية وعمامة الناس تشدد من دعواتها الاصلاحية وكانت الاحزاب السرية اكثر اهتماماً بالمسائل الاقتصادية من الاحزاب العلنية التي تشكلت قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، حيث احتلت المسائل الاقتصادية حيزاً رئيسياً في مناهجها.

وعندما واجهت الموصل في سنتي 1941-1942 ضائقة اقتصادية تمثلت في ارتفاع نفقات المعيشة وازمة الخبز مما ادى الى تدمير الاهالي جراء ذلك، وتعرضت جريدة فتى العراق الى ظاهرة الغلاء واسبابها، واقترحت الجريدة اعتماد الحكومة تشريعات قانونية للحد من ظاهرة الغلاء، ودأبت الجريدة على متابعة تاثير ظاهرة الغلاء في القطاع الوظيفي في الدولة⁽¹⁾.

اما تنظيم الحزب الشيوعي العراقي في الموصل، وربما كان التنظيم السياسي الوحيد والفعال حينذاك في المدينة، فقد قام بتوزيع ثلاثة منشور خلال الفترة من 15

(1) للتفاصيل ينظر: منهل الهام عبدال عزو عقراوي، جريدة فتى العراق 1934-1968، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ص76-78.

آب الى 12 كانون الاول 1942 في المدينة بتوقيع (الحزب الشيوعي العراقي - فرع الموصل)، وقد افتتح المنشور الذي وزع ليلة الاول من ايلول بالحديث النبوي (بئس العبد المحتكر) وكان بعنوان (الموصل تهددها المجاعة) ومما جاء فيه:

ياعمال العالم اتحدوا

بئس العبد المحتكر (حديث نبوي)، ناضلوا في سبيل خبزكم الموصل تهددها المجاعة.

الحزب الشيوعي العراقي

(فرع الموصل)

ايها المواطنين يا ابناء الموصل وبناتها، اليكم يوجه الحزب الشيوعي العراقي نداءه، انكم تعانون من الازمة الآخذة بخناقكم، ازمة الخبز والمواد الغذائية الضرورية الاخرى سترون عياناً ما ستفعله وباطفالكم هذه الازمة المهدة بالموت، ولقد سبق للحزب الشيوعي العراقي- فرع الموصل ان بين لكم في منشور سابق اسباب هذه الازمة، وفضح المحتكرين والمهربين وسماسرتهم الذين يسعون الى تجويعكم باحتكارهم هذه المواد وتهريبها الى خارج العراق، وقد نيهنا الحكومة المحلية ان تضع حداً لهذه الوسائل بالضرب على ايدي المحتكرين مجوعي الشعب، ولقد لقي نداؤنا ارتياحاً من ابناء الموصل وخصوصاً الطبقة العاملة والطبقات الكادحة الاخرى بالرغم من ماينشره المحتكرون وسماسرتهم من اكاذيب واباطيل يريدون بها صرفكم عن النضال من اجل خبزكم وخبز عيالكم.

ان الادنياء يدعون ان الحاصل هذه السنة كان قليلاً وان معظمه ينفق في

تموين الجيش البريطاني... الخ، هذه الاشاعات باطلة.

ان الحزب الشيوعي وان يكن قد سره هذا الوعي ضد المحتكرين، لكنه

يؤكد ان الحقوق لاتنال الا بالنضال، ويطلب منكم العمل فوراً ضد مجوعيكم

بالطرق التالية:

اولاً/ ان تفهموا جميع طبقات الشعب في الموصل خصوصاً المحلات الفقيرة أن سبب

الغلاء هو المحتكرون.

ثانياً/ ان ينظم سكان كل محلة عريضة ويذهبوا بها متظاهرين ليقدموها الى

المسؤولين راساً متضمنة المطالب الاتية:

- (1) استيفاء رسوم استهلاك المواد الغذائية كالحنطة والسمن عينياً.
- (2) تأسيس مخازن حكومية كافية لبيع المواد الضرورية باثمان تتفق والقوة الشرائية عند الجماهير الشغيلة.
- (3) الاتصال بالحكومة المركزية للاتفاق معها على تزويد المواد بالمواد الضرورية المستعجلة عن طريق استحصالها من الوية اخرى او من الحليفة نفسها.
- (4) القضاء على وكر التهريب قضاءً نهائياً.
- (5) مصادرة الحنطة من مخازن المحتكرين امثال صفوك الياور والحاج حسين حديد والاشخاص الذين جاء ذكرهم في المنشور السابق.
- (6) سوق المحتكرين الى المحكمة لانزال العقاب بهم على ما انزلوا بالشعب من جوع.
- (7) مطالبة الحكومة المركزية بانماء العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي كتدبير لتخفيف الضائقة الاقتصادية في العراق⁽¹⁾.

(1) جريدة الاستخبارات السياسية، العدد (22) في 12 ايلول 1942، البلاط الملكي الملف 49 311/43.

مقترحات حزب الاحرار لمعالجة غلاء المعيشة وانقاذ ابناء المدينة من ضنك العيش وضيق القوت

شهدت الموصل فتح فروع رسمية للأحزاب السياسية العلنية بعد اسقاط وزارة صالح جبر اثر وثبة كانون الثاني 1948 فقد اضطرت وزارة محمد الصدر (29 كانون الثاني-16 حزيران 1948) الموافقة على فتح فروع للأحزاب التي كانت قد اجيزت رسمياً منذ نيسان 1946 فافتتح حزب الاستقلال العراقي فرعه في الموصل في 18 آذار، وحزب الاحرار في 23 آذار وحزب الوطني الديمقراطي في 3 نيسان 1948.

يعد حزب الاحرار من احزاب اليمين بالنظر لمنهاجه الاصلاحى المحدود وصفة اعضائه الطبقية فمعظمهم كانوا من الملاكين والتجار ورؤساء العشائر وعدد

قليل من المثقفين، وبلغ عدد المنتمين الى هذا الحزب في الموصل نحو (60) شخصاً، واتخذ عند اجازة فرعه في الموصل من بناية في محلة الدواسة مقراً له، واخذت جريدة نصير الحق تبث الدعاية له، وعندما جرت انتخابات الهيئة الادارية للفرع فاز فيها محمد رؤوف الغلامي رئيساً وحكمت المفتي نائباً وعامر سامي الدبوني سكرتيراً، ومحمد سعيد محضر باشي اميناً للصندوق وعلي العمري عضواً.

وبسبب رداءة الموسم الزراعي في سنة 1947، واستمرار الحكومة في منح اجازات تصدير الحبوب للتجار، انتشرت البطالة ومشاهد الفقر في المدينة، ولم يجد نفعاً تدخل غرفة تجارة الموصل، وفروع الاحزاب العلنية ومطالبتها بوضع حد لارتفاع اسعار القمح ومنع التصدير وفتح المخازن، لذا عاشت المدينة سلسلة من اضرابات الحرفيين والمهنيين، فقد اضرب القصابون عن الذبح في نيسان 1947، واعلن سواق الاجرة ومساعدوهم الاضراب بسبب زيادة سعر البنزين من (70) فلس الى (76) فلس للغالون الواحد.

وزدادت الازمة تعقيداً ووصلت الى حد ظهور المجاعة، عندما اضرب اصحاب المخازن احتجاجاً على عدم تزويدهم بالحنطة التموينية، وتبعهم الخبازون الاهليون في 23 آذار 1948 وكان الاضراب شاملاً حتى ان الناس لم يجدوا لمدة يومين تقريباً (قرصة خبز واحدة في السوق)، لذا اتخذت المتصرفية (الحافظ) والبلدية اجراءات فاسية لقمع هذا الاضراب، لاسيما بعد ان علمت انه من تدبير تنظيم الحزب الشيوعي في المدينة.

ازاء هذا الوضع اجتمع ممثلو فروع الاحزاب العلنية الثلاثة: الاستقلال، الاحرار، الوطني الديمقراطي يوم 30 آذار 1948 وتناولوا مسألة الاضراب والمظاهرات التي خرجت احتجاجاً على سوء الاحوال المعيشية، وبعد ايام قدم فرع حزب الاحرار في المدينة المذكورة الاتية حول الازمة وقلة الحنطة واختفائها من الاسواق:

العدد: 10
التاريخ: 1948/4/7

حزب الاحرار
فرع الموصل

سعادة متصرف لواء الموصل المحترم

بالنظر الى ازمة غلاء المعيشة المستحكمة حلقاتها في بلدنا هذا ونظراً الى قلة الحنطة واختفائها من الاسواق، ارتأى فرع حزب الاحرار في الموصل ان يتقدم بمقترحاته التي يجدها كافية نوعاً ما لتخفيف هذه الضائقة وانقاذ ابناء البلد مما يعانونه من ضنك معيشي وضيق في القوت، نحن نعتز بان الجهات المسؤولة قد قامت ببعض ما يطمئن هذه الرغبات ولكن عملها هذا لم يف بالحاجة المطلوبة ولم يخفف من هذه الضائقة المعاشية الا الى حد اشبه باليسير وعلى هذا الاساس نقول:

- (1) العمل على تكثير عدد الافران وابلغها الى الاربعين فرناً على الاقل.
- (2) زيادة كمية الطحين المعطاة لكل فرن.
- (3) المراقبة الشديدة على الافران من قبل اشخاص معروفين بالنزاهة لئلا يحصل تلاعب في وزن الصمون.
- (4) تثبيت كل كيلو من الطحين لما ينتجة من الصمون عدداً بوزن مائتي غرام لكل صمونة واحدة.
- (5) تسليم ما تنتجة الافران جميعها بعد مقارنتها بمقياس الانتاج المنوه عنه بالمادة السابقة وذلك الى بائعين يعين لهم المحلات التي يبيعون لسكانها الصمون بموجب البطاقات.
- (6) التحري على الحبوب المخزونة عند بعض الناس داخل البلدة وفي انحاء اللواء بشكل جدي والتحقيق مع حمالي العلووة ومع حمالي العربات وسواق سيارات الحمل (اللوريات) عن الاماكن والبيوت التي يعتقدون بوجود الحنطة فيها، كما يحقق مع العلافين ومديري النواحي وقائمقامي الاقضية عن المدخرات بمحلات الاستهلاك وغيرها.
- (7) منح اكراميات خاصة الى كل من يخبر السلطات الحكومية اخباراً صحيحة عن وجود حنطة مخزونة في محل ما.
- (8) اطلاق الحرية التامة لنقل الحبوب من الاقضية والنواحي ان لم نقل بين لواء ولواء.

(9) تنظيم قوائم باسماء الاسر المحتاجة الى الصمون يوزع عليها على ضوء ذلك بوثائق خاصة.
هذا ما عن بيانہ راجين العمل على تحقيقه وتفضلوا بقبول الاحترام

موقع

معتمد فرع حزب الاحرار في الموصل

رؤوف الغلامي

وقد اجابت المتصرفية على المذكرة اعلاه في 11 نيسان 1948 ومما جاء في

جوابها:

ان الادارة المحلية متخذة كل الوسائل الممكنة لتوفير الخبز في البلدة
وفعلاً جلبت مؤخراً كمية لا يستهان بها من الحنطة من بغداد، فزادت بذلك
كمية انتاج الخبز عما كانت عليه في السابق. كما ان السلطة المختصة ساهرة
تماماً على الانتاج من حيث الوزن والجودة، وقائمة بالتحريات اللازمة على
الاماكن المشبوهة باحتكار الحنطة فيها، وفعلاً استولي على بعض الكميات
واحيل اصحابها على المحكمة المختصة ودمتم محترمين.

و.متصرف لواء الموصل

صورة منه: وزارة الداخلية، مع صورة المذكرة المشار اليها اعلاه للتفضل بالاطلاع.

منشورات الحزب الشيوعي العراقي تملاً شوارع الموصل ومدارسها

بدأت الافكار الماركسية بالوصول الى العراق في بداية العشرينات، وتمكن يوسف سلمان يوسف (فهد) العامل في ميناء البصرة من تشكيل اول حلقة حزبية شيوعية في البصرة سنة 1927، وعندما انتقل الى الناصرية سنة 1932، استطاع بالتعاون مع عبدالجبار الحسون تأسيس خلية شيوعية اخرى، وفي الوقت ذاته ظهرت خلايا مماثلة في بغداد وكركوك.

اما في مدينة الموصل فقد تعرف سكانها الى الشيوعية ومبادئها من خلال ما كانت تنشره جريدة الموصل التي اصدرتها سلطات الاحتلال البريطاني في 15 تشرين الثاني 1918 عن ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا، واذا كان الانكليز يهدفون من وراء نشر تلك المقالات تشويه سمعة الشيوعية والحط من قدر الثورة ورجالها من خلال وصفها لهم بابشع الاوصاف، فان سكان المدينة تعرفوا من خلالها على مبادئ الشيوعية التي استهوت الكثيرين منهم نتيجة كرههم للاستعمار البريطاني، واوضاعهم المعاشية السيئة.

كما كان للمدرس اللبناني عبدالله الحاج الذي كان يعمل في ثانوية الهندسة في سنتي 1919-1920، دور في نشر الافكار الاشتراكية بين طلاب الموصل. ولما كانت الموصل تشتهر منذ زمن بعيد بالظاهرة الحرفية وانتشار الاصناف ونشاطاتها، مما ادى ان يكون للحرفيين والعمال وزن له قيمته في الاحداث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا يفسر تأثر الحرفيين بالافكار الاشتراكية، وربما يفسر لنا هذا ايضا ان الموصل شهدت في اذار وايلول 1931 الدعوة الى انشاء اول حزب وجريدة سياسية يحملان اسم الطبقة العاملة في العراق، وان تلك الجريدة كتبت تحت عنوانها (ياعمال اتحدوا) وهو مشابه للشعار الشيوعي المعروف ب (ياعمال العالم اتحدوا).

وعندما عقد في 31 اذار 1934 ببغداد اول اجتماع تأسيسي للشيوعيين في العراق لتوحيد الخلايا الشيوعية في تنظيم مركزي، حضر ذلك الاجتماع مندوب عن الموصل.

المهم في الامر، ان الشيوعية انتشرت في العراق بشكل ملفت للنظر واصبحت تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي، اوسع من تنظيم أي حزب اخر في العراق، حتى ان مدير التحقيقات الجنائية (الامن العام حالياً) كتب في الاول من اذار 1946 يقول: ان الشيوعية او مايقع تحت هذا الاسم في العراق قد انتشرت في السنوات الاخيرة انتشاراً شمل كافة الطبقات بحيث صار بالامكان القول بان 50٪ من عناصر الشباب في المدن يعتنقون هذا المبدأ.

ويلاحظ ان الشيوعية قد رسخت اقدامها في العراق، فصار من الصعب تجاهلها، اذ وجد ان للشيوعيين خلايا في مراكز عديدة من نواحي البلاد ولاسيما في المدن الكبيرة.

اما عن نشاط تنظيم الحزب الشيوعي العراقي في مدينة الموصل، فقد عثرت الشرطة المحلية على منشور شيوعي باسم (الحزب الشيوعي العراقي - فرع الموصل) في شوارع المدينة ليلة 15 آب 1942، وعلى منشورين آخرين في ايلول وكانون الاول من السنة نفسها، وتناولت تلك المنشور مشكلة التموين وهاجمت محتكري القمح في المدينة، وتصدر احد المنشور الحديث النبوي الشريف (بئس العبد المحتكر).

وازداد النشاط الشيوعي في المدينة في نهاية الاربعينيات ومطلع الخمسينيات من القرن الماضي، فقد كان الشيوعيون القوة المنظمة الوحيدة في المدينة، وقد اربكت نشاطاتهم مديرية شرطة المدينة (الشعبة الخاصة)، التي كرست كل جهودها لرصد النشاط الشيوعي ومطاردة واعتقال ونفي الشيوعيين، والامر الذي كان يقلق (الشعبة الخاصة) ويربك اعمالها كثرة توزيع المنشورات الشيوعية، او رميها في شوارع وازقة المدينة ومدارسها. وادناه على سبيل المثال بعض تلك المنشور :

(1) نشرة شيوعية مؤرخة في اوائل تشرين الاول 1948 وزعت في احدى المتوسطات، وسلم مديرها نسخة منه الى الشعبة الخاصة، وجاء في كتاب متصرفية لواء (محافظة) الموصل السري والمستعجل جداً الى وزارة الداخلية الاتي ((يظهر ان محرريها ليسوا من طبقة التلاميذ او البسطاء وانما هي من جهة خطيرة ولعلها تكون من روسيا نفسها سربها العملاء الى العراق، وقد طلبنا من الشرطة ان تبذل جهودها في سبيل معرفة موزعيها)).

(2) نشرة شيوعية وجدت في صفوف متوسطة الشرقية مؤرخة في 1948/10/9 وعنوانها (بيان الى الشعوب العربية من الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي اللبناني وعصبة التحرر الوطني في فلسطين) عن القضية الفلسطينية وعن المشاريع الاستعمارية والحربية

الانكليزية والامريكية في الشرق العربي، وجاء في كتاب (الشعبة الخاصة) بأن المنشور طبع في مطبعة القاعدة.

(3) جاء في كتاب متصرفية لواء الموصل السري والمستعجل جداً / العدد (221) في 18/5/1949 مايلى : لقد اودع الينا احد المعتمدين نشرة شيوعية جديدة قيل انها وزعت على بعض طلاب المدارس الاعدادية وبعض الاهلين، ويبدو ان العناصر الهدامة اخذت تستعيد شيئاً من نشاطها المفقود، وعليه نرى لازماً اتخاذ كل ما في الامكان من تدابير عاجلة للكشف عن مراكز هذه النشرات واوكار القائمين بها للضرب على ايديهم .

(4) عثرت الشرطة على عشرات النسخ من منشور شيوعي بعنوان (الحزب الشيوعي العراقي يدعو جماهير شعبنا الى النضال ...) في 4 شباط 1949 في مقهى سالم فتحي في شارع الكمرق القديم بالقرب من سينما هوليوود وفي محلة الجولاق، واعتقلت بسببها كل من : بشير مصطفى الدرگزلي، وسالم فتحي، وناظم يعقوب وعبدالله احمد الكشاح، واختفى عن الانظار كل من : زكر ناصر وسامي هندي هندو ومحمود خطاب بسبب بحث الشرطة عنهم لاعتقالهم. وعثرت الشرطة في دار الدرگزلي على تصوير ستالين ومجلات عربية ممنوعة منها مجلة الطريق .

(5) وفي ليلة 20, 21 كانون الثاني 1953 عثرت شرطة الشعبة الخاصة على اربعة مناشير شيوعية ملقاة في محلة حوش الخان ضمن منطقة باب النبي وعناوينها : ((لتسقط الانتخابات المزيفة لتسقط الدكتاتورية المجرمة)) و((نداء الحزب الشيوعي العراقي الى جميع الجنود والضباط الشرفاء)) وعنوان الرابع ((نداء المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي الى الشعب العراقي)).

(6) وفي مساء يوم 22 آذار 1953 عثرت دورية شرطة الجامع الكبير على منشورين شيوعيين بعنوان ((ارهاب اسود ودكتاتورية فاشية تمارسها حكومة المدفعي - الاحكام العرفية اداة مجرمة بيد الحكومة ضد الشعب)) وقد حامت الشبهة ضد كل من محمود وحسين الحاج مصطفى اللذين أوقفوا بامر حاكم تحقيق الموصل .

كما ان الشعبة الخاصة عثرت على ثلاثة مناشير ملصقة على الجدران فمزقت لأنه لم يكن بالامكان نزعها من الجدران.

(7) وفي ليلة 24،23 تشرين الثاني 1953 عثرت الشرطة على (65) نسخة من النشرات الشيوعية بعنوان ((لتحيا ذكرى انتفاضة تشرين المجيدة)) صادرة من الحزب الشيوعي العراقي، مطبعة القاعدة.

(8) وفي 12 تشرين الثاني 1953 عثر على منشورات شيوعية في متوسطة الحدباء وبمعنوان ((من اجل حملة عالمية واسعة لصالح المفاوضات في سبيل السلم واستقلالنا الوطني)) والقي القبض على الطالب حكمت الياس.

(9) وفي ليلة 20، 21 شباط 1954 عثرت الشعبة الخاصة على خمس نشرات شيوعية بعنوان ((ساندوا نضال فلاحي الشامية والفيصلية وابي صخير)) وعلى ست نشرات شيوعية اخرى بعنوان ((لتحيا الذكرى الخامسة لاعدام باني وقائد ومرشد حزبنا الشيوعي العراقي الرفيق الخالد (فهد) والرفيقين زكي محمد بسيم وحسين محمد الشيبيني))، في محلة الخاتونية والشفاء.

وهذا غيض من فيض بالنسبة للمناشير الشيوعية التي كانت توزع في الموصل.

الشيوعيون (الخطرون) في مدينة الموصل

تعرف بعض المثقفين الموصليين الى الشيوعية ومبادئها بعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، وكان للمدرس اللبناني عبدالله الحاج الذي كان يعمل في ثانوية الهندسة في سنتي 1919-1920 دور في نشر الافكار الاشتراكية بين طلاب المدينة، وعندما عقد في 31 آذار 1934 ببغداد اول اجتماع تأسيسي

للسيوعيين في العراق، حضره مندوب من الموصل، ولعبت مجلة المجلة التي صدر العدد الاول منها في تشرين الاول 1938 دوراً مهماً في مجال نشر الافكار الاشتراكية. تأسيساً على ما سبق يعد تنظيم الحزب الشيوعي العراقي من اقدم التنظيمات السياسية السرية في الموصل، ولعب دوراً واضحاً في حياة المدينة السياسية، وكان الى حد ما التنظيم الوحيد المؤثر والمقلق للسلطات خلال العهد الملكي (1921-1958).

اما تنظيم الاخوان المسلمين (الحزب الاسلامي العراقي منذ سنة 1960)، الذي اخذ يعمل علناً في المدينة منذ ايلول 1949 تحت واجهة جمعية (الاخوة الاسلامية) فلم يكن له تأثير يستحق الذكر في العهد الملكي، كذلك الحال بالنسبة لتنظيم حزب البعث الذي ظهر ضعيفاً لأول مرة في المدينة في مايس 1954. وتقرير مديرية شرطة لواء (محافظة) الموصل/الشعبة الخاصة، ادناه يلقي الضوء على نشاطات (13) شيوعياً موصلياً، ويصفهم بالخطرين على النظام، وفي تراجمهم معلومات مهمة عن التاريخ السياسي للمدينة والاحداث التي شهدتها خلال العهد الملكي، وادناه نص التقرير :

مديرية شرطة لواء الموصل سري العدد/12571
الشعبة الخاصة التاريخ:
1952/11/28

الى / قيادة القوات العسكرية لمنطقة لواء بغداد العرفية

الموضوع/ شيوعيون

ان الاشخاص المذكورة اسماءهم في القائمة المرفقة طياً وعددهم (13) شخصاً من الشيوعيين الخطرين في مدينة الموصل، كما يظهر لمقامكم من الملاحظات المبينة تجاه اسم كل منهم، وقد ابدوا نشاطاً واسعاً خلال المدة الاخيرة وظهر ان المظاهرة التي وقعت في 1952/11/26 والتي اخبرنا مقامكم عنها ببرقيتنا المرقمة 12536 والمؤرخة في 1952/11/26 حدثت بتدبير منهم، وان لم يشتركوا اشتراكاً فعلياً فيها، وحيث ان بقاءهم مطلقي السراح لا بد وان يؤدي ما

يخل بالامن العام وتكرر مثل هذه الاحداث بواسطة جماعات اخرى من اتباعهم الشيوعيين، لذا نرى من الضرورة القصوى والمصلحة العامة حجزهم في مكان أمين تنسبونه خارج هذا اللواء، استناداً الى الفقرة السابعة من المادة (24) من قانون الادارة العرفية رقم (18) لسنة 1935، حيث ان نشاطهم كان السبب في قيام تلك المظاهرة التي لها علاقة مباشرة بالحوادث التي وقعت في بغداد، وقد اصدر حاكم تحقيق الموصل امر القبض بحقهم وتوقيفهم الى حين صدور القرار من مقامكم، لذلك نرسلهم مخفورين مع مذكرات توقيفهم ما عدا الثاني اسماعيل رشيد والثاني عشر عادل مجيد حيث انهما قد اختفيا بعد المظاهرة مباشرة ولم يقبض عليهما بعد، وسوف ننفذ قراركم الذي سيصدر بحقهم عند القبض عليهما ايضاً.
مدير شرطة لواء الموصل

صورة الى /

متصرف لواء الموصل / للتفضل بالعلم والتأييد

مدير الشرطة العام

قائد القوات العسكرية للفرقة الثانية كركوك

رئيس المحكمة الكبرى بالموصل

أمر موقع الموصل

حاكم تحقيق الموصل

مدير التحقيقات الجنائية يرجى تأييد البيانات المذكورة عنهم حيث ان اتجاه واعمال المرقومين معلومة لديكم ايضاً.

(1) هادي امين السقا: من مواليد الموصل عام 1922، اكمل الدراسة الاعدادية سنة 1940 وعين معلماً في السليمانية وبقي فيها عاماً واحداً ثم نقل الى مدرسة تلكيف وبقي فيها حتى سنة 1945، ثم نقل الى مدارس الموصل وبقي في التدريس حتى عام 1952 حيث فصل من الخدمة لمدة سنتين بناء على نشاطه الشيوعي، ومن اعماله انه اعتنق المبدأ الشيوعي منذ ان كان طالباً ثانوياً وتدرج في المبدأ حتى وصل الى درجة المسؤول عن تنظيمات طلاب المدارس عام

1946-1947 وعند مباشرة الحملة ضد الشيوعيين والقبض على رؤساء المنظمات خلت رئاسة الحزب الشيوعي في الموصل لصدور الحكم على رئيسها بالسجن عشر سنوات، فتنازع عليها مع المدعو عمر محمد الياس (توفي في دهوك سنة 1992) ولكن عمر تمكن من كسب ثقة مركز الحزب وعين معتمداً في الموصل، وبقي هادي على راس المنظمات الطلاب الى ان قبض على عمر محمد الياس وسيق الى المجلس العرفي وحكم عليه لمدة سبعة سنوات عام 1949. وخلت الرئاسة له فقام بدوره في حذر شديد غير ان المراقبة التي كانت تجري عليه اثبتت انه شديد الخطورة وانه دائم الاتصال بالمنظمات الشيوعية، وقام بتجديد الخلايا الشيوعية في الاقضية، ونظم طرق الاتصال بتلك المنظمات، وباشر بتزويدها بالمناشير والكتب الشيوعية بطرق خفية جداً، حتى ادى نشاطه الى فصله من وظيفته بقرار مجلس الوزراء، ومن حينه لم يأ لوا جهداً في توجيه الشيوعيين الى الشغب.

(2) اسماعيل رشيد: من مواليد الموصل عام 1904، ترك الدراسة من الصف الثالث الابتدائي واشتغل نجاراً وانتمى الى الحزب الشيوعي واطهر نشاطاً شيوعياً فريداً، وقد اشترك في كافة مظاهرات سنة 1948 وكان دائماً يلقي القصائد الشيوعية في مقدمة المتظاهرين، وعند الحملة على الشيوعيين انضم الى الحزب الوطني الديمقراطي بالموصل، ولما اوقف الحزب اعماله اختياراً، سعى واسس نقابة عمال النجارة في الموصل برئاسته، وبقي يديرها حسب مبدئه حتى حلت النقابة المذكورة عام 1950 وهو دائم الاتصال بالمدعو هادي امين، وقد سيق عام 1948 الى المجلس العرفي لقيامه بالمظاهرات ولكن افرج عنه، وقد قام مؤخراً بجمع توافيع انصار السلام على بعض الضباط وقدمها الى بغداد، وكذلك هو في طليعة كل من يقدم عرائض ومضابط احتجاج ويعد من اخطر الشيوعيين.

(3) هاشم حسين: من مواليد الموصل عام 1925، ترك الدراسة الابتدائية بعد الصف الثاني الابتدائي، وبقي عاملاً حتى عين فراشاً في مدرسة الاعدادية بالموصل، ثم انتمى الى حزب التحرر السري غير المجاز باسم مستعار هو (همام)

وباشر بجمع بعض الطلاب من اعضاء هذا الحزب ليلاً في المدرسة في الليالي التي يكون هو خفراً في المدرسة للتداول في امور الحزب المذكور، وفي عام 1947 حرر المرقوم رسالة بخط يده الى احد الاعضاء الشيوعيين في بغداد يطلب منه ارسال الامانة ويقصد بالامانة مناشير شيوعية ليقوم بتوزيعها، وقد اعترف المتهم بان تلك الرسالة بخط يده، وان اسم همام هو اسمه المستعار.

وفي عام 1948 ترأس مظاهرة بالموصل وقبض عليه وقدم الى محكمة الجزاء فحكم عليه بالحبس الشديد لمدة ثلاثة اشهر وفق قانون التجمعات، وفي نفس العام قام باعمال اخرى حكم عنها بالحبس لمدة ستة اشهر وبمراقبة الشرطة لمدة سنة، وللحد من نشاطه قررت وزارة الداخلية بقرارها المرقم ق.س 308 في 1949/2/6 منع اقامته في كافة انحاء العراق ما عدا قسبة بدره فارسل الى هناك وبقي فيها حتى اكمل مدة المراقبة وعاد للموصل في 1950/1/18، ولايزال في اتصال دائم ونشاط ملحوظ بالمجال الشيوعي، ومحرض من الطراز الاول لاحداث الشغب.

(4) عبد الرحمن محمد الحاج سلطان: من مواليد الموصل عام 1927، شغله قصاب، كان احد اعضاء حزب الشعب البارزين، وكانت ترد له مكاتيب ونشرات هذا الحزب من رئيسها عزيز شريف، ضبطت بعضها اثناء وضع المراقبة على المراسلات، وظهر فيها انه رئيس لجماعة من القصابين المنظمين الى الحزب المذكور ويجمع منهم الاعانات ويرسلها الى الحزب ويبلغهم بتعليمات ومقررات الحزب، وضبطت بموافقة وزارة الداخلية، ولم تسلم له، وكان يتزعم رهط من القصابين ويضربون عن العمل في اوقات مختلفة، ويقدم مضابط الاحتجاج في كل وقت بدون مناسبة، ولما ظهر ان حزب الشعب يحمل المبادئ اليسارية و..... بدأ المرقوم بالانتماء للحزب الشيوعي وباشر باجراء اجتماعات سرية في داره، واشترك بجميع المظاهرات التي وقعت في الموصل عام 1948، وقبض عليه مع آخرين ووجد في دورهم كتب شيوعية فقدم مع رفقائه الى المجلس العرفي العسكري في كركوك فحكم عليه بدفع ضمان نقدي قدره ألف دينار الى

خزانة وزارة الدفاع للمحافظة على حسن السلوك والسيرة وعدم الاخلال بالامن لمدة سنتين، ولما امتنع عن دفعه المبلغ الضمان اودع السجن وقضى مدة سنتين وبعد خروجه اخذ في تحريض القصابين في اعمال الشغب ومخالفة الانظمة مما ادى الى ان يقرر متصرف لواء الموصل في كتابه المرقم 10927 في 1952/4/23 وضع مراقبة شديدة عليه وقد روقب فوجد انه رجل خطر جداً، وقد جمع حوله شرذمة قوية من القصابين ممن يحملون المبادئ الهدامة، وانه لا يتوانى في الاخلال بالامن في اول فرصة.

(5) محمود عبدالله الكسو: من مواليد الموصل عام 1924، ترك الدراسة في الصف الثالث الابتدائي واشتغل صانع خياط ثم عمل في دائرة البرق والبريد ثم سائق سيارة ثم ميكانيكي في احدى الكراجات حتى الآن، انتمى الى حزب الشعب واقتبس المبادئ اليسارية، بدأ نشاطه الشيوعي من عام 1947 حيث كان يجتمع بالشيوعيين ويقررون مقاطعة الانتخابات النيابية عام 1947 بدعوة ان الحكومة ستقوم بتشريع قوانين مهمة منها تمديد المعاهدة العراقية- الانكليزية وابرام اتفاقية بين العراق وشرق الاردن وبين العراق وتركيا، وكان يطلب من جماعته الشيوعيين بث الدعاية بان الحكومة ستقوم بتلك المعاهدات بينما لا توافق على فتح شعب للاحزاب اليسارية، وقام اخيراً في عام 1948 بتحريض الناس على المظاهرات فقبض عليه مع بعض رفقائه وقدم الى محكمة جزاء الموصل فحكم عليه بالحبس الشديد لمدة ثلاثة اشهر وفق قانون التجمعات العثماني، وبعد اكمال مدة حبسه عاد فقام بتنظيم المظاهرات، فقبض عليه وقدم الى المجلس العرفي العسكري في كركوك، فقرر المجلس الافراج عنه ووضعه تحت مراقبة الشرطة سنة واحدة في 1948/7/1، وللحد من نشاطه، قررت وزارة الداخلية بكتابها المرقم 2179 في 1947/9/29، ابعاده الى مركز قضاء الشيخان لاكمال مراقبته هناك، وبعد اكمال مدة المراقبة رجع الى الموصل وعاد الى نشاطه السابق.

(6) سالم محمد علي: من مواليد الموصل 1929، وهو شيوعي وكثير الاتصال بمحمود الكسو، وقد جمع حوله كثير من الشيوعيين وبث فيهم روح النشاط وهو يقوم ايضاً بالتحريض الخفي على الاضراب والمظاهرات وبث الدعاية الضارة بين كافة الطبقات وبالاخص العمال على اختلاف مهنتهم، وظهر ان الجماعة التي كانت تقوم بتوزيع النشرات الشيوعية هم الذين يتصلون به.

(7) زكي نعوم: من مواليد الموصل عام 1932، وهو من نقابة عمال النجارة المنحلة والتي كان يترأسها اسماعيل رشيد، وفي نفس الوقت عامل لدى اسماعيل رشيد في محل نجارته، وهو من الاشخاص المشاغبين الذين يشوهون سمعة الحكومة باقاويل مضللة، ويبثون الدعايات الضارة بتوجيه اسماعيل المذكور وقد انتمى مؤخراً الى الحزب الوطني الديمقراطي، وانه احد الاشخاص الذين وقعوا مضطربة ينتقدون الحكومة والادارة في معاملة السجناء السياسيين، وهكذا فإنه من الجماعات التي تحاول بث الشغب والفوضى للاخلال بالامن.

(8) عادل مجيد سفر: من مواليد الموصل عام 1928، ومن اعضاء نقابة عمال النجارة المنحلة وشريك اسماعيل رشيد، ويعمل معه في محل واحد وانه دائم الاتصال بالشيوعيين، وقد انتمى مؤخراً الى الحزب الوطني الديمقراطي مع شريكه المذكور اسماعيل ليتمكن من الاتصال مع الكثيرين من اعضاء الحزب المذكور وتوجيههم حسب مبادئه كما وانه دائماً يبث الدعايات المغرضة ضد الحكومة وانه احد الاشخاص الموقعين على احتجاج يتضمن سوء المعاملة مع السجناء السياسيين.

(9) مصطفى نجيب: من مواليد الموصل عام 1928، وله اتصالات حزبية بالشيوعيين البارزين بصورة مستمرة وانه قد اتخذ حانوته محلاً لاجتماع هؤلاء الاشخاص ومداولاتهم، وانه يتصل بصورة خاصة بالشخص هاشم حسين ويتلقى التعليمات منه وينشرها على الشيوعيين، ومن اعماله انه قام بجمع التواقيع على بعض مضابط انصار السلام.

لم نعر على تراجع البقية وعددهم اربعة وهم: فخري بطرس وبشير
ميخائيل كعبودية ويوسف نجم عيواض وعبد الاحد عبو نعمان النسر، وادناه
نتائج الاحكام التي صدرت ضدهم:

(1) فخري بطرس: قرار المجلس العرفي الاول ربطه بتعهد لحفظ السيرة والسلوك لمدة
سنة واحدة بكفالة شخص ضامن مقتدر بمبلغ (600) دينار. وعند تعذره عن
تقديم الكفالة ايداعه السجن للمدة المذكورة.

(2) بشير ميخائيل: قرر المجلس العرفي الافراج عنه.

(3) يوسف نجم عيواض: قرر المجلس العرفي الافراج عنه.

(4) عبد الاحد عبو نعمان النسر: قرر المجلس العرفي ربطه بكفالة شخص ضامن
بمبلغ (200) دينار يحافظ بموجبه على السلام العام لمدة سنة، وعند عدم
تقديم الكفالة المطلوبة يودع السجن للمدة المذكورة.

متصرف الموصل يحذر من حدوث اضراب مماثل لاضراب كاورباغي في المدينة

كان عمال شركة النفط العراقية في مدينة كركوك يشعرون بالغبن لقلّة اجورهم التي كانت لا تكاد تكفي لعيشتهم، هذا فضلاً عن عدم توفر وسائل النقل للعمال من المدينة الى الشركة وبالعكس، واساءة معاملتهم من قبل موظفي الشركة الاجانب.

بدأ العمال في 8 حزيران 1946 بارسال بعض الكتب التهديدية الى ادارة الشركة تتضمن استياء العمال من عدم مساواتهم مع زملائهم في سوريا وفلسطين في الحصول على مخصصات الحرب. وتضمنت كتب العمال عبارات معادية لبريطانيا وموالية للاتحاد السوفيتي (السابق)، وهددت باعلان الاضراب.

على اثر وصول كتب التهديد، اتصل مدير الشركة تلفونياً بمدير شرطة كركوك الذي حصل على موافقة الجهات المختصة لفتح مخفر للشرطة داخل الشركة.

المهم في الامر، انه بعد تدخل محافظ كركوك في مفاوضات العمال مع ادارة الشركة، اصرت الاخيرة على عدم الاستجابة لمطالب العمال، فاعلن العمال الاضراب عن العمل، وبدلاً من تهدئة العمال قامت السلطات باعتقال عدد من العمال بحجة تحريضهم على الاضراب. وعلى الرغم من اطلاق سراح المعتقلين، فقد اجتمع العمال في كاورباغي في 12 تموز 1946 مطالبين بزيادة اجورهم وتحسين احوالهم المعيشية، وحاولت الشرطة تفريقهم بالقوة فحدثت المناوشات بالحجارة بين الطرفين، الا انه سرعان ما بدأت الشرطة باطلاق الرصاص باتجاه العمال فسقط عدد من القتلى والجرحى.

اثر هذا الحادث تأثيراً بليغاً على الرأي العام في كركوك الذي اظهر عطفاً على القتلى والجرحى، وقام العمال بمظاهرة كبيرة في مساء يوم 13 تموز اشتركت فيها جماهير كركوك⁽¹⁾.

كان لاضراب كاويرباغي واطلاق السلطات النار على العمال المضربين، صدى في انحاء العراق، وخوفاً من تكرار الحادث أو حدوث اضرابات مماثلة، كتب محافظ الموصل الى وزارة الداخلية في 27 تموز 1946، يحذر من حدوث اضراب مماثل لكاويرباغي في الموصل.

كتب محافظ الموصل يقول:

لا توجد في الموصل نقابات للعمال ولا شركات أو مؤسسات عمال عدا شركة نفط القيارة (الكياره) حيث يسود النظام التام، وانما يلفت النظر ويثير الحذر الكثير تجهم السوق في وجه العامل بسبب الاحوال الاقتصادية التي تدرك من امرها الوزارة الجليلة بلا شك.

ما ليس يحتاج الى التفصيل فان كتلاً من الناس الذين كانوا في شاغل عن فضول النزعات والتيارات السياسية يشكون البطالة ويتسكعون في المقاهي يستلزم الحاجة بحاجات عاجلة ويهددهم ذلك الجو الجاهم بكل ما تسنح عواطف المفلس من شؤم المستقبل، ولذلك فهم بطبيعة الحال مهياؤون الى سماع الحديث عن الشيوعية وما تروج الدعاية عنها من مساعدتها للعمال، ورفع مستوى العيش لمختلف الطبقات.

اذا لم تدارك الحكومة الوضع الراهن باجراء اقتصادي لحل الازمة، فلا بد لهؤلاء (العمال) من ان يسلكوا طرق اخرى تسبب مشاكل للحكومة⁽¹⁾.

ان تحذير محافظ الموصل جاء بعد ايام من حوادث كركوك المؤسفة على حد قول الوزارة لذا وخوفاً من وقوع ما لا يحمد عقباه دعت الوزارة الى تدارك الامر.

(1) للتفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941-1953 (النجف، 1976) ص440-428.

(1) دار الكتب والوثائق (بغداد) ملف الاحزاب السياسية، رقم الملف (174).

كما ويشير الكتاب الى الشيوعيين في الموصل الذين ربما سيستغلون الاوضاع الاقتصادية المتردية في المدينة لتحريض الناس على الاضراب ضد السلطات، وهذا يدل ايضاً الى انهم كانوا وراء تنظيم اضراب كاورباغي، جاء هذا في الوقت الذي كانت الحكومة قد اجازت العديد من الاحزاب للعمل العلني، وكان لمعظمها فروع في الموصل.

اضراب مدارس الموصل واعتصام وتظاهر طلابها أثر العدوان الثلاثي على مصر

ادى العدوان الثلاثي على مصر في 29 تشرين الاول 1956 وموقف الحكومة العراقية الشائن منه، الى انتفاضة الموصل في خريف سنة 1956 تلك الانتفاضة التي وحدت القوى الوطنية في المدينة في تأييدها لمصر واستنكار العدوان عليها عند تأميمها لقناة السويس.

خرجت اول مظاهرة للاهلين وساندها الطلاب وانضموا اليها في 26 تشرين الثاني 1956 وقد تصدت لها الشرطة السيارة، واشتبكت مع المتظاهرين وتمكنت من القاء القبض على خزعل جاسم الجماس وغازي الحساوي، وما ان وصلت الاخبار الى اعدادية الموصل (المركزية) القريبة من مكان الحادث، الا وبدأت هتافات الطلاب تتعالى في فناء المدرسة بسقوط نوري السعيد وبجياة الشعب المصري والرئيس جمال عبدالناصر، وخرج طلاب معظم المدارس، وبعد اشتباك قصير تمكنت الشرطة من ان تفرق الطلاب وتلقي القبض على مجموعة منهم، وسقط اثر اصابتهم برصاص الشرطة كل من عدنان محمد حسن البارودي (طالب الدورة التربوية للمعلمين) واحمد السيد علي اسحق (جندي) وعدنان عبدالمنصور (طالب اعدادية)، كما جرح الكثير من المتظاهرين.

وخوفاً من تازم الوضع بين سكان المدينة والسلطات المحلية، اصدرت السلطات أوامرها بايقاف الدراسة في مدارس الموصل كافة الى اجل غير مسمى. وقبل

بدأ الدوام في 29 كانون الاول 1956، بعد تعطيل دام اكثر من شهر، اتخذت مديرية معارف (التربية حالياً) اجراءات بخصوص تسجيل الطلاب مجدداً فقامت بطرد (88) طالباً طرداً نهائياً، وفصل (22) طالباً لما تبقى من السنة الدراسية و(37) طالباً لمدد مختلفة وربط اولياء امور (1503) طالباً بتعهدات خاصة، والطلب من (51) طالباً جلب شهادات حسن السلوك من شرطة الشعبة الخاصة (الامن حالياً)، وسوق (23) طالباً الى الخدمة العسكرية. ومن الجدير بالذكر ان بعض الطلاب تمكنوا من اللجوء الى سوريا خوفاً من الوقوع بيد السلطات، ومنهم طه سوادي طه وبشير مجيد الزعرو، ومحمد سعيد الحيو، وفتاح حمدون ومحمد علي النجفي، كما واحيل (105) طالباً من المقبوض عليهم الى المجلس العرفي في كركوك.

اتخذت السلطات الاجراءات المذكورة قبل استئناف الدوام صباح يوم السبت الموافق 29 كانون الاول 1956 ولكن الطلاب الذين حضروا الى مدارسهم للدوام، اضربوا عن الدوام واعتصموا في مدارسهم، لا سيما طلاب الثانوية الشرقية وكان عددهم (580) طالباً، وطلاب الاعدادية المركزية وعدد طلابها (664) طالباً، اذ شرع طلاب المدرستين بالوقوف في الساحات واخذوا يهتفون ضد السلطات تاييداً لمصر واستنكاراً للعدوان عليها، وسيطروا على تلك المدرستين سيطرة تامة لمدة يومين، وخلال هذين اليومين تعرفت السلطة على ابرز الناشطين منهم، وادناه تقارير ادارات عدد من المدارس عن اضراب الطلاب واعتصامهم.

صورة كتاب مدير متوسطة الحدياء، السري (4) في 1/1/1957 الى مديرية معارف لواء الموصل:

في صبيحة يوم السبت الموافق 1956/12/29 حضر الطلاب الى المدرسة كالمعتاد ودخلوا الدرس الاول بصورة اعتيادية وقبل انتهائه تعالت هتافات حول سور المدرسة من قبل اناس ملثمين لا تعرف هويتهم والظاهر انهم كانوا متصلين قبل الدوام ببعض الطلاب الذين اوقعنا بهم العقوبة. على ان تكون الهتافات اشارة

لهؤلاء الطلاب لاثارة زملائهم المفضولين الى الدرس كالمعتاد. ولم يكتفوا بالهتاف بل تقدموا من ابواب المدرسة لفتحها بل كسرهما، ولما تقدم مدير المدرسة منهم هددوه وتوعده بالايذاء، غير ان محاولاتهم هذه، حتى بعد كسر الابواب، لم تؤد الى خروج الطلاب بفضل تعاون ادارة المدرسة مع هيئتها التدريسية، فما كان من هؤلاء الا ان يأتوا بعدد كبير من الصبيان والشباب وبايديهم مقاليع لرمي الحجارة فامطروا المدرسة بالحجارة وكسروا الشبابيك بحيث اصبحت الدراسة متعذرة وصعبة ولم يقفوا عند هذا الحد بل بدرت منهم بوادر لا يذاء المدرسين والبقية الباقية من الطلاب التي بقيت رغم الخوف على النفس. ثم افتتحوا المدرسة بعد كسر الابواب واخذوا يعيثون فيها فساداً واصبح منعهم من قبل المدير والمدرسين ضرباً من المخاطرة لما كان يبدوا منهم من نية سيئة، فاستنجدنا بالشرطة ولكن في غير طائل.

وفي هذه الاثناء كان الطلاب في المدرسة الاعدادية معتمدين اعتصاماً استغز الناس والشباب منهم على الاخص فاندفعوا باهتياج ومن غير ضبط، فاصبح عندئذ بقاء الطلاب خطراً محققاً عليهم قبل كل شيء، فأرتأينا ان نصرقهم واحداً واحداً بعد ان حذرناهم من الاقتراب من المتجمهرين والمعتصمين وتم ذلك في تمام الساعة الثانية عشر، وقد احطنا سعادتكم علماً بما حدث كل في حينه.

هذا وقد اجتمع مجلس المدرسين بتاريخ 1956/12/30 وقرر بالاجماع طرد بعض الطلاب الذين ثبت تعاونهم مع الاناس الخارجيين في بث الفوضى والرعب، اننا نطلب اجراء تحقيقات دقيقة مع مختلف الاوساط للتوصل الى المعلومات الكثيرة التي تفيد في عدم تكرار مثل هذه المآسي واعمال العنف والاجرام من قبل الخارجين على المدرسة في المستقبل، كما ان جميع اعضاء الهيئة التدريسية افادوا بان من المتعذر جداً ان يسمح اولياء امور الطلاب لابنائهم بالدوام في المدرسة الا بعد التأكد من سلامة الحراسة التي يجب ان تفرض على المدرسة من قبل سلطات الامن.

مدير متوسطة الحدباء

صلاح الدين النوري

تقرير مدير اعدادية الموصل عن اعتصام وتظاهر طلاب الاعدادية:

اعتصم طلاب المدرستين الثانوية الشرقية واعدادية الموصل في مدرستهم صباح يوم 1956/12/29، وعندما بدأت قوات الشرطة تحاصر اعدادية الموصل (المركية حالياً)، اخرج الطلاب مقاعد الدراسة ووضعوها خلف الابواب، وفي المساء اتجهت الى المدرسة مظاهرة شعبية لفك الحصار عنها، فانسحبت الشرطة قبل وصولها واخذ المتظاهرون يطوفون حول المدرسة وهم يهتفون بسقوط حكومة نوري السعيد وبجياة شعب مصر، وسارعت جموع الاهالي بتقديم الاطعمة والافرشة للطلاب المعتصمين مما شجعهم على المضي في اعتصامهم، وقبيل حلول الظلام احاطت الشرطة بالمدرستين احاطة تامة.

المهم في الامر ان الاعتصام انتهى في الثانوية الشرقية، بينما اصر المعتصمون في اعدادية الموصل على الاستمرار في اعتصامهم، فبدأت السلطات المحلية بتطبيق المرحلة الثانية من خطة أمن المدينة التي تقضي بتدخل الجيش. وفي صباح يوم 1957/1/1 خرج الطلاب الى الشارع وانسحبت الشرطة فاحتل المتظاهرون مركز شرطة خزرج (كان يقع في شارع نينوى)، وحاصرت الجموع مركز شرطة باب النبي (نبي الله جرجيس) واضرموا النار في سيارة للشرطة، وتطورت الاحوال في المدينة بوجه سريع وحاد، عندما اعلنت السلطة، وبعد ثلاثة ايام من المظاهرات، منع التجول. ومهد ذلك للشرطة ان يعتقلوا الكثير من الطلاب في بيوتهم.

وادناه نص تقرير مدير اعدادية الموصل السري، العدد (س/3) في

1957/1/1، الى مديرية معارف لواء الموصل عن اعتصام الطلاب فيها:

اشارة الى كتابكم المرقم (س/941) والوُرخ في 1957/1/1

لقد صدر الامر الوزاري باستئناف الدراسة مساء يوم الاثنين 1956/12/24 وذلك باذاعته من الاذاعة العراقية وخلال هذه المدة كانت تدور اشاعات كثيرة في البلد عن ان الطلاب سيقومون بالاضراب والاعتصام في بنايتي الثانوية الشرقية والاعدادية، وقد كلمتكم شفويأ يوم الخميس عن هذه الاشاعات والاقاويل المتداولة.

لقد حضرت الى المدرسة صباح يوم السبت المصادف 1956/12/29 في الساعة السابعة والربع تماماً ولم يكن في المدرسة اي طالب لان حضوري كان مبكراً جداً ثم بدأ الطلاب يحضرون الى المدرسة فرادأ وجماعات فلاحظت اثناء مراقبتي لهم ظاهرة غريبة وهي ان اغلب الطلاب لم يجلبوا معهم كتبهم المدرسية ولا دراجاتهم، هذا مع العلم بان عدد الدراجات الموجودة سابقاً في المدرسة مايقارب الـ (300) دراجة، ان هذا دلالة على ان الطلاب قد بيتوا القيام بعمل من الاعمال.

وفي الساعة الثامنة والنصف تماماً دق جرس المدرسة معلناً بدء الدخول الى الصفوف فأمتنع اغلب الطلاب عن الدخول الى الصفوف، فطلبت منهم انا وجميع المدرسين بصورة متعاونة الدخول الى الصفوف فامتنعوا عن ذلك جميعاً ثم بدأوا بالتصفيق والهتاف فحصرتهم انا وجميع المدرسين في احدى الاروكة وبدأت بالكلام معهم طالباً منهم الكف عن هذه التصرفات الهوجاء وهذا العمل الطائش، وطلبت منهم الرجوع الى صفوفهم فلم يفد معهم اي شيء واخذ عدد كبير من الذين كانوا في القسم الخلفي من وقوف الطلاب بالتصفيق الحاد القوي المتواصل لمنع وصول صوتي وكلامي الى الطلاب ولنع استمراري على الكلام، ثم ظهرت هتافات من الجهة الخلفية من وقوف الطلاب بسقوطي عدة مرات متوالية، وفي هذه الاثناء وبعد مرور عدة دقائق هجم طلاب المتوسطة الغربية ومتوسطة الحدياء، وكان عددهم كبيراً ودخلوا المدرسة من ابوابها الخلفية، فاصبح مجموع ما موجود في المدرسة مايقارب الالف طالب، وكان متغفلاً بينهم جماعة بزى الطلاب وملثمين وحاملين معهم العصي والاشخاش الكبيرة فسيطروا على جميع ابواب المدرسة العديدة واغلقوها وذلك لمنع اي طالب من الخروج. ثم تمكنت بمعاونة بعض المدرسين من فتح احد ابواب

المدرسة لاجراج بعض الطلاب فاخرجت مابين سبعين الى مائة طالب من طلاب المدرسة الاعدادية فقامت مجموعة كبيرة من طلاب بدفع الباب الذي كنت واقفا بجانبه فأغلقوا الباب بوجهي ثم استمر الطلاب بالهتافات والتجمعات في اروقة المدرسة وصالاتها وسطوحها بعد ان اغلقوا ابواب المدرسة جميعاً ووضعوا خلفها عدداً كبيراً من الرحلات لمنع خروج اي طالب كان ولكنهم كانوا يسمحون بدخول الطلاب الذين يفدون من الخارج باستمرار وابعاد كبيرة حيث وصل العدد في ضحى يوم السبت مايقارب الفي طالب بل ربما اكثر من ذلك.

وفي هذه الحالة المتأزمة فقدت ادارة المدرسة وهيئتها التدريسية السيطرة على الوضع الموجود في المدرسة حيث اصبح عدد طلاب مدرستنا الموجودين في داخل المدرسة ضئيلاً جداً بالنسبة الى عدد المجموع العام وانتقل الزمام والسيطرة على الوضع في المدرسة الى الطلاب الاخرين ومن بينهم جماعة من المقنعين والمثمين المندسين بين الطلاب والغير المعروفين لنا ولاعضاء الهيئة التدريسية جميعاً بحالة خطيرة جداً ومهددين في كل لحظة. هذا عدا عن ان مايقارب الثلاثمائة طالب وطفل صغير كانوا يتجولون في فناء المدرسة الخارجي ويحيطون البناية من جميع الجهات حيث يحملون المقاليع ويضربون ابواب المدرسة ونوافذها بالحجارة بصورة مستمرة.

وبقينا في المدرسة بهذا الوضع المتأزم وهذه الحالة الخطيرة، وكان قسم من المدرسين في كل فرصة يتجولون بين الطلاب في الاروقة وعند خروجهم تبدأ الهتافات المعادية للمدرسين والهمهمات بين الطلاب الامر الذي يضطر المدرسين الى الرجوع الى غرفة المدرسين وذلك خوفاً من تأزم الحالة ضدهم او قيام بعض الطلاب باعمال انتقامية ضدهم. وبقي الوضع هكذا الى المساء، وعندما فهم الطلاب انه لم تحدث اية حركة في البلد من الاهالي تجاوباً مع حركتهم بدأ الطلاب يتسربون خفية من بعض النوافذ ويهربون، وقد لاحظنا صباح يوم الاحد ان العدد قد تقلص الى مايقارب الخمسمائة طالب واستمر هذا التناقص بتوالي الوقت شيئاً فشيئاً وفي الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الاحد بقي مايقارب

المائة والخمسين طالباً ففتحو احد ابواب المدرسة وخرجوا منها وكانوا منقسمين على انفسهم فقسم كان يريد الذهاب الى الثانوية الشرقية والقسم الاخر يريد الذهاب الى البيت، فخرجوا والتف حولهم عدد قليل من الاهالي فشكوا مظهرة بسيطة خارج المدرسة، وعند ذاك تدخلت قوات الامن ففرقتهم بعد مرور عدة دقائق من خروجهم. وفي يوم الاثنين اجتمعت الهيئة التدريسية بكاملها وقررت بالاجماع طرد ستة عشر طالباً من طلاب المدرسة الاعدادية من الذين كانوا يهتفون او يحرضون او يمنعون خروج الطلاب من المدرسة طرداً مؤبداً، كما ستخذ ادارة المدرسة الاجراءات الانضباطية ضد الطلاب الذين كانوا مؤيدين في الموضوع ويأتون بالمرتبة الثانية.

هذا هو الوضع الذي حدث في المدرسة اقدمه لكم تفصيلاً للاطلاع راجين الامر بما يلزم.

عبدالمحسن توحله

مدير اعدادية الموصل

تقرير مديري الثانوية الشرقية ومتوسطة المثنى:

اما مدير الثانوية الشرقية فقد كتب الى مديرية معارف لواء الموصل، تقريراً عن اعتصام الطلاب يوم 1956/12/29، وهذا نص ما جاء في كتابه السري العدد (28) في 1957/1/1:

كتابكم المرقم س/941 والمؤرخ في 1957/1/1:

في صباح يوم السبت 1956/12/29 عندما ضربنا الجرس للدخول الى الدرس الاول وقفت جماعة من الطلاب يصفقون ويهتفون وقد حاولنا في هذه الساعة افهامهم بشتى الطرق بان المدرسة ستفتح بأي ثمن كان وان الطلاب مسؤولون عن تصرفاتهم، ولكنهم لم يرتدعوا وقادتهم جماعة منهم بالتصفيق والهتاف، وحاولنا ادخال الطلاب الباقيين الى الصف فدخل بعضهم ولكنهم خرجوا حالاً لخوفهم من الوضع. عندئذ تعلق الشارات وحمل احدهم (قميصاً ملطخاً بالدم) وبدأ الخطباء ولم يفد

معهم أي شيء، وهكذا بقيت الحالة بعد ان اخرجنا كثيراً من الطلاب عند المساء وحاولنا ان نمنع عنهم الطعام ولكن الطعام جاءهم مساء مع بعض الاغطية، لان الشرطة لم تتدخل في الامر، وبعد حلول الظلام خرج اكثر من (400) طالب وبقي عدد لا يزيد عن (150) طالباً.

وفي الساعة الثانية عشرة ليلاً جاء أمر الانضباط العسكري ومعه ضابط اخر وتفاوضنا مع الطلاب وطلبنا اليهم الخروج، ولكن الطلاب لم يوافقوا عندئذ تهدد الضابطان الطلاب ووعداهم بالقوة اذا لم يخرجوا، وقد كان هذا الحادث سبباً لتوتر الطلاب لذلك احكموا الابواب ووزعوا جماعتهم وهم قلقون وسجلوا على السبورات مطالبيهم.

وعند الصباح بعد ان وجدوا انفسهم قليلين ووعوا بما عملوا خالطهم الندم واستطعنا التفريق بين صفوفهم وانقسموا على امرهم وانفسهم وفي الساعة الثامنة والنصف جاء طلاب متوسطة المثنى بمظاهرة قوية وتسلقوا جدران المدرسة ويزيد عددهم عن (100) طالب واختلطوا بطلاب المتوسطة المركزية وام الربيعين وزاد عددهم ودخل كثير من الناس لا تدرك من هم، وهكذا احس طلاب الثانوية الشرقية بخطورة الحالة وافهمناهم عاقبة عملهم فخرج كثير منهم وبقي جماعة لا تزيد عن (50) طالباً، فاجتمعنا بهم واقنعناهم بالخروج لنلا يتحملوا مسؤولية غيرهم وهكذا حاولوا جميعاً الخروج من المدرسة. وفي الساعة الثالثة قدم المدرسة قائد القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثانية مع أمر اللواء وطلب اليهم الخروج فخرجوا حالاً وبدون تردد، وقد ثبت لنا بان المسألة مدبرة بين الطلاب لان احضار الشارات والقميمص لم يكن عفواً وان طلاب المدارس جميعاً مرتبطون مع بعضهم في كافة المدارس.

اما الاجراءات التي اتخذتها المدرسة بقرار من مجلس المدرسين فهي:

(1) طرد ثلاثة عشر طالباً مؤبداً وقد ارسلنا اسماءهم اليكم بكتابنا المرقم س/24 في 31/12/1956 وهم: اسامة عبدالقادر ارحيم، برهان خليل، نورالدين خليل، محمد تقي فرحات، محمد يونس الياور، عصام مصطفى قاسم، ذنون خليل قطان،

لؤي توفيق ثابت، فاضل محمد الظاهر، مجيد فتحي، حكمت محمد، رافع محمد أمين.

(2) فصل المجلس لما تبقى من السنة احد عشر طالباً واخرج (18) طالباً لمدة اسبوعين مع خصم عشرين درجة من سلوكهم، واخذ التعهد منهم بحضور اوليائهم، وبذلك اصبح مجموع المعاقبين منهم (42) طالباً نرجو تفضلكم بالعلم.

مدير الثانوية الشرقية

محمود الجومرد

اما مدير متوسطة المثنى فقد كتب الى مديرية معارف الموصل يقول:
كتابكم المرقم س/942 والمؤرخ في 1/1/1957:

داوم الطلاب صباح السبت الموافق 1956/12/29 ولم يتخلف عن الحضور الا عدد قليل، ولوحظ ان حوالي ربع الطلاب لم يأتوا بكتبهم وكانت وضعية الجميع متوترة وكانوا يتماهلون ويتباطؤون في الدخول الى الصفوف وفي اثناء الفرص كان قسم منهم يصفر أو يصفق تصفيقاً فاتراً متقطعاً فاذا اقتربنا منهم كفوا عن الصفير والتصفيق، وكنت انا والمعاون وجماعة من المدرسين نتجول بينهم خلال الفرص وكانت سيطرتنا عليهم واضحة. ولقد زرت اثناء الدروس جميع شعب المدرسة البالغة (17) شعبة ونصحت الطلاب بكلمات كان لها وقع حسن في نفوس الاكثرية، وهددتهم باتخاذ عقوبات انضباطية رادعة وافهمتهم بان اعمالهم هذه ليس لها أي نفع أو فائدة بل بالعكس فانها تعود عليكم وعلى بلادكم بالويل والدمار وتجنى عليكم وعلى اسركم وتسبب لكم النكبات، ومن اراد منكم الدرس فبالدوام، ومن لم يرد فليبتعد عن المدرسة. ان المدرسة دار علم وليست محل شغب، ولقد استمرت الدراسة الى آخر لحظة من الدرس السادس، ولكن بجهد ومشقة وذلك بسبب الاستفزاز الخارجي الذي تكرر عدة مرات، اذ يأتي طالب ويقف عند الشبابيك ويصيح باعلى صوته: اضربت الغربية، ثم يأتي بعد مدة اخر ملثم راكب دراجة ويعلن ان الحدياء مضرية، ثم يأتي اخر يصفر طويلاً من جهة الشبابيك بقصد التحريض على الشغب، هذا عدا عن وجود

صفيين شاغرين في المدرسة، وفي ليلة الاحد اتصلت بكم تلفونياً واخبرتكم بان الدراسة تتعذر يوم الاحد بالنظر لاضراب متوسطتين هما الحدباء والغربية واعتصام طلاب الاعدادية والشرقية في بناية المدرستين، واجبتهم بايقاف الدراسة اعتباراً من صباح الاحد واتخذنا ما يلزم لتحقيق ذلك، وقد تجمع خارج بناية المدرسة في صباح الاحد حوالي سبعين طالباً فلما انصرفوا اتجهوا وتجمعوا قرب بناية الثانوية الشرقية فلحق بهم المعاون ومدرسا الرياضة ففرقوهم عنها وهذا كل ما حصل.

اما الطلاب الستة الذين تقرر طردهم فقد ثبت من ملاحظة بعض المدرسين المتجولين بينهم انهم كانوا يحاولون عرقلة استمرار التدريسات ويشجعون الآخرين على الهتاف وعلى التماهل في الدخول الى الصفوف.

مدير متوسطة المثنى

توفيق الدباغ

اضراب القصابين في الموصل 1956/9/9 - 1956/9/1

بتاريخ 1956/8/26 اخبرني السيد محمد علي شيتاوي عضو الحزب الوطني الديمقراطي، بأن القصابين يفكرون بالاضراب العام احتجاجاً على مضاعفة ضريبة (الذباحية) ورفعها من ثلاثين فلساً على رأس الغنم الواحد الى ستين فلساً. فأقترحت عليه - اذا اراد القصابون النجاح لاضرابهم - ان يتصلوا بتجار الاغنام ويقنعوهم بمؤازرتهم، من حيث سيكون الاضراب ناقصاً ان لم يشترك فيه التجار. وافترقتنا على ان يوافقيني بما سيتم او يجد من الامور.

وصباح يوم الثلاثاء الموافق 1956/8/28 التقيت - صدفة - بتاجر الاغنام السيد محمود قصاب باشي في دائرة معاون الكمرک (السيد ادريس وحيدة) وكان المذكور خارج دائرته ونحن في انتظاره وخلال فترة الانتظار، سألت محمود قصاب باشي عن موقف تجار الاغنام من فكرة اضراب القصابين، فأكد لي ان تجار

الاغنام سيقفون مع القصابين ويساندون اضرابهم وقد اتفقوا على ان يمتنع التجار من عرض اغنامهم للبيع في نفس اليوم الذي سيقدر فيه الاضراب.

وفي صباح يوم الاربعاء الموافق 1956/8/29 حوالي الساعة الثامنة صباحاً زارني في داري كل من نايف سعيد الحيو، وسالم الشيخ علي، ومحمد علي شيتاوي، واسماعيل النجار واخروني ان الاتفاق قد تم بين تجار الاغنام والقصابين على اعلان الاضراب اعتباراً من يوم السبت الموافق 1956/9/1 وهم يريدون مساندة الحزب الوطني الديمقراطي فطلبت منهم ان يخبروا حزب الاستقلال بالموضوع وخصوصاً ان حزبنا يعمل على تأسيس حزب المؤتمر مع حزب الاستقلال. فرفض المجتمعون ذلك وابدوا تخوفهم من قاسم المفتي اذ قد يكون اطلاعه على توقيت الاضراب سبباً لفشله. وبعد مناقشات اتفقنا على ان نتصل بحزب الاستقلال بعد اعلان الاضراب. وعند ذلك تشكل لجنة من تجار الاغنام ومن القصابين ومن الاحزاب تكون مهمتها الضغط على البلدية للاستجابة الى مطالب المضربين.

واصبحت مدينة الموصل بدون عرض اللحوم للبيع صباح يوم السبت الموافق 1956/9/1. وكان الاضراب ناجحاً مائة بالمائة. ومن اهم اسباب نجاحه ان التجار لم يعرضوا اغنامهم للبيع ففوتوا الفرصة على ضعاف النفوس من المرتزقة. واول رد فعل حدث عند متصرفية اللواء ورئاسة البلدية هو مصادرة قطيع من الاغنام يعود الى (اسماعيل المجذاب) كان في المرعى قرب (تلعفر) بحجة ان هذا القطيع كان معداً للتهريب. ثم قررت البلدية ذبحه وبيعه بواسطة موظفي البلدية لكسر الاضراب غير ان النتيجة جاءت عكسية بالنسبة لاهالي الموصل واعتبروا هذا العمل تحدياً لهم فاضرب اصحاب جميع الحرف مساندةً للقصابين واحتجاجاً على مصادرة قطيع اسماعيل المجذاب.

ومن جهة اخرى بعد ان اصبح الاضراب ناجحاً في يومه الاول اتصلت مباشرة - حسب اتفاقي السابق مع ممثلي القصابين وتجار الاغنام - بغربي الحاج احمد وقاسم المفتي في مكتبهما. ولدى حديثي معهما اكتشفت انهما غير مطلعين على مقدمات

الاضراب ودوافعه. واقترحا على ان نتصل بالقصابين لاستغلال الاضراب لكاسب حزبية. وأصل الاقتراح جاء من قاسم المفتي وايدة غربي الحاج احمد ولكني اخبرتهما ان الموضوع ليس فرصة للكاسب. وانما هو خدمة عامة لها علاقة بالمستهلك أولاً وبتفكير الدولة الاعتباري عندما تفرض ضرائب فورية مجرد نزوة وزير او اقتراح رئيس بلدية تغطية لعجز في موازنته ثانياً. وبعد اخذ ورد اتفقنا ان نجتمع يوم الاحد 1956/9/2 في مكتبهما ونتصل بالقصابين. وتم الاجتماع حوالي الساعة العاشرة صباحاً وتقرر في هذا الاجتماع انتخاب لجنة للضغط على البلدية تتكون من غربي الحاج احمد عن حزب الاستقلال وسالم الشيخ علي عن تجار الاغنام وعبدالرحمن القصاب عن القصابين وعبدالغني الملاح عن حزب الوطني الديمقراطي. على ان تكون اللجنة برئاسة الاخير. وكانت مهمة هذه اللجنة الاتصال بالجهات الرسمية ومفاوضتها حول الغاء الضريبة الجديدة وفك الاضراب.

وصباح يوم الاثنين وقد عم الاضراب جميع مدينة الموصل اتصلت بمدير البلدية السيد عبدالله صديق الملاح في دائرته واخبرته بأني جئت ممثلاً عن المضربين لأطلب من البلدية ان ترشح من يمثلها للمفاوضة وكان معي سالم الشيخ علي وحده من اعضاء اللجنة. فأجابني مدير البلدية ان السيد جمال المفتي موجود الآن عند رئيس البلدية السيد عبدالله نشأت. وقد جاء مدعياً انه يمثل المضربين وهو يقترح جعل الضريبة خمسة واربعين فلساً بدل ستين فلساً. فالتفت سالم الشيخ علي اليّ معاتباً وهو يقول: رأيت كيف آل المفتي يريدون استغلال الموضوع، وان الحق معنا عندما رفضنا اطلاع قاسم المفتي على توقيت اضرابنا وتطوره.

وعندما اكدت على مدير البلدية ان جمال المفتي لايمثل الا شخصه. وان ادعائه بتمثيل المضربين لا اساس له من الصحة. وبأمكان البلدية ان تتأكد من بطلان ادعائه من القصابين انفسهم، كما اكدت له ان القصابين لا يفكون اضرابهم بغير الغاء الضريبة الجديدة جملة وتفصيلاً. وخصوصاً بعد ان ظهر من يريد المتاجرة بهم ومن وراء ظهورهم. عند ذلك نهض عبدالله الملاح من مكتبه ودخل على رئيس البلدية،

وبعد دقائق خرج وبصحبته (جمال المفتي) وعضو مجلس البلدي (محسن العاني) وقال: ان البلدية فوضت السيد محسن العاني للمفاوضة عن البلدية.

غادرنا البلدية انا ومحسن العاني وسالم الشيخ علي وجمال المفتي وقادنا الاخير الى مكتبه. ومن هناك ذهب سالم الشيخ علي الى (قهوة الثوب) محل تجمع القصابين ليخبرهم بأخر التطورات. وفي مكتب جمال المفتي همست في آذن محسن العاني قائلاً: ان القصابين يرفضون تدخلات جمال المفتي لذلك لا يمكن بحث الموضوع بحضوره فالتفت محسن العاني الى جمال المفتي وقال له: (ابو قصي.. آني تعبان اليوم بعدين نلتقي) وخرجنا انا ومحسن العاني على موعد في محل الاخير في الدواسة عصراً.

واستمر اتصالي بمحسن العاني، عصر ذلك اليوم وطيلة يوم الثلاثاء الموافق 1956/9/4 ولم نتوصل الى نتيجة حيث كان رأي البلدية ان تفرض ضريبة ما ولو رمزية لصيانة سمعة البلدية امام وزارة الداخلية وكان رأينا ان لا مبرر لرفع الضريبة الاصلية لذلك يجب ان يتخذ قرار رسمي بأعادة الضريبة كما كانت. ومساء يوم الثلاثاء اتصل بي غربي الحاج احمد وقاسم المفتي من نادي الحامين واخبراني انهما ينسحبان من موضوع الاضراب ويعتبران نفسيهما لا علاقة لهما به. وقد حدث هذا التطور نتيجة لضغط جمال المفتي عليهما بعد ان فوتنا الفرصة عليه لاستغلال الموضوع. ونتيجة لتأكيدات بكر خياط نائب رئيس غرفة تجارة الموصل والصدیق الشخصي لسعيد قزاز وزير الداخلية. بان الحكومة ستتخذ اجراءات قاسية ان لم ينكسر الاضراب فوراً.

وبعد ظهر يوم الاربعاء 1956/6/5 اتصل بي تلفونياً محسن العاني واخبرني ان البلدية وافقت على الغاء الضريبة الجديدة وعليه يرى وجوب فك الاضراب. غير اني اجبته اعتبار الاضراب منتهياً حين تبلغنا البلدية بصورة قرار المجلس البلدي مصدقاً من قبل رئيس البلدية ومتصرف اللواء مكتسباً درجته القانونية.

وطوال يوم الخميس الموافق 1956/9/6 كان السيد محسن العاني مشغولاً بتوقيع قرار المجلس البلدي وانتهى الدوام الرسمي ولم يتم توقيعه من قبل مجلس

الادارة المحلية ومتصرف اللواء. وبعد ظهر يوم السبت الموافق 1956/9/8 بلغنا بالقرار وانتهى الاضراب.

ولدى سماع وزير الداخلية بالنتائج ساءه ان تكون على هذا الشكل الذي حقق فيه المضربون مطالبهم كاملة. فجاى الى الموصل وبصورة مستعجلة استحصل على مرسوم اعلان حالة الاضراب استعداداً لاعتقال بعض الناس ومقدمة لأعلان زوال حالة الاضراب طبقاً للقوانين المعمول بها وامام الرأي العام الخارجي ان الدولة هي التي فكت الاضراب بالقوة حفظاً لهيبتها.
وقد صدرت البيانات التالية :

بيان رسمي

لقد قام بعض الاشخاص من ذوي الميول الهدامة بتحريض القصابين في الموصل على الاضراب بحجة زيادة اجرة الذبيحة المقررة من قبل المجلس البلدي، يعاونهم في ذلك بعض الاشخاص الذين اعتادوا على التهريب نظراً لقيام السلطات الكمركية باتخاذ اجراءات تحول دون قيامهم بتهريب المواشي عن طريق البلاد المجاورة الى اسرائيل فانصاع هؤلاء لهم فتوسع الاضراب حتى شمل بعض اصحاب المصالح الاخرى، وآزاء هذه الحالة اضطرت الحكومة حفظاً لمصالح الناس وتأمين تدبير شؤونهم المعاشية الى تطبيق قانون صيانة الامن من الاحزاب رقم (70) لسنة 1932 وبمقتضى احكام القانون المذكور اعلنت حالة الاضراب غير الاعتيادية في لواء الموصل وصدرت الادارة الملكية بذلك وان الحكومة قائمة باتخاذ ما يقتضي لصيانة الامن.

بغداد 10/أيلول/1956

مدير التوجيه والاذاعة العام

خليل ابراهيم

بيان رسمي

تعلن الحكومة ان

-1

الاضراب الذي حدث في الموصل قد انتهى فعادت الامور الى حالتها الطبيعية.

2- استناداً الى

الفقرة (ج) من المادة الخامسة من قانون صيانة الامن في الاضراب رقم (70) لسنة 1932 الزم المحرضون الحقيقيون على الاضراب وهم احد عشر شخصاً بالاقامة في قسبة (نقرة السلطان).

بغداد 11/أيلول/1956 مدير التوجيه والاذاعة العام

خليل ابراهيم

وقد صدر البيانان بعد انتهاء الاضراب فعلاً حيث كان قد انتهى في 1956/9/9 بعد ان استجابت البلدية الى جميع مطالب لجنة المفاوضات. واما الاشخاص المبعدون هم:

1- محمود قصاب

باشي: تاجر اغنام ومن منفذي الاضراب بحماس.

2- حامد قصاب

باشي: اخو محمود وهو مريض عقلياً لا علاقة له بالاضراب من قريب او بعيد ذهب الى نقرة السلطان وعاد الى الموصل وهو يحسب نفسه في اربيل.

3- سالم الشيخ علي: تاجر اغنام وقد كان له نشاط كبير في تنفيذ الاضراب.

4- عبدالرحمن

السلطان: قصاب شيوعي وقد كان له نشاط كبير في تنظيم الاضراب.

5- قاسم المفتي:

محامي من حزب الاستقلال حاول استغلال الاضراب لمصلحته الحزبية والعائلية ولما لم يتمكن خذل المضربين.

6- محمود صفو

العلي: قصاب من الوطنيين الديمقراطيين لم يكن له نشاط كبير.

7- فخري الخيرو:

محامي استغل اسماعيل المجذاب واخذ منه خمسين ديناراً بحجة العمل على

تعويضه بعد ان صادرت الحكومة اغنامه واعتبر من المحرضين لجرد ابراز وكالة عن اسماعيل المجذاب بخصوص الاغنام المصادرة.

8- نايف سعيد

الحيو: قصاب من انشط المحرضين على الاضراب والمنفذين له.

9- غانم داؤود:

قصاب ليس له علاقة مطلقاً ويعتقد انه القي القبض عليه مشتبهاً به بدل غانم (قداوي).

10- غربي الحاج احمد: محامي هرب ولم يسلم نفسه وكان موقفه مائعاً ومتحيزاً لآل المفتي.

11- عبدالغني الملاح: سكرتير فرع الحزب الوطني الديمقراطي بالموصل.

كتب هذا المحضر عبدالغني الملاح بتاريخ 15/10/1956 بعد رجوع المبعدين من نقرة السلطان الى الموصل. (ينظر الملاحق)

اوضاع الموصل الامنية والسياسية قبيل ثورة 14 تموز 1958

من خلال تقريرين لمديرية الشرطة

كانت مؤسسات النظام الملكي (1921-1958) في مدينة الموصل تعيش في ازمة خانقة وظروف حرجة ويظهر هذا واضحاً من خلال التقارير الامنية حول طبيعة عمل دوائر الدولة والاحداث التي كانت تشهدها المدينة خلال الفترة من قيام جبهة الاتحاد الوطني في شباط 1957 والى فجر 14 تموز 1958، التي تظهر ان ركيزة الحاكمين الوحيدة كانت اللجوء الى المراقبة والقوة للخروج من الازمات التي تواجههم، والاعتماد على بعض رؤساء العشائر والذوات من الملاكين والاقطاعيين في ترسيخ نفوذهم.

اخذت مديرية شرطة الموصل ومنذ حزيران 1957 تعقد اسبوعياً اجتماعاً لمعاونيها لبحث الاوضاع الامنية والسياسية في المنطقة، وكانت تتخذ الاجراءات الامنية المشددة جداً خلال زيارة المسؤولين الكبار للمدينة او بمناسبة اسبوع الاعداد الذي كان يقام كل عام وكان اخرها في نيسان 1958.

اما عن خارطة الاحزاب السياسية فقد كان في المدينة قبيل الثورة تنظيمان سياسيان رئيسيان هما: الحزب الشيوعي العراقي وكان بحكم اقدميته ومقارنته للنظام الملكي، الاوسع تنظيماً وله مناطق شبه مقفلة لتنظيماته. وحزب البعث الذي كانت نواته التنظيمية قد تشكلت في المدينة في اواخر مايس 1954، وكان يلقي التأييد من بقايا حزب الاستقلال العراقي وذوي الميول الاسلامية والقومية العربية. وعلى الرغم من اتساع تنظيمات الاخوان المسلمين، الا انها لم تكن ذات فعالية لانها كانت لاتعير الجانب النضالي الاهتمام الكافي. اما فرعي حزب الاستقلال والوطني الديمقراطي (المنحليين)، فان وجود ممثلين لهما في جبهة الاتحاد الوطني (لجنة الموصل)، اكسبهما اهمية وتأثير في الاحداث، كما كانت هناك تشكيلة صغيرة لحزب التحرير (الاسلامي)، ولم يكن لها تأثير يذكر في الاحداث.

في 29 آذار و 13 نيسان 1958 عقد في مديرية شرطة الموصل اجتماعان حضرهما نائب المدير العام وجميع ضباط الشرطة وأمر الفوج الاول الاحتياط في المدينة، لبحث الاوضاع الامنية وعلاقة الاهالي بالشرطة.

في الاجتماع الاول خاطب نائب المدير العام الحضور قائلاً: كلكم تعلمون ما يجتازه العالم من امور هامة تهدد السلام العالمي، وبالاخص تطور الاحداث الخطيرة في الشرق الاوسط والادنى بالذات، وتصارع القوى العالمية على السيطرة وتقوية النفوذ، وخاصة قوى الشر والطغيان وهي الشيوعية العالمية التي تبغي السيطرة على الشعوب وسلب حريتها واستغلال خيرات بلادها، وقد انجرفت بعض الحكومات العربية (يقصد مصر وسوريا) الى الدعايات المضلة فاخذت تبث دعاياتها الكاذبة في محطات اذاعاتها اللاسلكية وصحفها وعملائها الأجورين لبث التفرقة بين صفوف الشعب لتخريب البلاد...، علينا نحن رجال الامن التيقظ التام وتتبع مجرى الاحداث، وان لاندع صغيرة وكبيرة الا ونحسب لها حساب، وذلك ببث العيون والارصاد خاصة في تسلل الاجانب عبر الحدود، وتتبع حركات واتصالات الاجانب داخل البلد، ومراقبة العناصر المخربة والخلص من شرهم، اجمعوا قواكم في حالة التيقظ والانتباه لجبهة الطواري للقضاء على الفتن في مهدها قبل توسعها، وان حوادث المظاهرات والاضطرابات التي حدثت في اواخر سنة 1956 واول عام 1957 (احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر) في الموصل وبعض اقصيتها، كان المحرضون عليها من ذوي الميول الهدامة الذين تسللوا بطرق شتى.

عليه اطلب منكم العمل بكل قوة على مراقبة الاوضاع بكل جد وانتباه للمحافظة على الامن، وارجو ان تكون كافة اجراءاتكم فورية والاتصال فيما بينكم باقرب واسطة، لا عن طريق المكاتبات الطويلة واتباع الروتين. واني مستعد للاتصال بكم ومعكم في اي وقت كان من النهار والليل وانا لاعمالكم المثمرة لمنتظرون.

وتطرق التقرير الى تسرب الاسلحة الجيكية الصنع من البلاد الشيوعية الى الشرق الاوسط بواسطة عملاء السوفييت وقد امتلأت بها سوريا، وان الغرض من ارسالها هو توزيعها على العشائر وسكان المدن لاغراض تخل بالامن العام، وان هذه

البنادق تباع الواحدة منها في تل كوجك السورية او المحلات الاخرى المتأخمة لحدودنا ب (35) ديناراً، وهذا الثمن الزهيد يغري المهريين والنفعين على تهريبها الى العراق، الا انه من حسن الحظ ان هذه البنادق لاتلقى رواجاً بين افراد العشائر لصعوبة املائها وتفريغها الذي يتطلب وقتاً طويلاً، الا انها تفيد سكان المدن والقصبات للدفاع عن النفس وفي حوادث المظاهرات والاضطرابات، حيث انه سلاح خطير جداً لاجداث تخريبات قوية بالنسبة للاسلحة الاخرى، ويساعد على نقلها وتهريبها صغر حجمها وخفة وزنها، لذلك يتطلب مراقبة الحدود العراقية السورية.

وعندما انتهى نائب المدير من الكلام، طلب بعض معاونين مضاعفة قوة الشرطة للمراقبة في هذه الظروف، بسبب توسع المدينة⁽¹⁾.

اما التقرير الثاني فتطرق الى علاقة الاهلين بالشرطة ومما جاء فيه:

لابد وانكم لاحظتم وشعرتم بان هناك بعض التباعد والفتور بين افراد الشعب والشرطة، ولو عللنا مرد ذلك لوجدنا ان اسباب هذا التنافر والتباعد يعودان اليهم (اي الشرطة) لعدم فهمهم مايجب عليهم ان يسلكوه ويتخذوه لاسيما ان مستوى كفاءة الشرطي بألمامه بالواجبات الملقاة عليه معدومة تماماً عند معظمهم خاصة المجندين حديثاً. وكم صدرت تعليمات ومناشير في هذا الصدد، لكننا ومع الاسف الشديد نلاحظ هناك عدم اكتراث المسؤولين من ضباط الشرطة والمفوضين.

وتحدث نائب المدير عن حوادث الاهانات التي تقع على الشرطة قائلًا: ان سببها يعود الى انعدام الثقة والاحترام المتبادل بين الجمهور وافراد الشرطة، وان التجاوزات على افراد الشرطة من قبل الاهلين مرده ايضاً في اغلب الحالات الى سوء تصرف افراد الشرطة، الامر الذي يستفز الافراد ويجعلهم يفقدون سيطرتهم النفسية فيقومون بالتجاوز على افراد الشرطة.

(1) ملف قوة الشرطة وموظفيها الرقم 1/2/9، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل السري العدد (767) في 1958/4/1، الى كافة معاوني الاقضية.

وبمناسبة قرب موعد الانتخابات العامة للنواب، التي حدد موعدها في 5 مايس
1958 طلب نائب المدير من الحاضرين التزام جانب الحياد، واعداد العدة لكل
الاحتمالات⁽²⁾.

(2) المصدر نفسه، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل السري، العدد (862) في 13/4/1958، الى كافة معاونين.

الايام الاولى لثورة 14 تموز 1958 في مذكرات وزير الخارجية عبد الجبار الجومرد

ولد عبد الجبار محمد شيت عبدالله جومرد في مدينة الموصل سنة 1909، وكان جده الاعلى جومرد بن صالح قد نزح من بلدة العمادية (ناميدي)، الكوردية التابعة لمحافظة دهوك حالياً، الى الموصل في اواخر القرن الحادي عشر او في اوائل القرن الثاني عشر الهجري (1687-1688)⁽¹⁾، ونشأ الجومرد في بيت غلب عليه طابع العلم والتدين والتجارة، دخل المدرسة الابتدائية، ومن اشهر الذين درسوه وأثروا فيه المعلم يحيى الشيخ عبدالواحد الذي اشتهر فيما بعد باسم يحيى (ق).

تخرج الجومرد من دار المعلمين الابتدائية سنة 1929، وعين معلماً في مدينة الموصل. وفي سنة 1935 حصل على شهادة الحقوق في المعهد العربي للحقوق بدمشق، زاول المحاماة في الموصل وساهم في تأسيس نادي الجزيرة سنة 1936، وفي سنة 1945 حصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة باريس عن رسالته (الدستور العراقي لعام 1925 في النظرية والتطبيق) وعمل خلال المدة 1946-1948 سكرتيراً للجنة السياسية في جامعة الدول العربية.

(1) ان العديد من الاسر الكوردية الحاكمة والثرية والمتنفذة في كوردستان ادعت النسب العربي بالتحديد الانتساب الى اسرة الرسول والصحابة الاولين، كذلك ذهب آل الجومرد الى انهم ينتسبون الى العباس عم الرسول(ص)، اي انهم من العباسيين، وقد دحض المرحوم صديق الدمولوجي والمرحوم انور المايي والمرحوم الدكتور مصطفى جواد في كتاباتهم هذه الادعاءات الكوردية بالادلة والاسانيد، ومن الجدير بالذكر ان المرحوم عبد الجبار الجومرد نفسه لا يؤكد او يؤيد نسب اسرته الى العباسيين عندما يقول: اننا لم نعثر على مستند يثبت صحة ذلك، رغم الشائع المعروف على اللسن عند الشيوخ الذين اتصل بهم عمي حمو الجومرد... على اني اكرر بان ليس لدينا مستند يدل على صحة ذلك غير الاخبار والروايات الشفوية غير المعروفة، وهذا لايعول عليه طبعاً ينظر مذكراته ص4-5 وهي بحوزة نجله الزميل الدكتور جزيل، استاذ التاريخ الاسلامي في كلية التربية، جامعة الموصل.

انتخب الجومرد اكثر من مرة خلال المدة 1948-1954 نائبا عن الموصل واشتهر بمعارضته الشديدة لسياسة نوري السعيد، وانغمر في الحياة السياسية بمساهمته في تشكيل حزب الجبهة الشعبية الذي اجيز في 26 ايار 1951، واصبح مسؤول فرع الحزب في الموصل. فضلا عن كل هذا فالجومرد كان شاعراً واديباً وصحفيًا ومؤرخاً، ترك العديد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة في المجالات المذكورة⁽¹⁾.

الجومرد وزيراً للخارجية العراق:

لم يكن الجومرد يعلم بتوقيت ثورة 14 تموز 1958، بل سمع بقيامها من الراديو صباح يوم 14 تموز، ومن خلال بيانها الاول، اما البيان الثاني للثورة، فقد تضمن اسماء التشكيلة الوزارية التي تألفت منها اول حكومة عراقية جمهورية، وتم تعيين الجومرد وزيراً للخارجية فيها، ومثلما تفاجأ الجومرد بنبأ قيام الثورة، جاءت المفاجأة الثانية بتعيينه وزيراً للخارجية، فكان ذلك امراً محيراً بالنسبة له، فهو لم يكن يعلم بوقوع الثورة، ولم يفتحه احد من قبل بالاشتراك في الحكم الجديد.

اختير الجومرد وزيراً للخارجية لاسباب اهمها، مؤهلاته العلمية، وكان معروفاً عند قادة الثورة، بوصفه نائبا معارضاً في العهد الملكي، فضلاً عن اجادته اللغة الفرنسية وامتلاكه خبرة في السياسة الخارجية اكتسبها من خلال عمله في جامعة الدول العربية. ولان معظم الاشخاص الذين وردت اسمائهم في البيان الثاني للثورة، كانوا قد فوجئوا بامر تعيينهم وزراء، فقد طلب منهم التوجه الى مقر اعمالهم عبر الاذاعة.

(1) للمزيد من المعلومات عن الجومرد وتفاصيل حياته ينظر: عدنان سامي نذير، عبدالجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي (بغداد 1991) والكتاب في الاصل رسالة ماجستير ومن الجدير بالذكر ان الزميل الدكتور عدنان سامي، قد اجهد نفسه في رسالته وبشكل ملفت ومثير للانتباه والتأمل، في اثبات النسب العباسي لاسرة الجومرد، وحاول وبدون مبرر ان يثبت كذلك بان الجومرد كان قومي النزعة وعروبياً، وانه عبر عن غيظته (بثورة) 17 تموز 1968 ورأى فيها على غرار (ثورة) 8 شباط 1963 طليعة اصيلة ومنقذة، اندفعت لتحمل مسؤولية تحقيق الاماني القومية والاهداف القومية الكبرى للامة العربية ولكن الزميل الدكتور عدنان لم يفسر او يبين سبب عدم اشتراك الجومرد في كل الحكومات القومية العربية، التي جاءت بعد مقتل عبدالكريم قاسم في 8 شباط 1963 على الرغم من اتصالها به وعرضها المناصب الرفيعة عليه!!

اعتذر الجومرد في بداية الامر عن الالتحاق بعمله، وكتب في مذكراته يقول: كان اسمي من بينهم وزيراً للخارجية فبهت للامر اذ لم يكن لي علم بوقوع ثورة من هذا النوع، ولم يفاتحني احد قبل هذا بالاشترك في حكم ما.. القيت المسؤولية على اكتافي وانا لا اعرف من قام بالثورة من الافراد، ومن نظمها، وكيف ستكون النتيجة.. الحقيقة ان في الامر حيرة ما بعدها حيرة..⁽¹⁾ غير الجومرد رأيه وابدى استعداده للسفر الى بغداد، بتأثير من اصدقائه، وكتب يقول: لقد اصبح الامر في نظري واقعياً وواجباً وطنياً يجب ان اقوم به⁽²⁾.

غادر الجومرد الموصل الى بغداد مساء اليوم الاول للثورة ومعه وزير المالية الجديد محمد حديد، بطريق البر عبر كركوك، ووصل بغداد عصر يوم 15 تموز وفي الساعة التاسعة من مساء اليوم نفسه، حضر اجتماعاً لمجلس الوزراء بمبنى وزارة الدفاع.

ملاحظات الجومرد عن اعضاء الوزارة الاولى :

يقول الجومرد في مساء يوم 15 تموز 1958، اكتمل نصاب مجلس الوزراء بحضور رئيس واعضاء مجلس السيادة، وكان رئيس اركان الجيش احمد صالح العبدى حاضراً، وقد اردت ان اعرف عقليات هؤلاء وافكارهم ونزعاتهم، فاستبان لي بعد ايام من مجالستهم والعمل معهم، الشكل التالي:

1- الفريق الركن محمد نجيب الربيعي (رئيس مجلس السيادة): جميل الصورة، رزيناً عاقلاً مفكراً يصلح ان يكون رجل دولة، تقي مثقف عربي الاصل والنزعة، ولكن مسامر لايجب الاصطدام مع مناقشيه، ولو كان هو على حق وفي امر هام، وكان خصمه مسيئاً للمصلحة.

2- محمد مهدي كبه (عضو مجلس السيادة): رجل هاديء الطبع صلب العقيدة بلغ الستين من عمره، زاهداً بالفائدة الخاصة سياسياً مسالماً لكنه غير نشيط الحركة عند الازمات، يغلب عليه طابع التقوى، وكان شيخاً دينياً يسمونه (الشيخ مهدي)، له خبرة في السياسة العربية.

(1) مذكرات الجومرد، ص307-309.

(2) المصدر نفسه، ص309.

- 3- خالد عبدالباسط النقشبندي (عضو مجلس السيادة): ذكي لكنه ليس بشخصية بارزة تسد فراغ المهمة الملقاة عليه، ظريف هادئ خلوق، ليس لديه الإبداع الذاتي في القضايا الهامة.
- 4- الزعيم (العميد) الركن عبدالكريم قاسم (رئيس الوزراء): بدا لي منذ اول يوم، انه نشيط الحركة قليل الكلام يخفي وراء سكوته اشياء كثيرة يريد تنفيذها فلا يظهرها الا في المناسبة المواتية، وكنت احس بانه يشعر بوجود بعض الشخصيات من الوزراء امامه تعرفل مساعيه، وهو يريد ان يفرض ارادته لولا وجود هذه الشخصيات المجربة.
- 5- العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف (نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية): قوي الذاكرة جريء ولكنه مندفع الى درجة الهوس، يطلق الكلام على عواهنه، وقد وصفه احد الصحفيين الاجانب بقوله : انه يتكلم كالمدفع الرشاش الذي يحمله بيده ومع ذلك فقد كان مطيعاً ومنفذاً لرغائب قاسم وصحبتها قديمة.
- 6- الزعيم (العميد) الركن ناجي طالب (وزير الشؤون الاجتماعية): هادئ متزن جريء قليل الكلام، دمث الخلق، يعتبر عنصر خير، غير انه صريح لا يحسن اسلوب السياسة في عرض آرائه.
- 7- صديق شنشل (وزير الارشاد): سياسي مجرب وله اخطاء في السياسة، نشيط يحسن اللف والدوران في سياسته، مخلص دون شك، كثير التحمل للمصاعب، لكنه جريء في رأيه ولا يقدر كثيراً الظروف التي تحيط به، فهو كثير الاصحاب وكثير الخصوم، اما صفاته الخاصة فنظيفة ونبيلة ولكن خصومه يشوهون احيانا اهداف اعماله بدون حق، ثقافته جيدة.
- 8- بابا علي الشيخ محمود (وزير المواصلات والاشغال): ثقافته غربية، خلوق جداً، مؤدب الحركة، جريء في رأيه، ذكي ولكن حياءه احيانا يفقده الكثير من اهدافه فيسبب له التذمر بسرعة.
- 9- محمد حديد (وزير المالية): نزعته تقدمية، يراعي جانب الشيوعية وليس منها، ويميل الى مصاحبة الانكليز فلا يخاصمهم، لذلك بقيت سياسته مجهولة حتى حدوث الثورة، ثقافته انكليزية لا يعترف بقوميته العربية، ويحسن استغلال

- الظروف، لكنه بقي لامعاً في الميدان السياسي حتى انكشف بعد الثورة بقبوله الامور التعسفية وبقائه في الحكم رغم استقالة الوزراء المخلصين⁽¹⁾.
- 10- هديب الحاج حمود (وزير الزراعة): دمث الاخلاق، لكنه ضعيف جداً في السياسة، يصلح ان يكون تابعاً لا متبوعاً.
- 11- د. جابر عمر (وزير المعارف) يشتغل بالقومية العربية ولكنه ضعيف، يصلح ان يكون استاذ مدرسة لا وزيراً سياسياً لانه لا يحسن منها شيئاً، اخلاقه حسنة ونيته صادقة.
- 12- مصطفى علي (وزير العدلية): لا يصلح للسياسة ابداً، وهو محدث لطيف ومجالس اديب.
- 13- د. محمد صالح محمود (وزير الصحة): فكه ظريف مؤدب، بعيد عن السياسة وخفاياها.
- 14- فؤاد الركابي (وزير الاعمار): لم يجرب السياسة لصغر سنه وكان الاصلح ان يبقى مهندساً حتى تنضج خبرته⁽¹⁾.
- 15- ابراهيم كبه (وزير التجارة): ماضيه في الوظيفة لايشرفه، يداهن الشيوعية ويعمل بنشاط لها، ويقال انه شيوعي، وكان مرشحاً للشيوعية، تصرفاته الخاصة والعامية لم يرض عنها احد، وكان سبباً لمتاعب كثيرة في الوزارة، ومن المساهمين باحداث البلبلية في البلاد فيما بعد⁽²⁾.

(1) لم يعرف عن المرحوم محمد حديد مراعاته للشيوعية، واذا كان هذا صحيحاً فانه يناقض ميله للانكليز ومصاحبتهم، ولم يكن حديد قومي النزعة عروبياً، وهذا لايعني انه كان لايعترف بقوميته العربية، ويعد حديد من رموز الحركة الوطنية العراقية، تقدمي النزعة ومن ابرز الاقتصاديين. اما تحامل المرحوم الجومرد عليه فيعود الى اسباب عائلية، فهما اقرباء فزوجة الجومرد تنتمي الى اسرة حديد وهي ابنة صالح حديد، ويذكر الزميل الدكتور عدنان سامي ان محمد حديد اعتذر له خلال مقابلاته له في بغداد في 28 كانون الاول 1988، عن ذكر اي شيء يخص علاقته بالجومرد. على الرغم من ان الاثنين قد عملا في العديد من المواقف السياسية. ينظر: مؤلفه، المصدر السابق، هامش(1)، ص310، ويؤيد هذا وجود حساسية او خلاف بين الاسرتين الثريتين التجاريتين حينذاك.

(1) علماً ان فؤاد مطر الركابي، كان المسؤول الاول لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، وتربطه صلة قرابة برئيس الوزراء السابق صالح جبر، وكان المخطط لمحاولة اغتيال عبدالكريم قاسم في 7 تشرين الاول 1959 كحل واحد لمعالجة مشاكل العراق.

(2) ولد ابراهيم كبه في بغداد سنة 1919 من عائلة عراقية عربية معروفة، وتخرج في كلية الحقوق بدرجة الشرف سنة 1940، وكان اتجاهه السياسي في بداية حياته قومياً على العموم، شارك في حركة مايس القومية العربية سنة 1941، في سنة 1945 اصبح من المؤمنين بالاشتراكية، عمل في جامعة الدول العربية في الادارتين الاقتصادية والقانونية، وحصل على كتاب شكر رسمي من الجامعة على خدماته الممتازة، ومنذ سنة 1947، اصبح من اشد انصار الاشتراكية العلمية، حصل على العديد من الدبلومات العليا في القانون والاقتصاد من بعض المعاهد والجامعات الاوربية، وكان يجيد اللغات: الايطالية والاسبانية والبرتغالية والفرنسية، ووصف تأييد الشيوعية الدولية لقرار تقسيم فلسطين سنة 1947 بأنه كان تأييداً مخجلاً. عمل استاذاً في جامعة بغداد خلال

وعن اجتماعات مجلس الوزراء في الايام الاولى للثورة كتب الجومرد يقول:
استغرقت جلسة مجلس الوزراء في ليلة 16/15 تموز زهاء خمسة ساعات، كان
الحديث فيها ما يجب اتخاذه من التدابير لصيانة الدولة من حدوث فلاقل داخلية،
او مدهامة خطر خارجي، وكانت ليلة صعبة نتوقع كل لحظة فيها وقوع حادث
خطير، وعلما ايضاً بان بعض العشائر في الجنوب والشمال تريد القيام بحركة
مناوئة، وتقرر دعوة بعض شيوخ العشائر من العرب والاكرد الى بغداد حفظاً
للامن، ونفذ ذلك في الحال، وقام المجلس باتخاذ تدابير كثيرة لاجل السيطرة على
الوضع.

وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل خرجنا الى بيوتنا، وكانت الشوارع
مظلمة والتجول ممنوع والدبابات في كل مكان، وقد ظهرت بغداد في تلك الليلة
كأوحش واطهر ما يكون⁽¹⁾.

وكان اجتماع الليلة الثانية 17/16 تموز مليئاً بالاعمال وبذل
الجهد من قبل الوزراء، وكانت تزدحم بمظاهر الفرح، ولكن القلق ظاهر على
النفوس خوف حدوث مشاكل داخلية او خارجية، رغم السيطرة على الوضع
في الداخل، وكان الخارج اشد خطراً من الداخل لعدم اعتراف اي دولة
باستثناء الجمهورية العربية المتحدة (مصر-سوريا) بحكومة العراق الجديدة،
لذا استمر الاجتماع حتى الصباح الباكر، ونوقش فيه شؤون الوضع الداخلي
والخارجي واتخاذ التدابير اللازمة بشأن ذلك⁽²⁾.

وعن جلسة ليلة 18/17 تموز كتب الجومرد يقول : الاخبار تتوارد
برقياً لينا من كل الجهات تشير الى ان الوضع لايزال خطراً بالنسبة للعراق،
فالاردن سد ابوابه وهو يتأهب للزحف على العراق واعادة مأساة سنة 1941

المدة 1953-1955، وفي عدد من الشركات الاهلية حتى قيام ثورة 14 تموز 1958، توفي في
2004/10/26.

ان تحامل الجومرد على ابراهيم كبه، يعود في رأبي الى عدم التوافق الفكري بينهما، علما انهما كانا من ائتف
اعضاء الوزارة الاولى، فالجومرد كان متديناً ميالاً للفكرة القومية وصديقاً لجماعة الاخوان المسلمين، اما ابراهيم
كبه فكان ماركسياً متشدداً، ولم ينتم الى الحزب الشيوعي العراقي الا انه كان صديقاً للشيوعيين، فشتان بينهما
ولاسيما في تلك المرحلة، مرحلة الصراع بين الشيوعيين والقوميين ومؤيدي الاخيرين من الجماعات الاسلامية.

(1) ينظر مذكراته، ص314.

(2) المصدر نفسه، ص317.

(يقصد حركة مايس او حركة رشيد عالي الكيلاني في العهد الملكي)، وفي ايران تتجمع عناصر مريية من بعض الدول الغربية للتسلل الى العراق واحداث النسف والتدمير والاعتقالات، واخبار تشير الى ان اموالاً طائلة تصرف في جنوب البلاد للثورة، واذيع في العالم بان الثورة قام بها الشيوعيون لا القوميون.

ومن الطريف ما حدث في تلك الليلة.. دخول احد ضباط الحرس فقال موجهاً خطابه الى رئيس الوزراء، وهو مرتبك: سيدي الان اخبرني احد المرابطين من الضباط ان خمسة دبابات عراقية مرت في شارع السعدون وهي تسير بسرعة فائقة وتتجه نحو وزارة الدفاع (طيلة مدة حكم قاسم كانت اجتماعات مجلس الوزراء تعقد في مبنى وزارة الدفاع)، ولم تقف. مرت خمس دقائق صمت على المجلس، وجدت فيها وجوه الوزراء قلقة مصفرة، كاد صديق شنشل (وزير الارشاد/الاعلام) ان يأمر الاذاعة باعلان بيان الى الشعب ليخرج ويدافع عن استقلاله⁽¹⁾.

المهم في الامر، انه في ليلة 18/17 تموز (الليلة الثالثة للثورة) استتب الوضع في العراق، وعلى اثر الموقف المشرف الذي وقفه جمال عبدالناصر من الثورة، قرر مجلس الوزراء في هذه الليلة ارسال وفد لمقابلته بدمشق، وتقرر ان يتشكل الوفد من : عبدالسلام محمد عارف، والجومرد، ومحمد صديق شنشل، ومحمد حديد، وعدد من ضباط الجيش، وفي صباح 18 تموز وصل الوفد دمشق وكان باستقباله في المطار عدد من وزراء الجمهورية العربية المتحدة، وسط تظاهرات شعبية واسعة، وفي اليوم نفسه عقد اجتماع شعبي كبير بساحة الجلاء في دمشق، القى خلاله الرئيس جمال عبدالناصر وعبدالسلام عارف والجومرد وصديق شنشل ومحمد حديد، خطبهم على الجماهير.

كتب الجومرد عن هذه الزيارة ونتائجها يقول: وجدت (عارف) اثناء لقائنا بجمال عبدالناصر ان الرجل غير دقيق في تفكيره، ولا وازن لكلماته وهو مندفع الى حد الطيش، كمن ليس له خبرة في اي عمل اجتماعي او سياسي.

وعن خطابه الذي القاه في دمشق، كتب الجومرد يقول: كان خليطاً من الاراء مما يقال ولا يقال، حتى كل واحد منا كان يتمنى ان يسكت لئلا يزداد

(1) المصدر السابق، ص317-318.

خطؤه.. علمت ان الرجل (عارف) يريد كل شيء له، ولا يعرف شيئاً من الاصول الدبلوماسية.

وعن نتائج تلك الزيارة، كتب الجومرد يقول: عند عودتنا في ظهر يوم 19 تموز 1958، لم اجد في وجه عبدالكريم قاسم سروراً عند مواجعتنا له اثناء وصولنا، وقيل انه كان متأثراً من خطاب (عارف) لانه كان يشير الى انه هو وحده صانع الثورة، وانه زعيم العراق وعلمت ان بعض الشيوعيين من الضباط اخافوا (قاسم) من ان تذهب الثورة من يده برعونة (عارف) وقيل: ان الشيوعيين الذين خرجوا من السجون واتوا من المنافي قد بدأوا يستميلون (قاسم) ويضعون حزبهم تحت تصرفه، وكان اول (هوسه) سمعتها في هذا المجال من مظاهرة مرت على جسر الشهداء (شهداء وثبة 1948) وهم يغنون:

يا شهداء الجسر جننا انظمنكم
عبدالكريم قاسم حرر وطنكم

وكانت الوفود تتوارد من سائر الالوية (المحافظات) وكل وفد له هتاف خاص به وحسب ميوله السياسية⁽¹⁾.

وعن ازدياد النفوذ الشيوعي في العراق، كتب الجومرد يقول: في 18 تموز 1958 قرر مجلس الوزراء السماح بالعودة لجميع الشيوعيين والمنفيين وارجاع جنسياتهم اليهم، وسمح للناس بالاشتغال في السياسة بدون قيد، وارتقى الى المناصب العالية في جهاز الدولة اناس لا يستحقون هذا الرقي وجلهم من اليساريين المتطرفين، وقد امتلأت خمس وزارات بالشيوعيين عن طريق بعض الوزراء اليساريين امثال: محمد حديد، وهديب الحاج حمود وابراهيم كبه، وبدأت سياسة رئيس الوزراء وعدد من الوزراء تميل نحو اليسار، حتى (عارف) الذي كان يدعي انه قومي متطرف يميل في اعماله الى تأييد هذه السياسة بحكم كونه آلة مسخرة بيد رئيس الوزراء، ولكن كان لعدم توازنه السياسي يدعو الى الوحدة العربية باسرع وقت.

وعن ظاهرة اخراج عدد كبير من المسؤولين في دوائر الدولة المدنية والعسكرية، كتب الجومرد يقول: وظهرت بادرة اخرى، فان عدداً كبيراً من ضباط

(1) المصدر السابق، ص320-322.

الجيش اخرجوا من الجيش لاسباب يعرفها وزير الدفاع وحده، وعين عدد كبير اخر من الضباط في وظائف مدنية ومن بينهم سليم الفخري وهو شيوعي متطرف اصبح مديراً للاذاعة، فكان من اكبر المسببين لتشويه سياسة العراق واحداث الاضطراب والبلبلة في الداخل.

اما عن وزارة الخارجية، فقد كتب يقول: اسرف الوزراء في اخراج عدد كبير من كبار المسؤولين في جهاز الدولة، ولكني لم اندفع معهم، فلم يخرج من وزارة الخارجية غير افراد لايتجاوزون عدد الاصابع، ولكن بعض الصحف راحت تشير الى اني لم اقم بالتطهير اللازم⁽¹⁾.

وخلال عمل الجومرد وزيراً للخارجية لم يبق احد من السفراء في بغداد لم يتقدم باحتجاج على الاذاعة ومحكمة الشعب (المهداوي) وبلغت تلك الاحتجاجات في مطلع سنة 1959، (35) احتجاجاً، وكان احتجاج اسبانيا شديداً الى حد الطعن باخلاق الحكومة من وراء ستار، بسبب تهجم وسائل الاعلام العراقية على رئيسها الجنرال فرانكو⁽²⁾.

استقالة عبدالجبار الجومرد :

بسبب تدهور الاوضاع الداخلية في العراق والصراع بين الفئات السياسية المختلفة، وبالبحاح من عبدالجبار الجومرد وافق عبدالكريم قاسم على مناقشة الاوضاع الداخلية، التي كان لايسمح بمناقشتها سابقاً، فعقد مجلس الوزراء اجتماعاً في ليلة 3/2 شباط 1959، وكتب الجومرد عن وقائع هذه الجلسة يقول: وافق (قاسم) على سماع كلماتي قائلاً: تكلم ما تريد الان، شرح الجومرد اوضاع العراق الخارجية والداخلية مدة ثلاث ساعات، وطلب من الوزراء ان يتكلموا، فتكلم بعضهم وكان ناجي طالب اشدهم عنفاً، فاصطدم بالكلام مع (قاسم)، فضرب (قاسم) بقبضته على الطاولة، ووقف يرتعش ويقول هذه مؤامرة دبرت ليلاً، فسكت المجلس، فقلت: انها ليست مؤامرة ولكنها مصارحة والمؤامرات لاتكون بالمصارحة، وانت رئيس وزراء والمسؤول الاول فليكن صدرك اوسع لشكوانا

(1) المصدر نفسه، ص 323-324.

(2) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص 323-342، 348.

ومناقشاتنا لانها لاتنطوي على غدر. فتماسك الرجل، وقام محمد نجيب الربيعي الى (قاسم) وهمس في اذنه فجلس.

مرت فترة صمت على المجلس رهيبه، خوفاً من انفجار ثانٍ يؤدي الى كارثة، وكان موقف الوزراء المؤيدين متخاذل جداً، ولم يكن في المجلس ليلة نذ صديق شنشل ولا فؤاد الركابي، ولما طالت فترة الصمت قمت واقفاً وقلت: اريد ان اقبل رئيس الوزراء لاني انا السبب في ازعاجه، فقام هو ايضاً وقبل واحدنا الاخر، وكان ناجي طالب يكتب استقالته ووضعها امامه، ثم قدمها الى (قاسم) وقال: اني اعتذر عن كل ما حدث وارجو قبول استقالتي، واريد ان اقبل (قاسم) الذي تعاونت معه في انجاح الثورة، وتعانقا، واخذ (قاسم) الاستقالة ووضعها في جيبه، فلم اجد الوقت مناسباً لتقديم استقالتي ايضاً في تلك الساعة، فتركتها في جيبتي، وفي صباح الغد (3 شباط 1959) لم اداوم في الوزارة، بل ذهبت الى مجلس السيادة وقدمتها الى رئيس مجلس السيادة ليوصلها الى رئيس الوزراء، وفي مساء يوم 3 شباط كنت في القطار بطريقي الى الموصل. واستقال مع الجومرد كل من: محمد صالح محمود وبابا علي الشيخ محمود في اليوم نفسه، وفي 4 شباط استقال صديق شنشل وفؤاد الركابي، وقبلت استقالة الوزراء الستة في 7 شباط 1959⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر ان الجومرد كان يقيم طيلة مدة استيزاره في فندق (جبهة النهر) ببغداد، ولم ينقل اهله الى بغداد، لكونه كان يشعر بان امرأ سيحدث، لاسيما بعد استقراره الاحداث بدءاً من شخصية (قاسم) وانتهاءً بتردي الاوضاع الداخلية وتدهور العلاقات الخارجية⁽²⁾.

بعد عودة الجومرد الى الموصل، فضل الانزواء والاعتكاف في بيته والتفرغ لكتبه ودراساته، بعيداً عن ممارسة اية مسؤولية، وقد عرضت عليه عدة مناصب بعد سيطرة حزب البعث على السلطة في 8 شباط 1963، وانقلاب عبدالسلام عارف على البعثيين في 18 تشرين الثاني 1963، وفي فترة حكم الاخوين عارف،

(1) للتفاصيل ينظر: المصدر السابق، ص 342-346.

(2) عدنان سامي نذير، المصدر السابق، ص 293.

وحتى بعد عودة البعث الى الحكم في 17 تموز 1968⁽³⁾. الا انه اعتذر ولم يستجب لتلك الطلبات.

حالة الموصل الامنية والسياسية بعد شهر من قيام ثورة 14 تموز 1958،

في ضوء التقرير الاسبوعي لمديرية أمن المحافظة

في صبيحة يوم الاثنين الموافق الرابع عشر من تموز 1958، سمع اعضاء لجنة جبهة الاتحاد الوطني في الموصل من اذاعة بغداد البيان الاول للثورة، وما ان سمع الناس نبأ قيام الثورة واسقاط النظام الملكي وعلان النظام الجمهوري حتى خرجوا وبشكل عفوي الى الطرقات والشوارع، وبادرت جميع التنظيمات القوى السياسية في المدينة الى تنظيم نفسها والاستعداد للعمل العلني، وباستثناء حزب التحرير شاركت جميعها في المظاهرات التأييدية للثورة، الا ان التأثير الفعال كان لتنظيمات الحزب الشيوعي العراقي ولحزب البعث وللقوميين (الناصريين - نسبة الى جمال عبدالناصر).

(3) للمعلومات التفصيلية عن حياة الجومرد بعد استقالته والى يوم وفاته، ينظر: المصدر نفسه، ص 287.

وتقرير مديرية امن محافظة الموصل للاسبوع المنتهي في 14 آب 1958،
يلقي الضوء على نشاطات تنظيمات الاحزاب السياسية بعد الثورة وخلال المدة
(14 تموز 1958 - 14 آب 1958)، وادناه نص التقرير:

سري وشخصي

مديرية امن لواء الموصل

القلم السري

العدد/ 1163 في 1958/8/16

الى/ مديرية الامن العام (1)

الموضوع/ التقرير الاسبوعي.

تقرير اسبوعي عن حالة الامن في الموصل للاسبوع المنتهي في 14/8/1958
اولاً: أ/ ابدى الشيوعيون نشاطاً ملموساً خلال هذه المدة، واخذ اعضاؤه يدرسون
الاجراءات والتعديلات المقتضية لادخالها على النظام الداخلي للحزب الشيوعي
العراقي لكي يتناسب وتطور الاوضاع الحاضرة في الجمهورية العراقية.

ب/ وزعت نشرة شيوعية في 13/8/1958، صادرة عن المكتب السياسي للحزب
الشيوعي العراقي وهو نداء للمواطنين

ج/ يبدي الشيوعيون انتقادهم الى حكومة الثورة لعدم الاستغناء عن اعضاء
مديرية الامن بصورة عامة، ويقول البعض منهم حبذا لو ابدل كافة الاعضاء
السابقين في حالة عدم الاستغناء عنهم، والغاية من هذه كي يفسح المجال امامهم
بصورة علنية واقل خوفاً.

د/ نشط الشيوعيون خلال هذه الفترة واخذوا يستعدون لمقدم سيادة العقيد الركن
عبدالسلام محمد عارف الى الموصل، فقاموا بكتابة اللافتات الشيوعية والتي تحمل
عبارات تظهر عن مشاعرهم فيها وتطلب الاتحاد الفيدرالي مع روسيا والصين الشعبية
واخذوا يعقدون الاجتماعات الخاصة فيما بينهم للاتفاق عمن يرشحونه في القاء
الخطبة لدى الاحتفال الشعبي الذي سيقام لسيادة العقيد عند زيارته للموصل،
والبرنامج الذي يسرون عليه لكسب اعضاء مؤازرين جدد في مثل هذه المناسبة لاسيما

وانهم يعلمون بان الامن والشرطة سوف لا يكونوا حائلاً من نشاطهم، هذا وعليه قاموا خلال التاريخ 14، 13/8/1958 بتوزيع النشرة المذكورة اعلاه في الشوارع والازقة.

ثانياً: العمال وارباب الحرف: نشط العمال بغية اعادة تنظيم النقابات الخاصة بهم أننا جادون بمراقبتهم لمعرفة حركاتهم

ثالثاً: شؤون الطلاب: وزعت نشرات اتحاد الطلبة (واجهة شيوعية) في الموصل بعنوان اللجنة التحضيرية العراقية للمؤتمر الخامس لاتحاد الطلبة العالمي.

رابعاً: شؤون الاكرد والحزب البارتي الديمقراطي وجماعة الملا مصطفى البارزاني: زار الموصل الشيخ احمد البارزاني على اثر العفو الصادر عنه وقد أستقبل من قبل بعض الوفود الكوردية من افضية عقره وزاخو والعمادية ودهوك والشيخان المعروفين بميولهم اليسارية، ولدى زيارته سيادة متصرف اللواء تجمهر الناس وكونوا اجتماعاً وهتف بالحاضرين كل من: 1- خسرو توفيق 2- صالح رشدي المحامي، بهتافات مختلفة منها: عاشت الصداقة العراقية السوفيتية، نؤيد الاتحاد الفيدرالي، عاش السلام العالمي، عاش ملا مصطفى البارزاني، وكان المعتدلون من الحاضرين ايضاً يهتفون بحياة ابطال الثورة العراقية والجمهورية العراقية، وقد اندس بالمجتمعين كل من: 1- ادريس فتحي 2- سعيد حمدي 3- بشير مجيد الزعرو، 4- عزيز حمدي، 5- بلال علي الصبحة، 6- احمد محمد المختار، فشجعوا المجتمعين على السير بشكل مظاهرة، وفعلاً ساروا بالمتظاهرين في اغلب الشوارع الرئيسية في المدينة هاتفين بالاتحاد الكردي العربي والصداقة السوفيتية.

أ/ اقام السيد هاشم يونس العباوي مأدبة غداء بداره في ظهر يوم 13/8/1958 الى الشيخ احمد البارزاني واخرين من اقطاب الوفود الكردية منهم: 1- كردو نوري باويل اغا 2- عبدالوهاب اغا راوندوزي 3- شوكت اغا زيباري، وآخرين من اقطاب الاكرد

ب/ قدم الموصل من عقرة محمود اغا الزيباري، قبل زيارة الشيخ احمد البارزاني، وقد زار سيادة المتصرف في اللواء سوية

ج/ على اثر مغادرة الشيخ احمد البارزاني الموصل الى اربيل، خطب في جماعة من العرب والکرد مؤيداً الجمهورية العراقية والاتحاد الكردي العربي، فصفق له الحاضرون، وهتفوا بحياة ابطال الثورة العراقية وبحياة الملا مصطفى البارزاني وجمال عبدالناصر.

خامساً: نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي: لقد أبدى اعضاء هذا الحزب نشاطاً ملموساً في تشجيع القومية العربية والدفاع عن الجمهورية العربية وابطالها، كما انهم يطالبون بالوحدة العربية

سادساً: لقد ابدى جميع الاحزاب المنحلة نشاطهم تاييداً لثورة الجمهورية العراقية وبت مبادئهم.

سابعاً: لا نشاط للاخوان المسلمين وحزب التحرير.

ابتدت العشائر موالاتها وتاييدها التام للثورة وتوالت وفودهم الى بغداد لتقديم ولائهم وطاعتهم لقادة الثورة الابرار. وحالة الامن العامة في اللواء هادئ للغاية في الوقت الحاضر، ولايؤمل وقوع مايعكر صفو الامن

عبدالعزيز عبدالله الحامد

و.مدير أمن لواء الموصل.

الغريب في التقرير ان مديرية الامن كانت متلهفة لطاردة الشيوعيين وكان لا يروق لها عملهم العلني، اي انها كانت تعيش بعقلية العهد الملكي، ولم تكن تصدق بانقلاب الامور والاحوال، ولأن الشيوعيين كانوا يطالبون فعلاً بتغيير الاجهزة الامنية تغييراً جذرياً، فقد اخذت المديرية تحرض الحكومة عليهم بادعائها انهم هتفوا بالاتحاد الفدرالي مع (روسيا) والصين الشعبية، وهذا لايعقل، والصحيح انهم هتفوا للاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر+سوريا).

والاغرب من هذا، ان مديرية الامن، وربما عمداً، فصلت (البارتي) عن رئيسه البارزاني، ولم تضبط الاسم الصحيح للحزب وهو: الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي)، ولانستبعد ان يكون ذلك بهدف التقليل من شأن البارتي ورئيسه البارزاني، خاصة اذا علمنا ان البارزاني اصبح الشخصية السياسية الثانية

في العراق بعد قائد الثورة عبدالكريم قاسم، والشخصية الاولى في عموم كردستان، وكانت الجماهير تهتف اثناء المظاهرات التاييدية للثورة: زعيمنا الاول عبدالكريم قاسم، زعيمنا الثاني مصطفى البارزاني.

اشتباكات الطلاب الشيوعيين والبعثيين في متوسطة المثنى والاعدادية المركزية

لقد اشتهرت مدينة الموصل بتداخل العقيدة الدينية الاسلامية بالوعي القومي العربي عند معظم سكانها من العرب السنة، ولهذا السبب ظهر، بعد ثورة 14 تموز 1958، اتجاهان سياسيان في المدينة اولهما قومي- ديني وحدوي وثانيهما وطني اقليمي، والتآلف والانسجام لم يدم طويلاً بين الاتجاهين، اذ ظهرت الخلافات بسبب طبيعة الشعارات التي رفعها كل اتجاه، ومع هذا لم يحصل اي اشتباك او عنف بين الاتجاهين الى يوم زيارة عبدالسلام عارف للمدينة في 15 آب 1958،

ومنذ هذا التاريخ بدأت الصدمات والاشتباكات بالأيدي بين انصار الاتجاهين تتوالى، بدأت في الشوارع وانتقلت الى المقاهي والاحياء والاسواق والمدارس. كانت اوضاع المدينة السياسية، قبل حركة العقيد عبدالوهاب الشواف الانقلابية في 8 آذار 1959، تنذر بالانفجار، وكانت المجموعة الثقافية (وكانت تضم اعداديتي الصناعة والزراعة ودار المعلمين الابتدائية) والاعدادية المركزية والاعدادية الشرقية من ابرز بؤر الانفجار، فقد توقفت الدراسة في هذه المؤسسات نتيجة الاشتباكات بين طلابها اكثر من مرة، وكثيراً ماتدخلت الشرطة والانضباط العسكري لوقف الاشتباكات بين الطلاب، ونقل على اثر تلك الاشتباكات العشرات من الطلاب الشيوعيين والبعثيين الجرحى الى المستشفى، وكانت هذه المؤسسات توضع دائماً تحت مراقبة امر الانضباط العسكري ومعاون شرطة القضاء للحيلولة دون تجدد النزاع والشجار.

ولم تكن الحالة افضل في المساجد والجوامع بسبب مهاجمة بعض الخطباء للشيوعية ومبادئها في خطبهم، وقد تصدى الشيوعيين لبعضهم بالضرب، حتى ان مديرية الشرطة خصصت دوريات في مناطق الجوامع التي تقام بها صلاة الجمعة لغرض المحافظة على الامن والنظام. وجاء في تقرير امني مؤرخ 9 كانون الثاني 1959: ان شقه الخلاف تزداد يوماً بعد يوم بين الشيوعيين و (البارتيين)(1) من جهة وبين القوميين من البعثيين والاخوان المسلمين وغيرهما من جهة اخرى. وادناه ماورد في كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، السري العدد (101) في 1959/1/10 حول مشاجرة حصلت بين طلاب متوسطة المثنى.

مديرية شرطة لواء الموصل سري العدد/س/101
(الـقـلـا م السـري)

التاريخ/10/1/1959

الى /متصرف لواء الموصل

الموضوع/ مشاجرة تلاميذ في متوسطة المثنى

في مساء يوم 1959/1/8 وفي الساعة 5.55 ب.ظ (بعد الظهر) اتصل بنا تلفونياً ادارة مدرسة المثنى بحصول مشاجرة بين التلاميذ وفعالاً ارسلنا معاون السراي مع ثلة من الشرطة، كما حضر هناك الملازم الثاني هاشم مجيد، وبعد اجراء التحقيق تبين ان المشاجرة قد حصلت ما بين طلاب المدرسة المذكورة والتي تضم طلاب اعدادية التجارة المسائية. اما سبب النزاع فكان احد الطلاب قد كتب على سبورة احدى الصفوف (تسقط القومية العربية المزيفة)، وعند دخول الطلاب الى الصف المذكور وقرائتهم ماهو مدون على سبورة، نهض احدهم ومسح العبارة المذكورة وعندئذ سأل المحاضر ذنون الصائغ من الطالب عن اسباب مسحه الكتابة المذكورة واعقبها بضحكة وعلى اثر ذلك حضر البعض من الطلاب لدائرة مدير المدرسة سليمان الملاح وشرحوا له العمل الذي قام به المحاضر الموما اليه فأحضر مدير المدرسة المحاضر المذكور واستفسر منه تفاصيل الموضوع، كما طلب الطلاب الحاضرين عدم تدريس المحاضر المذكور لهم مرة اخرى لتدخله في الامور السياسية، كما عرض الطلاب على المدير رفع عريضتهم الى المراجع المختصة، وبعد خروج الطلاب من دائرة المدير حصلت جلبة وضوضاء في فناء المدرسة ولدى خروج المدير للاطلاع على ماوقع وجد الطالبين وليد عبدالقادر ولقمان الحاج داود، وكان احدهما يحاول الهجوم على الثاني، وكان بقية الطلاب يججزون فيما بينهم، وادعى الطالب وليد عبدالقادر انه عندما كان يتكلم مع الطالب لقمان لم يشعر الا والمتهم لقمان يشهر مسدسه عليه، ولو لم يقبض عليه من قبل الحاضرين لكان قد استعمله، ثم هرب المتهم من المدرسة، كما خرج المحاضر ذنون الصائغ، ثم ابرز الى المحقق الطالب ادريس حمدون مسدس برونيك صغير رقم (144416) حجم (5) مع خمسة طلقات وشاجور وغلافه الجلدي، وافاد باناه يعود الى المتهم لقمان وكان قد اخذه منه اثناء ماكان يحاول استعماله وهو بدون اجازة، وفعالاً بعد اجراء التحقيق واحضار المتهم لقمان الحاج داود واجراء التحقيق معه وعرض الاوراق الى حاكم التحقيق قرر توقيفه وفق المادة (248) من ق ع ب لحين اكمال التحقيق للفضل بالمعلومات.

ياسين درويش
مدير الشرطة.

صورة منه الى /

- مدير الشرطة العام

- امر لواء المشاة الخامس للتفضل بالمعلومات

- معاون السراي-لاكمال التحقيق واعلامنا النتيجة

اما الاشتباكات بين الطلاب الشيوعيين والطلاب البعثيين والقوميين العرب، فكانت الاعنف في الاعدادية المركزية والتي شهدتها في 1959/2/23، اذ نقل على اثرها الكثير من الطلاب الى المستشفى وكان الطرف الاول يتكون من الطلاب: سالم رشيد البكري وحازم محمود واحمد مجيد وممتاز قصيرة وطارق عبدالكريم كشموله. اما الطرف الثاني فتكون من: سالم عيسى، حكمت سليم، حاتم جاسم، محمد يوسف، أحمد سلو الهدو، صبحي اسماعيل، صلاح احمد. وكان كل طرف يدعي بان الطرف الاخر اعتدى عليه.

المهم في الامر، ان مدير المدرسة اعلن عن تعطيل الدراسة منعاً من تجدد الاشتباكات، وعلى اثر اتخاذ الاجراءات الفورية من قبل الشرطة والمعاونين الذين حضروا محل الحادث.

احتفالان في ذكرى تأسيس الجيش العراقي

بعد تشكيل اول حكومة عراقية في تشرين الاول 1920، تقرر تأسيس الجيش العراقي، وتشكل نواته فعلاً في 6 كانون الثاني 1921، ويوشر بتأسيس اول فوج باسم (فوج موسى الكاظم)، وكان جعفر العسكري - وهو من كورد كركوك - اول وزير دفاع لهذا الجيش.

ولما كان نظام التطوع يكلف الخزينة مبالغ كبيرة، بدأ التفكير منذ سنة 1927 بوضع قانون خدمة العلم او التجنيد الاجباري، ونفذت الفكرة في 12 حزيران 1935، على الرغم من معارضة معظم العراقيين لاسيما الكورد والشيعة. ومنذ تأسيس هذا الجيش والى يوم 9 نيسان 2003، وهو يوم سقوط نظام البعث، كان هذا الجيش اهم اداة بيد الطبقة الحاكمة في تقوية مركزها والحفاظ على المصالح الاجنبية. والاهم من هذا ان هذا الجيش كان يعسكر معظمه دائماً في كوردستان، واستخدم لضرب الحركة القومية الكوردية، واصبح بينه وبين الشعب الكوردي ارث دموي لا يمكن ان ينسى، حتى ان الاحتفال بذكرى تأسيسه اصبح بلا معنى بالنسبة للكورد.

كانت مدينة الموصل تحتفل سنوياً بذكرى تأسيس الجيش العراقي، حيث تقوم الوحدات العسكرية المرابطة في معسكر الغزلاني بعرض قطعاتها في شوارع المدينة وسط تصفيق السكان، وكان معظم الضباط وقادة الجيش من ابناء المدينة، فضلاً عن ان نسبة عالية من الجيش كانوا من الموصلين.

وفي احتفالات 6 كانون الثاني 1959، ولأن المدينة كانت منقسمة سياسياً على نفسها، فقد اقيم احتفالان بالمناسبة، احتفال نظمه الشيوعيون والبارتيون (الحزب الديمقراطي الكوردستاني)، الذين تجمعوا بالالاف في ساحة الجمهورية امام نادي العسكري (دار الضباط)، وحتفوا بحياة قائد الثورة الزعيم عبدالكريم قاسم، وبحياة انصار السلام، واستمر الاحتفال الذي بدأ صباحاً حتى الساعة الثانية عشر ظهراً.

اما الاحتفال الثاني فقد نظمه الاخوان المسلمون والبعثيون في جامع نبي الله شيت وتم بعد الظهر، وافتتح الاحتفال العالم الديني المعروف بشير الصقال بكلمة دعا فيها الحاضرين الى التمسك بالدين وبالقومية العربية.

وبعد القاء العديد من الكلمات والقصائد الشعرية، خرج المحتفلون الى الشوارع على شكل مظاهرة كان ينظمها البعثي المعروف فاضل الشكره، وحتفوا بحياة الزعيم عبدالكريم قاسم (جمال العراق) وبحياة جمال عبدالناصر وبالوحدة العربية والكوردية.

ويذكر الاستاذ غانم حمودات وكان من قادة الاخوان المسلمين حينذاك مع ان
الاخوان والبعثيين كانوا في تجمع واحد ضد الشيوعيين، الا ان البعثيين حاولوا مراراً
في اثناء سير المظاهرة تفريق تجمع الاخوان السائر في المظاهرة. وتفرقت المظاهرة مساءً
بعد ان طافت العديد من شوارع الموصل.

اضاءات جديدة على حركة الشواف الانقلابية

في الموصل 8-9 آذار 1959

((اكاد أجزم بأن هذه الحركة لم تعط التفسير العلمي اللازم، ذلك لأن كل
مصادرها لحد الآن لم تتعد أقوال المتهمين والشهود الزور والشهود الهواة والشهود
المنصفين الذين تكلموا امام المحكمة العليا الخاصة التي كانت بذاتها من أعجب محاكم

التاريخ، ولكن هناك أموراً أخرى تتعلق بهذه الحركة، مازالت خفية أو غير مبحوث فيها⁽¹⁾.

بهذه العبارة افتتح الكاتب المعروف والمثقف الموصلية ومسؤول فرع الحزب الوطني الديمقراطي في الموصل المرحوم عبدالغني الملاح المبحث الذي خصه لحركة الشواف ويقول الملاح الذي أطلق على الحركة أسم (حركة محمود عزيز)⁽²⁾: إن محمود عزيز كان يعتقد إنه بمجرد اعلان (ثورة) سيحظى بتأييد شامل، معتمداً على تدمير الضباط القوميين من عبدالكريم قاسم في بغداد، واتصالاتهم الفردية ببعضهم للتعبير عن تدميرهم هذا، وربما كان يعتقد أيضاً، ان الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) ستخوض معه معركة فعلية هي أكثر من التأييد الإعلامي من محطات الإذاعة في دمشق والقاهرة، ولو استعرضنا أسماء المؤيدين لحركة (محمود عزيز- الشواف)، لما وجدنا غير البعثيين من أصحاب المبادئ وهؤلاء كانوا من الشباب المتحمسين المدفوعين بعامل قومي بعيداً عن التجربة تمازجه عواطف سن المراهقة التوافقة الى الأعمال الجبارة. أما الباقيون فهم لا يخلون من رجل أصابه ضرر من قانون الإصلاح الزراعي أو متنفذ من العهد الملكي حطمت الجمهورية نفوذه أو تاجر قومية ووطنية منحدر من العهد الماضي كان يريد ثمن معارضته القديمة فسدت في وجه الأبواب. فجميع هؤلاء وأمثاهم وجدوا في تبنى القومية خير مخرج لهم، بينما القومية أرفع بكثير من أن تحمي اقطاعياً أو متنفذاً أو انتهازياً، ومن هنا نلاحظ إن دوافع هذه الحركة مجموعة من التناقضات الأخلاقية تركز جميعها على عوامل نفسية مرتبطة بالمنفعة الذاتية، فعكست استياء شخصياً من الأوضاع الجديدة.

(1) عبدالغني الملاح، التجربة بعد 14 تموز 1958، (مخطوط) الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة (بغداد، 1992)، ص18، علماً ان الكتاب طبع لأول مرة في بيروت في 1/1/1966 وفي مطبعة معتوق. والملاح من عائلة معروفة في الموصل، كاتب وصحفي وسياسي عمل في صفوف الحزب الوطني الديمقراطي منذ اجازته في نيسان 1946 واصبح مسؤولاً لفرعه في الموصل، وعين بعد ثورة 14 تموز مديراً لعمل النسيج الحكومي في الموصل.

(2) ولد المقدم الركن محمود عزيز في الموصل سنة 1926 وتخرج في الكلية العسكرية سنة 1949، غادر العراق الى سوريا اثر فشل حركة الشواف في 8 آذار 1959، عاد الى العراق بعد انقلاب 8 شباط 1963، عين أمراً لاحدى الوحدات العسكرية التي كانت تحارب الثورة الكوردية فقتل سنة 1965 بحادث انفجار لغم تحت سيارته الخاصة.

ويضيف الملاح قائلاً: إنه وبتقديرنا لو أن محمود عزيز أعطي مركزاً إدارياً كبيراً أو ترقية استثنائية لما قامت الحركة (الشواف)، وزيادة في الايضاح اسجل في السطور الآتية ما دار بيني وبين محمود عزيز في اجتماعين حدثا بيني وبينه بحضور (محمد علي شيتاوي) والأخير كان عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي من جهة وعديلاً لمحمود عزيز (زوجا اختين)، وهذان الاجتماعان تما في داري بالموصل، الأول في منتصف تشرين الأول والثاني في الاسبوع الأخير من تشرين سنة 1958.

في الاجتماع الأول كان محمود عزيز يقول بضرورة بقاء جبهة الاتحاد الوطني بشرط أن لاتطغي فئة على أخرى، وعلى أن تحدد أهداف جديدة تعمل الجبهة بأطرافها كافة على تحقيقها بتكاتف وتآلف. غير أن محمود عزيز في الاجتماع الثاني جاء يتكلم عن الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة وضرورتها، ويتكلم عن التخريب الشيوعي ويبحث بمنطق جديد متمتzent ملخصه: ((الناس اثنان إما عدوي وإما معي))، غير معير للاختلاف في وجهات النظر أي أهمية. وراح يقارن بين الحكم الملكي وحكم عبدالكريم قاسم، ويفضل الأول على الثاني بكلام عجيب لايتفق واشترآكه في ثورة طوحت بكيان النظام الملكي قبل أشهر قليلة من هذا الكلام، بعد هذه الزيارة انقطع عن زيارتي وخصوصاً بعد أن وجد في حزب البعث الجهة التي تغذي ما في نفسه ونفوس رفاقه من ألم الشعور بالإهمال. الجهة التي لم تلتزم بميثاق جبهة الاتحاد الوطني الذي لم يجف الحبر على توقيعته بعد⁽¹⁾.

أما عن علاقة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف بكل هذه الأمور، فكتب الملاح يقول: في رأيي كانت علاقة الشواف بهذه الحركة لاتتعدى أحد أمرين: الأول إنه كان يتوقع منصباً أكبر من منصب آمر لواء بعد ثورة 14 تموز، وقد عبر عن ذلك مرة في الموصل أمام أكثر من شخص، عندما وجه النقد لعبدالكريم قاسم لأنه عين العميد أحمد محمد يحيى وزيراً للداخلية، ولم يكن يوماً من الضباط الأحرار، وتجاه هذا

(1) الملاح، المصدر السابق، ص21-22. كانت احزاب جبهة الاتحاد الوطني، فضلاً عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني، قد وقعت ميثاقاً جديداً للجبهة في 16 تشرين الثاني 1958، حلت محل ميثاق شباط 1957.

الشعور الذي لم يتمكن من التعبير عنه بصراحة لئلا يتهم بالصلحية، الشعور الذي يرى فيه نفسه أفضل من أحمد محمد في تسلم مقاليد وزارة الداخلية، وجد نفسه ثائراً أو متمرداً مع محمود عزيز، أما الأمر الثاني فربما يكون الشواف قد استغل من قبل محمود عزيز وجماعته، وتورط معهم⁽¹⁾.

العقيد الركن عبدالوهاب عبدالملك طه الشواف:

ينحدر أمر اللواء الخامس العقيد الركن عبدالوهاب الشواف، الذي ولد في بغداد سنة 1918، من أسرة دينية معروفة نزلت إلى بغداد من جزيرة بوتان (جزيرة الأكراد أو جزيرة ابن عمر في التواريخ الإسلامية)، كان جده مفتياً في البصرة، أما والده عبدالملك، فكان رئيساً لمحكمة التمييز الشرعية، ومن كبار العلماء في اللغة والفقه والأدب، انتمى الشواف الى تنظيم الضباط الأحرار سنة 1953، وعين أمراً لجحفل لواء المشاة الخامس في الموصل مباشرة بعد ثورة 14 تموز⁽²⁾.

اما عن ميول الشواف واتجاهه السياسي، فتتفق معظم المصادر والمراجع على انه كان محسوباً على الديمقراطيين، وكان من المعروف انه من الناحية الفكرية والسياسية، لم يكن يمت بصلة لأحزاب التيار القومي العربي، بل على العكس، كان على علاقة بالحزب الشيوعي العراقي منذ فترة طويلة قبل قيام ثورة 14 تموز، لكنه ركب موجة مناهضة حكم عبدالكريم قاسم والانغمار في الفعل الانقلابي الملائم لنفسيته المغامرة، نتيجة للأحباط النفسي الذي تعرض له، لعدم التقدير الذي حظي به بعد الثورة، إذ لم يعين في موقع مهم في السلطة الجديدة كما كان مقدرأ له، خاصة اذا علمنا انه قد أعلن عن تعيينه حاكماً عسكرياً عاماً ثم الغي القرار في 15 تموز 1958،

(1) المصدر السابق، ص28.

(2) هاشم عبدالرزاق صالح الطائي، ثورة الموصل القومية 1959، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، حزيران 1999، ص62.

وعين قائداً للواء الخامس في الموصل، تحت ضغط العقيد الركن عبدالسلام عارف الذي كان على خلاف قديم معه⁽¹⁾.

كان العقيد الشواف عصبي المزاج سريع التأثر صريحاً، متهوراً في أكثر الأحيان يشتم ويسب معارضيهِ علناً وينتقدهم بلا خوف أو وجل، ولكنه كان قليل التروي قصير الاناة ينفذ مايعتقد به فوراً وبلا تردد، من جهة اخرى فقد كان الشواف مثقفاً يؤمن بالديمقراطية ويميل الى اليسار، الا ان تعيينه في هذا المنصب الثانوي دفعه الى الوقوف بعدئذ ضد قوى اليسار.

وعلى الرغم من التحاق الشواف بمنصبه الجديد، بقيت هذه العقدة تلازمه وكان يفكر بطريقة للأنتقام من عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف، وزادها عمقا، الاحباط الكبير الذي اصيب به نتيجة للموقف الذي نجم عن تبليغه من قبل الحزب الشيوعي لمنصب وزير الداخلية بعد اعفاء عبدالسلام عارف منها، ولم يستور. ويقول عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي حينذاك عامر عبدالله بهذا الصدد :
وعبدالوهاب الشواف مسألته أبسط بكثير مما صورت، فهو أيضاً من عانه (بلدة عامر عبدالله) ابوه كان صديقاً لوالدي، وهو ارتبط عبري، بالحزب الشيوعي على أثر عودته من فلسطين، كذلك رشحنه نحن لوزارة الداخلية بعد ابعاد عبدالسلام عارف عنها، وحين بلغناه ذلك لم يكتف فرحه وسروره، وفجأة جاءني رشيد مطلق (احد المقربين جداً الى عبدالكريم قاسم) ليخبرني ان قاسماً قرر تعيين السفير في السعودية أحمد محمد يحيى لوزارة الداخلية، معتبراً هذا ضرباً من الجنون، بعد ان تم ابلاغ الشواف وهياً نفسه لتولي الحقيبة، وفعلاً جن جنون الشواف، وهو شخص عاطفي سريع الانفعال وقليل الاتزان، عندما جاءني اخوه جميل قائلاً: ((ارجوك ان تأتي وتتحدث اليه، فهو سيسافر غداً الى الموصل)) وذهبت فعلاً الى عنوانه القديم فلم استطع اللقاء به⁽¹⁾.

(1) د. عقيل الناصري، عبدالكريم قاسم في يومه الاخير (الانقلاب 39)، (بيروت، 2003)، ص168-171.

(1) للتفاصيل ينظر المصدر نفسه، ص169-172.

وعليه يمكن القول ان مساهمة الشواف في الانقلاب ليس لها علاقة بالمبدأ السياسي، أو بالناخ السياسي المتأثر بالتوجه اليساري الذي كان سائداً حينذاك، قدر ارتباطها القوي بالعامل الذاتي، أي انه أستغل من قبل الضباط المناهضين لقاسم بحيث اصبح العداء له هو القاسم المشترك لكل هؤلاء الضباط وحلفائهم، حتى اختفت الذاتية خلف الفكرة القومية، وجر الشواف الى حركة الانقلاب التي كان مدبرها الرئيسيان الثنائي رفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي ولم يكن تنصيب الشواف نفسه قائداً للإنتقلاب سوى دق المسمار الأخير في نعش تلك الحركة، نظراً لما اثاره من عوامل التنافس على الزعامة بينه وبين السري والطبقجلي اذ جعلهما يترددان في اتخاذ القرار الحاسم المتفق عليه كل من جانبه⁽²⁾.

عبدالكريم قاسم وحركة الشواف الانقلابية:

كانت اوضاع الموصل قبل الحركة الشواف في 8 آذار 1959 تنذر بالأنفجار وكانت المجموعة الثقافية (اعدادية الزراعة، اعدادية الصناعة، دار المعلمين)، والاعدادية المركزية والاعدادية الشرقية من ابرز بؤر الانفجار، فقد توقفت الدراسة في هذه المؤسسات نتيجة، للإشتباكات بين طلابها أكثر من مرة، وكثيراً ما تدخلت قوات الشرطة والانضباط العسكري لوقف الاشتباكات بين الطلاب، ونقل على اثر تلك الإشتباكات العشرات من الطلاب الشيوعيين البعثيين الجرحى الى المستشفى، وكانت هذه المؤسسات توضع دائماً تحت مراقبة أمر الانضباط العسكري ومعاون شرطة القضاء للحيولة دون تجدد النزاع والشجار.

ولم تكن الحالة أفضل في المساجد والجوامع، لاسيما أيام الجمع، اذ أخذ الذين تضرروا من اجراءات الثورة وفقدوا مراكزهم مثل: ال باشعالم، وشيوخ قبيلة شمّر، وأثرياء الموصل مثل الحاج يونس وعبدالرحمن السيد محمود (عبدالرحمن ABC) يحرضون علماء الدين ويدفعون لهم الأموال لمهاجمة الشيوعيين والشيوعية من على

(2) المصدر نفسه، ص171.

المنابر، واشتهر في هذا المجال رجل الدين هاشم عبدالسلام⁽¹⁾ إمام وخطيب جامع عجيل الياور في منطقة الدندان أو الجوسق في الموصل.

وجاء في تقرير أمني مؤرخ في 13 كانون الثاني 1959، علماً ان مديرية الأمن والانضباط العسكري كانا دائماً الى جانب القوى القومية العربية وجماعة الاخوان المسلمين والرجعية الموصلية قوياً وعملاً في مجابهة التيار الديمقراطي، ((ان شقة الخلاف اخذت تزداد يوماً بعد يوم بين الشيوعيين والبارتيين (الحزب الديمقراطي الكردستاني) من جهة وبين القوميين من البعثيين والاخوان المسلمين وغيرهما من جهة اخرى))، وذكر التقرير ان الاغلبية تميل الى دعم القوى القومية العربية⁽²⁾.

يتفق معظم الموصليين المهتمين بحركة الشواف ومجرياتهما: ان الشواف اعلن قيام الحركة تحت ضغوط شديدة وعديدة اهمها موقف مقدم لوائه محمود عزيز، حتى ان عدداً من الضباط الذين شاركوا في الحركة، ذكروا: ان الشواف قرر الموافقة على اعلان الحركة نظراً لحراجه موقف مقدم لوائه محمود عزيز الذي كان عليه ان يحضر في وزارة الدفاع بعد انتهاء مهرجان انصار السلام مباشرة (اقيم المهرجان في الموصل في 6 آذار 1959)، ويذكر العميد المتقاعد نجيب عبود اليوسف ان محمود عزيز كان قد اعد كل شيء (للتور)، وعندما كان الشواف في مطلع آذار 1959 في بغداد يحاول افتناع عبدالكريم قاسم بعدم اقامة مهرجان انصار السلام في الموصل، قال محمود عزيز: ((اذا لم يقم الشواف معنا بالثورة فسوف نعتقله ونحن بانتظار عودته من بغداد))⁽¹⁾. ويؤيد

(1) ينتمي هاشم عبدالسلام الذي ولد في الموصل سنة 1930 الى اسرة كوردية مستعربة، درس في مدارس الموصل الدينية وعمل اماماً وخطيباً في العديد من المساجد والجوامع وكان آخرها في جامع عجيل الياور، قتله الشيوعيون في مديرية شرطة المدينة اثر قيام حركة الشواف، وقد اعترف قبل قتله بأن الشيخ احمد عجيل الياور كان يحرضه على مهاجمة الشيوعية والشيوعيين ويدفع له الاموال لقاء قيامه بذلك. مقابلة شخصية مع خليل عبدالعزيز رجب في دهوك في 20 ايلول 1998 وكان رئيساً لاتحاد الطلبة العراقي العام في الموصل حينذاك، وكاد ان يقتل مع هاشم عبدالسلام نتيجة الفوضى التي كانت تسود مديرية الشرطة في 11 آذار 1959.

(2) تقرير مديرية امن لواء الموصل (القلم السري) العدد (65) في 13 كانون الثاني 1959 الى مديرية الامن العامة.

(1) مقابلة شخصية مع العميد المتقاعد نجيب عبود اليوسف في الموصل في 7 حزيران 1994.

ماذهب اليه اليوسف أبرز قادة الاخوان المسلمين في المدينة ابراهيم عبدالله شهاب⁽²⁾، ومما له دلالة أيضاً ان عبدالغني الملاح اطلق على الحركة اسم (حركة محمود عزيز).
المهم في الأمر، انه كان بإمكان عبدالكريم قاسم منع قيام حركة الشواف التي كانت الاستعدادات تجري لها وبشكل مكشوف، فضلاً عن تقارير الأمن في المدينة الى مديرية الأمن العامة والحاكم العسكري العام، والسفراء المكوكية التي كان يقوم بها التاجر الثري وظهير الاخوان المسلمين والمحرك لهم عبدالرحمن السيد محمود المشهور بـ(عبدالرحمن ABC) والملاك سامي باشعالم إلى كركوك للتنسيق مع ناظم الطبقجلي (قائد الفرقة الثانية) وزيارتها المستمرة للشواف في مقره بمعسكر الغزلاني، والتردد المستمر على الحدود السورية، فضلاً عن كل هذا فقد اصدرت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل بياناً الى سكان المدينة في 9 كانون الثاني 1959، حذرت فيه من قيام (المؤامرة) أو حركة الشواف، وأدناه نص البيان:

يا جماهير شعبنا الباسلة

ايها العمال

ايها الطلاب

ايها الكسبة والتجار الشرفاء

ايها المثقفون يا منوري شعبنا

الى كافة الجماهير المناضلة.

ان الظروف التي تمر ببلادنا وبلدنا هذا بالذات تحمل في طياتها شروراً وتأمراً تتضح يوماً بعد يوم بوجهها الكالح القبيح تهدد جمهوريتنا وشعبنا بالكوارث وتغرق قضيتنا بالدماء، اننا كنا على علم بمجريات الامور منذ وكنا نقف يقظين حازمين شاعرين بمسؤولياتنا تجاه جمهوريتنا ومكاسب شعبنا، غير ان ملامح التآمر اخذت تتضح ومحقة الاجرام بدت على حقيقتها بشعة وحشية، واصبح من الخطأ بل من البلادة عدم ايضاح ذلك (لايسع) للجماهير التي نالت يكافحها ثمرات 14 تموز.

(2) مقابلة شخصية معه في الموصل في 3 حزيران 1994.

ان المستعمرين والأعداء المكشوفين من اقطاعيي العهد البائد وبعض الدجالين اخذوا يستخدمون الفرقة والاختلافات السياسية والفكرية ذريعة لئلا ينكشف لهم، وحشدوا الرجال والسلاح للصدام والمعارك الدموية باسم حرب صليبية على الشيوعية والديمقراطية، وهي في الحقيقة تتآمر على الجمهورية والديمقراطية والشعب، وقد افتضحت صلة المؤامرة السابقة بأبناء عمومة المتآمرين الأواخر (احمد العجيل ونوري الفيصل وغيرهما)، واعتقلوا ولكن الأكثرية الساحقة من المتآمرين والأعداء لازالوا يسرحون ويمرحون ويكدسون الأسلحة ويسخرون حتى القرآن للفساد والتجسس على الاقتتال وسفك الدماء واشاعة الفوضى وفسح المجال للمستعمرين سدنة حلف بغداد للتدخل.

اننا ندعوكم لليقظة والحذر ورباطة الجأش والوقوف ببسالة بوجه الخادعين والمتآمرين وأعداء الشعب الذين ما عرفوا يوماً الوطنية ولا القومية ولا الدين، وكانوا (حراماً) على الشعب والوطنية والشرف، فاليقظة اليقظة والحذر ايها الشعب ولا تخدعكم دعوات شق الصف باسم القومية والطائفية فإنهما سلاحان (معلولان). إننا واثقون بأن الجماهير المناضلة طيلة الحقب ما ظفرت بثورة 14 تموز إلا لتبقى راسخة رسوخ الطود رغم الأعداء ورغم العواصف الهوج، فأثبتوا أصالتكم وانكم من خيرة أقسام هذا الشعب البطل ردوا الأذى عن جمهوريتكم والنصر لكم⁽¹⁾.

الموصل في 9 كانون الثاني 1959

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل

ويبدو من استقراء هذا البيان، الذي ارسلت مديرية الأمن في الموصل نسخة منه إلى متصرفية (محافظة) الموصل، إن الحزب الشيوعي كان على علم بما كان يخطئه أعداء النظام، وإنه حذر من وقوع الكارثة الدموية التي حصلت فعلاً، كما شخص البيان بدقة أعداء الجمهورية وأساليبهم في إثارة عامة الناس، ولنعج نجاحهم

(1) لم اتمكن من قراءة بعض كلمات المنشورين وعلامة (...) تعني ان هناك كلمة غير مفهومة.

طلب البيان من الناس أن يكونوا حذرين وأن يقفوا ببسالة بوجه المتآمرين، إلا أنه لم يدع إلى سحقهم أو قتلهم وسحلهم في الشوارع كما حصل.

وعندما ازداد نشاط (المتآمرين) وبات قيام الحركة وشيكاً اصدرت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل بياناً آخر في 23 كانون الثاني 1959 بعنوان (نداء إلى جماهير الموصل) أدناه نصه:

نداء إلى جماهير الموصل

يا جماهير شعبنا: أيها العمال، أيها الفلاحون، أيها الطلبة والمثقفون، أيها التجار ورجال الدين، أيها الأمهات والأخوات.

لاشك إنكم تتذكرون ما عاناه شعبنا وما كابده شعبنا من أهوال وتضحيات وما خاضه من بطولات أزاحت في النهاية عنه طغمة الخيانة وكابوس الرعب، وكانت ثمرة هذه النضالات حصوله على جمهوريته الغالية. فلا عجب أن نرى جماهير شعبنا في كل مكان تبذل عن وعي وإدراك الغالي والرخيص لتتصون هذه المكاسب ولتحافظ على جمهوريتنا الحبيبة.

وإننا إذ نراقب بجذر ويقظة عالية مشاريع ومساعي المستعمرين المحمومة الذين فقدوا رؤوسهم بفقدان التحكم لمصيرنا، نوكد لجماهير شعبنا من جديد الانتباه جيداً للمساعي الخطرة التي تبذل هنا وهناك في إيران وتركيا وباكستان أعضاء حلف بغداد العدواني وفي كل مكان يمكن أن يمتد منه أذناهم وتهمدنا مؤامراتهم وأخطارهم وفي هذا الوقت بالذات نراهم يوجهون إلينا حملة ظالمة ودعائية مسمومة ويحركون الأتباع والمأجورين وأيتام العهد البائد والمخدوعين للتآمر والخيانة وبت أسنة السوء والبهتان والكذب والتلفيق ومسح الحقائق لخلق الفتن وبت الفوضى وشق وحدة الصفوف بذرائع الخوف على الدين والحرص على الوحدة العربية والذود عن حياض الشرف، ونتيجة لخبرة شعبنا والشعوب المناضلة الأخرى، ندرك بأن لانصير للدين والقومية عند المستعمرين، ولعل المذابح بين الإسلام والهندوس والإقتتال بين الشيعة والسنة خير دليل يكذب دعوة المستعمرين في الحرص على الدين والقومية والشرف، وليس الشعب العربي

في الجزائر وعمان وفلسطين وصراعهم الدامي من أجل الحرية والإستقلال إلا دليل آخر على كذب المستعمرين في دعاياتهم المضللة وصدافتهم للقومية العربية.

أفا بعد الظفر (من) حريتنا وتحصيلنا على ممارسة حقوقنا الديمقراطية وتحرر الفلاحين من جور الإقطاع والعمل على رفع مستوى الشعب المعاشي؟! لأجل ذلك نترك الإستعمار وأذنايه لإمرار مؤامرتهم وبعث الفتنة من أوكاره وعملائه من الإقطاعيين والمرتزقة وبعض الدجالين لقتل الشعب وسرقة مكاسبهم التي ظفر بها بعد نضال دام؟ لأجل ذلك أيضاً نستعبد من جديد كما حدث لشعب ايران (المقصود فشل حركة مصدق وتأميم النفط سنة 1952) والأردن!!! وهل يرضى رجال الدين المخلصون ان يخرج على اجماع الأمة وحكم الشعب نفر تنكر لأمته وجانب أوامر دينه الحنيف القائل (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة).

لذلك نحذر أبناء شعبنا المخلصين من الانسياق وراء الدعايات والأكاذيب والتشويهات المفتعلة وندعوهم أكثر لليقظة تجاه الأعداء والمتآمرين أعوان الإستعمار، من خطر الدعوات المضللة والدجل الرخيص، وأن لا يكونوا جسراً لعبور هذه الأباطيل. وليكونوا درعاً منيعاً لحماية جمهوريتنا الديمقراطية وصيانة مكاسب شعبنا الثورية من كل سوء، لأنكم رجال ثورة فلتكونوا أهلاً لهذه الثورة.

عاشت ثورة الجيش والشعب ولتزهدهر جمهوريتنا الديمقراطية بقيادة زعيمنا الأوحدهد عبدالكريم قاسم لتعش جبهة الاتحاد الوطني درعاً منيعاً لحماية الجمهورية والموت والخزي للإستعمار وأذنايه المتآمرين.

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل

23/كانون الثاني/1959

أرسلت مديريةية الأمن في الموصل نسخاً من هذا البيان أو النداء في 24 كانون الثاني 1959، وبدون تعليق إلى متصرفية لواء الموصل، ومديرية الأمن العامة وأميرية موقع الموصل ومديرية شرطة الموصل. وبكاتبها السري للغاية، العدد(111).

ومن الجدير بالذكر، ان ماورد في البيانين أعلاه حول استغلال أعداء الثورة للدين الإسلامي في محاربة الشيوعيين والمؤيدين لثورة 14 تموز 1958 كان صحيحاً، وكان يؤيدهم في ذلك أو في هذه الاتجاه أثرياء المدينة من الملاكين وأغوات الكورد المناوئين للحركة القومية الكوردية. والغريب ان هذا كان سلاحهم الوحيد، فهم لم يطعنوا في وطنية الشيوعيين والبارتيين ومؤيديهم، حتى مديرية الأمن في المدينة وأفرادها كانوا يشاركون وبشكل مباشر أو غير مباشر في تشجيع هذا الاتجاه ونشر الأخبار الكاذبة عن تصرفات الشيوعيين اللادينية. ففي تقرير لها مؤرخ في 13 كانون الثاني 1959، الى مديرية الأمن العامة ورد ((انه على أثر الإشاعات والأقاويل التي تدور حول انتشار المبادئ الشيوعية والدعوة التي دعا لها المتطرفون في هذا البلد المتدين الذي يعد المبدأ الشيوعي دخيلاً، فقد دأب السكان على محاربة الشيوعية وتمسكوا بحبل القومية لإنتشال الدين الاسلامي، وهبت الأغلبية المسلمة تدعو إلى التمسك بالدين الإسلامي... وأخذوا يقبلون على الجوامع لسماع خطب العلماء التي تهاجم الشيوعية...))⁽¹⁾.

لم تكن المعلومات الواردة في تقارير الأمن عن النشاط الشيوعي في المدينة موضوعية وحقيقية، فالأفكار الشيوعية، لم تكن غريبة على المدينة أو كانت قد ظهرت أو وجدت بعد ثورة 14 تموز 1958، بل كانت مألوفة لدى سكان الموصل منذ العشرينات، وكان للشيوعيين تنظيم منذ مطلع الأربعينات في المدينة، ولم يتعرض الشيوعيون للدين الإسلامي علناً أو يثيروا مشاعر المتدينين، لأن ذلك لا يخدمهم، ولكن بعض أثرياء الموصل كانوا يحرضون عدداً من رجال الدين لمهاجمة الشيوعيين والشيوعية في خطب يوم الجمعة وبدون مناسبة، لجر الشيوعيين إلى معارك جانبية وثانوية وليست رئيسية لها علاقة بمستقبل البلاد مثل الموقف من الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، فأشاع هؤلاء

(1) ينظر: تقرير مديرية امن لواء الموصل (القلم السري) العدد (65) في 13 كانون الثاني 1959 الى مديرية الامن العامة.

شعارات لا يعقل أن ينادي بها الشيوعيون مطلقاً، وكانت من تأليفاتهم مثل ((لا زواج بعد اليوم)) و((الزواج فدرالي)) و((بعد شهر ماكو مهر والقاضي نذبه بالنهر))⁽¹⁾.

(1) وردت مثل هذه السفاسف للاسف في هامش رسالة السيد هاشم عبدالرزاق الطائي، وهو معذور في ذكرها اذا اخذنا بنظر الاعتبار حساسية موضوعه وتشابك الاحداث التي انبرى لمعالجتها، وصعوبة الكشف عن كل الحقائق، او اعتماد العقل والمنطق في الكتابة، لقد وقع تحت تأثير الآخرين وطروحاتهم، وافقده هذا قدراً كبيراً من الموضوعية، وحدث هذا الامر معي ايضاً عند حصولي على شهادتي الماجستير والدكتوراه.

ولا بد من الاشارة هنا : ان اعضاء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل كانوا ينتمون الى اسر محافظة او معروفة، ولم يطعن احد بسلوكمهم قبل ثورة 14 تموز 1958، وجميعهم تعرضوا الى السجن والنفي والاقامة الاجبارية والتعذيب في العهد الملكي بسبب معارضتهم للسلطة، خلافاً لاعضاء حزب البعث في المدينة اذ لم يعرف احدهم حكم عليه بالسجن او النفي او التعذيب قبل 14 تموز 1958.

اما عن الشعارات المغرضة التي يدعي البعض ان شيوعي الموصل هتفوا بها فلا اساس لها من الصحة، وهي من تأليفاتهم، كنت صغيراً حينذاك وذكريات الصغر كالنقش على الحجر، كما يقال، وشاهدت السحل والتمثيل بجثث المشاركين في حركة الشواف ومداهمة واقتحام دورهم ونهبها او حرقها من قبل عامة الناس لم يتعد عدد الشيوعيين المنظمين فعلاً بينهم اصابع اليد الواحدة. اما عن الهتافات فلم تكن مركزية وكانت بعضها ركيكة، اذكر ان المتظاهرين كانوا يهتفون ضد جمال عبدالناصر وميشيل عفلق وامريكا وحتى ضد بعض الوجوه والاسر المحلية التي شاركت في الحركة. واتذكر ان المتظاهرين حاصروا داراً في منطقة الفيصلية وبالقرب من جامع نجيب الجادر، وتأخر اقتحامها لاسباب لم اعرفها، وعندما حان موعد صلاة الظهر، ذهب معظم المتظاهرين لاداء الصلاة في الجامع المذكور، ولم يعودوا الى محاصرة الدار ربما ثبت لهم عدم مشاركة ساكنيها بالحركة. واتذكر جيداً عندما هاجم الناس، ويمكن ان نطلق عليهم اسم الغوغاء، دار المعلم امين الكاتب في محلة الدركرولية (النعمانية)- وكانت اسرة الكاتب قد شاركت في حركة الشواف فواجههم على سياج الدار الخارجي شخص يحمل القرآن الكريم، فارتد الناس واكتضوا برشق الدار بالحجارة وكسر زجاج النوافذ، وقصدي من ايراد هذين النموذجين على سبيل المثال لا الحصر هو ان شيوعي الموصل كانوا من نفس طينة اهل الموصل فهم موصليون مثل غيرهم بالعادات والتقاليد اي من نفس النسيج الاجتماعي وتركيبه الموصليين الاجتماعية، ومن المفيد ان نذكر هنا ان اعضاء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المدينة كانوا جميعاً من الموصليين الاقحاح ومن اسر معروفة اذكر منهم : عبدالرحمن القصاب وعدنان حمدي جلميران وسعد يحيى (ق) وعمر الياس ويوسف الصائغ (المدرس والكاتب المعروف)، وفخري بطرس وعباس علي هباله، كذلك الحال بالنسبة للناشطين او المعروفين منهم واذكر منهم : بلال علي الصبيحة، (ابن قاتل القنصل البريطاني في الموصل في نيسان 1939) وافراد من اسرة الجساوي، وخزعل وغانم جاسم الجماس، ووعده الله يحيى النجار (شقيق الكاتب المعروف حسب الله يحيى) وغالب حسن شكير، وشاكر محمود اللهيبي، ومحمد سعيد الحيو، ومصطفى نجيب العمر، وزكي اسماعيل السراج، ومؤيد عبدالقادر الحبيطي، وهاشم ذنون الاطرقي، ومحمد طاهر ملاعون، وعادل مجيد سفر النجار وهاشم حمدون، وغيرهم وجميعهم من اسر موصلية معروفة واصيلة. ولم يشتهر من شيوعي الموصل من القرويين او من اطراف المدينة احد، على قدر معلوماتي.

على أية حال، فقد كشفت القيادتان المحليتان للحزب الشيوعي والوطني الديمقراطي في الموصل لمركز السلطة في بغداد أبعاد التحرك المزمع القيام به في اللواء الخامس، لأن الخطر كان لايعني نظام عبدالكريم قاسم أو الثورة وحدها، بل يعني ايضاً تعرض كل قوى المؤيدة والمساندة للثورة للخطر. حتى ان أعضاء المؤتمر الأول لنقابة المعلمين في الموصل انتهزوا فرصة وجودهم في بغداد وأبلغوا عبدالكريم قاسم شخصياً بالذي سيحدث في الموصل.

يقول عضو الوفد حامد الحمداني: انتهز أعضاء المؤتمر الأول لنقابة المعلمين في الموصل، وكنت أحدهم، وجوده في بغداد لحضور المؤتمر المنعقد في أواسط شباط 1959، الفرصة وطلب مقابلة عبدالكريم قاسم لأمر يخص الثورة والجمهورية وأمنها، ووافق الزعيم على استقبال الوفد في مقره بوزارة الدفاع، وعندما تمت المقابلة تحدث الزعيم طويلاً عن دور المعلم في المجتمع، وبعد نهاية حديثه طلب من الوفد الحديث، فبدأ أكبر الأعضاء سناً يحيى الشيخ عبدالواحد، المعروف بـ(يحيى ق) الذي كان مشهوداً له بالمواقف الوطنية أيام الحكم الملكي، بالحديث عن أوضاع الموصل المتدهورة وعن النشاط التأمري الذي يجري على قدم وساق، (موضحاً للزعيم بأن العراق في خطر، وان الثورة في خطر كذلك، إذا لم تسارع حكومة الثورة في معالجة الامور بأسرع وقت ممكن من أجل نزع الفتيل قبل حدوث الانفجار، مشيراً إلى العناصر التي تقود ذلك النشاط، وعلى رأسها العقيد الشواف وزمرة من الضباط القوميين والبعثيين المتعاونين معه، بالإضافة إلى القوى الرجعية والاقطاعية، وتحدث يحيى عن السلاح الذي كان المتآمرون ينقلونه عبر الحدود السورية ويخزنونه في الموصل، كما تحدث عن نشاط عملاء شركات النفط في عين زالة في الموصل في هذا الاتجاه...).

ويضيف الحمداني، إلا ان الزعيم كان رده بارداً جداً، وأجاب الوفد بعباراته المشهورة (الصبر) و (التسامح) و (الكتمان) و (المباغثة)، وقد رد عليه يحيى (ق) قائلاً: يا سيادة الزعيم، ان هناك حكمة تقول (الوقاية خير من العلاج)، ان انتظار حدوث الكارثة ومعالجتها بعد ذلك، أمر خطير جداً فلا أحد يستطيع تقدير خسائرها وأضرارها لذلك فإن منع وقوعها أفضل بكثير من انتظار وقوعها والقضاء عليها.

كان جواب الزعيم غير متوقع اطلاقاً، على حد القول الحمداني، لقد غضب من حديث يحيى (ق) وأجاب قائلاً (إننا ندرك الأمور إدراكاً جيداً، وان العقيد الشواف هو احد الضباط الأحرار وأنتم تهولون الامور... نحن أقوياء وواثقون من أنفسنا).

يستمر الحمداني في سرد ذكرياته فيقول: خاطب يحيى (ق) الزعيم قائلاً: سيادة الزعيم إننا لانطلب من سيادتكم سوى طلب بسيط وهو نقل زمرة الضباط المذكورة وتفريقها في مناطق أخرى، منعاً لوقوع الواقعة، لكن الزعيم رفض ذلك رفضاً قاطعاً، وأجاب بحدة (ان هذه الامور تتعلق بنا وحدنا، ونحن لا نسمح لأحد بالتدخل فيها). وهنا وتلطيفاً للجو الذي اكفهر تدخل المرافق الأقدم للزعيم وصفي طاهر وقال: إننا لانهاب الشواف، ونحن قادرون على جلبه هنا هاتفياً في أية لحظة⁽¹⁾.

وفي تلك الظروف، قرر الحزب الشيوعي وحركة انصار السلام، التي يساهم فيها الحزب بنشاط كبير تحدي المتأمرين وتوجيه تحذير اليهم بأن مدينة الموصل سوف لن تكون مسرحاً لاغتيال الثورة ومنجزاتها، وذلك بإقامة مهرجان لانصار السلام في الموصل في أوائل آذار 1959، وحدد الموعد فيما بعد بيوم 6 آذار، ولنع قيام هذا المهرجان سافر الشواف إلى بغداد للتباحث مع عبدالكريم قاسم حول الغائه، إلا انه فشل في اقناعه، وقبل ان يغادر بغداد في الاسبوع الأول من آذار الى الموصل نصح ضباط المقر العام في وزارة الدفاع قائدهم الزعيم عبدالكريم قاسم بأن يحجز الشواف في بغداد ولا يدعه يعود الى حاميته، لأن تأمر الشواف ضد النظام لم يكن سراً. وحاول الشواف ان يلتقى سلام عادل سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، لكن محاولته باءت بالفشل، لأن سلام عادل كان مطلعاً على نوايا الشواف التأميرية ويقظاً إزاءه ولم ينخدع به⁽²⁾.

اقام مهرجان انصار السلام في يوم الجمعة 6 آذار 1959، وكانت التظاهرة من الضخامة وحسن التنظيم ما اقلق القوى المتأمرة، وبدأ الاحتفال بإعلان عبدالكريم قاسم رئيساً فخرياً للحفل، ثم القيت الكلمات والقصائد، بعدها توجه المشاركون من بغداد الى

(1) للتفاصيل ينظر: حامد الحمداني (اضواء على محاولة انقلاب العقيد الشواف) من الانترنت 2002/1/10.
(2) اكرم سليم، (دراسة نقدية لتجربة الحركة الشيوعية في العراق) مجلة دراسات عراقية، العددان (7-8) السنة (3) بيروت، ايلول 1998، ص73.

محطة القطار للعودة الى مدينتهم، وانتهى المهرجان دون حدوث أية اضطرابات وبشهادة عدد من القوميين والبعثيين والعسكريين والمدنيين⁽¹⁾.

يقول طه فتحي داود، وكان من قادة تنظيم حزب البعث في الموصل، في مذكراته: ان جميع اللقاءات والاجتماعات بين العسكريين ومن ضمنهم الشواف مع ممثلي البعث من أجل الاعداد للحركة كانت تعقد في داره، حتى ان أبناء محلته كانوا يرددون (لم تنطلق ثورة الشواف إلا من دار طه فتحي)، وان الحزب حاول تفجير سكك القطار وقتل من فيه من انصار السلام المتوجهين إلى الموصل، إلا ان العملية اكتشفت من قبل السلطات، عندها قرر الحزب نسف الاحتفال والقضاء على الغالبية العظمى في ملعب الإدارة المحلية حيث تقرر اقامة المهرجان، إلا ان الشواف أمرهم بالتوقف، لأن الجيش قرر القيام بحركة تمرد ضد عبدالكريم قاسم، وانهم (أي الشواف وجماعته) طلبوا من البعثيين أيضاً: (العمل على اشعال نار الفتنة في المدينة كالصدامات والاعتداءات بيننا وبين الشيوعيين، لكي تكون هذه الاضطرابات والصدامات مبرراً لنزول الجيش إلى المدينة لإلقاء القبض على البعثيين والشيوعيين معاً، ومن ثم اطلاق سراح البعثيين وإبقاء الشيوعيين محتجزين...، سرعان ماقمنا بافتعال كثير من الإستفزازات والصدامات في كثير من شوارع الموصل الهدف منها جر الشيوعيين إلى هذه الصدامات وخلق جو يسوده الفوضى وعدم الأمن والأستقرار في المدينة، وفعلاً حدث هذا كله بدقة وتخطيط منظم...) وهذا ما كان متفقاً عليه مع قيادة الشواف مسبقاً على حد قول طه فتحي⁽²⁾.

(1) للتفاصيل ينظر: الطائي، المصدر السابق، ص83.

(2) طه فتحي داود، مذكرات بعثي، مطبوعة على الآلة الكاتبة بحوزة الكاتب، ولد طه فتحي من اسرة فلاحية فقيرة جداً (على حد قوله) سنة 1934 عمل عاملاً منذ صغره بسبب عدم قدرة والده على ارساله للمدرسة، تعرف على حزب البعث سنة 1953، اعتقل اثر اشتراكه فعلياً بحركة الشواف ثم اطلق سراحه، لجأ الى سوريا اثر ورود اسمه في محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم في 7 تشرين الاول 1959، وعاش لاجئاً في مصر حتى انقلاب 8 شباط 1963 وبسبب ثقافته المحدودة او ربما بسبب انحداره الطبقي لم يصل الى درجة عالية في الحكومة او الحزب، علماً انه كان على صلة مباشرة بصدام حسين على حد قوله، كما انهى الدراسة الاعدادية وحصل على شهادة في المحاسبة بعد سنة 1963 مقابلة شخصية معه في 7 آذار 1990.

على اثر المصادمات والمظاهرات التي افتعلها البعثيون ومؤيدوهم من الإخوان المسلمين، مع الشيوعيين، نزل الجيش الى شوارع المدينة، ولتطبيق خطة أمن المدينة، فرض منع التجول في مساء يوم 7 آذار، وفي تلك الليلة بدأت عمليات اعتقال الشيوعيين والبارتيين وبالتعاون مع مديرية الأمن تم اعتقال (60) قيادياً من الحزبين وحجزهم في الثكنة الحجرية فضلاً عن اعتقال (14) ضابطاً من مؤيدي الحزبين وحجزهم في المكان نفسه، وفي منتصف الليلة نفسها وصلت الإذاعة مع المهندس السوري الذي عجز عن تشغيلها، فقام خبراء من شركة نפט عين زاله منهم الانكليزي ويليمز بيرت Williams Bert، بتشغيلها⁽¹⁾.

بدأت الفوضى تطوق المدينة، وعجز الانقلابيون من السيطرة على الوضع واحتواء الموقف، وجرح الشواف اثر قصف الطائرات لمقره ومن ثم اطلق النار عليه من بعض جنود فوج الهندسة⁽²⁾. وقبيل عملية الفرار ونتيجة تسلل اليأس إلى نفوس الإنقلابيين فقد قرروا التصفية الجسدية لكافة المعتقلين في الثكنة الحجرية، وبعد ان قتل محمود عزيز الشخصية المعروفة كامل قرانجي رفض المحتجزون الخروج مما أدى إلى تأجيل العملية إلى اليوم التالي⁽³⁾. ولكن في صباح 9 آذار بدأت عملية فرار العناصر القيادية نحو سوريا، واصبحت المشاعر أكثر التهاباً وازدادت المصادمات مرارة وشراسة ووصلت بسرعة إلى مستوى الحرب الأهلية بين الاطراف المؤيدة للحركة الانقلابية التي لم تستطع الفرار وبين الأطراف المؤيدة للحكم، مما فجرت الأحقاد الاجتماعية الكامنة مرة واحدة وأدت إلى الكثير من الانتهاكات المقرفة من قبل الطرفين في ظروف انعدام

(1) للتفاصيل ينظر الطائي: المصدر السابق، ص 101، ولابعاد الشبهة عن هوية الحركة وارتباطاتها يقول الطائي، ان الخبر البريطاني حضر مرغماً مع خبير عراقي.

(2) المعروف لدى الموصليين كافة لاسيما المعاصرين منهم للاحداث، ان الشواف قتل في مستوصف القاعدة الجوية من قبل الجنود الذين حاصروه هناك، ثم سحل في شوارع الموصل، وان الذين قتلوه كانوا بضعة جنود اعدموا بعد انقلاب 8 شباط 1963. اما رواية انتحاره فأخذت تتبلور في فترة متأخرة، وضمن حملة اعادة كتابة التاريخ، فالرواية متهافئة ولا تؤيدها الوقائع التاريخية، ويروج لها عدد من القوميين العرب، من العسكريين والمدنيين الذين شاركوا فعلياً في حركة الشواف، ليبرروا انهم عملوا تحت قيادة رجل شجاع ومبدئي.

(3) الحمداني، المصدر السابق.

وجود سلطة مركزية تضبط العواطف المندفعة وتسيطر على الوضع العام، ووقعت في المدينة انتهاكات فظة حتى بعد فشل الإنقلاب، فقد قتلت المقاومة الشعبية (تنظيم شبه شيوعي) (17) مشتركاً ومتعاطفاً مع الإنقلاب. كما تم قتل (30) شخصاً في مدينة الموصل من عسكريين ومدنيين من ضمنهم الشواف، فعدد القتلى الاجمالي من الإنقلابيين والمتعاطفين معهم كان (47) شخصاً حسب افادة شمس الدين عبدالله رئيس المجلس العسكري الأول الذي حاكم المتهمين من منتسبي المقاومة الشعبية، وقد هول الإعلام المناهض لنظام حكم عبدالكريم قاسم لاسيما اعلام الجمهورية العربية المتحدة، وبالغ في أعداد القتلى فأوصلها إلى الآلاف⁽¹⁾ اما مجموع القتلى من الطرف الآخر الذي تصدى للإنقلابيين فكان أكثر من خمسين شخصاً.

ان الجرائم التي اظهرت الطابع الغوغائي للجماهير لايتحمل مسؤوليتها الشيوعيون وحدهم، وإنما أيضاً أولئك الضباط الطائشون المندفعون الذين اقدموا على تلك الحركة التي لم يكن لها اي امل في النجاح، وداهموا بيوت الشيوعيين وبدأوا مسلسل القتل⁽²⁾.

(1) الناصري، المصدر السابق ص183-184 اذاعت اذاعة صوت العرب المصرية اخباراً مذهلة عما سمته بالمجازر التي وقعت في الموصل، وادعت ان عدد القتلى من البعثيين والقوميين قد تجاوز (20) الفا في محاولة منها لاثارة القوى القومية والبعثية على الشيوعيين ونظام حكم عبدالكريم قاسم والثابت تاريخياً ان (47) ممن شاركوا في الحركة قتلوا، وذلك حسبما ورد في تقرير الطب العدلي، وخطاب المقدم القومي يوسف كشمولة، احد المشاركين في الحركة الانقلابية، خلال الاحتفال الذي اقيم في ملعب الموصل احياءاً لذكرى الحركة بعد الانقلاب 8 شباط 1963، واكد العدد المذكور المجلس العربي العسكري الذي اقامه انقلابيو 8 شباط. ينظر: الحمداي، المصدر السابق: الطائي، المصدر السابق.

مهما يكن وكما يقول الدكتور عبدالخالق حسين: بطبيعة الحال ان اية عملية غوغائية مخالفة للقانون وهي مدانة الى ابعد حد، ولكن يجب ان نكون منصفين، في حالة الثورة، يبقى المجتمع لفترة بلا قوانين، وقد حصلت هذه المسألة في جميع الثورات الى حد ما، وهناك ابرياء يذهبون ضحايا الفوضى، ينظر مؤلفه: ثورة 14 تموز 1958 العراقية وعبدالكريم قاسم (بيروت، 2003)، ص140. وقد مرت مدينة الموصل بحالة مشابهة اثناء حركة الشواف وبعدها، ومع هذا فقد ادى القضاء على حركة الشواف في الحقيقة، الى تأخير سيطرة القوى الغاشمة والمتعصبة الظلامية على مقدرات العراق وشعبه.

(2) للتفاصيل ينظر: جريدة اتحاد الشعب، العدد (50) 26 آذار 1959.

كانت حركة الشواف حركة مجموعة من الضباط المغامرين التواقين إلى السلطة، ولم تكن لهم قاعدة شعبية ولا عسكرية بدليل انها لم تصمد مدة 24 ساعة، واعتقد ان مسؤولية قيامها تقع بالدرجة الأساس على عاتق عبدالكريم قاسم نفسه، الذي جرى تحذيره من حدوث ما لا يحمد عقباه، إلا انه رفض اتخاذ أي اجراء لمنع وقوع الكارثة، في حين كان بإمكانه ان يفعل ذلك.

فعند استقبال (قاسم) لوفد الموصل (وكان متألماً من الشيوعيين وأنصارهم) في 25 آذار 1959 أكد لهم بأنه كان على علم بمؤامرة الموصل، وخاطب الوفد قائلاً: إننا نتشرف بلقاء أبطال مناضلين من ابناء الحدياب (الموصل) العزيزة، أنتم لستم أبناء الموصل وحدها، أنتم أبناء الشعب العراقي كله إنكم في الحقيقة أبناء بررة للشعب العراقي، وبعد ان استمع لمطالب الوفد والتي تضمنت:

إعدام الخونة فوراً، وتسليح المقاومة الشعبية والعشائر الموالية، وتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي، ووعد (قاسم) الوفد بتعميم المقاومة الشعبية وتسليح الشعب⁽¹⁾. إلا إن قاسم ما لبث ان أتخذ فيما بعد من تلك الأحداث وحوادث كركوك التي اعقبتها ذريعة ليصفي نفوذ الحزب الشيوعي في العراق، فقام بإعتقال العديد من شيوعيين الموصل الذين تم اعدامهم علناً وفي شوارع المدينة بعد انقلاب 8 شباط 1963، علماً انه كان قد استقبلهم بعد القضاء على الحركة بأقل من شهر وخاطبهم قائلاً بالحرف الواحد (بارك الله فيكم، وكثر الله من أمثالكم من المخلصين لهذا البلد).

إن تراجع (قاسم) فيما بعد عن إشادته بالمشاركة الفعالة لشيوعيين الموصل ومؤيديهم في القضاء على حركة الشواف الانقلابية وبناءً على توجيهاته، واصداره الاوامر بمطاردتهم واعتقالهم وتقديمهم الى المحاكم التي اصدرت الحكم بالاعدام على عدد منهم، يعود سببه ايضاً الى ما نقله اليه زميله في الدراسة قاسم محمد سلطان الجراح (قاسم افندي) الذي ذكر:

(1) فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص60.

كنت انا وعبدالكريم قاسم في سنة 1927 طالبين في الثانوية المركزية ببغداد، سألتني مرة ما الذي اتى بك الى بغداد، فقلت له ان والدي يعمل مديراً لـ (طابو) مركز بغداد، وانت فأجاب: أنا من اهل الصويرة ووالدي يعمل بقالاً واسكن في غرفة مؤجرة بـ (75) فلساً في احد دور محلة المهديّة، وان والدي يبعث لي شهرياً (375) فلساً. كان (قاسم) يتردد على دارنا في محلة الفضل. كان طالباً منطوياً على نفسه، زعول حتى انه بكى عندما لوى الطالب علي غالب عزيز (عميد ركن فيما بعد) مرة ذراعه.

عين (قاسم) معلماً سنة 1931-1932، وبعد سنة قال لي: ان هذه المهنة لا توافقني، وان ابن عمتي محمد علي جواد (قائد القوة الجوية العراقية سنة 1936) سوف يدخلني الكلية العسكرية. وعندما اصبح ضابطاً زارني في الموصل اربع مرات، ولما سمعت بأنه اصبح رئيساً للوزراء قلت ((خرب العراق))، المهم انه بعث في طلبي بعد 14 تموز 1958 باشهر وكننت معلماً في قضاء قره قوش (الحمدانية) وعرض عليّ وظيفة مدير المطبعة الحكومية، فاعتذرت لعدم رغبتي في هذا العمل.

بعد حركة الشواف ارسِل (قاسم) في طلبي، فذهبت الى بغداد وقابلته بحضور احمد صالح العبيدي (الحاكم العسكري العام) والعميد الركن اسماعيل العارف (وزير المعارف فيما بعد)، وطلب بأن أذكر له ما حصل في الموصل أثناء حركة الشواف وبعدها، فتكلمت له عن (المذابح) و (السحل) و (النهب)، وعندما انتهيت التفت الى العبيدي والعارف قائلاً: ان اخي قاسم لا يكذب، وان الاخبار لم تنقل لي هكذا، فأمر فوراً بارسال لجنة تحقيقية الى الموصل وتخصيص (50) الف دينار للمتضررين جراء الحركة⁽¹⁾.

وعندما اعتقلت الهيئة التحقيقية الخاصة الكثير ممن شاركوا في قمع حركة الشواف، اصدر مقر الحاكم العسكري العام تعليمات سرية وعلى الفور، ومما جاء فيها: "بنتيجة تدقيق القضايا الخاصة بحوادث الموصل والتي قامت بإجراء التحقيق فيها

(1) مقابلة شخصية معه في 29 آب 1995، وقاسم افندي الجراح من مواليد 1908، عمل معلماً ثم امينا لمكتبة متحف الموصل الحضاري، احيل على التقاعد سنة 1972.

هيئة تحقيق خاصة، فقد ظهر لنا بأن الافعال التي لجأ اليها المواطنون لقمع فتنة الخائن الشواف في الموصل، والتي حصلت قبل الساعة 2400 من يوم 1959/3/12، لم يقصد بها الا مساعدة السلطات الرسمية على قمع تلك الحركة والفتنة العمياء وملاحقة مرتكبيها، وحيث ان السلطة قد تمكنت من السيطرة على الموقف بعد التاريخ المذكور لذلك وجدنا ان المتهمين المبينة اسماؤهم في القائمة المرفقة طياً غير مسؤولين عن الافعال المرتكبة من قبلهم قبل التاريخ المنوه عنه... فقررنا ايقاف التعقيبات القانونية بحقهم عنها واطلاق سراح الموقوفين منهم...⁽¹⁾ وجاء في القوائم المرفقة اسماء (120) شخصاً معتقلاً وهارباً، ومع هذا لم ينج الكثير منهم من الحكم بالسجن او الاغتيال.

المهم في الأمر ان أعمال قاسم وتصرفاته وسياسته الداخلية خاصة أدت بالتالي إلى تدمير نفسه وتدمير الشعب معه⁽²⁾، وادخل بتصرفاته غير المتوازنة وغير الحكيمة الشعب العراقي في نفق مظلم منذ انقلاب 8 شباط 1963.

(1) كتاب مقر الحاكم العسكري العام، سري وعلى الفور، العدد (3491) في 1959/12/4، الى مديرية شرطة لواء الموصل.

(2) للتفاصيل ينظر: ثابت حبيب العاني (الحزب الشيوعي، السلطة والقوات المسلحة 1935-1963) مجلة الثقافة الجديدة، العدد (226) السنة (41) تشرين الاول 1995، ص 22-35.

ما اتذكره عن حركة الشواف الانقلابية في 8 آذار 1959

قبل ان اذكر ما شاهدته بأمر عيني، لابد من مقدمة عن الحدث وتداعياته، ولا اريد هنا ان اعيد ماكتبته عن حركة الشواف في كتيب اصدرته بعنوان "من كان وراء حوادث الموصل وكركوك الدامية" سنة 2004، او ماجاء بكتابي "التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 - 8 شباط 1963" الصادر سنة 2006، الا ماله علاقة بما شاهدت وعاصرت.

لا ينكر ان اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي قد اصدرت بيانين في كانون الثاني وشباط 1959 ونشرتها على نطاق واسع في المنطقة حذرت فيهما من قيام مؤامرة او انقلاب ضد نظام الحكم في الموصل، ومن الكارثة الدموية التي ستحصل اذا ما وقعت الحركة او المؤامرة⁽¹⁾، الا ان البيانين لم يرد فيهما تحريض الناس على قتل وسحل الذين سيشاركون في الحركة. ومن الجدير بالذكر ان مديرية الامن العامة والحاكم العسكري العام، وحتى رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم، وأمر موقع الموصل العقيد عبدالوهاب الشواف، قد اطلعوا على البيانين اللذين شخسا بدقة طبيعة الحركة والقائمين بها، الا ان احداً لم يحرك ساكناً.

كتب طه فتحي داود (ابو صدام) وهو من اوائل البعثيين، ومن قادة تنظيم حزب البعث في الموصل، في مذكراته يقول : ان جميع اللقاءات والاجتماعات بين العسكريين ومن ضمنهم الشواف مع ممثلي البعث من اجل الاعداد للحركة كانت تعقد في داره...، وان الحزب حاول تفجير سكك القطار وقتل من فيه من انصار السلام المتوجهين الى الموصل، الا ان العملية اكتشفت من قبل السلطات، عندها قرر الحزب نسف الاحتفال والقضاء على الغالبية العظمى في ملعب الادارة المحلية (بين باب سنجار ورأس الجادة) حيث تقرر اقامة المهرجان. الا ان الشواف امرهم بالتوقف، لأن الجيش

(1) ينظر نصهما في الملاحق.

قرر القيام بحركة تمرد ضد عبدالكريم قاسم، وانهم (اي الشواف وجماعته) طلبوا من البعثيين ايضاً "العمل على اشعال نار الفتنة في المدينة كالصدامات والاعتداءات بيننا وبين الشيوعيين، لكي تكون هذه الاضطرابات والمصادمات مبرراً لنزول الجيش الى المدينة، لالقاء القبض على البعثيين والشيوعيين معاً، ومن ثم اطلاق سراح البعثيين وابقاء الشيوعيين محتجزين ﴿وهذا ما حصل فعلاً﴾...، سرعان ما قمنا بافتعال كثير من الاستفزازات والمصادمات في كثير من شوارع الموصل، الهدف منها جبر الشيوعيين الى هذه المصادمات، وخلق جو يسوده الفوضى وعدم الامن والاستقرار في المدينة، وفعلاً حدث هذا كله بدقة وتخطيط منظم، وهذا ما كان متفقاً عليه مع قيادة الشواف مسبقاً على حد قول طه فتحي⁽¹⁾.

اما فخري بطرس، وكان عضواً في اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الموصل حينذاك، فقد كتب يقول: كانت اللجنة ترافق الوضع عن كثب، وبدأت في اجتماعات مستمرة تدرس الاوضاع، اذ كان المتآمرون وعن طريق الجماعات المسلحة في المدينة يشيعون اجواء الخوف واليأس في اوساط ابناء المدينة، لقد اتخذنا مجموعة من التدابير التي تهدف لتهدئة الامور والحفاظ على الامن والاستقرار في المدينة، وعدم الانجرار للاستفزازات وتجنيب المدينة صراعات هي في غنى عنها، ومن هذا المنطلق، ولايقاف التداعيات، بدأنا باجراءات عملية لتنفيذ هذه الوجهة، علماً ان قيادة الحزب الشيوعي كانت مع هذه الوجهة وترسل لنا التوجيهات تطالبنا بعدم الانجرار وراء الاستفزازات. ومن هذه الاجراءات التي اتخذناها هي : ارسال وفد للقاء بالعقيد عبدالوهاب الشواف مكون من عبدالرحمن القصاب وعدنان جلميران، وبعد عدة لقاءات معه (اواسط شباط 1959)، لم يفلح الوفد من ثنيه عن الدور الذي يقوم به في دعم عناصر مسلحة تهيئ للقيام باحداث دموية في المدينة، وقمنا باتصالات مع بعض رجال الدين ووجهاء المدينة لحثهم بلعب دورهم في التحرك والتوعية وتثقيف العناصر الغرر بها، ولكن هذه الجهود لم تنجح ايضاً، رغم تحرك البعض منهم.

(1) طه فتحي، مذكرات بعثي، بحوزة المؤلف.

لقد فرض المتآمرون اجواء غير طبيعية على المدينة كمقدمة لتنفيذ مخططهم، ويسميهم فخري بطرس بـ(الشقاوات)، اخرجنا مظاهرات من (60) الف شخص لرفع معنويات الناس واعادة التوازن في المدينة، الا انها تفرقت بعد ان تعهد الشواف بايقاف الاستفزازات التي كانت تقوم بها المجاميع المسلحة. وتبين فيما بعد ان هدف الشواف من ايقاف المظاهرة او تأجيلها كان لكسب الوقت والمناورة والخديعة. اذ لم يلتزم بالوعد الذي قطعه لعبدالرحمن القصاب.

يقول فخري بطرس: بعد انتهاء مهرجان السلام في 6 آذار تفرقت الجماهير من اهل المدينة، وتوجه الضيوف الى محطة قطار الموصل، واتضح ان الخطوة الثانية للمتآمريين هو الاعتداء على المشاركين في المهرجان : ففي منطقة (باب البيض) منطقة الاغوات وجلهم من الاقطاعيين والملاكين الكبار المتضررين من قانون الاصلاح الزراعي، حيث مرت من هذه المنطقة الجماهير كانت هناك مجاميع تحمل ادوات جارحة وحجارة تقف في الشوارع وتقاطع الطرق بدأت ترمي الجماهير بالحجارة مع الشتائم، ومجاميع اخرى على السطوح تحمل اسلحة بدأت باطلاق الرصاص.

وفي منطقة (البدن) الملاصقة للمنطقة الاولى، كانت هناك ايضا مجاميع ترمي الحجارة على الناس وتحمل بعضها اسلحة جارحة مع اطلاق الشتائم، ومجاميع اخرى على السطوح بدأت باطلاق النار.

هذه الاستفزازات التي كان من نتائجها جرح العديد من المشاركين في المهرجان، كانت تجري بعلم وحماية القادة العسكريين والامينيين في المدينة، لغرض تأجيج الفوضى والصراعات وعدم الاستقرار ليسهل تنفيذ مخططهم. وعندما بدأت القطارات بالتحرك نحو بغداد وهي تقل مئات المشاركين، كادت ان تحدث كارثة انسانية كبيرة وذلك لوجود خطة لتفجير القطارات، حيث كشف عمال السكك الحديد عبوات ناسفة مزروعة داخل منطقة الخط الحديدي في المنطقة بين حمام العليل وشرقاط.

صباح يوم 7 آذار 1959 بالضبط في اليوم الذي تلا مهرجان السلام، نزلت الى شوارع المدينة مجاميع مسلحة وبعضها تحمل اسلحة جارحة، وجلهم من البعثيين واصحاب السوابق والرجعيين، وبدعم من القادة والضباط، اخذوا يجوبون شوارع

المدينة على شكل مظاهرة زارعين الخوف في صفوف ابنائها، والغريب انهم كانوا يضعون على صدورهم (رأس قطعة سوداء) مأخوذة من علبة السكاير الانكليزية (كريشن اى) ويعنون بذلك "لتأكل هذه القطط حمامات سلامكم".

حاولت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي، على حد قول فخري بطرس، تهدئة الامور وخلق حالة استقرار في المدينة، ففي نفس اليوم 7 آذار تم ارسال عبدالرحمن القصاب وعدنان جلميران الى العقيد عبدالوهاب الشواف ومفاتيحه بخطورة الوضع واقناعه بالتوقف عن التحرك ضد الجمهورية واستذكاره بتاريخه (لانه كان على ملاك الضباط الاحرار) وبدلاً من ان يتراجع قام باعتقال القصاب وجلميران ونحو (60) شيوعياً وبارتياً (اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني) وتم حجزهم في الثكنة الحجرية (موقع عسكري). وبعد اعتقال هؤلاء تسارعت الاحداث في المساء وزاد عدد المجاميع المسلحة (المتأمرة) واخذت تستفز الشيوعيين ومؤيدي النظام. ثم قامت الحركة صباح 8 آذار 1959.

هذه شهادة اثنين من المعاصرين والمشاركين في الاحداث، بعثي وشيوعي مسلم ومسيحي والاثنان من كادحي وابناء مدينة الموصل، ولا اعتقد ان ما كتبوه يحتاج الى تحليل، فأنا شخصياً اكاد اصدق الاثنين، فالثاني يوضح خطط الاول التي اقرت، والى مساء يوم 7 آذار لم تكن هناك خسائر في الارواح الا ان الوضع انفجر صباح 8 آذار 1959، وانطلقت الاحقاد من مكائنها، لاسيما عندما حاول المشاركون في الحركة ابادة المحتجزين في الثكنة الحجرية من عسكريين ومدنيين، وعندما فشلوا، خرج المحتجزون ولسان حالهم يقول: البادئ اظلم فكان ما كان.

ومن الجدير بالذكر ان ما كتبه طه فتحي وفخري بطرس من حوادث كان يدور في الساحل الايمن من المدينة، اما الساحل الايسر، فكان هادئاً، ولم تكن نشعر بشيء غير طبيعي، لسببين، اولهما كانت الاكثرية الساحقة من الكورد وهم موالون للنظام، وثانيهما، كانت المنطقة قليلة السكان لا يتجاوز عدد دورها المئات، فقد كانت في المنطقة ثلاث مدارس ابتدائية ومتوسطة واحدة، ومستوصف واحد، تحيط بها بعض القرى مثل الرحمانية وقرية الجيلة وقرية شاهين اغا وقرية بعويزة، وقرية اخرى

خلف سور نينوى على طريق اربيل، ولعب العديد من سكان هذه القرى دوراً في نهب دور المشاركين في حركة الشواف.

في صباح يوم 9 آذار 1959، بدأنا نسمع صوت الاطلاقات النارية عند مركز شرطة النبي يونس، كنت حينذاك تلميذاً في الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الزبيدة للاحداث، وكانت تقع على شارع المركز المذكور وتبعد عن دارنا بنحو (70م). خرجنا نحن اطفال المحلة عرباً وكورداً واتذكر منهم يحيى محمد مطر وخلف جاسم وعمر خليل وهاشم سيد قادر ومحمد يوسف وغانم سيد عبدالجليل النعيمي ووعده خلف العامري وعبدالحكيم احمد وفوزي حسين وعلي حسين ومهدي ابا بكر، وتوجهنا الى شارع المركز فماذا رأينا : مجموعة من الغوغاء وحتى بينهم رعا ع ليس بينهم شخص معروف يسجلون بالحبال شخصاً كان لهيب النار فوق بطنه، وكان اخرون يضربونه بالحجارة ويضعونهم بالسكاكين، كان منظراً بشعاً ومقززاً لم نر له مثيلاً من قبل، قالوا لنا: انه معاون مركز شرطة النبي يونس (متآمر) وزع اسلحة المركز ليلاً على المتآمرين ضد الزعيم، وكنا بصراحة نحب الزعيم وصورته كانت معلقة في كل مكان حتى على ابواب دورنا.

عاد معظم اطفال المحلة الى بيوتهم ليروا لذويهم ما شاهدوه من منظر مروع، لم يذهب والدي الى محل عمله، وكان بزازاً في قيصرية علي أفندي، او القيصرية ذات السبعة ابواب، وقام بغلق باب الدار باحكام وحذرنا من الخروج الى الشارع واوصى والدي بمراقبتنا، ثم اخذ يقرأ القرآن كعادته في صباح كل يوم وبصوت مسموع ويصلي ركعتين بين آونة وأخرى. الا انهما (والدي) لم يتمكنوا من السيطرة علينا بشكل تام فقد تمكننا من الخروج عدة مرات والذهاب مع اولاد المحلة الى حيث المظاهرات والاحداث.

كنت صغيراً حينذاك، ولكن ذكريات الصغر كالنقش على الحجر، كما يقال : شاهدت السحل والتمثيل بجثث المشاركين في حركة الشواف ومداهمة واقتحام دورهم ونهبها او حرقها من قبل عامة الناس، لم يتعد من كان بين المتظاهرين على انه شيوعي منظم فعلاً عدد اصابع اليد الواحدة، ففي محلتنا (الدركزية-النعمانية)

اعتقد انه كان هناك شابان شيوعيان، شاهدت احدهم فقط عند اقتحام احد الدور، واعتقد ان اسمه كان طالب. اما الآخر فكان يدعى غانم داود والاثنان موصليان.

اما عن الهتافات فلم تكن موحدة وبعضها ركيكة جداً، وهذا يدل على ان حزباً لم يكن قد كلف نفسه بوضعها، واتذكر منها: (عبدالكريم جوهرة وجمال جو (تحت القنطرة)، (الما (الذي ما) يصفق عقلي)، (ايزنهاور يا ديوس، لاتطلع عليك دبابات الروس)، (14 لواء فدوى لابن قاسم)، (زعيمنا الاول عبدالكريم قاسم، وزعيمنا الثاني مصطفى البارزاني)، و (جمال العقلي يا شقي يا ابن الشقي) لم اسمع هتافات او شعارات تمجد الحزب الشيوعي وتشيد به، ربما لأن المنطقة كانت ذات اغلبية كوردية موالية للبارزاني اولاً ثم لعبدالكريم قاسم.

كان من المتعذر الذهاب الى الجانب الايمن من المدينة، لاحتماد المعارك فيها ثم بعدها عنا، الا اننا كنا نسمع اخبارها، وكيف قتل الشواف وهرب معظم اتباعه الى سوريا، وكيف تحصن المدافعون في دار الشيخ احمد عجيل الياور وبجامعه الذي اقتحم وقتل من فيه بضمنهم عدد من عبيده السود، وقد شاهدت جثة احدهم بعد شهر من الاحداث ملقاة بالقرب من منطقة باب شمس (الدملماجه) على طريق اربيل. وجثة أخرى قيل انها لاسماعيل الحجار في منطقة (العطشانة) حالياً وكانت المنطقة زراعية خالية حينذاك.

اتذكر كيف حاصر المتظاهرون دار امين يحيى الكاتب (مدير مدرسة ابتدائية) في منطقة الدرگزلية، وكانت اسرة الكاتب قد شاركت في حركة الشواف، وكانت الدار خالية بلا سكان، فواجههم من على سياج الدار الخارجي بستاني الدار وكان كوردياً افسس الانف يدعى سليمان ... ، وكان اولاده يلعبون معنا، يحمل القرآن الكريم فارتد الناس وكان بعضهم يحمل المعاول والقزمات، واكتفوا برشق الدار بالحجارة وكسروا زجاج جميع النوافذ.

كما هاجم عامة الناس دار البعثيين الاخوين محمد سعيد ومحمد شريف الخياط القريب من دار الكاتب، وكان داراً متواضعاً من طابقين مبنياً بالحجر والجص، واخرج المتظاهرون بندقية لم يكن فيها عتاد. ثم هاجموا قصر محمد الكاتب وكان

واسعاً ونهبوا محتوياته واضرموا النار فيها بعد ان جمعوها في ساحة قريبة، وكان هناك مسلحون كورد من بهدينان عند الساحة يمنعون اخذ المنهوبات ويجرون حاملها على رميها في النار، وعندما حاول احدهم اخذها دفعوه مع ما يحمل الى النار فكاد ان يحترق فاضطر الى رميها للنجاة بنفسه.

واذكر هنا للتاريخ، ان اثاث بيت الكاتب كانت غريبة بالنسبة لسكان المحلة، فقد شاهد الناس لأول مرة في ذلك القصر التلاجات ومفقس واسطوانات الغاز واشياء أخرى، حتى البومات صور الاسرة لم تسلم من النهب، والمحتويات التي نجت من النار استقرت في عدد من دور عرب المنطقة من الكواصم والحديديين، عرفت ذلك عندما زارت لجنة المحلة لجمع المنهوبات التي جمعت امام دارنا تقريباً.

تحول دار او قصر محمد الكاتب المنيّف والكبير فيما بعد الى مدرسة ابتدائية باسم مدرسة الحرية، وقد اكملت فيها الصفين الخامس والسادس الابتدائي، وكان مديرها الشاعر محمود فتحي عبد المحروق، وخلفه سنة 1961 زيدان جاسم كركجة. اما في منطقة الفيصلية (نسبة الى الملك فيصل) وقد غير اسمها بعد الثورة الى حي النصر، فاتذكر ان المتظاهرين احرقوا دار احمد الجوادي ومحل غسل وتشحيم (الجوادي) العائدة لاسرة الجوادي، مع ما كان فيها من السيارات الاهلين، وخطب من على سطحها رجل كان عمره حينذاك نحو الـ(35) سنة، في الناس، وهاجم جمال عبدالناصر وقال انه يريد ان نكون عبيداً بين يديه، ولم يكن شيعياً، فقد سمعت فيما بعد ان كان قد جاء من منطقة دهوك.

واتذكر جيداً ان المتظاهرين، ولا اعرف ماذا اسميهم، حاصروا داراً بالقرب من جامع محمد نجيب الجادر، وتأخر اقتحامها لاسباب لم اعرفها، وعندما حان موعد صلاة الظهر، ذهب معظم المتظاهرين لاداء الصلاة في الجامع المذكور، ولم يعودوا الى محاصرة الدار، ربما ثبت لهم عدم مشاركة ساكنيها في الحركة الانقلابية، واتذكر ايضاً ان المتظاهرين نهبوا واحرقوا داراً بالقرب من دار الجوادي وبستان حمو القدو بالفيصلية، ربما كان دار الشيخ علي ...

ان قصدي من ايراد هذه النماذج لاسيما مهاجمة دار امين الكاتب والدار التي قرب جامع الجادر، هو ان العملية لم تكن منظمة او مركزية تقودها جهة حزبية، الى حد لا اعرف ماذا اُسمي الذين كانوا يقومون بتلك الاعمال: رعا، غوغاء، متظاهرين، عامة الناس، فوضويين، سمعت انهم حطموا بقالية الحاج ياسين رمضان (والد طه ياسين رمضان) وكسروا محتوياتها، وقيل ان احدهم كان يثقب خزان نبط الفوانيس بخنجره وهو يشتم الاستعمار وامريكا والشواف ياترى من كان يوجههم؟ ومن كان المستفيد من اعمالهم؟ كان الناس لا يبالون بالبحث الملقاة في الساحات، ولا بالذين يسحلون او يربطون بالسيارات، كانوا يضربونهم بعنف وبجهد بالسكاكين والخناجر والحجارة والعصى الغليظة، ولم اشاهد سلاحاً نارياً بيد احدهم. كنت اتقزز من تلك المظاهر اللانسانية التي تمر امامي او اشاهدها، لقد بقيت مدة لا اشتهي الطعام كلما تراءت لي الجثث، لاسيما جثة معاون مركز شرطة النبي يونس وهي اول حالة مأساوية رايتها في حياتي، ولا اكشف سراً اذا قلت ان الاتجاه العام كان ضد حركة الشواف، فقد كان عبدالكريم قاسم يحظى بشعبية طاغية ومحبوياً، ولم يكن قد مر عام على الثورة، وكنا نستغرب قيام الشواف بهذه الحركة المحسومة الفشل، وفعلاً لم تدم 24 ساعة، ولاذ قادتنا لاسيما الضباط بالهرب الى سوريا.

كثيراً ما يكتب البعض، ولاسيما الذين يتناولون جانباً واحداً وليس جانبي تاريخ الموصل، وكأن شيوعي هذه المدينة او الذين قاموا بتلك الاعمال غير المألوفة، قد نزلوا من الفضاء او من احدى الكواكب او جاءوا من مدن وبلاد اخرى، اقول ان شيوعي الموصل كانوا من نفس طينة اهل الموصل ومن طينة الذين قتلوا ومثل بهم، فهم موصليون اقحاح مثل غيرهم بالعادات والتقاليد، اي من نفس النسيج الاجتماعي وتركيبية الموصليين الاجتماعية، فهم اخوة واقارب ومعارف وجيران واصدقاء فيما بينهم، وهذا يفسر لنا ان عدداً من الشيوعيين قاموا بحماية وبالدفاع عن دور بعض المشاركين في الحركة، اذ لم يتعرض احد لأسرة او دار القيادي البعثي سالم ملا علو مثلاً. ومن المفيد ان اذكر هنا ان اعضاء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المدينة كانوا جميعاً وبلا استثناء من الموصليين الاقحاح ومن كبريات الاسر المعروفة

ومنها بيوتات دينية اذكر منهم: عبدالرحمن القصاب، عدنان حمدي جليبي جلميران، سعد يحيى(ق)، عمر محمد الياس، يوسف الصائغ (المدرس والكاتب المعروف)، وفخري بطرس، وعباس هباله. كذلك الحال بالنسبة للناشطين والمعروفين منهم:

بلال واحسان علي الصبحة، وافراد من اسرة الحساوي، ونصوح واسامة جلميران، وخزعل وغانم جاسم الجماس، ووعداالله يحيى النجار (شقيق الكاتب المعروف حسب الله)، وغالب حسن شكير، وشاكر محمود اللهيبي، ومحمد سعيد الحيو، ومصطفى نجيب العمر، وزكي اسماعيل السراج، وبشير مجيد الزعرو، ومؤيد عبدالقادر الحبيطي، وهاشم ذنون الاطرقجي، ومحمد طاهر ملا عون، وعادل مجيد سفر النجار، وهاشم حمدون، وساطع اسماعيل عبدالغني، خليل عبدالعزيز رجب، ثامر عثمان الرواس، مجيد عربو القصاب، محمد عبداللطيف الاتلم، عبدالعظيم محمد حسن النعمة، غانم داود سليمان القصاب، محسن سعيد الحاج طالب، احمد الحاج ايوب عبدالواحد، عادل سفر، حازم الخوشي، وسواهم وجميعهم من اسر موصلية معروفة واصيلة، ولم يشتهر من شيوعيين الموصل من القرويين او من اطراف المدينة احد، على قدر معلوماتي.

ان الاسماء المذكورة اعلاه تنتسب الى اسر موصلية معروفة ومحافظة غنية وفقيرة ومتوسطة الحال، ولم يطعن احد بسلوكها قبل احداث 8 آذار 1959، والكثير منهم تعرضوا الى السجن والنفي والاقامة الاجبارية والتعذيب في العهد الملكي بسبب معارضتهم للسلطة ودفاعهم عن حقوق الشعب، خلافاً لاعضاء حزب البعث في المدينة اذ لم يعرف ان احدهم حكم بالسجن او النفي او تعرض للتعذيب قبل ثورة 14 تموز 1958 واحداث 8 آذار 1959.

ان ما حصل في الموصل في 8 آذار 1959، هو نقطة سوداء في تاريخ المدينة، ولا فضل لاحد على احد في قيامها وقمعها، لقد اجبر الطرفان او الفريقان ولاسيما الشواف ومؤيديه على المشاركة في تلك الاحداث المأساوية بتشجيع ودفع من الخارج فلولا تشجيع ما كان يسمى بالجمهورية العربية المتحدة، لما تجرأ اولئك على تحدي نظام حكم عبدالكريم قاسم الوطني الذي لم يمض على قيامه سنة، وكانت

المنجزات قد بدأت تظهر، ولم يكن من الانصاف القول (بعد ما شفنا خيرها (الثورة) من شرها) بصراحة لقد (ورطهم) حاكم سوريا عبدالحميد السراج الذي ضلل حتى الرئيس جمال عبدالناصر، وكان قد وعد الشواف بالمال وبانزال جوي للمغاوير عند قيامه بالحركة.

حتى ان اذاعة صوت العرب المصرية التي كان لها دور تحريضي قبل الثورة، اذاعت اخباراً مذهلة عما سمته بالجازر التي وقعت في الموصل، وادعت ان عدد القتلى من البعثيين والقوميين قد تجاوز الـ(20) الفاً، في محاولة منها لاثارة القوى القومية والبعثية والعرب اجمعين على الشيوعيين ونظام حكم عبدالكريم قاسم، ومن الثابت تأريخياً ان (47) ممن شاركوا في الحركة قد قتلوا، وذلك حسبما ورد في تقرير الطب العدلي، واكدته المقدم القومي يوسف كشمولة، احد المشاركين في الحركة الانقلابية، خلال الاحتفال الذي اقيم في ملعب الادارة المحلية احياء لذكرى الحركة بعد انقلاب 8 شباط 1963، واكد العدد المذكور المجلس العربي العسكري الذي اقامه انقلابيو 8 شباط. الا ان الطريقة التي قتل بها بعضهم كانت مؤثرة وبشعة.

ومن الجدير بالذكر ان السلطات اعتقلت العشرات من المشاركين في الحركة كان بينهم قياديون بعثيون واسلاميون منهم: ناظم عبدالله (مسؤول حزب التحرير) وغانم حمودات وحافظ سليمان (من قادة الاخوان المسلمين)، وهشام احمد الطالب وطه فتحي ومؤيد عسكر ونديم احمد الياسين، ونجم العراقي وكانوا من البعثيين النشطاء وقد اطلق سراح جميعهم فيما بعد.

ببساطة كان بقاء نظام حكم عبدالكريم قاسم الذي برز فيه الحزب الشيوعي، مسألة حياة او موت بالنسبة لبعض الاسر الموصلية التي تضررت او ضربت مصالحها بعد ثورة 14 تموز، فكانت مستعدة للتعاون مع (الشیطان) في سبيل ازالة النظام وقمع الشيوعيين، ومن هذه الاسر اذكر على سبيل المثال: كشمولة، السنجري، العمري، النجفي، شيخ مشايخ شمر احمد عجیل الياور، عدد من الاغوات الكورد المؤيدين للشواف، الطوالب، محضر باشي، سيالة، كرموش، البكري، ثابت، اغوات باب البيض، العاني، الجوادي، عبدالرحمن A.B.C،

عبدالرحمن الارحيم، الصواف، كركجة، ملا علو، حمودات، الكاتب، الجليبي، العناز...، هذه الاسر كانت تعادي الثورة لاسباب اقتصادية، وقد التقت مصالح حزب البعث المنافس للشيوعيين مع هولاء، مع علمهم ان هذه الاسر ليست اسر بعثية ولا قومية، وانها لا تستسيغ حتى حكم البعثيين، كما وانجرف بعض الكادحين في المشاركة في الحركة وخسر بعضهم حياته دون تروى مثل: صالح حنتوش (سائق سيارة)، عبدالرحمن الاعضب (عامل مخبز)، وطه فتحي (بائع ملابس متجول)، فاضل الشطرة (عاطل)، محمود كبايجي، اسماعيل الحجار (صاحب مقهى) وسواهم. ولا ننسى هنا الدور المؤثر لبعض الغرباء عن المدينة في تلك الاحداث المأساوية، واذكر منهم مهدي حمدي (ضابط شيوعي) وصل الموصل في 6 آذار ولم يغادرها، والدور الخطير والمؤثر الذي لعبه محمود الدرة (ضابط قومي مطرود من الجيش)، وحسين الحلاق (سوري) مسؤول تنظيم حزب البعث في المدينة، ونايف الحواتمة مسؤول تنظيم حركة القوميين العرب، وقد اختفى الاخير بينما هرب الدرة والحلاق تاركين وراءهم سكان المدينة يتقاتلون.

بصراحة كانت اسرتنا مع نظام الحكم، ولم يكن من المعقول ان نتعاطف مع حركة الشواف، وفرحنا عندما فشلت، الا اننا استهجننا طريقة القمع والتمثيل الهمجي بالخصوص، كنا اربعة اخوة اكبرنا عمره حينذاك (14) سنة ووالدي ووالدتي، ولم يكن لنا اية علاقة في الذي حدث، ولم يشر الينا احد بذلك ايضاً عندما اخذت السلطات تحقق في الحوادث، حتى ان اللجنة التي بدأت بجمع ما نهب من دور منطقتنا لم تدخل دارنا لتفتيشها لاننا كنا معروفين ومن اقدم سكنة المحلة، ومثل هكذا اعمال لا تليق بنا، فضلاً عن ان والدي كان عالماً دينياً ويرتدي زي علماء الدين.

الخلاصة، ان مجمل الاسباب التي ادعى القائمون بها للقيام بحركتهم لا تصب في صالح عدها حركة ذات دوافع وابعاد وطنية خالصة، فتهديد الشيوعيين لعروبة الموصل وهويتها الدينية أمر مبالغ فيه لأن الشيوعيين كانوا من سكان المدينة

وموصلين افحاح ينتمي الكثير منهم الى كبريات الاسر العربية، ومنها بيوتات دينية، وهو امر لا يختلف عليه اثنان⁽¹⁾.

(1) للتفاصيل ينظر: سعد زغلول محمود، المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) 1958-1961، دراسة تاريخية، تحليلية، نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية التربية / جامعة الموصل، 2010، ص100-106، ومن الجدير بالذكر ان الباحث طرح في رسالته افكاراً وتوجهات جديدة وجريئة، لم يكن مسموح بها سياسياً، فقد ادان الشواف وسياسة جمال عبدالناصر، ولم يسم تلك المحاولة الانقلابية بـ(الثورة)، كما دأب غير الموضوعيين تسميتها. وهكذا في النهاية لا يصح الا الصحيح.

المدرسون المصريون في مدينة الموصل في آذار 1959

بدأ استقدام المدرسين المصريين والسوريين واللبنانيين الى العراق بعد تأسيس اول حكومة عراقية في تشرين الاول 1920، وازداد الطلب عليهم للتدريس في المدارس العراقية، عندما تولى ياسين الهاشمي الوزارة خلال (1924-1925) و (17 آذار 1935-29 تشرين الاول 1936)، حتى ان الاخير كان قد صرح وامام مجلس النواب سنة 1935، بانه "يحق لكل عربي ان يحصل على الجنسية العراقية اذا اقام في العراق مدة ثلاثة ايام". ومن المناسب ان نذكر هنا انه في ظل وزارة الهاشمي الثانية (1935-1936)، استقدمت العشائر العربية للسكن في محافظة كركوك ولاسيما في منطقة الحويجة.

من الجدير بالذكر ان المدرسين العرب الذين عملوا في المدارس والمعاهد العراقية، كان لهم دور مؤثر في بث الفكرة القومية العربية وفي نشر تنظيمات حركة الاخوان المسلمين، وكان لبعضهم دور في بث الفرقة والشقاق بين السنة والشيعة في وسط وجنوب العراق، حتى ان السلطات اجبرت عدداً منهم على مغادرة العراق بسبب اعمالهم وافكارهم التي لم تكن لصالح الشعب العراقي.

وعلى اثر قيام ثورة 14 تموز 1958، وبسبب حاجة العراق الى المزيد من المعلمين والمدرسين لمواكبة التطورات التي حصلت في مجال التربية والتعليم، وصل العراق الكثير من المدرسين المصريين وكان معظمهم يعمل في الموصل وبغداد.

وعندما قام العقيد الركن عبدالوهاب الشواف بحركته الانقلابية في 8 آذار 1959 ضد نظام حكم عبدالكريم قاسم، وساندت الجماهير القوات المسلحة بالقضاء على التمرد المذكور الذي لم يدم سوى (24) ساعة، كان في مدينة الموصل (15) مدرساً مصرياً، ولان حركة الانقلاب الفاشلة كانت بايعاز ودعم الجمهورية العربية المتحدة (مصر+سوريا)، وبسبب هروب المشاركين في الحركة الى سوريا، فقد تولد في الموصل نوع

من الغضب الشعبي ضد مصر والمصريين، لذا خافت مصر على رعاياها في المدينة، فطلبت السفارة المصرية في بغداد في مذكرة في 14/3/1959، اعلامها مصير المدرسين المصريين في المدينة وادناه اسماؤهم :

- | | |
|-------------------------|-------------------------------|
| الثانوية الشرقية | (1) معوض حبش محمد حسن |
| ثانوية صناعة الموصل | (2) السعيد منصور محمد الاسمر |
| = = = | (3) محمد محمد العشماوي |
| دار المعلمين الابتدائية | (4) عبدالصمد عبدالرؤف البربري |
| الثانوية الشرقية | (5) محمد حسين محمد عمر |
| متوسطة العامرية | (6) احمد فاروق عباس |
| = = | (7) يحيى محمد زكي |
| المتوسطة الغربية | (8) لطفي امام احمد حسن |
| اعدادية الموصل | (9) عبدالحليم سيد مرسي |
| دار المعلمين الابتدائية | (10) محمود صفوت حسن |
| اعدادية التجارة | (11) عبدالحميد زكي محمد خطاب |
| دار المعلمين الابتدائية | (12) ابراهيم عبدالمطلب يونس |
| ثانوية العامرية | (13) وهيب حبيب حنا |
| دار المعلمين الابتدائية | (14) محمد نبيل عبدالحميد |
| اعدادية الموصل | (15) محمد محمد العريان |

ومن الجدير بالذكر ان احداً لم يتعرض للمدرسين المصريين بسوء، ومع هذا فقد غادر عدد منهم الموصل، لانهم كانوا من المعروفين بانتمائهم الى حزب البعث او الى جماعة الاخوان المسلمين، لان هاتين الجماعتين كانتا قد شاركتا في حركة الشواف الفاشلة.

صورة كتاب وزارة الخارجية ق/100/68/428 في 18/3/1959

حول رعايا الجمهورية العربية المتحدة في الموصل

وزارة الدفاع

وزارة الداخلية

ندون في ادناه صورة مذكرة سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد
الرقمة 92 والمؤرخة في 14/3/1959 وبطيه نرسل اليكم صورة القائمة المرفقة بها
حول استفسارها عن سلامة المدرسين المذكورين فيها وعوائلهم الذين يعملون في لواء
الموصل راجين موافقتنا بما لديكم من معلومات في هذا الشأن ان امكن بالسرعة الممكنة.

توقيع / ...

ع. وزير الخارجية

حكمت الجيبه جي

صورة منه مع صورة القائمة الى -

مديرية الأمن العامة

(صورة المذكرة)

تهدي... وتتشرف بأن تبعث اليها كشفاً باسماء المدرسين المنتدبين من
الجمهورية العربية المتحدة الذين يعملون بلواء الموصل مع عناوينهم. رجاء اعلام
السفارة عن احوالهم وعائلاتهم في اقرب فرصة ممكنة. (ينظر الملاحق)

ألقينا القبض على الجثة والقاتل هرب!!

ما ان سمع الناس في الموصل نبأ قيام ثورة 14 تموز 1958 واسقاط النظام الملكي وعلان النظام الجمهوري، الا وخرجوا وبشكل عفوي الى الطرقات والشوارع، حتى ان الشيوعيين والبعثيين اتفقوا بسرعة على دمج مظاهراتيهما وتكوين ما يشبه (قيادة ميدان)، وعندما بدأت تلوح في الافق بوادر التدخل الاجنبي لمهاجمة العراق واسقاط النظام الجمهوري، ارسل الموصليون عشرات البرقيات الى قيادة الثورة يعلنون فيها عن تطوعهم واستعدادهم للدفاع عن الثورة، كما ابرقوا الى هيئة الامم المتحدة برقية جاء فيها: (ان قيام الجمهورية العراقية كان نتيجة طبيعية لكفاح الشعب العراقي...، نستنكر أي تدخل اجنبي في شؤوننا الداخلية ونعلن ان حركتنا هي حركة داخلية صرفة وهي نتيجة طبيعية لكل شعب يريد ان يحكم نفسه بنفسه، ونستنكر احتلال الجيش الامريكي للاراضي اللبنانية وانزال القوات البريطانية في الاردن)⁽¹⁾.

كما عبرت الصحف الموصلية عن تأييدها للثورة، فقد كانت اعدادها الصادرة بعد الثورة زاخرة ببرقيات التأييد والقوائد والمقالات التي كتبها غربي الحاج احمد وشاذل طافه ويوسف الصائغ وعبدالغني الملاح وسواهم من الشيوعيين والقوميين والوطنيين الديمقراطيين.

لم يدم الانسجام والتآلف بين التنظيمات الاحزاب السياسية في المدينة طويلاً، لا سيما بين عناصر التنظيمين الرئيسيين الشيوعي والبعثي، اذ سرعان ما ظهرت الخلافات بسبب طبيعة الشعارات التي رفعها الحزبان، اذ رفع البعثيون والناصريون (نسبة الى الرئيس جمال عبدالناصر) شعارات الوحدة وطالبوا بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر+ سوريا)، بينما رفع

(1) جريدة فتى العراق، العدد (2174) 24 تموز 1958.

الشيوعيون والوطنيون الديمقراطيون والحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) شعار الاتحاد الفيدرالي.

وساءت العلاقات اكثر بين التنظيمين وتوترت اكثر عند زيارة نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف للموصل في 15 آب 1958، واستقبال جماهير الموصل له في ارض المطار، حيث حشد الحزبان كل طاقتهما لمثل هذا اليوم، لكي يثبت للزائر انه الاقوى شعبية ونفوذاً. وشهد شتاء سنة 1958 الكثير من الصدمات والاشتباكات بالايدي بين الفريقين، وما ظهر في الموصل كان انعكاساً للوضع السياسي العام في العراق منذ الايام الاولى للثورة، الا انها كانت اكثر حدة فيها بسبب الطابع الخاص للمدينة وخلفياتها التاريخية المتفردة والتكوين السكاني القومي.

المهم في الامر، ان كل ذلك ادى الى ان ينظم الضباط القوميون في المنطقة وبالتنسيق مع تنظيمات حزب البعث والاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي، وتأييد عدد من الشيوخ العرب والاعوات الكورد، حركة انقلابية فاشلة في 8 آذار 1959، قادها العقيد الركن عبدالوهاب الشواف، وادت تلك الحركة الفاشلة الى اثارة كل الضغائن الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين سكان المدينة، والى قيام الشيوعيين بالتكامل بالعناصر القومية، تلبية لنداء عبدالكريم قاسم، الذي بارك عملهم وخاطبهم عند استقباله لوفد منهم قائلاً: (اننا نتشرف بلقيا ابطال مناضلين من ابناء الحدياء العزيرة... انكم في الحقيقة ابناء بررة للشعب العراقي...) (1). ولكنه بادر وبعد اسابيع باعتقال اولئك الذين تصدوا للانقلاب الفاشل واحالهم الى المجالس العرفية، واخذت السلطة المحلية في الموصل تشجع الاهالي على الشهادة ضدهم. واتضح موقفه من الشيوعيين بعد حوادث كركوك في 14 تموز 1959، ومحاولة اغتياله من قبل البعثيين في 7 تشرين الاول 1959، فقد امر بشكل سري، مدير الامن العام ومدير الاستخبارات

(1) جريدة اتحاد الشعب، العدد (50) 26 آذار 1959.

العسكرية بملاحقة الشيوعيين واعتقالهم واوزع بعدم التعمق في التحقيق حول اغتيالهم.

ان ما سبق هيا الارضية لاعداء الشيوعيين بتنظيم اوسع عمليات الاغتيال لهم في الموصل امتدت من نهاية 1959 ووصلت ذروتها عندما نجح البعثيون، وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، الاطاحة بحكم عبدالكريم قاسم في انقلاب دموي في 8 شباط 1963.

لقد بادر البعثيون والاخوان المسلمون وبدعم عدد من الاسر المحافظة الثرية بتنظيم عمليات اغتيال الشيوعيين وكل من تصدى لحركة الشواف، وتجاوز الاغتيال الشيوعيين واصدقائهم، الى أناس لم يكن لهم علاقة بالسياسة، واصبح الكثير من المواطنين لا يأمنون على حياتهم، ولم تكن العمليات مجرد انتقام كما كان يردد البعض، بل كان متصلاً بهدف سياسي وبدوافع التنافس على الاعمال التجارية أو المحلات أو العامل، بدليل ان جرائم الاغتيالات تصاعدت حتى اصبح قتل الانسان يساوي (50) ديناراً أو لقاء علبة سكاير. حتى ان سكان محلة الجولاق، (ومعظم سكانها من المسيحيين) رحلوا الى بغداد خوفاً من ان تطالهم عمليات الاغتيال. ولم يسلم حتى مدير الشرطة المقدم اسماعيل عباوي من محاولة اغتيال في تموز 1959، اما مدير شرطة البلدة احمد محمود احمد فقد قتلت ابنته (الطفلة) ندى اثناء محاولة جرت لاغتياله في مايس 1962.

لقد تحدثت عمليات الاغتيال كل حدود ورحلت مئات الاسر بسببها الى بغداد والمدن الاخرى، ومع اجادة مرتكبي الاعتداءات في التخفي والتستر الا انه كان هناك اجماعاً شعبياً على تشخيص هوية المعتدين قتلة كانوا أو قطاع طرق، وتخلت السلطة عن مسؤولياتها على الرغم من امتلاكها جميع المستمسكات والادلة والقرائن الخاصة باعمال (فرق الاغتيالات) والاشخاص الذين كانوا يشجعونهم للقيام بتلك الاعمال الاجرامية، فقد كانت الشرطة تكتفي بالقاء القبض على جثث

الضحايا، ولم يحاول هذا الجهاز القبض على اية من القتلة برغم شيوع اسمائهم وتداولها بين الناس⁽¹⁾.

كانت الشرطة تتباطأ في الحضور الى محل الحوادث الى ان يهرب الجناة وعند حضورهم كانوا يجدون الضحية، وشاع حينها تعليق للموصليين الاقحاح عن هذه المسرحية بان الشرطة يتصلون عند وصولهم الى جثة القتيل بجهاز اتصالهم بمسؤوليهم قائلين (القينا القبض على الجثة والقاتل هرب)!! استهزاء بموقفهم المانع واللامسؤول.

وبعد ان استنفذت الاغتيالات مهمتها في ضرب تنظيمات الحزب الشيوعي واصدقائه، وتحولت الموصل الى مدينة اشباح، ركب البعثيون موجة الاستنكار فاصدروا بياناً في نهاية سنة 1962 أدانوا فيه الاغتيالات وطالبوا بايقافها، ولم يكن ذلك الا من باب ذر الرماد في العيون⁽¹⁾، بدليل انهم نظموا اكر مذبحه للشيوعيين واصدقائهم والمتعاطفين معهم بعد نجاح انقلابهم في 8 شباط 1963. وادناه قوائم باسما الذين اغتيلوا او جرحوا من الشيوعيين وانصارهم والمتعاطفين معهم، وهي لا تمثل العدد الحقيقي الذي مازال غير معروف الى الآن (ينظر الملاحق ايضاً).

قافلة من شهداء وجرحى الموصل الباسلة

مع سياسة التسامح مع العناصر الرجعية واطلاق العنان لها، واضطهاد الشعب بمنظوماته، وقواه التقدمية، اقترفت جرائم اغتيال واسعة على نطاق العراق كله، ضد العمال والفلاحين والطلاب والمعلمين والكسبة وغيرهم ...

(1) افضل من كتب عن موضوع الاغتيالات التي شهدتها الموصل خلال المدة (1959-1963): جرجيس فتح الله الحمادي، العراق في عهد قاسم، اراء وخواطر 1958-1988 (السويد، 1989) ص793-840، حامد الحمداني، الهجوم الرجعي في الموصل وهجمة الاغتيالات (من الانترنت).

(1) يتفاخر بعثيو الموصل بعمليات الاغتيال التي نفذوها خلال المدة 1959-1963، من خلال لجان خاصة تشكلت في المدينة، وان اعضاء تلك اللجان قد تدربت في احد معسكرات تدريب (الفدائيين) الفلسطينيين في سوريا. للتفاصيل ينظر: هاشم عبدالرزاق صالح الطائي، ثورة الموصل القومية 1959، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، نوقشت في كلية الاداب/ جامعة الموصل/ ص219-231؛ ص269-270.

واذا كانت يد الاضطهاد والاجرام قد امتدت الى كل مدينة وقرية، الا ان ما اصاب الموصل البظلة من هذه الاجراءات والجرائم قد فاق اية مدينة اخرى. فضلا عن اعتقال وابعاد وسجن مئات من خيرة المواطنين، فقد اغتيل في الاشهر الاخيرة فقط اكثر من اربعين شهيدا، فضلا عن اكثر من عشرين مواطنا جرت محاولات لاغتيالهم فسقطوا جرحى برصاص أو خناجر المجرمين.

ان جرائم الاغتيال هذه تقع يوميا امام بصر المسؤولين وتحت سمعهم. وكثيرا ماتت الجريمة بعد تمهيد من الاجراءات (الرسمية) كتفتيش الذين تبيت ضدهم خطة لاغتيالهم، وتجريدهم من اى سلاح للدفاع عن النفس، فضلا عن عدم تعقيب أى مجرم، وعدم الوقوف في وجه أية عصابة. بل الحال على الضد من ذلك، فكثيرا ما يوقف الشخص الذى يقع جريحا ولم يقضي نحبه، وكثيرا ما يوقف ذوو القتلى الذين يحاولون تشييع جناز قتلهم.

ان عشرات جرائم الغدر التي اقترفت ضد المواطنين في الموصل قد ربطت باكثر من دليل بين منفذى الجرائم وبين المسؤولين، ولم تعد اكداس من التصريحات عن الحرص على سيادة القانون "تقنع احدا وخاصة من ابناء الموصل، ان لهذه التصريحات أى مغزى، غير مواصلة اضطهاد الشعب، والانتقام من اصلب العناصر التي ناضلت بتفان واخلاص ضد الحكم الملكي العميل المقبور، ودافعت عن الجمهورية والاستقلال الوطني، وساهمت بسحق موامرة الشواف القذرة.

ان القائمة التالية بقافلة شهداء الموصل الابرار وبجرحها تنطق بان "القانون" الذي يراد له ان "يسود" في الموصل، كما في غيرها من انحاء الوطن، هو قانون اضطهاد الشعب وقمع ارادته التقدمية المقدامة. ان هذه القائمة لاتحتوى على كل من سقط قتيلًا أو جريحا برصاص الغدر والخيانة وانما بعضهم فقط، الذين استطعنا التأكد من وقوع جريمة ضدهم.

- 1 -

اسماء الذين اغتيلوا في الموصل

العمر

المهنة

الاسم

28 سنه	ميكانيكي	1- فريد سحار
= 23	قصاب	2- كمال عبدالله القصاب
= 22	معلم	3- حازم صموئيل
= 28	مدرس	4- فيصل الجبوري
= 32	ربة بيت (كانت حامل)	5- مادلين الدرزي
= 26	بقال	6- طه حمودي
= 60	تاجر	7- طاهر الصواف
= 28	عامل نفظ	8- هاشم جاسم الحلو
= 32	قصاب	9- حميد القصاب
= 20	جابي	10- محمد السبعواي
= 32	قصاب	11- حامد سليمان ابو ريمة
= 25	صباغ	12- جورج الامني
= 30	سائق	13- جورج سائق بيت الكاتب
= 75	بقال	14- سيد ابراهيم البقال
= 28	حمال	15- علي كوياني
= 70	بائع مشروبات	16- فائق ابو العرق
= 40	حائك	17- عبدالاحد عوديش الحائك
= 26	سائق	18- عبداللطيف حميد
= 30	صاحب اعمال وتاجر	19- واصف ميرزا
= 30	تاجر وصاحب مخزن	20- حازم قوزي قزازی
= 70	= = =	21- قوزي قزازی
= 35	صاحب فرن	22- نافع داود برايأ
= 50	قصاب	23- ياسين الحاج طه شخيتم
= 24	=	24- عبدالاله ياسين شخيتم

- 25- ابراهيم محمد السلطان بائع شارى غنم = 26
- 26- موسى السلق محاسب بلدية الموصل = 32 (قتل اثناء الدوام)
- 27- وديع الملقب (عدودة) بائع تصاوير = 34
- 28- متي اسحق جابي = 30 (اخو بطيريك الارثودكس)
- 29- هلال محمد صاحب سيارة = 36
- 30- حميد مجيد خلف مستخدم في عين زاله = 30 (قتل في عيد الميلاد في الموصل)
- 31- كوركيس خضر الكرمليسي سائق 40 سنة
- 32- حسين الحارس حارس ماكينة الماء = 40
- 33- جمال عبدالكريم الجدى خريج ثانوية كان يستخدم في التعليم = 20
- 34- عزيز حميد بقال = 35
- 35- وعد...؟(ابن اخو عمرالياس) طالب = 18
- 36- طه الاسود قصاب
- 37- عريف عسكري اغتيل يوم 961/1/4
- 38- ادريس قشظة عامل نقابي من عمال الاحذية اغتيل في 1961/1/15
- 39- عصام حسين ملا علي طالب في المدرسة المسائية اغتيل في 1961/1/16
- 40- عريف في الجيش اغتيل قرب داره في 1961/1/18
- 41- مقاوم شعبي
- 42- ابن حامد المكيه جي اغتيل هذا الاسبوع

43- عثمان محمد النجار
من زاخو اغتيل في
1961/1/19

44- خليل ابراهيم الجاسم الرحيو
دلال في سوق الهوش عمره 50
سنه

اسماء الذين اطلق عليهم الرصاص ولم يتوفوا :

1- بهنام دھين صاحب مخزن 30 سنه اصيب في اطلاقاات في صدره
ويده

2- الحاج محمد شيت الياس بقال = 40 اصيب باطلاقاات في بطنه
وكبده

3- احمد مال الله قارئ مقاييس في البلدية = 42 اصيب في صدره ويده بعدة
اطلاقاات

4- حكمت الازرى تاجر صاحب مخزن = 30 اصيب باطلاقاات في يده

5- عباس حميد سائق = 30 اصيب في اطلاقاات في كتفه

6- اخو المعلم عبدالاحد ميكانيكي = 26 اطلق عليه رشاش ولم يصاب
بازى

7- حازم الخوشي بقال = 30 جرت محاولة لاغتيااله بضربة سكين في
كتفه

8- حسين عقراوى بزاز = 35 ضرب يقضيب حديدي في رأسه ولم
يتوفى

9- سعدالله احمد البامرني صاحب فندق = 26 اصيب بعدة اطلاقاات في صدره
ويده

10- صالح نشأت اطلق عليه الرصاص ولم يصاب
بازى

- 11- غازى حساوى طالب 20= اطلق عليه الرصاص ولم يصاب
بأذى
- 12- حمدون حساوى عامل 30= اطلق عليه الرصاص ولم يصاب
بأذى
- 13- جاسم العيثان اصيب باطلاقات في كتفه
- 14- غانم السماك سماك 24= اصيب باطلاقات في يده
- 15- عبدالملك محمد صالح طالب 18= اصيب باطلاقات في قدمه
- 16- منعم جبر عريف الجيش 35= اصيب باطلاقات في فخذه
- 17- عبد السلام حامد اصيب باطلاقات في يده
- 18- سالم غزال طالب 30= اصيب باطلاقات في رجله
- 19- هاشم شيت خياط 30= اصيب باطلاقات في رجله
- 20- الملازم الضابط احمد شفيق الجبورى 24= اصيب باطلاقات في يده وساقه. الفوج الثالث
ان ابناء الموصل، ومنهم الملايين من ابناء العراق، تطالب الحكومة والجهات
المسؤولة العليا من السلطة بوضع حد لسياسة انتهاك حريات المواطنين وامنهم
ووضع حد نهائي وجدى لجرائم الاغتيال والاستفزازات والعدوان. وليس احدا من
يصدق ان الحكومة غير قادرة على تحقيق ذلك. ولن يعفى السلطة من مسؤولية
ما تتعرض له ارواح المواطنين وحرياتهم، كون الذين يمارسون هذه الاجراءات
والجرائم (بعض المسؤولين) او (بعض الاجهزة) وبعض العصابات والعملاء...
ان الملايين من ابناء الشعب تطالب بوضع حد لهذا الاجرام القذر. وينبغي
ان يوضع له حد في الحال⁽¹⁾.

قائمة باسماؤ الذين اغتيلوا ووردت اسماؤهم في ملفات الشرطة والامن :

(1) منشور اصدره الحزب الشيوعي العراقي سنة 1961، نقلا عن هاشم عبدالرزاق الطائي، ثورة الموصل القومية
1959 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (منشورة)، قدمت الى مجلس كلية الاداب/جامعة الموصل، حزيران 1999،
الملحق (20).

- 1- كمال عبدالله القصاب (الخابوري) 25 نيسان 1960 (خزرج) .
- 2- حازم صموئيل (معلم) 1960/4/27 .
- 3- فيصل محمد الجبوري (مدرس) مدير متوسطة الكفاح 1960/5/10 .
- 4- فريد عزيز السحار، عامل أطفاء في شركة نفط عين زالة، أغتيل في 1960/3/29.
- 5- يوسف العربنجي.
- 6- حميد مجيد الخلف (خزرج).
- 7- احمد شفيق الجبوري (الدواسة).
- 8- هلال محمدعلي الزوري (الجامع الكبير).
- 9- موسى رزوقي السلق (باب النبي).
- 10- يحيى قاسم ملا محمد (باب الشط).
- 11- متى اسحق (الشيخ فتحي).
- 12- واصف رشيد ميرزا (خزرج).
- 13- عبدالاحد منصور (نينوى).
- 14- نافع داود برايا (خزرج).
- 15- ياسين الحاج طه الشخيتم.
- 16- عبد الاله ياسين (السراى).
- 17- قوزي قزازي (خزرج).
- 18- حازم قوزي قزازي (خزرج).
- 19- جميل عبدالكريم احمد (الشيخ فتحي).
- 20- احمد السعدي البامرني صهر العقيد طه البامرني.
- 21- منير يوسف (سائق).
- 22- خليل ابراهيم
- 23- ادريس سلطان.
- 24- عصام حسين السراج.
- 25- زكي نجم العمار.

اغتيالوا في كانون الثاني 1961

- 26- فضيل داود.
- 27- محمد سعيدعلي.
- 28- محمدسعيد يونس علي. | جرحوا في كانون الثاني 1961
- 29- عادل جهاد رشاد .
- 30- ابراهيم غزال | (جرح ثم توفى في 1961/2/7 في محلة الاحمدية
- 31- صالح مجيد .
- 32- عبد يونس . | اغتيل صباح 1961 /2/2 في محلة الاحمدية .
- 33- عبد ذنون .
- 34- يونس جاسم . | جرحوا صباح 1961/2/2 في محلة الاحمدية .
- 35- خديجة احمد .
- 36- حسين ولى | (حارس ليلي)
- 37- مادلين الياس رسام/ اغتيلت ليلة 11/10 حزيران 1960 في محلة الشفاء .
- 38- رأفت سليم الدرزي/ جرح ليلة 11/10 حزيران 1960 في محلة الشفاء .
- 39- طه حمودي/ اغتيل في الدواسة ليلة 8/7 حزيران 1960(كان مقاوما شعبيا).
- 40- بهنام توفيق دھين . | جرح بطلق نار في 1960/3/7(صاحب مخزن
- 41- محمد شيت الياس | هدايا).
- 42- عبدالملك محمد صالح | جرح بطلق نار في 1960/3/12 .
- 43- نجم عبود/ مديرية ثانوية التجارة /جرح .
- 44- عبدالمنعم جاسم/ جرح ليلة 2/1 نيسان 1960 .
- 45- محمود محمد/ جرح بسكين .

- 46- عباس حميد / جرح بطلق ناري .
 47- غانم داود سلو / أطلق عليه النار .
 48- عبدالرحمن الرجبو / أطلق عليه النار .
 49- يوسف بطرس / عامل أطلق عليه النار (محلة المكاوي) .
 50- سر كيس ميخائيل / صاحب كراج زاخو، اغتيل سنة 1960 .

الذين اغتيلوا ووردت اسماؤهم مصادر شيوعية موصلية :

- 1- غانم ذنون الشكرجي .
- 2- محسن الباجه جي / اغتيل في محلة بالقرب من مقهى الثوب .
- 3- طه الكوياني (كاسب) من محلة الساعة .
- 4- ادهم الحمال / اغتيل في الكمرك (من باب الجديد) .
- 5- هاشم خطاب اسماعيل (مصلح مطابخ) / اغتيل في محلة الباب الجديد .
- 6- شفيق فحطان مروشة (قصاب) / اغتيل في محلة باب الطوب .
- 7- ابراهيم محمد سلطان (شقيق عبدالرحمن القصاب) / اغتيل في سوق الشعارين .
- 8- حميد الحاج احمد / اغتيل في دكانه في محلة المكاوي .
- 9- سعيد عبو الجردغ (قصاب) / اغتيل في منطقة الميدان .
- 10- نوفل يونس الاحمد (خضارجي) .
- 11- جمال سعدون الجدي (معلم) .
- 12- حامد أبو ريمة (قصاب) .
- 13- حازم ثامر .
- 14- غنية عبداللطيف الاثلم .
- 15- وعدا الله --- (ابن أخت عمر الياس) .
- 16- شريف عزيز مجيد (قتل بدكانة في محلة شيخ ابو العلا) .
- 17- باسل عمر الياس .

- 18- يحيى الدرزي / اعتداء في حزيران 1959.
 19- سالم نجم عبدالله (عريف) / اعتداء.
 20- يوسف احمد / اطلاق نار في 1959/6/21 (اصيب).
 21- نافع برايا واسرته / وضعت قنبلة في سيارتهم.
 22- عبدالله ليون (محام).
 23- احمد مال الله / جرح في الموصل واغتيل في بغداد.
 24- زهير رشيد الدباغ (مدرس)

الذين اغتيلوا ووردت اسماءهم في جريدة طريق الشعب في آذار 1962

- 1- غازي حسن 1962./1/25
 2- الشاب سعد 1962./1/29
 3- شاكر الخشاب 2./10
 4- عبدالرحمن عامل ميكانيك 2./4
 5- شاكر احمد العمر.
 6- غانم الشكرجي.

قائمة جرجيس فتح الله

- 1- متي يعقوب وابنة في دكان بالسرجخانة (بزاز) .
 2- هاشم شخيتم (قصاب) .
 3- محمود هاشم شخيتم (قصاب) .
 4- موسى السلق (محاسب البلدية) .
 5- سالم محمود (معلم) مدرسة راس الكور وهو من سكنة محلة الساعة .
 6- كامل يوسف (معلم) مدرسة شمعون الصفا .
 7- متى --- (موظف) في مصلحة نقل الركاب .
 8- زكى عبد النور (صيدلي) .

- 9- احمد ميرخان دوله مري/ اغتيل في المستشفى .
- 10- عثمان جهور.
- 11- محمد زاخوي.
- 12- يقظان ابراهيم وصفي رفيق (مهندس) .
- 13- هلال (القصاب)
- 14- جاسم (القصاب)
- 15- حنا دواد
- 16- عصمت محمد عبدالله
- 17- هانى متى يعقوب
- 18- وديع عوره .
- 19- مراد ماميه
- 20- احمد حسن
- 21- زكى عزيز توتونجي .
- 22- بدري عزيز توتونجى .
- دكانهما .
- 23- راكان مناع الحنكاوى
- 24- طارق نجم حاوا
- عامل .
- 25- هاشم جبر الجاسم
- 26- سعيد ابو غانم القصاب
- 27- طارق محمد كرموش
- 28- سالم محمد
- 29- همزه او ادريس الرحو ابن عم عدنان الثالثة .
- اغتيل في باب السراى .
- (سائق تاكسي) .
- (صاحب مخبز صمون) .
- (سائق مطرانية الكلدان) .
- ذبح امام داره .
- (موظف في بلدية الموصل) .
- قتلا 1961 مقابل المركز العام في
- متعهد تجهيز المنضرات .
- اغتيل في شارع الفاروق سنة 1960 /
- طالب اغتيل في شارع النبي جرجيس .
- اغتيل في النبي شيث .
- طالب قتل في الطب .
- عامل نسيج .

يقول جرجيس فتح الله انه سجل 158 حالة ويعتقد ان العدد تجاوز الـ (300).

المنظمات الجماهيرية والمهنية تطالب رئيس الحكومة بالتدخل شخصياً لضرب المعتدين والمستهترين

شهد العراق بعد ثورة 14 تموز 1958 اتساعاً في نفوذ الحزب الشيوعي العراقي، وازدياد اعداد المنتمين اليه، وفاق نشاط الشيوعيين نشاط أي حزب آخر وظهروا كاقوى الاحزاب تنظيمياً، اذ سجل الحزب في المرحلة الاولى من تاريخه في عهد الجمهورية نمواً مدهشاً، ولاسيما بعد فتح ابوابه للمنتمين اليه، مع انه لم يكن حزباً حاكماً، أو حتى مشاركاً في وزارة الثورة الاولى.

لقد اصبح الحزب قوة كبيرة على صعيد النشاطات الشعبية بسيطرته على معظم النقابات العمالية والجمعيات الفلاحية فضلاً عن المنظمات الجماهيرية، فعلى سبيل المثال، بلغ عدد افراد المقاومة الشعبية في سنة 1959 نحو (100) ألف، وعدد أعضاء رابطة الدفاع عن حقوق المرأة نحو (25) ألف، وأعضاء اتحاد الشبيبة الديمقراطي (84) ألف، وبلغ عدد عمال خمسين نقابة مجازة (250) ألف عامل، وكان فوز الشيوعيين في النقابات وفي المنظمات الجماهيرية انعكاساً للتوجه العام في البلاد.

كان رئيس الحكومة الزعيم (العميد) الركن عبدالكريم قاسم ضد اشراك الحزب الشيوعي في السلطة وبشكل فعال، كما كان يتردد في اجازة جريدة خاصة به، وعندما اضطر على اجازة جريدة اتحاد الشعب في 25 كانون الثاني 1959، سجل الحزب مرحلة جديدة من مراحل سيطرته على الحياة السياسية، علماً انه لم يعلن

ابداً ان الجريدة لسان حاله، ووصل توزيع اتحاد الشعب في اشهر السنة الاولى من صدورها الى (35) الف نسخة يومياً، فاصبحت بذلك اكثر الجرائد انتشاراً وتأثيراً في العراق، حتى ان العديد من الشخصيات العربية والاجنبية التي زارت العراق بعد ثورة 14 تموز لاسيما خلال (1958-1960) استنتجت ان الاتجاه الجديد في العراق هو الاتجاه الشيوعي وليس الاتجاه القومي العربي.

اخذ عبدالكريم قاسم وبالتحديد في الاول من ايار 1959 يخطط لتقليص نفوذ وشعبية الحزب الشيوعي، واخذ يتحين الفرص لضربه، وجاءت الفرصة بانفجار الوضع في كركوك في الذكرى الاولى لقيام ثورة 14 تموز، فقد اتهم (قاسم) فوراً، وقبل التحقيق، الحزب الشيوعي العراقي بالتخطيط لتلك الحوادث الدامية، وتمثل ذلك بالخطاب الذي القاه في كنيسة مار يوسف في 17 تموز 1959، ولم يجد نفعاً تنديد الحزب باحداث القتل والتمثيل التي حصلت في كركوك.

كتب خليل ابراهيم حسين (معاون مدير الاستخبارات العسكرية بعد ثورة 14 تموز) يقول: ان عبدالكريم قاسم استدعى مدير الاستخبارات العسكرية محسن الرفيعي، ومدير الامن العام عبدالجيد جليل وامرهم بتولي امر الشيوعيين وذلك باعتقالهم ومطاردتهم وتشجيع اغتيالهم، ثم اصدر الاوامر الى قادة الفرق والمحافظين بان يوقفوا ازدياد النفوذ الشيوعي، واوعز الى سلطاته بعدم التعمق في التحقيق حول الاغتيالات التي اخذت تطلال الشيوعيين.

وهكذا شهدت مدينة الموصل ومن نهاية سنة 1959 حملة اغتيالات واسعة للشيوعيين والمتعاطفين معهم، وكان السبب الرئيس هو وقوف تنظيم الحزب في المدينة الى جانب حكومة عبدالكريم قاسم في مقاومة حركة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف الانقلابية في 8 آذار 1959، ومع ان الحزب الشيوعي بقى الى حدما، الى جانب عبدالكريم قاسم الى يوم سقوطه اثر انقلاب 8 شباط 1963 الدموي، الا ان (قاسم) لم يأمر بايقاف حملة الاغتيالات ضد اعضائه في الموصل، وعلى الرغم من تقديم الحزب للعديد من المذكرات التي ناشدته فيها بالتدخل، وادناه المذكرة الثالثة التي تطلب منه التدخل شخصياً في ايقاف

الاغتيالات:

سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم - رئيس مجلس الوزراء المحترم.

قبل حوالي الثلاثة اشهر قدمنا لسيادتكم مذكرة اوضحنا فيها جملة من حوادث الاغتيال والاعتداءات التي تعرض لها عدد من المواطنين الامنين على ايدي زمرة الشقاة السائبين من محترفي القتل والاجرام، وكنا نأمل ان تبادر السلطات الى وضع حد لمثل هذه الاعمال واشاعة الاستقرار في المدينة وادخال الطمأنينة الى نفوس المواطنين، الا ان الشيء الذي يدعو الى الاسف هو ان عصابات القتل والاستفزاز واصلت اعمالها الاعتدائية دون التقيد بالانظمة والقوانين ودونما رادع يردعها من قبل السلطات عن التعرض بحياة المواطنين والاستهتار بالقوانين والعبث بالاستقرار، وفي ذلك الوقت قدمنا مذكرة ثانية لسيادتكم اشرنا فيها الى حادثة اغتيال العامل النقابي فريد سحر وحوادث جرح واستفزاز مواطنين آخرين.

وناشدنا سيادتكم بالتدخل لحماية ارواح ابناء الشعب وها نحن نقدم لكم مذكرتنا هذه نناشدكم فيها التدخل شخصياً للضرب على ايدي المعتدين والمستهترين بارواح المواطنين والقانون بعد ان تمادى المجرمون الذين شخصهم سيادتكم بانهم عملاء الاستعمار المأجورين.

وخلال الـ(15) يوماً الاخيرة قتل ثلاثة مواطنين بايدي زمرة ماجورة وبتدبير من جهات واشخاص تختفي وراء هذه الزمر غرضها اطلاق الوضع العام في الجمهورية وخلق الاجواء الملائمة لنسف مكتسبات الثورة، ففي 1960/4/25 قتل المواطن كمال عبدالله القصاب وفي 27 نيسان قتل المعلم حازم صموئيل وفي ليلة 10 مايس اطلقت النار على مدير مدرسة متوسطة الكفاح فيصل الجبوري ومات في اليوم التالي.

يا سيادة الزعيم: منذ ثلاثة اشهر والموصل تعيش في مثل هذا الجو المشحون بالاغتيال والاستفزاز والذي لم يقتصر على الموصل وحدها وانما شمل مناطق كثيرة من القطر فاصبح ظاهرة عامة تنذر بالاختار، انه لمحزن جداً ان يتساقط ابناء الشعب المخلصون صرعى برصاص الغدر والخيانة بينما تجد عصابات القتل متسعا لها

في مواصلة اعمالها الاجرامية، ان بوسع السلطات العليا ان تضع حداً لاعمال الاغتيال والتقتيل وذلك بالضرب على ايدي المعتدين وردع عناصر الخيانة التي تختفي وراء هذه الموجة من اعمال القتل بالجملة والمفرد، حماية لارواح ابناء الشعب الذين قامت الثورة من اجلهم، وان مثل هذه المهمة هي من صميم واجبات السلطة الوطنية في مثل هذه الظروف التي تجتازها جمهوريتنا الخالدة.

ان ابناء الشعب وابناء الموصل خاصة بانتظار الاجراءات الكفيلة بالحفاظ على ارواح المواطنين وتحقيق الاستقرار وتصفية اوكار الخيانة والتجسس، وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام

1960/5/14

التواقيع : توفيق الصفار (عن نقابة المعلمين)، سهاد جميل (عن رابطة المرأة العراقية)، اسماعيل رشيد (عن انصار السلام)، غازي محمد صالح (عن اتحاد الشبيبة)، هاشم جلميران، غالب حسن شكيره (عن اتحاد الطلبة العام)، هاشم ذنون اطرقجي (عن رئيس نقابة الميكانيك)، عادل الصبحة (عن نقابة الدباغة والاحذية)، نوري خليل (عن نقابة المطاعم والفنادق والمقاهي)، معيوف عبدالله (عن نقابة الكهرباء)، محمد عبدالله القصاب (رئيس نقابة السكر)، ذنون يونس (عن نقابة المنتجات الحيوانية)، صبري بطرس (عن نقابة الميكانيك)، حنا ميخائيل حنا (عن نقابة السواق)، محمد حسين يوسف (عن نقابة السمنت)، فاروق سعيد الشيخ (عن نقابة صباغي الدور)، جليل عيسى (عن نقابة المصايف)، صباح نجم عبد الله (عن نقابة البناء)، ولسن سليمان (عن نقابة النجارة)، محمد ابراهيم (عن نقابة الحمالين)، يوسف سعيد (عن نقابة عمال ومستخدمي البريد والبرق والتلفون).

الموصل

عبدالغني الملاح⁽¹⁾

لما كان للاحداث العنيفة التي وقعت في الموصل بعد الرابع عشر من تموز اهمية اجتماعية وتاريخية، وصّمت الشعب العراقي كله بالوحشية وآدانتة دولياً، نرى لابد من ان نقول كلمة موجزة عن هذه المدينة واخلاق اهلهما وتقاليدهم وعنعاتهم، للوصول الى تفسيرات قريبة من واقع الاحداث واسبابها.

الموقع الجغرافي للموصل وطبيعة مناخها وتركيب سكانها وتاريخهم العريق بالتزمت جعلها تختلف عن باقي المدن العراقية في نواح عديدة. فوقوعها في الجنوب المتاخم للمنطقة الجبلية المأهولة بالاكرد ووقوعها في شمال وشرق الجزيرة المأهولة بالقبائل العربية البدوية، ومناخها المتقلب من طقس جبلي قارس الشتاء الى طقس صحراوي جاف الصيف يفصل بينهما ربيعان جميّلان، الى جانب العوامل الاجتماعية الموروثة، كل هذا وغيره كوّن لدى اهلهما ازدواجاً في الشخصية. فهم حادو الذكاء متقابلوا العواطف طيبو القلب الى حدود السذاجة، وهم مرهفو الحس يستقرءون الحوادث قبل وقوعها. وكثيراً ما يعتمدون على الشك والحذر في استنتاجاتهم، الى جانب تصديقهم الشائعة على علاتها. ويكرمون الغرباء الى حد التضحية ويحتجبون عنهم الى حد

(1) مستل من كتابه: التجربة بعد 14 تموز 1958، ط2، 1992. مخطوط بحوزة المؤلف.

الانطواء ولهذا الاسباب تكون اعمالهم المصيبة شديدة الوقع على الاخرين واعمالهم المغلوطة فادحة الثمن. واهل الموصل ذوو اصالة عربية محافظة فقد قاوموا بضراوة كل تدخل اجنبي خلال تاريخهم الطويل رغم الانقسامات الداخلية التي جبلوا عليها بعنعات عشائرية منحدره منذ العهد العثماني وما قبله. حيث كانوا منزوين داخل اسوار مدينتهم المنيعة خاضعين لنظام اقطاعي بغيض رأسه (الباشا) واسرته وحاشيته وهم يتصرفون بمقدرات المدينة باسم السلطان. والموصليون يكونون مجتمعاً متأخراً تسوده الفوضى والحزازات من جراء انقسام دام سنين طويلة بفعل عادات تقليدية كانت قائمة بين (العمريين) وبين (السادة) من اجل السيطرة وبسط النفوذ. وخرجت الموصل من الحرب العالمية الاولى منهوكة القوى وقد اصابها ما اصاب غيرها من المدن العثمانية من فقر وجوع ونقص في السكان. وعلى الرغم من التطورات الاجتماعية التي اعقبت الحرب العالمية الاولى بقيت روح الانقسام ظاهرة من ظواهر المجتمع الموصل، فالخصومة التقليدية من اجل بسط النفوذ بين العمريين وبين السادة مازالت باقية، والمنازعات العشائرية بين بعض العوائل كثيراً ما كانت تظهر لأتفه الاسباب حاملة معها طابع العنف كما جرى بين الـ (كشمولة) وبين الـ (كلو) عام 1935. والتناقض الاجتماعي مازال واضحاً بين سكان وسط المدينة المتحضرين نسبياً وبين سكان اطرافها القريبين من الحياز القبلية والبدوية. حيث الاطراف كسكان محلة الخزرج وباب البيض والمشاهدة تتهم سكان الوسط كباب النبي وباب السراي والسراجخانة بالميوعة، بينما يتهم سكان الوسط اطراف المدينة بالخشونة والشراسة والشقاوة. ولم تمض غير بضع سنوات على الحكم الملكي في العراق حتى برزت الانقسامات المتأصلة، وكانت هذه المرة لاسباب طارئة اوجدتها الظروف السياسية الجديدة، عند الاستفتاء على مستقبل الموصل. وكما هو معلوم ان مشكلة الموصل كانت مشكلة دولية قائمة بين انكلترا وتركيا وفرنسا كل دولة تطالب بالمنطقة لتكون تحت نفوذها. غير ان الانقسام داخل المدينة كان في مدلوله قائماً بين فئة فقدت نفوذها الشخصي فارادت العودة الى تركيا بدافع من الحنين الى الماضي وبين فئة جديدة اعطاها الحكم الجديد المرتبط بعجلة الانكليز امتيازات جديدة، واما فرنسا فلم تكن

ذات اثر واضح. وكان لكل فئة من هاتين الفئتين مأزرون متحمسون اما بدافع وطني واما بدافع الارتشاء. وكنتيجة منطقية رجحت كفة ذوي الامتيازات الجديدة حيث كان سلاحهم الدعوة الى الاستقلال والعروبة والوطن. وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت ظاهرة الانقسامات الى شكل آخر رغم بقاء جوهرها الاصيل كامن في نفوس الموصلين. والتطور الجديد جاء نتيجة لغزو المبادئ السياسية عن طريق الاذاعات العالمية والصحف الحزبية، وكان الزمن اسرع من ان يعطي مهلة كافية لاستيعاب المفاهيم الجديدة وادراك مغزى الاصطلاحات الطارئة، مثل الاشتراكية، الديمقراطية، القومية، الشيوعية، الرأسمالية وغير ذلك واخذ الموصليون يعطون تفاسير ارتجالية خاصة لكل اصطلاح من دون دراسة او تمحيص، بقدر ما يوحي اليهم ذكأؤهم الحاد وتؤثر عليهم الدعايات المغرضة او غير المغرضة. ولهذا السبب خلط الموصليون بين مفهوم الديمقراطية ومفهوم الشيوعية واعتبروها شيئاً واحداً بينما هما على طرفي نقيض. وخلطوا بين مفهوم القومية كحقيقة تاريخية قائمة على اسس العرق والوطن وبين مفهومها كشعار لتحقيق غرض سياسي كوحدة او اتحاد. ومنهم من خلط بين الرأسمالية وبين القومية وجعلها في مقام واحد طالما هما عدوتان للشيوعية. وقد غالى الموصليون في اعطاء التفاسير المرتجلة للمفاهيم السياسية بدافع اخلاصهم العام غير المنظم. وهذا الوضع الجديد بعث روح الانقسام الكامن في نفوسهم واعطاهم المبادرة للسير نحو الكارثة التاريخية التي لطخت ارض الموصل بالدماء.

والذي زاد في اهالي الموصل عنفاً ببعضهم سذاجتهم وطيب قلوبهم مما جعلهم يصدقون كل شائعة بدون تردد الى جانب الحساسيات المرهفة والذكاء العصبي الحاد. "المقامة الموصلية" تفسر سذاجة اهالي الموصل في تصديقهم كل شئ، كما تفسرها حادثة اخرى وقعت بعد مئات السنين من "المقامة الموصلية" التي سجلها الهمداني في مقاماته، والحادثة الاخرى هي تجمهر الموصلين امام مديرية الشرطة العامة في صيف عام 1957 وهم يصرون في طلب رؤية رجل قلبه الله حماراً لأنه كفر

بنعمة الله⁽¹⁾. ومن هنا نريد ان نظفر الى الاحداث التي وقعت بعد الرابع عشر من تموز في الموصل، وتقرر ان الانسان الذي يصدق ان اخيه الانسان اصبح حماراً في لحظة واحدة ويصر على طلب رؤيته، كيف لا يصدق ان فلاناً من الناس عميل شيوعي يستحق القتل وفلاناً قومي متآمر يستحق السجل.

والى جانب هذه العوامل النفسية هناك العامل الاقتصادي. وهو الاهم في تكوين مزاج الموصليين الانفعالي. فاعتمادهم على الزراعة بالاساليب البدائية واعتمادهم على الطبيعة في ذلك ورحمة المطر جعلهم دائماً مهددين بالعوز. واهمال الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي لشؤون الموصل زاد من انطواء اهلهما ودفنهم دفناً الى صفوف المعارضة وزاد من شكوكهم في كل عمل رسمي، ويحكم الاستمرارية انتقلت شكوكهم الى حكام العهد الجمهوري فبدأت بوادر معارضتهم للحكام الجدد. وفي هذه المرة استندت معارضتهم بالاضافة الى الاستمرارية التاريخية، استندت الى حقيقة تطويرية وظاهرة جديدة تبرز عادة في شتى المجتمعات اعقاب الثورات المفاجئة حيث تكون المتاعب حتمية، لان الثورة العقلية لا تكون ملازمة للمفاجئات وتحتاج الى زمن اطول لتحقيق غرضها الاصلاحى، فالبيانات لا يمكن ان تفرض قوتها على عادات الناس وتقاليدهم ولا يمكنها ان تجتث اتفه الاحداث من النفوس بالسهولة التي يريدها اصحاب البيانات وهم يقيسون الزمن بالمسافات الضيقة الموجودة بين سطر وآخر من بياناتهم وخاصة اذا كانت هذه البيانات لا تحتوي على اكثر من مئة على الناس من جراء عمل ثوري لم تثبت صلاحيته لمستقبل الشعب. صحيح ان النظام الجمهوري يعتبر من ارقى الانظمة ولكنه ليس بمقدوره ان يغير مفاهيم الناس ويفرض سلطانه على افكارهم عندما يتولاه حاكم فرد، معالم سياسته العامة غير واضحة وبياناته مليئة بالقلق والاضطراب. وقد يكون عدم ادراك هذه الحقائق من قبل عبدالكريم قاسم او عدم العمل الجدي لمعالجة المشاكل الطارئة قبل استفحال امرها او تطورها الى مشاكل مزمنة يصعب حلها بغير البتر، من اهم الاسباب التي جعلت جميع سكان العراق

(1) كان مدير الشرطة اثناء هذه الحادثة السيد عبدالله سعيد.

يترقبون فشل عبدالكريم قاسم في ديكتاتوريته. ومما زاد في عدم تقبل بيانات رئيس الوزراء كخطوط عريضة لبناء المستقبل وخصوصاً من قبل الناس العاديين ما لاحظوه من الاندفاعات الشيوعية السريعة ذات الخصائص الطاغية لهدم اسس الاقتصاد التقليدي، والدعوات الاشتراكية التي تلتقي مع الشيوعية في بعض النقاط لنسف النظام الاقتصادي القائم، وما لاحظوه ايضاً من عدم استقرار مبديي او عقائدي لدى رئيس الوزراء نفسه، فبقى الناس متمسكين بما ألفوه واستكانوا اليه، وأما مامدى صلاح ما الفوه لمستقبلهم فلا يهتمهم حتى لو كان اختبوطاً راسمالياً يمص دمائهم وهم لا يشعرون، حيث انهم لم يلمسوا اي ضمان يخولهم مساندة السلطة في ازاحة الستار عن المستقبل المجهول. لأن جميع الذين ايدوا السلطة وأزروها منذ فجر الرابع عشر من تموز لاقوا الامرين منها على اختلاف عقائدهم وشعاراتهم. لأن السلطة لم تقرر شعاراً ما ليكون مبدأ عاماً اللهم الا شعار "الكل وراء الزعيم" ولكن الى اين؟؟

وهكذا نجد جميع الهزات التي اعقبت ثورة الرابع عشر من تموز في الموصل، بغض النظر عن علاقتها بالوضع العام في العراق، نجدها متشابكة تشابكاً يصعب حله بخطاب او بيان او تصريح، فهي مزيج من حماس وطني، واخلاص تقليدي، وانتهاز مستر، وكبت اجتماعي، ومصالحة محلية، وعوامل اقتصادية، واصابع اجنبية، ودس اناني، وعنجهية عشائرية، ومراهقة صبيانية، كل هذه العوامل نجدها تعمل على تحقيق اهداف متناقضة تلوح من وراء ظاهرة جديدة، اخذت تغذي روح الحقد الكامنة في النفوس، وتبعث النقمة لتحتل مركزاً رئيسياً في المجتمع من اجل الوصول الى غرض اناني بحت، قائم على اساس تفريق المواطنين وتصنيفهم وتحميلهم مسؤوليات احداث حتمية الوقوع امام مذبح عبادة السلطة، بين يدي وثن مجتمعي اجوف (...)* التيارات المتضاربة فتنعكس اصواتاً هوجاء لا مدلول لها (...)* مقدسة في عنفوانها، محتقرة في خفوتها.

(*) هذه العلامة (...) تعني ان هناك كلمات لم نتمكن من قراءتها.

وبعد فوات الاوان اخذ الموصليون يشعرون بأنهم يمجدون الانانية بأحلى معانيها، انانية الفرد وانانية المجتمع، غير ان الفرع الذي سيطر عليهم كبت في اعماق نفوسهم حتى هذا الشعور المجيد، وظهرهم امام غيرهم بمظهر لا يليق بالانسان الواعي المدرك للقيم الانسانية وذلك تحت تأثير الهزات الدموية المتعكسة التي جرت وتجري تحت سمع وبصر السلطة، وهنا يخطر ببالي السؤال الاتي:- هل قصدت السلطة في العهد الجمهوري اهمال الموصل كما كان الحال في العهد الملكي؟ تدمر اهلها التناقضات التقليدية المتشابكة؟ تدمرهم من خلال الطفرة الاجتماعية الجديدة الحاصلة بفعل الزمن؟ ام ان السلطة نفسها واقعة في حيص بيص؟ وهي لا تعرف كيف تعالج مشكلة الموصل! فأذا كان الجواب بالنسبة للفقرة الاولى من السؤال، نعم ان اهمال الموصل مقصود، فتكون السلطة قد اقرت اكبر جريمة تاريخية بحق العراق بأسره، لأن قضايا الموصل جزء لا يتجزأ من الاوضاع العامة. وعلى ضوء هذه الـ (نعم) نقدر ان نربط بين حوادث الاكراد في الشمال وبين استمرار الاضطراب في الموصل وتوقيتيهما. واما اذا كان الجواب يتعلق بالفقرة الثانية وان السلطة واقعة في مأزق من ظاهرة الهجرة من الموصل الى بغداد⁽¹⁾. ومن القرية الى الموصل فالمصيبة اعظم، لانها لم تقم بعمل شئ لايقاف هذه الهجرة واعتبرتها عفوية، بينما كانت دوافعها الهروب من حمامات الدم. وهناك همس بين اي عراقيين يجتمعان في اي مكان يعزي ما وقع ويقع في الموصل الى تدبير مقصود من رئيس الوزراء، فهو الذي ورط (الضباط الثائرون) في الموصل الى اعلان ثورتهم لكي يسحقهم وهو الذي ورط الاكراد في ذبح التركمان في كركوك وهو الذي بارك محكمة (البروليتاريا) في الموصل⁽²⁾. وهو الذي شجع الجنود في التناول على أمرهم في الجيش وهو الذي دفع الى الاغتيالات تحت شعار الثأر وهو الذي سلح عشائر الزيباريين الاكراد ضد البارزانيين وهو الذي سلح من جهة اخرى البارزانيين ضد

(1) يقدر عدد الذين هاجروا من الموصل الى بغداد وغيرها من المدن بخمسين الف نسمة خلال فترة الارهاب الاسود بعد حركة الشواف.

(2) نزل وفد الموصل بعد اخماد حركة محمود عزيز (الشواف) في فندق سمير اميس في بغداد على حساب الحكومة واستقبلوا استقبال الابطال.

الزيباريين ليقتل الاكراد بعضهم بعضاً وهو الذي اعطى حقوقاً للاكراد ثم حرّمهم منها مما ادى الى ثورة كردية مسلحة لانتزاع تلك الحقوق وهو الذي شجع اليزيديين في قضاء (سنجار) والترکمان في قضاء (تلعفر) على ضرب قبائل (شمر) ان تأخذ بثأرها من اليزيديين والترکمان... الى غير ذلك من الاعمال العجيبة، فأذا كانت هذه الهمسات صحيحة فأى انسان يكون هذا الرجل؟ ولصالح من يحكم العراق؟ واما اذا كانت غير صحيحة ومشوبة بالعاطفة والتصورات والغرض، وان الاحداث غير المجيدة قد فرضتها في ظروف يسلسل بعضها بعضاً، فنسأل اي انسان يكون هذا الرجل ولصالح من يقف موقف المتفرج لا يعمل على ايقافها او حصرها لكي تعود سيادة القانون وهيبة الدولة الى وضعها الطبيعي؟

لو بذل المستعمرون ملايين الجنيهات لتمزيق اوصال الشعب العراقي لما توصلوا الى مثل هذه النتيجة الرائعة لتحقيق مصالحهم وما توصلوا الى هذه النتيجة في تحطيم قوى الشعب ومعنوياته وتركه يحن الى عهد نوري السعيد، وهو ممزق شر تمزيق ينحر بعضه بعضاً بضراوة خلال مسيرة طويلة دامية لا نهاية لها ما لم يتسلم المدنيون مقاليد الحكم في العراق ويعملون على اعادة الوحدة الوطنية واطلاق الحريات اليموقراطية.

من خلال هذه الفوضى برزت في الموصل حركة منظمة تحت شعار (الاخذ بالثأر) ظاهرة الانتقام من الشيوعيين المتهمين باعمال السحل بعد حركة محمود عزيز واغتيالهم فرادى او جماعات وباطنها تركيز الانشقاقات الوطنية والانقسامات الشعبية وازعاف السلطة وسحق سيادة القانون، ولا نستبعد ان تكون شركات النفط الانكليزية وراء هذه الظاهرة، وقد اغتيل تحت شعار الاخذ بالثأر في مدينة الموصل خلال السنتين الاخيرتين حوالي الاربعمائة انسان⁽¹⁾، نسبة الشيوعيين فيهم لا تزيد على 10% واما الباقون فهم ضحايا عداوات شخصية، وغدر ونزوات فردية. غير ان الطابع

(1) روى لي احد القادمين من الموصل الى بيروت ان عدد القتلى المعتالين بلغ لغاية 1963/2/8 سبعمائة قتيل. وبعد هذا التاريخ توقف اغتيال الناس غير ان اعضاء فرق الاغتيال اخذ بقتل بعضهم بعضاً وقد قتل منهم عشرة افراد معروفون بأسمائهم.

العام لفترة الارهاب الاسود كان يصور جميع المغتالين بأنهم شيوعيون شاء الناس ام ابوا. والويل لمن يتساءل عن هوية القتيل او يطالب بالتحقيق في مقتل احد. او يترحم على احد من المغتالين، فذلك يعني العطف على الشيوعيين والذي يعطف عليهم يستحق القتل ايضاً. وقد اقر هذا الارهاب الانتهازيون الى جانب المخططين له حيث كانت الفوائد تأتي مباشرة الى هؤلاء وهؤلاء واما المنفذون فهم من طبقات المجتمع الدنيا التي ينتمي اليها معظم المغتالين. فهم اولى بالعطف من الحقد والغضب، لانهم كانوا الآت مسخرة بأياد مختفية وراء ستار، تمدهم بالمال والسلاح فحالهم لا يختلف عن حال عصابات (شيكاغو) في الثلاثينات، غير ان تلك العصابات كان يكافحها البوليس الاتحادي الامريكي، واما عصابات الموصل فكان يباركها البوليس المحلي عن خوف او رشوة، فقد كان سكوت السلطة عن عبث هذه العصابات مفتعلاً عن رضى او فزع. وهكذا نجد ان ثورة الرابع عشر من تموز قد خدمت عبدالكريم قاسم في تسلطه على الشعب كما خدمت الاستعمار في تحقيق هدف من اهدافه وهو تمزيق وحدة الصف الوطني وتمزيق شمل الشعب وخلق الفوضى والفساد والارهاب.

* ولد الملاح في الموصل سنة 1920 واكمل الدراسة الثانوية فيها، عمل في الصحافة والسياسة، كان مسؤول فرع الحزب الوطني الديمقراطي في الموصل خلال (1946-1954)، له نحو (17) مؤلفاً.

المقاهي الشعبية في الموصل والسياسة

اشتهرت مدينة الموصل، وعلى امتداد اكثر من قرنين، بكثرة المقاهي الشعبية، فقد جاء في كتاب منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، انه كان فيها سنة 1787م (113) مقهى، وجاء في سالنامة ولاية الموصل لسنة 1907 انه كان فيها في تلك السنة (62) مقهى.

والمقاهي الشعبية في المدينة كانت على نوعين، الاول مقاهي المحلات (الاحياء) وكانت تقع في احياء المدينة الداخلية، والثاني مقاهي الاسواق، وكانت داخل الاسواق ومحلات البيع والشراء، وساهمت مقاهي المدينة عموماً في انماء حركة البيع والشراء والتعامل التجاري، وحافظت على التقاليد الشعبية الموروثة، كما كانت تساهم في حل المنازعات التي تحدث بين الاهالي، وفيها تقام حفلات المقام وتتم احياء الموالد النبوية. ومن الجدير بالذكر ان بعض المقاهي كانت محلاً للهو والترفيه حيث كانت تقدم عروضاً وفصولاً غنائية وحفلات الرقص، وكتب الدكتور اكرم فاضل في وصف مثل هذه المقاهي يقول:

كل المقاهي هي ملاهي اذا لها بك لاهي

ثم يقول:

في المقاهي والملاهي والبيوتات الذميمة

ضاع شطر من حياتي ضيعة البنت الذميمة

ومن اشهر مقاهي الموصل: الثوب، برو، باباني، الحاج احمد الجادر، مصطفى الاعرج، جامع الاغوات، وكان لاصحاب المهن والاصناف مقاهي (جايخانات) خاصة بهم مثل مقهى، الخبازين، القزازين، الخشابين، الحدادين، القوندرجيه... ومن اشهر اصحاب المقاهي او العاملين فيها: برو (ابراهيم ككو)، عبد باباني، حيو الاحدب، عبو قديح، يحيى كركر، احمد باري، محمد ككو⁽¹⁾.

لقد ايدت الموصل بكافة اتجاهاتها السياسية ثورة 14 تموز 1958، ولكن وبسبب التباين القومي والديني الواضح الذي تشتته به المدينة، فان التآلف والانسجام الذي كان موجوداً في ظل العهد الملكي (1921-1958) \otimes العدو المشترك \otimes لم يعد كما هو بعد 14 تموز، اذ برزت الانقسامات والصراعات بين الاتجاهات السياسية بعد اسابيع من قيام الثورة، بسبب اختلاف المواقف من نظام حكم عبدالكريم قاسم ومن مسألة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر+سوريا)، وبرز اتجاهان رئيسيان. اتجاه قومي عربي - ديني تمثل بتنظيمات حزب البعث وجماعة الاخوان المسلمين وحزب التحرير، واتجاه وطني ديمقراطي تمثل بتنظيمات الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) والحزب الوطني الديمقراطي.

المهم في الامر، ان الصراع السياسي والحزبي بين الاتجاهين انتقل من الدوائر والشوارع الى الاحياء والى المقاهي الشعبية والمؤسسات التعليمية فقد اصبحت بعض الاحياء السكنية في المدينة مغلقة تقريباً للشيوعيين مثل: الكاوي

(1) للمزيد من المعلومات عن المقاهي الشعبية في الموصل وعلاقتها بالسياسة والسياسيين ينظر: عبدالجبار محمد جرجيس "المقاهي الشعبية في الموصل" مجلة الشعب (الموصلية)، العدد (3) كانون الاول 1978 ص 66-51؛ "المقاهي الشعبية واهميتها بالنسبة للمناضلين" جريدة الحدباء (الموصلية) العدد (142) 21 شباط 1984. والمقال الثاني خاص بمقاهي البعثيين الذين يشيد الكاتب بناضلهم لاسيما بعد 14 تموز 958.

وراس الكور ووادي حجر والساحل الايسر من المدينة، في حين كان حي نبي الله شيت وحي باب الجديد مغلقين للفئات القومية والدينية.

كذلك اصبح الحال في المقاهي الشعبية، فكان هناك مقاه جميع روادها كانوا من الشيوعيين وانصارهم مثل مقهى المهداوى، ومقاهي خاصة بالبعثيين مثل مقهى علي حسين في باب الجديد، اما مقهى مصطفى الاعرج فكان يرتاده الاخوان المسلمون وذوو الاتجاه الديني.

وعندما فشلت حركة العقيد عبدالوهاب الشواف الانقلابية في 8 آذار 1959، وازداد نفوذ الشيوعيين وانصارهم، اشتدت الصراعات ووصل الى الاشتباك بالايدي ومهاجمة المقاهي المذكورة من قبل الاتجاهين المتصارعين، واخذت كفة الاتجاه (القومي - الديني) بالرجحان لاسيما بعد فشل محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم في 7 تشرين الاول 1959، التي ادت الى ان يتراجع (قاسم) عن تأييد القوى الديمقراطية، وان يغض النظر عن اعتداءات الاتجاه (القومي - الديني) عليها، وتمثل ذلك بموجة الاغتيالات التي طالت الشيوعيين والبارتيين في المدينة، والى غلق المقاهي (الشيوعية) و (البعثية - القومية)، لانها اصبحت تترك اعمال السلطات الامنية. واول مقهى قامت السلطات باغلاقها وبأمر الحاكم العسكري العام العميد الركن احمد صالح العبدى، كان مقهى او كازينو المهداوي⁽¹⁾ في محلة راس الكور في 16 تشرين الاول 1959، وكان صاحبها احمد الشيخ هاشم السبعواوي وابراهيم محمد السقال، ولم توافق السلطات على اعادة فتحها الا بعد ربط احمد الشيخ هاشم السبعواوي بكفالة قدرها (300) دينار يتعهد بموجبها بالمحافظة، على الهدوء والسكينة وعدم ارتكابه مايخل بالامن، وتم اعادة فتحها وبأمر الحاكم العسكري العام في 14 كانون الثاني 1960، ويبدو انه كان للمحافظة اعتراض على اعادة فتحها بسبب تهجمات صاحبها.

(1) نسبة الى عباس فاضل المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي اشتهرت بد (محكمة الشعب) او بد (محكمة المهداوي).

اما المقهى الكائنة في دورة باب الجديد والتي كان صاحبها علي حسين، فقد طلبت مديرية شرطة البلدة في 14/11/1959 باغلاقها، لانها وبموجب كتابها الى محافظة الموصل، قد اصيحت وكرأ للفوضيين الذين كانوا يتلقون الدعم والمساعدة من صاحبها، ومن (الفوضيين) الذين وردت اسماؤهم:

فائق احمد (جابي في مصلحة نقل الركاب) وكمال عبدالله حنكاوي وغازي احمد الملقب بغازي الاعور وروكان مناع وعبو الجني والجندي مظهر عجرم المنسوب الى فوج التدريب بالموصل، وجاء في الكتاب ان هؤلاء يعتدون على الناس بالاستفزازات، حتى انهم اعتدوا على افراد الشرطة اثناء تأدية واجباتهم، وطالب مدير شرطة البلدة باغلاق المقهى لشرورها ودفعاً لاختارها المحتملة الوقوع..."،

وقد أيد مدير شرطة الموصل اسماعيل عباوي ماجاء في كتاب مدير شرطة البلدة. ولكن هل أغلقت المقهى المذكورة؟ في الحقيقة لم نعثر على الوثائق التي تؤيد ذلك.

مدرس مختل عقلياً ينتقد عبدالكريم قاسم ونظام حكمه

بعد القضاء على حركة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف الانقلابية في مدينة الموصل في 8 آذار 1959، ازداد عداوى القوى القومية العربية والاسلامية لنظام حكم عبدالكريم قاسم الذي كان يحظى بدعم معظم القوى الديمقراطية في العراق، ويبدو ان موجة العداوى التي سعتها القوميون العرب ضد (قاسم) ونظامه قد اشرت حتى على المجانين والمختلين عقلياً، ومن هؤلاء كان المدرس نجيب لازار. ولد نجيب لازار في مدينة الموصل وتخرج في دار المعلمين العالية سنة 1937، وعمل في التدريس في العديد من مدارس العراق، وفي سنة 1958 ظهرت عليه بوادر بوجود لوثة في عقله، فأخذ يكتب البرقيات والرسائل العجيبة والغريبة ينتقد فيها السياسة والسياسيين، ويرسلها الى اصدقائه من المدرسين، وادت تصرفاته الى فصله من الخدمة في 7 تموز 1958 لمدة سنة واحدة، ولم يعد الى الخدمة بسبب تدهور حالته الصحية.

وجاء في كتاب مديرية امن لواء الموصل السري والشخصي، العدد (84) في 22 آب 1959، والموجه الى متصرف لواء الموصل: انه في صباح يوم 20 آب 1959 راجع الشخص المدعو نجيب لازار يوسف مدير شرطة اللواء ومعه صورة من برقية مكتوبة (باليد والكربون) فارسلها الينا لاحتوائها على امور تمس رجال الجمهورية، وعند

تدوين افادته، افاد انه راجع دائرة البرق لارسال هذه البرقية فطلب منه الرقيب العسكري عرضها على دائرة الامن للاذن بابقائها، وعند مطالعة البرقية، وجدت انها تحتوي على تهجم على الجمهورية ورجالها فضبطت منه، ولدى تفتيشه وجد انه يحمل مسدساً من ماركة (برنادلي) نمرة 14956/1953 مملوءة بالطلقات.

وعند تدوين افادته اخذ يتكلم بامور لا تصدر الا من (مجنون) وهو يصرح بانه (شفيح الاسلام وامام الله والزعيم الشعبي الذي جاهد ضد الاستعمار والذي ناضل ضد حكومات الفساد والاقطاعية، والذي تكلم باسم الشعب والطبقة المثقفة في مفاوضات الجلاء سنة 1954، حين نالت البلاد سيادتها التامة المقدسة). فعرضت الاوراق التحقيقية على حاكم التحقيق فقرر توقيفه الى يوم 3 ايلول 1959 مع عرضه على اللجنة الطبية في المستشفى الجمهوري في الموصل لفحص قواه العقلية.

وادناه نص البرقية التي كان يريد ارسالها الى بغداد:

1- نسخة الى مجلس الوزراء، الجريدة الاحترام.

2- مجلس السيادة الموقر.

3- جريدة الزمان.

4- جريدة الاخبار.

5- جريدة اتحاد الشعب.

6- جريدة البلاد.

7- جريدة الانسانية.

8- جريدة الاهالي.

الى الحكومة الفوضوية لعبدالكريم قاسم بغداد

نهنتكم لانكم قمتم بواجبكم من اضهاد الذين جاهدوا وناضلوا في السابق اولئك الوقحين الذين تجرأوا على الاسياد الانكليز وعلى نوري السعيد وعبدالاله والنظام الملكي الاقطاعي والذين تجرأوا وحصلوا للبلاد السيادة الوطنية المقدسة، نهنتكم لاستطاعتكم تخويف كل صوت حق وعدل ورحمة وانسانية وذلك باساليبكم

الحكمة جداً يا حبيب الاقطاعيين. ان نجاحكم في الحكم كان ضربة للشعب الحزين وانتصاراً للاقطاع، تهانينا الى وزارتكم الاقطاعيين كلهم (ولله الحمد).

ان ثمن طغار الحنطة يعادل (13) ديناراً وثمان الدين يعادل (12) ديناراً وقس على ذلك فالعامل الذي يوميته (300) فلس يعيش في رخاء بالنسبة ليوميتك التي تعادل عدة دنانير، انه يقدر ان يشتري بيوميته حقة واحدة من السم. ماذا يطبخ بها؟ ماذا يدفع، إيجار الدار؟ اجرة الطبيب وثمان الدواء وثمان الملابس؟

لقد كانت مكاسب 14 تموز اعظم نصر لكن لمن؟ للحكومة فقط انها والشعب وبواسطة الشعب، ولكن لكم ايها الاقطاعيين (بالطبع ان الجيش الموقر هو من الشعب وهو ابن الشعب). لم يفهم الشعب مامعنى ان هذه الفترة هي فترة انتقال؟

ان تصرفات الحكومة كانت ولا تزال غير منطقية ماعدا ما حصلت عليه من تجربة صرحتم بها... ان الامة اجرت بان الدستور كالقانون هم الوسيلة الفضلى لتحقيق ديمقراطية شعبية وحرية صحيحة. ان الصحافة العربية والاجنبية منقطع عن البلاد خلال فترة طويلة. هل يدل هذا على ان الحكومة لاتريد ان تطلع على رأي العالم عن العراق وحكومته؟

أي حرية اعطيت للشعب، ما خلا لاولئك المصفقين اعجاباً وجلهم من النفعيين، ولؤلئك اصحاب البرقيات، ولو اخذتهم الى السوق او الى الشارع وسألت الشعب امامهم لقليل لك ان الامة والشعب حزبين ولا يدرون ما يقولون لك لأنك ملكة زمام القلوب الهلعة من المشاريع الطاغية المنهومة، ان مقدرتكم هذه على كم الافواه هو ذكاء ليس من صالح البلاد.

لقد اعتديت على حقوق 5/500 مليون عربي عراقي وعلى زعماء العروبة المخلصين ارجو من القائمين على حمايتي ريثما اخرج من البلاد او النظر في حقوق الشعب على اساس العدالة والحق والرحمة والانسانية وعلى اساس الصراحة الاخوية وليس النفاق البوليسي.

انك المسؤول عن كل ما حدث من فوضى وليس الصحافة كما ادعيت في مؤتمر الصحفي ان الحكومة الشعبية الديمقراطية يجب ان تفسح المجال الشورى

والانتقاد وعلى هذا البناء كتبة لكم خلاصة ارائي عن وضع البلاد خلال مدة
تزيد عن السنة وتستطيعون عمل استجواب بألاف الناس.

التوقيع

نجيب لازار

شفيع الاسلام امام الله للعالم والعالمين

الزعيم الشعبي القومي الذي جاهد ضد الاستعمار والذي ناضل ضد حكومات الفساد
الاقطاعيين من الذين تكلموا باسم الشعب والطبقة المثقفة في مفاوضات الجلاء سنة
1954، حين نالت البلاد سيادتها المقدسة.

قصة المنظمة العامة للشباب العالمي في الموصل

اشتهرت مدينة الموصل في العهد الملكي (1921-1958) بكثرة فروع الاحزاب السياسية العاملة فيها، فقد شهدت المدة (1922-1954) فتح العديد من مقراتها، هذا فضلاً عن وجود مقرات للجمعيات الثقافية والخيرية والاسلامية، وانفردت هذه المدينة وخلافاً للمدن العراقية الاخرى، بمبادرة اشخاص بتأسيس احزاب سياسية بمفردهم، ففي سنة 1934، اسس عبدالملك الفخري (1907-1964) بمفرده حزباً باسم (حزب احياء الاتحاد العربي او الوحدة القومية العربية) وكان يريد على الطراز الفاشي والنازي فاتصل من اجل ذلك بموسوليني وزار المانيا وايطاليا واطلع على بعض المؤسسات الفاشية والنازية هناك.

اما (المنظمة العامة للشباب العالمي) فقد قام بتأسيسها الموصلية زهير غانم بمفرده، ووضع لها منهاجاً وحدد لها اهدافاً، واخذ يصدر النشرات باسمها وبتوقيعه باعتباره الرئيس العام لها، وبعد فترة اضاف اسم نورالدين حسين رئيساً ثانياً للمنظمة.

شكل زهير غانم منظمته في مطلع سنة 1964، واصدر البيان الأول في اذار، ومما جاء فيه: رفقاء الحياة يامن حملتم الرسالة الجبارة لتحقيقوا الامل الاكبر المنشود لعمل عظيم... ان الثورة العربية التقدمية وهي تواجه هذا العالم لايبد لها

ان تواجهه بفكر جديد لا يحبس نفسه في نظريات مغلقة يقيد بها طاقته ومواهبه، وان كان في نفس الوقت لا ينعزل عن التجارب الفنية والأدبية التي حصلت عليها الشعوب المناضلة بكفاحها، نعم ان التجارب الاجتماعية لا تعيش في عزلة عن بعضها...، ان الطلائع الشبابية مطالبة الآن ان تتأمل تاريخها وان تنظر الى مواقع عالمها ثم تقدم على صنع مستقبلها.

وجاء في البيان ايضاً: ان مهمتنا الكبرى ان نبدأ بوضع الخطوط لتنسيق وحدة الشباب العربي ووحدة الافكار والمواهب والطاقات، وعلينا ان نتسلح بسلاح الوعي القومي لنستطيع اجتياز العقبات التي كانت قد اعترضت او ستعترض طريق التغيير الشبابي الثوري في مثل ظروف الثورة التي عاشها العراق.

ثم تحدث البيان عن تشكيل المنظمة والهيئة العليا العامة والمجلس الاداري الذي يتكون من (6) اعضاء وبيان واجباتهم، وللضرورة (قررنا اعداد مركز للدعاية يتكون من: مركز المراقبة ومركز الاشراف ومركز التخطيط، وسوف نعلن اسماء الاعضاء الذين سيتقلدون المناصب الشاغرة الآن).

وبعد نشر هذا البيان تلقى المؤسس رسالة تأييد من شخص سمي نفسه ساحل عبدالفتاح في 5 نيسان 1964، طالب فيها التوسع بالتنظيم ونشره في الدول العربية، لتحقيق امل العرب في الوحدة والاشتراكية، وطالب ان تقوم المنظمة بجمع الطوايع العربية والاجنبية، وان يتبادل الشباب العربي الطوايع. وطلب من الشباب والشابات الانتماء الى المنظمة.

المهم في الامر، ان امر هذه المنظمة انكشف للسلطات في اول نشاط لها، وذلك بوقوع منشورها الاول بيد الشرطة، فقد كتب مدير الشرطة في 1964/4/5 كتاباً هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية شرطة لواء الموصل

الى/ متصرف لواء الموصل

م/ القبض على نشرة

اعلمنا أمر مفرزة التعقيب بكتابه 635 في 1964/4/4 بانه بعد ظهر يوم 1964/3/31، اتصل به تلفونياً خفر سينما الجمهورية بوجود شخص يقوم باخراج ورقة من جيبه اثناء عرض الفلم مما حدى به ان يشك بامرره ولدى جلبه واحضاره ظهر انه يدعي عبدالكريم محمد طالب في الثانوية الغربية، الصف الرابع وعثر بجوزته على ورقتين مختومة عليها (المنظمة العامة للشباب العالي فرع الموصل)، وان هذه النشرة تحتوي على تعليمات حزبية حديثة مذيلة بتوقيع الرئيس العام لهذه المنظمة (زهير غانم)، والاخرى مذيلة بتوقيع المذكور والرئيس الثاني للمنظمة نورالدين حسين ولدى التحقيق معه اعترف بان زهير غانم اعطاه اياها، ولدى التحقيق والتعقيب وبعد اخذ موافقة حاكم التحقيق اجرى التحقيق الاصولي بدار زهير غانم حيث قبض عليه وعلى الختم المذكور وختم اخر باسم زهير غانم الموصل، ولدى استجوابه اعترف بان هو الذي اعطى هاتين الورقتين المعثور عليهما بجوزة المتهم عبدالكريم محمد اليه. وذكر بافادته بانها والجماعة المذكورين اعلاه قد اجتمعت افكارهم على تأسيس جمعية تهدف الى الادب والفن وابعاد الشباب عن الحزبية الضيقة، ولدى عرض الاوراق على حاكم التحقيق قرر توقيف عبدالكريم محمد وزهير غانم الى يوم 1964/4/10 وفق المادة (43) من قانون الجمعيات، واصدار امر القبض بحق المتهم نورالدين حسين وفق المادة اعلاه والتحقيقات والتعقبات مستمرة وسنوافيكم بالنتيجة. وطياً نقدم صورة طبق الاصل من الورقتين المذكورتين للتفضل بالاطلاع.

طالب ابراهيم السعيدي

مدير شرطة لواء الموصل

وامر محافظ الموصل بارسال الورقتين مع صورة كتاب مديرية الشرطة الى
وزارة الداخلية (المخابرات السرية والسياسية/3) للاطلاع.

مصطفى البارزاني في منفاه في الموصل 1936-1934

لاشك ان اي جهد يبذل في البحث عن سجل تفصيلي لحياة مصطفى البارزاني الشخصية ونشاطه السياسي في منفاه في الموصل (1934-1936)، وفي وسط وجنوب العراق (1936-1939)، وفي السليمانية (1939-1943)، وفي الاتحاد السوفيتي السابق (1947-1958)، تعد خطوة تستحق التقدير ومسؤولية تقع على عاتق كل كوردي لاسيما الباحثين والكتاب منهم.

لم يكتب الى الان، على قدر علمي، شيء عن حياة مصطفى البارزاني الشخصية ونشاطه السياسي خلال المدة التي اجبر فيها على الاقامة في مدينة الموصل، وان ما استطعت الحصول عليه من المعلومات ادناه ما هي الا حصيلة لمقابلاتي الشخصية لعدد من الشخصيات الموصلية العربية والكوردية التي عاصرت البارزاني او كانوا شهود عيان للاحداث التي عاصروها.

بعد ان تمكنت الحكومة العراقية بمساعدة القوة الجوية البريطانية، من قمع انتفاضة بارزان (1931-1932)، لجأ الشيخ احمد البارزاني واخويه مصطفى وصديق والكثير من المقاتلين الى تركيا التي قامت بتسليم الشيخ احمد الى

الحكومة العراقية، واضطرت السلطات التي لم تكن ترغب في استئناف العمليات العسكرية من جديد لعدم اطمئنانها من النتائج، الى اعادة الشيخ احمد الى بارزان في نهاية شهر آب 1933، كما اصدرت الحكومة قراراً يقضي بالعضو العام عن الذين شاركوا في الانتفاضة واستثنى قرار العفو خليل خوشوي الذي استمر في عملياته العسكرية ضد قوات الحكومة⁽¹⁾.

لقد نكثت الحكومة العراقية الوعود التي كانت قد قطعتها للشيخ احمد، وتمكنت عن طريق الخداع والحيل من ان تستدرج افراد الاسرة البارزانية كافة الى الموصل في مطلع سنة 1934 وقامت بحجزهم جميعاً وفرضت عليهم الإقامة الاجبارية.

اقامت الاسرة البارزانية (اسرة الشيوخ) في محلة (رأس الكور) وهي من احياء مدينة الموصل القديمة، وتقع في نهاية شارع سوق الشعارين (شارع النبي جرجيس) المؤدي الى المستشفى الجمهوري وبمحاذاة الضفة اليمنى لنهر دجلة، اما الدار التي اقامت فيها فكانت تقع بجوار دار ضياء نشأت بك الملاصقة لجامع اخيه المسمى (بجامع عبدالله نشأت).

ونظراً لما كانت تتمتع به الاسرة البارزانية من المكانة والسمعة الطيبة لدى العرب والكلورد، فقد تلقى، ولاسيما في الاشهر الاولى من وصولها الموصل، مساعدات طيبة من وجوه المدينة وشخصياتها مثل : شيخ قبيلة شمر عجيل الياور، ومن اسرة كشمولة واسرة توحلة (عباوي)، كما حظيت الاسرة باحترام ورعاية متصرف (المحافظ) الموصل حينذاك عمر نظمي بك (مايس 1934 - 4 تشرين الاول 1935)⁽¹⁾، فضلاً عن احتفاء الاسر الدينية في المدينة بها مثل: اسرة الديوهجي واسرة الرضواني وآل النعمة.

(1) ينظر التفاصيل في مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، انتفاضة بارزان الاولى 1931-1932 (كوردستان، 1986) ص 53.48.

(1) عمر نظمي بك الذي اصبح وزيراً للاقتصاد والمواصلات سنة 1938، وللداخلية سنة 1940 واستوزر اكثر من مرة، هو من مواليد قضاء كفري ومن عشيرة الداودة الكوردية، كان ابنه كمال (محام) ممثلاً للحزب الشيوعي العراقي في جبهة

ولم تبدر من اجهزة الشرطة التي كان مديرها خلال المدة (1934-1935) عبدالله عوني، اية تصرفات استفزازية او عدائية ازاء اسرة البارزاني ربما لمكانتها وبسبب ما لقيته من الاحترام من لدن عامة الناس.

لقد استغل البارزاني مدة نفيه واقامته الاجبارية في مدينة الموصل التي تشتهر بالعلم والعلماء، فرصة لمواصلة دراسته الدينية والتعويض عما فاتته بسبب الظروف التي تعرضت لها اسرته، منذ انتفاضة الشيخ عبدالسلام البارزاني (1908-1914) وانتفاضة الشيخ احمد البارزاني (1931-1932)، فانتنظم في صفوف طلاب العلوم الدينية الذين كانوا يتلقون الدروس في جامع عبدالله نشأت بك، فتلقى دروساً في الفقه الاسلامي عند العالم الديني محمد علي...؟ الذي كان يعتمد في تدريسه على كتاب "فتح القريب المجيب في شرح الفاظ التقريب"⁽¹⁾ ودروساً في تعليم اللغة الفارسية وادابها عند زميله في الدراسة والذي كان يتقدمه في التحصيل العلمي حينذاك علي يحيى البوتاني⁽²⁾، واستناداً الى ما ذكره اساتذته والذين جالسوه وناقشوه، فقد كانت للبارزاني مقدره حقيقية على الاستيعاب والادراك، وكان حيويًا نشطاً مفكراً حاد الذهن يتقد حماساً^(*)، وانه كان يتأفف لانه لم يتمكن من مواصلة دراسته وبشكل طبيعي مثل زملائه، ويتمنى ان تساعده الظروف لاكمال دراسته. ولتحصيل ما فاتته من المعلومات، كان البارزاني حريصاً على

الاتحاد الوطنية 1957-1958، واختير عضواً في هيئة الادعاء العام في محكمة الشعب (المهداوي) بعد ثورة 14 تموز 1958.

(1) مؤلف هذا الكتاب هو الامام احمد بن الحسين الشهير بابي شجاع، وكان يدرس في المدارس والمساجد والجوامع في كردستان. بعد اكمال طلاب العلوم الدينية قراءة القرآن الكريم بشكل جيد وصحيح.

(2) ولد سنة 1906 وتلقى تعليمه الديني في اربيل وشقلاوة والموصل وفي كردستان ايران، ونال الاجازة العلمية (العالمية) عند الشيخ مصطفى الهرشمي النقشبندي في اربيل، وكان طالباً متقدماً في العلوم الدينية في الموصل خلال المدة (1933-1935) توفي في الموصل سنة 1990. مقابلة شخصية معه في 8 حزيران 1985.

(*) مقابلة شخصية مع سعيد الديوجي في 25 آب 1989، والديوجي من مواليد 1912، الف خلال حياته نحو (20) كتابا التقى اكثر من مرة مع البارزاني وجالسه عندما كان منفيًا في الموصل، توفي في 24 كانون الثاني 2000، للمزيد من المعلومات عنه ينظر : مقالنا "في الذكرى السنوية الاولى لرحيل مؤرخ الموصل سعيد الديوجي 1912-2000" في الصفحات اللاحقة من هذا الكتاب.

حضور دروس كبير علماء الدين في المدينة الشيخ عبدالله النعمة⁽³⁾ والدروس التي كان يلقيها علماء آخرون في الجامع النوري الكبير، او جامع الشيخ عبدال او في المدرسة الفيصلية الدينية ومدرسة امام ابراهيم⁽⁴⁾ ومن الجدير بالذكر انه اخذ يتردد على مكتبة الامير غازي (المكتبة المركزية العامة حالياً)⁽⁵⁾ ولم يكن قد مضى على تأسيسها الا اربع سنوات.

وكان البارزاني في اوقات فراغه يزور المراقد المقدسة والمواقع الاثرية القريبة من محل اقامته، مثل مرقد الامام يحيى بن القاسم، الواقع في الجهة الشمالية من المدينة وعلى ضفة نهر دجلة، ومرقد الامام عبدالرحمن في محلة الخاتونية، ومرقد الشيخ فتحي، ومقبرة عمر المولى في محلة الشيخ عمر حيث مرقد شقيقه الشيخ عبدالسلام (مقبرة ابو بدران حالياً). ومن المواقع الاثرية التي كان يزورها البارزاني اثناء تنزهه على ضفة نهر دجلة اليمنى، بقايا قلعة باشطابيا وقره سراى.

وكثيراً ما كان البارزاني يتردد بعد اداء صلاة العصر على مقهى القلعة الواقعة على ضفة نهر دجلة اليمنى عند مدخل الجسر الحديدي - وكان قيد الانشاء حينذاك - وكان روادها من وجهاء المدينة، ويحترمون البارزاني حتى انهم كانوا ينهضون له احتراماً عند قدومه وهو يرتدي بدلة كوردية (شال وشبك) ويضع خنجرأ ذا مقبض ابيض اللون في حزامه (البشتبين).

كما كان البارزاني يتردد على سوق الكمرک (سوق الموصل) للجلوس في محل صديق له يدعى عيسى ججو (من مسيحي عقرة) وكان تاجراً للبسط

(3) ولد الشيخ عبدالله محمد جرجيس النعمة في الموصل سنة 1873، وكان مديراً للمدرسة الفيصلية الدينية، توفي سنة 1950.

(4) وذكر والدي علي يحيى البوتاني، ان البارزاني كان يستغل فرصة زيارة والده (اي جدي)، وكان عالماً دينياً معروفاً، لاسرته والذي كان يقيم عندها عدة ايام باعتبارهم احواله (كان جد يحيى) لاهمه بارزانياً، ويطلب منه ان يلقي عليه دروساً في اللغة العربية وآدابها وان يقرأ له المزيد من شعر الملا احمد الجزيري واحمد خاني.

(5) تأسست في شباط 1930 وكانت تقع فوق دائرة هندسة بلدية الموصل القديمة بالقرب من محلة الميدان الشعبية.

والمفروشات (المحافير) والسماورات وقماش (الशल والشبك) وفي هذا المحل كان يلتقي الكثيرين من الكورد القادمين من منطقة بادينان لاسيما من قضاء عقرة، ومن الجدير بالذكر ان شخصاً يدعى علي عبدالله عيسى المزوري، اهدى البارزاني في محل عيسى ججو بندقية (برنو جيدة) وبعد ان تفحصها ردها اليه شاكرأ كرمه قائلاً "ماذا افعل بها وانا في منفاي هنا".

النشاط السياسي للاسرة البارزانية في الموصل:

كانت الاسرة البارزانية تتمتع في الحقيقة بحرية التحرك الى حد ما في السنة الاولى من اقامتها في الموصل، ولكن وضعها تغير بعد اشتداد انتفاضة خليل خوشوي، اذ ان حملات القمع ومطاردة المنتفضين كانت تنطلق من الموصل، كما ان قتلى وجرحى القوات الحكومية من افراد الجيش والشرطة والكورد الموالين لها، كانت تخلق الى مستشفى الموصل ايضاً، وقد ادى هذا ولاسيما بعد تولي مدير الشرطة السابق حسام الدين جمعة متصرفية الموصل في 5 تشرين الاول 1935، ودرويش لطفى مديرية شرطتها، الى تشديد الرقابة على تحركات افراد اسرة البارزاني، حتى ان المتصرف الجديد كتب في تقرير له في معرض حديثه عن انتفاضة خليل خوشوي قائلاً "ان الشيوخ المأمورين بالاقامة في الموصل وضعوا تحت رقابة تعد عليهم الانفاس".

لقد كانت سياسة السلطات المحلية ازاء البارزانيين المنفيين، تتغير بتوجيه من رئيس حزب الاخاء الوطني ذي الاتجاه القومي العربي ياسين الهاشمي الذي شكل الوزارة في 17 آذار 1935 وقام بتعطيل الحياة الحزبية في 29 نيسان 1935، هرباً من سماع النقد والتشديد بحزبه، وفي الوقت الذي عمل فيه الهاشمي على تشجيع نشاطات النوادي والجمعيات القومية العربية، شكل جهازاً امنياً قوياً

وجهه بصورة رئيسية ضد المعارضين للحكومة والاتجاهات اليسارية⁽¹⁾ ففي عهد وزارته قمعت انتفاضة خليل خوشوي في شباط 1936.

لقد اتهمت السلطات الاسرة البارزانية... بتوجيه خليل خوشوي وقيادة الانتفاضة من منفاها في الموصل، اذ جاء في تقرير حكومي كتبه حسام الدين جمعة ما يأتي: "انه بينما كانت الحكومة منشغلة بتقوية نظامها في بارزان، كان الشيخ احمد واخواه يعملان على تنظيم الاتصال سراً مع خليفتهم في قرية (ريزان) اولو بك⁽²⁾ والاتصال بواسطة خليل خوشوي" حتى ان عصابة خوشوي قويت واندفعت تشن الغارات على القرى المسالمة وتفاجئها مفاجأة الغول ليلاً... "ويتساءل حسام الدين جمعة قائلاً "لا ادري كيف ابيح لؤلؤ بك بالعودة الى معقل الرئاسة في ريزان بينما كان الشيوخ مأمورين بالاقامة في الموصل... " ويضيف "على انني اقرر في غير تحفظ، انه قد كان لوجود اولو في تلك المنطقة اثره القوي في رد فعل الذي ظهر في شقاوة خوشوي وكرر العبرة العثمانية في ضعف اثر السلاح الذي لاتسنده السياسة باستمرار... ان عصابة خوشوي تسير في حركاتها باتجاهين:

- 1- تقاثل بفكرة المستميت اليائس وهي فكرة خوشوي الذي استثناه العفو.
 - 2- تقاثل على بصيص ضئيل من حلم بارزان كان يتسرب اليها على ايدي بعض سماسرة الشقاوة من معتقل الشيوخ (المقصود الاسرة البارزانية) في الموصل، ولما كان اولو بك معتمد الشيوخ وخليفتهم في المنطقة، فقد كان طبيعياً ان يجعل بيته وكرماً ومسرحاً للتدبير في تقوية عصابة خوشوي لتحقيق مطامح الشيوخ في العودة الى بارزان".
- ويختتم متصرف الموصل تقريره قائلاً: "فلما استفحل شر عصابة خوشوي واستعصت رعونة الشيوخ على النصيحة وعلى النذير، نفي الشيوخ

(1) ينظر التفاصيل في: سامي عبدالحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922-1936، ج2 (بغداد، 1975) ص239-284.

(2) من رؤساء عشيرة شيروان، ويعد من قادة البارزانيين اغتيل في ميرغه سور في آب 1945. ينظر: البارزاني، المصدر السابق، ص62، وثورة بارزان 1943-1945. (كوردستان، 1986)، ص69-70.

واتباعهم الى الجنوب لقطع مابينهم وبين منطقة الثورة⁽¹⁾، وشددنا الحملة على العصابات على ان من طرف آخر كنا نشتغل في افهام البارزانيين بعدل الحكومة وعطفها على الذين يقدمون الطاعة،...وتحت هذا الجو السياسي المعتدل مع (اولو) وغيره من البارزانيين نجحت الحملة بمصرع خوشوي واستسلم اتباعه الباقيون وسكت صوت الفوضى، ووقفت حركة التعقيب... وكان من اقوى عناصر النجاح اقصاء الشيوخ، وبناء على هذه النتائج الفائقة تقرر اقصاء الشيوخ نهائياً...⁽²⁾ ويبدو ان حقد متصرف الموصل على البارزاني بلغ حداً، انه فكر في التخلص منه، وقد تمثل ذلك باستدعائه الى ديوان المتصرفية ودس السم له في قهوة الضيافة، ولكن البارزاني نجا من الموت مسموماً باعجوبة⁽³⁾.

اما البارزاني فقد استنكر معاملة السلطة المحلية لاسرته وواجه من اجل ذلك المتصرف لايصال شكواه الى الوزارة في بغداد، وعندما تأكد من ان المتصرف نفسه كان وراء تلك الاجراءات والمضايقات، اخذ يتردد على مقر فرع حزب الاخاء في الموصل⁽¹⁾ ليلتقي مع معتمد الفرع حمدي جلميران⁽²⁾ وعدد من اعضاء الهيئة الادارية مثل: الشيخ بشير الصقال وجمال المفتي، وبث شكواه لهم عسى ان ينقلوه الى رئيس حزبهم ياسين الهاشمي.

(1) يبدو من قراءة التقرير الذي رفعه متصرف الموصل الى وزارة الداخلية بعد قمع انتفاضة خليل خوشوي، ان الاسرة البارزانية نقلت من الموصل الى الجنوب قبل القضاء على انتفاضة خوشوي، وذلك لابعادها عن الانتفاضة والاتصال بها، وليس كما ورد في مؤلف الاستاذ مسعود البارزاني المذكور آنفاً، ص51، من ان الاسرة نقلت من الموصل الى بغداد في اواخر سنة 1936، علماً ان انتفاضة خوشوي انتهت في شباط 1936.

(2) ينظر التقرير الملحق في نهاية المقال.

(3) ينظر البارزاني، المصدر السابق، ص51.

(1) كان يقع في عمارة بكر جلي الخياط (الاربيلي) في شارع نينوى.

(2) عضو المجلس التأسيسي العراقي، سكرتير غرفة تجارة الموصل، عمل في مجال القضية العربية، والد الشيوعي المعروف عدنان جلميران، وآل جلميران اسرة كوردية مستعربة.

ومهما يكن فقد قامت السلطة بنفي الاسرة البارزانية من الموصل الى بغداد ثم الى الناصرية والبصرة وتمكنت من القضاء على انتفاضة خليل خوشوي في شباط 1963.

ومما يروي عن حياة الاسرة في مدة اقامتها الاجبارية في البصرة، ان احد الكورد زار الشيخ احمد هناك وكان قد اخذ معه عدد من طيور الحجل (القبيج) ليقدّمها هدية للشيخ احمد، لكن الشيخ رد الهدية قائلاً: ان الحكومة ابعدتني الى هذا المكان الحار، فلماذا اظلم هذه الطيور المتعودة على العيش في الجبال للعيش هنا؟ وامر احد رجاله باخذها الى كوردستان واطلاقها من فوق جبل بيرس، وقد نفذ امر الشيخ. ومن الطريف ان السلطات الحكومية فسرت ذلك العمل حينذاك. بانه اشارة للكورد لاعلان الثورة ضد الحكومة.

وعندما نقلت الاسرة البارزانية من الجنوب الى مدينة السليمانية، تحسنت احوالها، وحققت العديد من الاتصالات بجمعية هيوا (الامل) اثناء الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في ايلول 1939، وتوطدت العلاقة بين مصطفى البارزاني وبين فرعي جمعية هيوا في الموصل... والسليمانية⁽³⁾ وقد تمكن بواسطتها من مغادرة منفاه سراً في 12 تموز 1943 الى بارزان حيث التف البارزانيون حوله وبلغ عدد المسلحين اكثر من الفي شخص، تمكن البارزاني بواسطتهم من ان يستولي على اكثر مخافر الشرطة في المنطقة، وان يحرز انتصارات متلاحقة على القوات الحكومية، ارغمتها على فتح باب المفاوضات معه، واكد البارزاني للسلطات خلال المفاوضات ان القضية ليست قضية شخصية، كما كانت تدعي الحكومة، بل انها قضية حقوق الشعب الكوردي، ولخص للوفد الحكومي المفاوض مطالب الشعب الكوردي⁽¹⁾. وقد استجابت السلطات لعدد من تلك المطالب مثل: الموافقة على عودة

(3) ينظر: بيان جمعية هيوا، الذي يعد البارزاني عضواً في الجمعية ومن رجالها المحبوبين، في الصفحات اللاحقة.

(1) للاطلاع على تلك المطالب، ينظر: البارزاني، المصدر السابق، ص 57.

الشيخ احمد ومرافقيه واسرهم الى بارزان، ووافق البارزاني على السفر الى بغداد
لمتابعة بحث مطالب الانتفاضة والتوقيع على اتفاق مع الحكومة.

وصل البارزاني الموصل، وهو في طريقه الى بغداد، يوم الاثنين الموافق 21
شباط 1944، ونزل في (اوتيل دجلة)⁽²⁾ ضيفاً على الحكومة، وقد زاره علي يحيى
علي بوتاني في الفندق المذكور للسلام عليه، واستناداً على اقواله انه وجد عدد من
رؤساء العشائر الكوردية برفقته منهم: فتاح آغا الهركي ومحمد آغا البارزاني
والشيخ رقيب السورجي وسيدو خان الهركي ومحمد طيب الزيباري والشيخ محمد
خالد البارزاني والحاج قادر آغا شوشي وآخرون لم يتذكر اسماءهم.

وانتهز العاملون في الصحافة الموصلية فرصة وجود البارزاني في المدينة،
فزاروه في محل اقامته ب اوتيل دجلة، وعقد البارزاني مؤتمراً صحفياً، ادلى فيه
بحديث مسهب تناول فيه تاريخ القضية الكوردية، واكد من خلاله على ان المشكلة
ليست مشكلة شخصية، وتمنى ان تنظر الحكومة بعين العطف للقضية وان تحسمها
بروح الانصاف، وذكر انه يقصد العاصمة للاجتماع ب (جلالة) الملك فيصل الثاني
والوصي عبدالاله للتباحث عن الموضوع، وفي ختام حديثه شكر البارزاني ابناء
مدينة الموصل على عواطفهم الرقيقة تجاهه. وقد نشرت جريدتا نصير الحق
وفتى العراق وقائع ذلك المؤتمر، وموجزاً لحديث البارزاني.

واستناداً الى ما ذكره احد الذين حضروا لقاء صحفي الموصل بالبارزاني،
ان البارزاني وفي معرض حديثه عن الحقوق القومية للكورد، وضرورة احترامها،
تطرق الى حياته في المنافي وعن اساليب السلطات في مراقبته وكيف انه نجا من
موت محقق في الموصل عندما دس السم في قهوته في ديوان المتصرفية، وكيف ان
السلطات في السليمانية كانت تمنع وصول رسائله الشخصية التي كان يرسلها الى
ذويه في بارزان، امعاناً في "اذلالنا واحراجنا من الناحية المادية، ان مثل هذه

(2) كان يقع على ضفة نهر دجلة اليمنى بالقرب من جامع الخضر ويعد من الفنادق الممتازة ومعظم نزلائه كانوا
من الوجهاء والشخصيات السياسية.

المعاملة، فضلاً عن اسباب اخرى، دعيتني ان اقرر مغادرة السليمانية مهما كلف الامر وقد غادرتها في تموز 1943"⁽¹⁾.

والتقى البارزاني في اوتيل دجلة وعن طريق كلمات سرية متفق عليها مع عدد من اعضاء تنظيم جمعية هيووا في الموصل، ويعتقد احد اعضاء التنظيم حينذاك، ان مسؤول التنظيم محمد عبدالقادر ثاميدي المعروف بـ(ارمغاني) وعضو الجمعية اسماعيل سعيد الدوسكي قد قابلا البارزاني، وان البارزاني استأنس بأرائهم، ووقفوه على ازمة الجمعية الداخلية، والخلافات التي كانت تعصف بها حينذاك، وحدثوه عن وقائع كونفرانس الجمعية العام الذي عقد في كركوك في مطلع سنة 1944. كما ذكروه بالمقترحات والمطالب الكوردية التي كان تنظيم الجمعية في الموصل، قد ارسلها اليه في تشرين الثاني 1943 عندما كان في قرية بيستري شمال غرب ميركه سور⁽²⁾.

وقبل ان يغادر البارزاني الموصل في 22 شباط 1944 الى بغداد، زار عدداً من الاسر الموصلية التي كانت قد احسنت اليه وساعدت اسرته، وارتبطت معها بصداقات حميمة مدة اقامتها في الموصل. كما ارسل بطلب مدرسه العالم الديني محمد علي...؟، ليسأله عن الناظور (دوربين) الذي اودعه لديه قبيل نفيه الى الجنوب وعندما تأكد البارزاني ان العالم الديني المذكور لم يعد يحتفظ بالامانة، ابدى استياءه ولكن كظم غيظه، واستمر معه في الحديث وكأن شيئاً لم يحدث⁽¹⁾.

وثائق اعتمد عليها في كتابة الموضوع:

(1) لم تنشر الصحف الموصلية التي حضر محررها المؤتمر الصحفي، تفاصيل ووقائع ما دار بين البارزاني ورؤساء تحرير عدد من الصحف، مثل: محمود مفتي الشافعية ومحبي الدين ابو الخطاب، واكتفت بنشر موجز مقتضب لذلك اللقاء، وذلك للتقليل من اهمية القضية الكوردية.

(2) مقابلة شخصية مع صبغة الله امين حسن الزوري في 25 شباط 1996 وهو من مواليد سنة 1927، عضو جمعية هيووا سنة 1943، والحزب الديمقراطي الكوردي - العراق - سنة 1946، (متوفي). وينظر كذلك: ص مزوري زوري "ذكريات تاريخية" مجلة متين العدد (16) كانون الثاني 1993، ص13-16.

(1) مقابلة شخصية مع صبغة الله الزوري في 25 شباط 1996.

الوثيقة (1)

تقرير متصرف الموصل حسام الدين جمعة عن انتفاضة بارزان 1931-
1932. ويبدو انه كتب بعد شباط 1936. اي بعد قمع انتفاضة خليل خوشوي في
شباط 1936.

- وانكم ملمون بلا شك بالمحاولات التي ارادها بعض ولاة الموصل العثمانيين في
اصلاح حالة بارزان واعادتها الى حضيرة النظام. ولعلكم تذكرون بنوع خاص
ما كان من شأن الوالي سليمان نظيف مع الشيخ عبدالسلام اذ جاهده واخضعه
ونفذ به ولفيف من صحبه عقوبة الاعدام.

ان ذلك لم يكن ليصلح من شأن بارزان ما اراده الوالي ولا قرب بارزان من
ذلك. فخلف الشيخ عبدالسلام اخوه الشيخ احمد وكان طفلاً قريبي هذا في احضان
العقيدة البارزانية وما لبث ان اشتد ساعده واخذ على عاتقه حمايتها كرجل
صاحب مطمع فيها.

فلما كان الاحتلال البريطاني وتشكلت الحكومة المؤقتة جنح الحكام الى
سياسة المسيرة والمياسرة التي كان تقتضيها الظروف المستعجلة فتحول التيار
الحكمي من سلبي مطلق الى ايجابي مطلق فكانت تجربة غير ناجحة طبعاً وظلت
بارزان في مقاطعة صاحب النفوذ الروحي والمدني وظل البارزانيون عليه عاكفين
لا يقدمون طاعة ولا يعترفون بتكليف الا للشيخ احمد او في الاقل لما يقع بواسطة
الشيخ احمد ودامت الحالة على هذا الوضع الشاذ الى ما بعد دور الانتقال وردحا
من عهد الاستقلال الى سنة 1931.

هناك تعرضت الحكومة لبارزان بتجربة اصلاحية من طرق ايجابية مرنة
ولكنها لم تلبث طويلاً الا وتعرقل سبيل السير واعقمت التجربة فلجأت الى القوة
وجردت في 1932 حملتها العسكرية الشديدة وعلى الرغم المقاومات الشديدة
والخسائر الثقيلة التي تكبدتها الحملة اكتسحت المنطقة كلها فقتل من قتل وخضع
من خضع تحت تأثير بطش السلاح وهزم الشيخ احمد واخويه ملا مصطفى وملا

صديق وشرذمة قليلة معهم الى تركيا ثم صدر القانون رقم (15) بتاريخ 1932 بالعضو عن البارزانيين الاخليل خوشوي فاستسلم الشيوخ وجئ بهم الى الموصل مبعدين من منطقة النفوذ الخطرة وظل خليل خوشوي وافراد من تلكم الشرذمة على تشردهم على الحدود وتشكلت ناحيتا مزوري بالا وبارزان في قضاء الزيبار وميرگه سور في قضاء راوندوز ووضعت قواعد النظام المدني في منطقة بارزان، وبينما كانت الحكومة منشغلة بتقوية نفوذ نظامها كان الشيخ احمد واخوه يعملان على تنظيم الاتصال سراً مع خليفتهما في قرية ريزان (اولو بك) والارتباط من ثم مع خليل خوشوي والشرذمة التي بقيت على عصيانها وقد نجح فيما اراد ولبثت عصابة خوشوي ان قويت واندفعت تشن الغارات على القرى المسالمة وتفاجؤها مفاجأة الغول ليلاً فتمعن فيها النهب والتقتيل.

لما انتهت حركات 1932 و صدر قانون العضو عن البارزانيين وشهد اولو الضربة الشديدة التي نزلت على رأس العقيدة البارزانية وتبدد الشيوخ وصحبهم بين القتل والاسر في العراق وتركيا ولم تفته ساحة العضو فكان في مقدمة الذين عرضوا التسليم فقبل منه. ولا ارى كيف ابيح له الرجوع الى معقل الرئاسة في ريزان بينما كان الشيوخ مأمورين بالاقامة في الموصل تحت رقابة تعد عليهم الانفاس. وفي معتصمات الجبال البارزانية تتنقل فلول العصابة مجتمعة تحت رعاية خليل خوشوي.

على انني اقرر في غير تحفظ انه قد كان لوجود اولو في تلك المنطقة اثره القوي في رد الفعل الذي ظهر في شقاوة خوشوي وكرر العبرة العثمانية في ضعف اثر السلاح الذي لاتسنده السياسة باستمرار.

كانت عصابة خوشوي تسير بشقاوتها في اتجاهين: (1) تقاثل بفكرة المستميت البائس وهي فكرة خوشوي الذي استثناه قانون العفو. (2) تقاثل على بصيص ضئيل من حلم بارزان كان يتسرب اليها على ايدي بعض سماسرة الشقاوة من معتقل الشيوخ في الموصل. ولما كان اولو بك ما قدمت صاحب المنفعة التي لاتنقطع في دوام نفوذ عقيدة بارزان وكان معتمد الشيوخ وخليفتهما في المنطقة فلما استفحل شر عصابة

خوشوي واستعصمت رعونة الشيوخ على النصيحة وعلى النذير نفي الشيوخ واتباعهم الى الجنوب لقطع ما بينهم وبين منطقة الثورة وشددنا الحملة على العصابات على انا من طرف آخر كنا نشتغل في افهام البارزانيين بعدل الحكومة وعطفها على الذين يقدمون الطاعة فلم تفت اولو هذه السانحة فواجهني في الموصل بعد ان امنته على حريته وتمكنت من افهامه خطأ التمرد.

فوعدني بمساعدة الحكومة على اخضاع الاشقياء وتقديمهم الى الطاعة ومن يومئذ افتنع بفساد فكر العصيان وصار يفكر في تأمين جانب الحكومة وكسب عطفها ولكن على ما لا يضر على مصالح الشيوخ وتحت هذا الجو السياسي المعتدل مع اولو وغيره من البارزانيين نجحت الحملة بمصرع خوشوي واستسلم اتباعه الباقون وسكت صوت الفوضى ووقفت حركة التعقيب فمما تقدم يظهر ان السياسة التي نجحت على التجربة في اخماد ثورة بارزان كانت مزدوجة بين السلب والايجاب الكيس وكان من اقوى عناصر النجاح اقضاء الشيوخ وبناء على هذه النتائج الفائقة تقرر اقضاء الشيوخ نهائياً الى لواء السليمانية والحق عوائلهم بهم وارسلنا ثلاثة من علماء كركوك الى منطقة بارزان لمكافحة...؟؟ التي يذكيها الحنين النفسي ولتنوير الازهان بفضائل الدين الاسلامي واقترحنا توسيع الحملة الثقافية بفتح مدارس ثانوية في الزبار والان استطيع ان اثق بنجاح سياستنا الاخيرة كل النجاح على اني لا اطمئن الى زوال اثار المعتقدات البارزانية من النفوس تماماً فاوصي المحافظة على الاجراءات المطبقة في اقضاء الشيوخ والدوام على الحاق عوائلهم وذويهم بهم مع الفرص وتوسيع اساليب الثقافتين الدينية والمدنية كما اوصي بالتمسك بوكيل القائم مقام معاون الشرطة حمزة شاهسوار الذي تم على عهده وبنشاطه واخلاصه في تعقيب خوشوي اخماد آخر شرارة من نار ثورة بارزان وارجو تشبيته في القائم مقامية كعمل مهم لتثبيت دعائم الوضع.

تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان 1939

شهدت مدينة الموصل ومنذ وقت مبكر تأسيس فروع للجمعيات والتنظيمات السياسية الكوردية، ففي الوقت الذي افتتح فيه عرب المدينة، مع بدء الحياة الحزبية في العراق اثر الثورة الدستورية في 23 تموز 1908، فرعاً لجمعية الاتحاد والترقي (التركي)، افتتح كورد المدينة في 17 كانون الاول 1908، فرعاً للجمعية الكوردية (كرد تعاون وترقي جمعيتي) الذي اخذ يزود المركز العام في

استنوبل بنشاطاته وبكل ما يحصل في المدينة. فقد ارسل مثلاً، تفاصيل مقتل الشيخ سعيد البرزنجي في 6 كانون الثاني 1909، وادان بشدة مقتله، واقام له وللذين قتلوا معه مجلس عزاء في المدينة.

المهم في الامر، ان مدينة الموصل شهدت تأسيس احزاب وجمعيات سياسية كردية كانت لها فروع في المدن الكوردية، أي ان المركز العام لها كان في الموصل نفسها، وعرف الى الآن تنظيمان سياسيان من هذا النوع، الاول، وكما تشير وثيقة بريطانية، ان الطلاب الكورد الموصلين أسسوا في المدينة جمعية طلابية باسم (هيفى) الامل سنة 1910، ولكن المعلومات عن هذه الجمعية لم تكتشف الى الآن. اما الجمعية السياسية الثانية، فكانت جمعية بروسك (الصاعقة) التي أسسها مجموعة من الطلاب الكورد في الموصل في ربيع سنة 1939 ولم يكتب عن هذه الجمعية - على قدر معلوماتي - شيئاً يستحق الذكر⁽¹⁾. اما المعلومات ادناه فقد حصلت عليها من السيد رينجر اكرم رشيد ناكراهي (عضو المجلس الاعلى للرياضة في اقليم كوردستان، وعضو رابطة الرياضيين القدامى في اربيل) الذي سلمني جزءاً من مذكرات المرحوم والده.

يذكر المرحوم اكرم رشيد⁽¹⁾ عندما كان طالباً في ثانوية الموصل خلال المدة 1936-1941: في الوقت الذي بدأت مشاعري القومية بالظهور، بدأت معها رغبتى في تعلم القراءة والكتابة باللغة الكوردية، وكانت الدراسة باللغة الكوردية

(1) يذكر عبدالسلام علي، ان المرحوم صالح اليوسفي قام في سنة 1936 مع بعض رفاقه بتأسيس منظمة بروسك/ الصاعقة، الا ان نشاط هذه المنظمة ظل مقتصراً على منطقة بادينان فقط، ينظر كتابه: صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي (اربيل، 1992) ص 11.

(1) ولد المرحوم اكرم رشيد حاجي حسن سنة 1922 في مدينة ناكراى (عقره) من اسرة وطنية قومية كردية يعود نضالها القومي الى نهاية القرن التاسع عشر فقد شاركت اسرته في انتفاضة الشيخ عبد السلام البارزاني (1874- 1914)، وانتفاضة خليل خوشفى التي اعدم على اثرها عمه طاهر حجي حسن حجي رشيد في 16 ايلول 1935، تعرض بعد تعيينه معلماً في سنة 1942 الى الاعتقال والنفي بسبب نشاطه السياسي، التحق بثورة ايلول 1961، وظل وفياً لمبادئ الثورة الكردية ولنهج البارزاني الخالد الى يوم وفاته في 11 كانون الاول 1997.

ممنوعة في منطقة بادينان⁽²⁾، وكنا نحن الطلاب الكورد وفي مرحلتي المتوسطة والاعدادية في الموصل نتقرب من بعضنا، وكثيراً ما كانت تطرح المسألة القومية الكوردية في لقاءاتنا، وعلى الرغم من ندرة المطبوعات الكوردية، كنا نحاول وبشتى السبل ان نتعلم القراءة والكتابة بلغتنا، واول ما استفدنا منه كان مخطوط بخط والدي لديوان الشاعر الملا احمد الجزيري، كما كانت احاديثنا تدور عن ملحمة مم وزين، وتمكنت وبواسطة بعض الموظفين الكورد من الحصول على اعداد من مجلة زارى كرمانجي (1926-1932)، وكما حصلت وبشكل سري على اعداد من مجلة هاوار التي كانت تصدر في دمشق منذ سنة 1932.

وفي سنة 1939 زارنا في ثانوية الموصل المرحوم عزت عبدالعزيز ثاميدي⁽³⁾، واعلامنا بان هناك مجلة كوردية تصدر في بغداد باسم كلاويث (1939-1949)، وطلب مني ان اسعى ويجد الحصول عليها وتوزيعها، ووعدته بذلك ونفذت وعدي، وذلك بتوزيع كل عدد يصدر منها في انحاء بادينان. وهكذا اخذت مشاعرنا القومية تنمو وتتقدم الى امام.

في 3 نيسان 1939، توفي الملك غازي اثر اصطدام سيارته بعمود كهربائي، وكان في نظر الكثيرين بطلاً قومياً مغامراً، لذا تهامس القوم فيما بينهم وقالوا (ان الانكليز دبروا الجريمة) وانتقل الهمس واللمز الى الجهر والعلانية، والقى مجهولون منشورات مطبوعة تتضمن هذا المعنى وتحرض الشعب على الثورة ضد الانكليز⁽¹⁾. ولما اذيع خبر (مقتل) الملك غازي في صباح 4 نيسان، انتفضت مدارس الموصل وتجمهر الناس حول القنصلية البريطانية وقتل القنصل البريطاني، وظهر

(2) لم تشجع الحكومات العراقية اصلاً الدراسة الكردية في منطقة بادينان حتى بعد صدور قانون اللغات المحلية سنة 1932، وشهدت المنطقة الدراسة بالكردية رسمياً في السنة الدراسية 1966-1967 وتوسعت بعد 11 آذار 1970.

(3) الرائد الركن عزت عبدالعزيز التحق بانتفاضة بارزان سنة 1943-1945، وبجمهورية مهاباد، اعدمته الحكومة العراقية في 19 حزيران 1947.

(1) للتفاصيل ينظر: حازم المفتي، العراق بين عهدين، ياسين الهاشمي وبكر صدقي (بغداد، 1990) ص 217-229.

نتيجة التحقيق ان معظم المحرضين على الذهاب الى القنصلية وقتل القنصل كانوا من طلاب المدرسة الثانوية. ويقول خير الدين العمري (1890-1951) رئيس بلدية الموصل حينذاك: ان طلاب ثانوية الموصل خرجوا بتحريض من المدرسين العرب من (غير العراقيين) وجميعهم من مؤيدي المفتي الحسيني واقربائه⁽²⁾.

كتب المرحوم اكرم رشيد عن حادثة (مقتل) الملك غازي قائلاً: كنا طلاباً في اعدادية الموصل عندما انتشر خبر (مقتل) الملك غازي، فاجتمع طلاب الاعدادية وخرجوا متظاهرين، وما ان وصلوا الى شوارع المدينة الداخلية حتى انضم اليهم الجماهير، وكان للمدرسين السوريين، الذين كانوا يدرسون في الاعدادية، دوراً مهماً في تنظيم المظاهرة وقيادتها، وما زلت اتذكر كيف ان احدهم اخذ يخطب في المتظاهرين من على شرفة تطل على شارع نينوى، ومما جاء في خطابه: انا اخاطب العرب فقط، وعلى غير العربي ان لا يصغي، وان يجعل من نفسه اطرشاً.

يقول اكرم رشيد، لقد اثار هذا الكلام غضب واستياء الطلاب الكورد، فأخذوا ينسحبون وبهدوء من المظاهرة متوجهين الى دورهم، وفي ذلك اليوم بالذات اجتمعنا وكنا سبعة طلاب وقررنا تأسيس جمعية سياسية كوردية سرية باسم (بروسي Birusi بروسك/الصاعقة)، اما الطلاب فهم: حسني زاخوي، صديق اتروشي، شفيق سعدالله، صالح اليوسفي، حمزة عبدالله، اكرم رشيد حسن⁽³⁾.

في الاجتماع الاول للجمعية انتخبنا طالباً من زاخو⁽¹⁾ ليكون رئيساً للجمعية، وتحدثنا كثيراً عن القصد من انشاء الجمعية، وحددنا لها الاهداف الاتية:

(2) يرى الكثير من الكتاب والمؤرخين ان الفكرة القومية العربية كانت (بضاعة شامية)، باعتبار ان الحركة القومية العربية نشأت لأول مرة في لبنان وسوريا ثم انتقلت الى العراق بواسطة الضباط العراقيين من اتباع شريف مكة وابنه فيصل، وبواسطة عدد من المدرسين العرب وعلى رأسهم داعية القومية العربية ساطع الحصري.

(3) لم يرد اسم الطالب السابع في ذكريات المرحوم اكرم رشيد، ولكنه يشير الى انه كان من مدينة دهوك.

(1) كان في الهيئة المؤسسة (4) طلاب من زاخو وهم: صالح اليوسفي، حسني زاخوي، شفيق سعدالله، وحمزة عبدالله، ويرجح اختيار حمزة عبدالله لرئاسة الجمعية، لان عبدالسلام علي لا يذكر ان اليوسفي ترأس الجمعية، ينظر كتابه: صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، (اربيل، 1992) ص 11.

(1) نشر الفكر القومي الكوردي.

(2) نشر الثقافة الكوردية في اوساط جماهير كوردستان.

(3) وعندما ترسخ المشاعر القومية في نفوس الكورد ويشعرون بانهم شعب مضطهد وحقوقهم مهضومة على ارضهم كوردستان، عندها تبدأ الجمعية بزج جماهير كوردستان في ساحة النضال.

كانت بروسك - في الحقيقة - اول جمعية سياسية كوردية في منطقة بادينان، حيث ان جمعية هيووا/الامل، لم تكن قد اقدمت بعد على ايجاد تنظيمات لها في المنطقة⁽²⁾، لذا بالامكان القول ان بروسك كانت بمثابة حجر الاساس لتشكيل فرع هيووا في بادينان ومن بعده فرع حزب رزكاري كورد.

باشرت جمعية بروسك، ومنذ يوم تأسيسها بالنضال والنشاط من اجل توطيد العلاقات مع الطلاب والجماهير الكوردية في الموصل وفي مدن وقرى بادينان، من اجل توعيتهم وزجهم في ساحة النضال القومي الكوردي، ونشر الثقافة الكوردية، وفعلاً اخذت الحركة القومية الكوردية تتقدم يوماً بعد يوم، واخذت المطبوعات الكوردية تنتشر في اوساط الجماهير الكوردية.

عقدت بروسك اول مؤتمر للطلاب والشبيبة الكوردية في ربيع سنة 1940 في قرية الجيلة⁽³⁾، خارج مدينة الموصل، وبالامكان القول ان اجتماع الجيلة كان اول اجتماع للشبيبة والطلاب الكورد في بادينان، فقد حضر ذلك الاجتماع معظم الطلاب الكورد في الموصل، باستثناء طالبين لم يتم اعلامهما ودعوتهما، لان والديهما كانا على علاقة وطيدة مع كبار المسؤولين الحكوميين، لذا رأى المجتمعون، وحفاظاً على سلامتهم وعلى سرية الاجتماع، انه من الافضل عدم حضورهما.

(2) تمكنت جمعية هيووا سنة 1942 من تشكيل تنظيم لها في مدينة الموصل.

(3) تقع قرية الجيلة على الضفة اليمنى من نهر الخوصر، وسميت بهذا الاسم لكثرة (الكيل الاسود) فيها، وكانت بعيدة عن الموصل، أما الآن فتقع بين حي المصارف وحي المثنى جنوب حي السكر وما زالت بعض بيوتها باقية، ولانها كانت تتمتع بموقع جميل وبالياء، كان سكان الموصل ينظمون سفراتهم اليها في الربيع. ويبدو ان الطلاب الكرد استفادوا من ازدحام المنطقة للتغطية على اجتماعهم السياسي.

اصطف الطلاب، وكان عددهم اكثر من (50) طالباً، واخذ الواحد تلو الآخر يخرج من الصف ويقف امام الجميع ليقدم نفسه لاصدقائه: اسمه الثلاثي والمرحلة الدراسية التي كان فيها، ثم يعود الى مكانه، والتقطت الكثير من الصور لهذا الاجتماع.

ان الطلاب والشباب الذين حضروا اجتماع الجيله كانوا طليعة القافلة التي زجت نفسها في ساحة النضال القومي ورفعوا عالياً راية النضال، ولم يثنهم عن ذلك لا الجوع ولا الخوف، بل كل ما كان يصبون اليه هو الوصول الى تحقيق اهدافهم.

**بلاغ جمعية هيووا (الامل) الى الشعب العراقي الكريم
أثر اندلاع انتفاضة بارزان 1943-1944**

تأسست جمعية هيووا في نيسان 1939 في مدينة كركوك، ووقع اختيار
مؤسسي الجمعية على شخصية كردية معروفة حينذاك وهو، رفيق حلمي ليكون

رئيساً لها، ودعت الجمعية الى ان ينال الشعب الكوردي في العراق حقوقه القومية المشروعة وفي مقدمتها تحقيق الحكم الذاتي لكوردستان - العراق، كما كان لهيوا اهداف قومية استراتيجية متمثلة في توحيد اجزاء كوردستان وتشكيل دولة قومية مستقلة. امتدت تنظيمات هيوا الى مدينة موصل في اواخر سنة 1942، وتشكل فرع المدينة على يد جعفر محمد عبدالكريم (طبيب) وعوني يوسف سعيد (محام)، وكان الطلاب الكورد من اوائل الذين انتموا للجمعية، وتشكلت الخلية الاولى من:

صبغة الله المزوري وشمس الدين سيدخان وعبدالله عمر الزيباري واحمد طه الكويي ومحمد شاهين صوفي (محام) واسعد المفتي (موظف) وعبدالمجيد رشيد بك البرواري (محام)، واصبح الاخير سكرتيراً لفرع الموصل، وتسلم المسؤوليه بعده مدرس الكيمياء في ثانوية الموصل محمد عبدالقادر العمادي الملقب بـ(ارمغاني) (1923-1992) وكانت معظم الاجتماعات تعقد في داره.

كان تنظيم هيوا في الموصل بمثابة حلقة وصل بين قيادة الجمعية والتنظيمات السياسية في كوردستان-سوريا، لاسيما مع الاخوين كاميران وجلادت امين عالي بدرخان اللذين كانا يقيمان في دمشق.

ايدت هيوا، انتفاضة بارزان التي اندلعت في تشرين الاول 1943 بقيادة ملا مصطفى البارزاني، واصدرت بلاغاً في كانون الاول 1943 الى الشعب العراقي، اشادت فيه بالعلاقات التاريخية بين العرب والكورد، وبعد ان يعترف البلاغ بان البارزاني هو احد اعضاء الجمعية (... الشيخ مصطفى وهو احد رجالنا المحبوبين) يستنكر قتل المئات من الابرياء العزل والاعمال الوحشية التي يقوم بها سلاح الجو البريطاني في كوردستان.

وزع بلاغ هيوا والصق على الجدران في معظم المدن العراقية، ففي مدينة الموصل كلف التنظيم ثلاثة من اعضائه وهم: مجيد بهاءالدين واسماعيل سعيد الدوسكي ومحمد سعيد الدوسكي، لتوزيعه على الناس والصاقه ليلاً على الجدران في الاماكن العامة، واحداث البلاغ والنشرات الخاصة التي كانت توزع عن احداث

الانتفاضة ضجة سياسية في المدينة، لان شرطة الشعبة الخاصة (الامن حالياً) قامت فوراً بجمع نسخ البلاغ وتمزيق ما الصق منه على الجدران، ولان سكان المدينة لم يكن يتوقعوا ان يصل حجم النشاط السياسي الكوردي في الموصل الى هذا الحد، ولم تكتف الشرطة بهذا الاجراء بل قامت باعتقال عدد من الطلاب الكورد بتهمة توزيع البلاغ وسفروا مخفورين الى بغداد، وبعد شهر من التوقيف قدموا للمحاكمة واطلق سراحهم بكفالة (حسن السلوك) البالغة (500) دينار لكل واحد منهم.

المهم ان السلطات الحكومية في الموصل بدأت تشعر بالقلق، ففي اعقاب بلاغ هيووا الذي وزع في الموصل، كتب محافظ المدينة الى وزارة الداخلية كتاباً (سري ومستعجل) في كانون الاول 1943 جاء فيه (ان الادلة والامارات التي اخذت تنكشف اخيراً عن حركة ملا مصطفى تدل على ان القضية ليست قضية عصيان بسيط...، بل هي تستشري فيها السياسة، فانه علاوة على النشرات الانفذة الذكر، فان الحس الكوردي صار الى درجة تقرأه على وجوه الرؤساء والشباب منهم).

كان بريد جمعية هيووا، خلال الانتفاضة، يصل الى قائد الانتفاضة عن طريق تنظيم الموصل، ففي كانون الاول 1943، كلف مسؤول الفرع في الموصل عضوي الجمعية صبغة الله امين المزوري والطالب سعيد عبدالمحسن، بايصال بريد الجمعية الى مقر البارزاني في قرية بيستري شمال غرب ميركه سور في محافظة اربيل، وكان يحوي عدداً من المقترحات والمطالب القومية، فضلاً عن نسخة من جريدة (فتى العراق) الموصلية المنشور فيها قرار الحكومة العراقية المتضمن تقديم مكافأة نقدية لكل من يقوم بتسليم البارزاني اليها حياً او ميتاً.

ادناه نص بلاغ هيووا الى الشعب العراقي والذي وزع في مدينة الموصل في كانون

الاول 1943:

الى الشعب العراقي الكريم:

نحن الزعيم الاعلى للشعب الكوردي⁽¹⁾ امرنا بنشر هذا البلاغ على الشعب العراقي نظراً للاغلاط التي ترتكبها الهيئات الادارية في المناطق الكوردية والسياسية التي تتبعها السلطة التنفيذية والنتائج التي ادت وستؤدي اليها هذه السياسة.

ايها الشعب المجيد:

منذ ألف ونيف من السنين والشعبان العريقان (الكوردي - العربي) يسيران جنباً الى جنب ينشران على العالم الرسالة المحمدية الى التقدم والتطور والثائرة على القديم الوثني الضال يبنيان على ضوء مبادئها السامية عالماً جديداً تركز دعائمه على الحرية والعدل والمساواة، ومازالا يقودان العالم الاسلامي الى النضوج والكمال، ويقاومان التيارات الرجعية المتدفقة من الغرب حتى نكبا نكبتها الكبرى وسقطا في مهاوي الامبراطورية العثمانية بؤرة الرجعية ومستغل الشعوب الحرة.

وما ان وضعت الحرب الكونية الماضية اوزارها الا وكان الشعبان قد اقاما دولة فتية ناهضة بدافع التاريخ والدين على ضفاف الرافدين، تلك هي الدولة العراقية الحاضرة ليعيدا مجدهما القديم ويجددا نضالهما المشترك في قيادة المدنية الحديثه يغمرها في كل ذلك السلام الوثام.

والان ايها الشعب العراقي بعد هذا العرض المقتضب لعلاقات الشعبين التاريخية ونشؤها وتطورها نريد ان نحيطك علماً بما تنذر البلاد من الاحداث وما تنتظرها من المفاجآت والاحطار بعدما اصابنا الفشل في محاولاتنا لالقات نظر المهيمين على الادارة الحكومية، ولا سيما العالم يبتعد عن بحران الفوضى التي اكتسحته ليستقر في سلام تنظمه سنن التطور الاجتماعية بصورة قطعية.

فالسياسية التي تتبعها السلطة التنفيذية في العراق عامة وفي المناطق الشمالية الكوردية خاصة بعيدة كل البعد عن مبادئ القانون الاساسي العراقي بل تخالف جميع الدساتير الديمقراطية فهي والحق دكتاتورية مطلقة يانعة تنمو وتزدهر تحت ظلال دستور الاطلنتيك فقضية بارزان - او الشيخ مصطفى وهو

(1) المقصود رئيس الجمعية رفيق حلمي.

احد رجالنا المحبوبين - التي استفلحت ووصلت الى هذه الدرجة من الخطورة لم تكن في بادئ الامر سوى قضية شخصية كانت في المستطاع استئصالها، اما والسلطة التنفيذية التي تدير دولاب الدولة قد اרכת زمام الحكم لبعض الدهاة من دعاة التورانية، وهم لا يخفى اعداء لنا ولكم ايها العرب في المناطق الكوردية، وافسحت لهم المجال فكانت فرصة سانحة لهؤلاء لكي يلعبوا دورهم في التفريق بين هذين الشعبين المتأخمين يدفعهم في ذلك عداؤهم التاريخي لنا ولكم.

وهنا ترى ارواح مئات من الابرياء العزل من السلاح تذهب كل يوم ضحية للقصف الجوي ونيران المدافع كنتيجة لهذه السياسية وتلك الالاعيب وانه لمن دواعي الاسف ان ترتكب الاعمال الوحشية، في حين بلغت الديمقراطية من التطور ذروتها، ومن القوة اشدها اذ باتت تناضل ضد البربرية اينما كانت وحيثما وجدت، انها لعمر الحق هزؤ واستخفاف لكل ما حققته الانسانية في نضال طويل.

هذا وليعلم الشعب العراقي بان قضية الشيخ مصطفى تهمني وتهم الامة الكوردية الواقعة اليوم تنظر بعين السخط الى هذه الاعمال الاستفزازية من جانب القوات العراقية، ونحن نأمل بعد هذا البلاغ بان ترشد الامة العراقية رجالات الحكم الى جادة الصواب، والا سيكون هذه الثورة نواة لحركات ثورية اخرى التي تجر ولا شك على البلاد مالا يحمد عقباه والله لنا ولكم معين.

التوقيع

من مقر الزعامة الكوردية

زيارة الشيخ احمد البارزاني لمدينة الموصل

بعد ثورة 14 تموز 1958

عندما انهارت جمهورية كردستان الديمقراطية الشعبية (مهاباد) في 17 كانون الاول 1946، واصبحت كل الطرق مسدودة بوجه البارزانيين، قرر ملا مصطفى البارزاني عدم تسليم نفسه بدون قيد او شرط الى الحكومة العراقية، واتفق مع اخيه الشيخ احمد على ان يعود بالاسر البارزانية الى العراق، وفي 15 نيسان 1947، ودع البارزاني الشيخ احمد، واختار اكثر من (500) مسلح لمواجهة الموت والسير نحو مستقبل مجهول⁽¹⁾.

وما ان وطأت اقدام الشيخ ارض كردستان - العراق الا واخذ مخفوراً مع عدد من رفاقه وافراد اسرته الى البصرة، وابلغوا هناك بقرار المحكمة العرفية المشكلة في اربيل سنة 1945، الصادر غيابياً والمبرم حضورياً والقاضي باعدامهم، كما اعتقلت السلطات الرجال من سن (18) سنة فما فوق ونقلهم الى سجن الموصل وكركوك، اما اسر الشيخ واقربائه فقد ابعدهوا الى كربلاء ووزع ذوي البارزانيين على مناطق في محافظات كركوك واربيل والموصل⁽²⁾.

يقول الوزير العراقي السابق واحد ابرز قادة الحزب الوطني الديمقراطي المرحوم حسين جميل (1908-2002) : عندما اصبحت وزيراً للعدل في وزارة علي جودت الايوبي (10 كانون الاول 1949 - 1 شباط 1950)، ذهبت الى الموصل وكان ابراهيم الواعظ رئيس محكمة الاستئناف فيها، شاهدت في السجن وفي غرفة الاعدام خمسة بارزانيين محكومين بالاعدام منذ سنة 1947، والسادس كان الشيخ احمد البارزاني في سجن البصرة، ولم ينفذ فيهم حكم الاعدام ولم يبدل، كانوا اشبه برهائن، فعندما عدت الى بغداد واجهت الوصي عبدالاله (1939-1953)، وشرحت له وضعهم، وكيف ان الحكم لم يبدل ولم ينفذ " فهم قلقون في

(1) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، ثورة بارزان 1945-1958 (كوردستان، 1987) ص71.

(2) المصدر نفسه، ص123-124.

كل لحظة" ورجوته تبديل الحكم، فافتنع، وكتبت الادارة الملكية، واذيعت من الاذاعة العراقية، وخرج الستة من غرف الاعدام واستبدل الحكم بالمؤبد⁽¹⁾.

شكل نوري السعيد، خلال وجود الشيخ احمد في السجن، الوزارة خمس مرات (1949/6/11 - 14 مايس 1958)، وفي وزارته الحادية عشرة (25 ايلول 1950 - 10 تموز 1952)، عرض على الشيخ ان يعلن ندمه وولائه للعرش وان يسترحم الوصي على عرش العراق عبدالاله ويعاهده باسمه وباسم افراد عشيرته بان يكونوا مخلصين، وان يطلب اصدار عفو عام عنه.

الا ان الشيخ رفض هذا العرض وباصرار قائلاً: انا مستعد لاستقبال الموت هذه اللحظة وفي اية لحظة، ولست نادماً على ما قمت به. وقيل ان نوري السعيد علق على هذا الجواب قائلاً: بلغوه اذن ان يرتاح في غرفته حتى نهايته، فعلق الشيخ قائلاً: انا باق هنا حتى نهاية نوري السعيد فقط⁽²⁾.

مكث الشيخ احمد في سجون العهد الملكي اكثر من (11) سنة، وعندما قامت ثورة 14 تموز 1958، اطلق سراحه في 21 تموز، واستقبل عندما غادر السجن وتوجه الى داره في العواضية بحفاوة بالغة من قبل جموع الكورد الذين وفدوا الى بغداد من انحاء كوردستان، وفي اليوم التالي قام بزيارة قائد الثورة العميد الركن عبدالكريم قاسم ليشكره ويعلن ولاءه لحكومة الثورة، كما زار الشيخ رئيس الحزب الوطني الديمقراطي المرحوم كامل الجادرجي ليشكره لدفاعه ودفاع حسين جميل عنه وعن البارزانيين.

الشيخ احمد البارزاني في الموصل:

غادر الشيخ احمد بغداد الى بارزان في نهاية تموز 1958، وزار عدداً من المدن الكوردية مثل كركوك واربيل ووصل الموصل في مطلع آب 1958 ربما لزيارة عدد من الاسر الموصلية التي كانت قد ارتبطت بصداقات مع اسرة شيوخ بارزان

(1) مقابلة شخصية مع حسين جميل في بغداد في 19/1/1994.

(2) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص123-124.

عندما كانت منفية او مبعدة الى الموصل خلال المدة (1934-1936) او لتسوية بعض المشاكل الموروثة، وادناه نص ما ورد عن تلك الزيارة في "التقرير الاسبوعي عن حالة الامن في الموصل للاسبوع المنتهي في 14/8/1958".

سري وشخصي

العدد / 1163

مديرية أمن لواء الموصل

التاريخ /

القلم السري

1958/8/16

الى / مديرية الامن العام(1)

الموضوع / التقرير الاسبوعي

شؤون الاكراد وحزب البارتي الديمقراطي وجماعة ملا مصطفى البارزاني:

زار الموصل الشيخ احمد البارزاني على اثر العفو الصادر عنه، وقد استقبل من قبل بعض الوفود الكوردية من افضية عقرة وزاخو والعمادية ودهوك والشيخان المعروفين بميولهم اليسارية، ولدى زيارته سيادة متصرف اللواء (عبدالكافي عارف حينذاك) تجمهر الناس وكونوا اجتماعاً وحتفوا بالحاضرين كل من: (1) خسرو توفيق (كان مسؤول الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الموصل حينذاك توفي سنة 2004)، (2) صالح رشدي المحامي، بهتافات مختلفة منها: عاشت الصداقة العراقية السوفيتية، نؤيد الاتحاد الفيدرالي (مع مصر وسوريا)، عاش السلام العالمي، عاش ملا مصطفى البارزاني.

وكان المعتدلون من الحاضرين ايضاً يهتفون بحياة ابطال الثورة العراقية والجمهورية العراقية، وقد اندس بالمجتمعين كل من: (1) ادريس فتحي (2) سعيد حمدي (3) بشير مجيد الزعرو (4) عزيز حمدي (5) بلال علي الصبحة (6) احمد محمد المختار (الخمسة الاوائل كانوا من الشيوعيين المعروفين في المدينة) فشجعوا المجتمعين على السير بشكل مظاهرة، وفعلاً ساروا بالمتظاهرين في اغلب شوارع المدينة الرئيسية هاتفين بالاتحاد الكوردي - العربي والصداقة السوفيتية واقام السيد هاشم يونس العباوي مأدبة غداء بداره في ظهر يوم 13 آب 1958 للشيخ احمد البارزاني وآخرين

من اقطاب الوفود الكوردية منهم: كردو نوري باويل اغا وعبدالوهاب اغا الراوندوزي وشوكت اغا الزيباري وآخرون من اقطاب الاكراد.

كما كان قد قدم من الموصل من عقرة محمود اغا الزيباري، قبل زيارة الشيخ احمد البارزاني، وقد زارا سيادة المتصرف (الحافظ) سوية.

وعندما غادر الشيخ الموصل، خطب في جماعة من العرب والاكراد مؤيداً الجمهورية العراقية والاتحاد الكوردي - العربي، فصفق له الحاضرون وهتفوا بحياة ابطال الثورة العراقية وبحياة ملا مصطفى البارزاني وجمال عبدالناصر.

نبذة عن تنظيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني ونشاطاته في مدينة الموصل 1946-1961

شهدت مدينة الموصل وضواحيها، ومنذ وقت مبكر تأسيس فروع للجمعيات والتنظيمات السياسية الكوردية، فقد اشارت جريدة "تقويمي وقائع" العثمانية الى فتح فرع لجمعية "كورد تعاون وترقي جمعيتي" في الموصل في 17 كانون الاول 1908، وتشير وثيقة بريطانية الى ان الطلاب الكورد الموصليين، شكلوا في المدينة جمعية طلابية باسم (هيفي) الامل سنة 1910، كما كان لجمعية استقلال الكورد فرعاً نشطاً في المدينة خلال المدة 1926-1927⁽¹⁾ كذلك الحال بالنسبة لجمعية هيو (الامل) التي تأسست في سنة 1939.

بعد الحرب العالمية الثانية، وتشكيل جمهورية كوردستان في مهاباد، وجد الكورد في كوردستان-العراق، انه من الضروري تشكيل حزب قومي ديمقراطي، يقود نضالات الشعب الكوردي الى اهدافه في التحرر من الاستعمار والرجعية المحلية، وبعد اتصالات عديدة تم الاتفاق على تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتى)، وعقد الحزب مؤتمره الاول في بغداد في 16 آب 1946، وتم انتخاب ملا مصطفى البارزاني رئيساً للحزب، ولطيف الشيخ محمود البرزنجي نائباً اولاً للرئيس، وكاكا زياد اغا نائباً ثانياً للرئيس، كما انتخب حمزة عبدالله (محام) سكرتيراً للجنة المركزية وقرر الحزب اصدار جريدته الحزبية باسم "رزگارى" اي الخلاص.

وبعد عقد المؤتمر الاول للپارتى، كلف الحزب عضو اللجنة المركزية صالح عبدالله اليوسفي، وكان موظفاً في محاكم الموصل حينذاك، بتشكيل فرع للحزب في منطقة بادينان، يكون مقره في الموصل، فاتصل اليوسفي من اجل ذلك بكل من: طه مصطفى البامرني (ضابط) وصبغة الله امين حسن المزوري (امام جامع العمرية في

(1) للتفاصيل ينظر: عبدالفتاح علي يحيى البوتاني (الدكتور)، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، (اربيل، 2001) ص504-511.

محلة باب الجديد)، وكاكه امين (صاحب ستوديو للتصوير ومن اهالي كويسنجق)، ورمضان محسن عقراوي (موظف - مساح) فكان هؤلاء بمثابة الخلية الاولى للتنظيم، ثم انتمى للحزب محمد شاهين يوسف صوفي (محام)، ومحمد سليم صالح ميرسيدي، ومحمد صالح ايرسي، وعمر حسن محمد البامرني.

واول نشاط للپارتى في مدينة الموصل، كان مشاركته في مظاهرات استنكار عقد معاهدة بورت سموث في كانون الثاني 1948، وادى ذلك الى اعتقال انشط اعضائه محمد شاهين صوفي بتهمة الشيوعية خطأ، كما واعتقل في مركز قضاء الشيخان (ئي سفني) الملا عاصم عبدالله وابنه رشيد، بتهمة علاقتهما بالصوفي، وبث "الدعاية الكوردية والشيوعية ضد الحكومة" (ينظر الوثيقة رقم 1).

وتعرض التنظيم الى حملة اعتقالات اخرى في اعقاب انتفاضة تشرين الثاني 1952، فقد اعتقلت السلطات صالح اليوسفي ومحمد شاهين الصوفي، كما وداهمت الشرطة منزل صبغة الله المزوري واعتقلته، بعد ان فتشت داره والجامع الذي يعمل فيه بحثاً عن المنشورات الحزبية، واختفى بعض اعضاء الحزب اثر حملة الاعتقالات هذه.

وعند اطلاق سراح اليوسفي، نقل الى وظيفة كاتب محكمة في قضاء سنغال (سنجار)، اما محمد شاهين صوفي فقد نفي الى سجن نقرة السلطان في جنوب العراق. ولما لم يعد لليوسفي اية صلة رسمية بالتنظيم، تولى عضو الحزب اسماعيل محمد العقراوي المعروف باسماعيل تاقى (نسبة الى محلة تاقى في عقرة)، مسؤولية صيانة التنظيم من التبعر، الا ان التنظيم لم يستعد نشاطه الى سنة 1956، بسبب الرقابة الشديدة من اجهزة الامن، وكان قد اتخذ لنفسه خلال هذه المدة (1953-1956) غرفة في فندق بشارع حلب (السعدون) وكراً ومقرأ له، وكان وكره السابق بدار في محلة الخرج الشعبية⁽¹⁾.

(1) مقابلات شخصية مع صبغة الله امين حسن المزوري في دهوك في 14 نيسان 1990، والمزوري من مواليد 1926، درس العلوم الدينية في الموصل، واشغل عدة وظائف في الموصل، انتمى الى جمعية هيووا (الامل) سنة 1942، توفي في 2001/11/29.

وعندما تمكن سكرتير الحزب حمزه عبدالله، الذي كان قد اعتقل سنة 1950، الهرب من المنفى في حزيران 1952، استقر في مدينة الموصل واختفى في دار عضو الحزب عمر حسن بامرني، ثم استأجر التنظيم له داراً بالقرب من جامع العمرية، وعندما صدر قرار باسم اللجنة المركزية بتجميد نشاطه، التف حوله صبغة الله المزوري وعمر حسن البامرني وغيرهما وابوا الرضوخ للقرار، وبتوجيه من حمزه عبدالله اختار هذا التكتل، بعد طرد الاخير من الحزب في المؤتمر الثالث المنعقد في كانون الثاني 1953، العمل تحت عنوان "الجناح التقدمي للحزب الديمقراطي الكوردي - العراق"، وعندما استكمل هذا الجناح في بداية سنة 1954 مستلزمات التنظيمية، اعلن في بيان نشره على نطاق العراق عن دعوته الى العمل باسم (الحزب الديمقراطي الكردي) والغى الجناح التقدمي، وهكذا اصبح في العراق حزبان كورديان سريان يعملان على تحقيق نفس الاهداف المشتركة.

نشطت تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق (هكذا اصبح اسمه بعد المؤتمر الثالث سنة 1953) في بداية سنة 1956، وكلفت قيادة الحزب عبدالله اسماعيل (الذي اشتهر باسم ملا ماطور) بالاشراف على تنظيم البارتي في منطقة بادينان، ويذكر عبدالله اسماعيل في مذكراته: ان معظم اعضاء التنظيم في الموصل خلال هذه الفترة كانوا من الجنود الاربيليين الذين كانوا قد انتموا للحزب قبل التحاقهم بالخدمة العسكرية، وان التنظيم داخل المدينة كان ضعيفاً، وانه بعد جهد جهيد تمكنوا من بعث التنظيم الحزبي في المدينة⁽¹⁾.

دخل البارتي مرحلة جديدة في آب 1956 بانضمام كتلة حمزة عبدالله، وبعض الكوادر المتقدمة في فرع الحزب الشيوعي في كوردستان اليه، فازداد نشاطه بشكل ملحوظ، ففي الموصل تمكن خسرو توفيق، الذي كان يعمل مديراً لحسابات الشركة اللبنانية التي كانت تقوم ببناء معمل سكر الموصل، ان يشكل لجنة محلية للحزب، ويقول خسرو توفيق عن بداية نشاطه التنظيمي في الموصل: لكي اعمل في

(1) عبدالله اسماعيل، سهربردهى ژيانى سياسيم (سيرة حياتي السياسية)، (بغداد، 1990)، ص171-173.

الموصل اوجدت غطاءً للعمل السياسي في الشركة الهندسية اللبنانية لبناء معمل السكر، وكان مديرها صديقاً لي واسمه فرنان الخوري وكان مهندساً معروفاً، واقترحت عليه تعيين محمد كريم فتح الله كذلك، لان امرأ بالقاء القبض عليه كان قد صدر في بغداد. قبل تكليفي بالمهمة كنت قد زودت باسماء من جلال الطالباني وحمزة عبدالله لأتصل بهم، واتذكر منهم: صبغة الله المزوري، ويزيد خان الايزيدي، صالح اليوسفي (كان موظفاً في زاخو حينذاك)، هاشم حسن عقراوي، اسماعيل تاقفي. سافرت الى زاخو والتقيت بصالح اليوسفي في دار القائممقام شاكرا فتاح، ولم نتحدث في السياسة، وكان عثمان قاضي انشط اعضاء الحزب هناك، ثم سافرت الى دهوك واتصلت باحمد عبدالله (كان مدرساً في دهوك) وفي عقرة اتصلت بهاشم عقراوي وعلاء سعيد، وبعد زيارة قضاء الشيوخان وناحية اتروش وقضاء سنجار، تمكنا من اعادة تنظيمات الحزب⁽¹⁾.

وبعد جولة المسؤول الاول للتنظيم في بادينان، اصبح هاشم عقراوي مسؤولاً لمنظمة عقرة، وعثمان قاضي وملا صالح مسؤولين عن زاخو، وملا علي اسماعيل بروشكي ومصطفى مختار عن دهوك، ويونس امين وخالد حسن يوسف وعارف سعيد عن ثاميدي (العمادية)، وحسن حسين، والياس ايزيدي عن سنجار.

اما اعضاء فرع الموصل خلال المدة 1956-1957 فكان كل من: خسرو توفيق، صبغة الله المزوري، نوري خليل، نوري صديق شاويس، ومحمد كريم فتح الله⁽²⁾.

لم يكن لتنظيم الپارتى في الموصل آلات كاتبة، لذا كانت النشرات والتعليمات الحزبية تصل المدينة من اربيل وكركوك والسليمانية، وبواسطة نوري شاويس الذي اوفدته مديرية اشغال كركوك للعمل في مديرية اشغال الموصل، لذا كان بحكم عمله كثير التردد على المدن

(1) مقابلة شخصية مع خسرو توفيق في اربيل، في 16 كانون الاول 1998، وهو من مواليد السليمانية سنة 1930، درس في كركوك والسليمانية واربيل، وتخرج في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة بغداد سنة 1952-1953، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي سنة 1946، وترك صفوفه بسبب سياسته ازاء القضية الكوردية، وانتمى الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة 1956، التحق بالثورة الكوردية سنة 1974.

(2) المصدر نفسه.

المذكورة. كما كان للتنظيم مراسل يدعى ملا عبدالله...؟، وفي مطلع سنة 1958، وحاول التنظيم ان يحصل على آلة كاتبة من سوريا عن طريق عضو الحزب المعروف عيسى ذبيحي (عولاً) المقيم هناك، وفعلاً ارسل ذبيحي وبمعية يزيد خان آلة كاتبة صغيرة في حزيران 1958، الا انها وقعت بيد الشرطة الخاصة، وكان يزيد خان متواطئاً معها، لذا قطع الحزب صلته به⁽¹⁾.

تنظيم البارتي ونشاطاته في الموصل بعد ثورة 14 تموز 1958:

عند قيام ثورة 14 تموز، ابدى تنظيم البارتي في الموصل، لاسيما خسرو توفيق وصالح رشدي نشاطاً ملموساً، فقد اسهم اعضاؤه وجماهيره في المظاهرات التأييدية للثورة والتي نظمتها القوى الوطنية في تموز وآب 1958، كما تمكن من حشد الجماهير الكوردية والعربية لاستقبال الشيخ احمد البارزاني الذي اطلق سراحه في 21 تموز 1958 (كان الشيخ سجيناً منذ نيسان 1947) وزار الموصل في الشهر نفسه، ونزل ضيفاً على اسرة توحله (عباوي)، واقام له تنظيم البارتي في المدينة دعوة في دار نوري شاويس.

وبعد عودة رئيس الحزب البارزاني من منفاه في الاتحاد السوفيتي السابق، الى العراق في 6 تشرين الاول 1958، ازادت وتوسعت نشاطات تنظيم الموصل، وتمكن من افتتاح اول مركز اعلامي له وتمثل ذلك بفتح مكتبة في شارع حلب وباسم مكتبة (بهلينان) واصبحت هذه المكتبة ملتقى للشباب الكوردي ومركزاً للارتباطات وتبادل المعلومات، كما قامت المكتبة، والعاملين فيها، بتوزيع صورة للقائد البارزاني على كافة المحلات وفي شوارع المدينة وعلى عقرة العمادية والشيخان وبقية مدن كردستان⁽²⁾. وفي مايس 1959 تمكن عضوا الحزب جرجيس فتح الله (محام) وانور المالبي، لأول مرة في تاريخ الموصل من ان يصدرا جريدة باللغتين الكوردية

(1) للتفاصيل ينظر: كتابنا الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958، (اربييل، 2003)، ص339-340.

(2) قسم حسين الباوني، "مكتبة بهلينان، اول مركز اعلامي للحزب في مدينة الموصل" القسم الاول، جريدة خهبات، العدد (791) 17 تموز 1996. ومن الجدير بالذكر ان خسرو توفيق كان قد جلب معه من بغداد، في نهاية سنة 1958، رزمة من صور البارزاني لتوزيعها على اللجان المحلية والمنظمات، وعلى الرغم من ان تلك الصور كانت مختومة بختم الرقابة الحكومية في بغداد، فقد امر العقيد عبدالوهاب الشواف آمر اللواء الخامس، بحجز خسرو توفيق في معسكر الغزلاني، الا انه افرج عنه بعد ساعات من حجزه. ينظر: صبغة الله باواني مزوري ژوري "شيء من الماضي" القسم الثاني، مجلة مهتين، العدد (95) دهوك، كانون الاول، ص81-75.

والعربية، تدعى (الحقيقة راستي) وكان لهذه الجريدة دور مؤثر في توعية الجماهير الكوردية والعربية في المدينة، في مرحلة كانت الحركتان القوميتان العربية والكوردية بامس الحاجة للتقارب والتفاهم.

ومع تأييد البارتي ورئيسه البارزاني لحكومة الثورة ورئيسها العميد الركن عبدالكريم قاسم، فان نشاطاته داخل المدينة بقيت تحت المراقبة وشبه محظورة الى يوم اجازته في 9 شباط 1960 (ينظر الوثيقة رقم 2).

لانستطيع، في الحقيقة، ان نضبط وبشكل دقيق اعضاء قيادة فرع البارتي في الموصل، ولكن السادة المدرجة اسماؤهم ادناه كانوا اعضاء للفرع خلال المدة 14 تموز 1958 - 5 مايس 1960:

- 1- خسرو توفيق ومن بعده نوري صديق شاويس / مسؤولاً للفرع.
- 2- ابراهيم خليل عقراوي / عضواً.
- 3- احمد عبدالله ناميدي / عضواً.
- 4- خالد حسن اليوسفي / عضواً.
- 5- سعيد عبدالله الحلاق / عضواً.
- 6- نوري خليل ابراهيم / عضواً.

وعند انعقاد المؤتمر الرابع للحزب في بغداد في تشرين الاول 1959 حضره من فرع الموصل المندوبون الاتية اسماؤهم: نوري شاويس، صالح اليوسفي، صبغة الله المزوري، السيدة ناهدة شيخ سلام، نوري خليل، عمر حسن محمد البامرني ونعمان عيسى شيرواني.

وتشكلت قيادة فرع الموصل من:

- 1- نوري صديق شاويس / مسؤولاً للفرع.
- 2- صبغة الله امين حسن المزوري / عضواً.
- 3- خالد حسن اليوسفي / عضواً.
- 4- رمضان محسن عقراوي / عضواً.
- 5- نوري خليل ابراهيم / عضواً.

وعندما اجيز الپارتى رسمياً في 9 شباط 1960، وعقد مؤتمره الخامس في بغداد في الايام 10-5 مایس 1960، اصبح صالح اليوسفي مسؤولاً للفرع، والاعضاء البارزين للفرع: صالح رشدي، احمد عبدالله ناميدي، خالد حسن اليوسفي، صبغة الله المزوري، واصبح علي عسكر مسؤولاً للجنة محلية الموصل، وكان من اعضائها: سعيد الحلاق، علي قاسم السنجاري، ابراهيم خليل عقراوي.

افتتح الپارتى مقره العلني، بعد اجازته، اولاً في محلة النصر (الفصلية سابقاً) ثم انتقل الى محلة النعمانية في بناية كبيرة بين شارع مركز شرطة النبي يونس، وشارع سوق الاكراد (سوق النبي)، وفي مطلع سنة 1961 انتقل الى دار صغيرة تقع الان بالقرب من جامع زكريا، يسار شارع (سوق النبي). المهم في الامر ان تنظيم الموصل وبمناسبة حصول الپارتى على الاجازة اقام حفلاً كبيراً عند افتتاح مقره، حضره عدة الاف مواطن من النساء والرجال والاطفال، وقدمت في الحفل الكلمات والقصائد الشعرية والديكيات، وهزت تلك الفعاليات مشاعر كورد الموصل القومية، وبدأوا شيئاً فشيئاً يتوجهون الى مقر الپارتى للانضمام الى تنظيماته⁽¹⁾، ومن الپارتيين الذين وردت اسمائهم في سجلات الامن خلال سنة 1960-1961، اكثر من 246 پارتيّاً اذكر منهم على سبيل المثال: محمد امين رشيد (ملاحظ في معمل النسيج)، احمد مراد صادق (عامل نسيج)، سعيد ابراهيم محمد (بستاني)، خضر محمد رشيد (عامل بناء)، احمد اسماعيل حاجي (سائق سيارة)، عرب احمد (عامل)، عثمان محمد حسين (حمال)، حيدر احمد عرب (عالم ديني)، سليمان ابراهيم سليمان (عالم ديني)، شيخ موسى يوسف محمد (عالم ديني)، محمود اسماعيل عزيز (كناس)، ملا صالح حسن (حارس)، محمد علي عبدالله (رزاق)، حاج جاسم رشيد

(1) عبدالغني علي يحيى "الپارتى والجماهير الكوردية في مدينة الموصل 1958-1975" القسم الاول (باللغة الكوردية) جريدة براهيتي، العدد (2181) اربيل، 19 آب 1996، وللمزيد من التفاصيل عن نشاط الكورد السياسي في مدينة الموصل لاسيما نشاط الحزب الديمقراطي الكوردستاني وتنظيماته في ستينات القرن الماضي ومطلع السبعينات ينظر ما كتبه: صبغة الله باواني مزوري زوري في مجلة مهتين العديدين (93، 95) تشرين الاول، كانون الاول 1999 وتحت عنوان "شيء من الماضي" وماكتبه عبدالغني علي يحيى في جريدة براهيتي الاعداد (2181، 2187) آب، ايلول 1996، وباللغة الكوردية.

(بقال في باب السراي)، مهدي احمد خياط (مدرس)، اسماعيل عبدالله محمد امين (عامل)، شريف مردان (عامل)، سليم محمد احمد (عامل طاحونة)، جوقي حسنا زوزان (فلاح)، سيف الدين سليم عبدالرحمن (فراش)، محمود عثمان احمد (عامل)، علي ابراهيم جانكير (عامل)، مصطفى صوفي عبدالله (عامل)، حاجي فقي حاجي (حارس)، خضر حسين (مصلح راديووات)، رمزي اسماعيل علي (جابي مصلحة نقل الركاب)، ملا عبدالكريم صوفي عبدالله (عامل نسيج)، صديق يوسف (عامل)⁽¹⁾.

توسعت تنظيمات الپارتی في المدينة بشكل كبير، لاسيما بعد اجازته وفتح مقر له، فقد اصبح له تنظيمات خاصة بالطلاب والعمال والكسبة وفي الجيش، وللمعلمين وللشباب، لقد اصبح خالد حسن اليوسفي مسؤولاً لتنظيم المثقفين الذي كان يضم المعلمين والموظفين وعلماء الدين، كما انتخب نائباً لنقيب المعلمين في المدينة. اما الملا حمدي عبدالمجيد السلفي، فاصبح مسؤولاً عن التنظيم السري، اي للاشخاص غير المسموح لهم بالانتماء للاحزاب مثل العاملين في القوات المسلحة وابناء عشيرتي الكويان والاورميان من غير الحاصلين على الجنسية العراقية، ورجال الشرطة. وكلف عضو الحزب العريف ناصر حسن بمسؤولية التنظيم العسكري الذي كان له منظمات في معظم الوحدات العسكرية في المدينة ومن ابرز اعضائه طيب ملا عاصم، سليمان عبدالكريم، رمضان عمر، عبدالرحمن گوران، عبدالمنعم ناميدي، محمد ميكائيل برواري، علي يه كمالی، عمر باپیری، طاهر ارادني، سيدو يوسف تمر جلکي، مصطفى تيلي شيخو وجميعهم من العسكريين. كما كان للحزب تنظيمات في جميع المعامل والشركات الحكومية وغير الحكومية في المدينة، فقد كان مثلاً، احمد ملا عاصم عبدالله مسؤولاً لتنظيم معمل سكر الموصل.

ومن الجدير بالذكر، انه كان للپارتی تنظيماً متواضعاً في مديرية امن الموصل، وكان الشاعر المعروف صبري بوتاني من ابرز اعضائه يعاونه في العمل محمد باتيلي، وعمل الاثنان في هذا المجال كان بتوجيه وموافقة الحزب، ولضمان سلامة

(1) كتاب متصرفية لواء الموصل، التحرير/الرقم/ س/1920 في 5 أيلول 1964، السري للغاية الى قيادة الفرقة الرابعة.

وصول بريد فرع الموصل الى بغداد، كلف الحزب صبري بوتاني بذلك، وعندما انكشف امره واعتقل سنة 1960، كلف الملا حمدي عبدالجيد السلفي بمسؤولية تنظيم مديرية الامن في المدينة، وكلف ايضاً باستلام جريدة الحزب (خهبات) النضال، يومياً من محطة قطار الموصل وتوزيعها وارسل نسخ منها الى سوريا⁽¹⁾.

لم تقف السلطات في مدينة الموصل، لاسيما مديرية الامن، مكتوفة اليدين ازاء نشاطات الپارتى، حتى بعد اجازته، ففي نهاية سنة 1959 حاولت اغتيال صالح اليوسفي، فاضطر الى عدم مغادرة منزله الا عند الضرورة، وتحولت الحرب الباردة الى عداوة علنية تمثلت بتمزيق جريدة خهبات واستفزاز ادارة مكتبة بهدينان، والصاق التهم باعضاء الپارتى، وفي 15 تشرين الاول 1960 تم اعتقال مسؤول الفرع صالح اليوسفي، وعندما استلم خالد اليوسفي مسؤولية التنظيمات مؤقتاً، اعتقل هو ايضاً فكلف المكتب السياسي للحزب عبدالله اسماعيل (ملا ماطور) استلام مسؤولية تنظيم الموصل، وفي 15 كانون الثاني 1961 اعتقل الملا انور المايي، وبعد ان دافع عنه عضوا الحزب المحاميان محمد شاهين الصوفي وفريق عبدالعزيز عقراوي، ابعد الى ناحية قلعة صالح في محافظة ميسان (العمارة).

وفي شباط 1961 قامت السلطات بمداهمة منزل احمد جسيم وعبدالرحيم جسيم وعنبر محمد في محلة وادي حجر (دور عمال مصلحة النسيج الحكومية) واعتقلت الاخيرين (ينظر الوثيقة رقم 3)، وفي اذار 1961 استدعى مدير شرطة الموصل، عضو الحزب ملا عاصم عبدالله وابلغه بالرحيل من المدينة وفي 4 آب داهمت السلطات دار مسؤول التنظيم العسكري للحزب ابراهيم محمد عبدالله واعتقلته بعد ان ضبطلت الكثير من المستمسكات الحزبية، وتنفيذاً لاوامر الحاكم العسكري تم غلق فرع الحزب في المدينة⁽²⁾. وبسبب حملة الاعتقالات التي اخذت تشنها السلطات، اصدر المكتب

(1) مقابلة شخصية مع الملا حمدي عبدالجيد السلفي في 10 آب 1996، وهو من مواليد 1931، اتصل بتنظيمات الثارتى في الموصل سنة 1958، وعمل في جريدة الحقيقة-راستي، التي صدرت في الموصل في مايس 1959 التحق بالثورة الكوردية حال اندلاعها.

(2) للتفاصيل ينظر: جريدة الفجر الجديد (البغدادية)، العدد (462) 4 آب 1961.

السياسي للحزب تعليماته بالتحاق كل عضو مهدد بالاعتقال الى كوردستان وبدون تأخير، وقبل اندلاع ثورة 11 أيلول 1961 بأشهر داهمت السلطات مقر البارتي واغلقتة ثم صادرت محتوياته من الاثاث، لان الاوراق والسجلات كانت قد اخذت وبشكل سري الى كوردستان. (ينظر اسماء المنتمين للحزب في الموصل والشيخان وعقرة وزاخو ودهوك) عندما كان مجازاً في الوثيقة رقم (7).

وبعد مضي ثلاثة ايام فقد على اندلاع ثورة 11 أيلول 1961، اعتقل عدد من اعضاء الحزب البارزين منهم: صبغة الله المزوري، وملا شمس الدين سيد خان، وملا طاهر علي رمشافيي. وفي 18 أيلول اغتيل وامام محله في حي النصر (الفيصلية)، وفي وضع النهار عضو الحزب عزيز سيد قادر حاجي. واستمرت حملات الاعتقال والتعقيبات حتى نهاية حكم عبدالكريم قاسم في 8 شباط 1963 (ينظر مثلاً الوثائق رقم 4، 5، 6).

الوثيقة رقم (1)

قائم مقامية الشيخان
التحريرات
العدد: س/2/1
التاريخ: 3/6/1948

متصرفية لواء الموصل

سري

الموضوع: بث الدعاية الشيوعية من قبل ملا عاصم عبدالله
ندرج ادنه صورة كتاب معاون شرطة قضائنا المرقم 28 والمؤرخ 3/6/1948
المستند على الاخبارية الواردة اليه من قبل (...) على اسناد قضية الشيوعية الى المدعو
ملا عاصم عبدالله وابنه رشيد اللذان اتصلا مع المحامي محمد شاهين الموقوف الان في
الموصل للغاية نفسها وطلب من حاكم تحقيق الشيخان امر التحري في دار المرقوم لعل
يعثر على شيء.

وبعد اجراء التحري اعلمنا معاون شرطة الشيخان بكتابه المرقم س/29 على
3/6/1948 بعدم العثور على شيء حول الموضوع مع العرض ان الشرطة قائمة
بمراقبته وعند العثور على شيء ما سنخبر مقامكم بعد هذا.

صورة الى معاون شرطة الشيخان اشارة لكتابين المنوهين 28 و29 والمؤرخين
1946/6/3 يرجى مراقبة الحالة من حين لآخر واعلامنا.

و. قائممقام الشيخان

صورة الكتاب

علمنا ان الشخص المدعو (...) البائع والشاري في عين سفني باخباره بتاريخ
اليوم من ان الشخص المدعو ملا عاصم عبدالله من اهالي عين سفني انه يبث الدعاية
الكردية والشيوعية ضد الحكومة كما وانه وولده المدعو رشيد ملا عاصم باتصال دائم
مع المحامي محمد شاهين الذي قد اوقف في الموصل عن قضية شيوعية حسب ادعاء
المخبر فعليه يرجى من حاكم جزاء الشيخان الموافقة على تحري دار الملا عاصم وولده
رشيد لعلنا نعثر على شيء يستفاد منه لتنوير التحقيق وسنوافيكم بالنتيجة.

الوثيقة رقم (2)

الحكومة العراقية
متصرفية لواء الموصل
قلم التحريات
سري
العدد: ق س/405
التاريخ: 1959/7/20

الموضوع: توزيع منشور الحزب البارتي

وزارة الداخلية

نقدم في طيه نسخة من منشور الحزب الديمقراطي الموحد لكرديستان الذي
عثر عليه في الساعة الحادية عشر والنصف من مساء يوم 18-19/7/1959 للتفضل
بالاطلاع وقد قبض على الشخص المدعو حسين سليمان الذي كان يقوم بلصق تلك
المنشور وقرر حاكم التحقيق توقيفه لغاية 1959/7/21.

عبدالمجيد البرواري

و. متصرف لواء الموصل

صورة منه الى /

- امرية موقع الموصل.
- مديرية شرطة لواء الموصل.
- مديرية امن لواء الموصل.

الوثيقة رقم (3) اخبار المعلومات الاولى

(ش. س)

العدد 3/

اللواء الموصل

مديرية امن لواء الموصل

تاريخ وساعة الاخبار 1961/2/5

تاريخ وساعة الحادثة 1961/1/5

بتاريخه اعلمنا من مصدر موثوق به بان بدور الاشخاص البارزانيين كل من احمد جسيم وعبدالرحمن جسيم وعنبر محمد مخزن لخزن الاسلحة المهربة ولدى اجراء التحري الاصولي بدار احمد جسيم عشر على علب بارود وكبسول وقاونات صيدية وقاونات لاطلاقات برنو وخراطيش صيدية وتصاوير لرؤساء الاتحاد السوفيتي وملا مصطفى البارزاني كما وعثر بدار عبدالرحيم جسيم وعنبر محمد الساكنان بدار واحدة على رشاشة روسية رقم 5276 وشاجورين للرشاشة مكتوب عليه الجيش المصري لسنة 1949 و 137 اطلاقا للرشاشة مكتوب عليه الجيش المصري وخنجر واحد ذو حدين وقد قبض على المتهمان عبدالرحيم جسيم وعنبر محمد وزجا في التوقيف بقرار من الحاكم اما المتهم احمد جسيم فلم يعثر عليه وقد صدر امراً بالقبض بحقه والتحقيقات مستمرة.

عبدالمجيد عزت

معاون امن الموصل

صورة منه الى /

- الحاكم العسكري العام.
- متصرف لواء الموصل.
- مدير الامن العام.
- رئيس المحكمة الكبرى.
- مدير امن الموصل.
- مدير شرطة الموصل.
- حاكم تحقيق الموصل.
- نائب المدعي العام.

الوثيقة رقم (4)

مديرية شرطة لواء الموصل

القلم السري

العدد / 1662

التاريخ: 1962/5/8

سري

الى / متصرف لواء الموصل

م/ القبض على امرأة تقوم باعمال التجسس للپارتيين

ننقل ادناه صورة كتاب معاون الغزلاني 19 في 1962/5/8 حول الموضوع

للتفضل بالاطلاع وسنوافي سيادتكم النتيجة.

احمد محمود

و. مدير شرطة لواء الموصل

صورة الى :

- فق2.

- مدير الشرطة العام / للتفضل بالمعلومات

- مدير امن الموصل للعلم رجاء.
 - امر مركز استخبارات الموصل.
 - مدير شرطة البلدة / اعلامنا بالنتيجة.
 - مدير معارف لواء الموصل / فيما يخص المدرسين والطالب للتفضل بالعلم.
 - مدير شرطة دهوك / للاطلاع واجراء مايلزم بقدر تعلق الامر بكم واعلامنا.
- صورة الكتاب

اعلمنا مأمور مركز شرطة النسيج بكتابه م8/5/1962 (...) بوجود امرأة في المدينة تسمى عائشة بنت حاجي جافشين من سكان قرية اسبندار المجاورة لقرية سوار ضمن ناحية سرسنة قد قدمت الى مدينة المنصور للقيام باعمال التجسس لحساب المتمردين في الشمال وتبين بانها نزلت بدار اخيها عبدالعزيز الحاج حسين الذي موجود حالياً مع الموالين في الشمال، لدى شقيقتها زوجة اخيه فقد قبض على الامرأة المذكورة ولدى تدوين افادة المخبر تبين بان الامرأة المذكورة قامت باعمال التجسس للمتمردين الپارتيين منذ بداية الحركة وانها كانت تقوم بتفتيش الطرق كاستطلاع لتقدم المتمردين كما تساعدهم على القيام بشراء الملابس والتغذية ولها شركاء كل من مدير مدرسة دهوك الابتدائية عبدالله حاجي صالح واخيه مدير مدرسة سوار محمد حاجي صالح الموجود حالياً في دهوك ايضاً والطالب محمود ابراهيم سلطان من ثانوية دهوك الذين يقدمون للامرأة المذكورة المعلومات واللبسة لنقلها الى المتمردين. وان المذكورة قامت بتحريض الموالين ليلة امس بالعودة باسلحتهم والالتحاق بالتمرد (وتعيرهم بانهم تركوا قوميتهم والتحقوا بالعرب وانهم سيعفون عليكم ولو كنتم مع الزعيم وانها كأمرأة تستنكف الالتحاق بالعرب فكيف انهم كرجال).

وقد ايد اقوال المخبر المذكور من مهمة الامرأة المذكورة جماعة الموالين (...) ولدى تفتيشها لم يعثر على شيء سوى مبلغ خمسة دنانير وخمسة وخمسين فلساً فقط. عرضت الاوراق التحقيق على حاكم تحقيق الموصل لتقرير مصير المتهمة المذكورة وسنعلمكم حال ورود القرار بذلك رجاء.

الوثيقة رقم (5)

مديرية شرطة لواء الموصل

القلم السري

العدد / 1882

التاريخ: 1962/5/24

سري

الى / متصرف لواء الموصل

م / امر قبض وتحري

ننقل ادناه صورة كتاب مديرية شرطة البلدة 777 في 1962/4/23 للتفضل

بالاطلاع وسنوافيكم بالنتيجة.

شاكر يونس

مدير شرطة لواء الموصل

صورة الى /

- مدير الشرطة العام - للتفضل بالعلم.

- مدير امن الموصل.

- امر مركز استخبارات الموصل / للعلم رجاء.

- مدير شرطة البلدة / لاعلامنا نتائج التحقيق والتحري.

صورة الكتاب

اخبرنا كل من (...) من اهالي قضاء عقرة (العشائر السبعة) من ان محي الدين شيلي بزاز في محلة النصر وغفور خضر بزاز في محلة النصر وخضر عبدالله حاجي عطار في محلة النصر والساكنين في محلة النبي يونس وجرجيس حاجي احمد من سكان محلة النصر عامل في معمل الصابونجي وحسين عصمان ومحمد عصمان من محلة كمبص سائقي ماكينة رصف الطرق في دائرة الاشغال والسيد قادر حاجي ويونس سيد قادر صاحبي علوة في محلة النصر وابراهيم حمه صور وعثمان حمه صور

وتوفيق حمه صور يشتغلون في مقهى الجوامرة وياسين خضر من محلة النبي يونس وصالح احمد اغا روفى وفارس احمد اغا روفى يسكنان في اربيل ويترددان الى دار كاكل خضر من محلة النبي الله يونس ومحمد حاجو عصمان بزاز من محلة النصر اخبره هولاء الثلاثة من ان هولاء الاشخاص الستة عشر قد اخذوا يقومون باعمال من شأنها اضعاف هيبة الحكومة والطعن بالقوات المسلحة وذلك بمساعدتهم المتمردين بشراء الاسلحة والذخيرة بالاضافة الى ان وجودهم في مدينة الموصل يشكل خطراً على العشائر الموالية التي تقدم الى المدينة.

اجرينا التحقيق في القضية وعرضنا الامر على سيادة حاكم تحقيق القضاء فاصدر امر القبض حتى هولاء المذكورين الستة عشر وفقاً للمادة (31) من الباب الثاني عشر المعدل ق.ع واجراء التحري الاصولي بدورهم والقبض عليهم فنرجو التفضل بالاطلاع واننا سنقوم بتنفيذ ذلك بواسطة بعض المعاونيين والمفوضين الذين نعتمد عليهم وسنوافي سيادتكم بالنتائج.

صورة منه الى /

- معاون السراي - اسعد محمد صالح

- معاون شرطة خزرج - احسان خليل

- معاون شرطة القضاء - محفوظ محمد عمر

- معاون باب الشط - كمال علي / للتنفيذ من قبلكم وتزويدنا بمحاضر التحري

على ان يقوم كل منكم بتحري دور اربعة اشخاص من هولاء المتهمين وستقوم بمساعدتكم مفرزة التعقيب.

- المحقق - فيصل محبوب - بطيه كافة الاوراق التحقيقية لانتظار القبض

والتحري والقيام بالتحقيق وعرض النتيجة لسيادتكم حاكم التحقيق حسب طلبه واعلامنا.

الوثيقة رقم (6)

مديرية شرطة لواء الموصل

القلم السري

العدد / 1910

التاريخ: 1962/5/26

سري

الى / متصرف لواء الموصل

م / امر قبض وتحري

الحاقتا بكتابنا 1882 في 1962/5/24.

ننقل ادناه صورة كتاب أمر مفرزة التعقيب 121 في 1962 حول الموضوع

للتفضل بالاطلاع وسنوافيكم بالنتائج.

شاكر يونس

مدير شرطة لواء الموصل

صورة الى /

- مدير الشرطة العام - كتابنا اعلاه للتفضل بالعلم.

- مدير امن الموصل.

- امر مركز استخبارات الموصل / كتابنا اعلاه للعلم رجاء.

- مدير شرطة البلدة / كتابنا اعلاه ونرجو اعلامنا بالنتائج.

صورة الكتاب

اشارة لكتابكم 777 في 1962/5/23.

أ- لقد تم القبض على المتهمين المدرجة اسمائهم ادناه وعرض امرهم الى

حاكم تحقيق الموصل فقرر توقيفهم الى يوم 1962/6/6 وفقاً للمادة

(31) من الباب الثاني عشر المعدل ق.ع وبنتيجة التحري بدورهم لم

يعثر على ما هو ممنوع نرجو التفضل باشعار المراجع المختصة واننا مستمرين باكمال التحقيق.

- 1- محي الدين شيلي (شني)
 - 2- غفور خضر
 - 3- خضر عبدالله
 - 4- جرجيس حاج احمد
 - 5- حاجي محمد حاجي عصمان سيكاني
 - 6- باسين خضر محمود
 - 7- كاكل بن خضر
 - 8- ابراهيم محمد حسن الملقب (ابراهيم حمه صور)
 - 9- توفيق محمد الملقب (توفيق حمه صور)
 - 10- محمد عصمان احمد
 - 11- عثمان محمد الملقب (عثمان حمه صور)
- ب- لقد اصدر حاكم تحقيق الموصل امراً بالافراج عن سيد قادر حاج صالح بالنظر لكونه مزود بوثيقة تحت عدد 9221 في 1962/4/26 من متصرفية اللواء تتضمن كونه من الموالين للحكومة والمخلصين للجمهورية.
- ت- لازال كل من حسين عصمان ويونس سيد قادر وصالح احمد اغا روفى وفارس احمد اغا روفى هاربين حيث لم يعثر عليهم بنتيجة التحريات والتعقبات التي قمنا بها ولازال التعقيب مستمر وراؤهم للتفضل بالاطلاع رجاء.

● ملاحظة: العلامة (...) تعني اننا حجبنا اسماء الاشخاص المخبرين عن المنتمين للبارتى وجميعهم من الكورد.

اسماء اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الموصل

ت	الاسم واسم الاب واللقب	المهنة	ت	الاسم واسم الاب واللقب	المهنة
1	صالح عبدالله اليوسفي	موظف	31	رشيد محمد رجب	عامل حفاربار
2	صبغة الله امين حسن المزوري	عامل الاعاشة	32	حسين ابراهيم	عامل
3	سعيد عبدالله	حلاق	33	جميل محمد	=
4	محمد امين رشيد	ملاحظ فني	34	شيخو عبود محمد	حمال
5	رمضان محسن عقراوي	مساح	35	محمد تاج الدين قاسم	=
6	محمد نبي ابراهيم	عامل	36	ابراهيم محمد	=
7	ابراهيم مجروم ابراهيم	موزع بريد	37	حسن احمد	=
8	رمزي اسماعيل علي	جابي مصلحة	38	فخرالدين عبدالقادر	=
9	صديق علي عثمان	عامل نسيج	39	رشيد حبيب صالح	=
10	حسين ملا عبدالحكيم علي	=	40	عرب احمد	عامل
11	محمود عيسى ابراهيم	=	41	اسماعيل سليمان ملو	عامل نسيج
12	احمد عبدالله احمد	عامل بلدية	42	خضر حسين	مصلح راديو
13	اسماعيل صالح حيدر	مؤذن	43	صادق سليمان يوسف	عامل بريد
14	صالح ابراهيم اسماعيل	مراقب بلدية	44	حسين حسن محمد	حمال
15	مراد صديق حسين محمود	=	45	اسماعيل احمد محمود	=
16	عبدالجبار يحيى	جابي	46	ابراهيم خلف كلش	=
17	علي ملا صالح سيف الدين		47	عمر عمر محمد	بستاني
18	عمر ملا صالح سيف الدين		48	محمود احمد ابراهيم	حمال
19	خالد حسن اليوسفي	معلم	49	عبدالرحمن عبدالله محمد	بستاني
20	رسول حسن	عامل محطة	50	ابو زيد ابراهيم خليل	حمال
21	محمد يوسف	=	51	ابراهيم عيسى اسماعيل	=
22	جميل شمعون	=	52	بديع يوسف يعقوب	عامل بناء
23	امين علي (جانو)	=	53	احمد عبدالله محمد	بستاني
24	جاسم مشختي	=	54	موسى درويش عبدالله	عامل
25	احمد مراد صادق	عامل نسيج	55	سعيد ابراهيم محمد	بستاني
26	عيسى صالح	=	56	عبدالله ابراهيم عبدالله	عامل
27	حاجي احمد	=	57	عمر قاسم مصطفى	اسكافي
28	ملا عبدالكريم صوفي عبدالله	=	58	خضر محمد رشيد	عامل بناء
29	محمد افندي ازدو	عامل	59	عبدالله احمد عزيز	صباغ
30	محمد فتو	بقال	60	فرحان رسول اسماعيل	اسكافي

61	محمد شيبث احمد عبدالله	عامل بلدية	94	خالد محمد جويل	عامل
62	يونس احمد خضر	=	95	صالح عثمان عمر	=
63	امين محمد عبدالله	عامل	96	ابراهيم رمضان سليمان	=
64	محمد عبدالله سليمان	=	97	حسين احمد عمر	فراش
65	انور صالح حيدر	=	98	مولود عثمان عبدالله	كناس
66	خليل عبدالله مصطفى	بستاني	99	محمود احمد محمد	عامل
67	حاجي سليمان حاجي	=	100	محمد سليم عبداللطيف احمد	ميكانيك
68	موسى عيسى حسين	عامل	101	علي قاسم السنجاري	=
69	سليمان حاجي بركات	=	102	حسين ابراهيم بيدايوي	موظف
70	محمد سعيد اسماعيل محمد	بستاني	103	حيدر احمد عرب	عالم ديني
71	ابراهيم حسن محمد	=	104	حسن حسن حاتم	عامل
72	محمود عثمان احمد	عامل	105	مصطفى احمد محمد	كناس
73	ابراهيم محمد احمد	=	106	سليمان حسن خالد	=
74	مصطفى صالح محمد	=	107	قادر كريم قادر	=
75	يعقوب جوباني قباد	=	108	عبدالله محمد صالح	بستاني
76	احمد اسماعيل حاجي	سائق سيارة	109	حاجي محمد روستم	عامل
77	ادريس رمضان محمد	عامل	110	عبدالله حاجي علي	بستاني
78	محمد ياسين يونس	=	111	محمد فقي قادر احمد	عامل
79	مصطفى حيدر عبدالله	=	112	زبير محمد خضر	فراش
80	يونس مصطفى يونس	=	113	شمس الدين شمس الدين محمد	عامل
81	عثمان محمد حسين	حمال	114	شريف مردان اسماعيل	=
82	حسين ابراهيم حاجي	عامل	115	محمد علي حسين	نجار
83	سيف الدين سليم عبدالرحمن	فراش	116	طاهر علي حسين	عامل
84	عمر صالح حيول	عامل	117	صوفي حسن سليمان	متقاعد
85	ابراهيم صالح عبدالرحمن	=	118	خضر يونس خضر	=
86	احمد علي جويل	=	119	طاهر محمد عبدالرحمن	بزاز
87	جوقي حسنا زوزان	فلاح	120	سليمان ابراهيم سليمان	عالم ديني
88	احمد محمد شيخو	حمال	121	خضر درويش حسن	عامل
89	يونس محمد علي عبدالله	عامل	122	شيخ موسى يوسف محمد	عالم ديني
90	قاسم علي قاسم	بستاني	123	نوري عمر خليل	حمال
91	مصطفى حسين مصطفى	عامل	124	سليم محمد احمد	عامل طاحونة
92	علي احمد محمد	بستاني	125	صالح محمد سيد اسماعيل	بستاني
93	احمد حسن جانكير	عامل	126	حسن علي حسن	=

127	عبدالكريم يونس محمود	عامل	160	علي اسماعيل يوسف	عامل
128	محمد ابو بكر موسى	=	161	صديق بخش احمد	مراقب
129	احمد عبدالله احمد	=	162	علي صالح ياسين	بلدية
130	حميد محمد شريف	=	163	عبدالسلام حسن حاجي محمد	متقاعد
131	علي حاجي حسين	=	164	عبدالله خليفة	عامل
132	خورشيد جرجيس احمد	=	165	عبدالرحمن حاجي عبدالرحمن	=
133	احمد خليل محمد	حمال	166	احمد عثمان احمد	بستاني
134	محمد احمد محمد	حارس	167	علي محمد بهاء الدين	سائق سيارة
135	مراد حسن مراد	حمال	168	قاسم عبدالله محمد	عامل
136	رشيد محمد حاجي	=	169	علي ابراهيم جانكير	بستاني
137	سعيد احمد روستم	عامل	170	ظاهر ابراهيم علي	عامل
138	حاجي فقي حاجي	حارس	171	سعيد محمد ابراهيم	فراش
139	يونس محمد كرم	عامل	172	علي يوسف ابراهيم	عامل
140	علي حسن ختم	سائق سيارة	173	فارس نعمان ابراهيم	فراش
141	احمد درويش ياسين	بناء	174	يونس يعقوب الصوفي	خبير زراعي
142	محمد يوسف سليم	عامل	175	حاج جاسم رشيد	عامل
143	حاجي حسن حاجي	بستاني	176	محمد علي يوسف	=
144	خالد ايوب رشو	عامل	177	علي محمد تمر	=
145	رشيد ابراهيم سليمان	بستاني	178	اسماعيل شاهين	=
146	سعدي سيف الدين احمد	عامل	179	مصطفى مصطفى مامو	=
147	ابراهيم سليمان تمر	بستاني	180	محمد حاجي احمد	=
148	شعبان احمد يونس	=	181	كوفي كوفي	=
149	محمود اسماعيل عزيز	كناس	182	رمضان محمد	=
150	عثمان ولي امين	=	183	محمد سعيد شيخ خضر	=
151	محمود درباس	=	184	عبدالله احمد موسى	=
152	يوسف سليم امين	=	185	عبد محمد محمود	=
153	عبدالكريم عبدالله محمد	عامل	186	مصطفى صوفي عبدالله	=
154	خضر عبدالله مولود	كناس	187	رحيم نعمان عبدالله	=
155	ملا صالح حسن	حارس	188	محمد هادي علي	=
156	محمد علي عبدالله	رزام	189	محمد يوسف يونس	=
157	صادق كاني خان	عامل نسيج	190	ممو سلو محو	=
158	اسماعيل محمد اسماعيل	خياط	191	احمد امين محمد	=
159	صالح تمر بابير	عامل	192	محمد يوسف تمر	=

193	حمدون علي رمضان	عامل	220	عثمان حمه سور	جايجي
194	اسحاق علي مصطفى	=	221	جر جيس حاجي احمد	=
195	محمد امين فوزي	=	222	محمد عثمان	عامل
196	محمد طاهر احمد	حداد سكك	223	كاكل خضر	=
197	ابراهيم حيويل	عامل	224	خضر عبدالله حاجي	=
198	محمد مجيد حميد	=	225	ياسين خضر	عامل
199	محمد عثمان رشو	=	226	عزيز سيد قادر	علوجي
200	اسماعيل اسماعيل	سائق	227	علي عبدالله	عامل
201	محمد احمد حاجي	=	228	غفور خضر	عامل
202	احمد معروف يونس	عامل	229	حسين عثمان	=
203	صديق كاكل احمد	حمال	230	يونس سيد قادر	=
204	احمد احمد جر جيس	عامل	231	غانم سعدون احمد	كاسب
205	علي حسين رحمن	=	232	احمد جسيم	معلم
206	ابراهيم حسين رحمن	=	233	عبدالرحمن جسيم	عامل
207	حسن محمد عبدالرحمن	=	234	ملا عاصم عبدالله	كاسب
208	اسماعيل عبدالله محمد امين	خياط	235	شمس الدين سيد خان	عالم ديني
209	صديق يوسف	عامل	236	ملا طاهر علي	عامل
210	ابراهيم عيسى اسماعيل	=	237	عبدالرحمن كوران	=
211	احسان صالح حاجي علي	حمال	238	احمد ملا عاصم عبدالله	عامل
212	شاهين عبدالقادر محمد	عامل	239	حمدي عبدالمجيد	عالم ديني
213	مهدي احمد خياط	=	240	غازي شاهين صوفي	موظف
214	احمد يوسف محمد	عامل	241	محمود كوران	
215	عبدالله حاجي بدري السندي	مدرس	242	ابراهيم خليل عقراوي	بقال
216	محي الدين شيلي	بزاز	243	نوري خليل ابراهيم	
217	حاجي محمد سيكاني	بزاز	244	مجيد مصطفى اتروشي	تحافي
218	ابراهيم محمد سور	جايجي	245	محمد عبدالله حيجو عقراوي	خياط
219	توفيق حمه سور	جايجي	246	جميل احمد الايوسفي	خياط

افتتاح مقر فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) في آذار 1960

شهدت مدينة الموصل وضواحيها، ومنذ وقت مبكر تأسيس فروع للجمعيات والتنظيمات السياسية الكوردية، فقد اشارت جريدة (تقويمي وقائع) العثمانية الى فتح فرع لجمعية (كرد تعاون وترقي جمعيتي) في الموصل في 17 كانون الاول 1908 وتشير وثيقة بريطانية الى ان الطلاب الكورد الموصليين، شكلوا في المدينة جمعية طلابية باسم (هيفي) الامل سنة 1910 كما كان لجمعية استقلال الكورد فرع نشط في المدينة خلال المدة (1926-1927)، كذلك الحال بالنسبة لجمعية خويبون (الاستقلال) وجمعية هيوا (الامل) التي تأسست سنة 1939 وسواها من الاحزاب الكوردية.

وبعد ان عقد الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) مؤتمره التأسيسي في بغداد في 16 آب 1946 كلف (البارتي) عضو اللجنة المركزية صالح عبدالله اليوسفي، وكان موظفاً في محاكم الموصل حينذاك، بتشكيل فرع للحزب في منطقة بادينان، يكون مقره في مدينة الموصل، فاتصل اليوسفي من اجل ذلك بكل من : طه مصطفى البامرني (ضابط)، وصبغة الله امين المزوري (امام جامع العمرية في محلة باب الجديد)، وكاكه امين (صاحب ستديو للتصوير في شارع حلب)، ورمضان محسن (موظف مساح)، فكان هؤلاء بمثابة الخلية الاولى للتنظيم. واول نشاط (للبارتي) في المدينة، كان مشاركته في مظاهرات استنكار عقد معاهدة بورت سموث في كانون الثاني 1948 وادى ذلك الى اعتقال انشط اعضائه المحامي محمد شاهين صوفي، وتعرض التنظيم الى حملة اعتقالات اخرى في اعقاب انتفاضة تشرين الثاني 1952 فقد اعتقلت السلطات صالح اليوسفي وصبغة الله المزوري.

وكان التنظيم قد اتخذ لنفسه خلال المدة (1953-1956) غرفة في فندق بشارع حلب (السعدون) مقراً له، وكان مقره السري السابق بدار في محلة الخزرج الشعبية ثم دار في محلة السوق الصغير بالقرب من شارع النجفي. وعند قيام ثورة 14 تموز 1958 ابدى تنظيم (البارتي) في الموصل، وكان مسؤوله خسرو توفيق، نشاطاً ملموساً، فقد أسهم اعضاءه وجماهيره في المظاهرات التأييدية للثورة، كما تمكن من حشد الجماهير الكوردية والعربية لاستقبال الشيخ احمد البارزاني الذي اطلق سراحه في 21 تموز 1958 (كان الشيخ سجيناً منذ نيسان 1947)، وزار الموصل في مطلع آب لزيارة عدد من الاسر الموصلية التي كانت قد ارتبطت بصداقات مع اسرة شيوخ بارزان عندما كانت منفية او مبعدة الى الموصل خلال المدة (1934-1936).

وبعد عودة رئيس (البارتي) البارزاني الخالد من منفاه في الاتحاد السوفيتي السابق الى العراق في 6 تشرين الاول 1958 ازدادت وتوسعت نشاطات تنظيم الموصل وتمكن من افتتاح اول مركز اعلامي له وتمثل بفتح مكتبة في شارع حلب وباسم مكتبة بادينان، واصبحت هذه المكتبة ملتقى للشباب الكوردي ومركزاً للارتباطات وتبادل المعلومات، كما قامت المكتبة بتوزيع صور للقائد البارزاني على كافة المحلات وفي شوارع المدينة. وفي مايس 1959 تمكن عضوا الحزب جرجيس فتح الله (محام) وانور المايي، ولاول مرة في تاريخ الموصل من ان يصدرا جريدة باللغتين الكوردية والعربية باسم (الحقيقة - راستى).

ومع تأييد (البارتي) ورئيسه البارزاني لحكومة الثورة ورئيسها العميد الركن عبدالكريم قاسم، فان نشاطاته داخل المدينة بقيت تحت المراقبة وشبه محظورة الى يوم اجازته في 9 شباط 1960. وعندما اجيز (البارتي) رسمياً، وعقد مؤتمره الخامس في بغداد في الايام 5-10 مايس 1960، اصبح صالح اليوسفي مسؤولاً لتنظيم الموصل، واصبح علي العسكري مسؤولاً للجنة محلية المدينة.

وقبل اجازة تنظيم (البارتي) في الموصل، كان اعضاء الحزب وجماهيره يجتمعون في مقهى احد المؤازرين في محلة نينوى بالقرب من جامع نبي الله يونس،

يقول عضو قيادة فرع الموصل حينذاك المرحوم صبغة الله المزوري : بعد ثورة 14 تموز بأسابيع اقترح كادر الحزب المتفرغ نوري خليل ان نقدم دعوة الى أمر لواء الموصل في معسكر الغزلاني لزيارة مقر الحزب (المقهى)، وتمت الموافقة على الاقتراح ووفدنا نوري خليل الى المعسكر المذكور لتقديم الدعوة الى أمر اللواء لزيارتنا والقاء كلمة للضباط الاحرار، وفعلاً وافق أمر اللواء لكنه اعتذر قيامه بها شخصياً لحرجة الموقف وكثرة واجباته، حيث كان اعداء الثورة يرومون القيام بعمل مشين ضد الثورة عن طريق الاردن، وقال سأوفد احد الضباط نيابة عني، وفي صباح اليوم التالي وصل احد الضباط وكان برتبة عقيد او مقدم، وقبل وصوله مقر الحزب (المقهى) استقبل بحفاوة بالغة ورفع على اكتاف جماهير الحزب، وأخذت الهتافات تتعالى بحياة الضباط الاحرار والثورة وبحياة الشعبين العربي والكوردي، وعند وصوله المقهى اخذ يصافح الاعضاء والمؤازرين الذين قدموا للسلام عليه، ثم رحبنا به باسم (البارتي)، وأيدنا كل خطوات الثورة من اجل تثبيت الديمقراطية والحقوق المشروعة للشعب الكوردي، فرد بكلمة قيمة شكر فيها (البارتي) باسم الضباط الاحرار وأمر اللواء، وشكرنا على توجيه الدعوة وعلى الحفاوة والتكريم، وبعد الجلوس وتقديم الشاي والقهوة والسكاير، وبعد استراحة قصيرة، اخذ الضابط يتفحصنا وينظر الينا واخذ يبتسم ثم ضحك وقال: عجيب هذا العالم كيف يتهمون حزبكم بانه حزب الاستعمار، وارى كلكم فقراء ومن الطبقة المسحوقة، فاجبناه بان العناصر الشوفينية واحزابها يتهموننا بهذه الفرية التي ما انزل الله بها من سلطان، انهم لا يريدون ان تتفتح عيون الكورد، ليكون العمل الحزبي محصوراً فيهم، وليعبوا بمصير الكورد كيفما يشاؤون... ضحك الضابط واستأذن بالمغادرة بعد ان ثمن شعورنا الوطني واخلصنا للثورة. فودع بمثل ما استقبل.

وفي 27 آذار 1960 اجازت محافظة الموصل فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الموصل، بكتابها المرقم 85453 والمؤرخ في 27 آذار، فأفتتح (البارتي) مقره العلني اولاً في محلة النصر (الفيصلية سابقاً)، ثم انتقل المقر الى محلة النعمانية في بناية كبيرة بين شارع مركز شرطة النبي يونس، وشارع سوق

الاكراد (سوق النبي)، وفي مطلع سنة 1961 انتقل الى دار صغيرة تقع الآن بالقرب من جامع زكريا، يسار شارع (سوق النبي).

المهم في الامر، ان تنظيم (البارتي) في الموصل، وبمناسبة حصوله على الاجازة، اقام حفلاً كبيراً عند افتتاح مقره، حضره عدة آلاف مواطن من النساء والرجال والاطفال، وقدمت في الحفل الكلمات والقصائد الشعرية والدبكات، وهزت تلك الفعاليات مشاعر كورد الموصل القومية، وبدأوا شيئاً فشيئاً يتوجهون الى مقر (البارتي) للانضمام الى تنظيماته، وبلغ عدد المنتمين والمسجلين في مديرية امن الموصل فقط، خلال اقل من سنة نحو (200) عضو.

موقف السلطات من النشاط السياسي للبارزانيين العاملين في الموصل، قبيل ثورة 11 آيلول 1961

بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 واطلاق الجمهورية، سمحت حكومة الثورة في 2 آيلول 1958 لقائد الحركة القومية الكوردية التحررية ملا مصطفى البارزاني ورفاقه الذين كانوا قد لجأوا معه الى الاتحاد السوفيتي في حزيران 1947، بالعودة الى العراق، وبالمقابل ابرق البارزاني في 10 آيلول 1958 الى رئيس حكومة الثورة العميد الركن عبدالكريم قاسم، يشكره على قراره بالسماح له ولرفاقه بالعودة الى الوطن، ومما جاء في تلك البرقية:

"...اني وزملائي نعاهدكم باسم الشعب الكوردي على مواصلة النضال في سبيل تدعيم كيان هذه الجمهورية وصيانتها بالتضامن مع اخواننا العرب ضد جميع محاولات الاستعمار وعملائه، واني اعتبر نفسي وزملائي جنوداً في طليعة المناضلين في الدفاع عن جمهوريتنا الفتية، جمهورية العرب والكورد تحت قيادتكم..."⁽¹⁾

عاد البارزاني الى العراق ووصل بغداد في 6 تشرين الاول 1958، واستقبل استقبالاً شعبياً ورسمياً، وفي صباح اليوم التالي استقبله عبدالكريم قاسم في مكتبه بوزارة الدفاع.

وفي 16 نيسان 1959، وصل رفاق البارزاني العراق، وكان عددهم نحو (784) من الرجال والنساء والاطفال، واستقبلوا من لدن ابناء الشعب العراقي استقبالاً حاراً ايّما حلوا. ولاينكر ان حكومة الثورة احاطتهم بالرعاية، ووفرت للخريجين منهم فرص العمل في الدوائر والمؤسسات الحكومية، وخصصت للمسنين منهم رواتباً مناسبة، وخصصت الحكومة مبالغاً لنفقات البارزانيين واعادة اسكانهم.

(1) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الكورد وثورة 14 تموز 1958، 14 تموز 1958-11 آيلول 1961، (كوردستان، 1990) ص54-64.

ووفق خطة الحكومة وبالتنسيق مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) ورئيسه البارزاني، وصل الموصل نحو (110) بارزانيا من رفاق البارزاني للعمل في معاملها ومؤسساتها الزراعية. (ينظر اسماؤهم في الوثيقة رقم 1)، وادى استقرار البارزانيين في الموصل الى ازدياد نشاط تنظيم الپارتى في المدينة، والى رصد مديرية الامن لتحركاتهم ونشاطاتهم السياسية (ينظر الوثيقة رقم 2). وعندما بدأت العلاقات تتوتر بين عبدالكريم قاسم والپارتى ورئيسه البارزاني لاسيما بعد عقد المؤتمر الخامس للپارتى في مايس 1960، بسبب عدم تلبية الحكومة لمطالب الكورد القومية، بدأت السلطات في حزيران 1961 بفصل العمال والموظفين والفنيين البارزانيين من وظائفهم بججج واهية، وهي عدم تسجيلهم في تعداد سنة 1957، حيث كانوا في الاتحاد السوفيتي، وفي نهاية تموز 1961، فصلت السلطات جميع البارزانيين العاملين في محافظة الموصل، فاضطروا على التحرك الى اربيل والتوجه من هناك الى قراهم⁽¹⁾.

الوثيقة رقم (1)

الجمهورية العراقية

متصرف لواء الموصل

التحرير

سري وشخصي

العدد: ق.س/1049

التاريخ: 1961/7/26-25

المديرية العامة للغزل والنسيج الحكومي بالموصل

المدير العام لمصلحة صنع السكر الحكومي بالموصل

(1) فصل البارزانيون من وظائفهم واعمالهم بموجب كتاب مصلحة صنع السكر في الموصل المرقم 1751/14 في 19 حزيران 1960، وبرقية مديرية شرطة لواء الموصل، رقم المنشئ 20779 في 3 آب 1960.

الموضوع/الحزبيين من البارزانيين المستخدمين
في معمل السكر والنسيج في الموصل

اعلمنا مدير امن لواء الموصل بكتابه 1281 في 1961/7/17 بان البارزانيين المدونة اسماؤهم بالقائمة المرفقة طياً الذين يعملون في مصلحتكم هم من الحزبيين الخطرين والمدنفين في نشاط الحزبية وحرصاً على سلامة العمل والانتاج نرجو اتخاذ ما يلزم لوضعهم تحت المراقبة ورصد اعمالهم وتصرفاتهم في داخل المعمل واثناء واجباتهم واعلامنا بما يبدر منهم من تصرفات وحركات فيها خطر على سلامة العمل والانتاج في المصلحة او على النظام والامن داخل المعمل للنظر في اتخاذ ما يقتضي بحقهم.

المرفقات

1-قائمة اسماء

عبداللطيف الدارجي

متصرف لواء الموصل

صورة منه الى:-

مديرية الامن العامة/اشارة الى كتابها المرقم 7205 في 1961/7/22 - للعلم رجاء.
مديرية امن لواء الموصل/اشارة الى كتابها اعلاه للعلم.
قائمة باسماء البارزانيين القاطنين ضمن منطقة مديرية بلدة الموصل.

ت	الاسم	محل الاشتغال	محل السكنى
1	كهكشار احمد عارس	في الاصلاح الزراعي	ساحة ملعب الرياضة منطقة
2	حالي احمد حالي	معمل السكر	قضيب البان (المعارف)
3	شيخ عمر شينو	في الاصلاح الزراعي	كذا
4	صالح خانو عثمان	مدرس في المجموعة الثقافية	كذا
5	ملا محمد حسن	مرشد زراعي شعبة نينوى	=

=	في الاصلاح الزراعي	سليمان حكيم ياسين	6
=	=	خوشفي محمد حسن	7
=	=	حسين مير خان	8
=	=	سليمان قاتو	9
=	معمل السكر	هادي حسكو	10
=	مديرية حقل نينوى	فارس نعمان	11
=	الاصلاح الزراعي	ملا شني قرطاس	12
=	=	طاهر شريف	13
=	=	علي مصطفى	14
=	=	ملا احمد	15
=	=	عبدالله احمد	16
=	=	حالي آغا	17
=	=	عزيز قادر	18
=	معمل السكر	تاج الدين آغا	19
=	مزرعة الزاب الكبير اربيل	جبرائيل يحيى	20
في الكلك	=	درويش سعيد	21
=	=	حمو عبدالرحمن	22
=	=	احمد بديدار	23
=	=	سعيد محمود رادا	24
=	=	عبدالرحمن مصطفى	25
=	=	عزيز مصطفى	26
=	=	علي حمو	27
=	=	اسعد علي	28
=	=	حسو محمد	29
=	=	حسين فقي	30
=	=	رشيد مصطفى	31
في الكلك	مزرعة الزاب الكبير اربيل	مصطفى حسين	32
=	مرشد زراعي في عقرة	سليم زبير ملا	33

بارزان	مستخدم في دائرة الغابات	جوهر محمد علي تيلي	34
عقرة بارزان	=	سعيد قاسم شين	35
بارزان	=	خليل شيخو سبنداري	36
=	=	طه ياسين	37
=	خرائط في مصلحة صنع السكر	مجيد آفدل	38
=	=	ملا صالح شانديري	39
موصل	=	شيخ عمر احمد	40
=	=	سوركان ملا عباس	41
=	=	منير خالد	42
=	براد	مجيد ميكائيل	43
=	=	حسن خالد حمزة	44
=	=	علي خان عبدال	45
=	=	حمدار حمد بوي	46
=	=	شيخ عمر محمد	47
=	=	مالو حسن مالو	48
=	=	ملا سليمان موسى	49
=	خرائط	شيخو بابوك	50
=	=	ملكو عباس	51
=	=	جيجو احمد	52
=	=	عمر محمد امين	53
=	=	بيرو جيجو عزيز	54
=	=	حاجي عمر عبدي	55
=	=	حاجي احمد حاجي	56
=	=	ملا حسن بايزدين	57
=	=	حاجيك محمد حاجيك	58
=	=	شرف عبدالسلام	59
موصل	مشغل مكائن	اسماعيل ملا يحيى	60
=	خرائط	صديق خليل	61

=	كهرباء براد	درويش ميرو	62
=	ماء...زراعي	تاج الدين آغا تاج الدين	63
= جاء اسمه بالفقرة(19)	=	حالي احمد	64
موصل	خراط في معمل السكر	حادي حسكو	65
=	مساعد ملاحظ معمل النسيج	فارس مصطفى	66
=	=	عيسى سوار	67
=	=	جوهر حسين	68
=	=	محمد رشيد	69
=	=	عبدالله حسين جركيس	70
=	=	حسين رشيد	71
=	=	محمد عزيز سبنداري	72
=	=	جادر عزيز	73
=	=	عمر عثمان	74
=	=	شفيق ملا عبدالله	75
=	=	اسماعيل شيخ عمر	76
=	=	فتاح عمر اركوش	77
=	=	سعيد عبدالله	78
= فصل من 1959/11/4	=	عيسى علي	79
موصل	=	حسن ملا يحيى	80
=	=	ملا نبي ياسين	81
=	=	علي غازي	82
=	=	رشيد حمو	83
=	=	احمد جسيم	84
=	=	سعيد عبدالكريم	85
=	=	عبدالرحيم جسيم	86
=	مستخدم في حقل نينوى	عزيز محمد	87
=	=	فارس نعمان	88
=	=	ياسين ميكائيل	89

90	ملا محمد حسن	معمل السكر	=
91	ملو بن حسن	مراقب بلدية	=
92	صديق بخشي	معمل السكر	رأس الكور بالموصل
93	شيخ اوامر محمد	=	=
94	احمد بيرو	غابات زاويته	=
95	سليمان حدو	=	قرية زاويته
96	سدو قادر	خبير زراعي دائرة المصايف	=
97	جميل توفيق	قولجي دائرة الغابات	=
98	حاجي عيسى	غابات الشيخان	مصيف سرسك
99	بارين قادر	=	سرسك
100	علي زيرو	غابات المزوري	غين سفني
101	عمر اوغز	=	=
102	سليم رشيد	=	اتروش

الوثيقة رقم (2)

سري

الرقم: 1281
التاريخ: 1961/7/17

الجمهورية العراقية
مديرية امن لواء الموصل

الى متصرف الموصل

الموضوع/ البارزانيون المستخدمون في معمل السكر والنسيج

كتابكم ق.س/966 في 1961/7/10.

ارفع طياً جدولين باسماء المتحمسين والمندفعين من البارزانيين في بث
الدعاية وقد احطناهم برقابة سرية دقيقة لرصد حركاتهم واتصالاتهم وعند قيام
احد منهم بفعل ايجابي سوف نعرض الكيفية على سيادتكم. ارجو التفضل بالمعلومات.
خليل ابراهيم النعيمي

مدير امن لواء الموصل

المرفقات / 2 جدول

(1) جدول باسماء الخطرين من الحزبيين البارزانيين المستخدمين في معمل السكر.

1- تاج الدين آغا.

2- جيجو احمد مادو.

3- درويش ميرو.

4- شرف عبدالسلام.

5- منير خالد.

6- حادي حسكو.

7- مجيد ميكائيل.

8- علي خان آفدل.

9- سليمان موسى.

(2) جدول باسماء الخطرين من الحزبيين البارزانيين المستخدمين في مصلحة الغزل

والنسيج الحكومي في الموصل.

1- جوهر حسين.

2- محمد رشيد.

3- علي غازي.

4- عبدالله حسين.

5- عيسى علي.

6- حسين ملا يحيى.

7- جادر عزيز.

نداء الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى جميع الاحزاب والشخصيات الوطنية العراقية

ان موقف الاحزاب السياسية العراقية العلنية منها والسرية، وموقف الشخصيات الوطنية العسكرية والمدنية، باستثناء مواقف الحزب الشيوعي العراقي، كان مائعاً من القضية الكوردية منذ تاسيس المملكة العراقية سنة 1921، اذ لم يتخذ أي حزب سياسي موقفاً واضحاً وحاسماً من حقوق الشعب الكوردي في كوردستان-العراق، ومن الهجمات الظالمة التي كان يشنها الجيش العراقي على كوردستان، ومما يؤسف له ان مواقف الحكومات العراقية المتعاقبة والسياسات الاقليمية المختلفة ازاء القضية الكوردية في العراق، انعكست على مواقف وتوجهات الاحزاب والتنظيمات السياسية العراقية المختلفة التي شاركت في الحياة السياسية.

وعندما شنت القوات العراقية هجوماً واسعاً على كوردستان في 2 نيسان 1965، وقصفت الطائرات المراكز الالهة بالسكان العزل، وحاولت الحكومة المركزية التستر على حرب الابداء العنصرية والتكتم عليها امام الرأي العام العراقي والعربي والعالمي، وجه قائد الثورة الكوردية رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني نداء الى الاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية يعاتبها على مواقفها وعدم ايلائها الاهتمام اللازم بالقضية الكوردية ولان مواقفها لم تتعد في افضل الاحوال تأييد بعض جوانب القضية.

وزع نداء البارزاني المؤرخ في 3 تموز 1965 في معظم انحاء العراق، وفي مدينة الموصل قام تنظيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني بتوزيع النداء في انحاء المدينة، والصق الكثير منه على الجدران، وادناه نص النداء:

نداء من الحزب الديمقراطي الكوردستاني

من الواضح جداً ان الثورة الكوردية لعام 1961 امتداد لثورات الشعب

الكوردي التحررية التي اندلعت في كوردستان العراق نتيجة مطامح القومية الكوردية الرامية الى تثبيت كيانها المادي وتطويره نحو مستقبل افضل شأنها في ذلك شأن سائر القوميات في العالم.

وكم كان بود الشعب الكوردي ان يناضل بطرق سلمية لتحقيق اهدافه وامانيه المشروعة لولا السياسة الطائشة التي انتهجها حكام العراق بالتعاقب وتجاهلهم لحقيقة الحركة الكوردية وجذورها التاريخية وممارستهم لاشبع اساليب التنكيل والاضطهاد من اجل تعريب القومية الكوردية تارة وصهرها تارة اخرى أو تجاهل وجودها احياناً.

وكان لا بد للشعب الكوردي ازاء هذه الذهنية الضيقة والسياسة الغارقة في الحقد والكراهية ان يهب كلما لاح في الافق خطر اكيد ويحمل السلاح دفاعاً عن وجوده وتراثه القومي.

ولم يفقد في كل ثورة من ثوراته اتزانه وروحه المسالمة بل ظل على الدوام متمسكاً باهداب التعايش الحر الكريم مع اخوانه العرب والاتحاد معهم بشكل اختياري يضمن له حقوقه القومية ومسارحاً الى التفاوض وحل قضيته العادلة بالطرق السلمية.

ورغم قدم القضية الكوردية في العراق ووضوح معالمها واهدافها وسخف افتراءات الحكام بحقها ورغم كونها قضية متعلقة بصميم حياة الشعب العراقي ومشكلة رئيسية مزمنة من مشاكله لم تبد الجهات السياسية والفئات والشخصيات الوطنية المدنية والعسكرية في العراق اهتمامها اللائق بها ولم تتعد مساعيها في احسن الاحوال عن تاييد بعض جوانبها وايجاد انصاف الحلول لها ولم تساهم حتى الآن في حلها حلاً جذرياً صائباً.

ان الثورة الكوردية الحالية قد اثبتت اصالتها وصواب اهدافها وقدرتها على البقاء بمرور الاعوام الاربعة على اندلاعها وهي لاترمي الى تحقيق اهداف الشعب الكوردي القومية فقط بل تنشد الديمقراطية للعراق ايضاً وذلك خرجت عن محتواها القومي وشملت اماني الشعب العراقي بعربه واكراده.

ومما يؤسف له حقاً رغم وضوح هذه الحقائق لدى الرأي العام العراقي وقوف جميع الجهات الوطنية ازاءها موقفاً يدعو للدهشة والاستغراب موقفاً مائئاً لا تجديد فيه ولا جدية.

ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني ايماناً منه بعدالة قضية الشعب الكوردي وانطلاقاً من واجبه التاريخي تجاه الشعب العراقي يدعو جميع الاحزاب والفئات والشخصيات الوطنية من مدنيين وعسكريين الى تحديد موقفهم تجاه الثورة الكوردية واهدافها والعمل الايجابي السريع على ضوء هذا التحديد ويسر الحزب ان يقابل أي وفد حزبي أو أية شخصية وطنية وان يتسلم أية رسالة من أية جهة كانت لغرض الوقوف على الرأي الحاسم النهائي لكل الاطراف والعمل جميعاً للوصول الى حالة من الاستقرار والأمن وحل مشاكل البلاد برمتها حلاً جذرياً ومقبولاً.

وفي غير هذه الحالة يفقد شعار الاخوة العربية الكوردية اهميته وحيوته بالتدريج في نظر الشعب الكوردي وأي شعار في رأينا يجب ان يدعمه العمل الايجابي الحاسم والا بات كلمات خاوية لا تسمن ولا تغني من جوع وليس من العدالة في شيء ان يتحمل الشعب الكوردي هذه الكوارث والمآسي دون بقية الاطراف الممتلة للشعب العربي في العراق.

ان الحزب حينما يوجه هذا النداء ياخذ بنظر الاعتبار ظروف العراق السياسية بصورة عامة وظروف كل الجهات الوطنية بصورة خاصة وهو على استعداد للمساهمة معها جميعاً من اجل تذليل كل العراقيل وايجاد الفرصة المناسبة لانقاذ البلاد من كل الطغاة المستبدين والى غير رجعة.

مصطفى البارزاني

رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني

1965/7/3

العثور على نشرات للحزب الديمقراطي الكوردستاني تعرض على الاضراب

لم تسفر الاجتماعات التي عقدت في اعقاب اتفاقية 10 شباط 1964 بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكوردية، ولا المذكرات التي تبودلت بين الطرفين عن حل للقضية الكوردية، فالحكومة العراقية لم توافق على اهم مطلبين لقيادة الثورة الكوردية حينذاك وهما:

(1) الاعتراف بحقوق الشعب الكوردي على اساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية وتثبيت ذلك في الدستور.

(2) حل تشكيلات المرتزقة الكورد (الجاهش)، أو ما كان يسمى حينذاك بـ(فرسان صلاح الدين) وتجريدهم من السلاح واعادتهم الى اماكنهم.

وعندما اصبح الوضع في انتظار الشرارة التي تشعل الحرب، وازاء تعنت الحكومة في عدم الاستجابة لمطالب الثورة الكوردية، ومحاولة قواتها التقدم نحو عدد من المناطق المهمة، واستفزازات المرتزقة الكورد، واحتجاز السلطة في الموصل خمسة عشرة فرداً من البيشمركة اثناء مرورهم في المدنية، ازاء كل هذه الاعمال والتوجهات، ردت قيادة الثورة الكوردية على ذلك باعادة احتلال مناطق مهمة مختلفة، وقرر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) في 19 كانون الثاني 1965 القيام باضراب سياسي عام في 10 شباط 1965، وهو ذكرى يوم ايقاف اطلاق النار، على ان يشمل الاضراب جميع مرافق الحياة لمدة (24) ساعة، وان الاضراب سيكون احتجاجاً على عدم تلبية الحكومة لمطالب الكرد القومية المشروعة.

لقد نجح الحزب في تنفيذ الاضراب وتنظيمه في المدن الكوردية كافة، واستجاب الكورد لندائه حتى في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الحكومة.

اما شعارات الاضراب فقد اختلفت من منطقة الى اخرى، ففي آميدي

(العمادية) رفعت لافتات كتبت عليها:

(1) المجد والخلود لشهداء كردستان الابرار.

(2) نطالب بحكم ذاتي لشعب كردستان.

(3) عاش الحزب الديمقراطي الكردستاني.

(4) عاش الشعب الكردستاني.

(5) الموت والخزي لتجار الحروب.

اما في سرسنگ فكتب على اللافتات

(1) نناضل من اجل تمتين الاخوة العربية الكردية.

(2) عاش مجلس قيادة الثورة لكوردستان- العراق.

(3) نطالب باجلاء العشائر العربية واعادة الكورد الى قراهم المحتلة.

(4) توحيد قوى الشعب العراقية الوطنية في سبيل اقامة نظام ديمقراطي للعراق

يقر حقوق الشعب الكوردي.

ورفعت شعارات مماثلة في بامرني وسوارهتوكه والمناطق التي كانت تخضع

لثورة الكوردية، اما في المناطق التي كانت خارج سيطرة الثورة مثل دهوك ومدينة

الموصل، فقد وزعت المنشورات التي تدعو الى الاضراب السياسي.

ووزع (البارتي) المنشورات التي تدعو الى الاضراب السياسي في الاحياء

الكوردية في الموصل، والصق اعضاؤه الكثير منها على الجدران وادناه نص كتاب

متصرفية (محافظة) الموصل السري الى وزارة الداخلية- المخابرات السرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

العدد/ ق.س/ 358

الجمهورية العراقية

التاريخ/ 11-

متصرفية لواء الموصل (التحرير)

1965/2/13

الى/ وزارة الداخلية- المخابرات السرية-3

الموضوع/ العثور على نشرات للحزب البارتى في التحريض على الاضراب

اعلمتنا مديرية شرطة لوائنا بكتابها 693 في 1965/2/10 بأنه في ليلة 9-

1965/2/10 عثرت دورية قاطع نينوى بالموصل على النشرات التالية المرفقة صورتها طياً وهي:

المنشور الاول

- (1) منشور من صحيفة (3) الى صحيفة (7) حول مكافحة الامية.
- (2) شعارات الاضراب السياسي العام ليوم 10 شباط 1965.
- (3) من شعارات الاضراب.
- (4) لبوا نداء الاضراب من اجل الحقوق القومية للشعب الكوردي، وقد رفعت ليلاً للحيولة دون وصولها الى الاهلين، واتخذت الترتيبات لمعرفة القائمين بطبعها وتوزيعها، للتفضل بالاطلاع وسنوافيكم بالنتيجة.

فاضل الحاج كمال

و. متصرف لواء الموصل

صورة الى /

قيادة الفرقة الرابعة

مديرية امن لواء الموصل

المنشور الثاني

لبوا نداء الاضراب من اجل :

- (1) الحقوق القومية للشعب الكوردي.
- (2) انتهاء الحكم العسكري.
- (3) الحرية للسجناء والمعتقلين السياسيين.
- (4) ارجاع المفصولين.
- (5) التعويض العادل.
- (6) حل الجاش.
- (7) ومن اجل تحقيق الديمقراطية.

المنشور الثالث

- (1) عاشت الاخوة العربية الكوردية التركمانية.
- (2) عاشت وحدة القوى الوطنية.
- (3) عاشت ثورة كوردستان بقيادة البارزاني.
- (4) يسقط الاستعمار واعوانه.
- (5) يعيش نضال الشعب الكوردي البطل.

شعارات الاضراب السياسي العام ليوم 10 شباط 1965

- (1) عاش نضال الشعب الكوردي في سبيل اهدافه القومية والديمقراطية بقيادة البارزاني.
- (2) نطالب الاعتراف بالحكم الذاتي لكوردستان ضمن الجمهورية العراقية.
- (3) نطالب بتصفية الحكم العسكري والغاء الاحكام العرفية.
- (4) نطالب بحل الفرسان-الجاش- فوراً.
- (5) نطالب بسحب قطعات الجيش الى ثكناتها الاعتيادية.
- (6) عاش جيش كوردستان الثوري بقيادة مصطفى البارزاني.
- (7) عاش مجلس قيادة الثورة لكوردستان-العراق.
- (8) الموت والاندحار للقوى السوداء التي تحاول فرض القتال على شعبنا الكوردي المسالم.
- (9) نطالب باعادة القرى الكوردية المغتصبة الى اصحابها الشرعيين.
- (10) نطالب بالتعويض العادل للمتضررين في ثورة كوردستان.

جريدة الحقيقة - راستي

اول جريدة عربية - كوردية في مدينة الموصل

لم يشهد العراق صدور اية جريدة قبل سنة 1869، وهي السنة التي شهدت صدور جريدة الزوراء في 15 حزيران 1869، وفي 25 حزيران 1885 صدرت جريدة الموصل، وهي اول جريدة صدرت في الموصل، كما كانت الجريدة الرسمية لولاية الموصل، وكانت تصدر مرة كل اسبوع.

شهدت الموصل صدور العديد من الصحف خلال المدة 1908-1958، وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة الموصلية بعد ثورة 14 تموز 1958، تمثلت بصدور اول جريدة كوردية - عربية في المدينة لتعبر عن تركيبة سكان المدينة، فضلاً عن ان صدورها كان دليلاً على ان حكومة الثورة خففت القيود على المطبوعات الكوردية التي كانت تحد سابقاً من انتشارها.

صدرت جريدة الحقيقة - راستي في السابع من مايس 1959، وتوقفت عن الصدور في 3 نيسان 1960 عند العدد (24)، بسبب الملاحقة والمضايقات التي بدأ يتعرض لها رئيس تحريرها والعاملون فيها، والغت وزارة الارشاد امتيازها رسمياً في 6 آب 1960. ومن الجدير بالذكر ان اعداد هذه الجريدة الـ(24) اخفتت من المكتبات او حُجبت عن التداول منذ سنة 1960، وبأمر من السلطات منعت اعارتها حتى لطلبة الدراسات العليا والباحثين، وهكذا لم يتمكن احد من الاعتماد عليها او الاستفادة منها في الدراسات بسبب الحظر المفروض على اعارتها.

وبالامكان القول، ان حجب المكتبات الحكومية للحقيقة - راستي ومنع اعارتها كان سبباً في ورود معلومات مشوشة ومضطربة عنها، وان الذين كتبوا عنها لم يحفظوا برؤية جميع اعدادها، ثم ان العددين (22-23) لم يعثر عليهما احد الى الآن.

جاء في ترويسة الحقيقة انها جريدة يومية سياسية، واطر فوق اسمها شعار "في سبيل الديمقراطية والسلم" صاحبها ورئيس تحريرها جرجيس فتح الله المحامي (1921-2006)، مدير الادارة والمالية عبدالاحد ابراهيم. وكانت تطبع في المطبعة العصرية بالموصل وباربع صفحات بمقياس (55 X 42سم) وتفاوت عدد ما يطبع منها بين (700-1000) نسخة، وكان هذا عدداً كبيراً حينذاك بالنسبة لجريدة محلية، واكثر من نصف هذا العدد كان يذهب الى الارياف والى المدن الكوردية.

وبسبب ازمة المطابع التي كانت تعاني منها مدينة الموصل حينذاك، لم تصدر الجريدة يومياً، فقد اعلنت في عددها الثاني الصادر في 14 ايس 1959 بانها ستصدر مرتين في الاسبوع، وفي صباح يومي الاحد والخميس.

عكست جريدة الحقيقة الاحداث والتغيرات السياسية التي شهدتها العراق ولاسيما مدينة الموصل قبل وبعد حركة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف الانقلابية الفاشلة في 8 آذار 1959، والتي تمثلت بالصراع الشيوعي والديمقراطي مع القوى القومية العربية والاسلامية، لذا كرست الجريدة الكثير من صفحاتها لمهاجمة القائمين بتلك الحركة، وشنت حملة شعواء على الجمهورية العربية المتحدة (مصر+ سوريا) باعتبارها السبب في تشجيع الشواف على القيام بحركته التي ادت الى سقوط عدد غير قليل من الضحايا، فضلاً عن الآثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تركتها في نفوس الموصليين.

لم تكن ابواب جريدة الحقيقة - راستي وعناوينها مستقرة في بداية صدورها، الا انها بدأت تستقر الى حد ما في اعدادها اللاحقة، وذلك بثبات واستحداث عدد من الابواب منها : المقال الافتتاحي، بريد القراء، قل ولا تقل، للتسلية، طرائف ادبية، اخبار الرياضة. كما اعتادت على نشر شكاوي الناس وتساؤلاتهم، واهتمت بالقضايا الاجتماعية، وبأخبار ومشاكل منطقة بادينان، وحرصت ان تبين لقرائها ما للاتحاد السوفيتي (السابق) من فضل على مساعدة العراق، هذا فضلاً عن كيلها المديح لزعيم البلاد ورئيس الحكومة عبدالكريم قاسم.

اما القسم الكوردي من الجريدة، فقد صدر اعتباراً من العدد الثاني، ولم تكن صفحات الجريدة مقسمة بالتساوي بين القسمين، وكانت مواضيع القسم الكوردي واتجاهها متأثرة تقريباً بنهج الجريدة، وتطغى عليها المواضيع السياسية، ولم يخل القسم من مواضيع ادبية كوردية، وكان انور المايي، ومسعود مصطفى الكتاني، وجگرخوين، ويوسف الحيدري، والملا محمود مصطفى اليوسفي من ابرز كتاب القسم الكوردي.

اما الاتجاه السياسي للحقيقة - راستي، فالمتصفح لاعدادها يجد ان المقالات السياسية والفكر الماركسي - اللينيني والاشادة بالاتحاد السوفيتي والصين الشعبية واضحة فيها، حالها في ذلك حال معظم الصحف العراقية حينذاك. ومع هذا كانت الجريدة تعد نفسها جريدة القوى الديمقراطية، وكانت تعد الاحزاب السياسية الثلاث: الشيوعي العراقي، الديمقراطي الكوردستاني، الوطني الديمقراطي في مقدمتها. واعلنت الجريدة في العدد (18) انها لاتعبر عن وجهة نظر حزبية، وانها تمثل اوسع وجهة نظر شعبية، وهي وجهة نظر الجمهورية العراقية الديمقراطية، وفي العدد (19) الصادر في 26 تموز 1959 اعلنت ان لها ارتباطاً مباشراً مع حركة السلم ورئيسها عزيز شريف.

ولتبعد الجريدة عن نفسها شبهة الشيوعية او اي حزب معين، جاء في ترويسة اعدادها الاخيرة انها جريدة سياسية مستقلة، كما رفعت شعار "في سبيل الديمقراطية والسلم" المكتوب فوق اسمها.

ومن الجدير بالذكر ان رئيس تحريرها المحامي جرجيس فتح الله لم يكن شيوعياً، مع ان العديد من الشيوعيين كانوا من اصدقائه، كذلك الحال بالنسبة لمسؤول القسم الكوردي انور المائي، ومع هذا لاينكر ان الجريدة كانت تروج للفكر الماركسي وتميل علناً الى اليسار وتتعاطف مع القضية الكوردية، لأن جرجيس فتح الله وانور المايي كانا يعملان خلال تلك المدة في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الذي كان قد وقع ومنذ تشرين الثاني 1958 ميثاقاً للتعاون مع الحزب الشيوعي العراقي.

كتب جرجيس فتح الله عن الاتجاه السياسي لجريدته يقول : عندما صدر الامتياز بها، كانت السلطة تعدها جريدة قاسمية اي موالية لرئيس الوزراء عبدالكريم قاسم، وروج لهذه الفكرة الحزب الشيوعي العراقي، "في حين اننا التزمنا بخط الحزب الديمقراطي الكوردستاني، فكل المحررين هم اعضاء في الحزب او موالون له، وكانت قيادة الحزب تعتبر الحقيقة من جرائدها وادبياتها.

كما يلقي ابرز الذين كانوا ينشرون كتاباتهم في الجريدة الضوء ايضاً على اتجاهها السياسي، ومعظمهم من الميالين الى اليسار والديمقراطية اذكر منهم: يوسف الحيدري، علي غياث الدين النقشبندي، الدكتور فخري الدباغ، خليل عبدالعزيز، محمد احمد الديوهجي، شاعر الهيبتي، حسيب فتح الله، مهدي احمد الخياط، الدكتور سامي جبري، جوهر عزيز دزهيي، الشاعر محمود المحروق، احسان هبة الله المفتي، زغلول الخياط المحامي، وكتيبة القصاب.

ان جريدة الحقيقة - راستي، فضلاً عن مهمتها في ابراز الكتابة الكوردية التي كانت منطقة بادينان، ولاسباب تاريخية وسياسية محرومة منها، اخذت على عاتقها متابعة ونشر اخبار وتطورات القضية الكوردية، والاهتمام بتاريخ وادب الشعب الكوردي، والعمل على توطين الاخوة العربية - الكوردية، من خلال بيان مساهمة الكورد في بناء العراق المعاصر ومشاركتهم الفعالة في الحياة السياسية فيه، لاسيما بعد ثورة 14 تموز 1958.

وعلى الرغم من أن (الحقيقة) كانت جريدة محلية، فانها تمثل مصدراً في دراسة تاريخ الفترة التي صدرت فيها، وتعد اول جريدة عربية كوردية صدرت في الموصل في مرحلة كانت الحركتان القوميتان العربية والكوردية بأمس الحاجة للتقارب والتفاهم.

توزيع نشرة حزبية باسم (صوت كردستان)

شهدت مدينة الموصل وضواحيها ومنذ وقت مبكر تأسيس فروع للجمعيات والتنظيمات السياسية الكردية، وعند عقد المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) في بغداد في 16 آب 1946، كلف الحزب عضو اللجنة المركزية صالح اليوسفي، وكان موظفاً في محاكم الموصل، حينذاك، بتشكيل فرع للحزب في مدينة الموصل. وشارك تنظيم (البارتي) في المدينة في معظم الاحداث التي شهدتها المنطقة خلال المدة (1946-1958)، وازداد نشاطه بعد قيام ثورة 14 تموز 1958.

وعندما تدهورت علاقات (البارتي) مع حكومة عبدالكريم قاسم، شنت السلطات حملة اعتقال لاعضائه، وقبل اندلاع الثورة الكوردية في 11 ايلول 1961 باشهر داهمت السلطات مقره واغلقت ثم صادرت محتوياته، ولجأ الحزب مرة اخرى الى العمل السري، بعد ان كان قد اجيز في 9 شباط 1960.

ومن نشاطات تنظيم (البارتي) اثناء الثورة في الموصل توزيعه نشرة حزبية باسم (صوت كردستان) في 29 آب 1962 في شوارع المدينة، وادناه نص كتاب أمر مفرزة التعقيب السري للغاية، العدد 182 في 1962/8/29، الموجه الى مديرية شرطة الموصل:

قام بعض اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني المنحل بتوزيع نشرة حزبية باسم (صوت كردستان) وهي على شكل كراس يحتوي على خمس صفحات، وهو العدد (1) السنة الاولى آب 1962، ثمن النسخة (50) فلساً وان هذه النشرة خاصة لمنطقة بغداد وهي بالعناوين التالية:

- (1) لتخفق عالياً وعلى الدوام راية حزبنا المجاهد.
 - (2) الرأي العام العالمي يتابع باهتمام تطورات ثورة شعبنا البطل ضد الدكتاتورية والرجعية.
 - (3) ذكرى ثورة بارزان تلهمنا النضال الدائب في طريق المجد والشرف لنيل حقوقنا الديمقراطية العادلة.
 - (4) مقتطفات من مجلة منظمة حزبنا في اوربا.
 - (5) تحية الى ارواح شهداء فصائل الانصار الوطنية في كوردستان.
- ويختتم الكراس بالاخبار الداخلية، وان هذا الكراس يمجّد باعمال ملا مصطفى البارزاني، وينتقد اعمال الجمهورية العراقية انتقاداً مرأً، ويؤلب الاكرد على تأييد الحركة لاقامة دولة كوردستان في شمال العراق، كما يعطي لهذه الحركة قيمتها بالاوساط العالمية، ويعتبرها حركة تحررية، عليه نقدم هذا الكراس الذي تمكنا من الحصول عليه، يرجى التفضل بالاطلاع.

الموقع

امر مفرزة التعقيب

وارسلت متصرفية الموصل بكتابها، السري للغاية، العدد (ق/س/3384 في 1962/9/3) نسخة من النشرة الى وزارة الداخلية، وادناه محتوياتها:

السنة الاولى

صوت كردستان

العدد: 1

آب 1962

ثمن النسخة (50) فلساً

جريدة الحزب الديمقراطي الكوردستاني- منطقة بغداد

* لتخفق عالياً على الدوام راية حزبنا المجاهد
 كتب هذا المقال بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لميلاد الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ومما جاء فيه:

لم يكن تأسيس الحزب آنذاك نتيجة رغبات شخصية أو انعكاساً لظروف طارئة عابرة، بل استجابة لضرورات التاريخ وما يتطلبه واقع واهداف ومرحلة الحركة القومية التحررية لشعبنا الكوردي، ونتيجة لتفاعل ذلك مع مجموعة من العوامل الداخلية والاقليمية والدولية.

لقد كانت المهمة الاساسية لحزبنا طيلة سنوات العهد المباد هي تنظيم القوى الرئيسية الفعالة لنضال شعبنا المشرف لضمان تلاحمها الكفاحي مع قوى المناضلين العرب وغيرهم من العراقيين والسير قدماً في طريق النضال المشترك ضد الاستعمار والاقطاع والرجعية، ومن اجل الحقوق الوطنية والقومية للقوميتين الصديقتين العربية والكوردية، ولم ينجح حزبنا في هذا المضمار فحسب بل قطع شوطاً بعيداً في دعم الاخوة بين العرب والكورد.

ان تلك الثقة العالية التي اولتها الجماهير للحزب نتيجة لتفانيه في الدفاع عن حقوقهم المشروعة، لم ترق لحكومة قاسم (المقصود رئيس الحكومة الزعيم عبدالكريم قاسم) التي انكفأت منذ اكثر من عامين نحو سياسة دكتاتورية استبدادية متغطرسة قوامها مصادرة حريات الشعب بصورة عامة وبشكل لم يشهد له العراق مثيلاً في احلك سنوات العهد السابق، وممارسة سياسة الاضطهاد القومي التي اعلنتها الحكومة على القومية الكوردية، وتعطيل المادة الثالثة من الدستور وتجميد مديرية المعارف العامة للدراسة الكوردية...، وضرب أي مظهر من مظاهر الحياة القومية للشعب الكوردي.

وقد دفعت هذه السياسة الهوجاء العاتية في النهاية حكومة قاسم الى اعلان الحرب والعدوان المكشوف على شعبنا الكوردي منذ اكثر من احد عشر شهراً وبأساليب وحشية وضيعة، غير ان حزبنا المجيد ذو التقاليد الثورية وشعبنا الكردي البطل تصدى بشجاعة نادرة ليلجم المعتدي ويوقفه ويلقنه درساً بليغاً عاقبة الغرور والطغيان.

البارزاني يهنئ بن خده:

سيادة يوسف بن خده رئيس وزراء الجمهورية الجزائرية المحترم.

بواسطة ممثل الجمهورية الجزائرية في بغداد المحترم

تلقيت بباليغ الابتهاج نبأ اعلان استقلال الجمهورية الجزائرية الصديقة،
حصيلة الكفاح البطولي لشعبكم العظيم الذي اصبح مثلاً رائعاً تحتذى به الشعوب
المضطهدة المكافحة لنيل حقها في الحياة الحرة الكريمة، ومنها شعبنا الكوردي الذي كان
يتابع بمزيد العطف والاهتمام مراحل نضال شعبكم المقدم منذ البداية. اسمحوا لي
بهذه المناسبة التاريخية السارة ان اتقدم اليكم باسم الشعب الكوردي المكافح باحر
التهانى الصادقة متمنياً لجمهوريتكم الموقرة وشعبكم البطل المزيد من الانتصارات
لتوطيد بناء الجزائر الحرة المستقلة المزدهرة.

مصطفى البارزاني

رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني

5 تموز 1962

الرأي العام العالمي يتابع باهتمام تطورات ثورة شعبنا ضد الدكتاتورية والرجعية:

نشرت مجلة (الحقائق الكوردية) التي تصدر في اوربا بعدة لغات في عدد
تموز 1962 طائفة من المقالات والبحوث والاخبار الخاصة بتطورات ثورة شعبنا
الكوردي ننقل اليكم منها بعض المقتطفات:

(1) تألفت لجنة من المثقفين الكورد في خارج كوردستان وداخلها للدفاع عن حقوق
الامة الكوردية، وقد تقرر ان يكون مركزها في لوزان في سويسرا، وتم انتخاب
عصمت شريف وانلي رئيس جمعية الطلبة الكورد في اوربا عضواً مؤسساً للجنة
وسميت بلجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي، واتخذت رمزاً لها شعلة مثبتة في
التربة، ومن خلفها جبلان وقد سبق لجريدة خه بات المجاهدة (لسان حال الحزب
الديمقراطي الكوردستاني) ان اقترحت هذا الرمز.

(2) عرضت منظمة كوسك الطلابية التي مركزها لندن-هولندا التعاون مع جمعية الطلبة الكورد في اوربا، وقد قبلت الجمعية بذلك، ومن الملاحظ ان منظمة كوسك واتحاد الطلبة العالمي قد التزما جانب الصمت تجاه القضية الكوردية، ولكن الحرب الوحشية التي اعلنها قاسم في كوردستان-العراق، والمؤتمر السادس لجمعية الطلبة الكورد في اوربا في المانيا الغربية، ساعدا على خلق قدر اكبر من الاهتمام والرعاية بشؤون الكورد في عدد كبير من البلدان، وان كوسك واتحاد الطلبة العالمي ومنظمات اخرى قد اشتركت في مجلة الحقائق الكوردية.

(3) نشرت جريدة اوليتا لسان حال الحزب الشيوعي الايطالي مقالاً هاجمت فيه قاسم واستنكرت الاعمال الارهابية التي يقوم بها ضد الكورد، واستنكرت تجنيد المرتزقة من الاقطاعيين لضرب الحركة التحررية الكوردية، كما نشرت المجلة ملخص مقال سبق وان نشرته جريدة الاوبزيرفر الانكليزية ذكرت فيه: ان قاسم سبق له ان حارب الشعب الكوردي في زمن حكم الملك فيصل ونال ترفيحاً على ذلك، وان سياسته الحالية مبنية على التفرقة بين العرب والكورد.

كما تطرقت المجلة (الايطالية) الى فعاليات البيشمركة في محافظات الموصل وكركوك واربيل والسليمانية، وعن قادتهم الشجعان، واشادت بالبطولة النادرة التي يمتاز بها قائد الثورة مصطفى البارزاني، وان مكانته في قلوب الكورد قد ساهمت في تحويل فضائل الانصار الى جنود مدربين يقاتلون باقل ما يمكن من الخسائر.

ونشرت المجلة احصائية بعدد فروع جمعية الطلبة الكورد في اوربا، فذكرت ان للجمعية (16) فرعاً في اوربا، سبعة فروع في اوربا الشرقية عدا المانيا، وفروع في سويسرا والنمسا ويوغسلافيا وانكلترا وفرنسا والمانيا الاتحادية وفي برلين الشرقية.

وتحت عنوان احتجاجات نشرت المجلة (الايطالية) برقية جمعية الطلبة الكورد في اوربا والموجهة الى رئيس حكومة الاتحاد السوفيتي نيكيتا خرشوف يطلبون فيها عرض قضية كوردستان عل هيئة الامم المتحدة. وقد ارسل (285)

اكاديمياً سويسرياً نداء الى سكرتير الامم المتحدة يوثانت يحتجون فيها على قصف القرى الكوردية ويطلبون التدخل في القضية الكوردية.

كما نشرت مذكرة الامير كامران بدرخان باللغة الفرنسية، الموجهة الى هيئة الامم المتحدة والى جامعة الدول العربية حول الموضوع نفسه. ومذكرة لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي باللغة الانكليزية الى قاسم ومما جاء فيها (لا احد يصدق اقوالك في الخارج بأنك قد قضيت على الثورة الكوردية المشروعة، وادعاؤك بأنها استعمارية، وان عليك ان تعود الى الديمقراطية).

ذكرى ثورة بارزان تلهمنا النضال الدائب في طريق المجد والشرف لنيل حقوقنا الديمقراطية العادلة:

نشرت نشرة (صوت كردستان) هذا المقال بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لثورة بارزان التي اندلعت في آب 1945، بقيادة البارزاني الخالد، ومما جاء فيه: ان الثورة جاءت لتوقف نوايا الحكومة العراقية في سحق الحركة الوطنية المتنامية في العراق بجناحيها العربي والكوردي ليتيسر لها امرار المعاهدات والمشاريع الاستعمارية في ظل ظروف ارهابية استثنائية، وخلق العداة والتفرقة بين القوميتين الرئيسيتين العربية والكوردية من جهة اخرى، بيد ان قيادة الثورة الكوردية تخطت وادركت احابيل هذه المؤامرات ففضحتها وتمثل ذلك بالنداء الشهير والتاريخي الذي وجهه البارزاني الخالد الى الشعب العراقي، وادناه نص النداء:

(أني لم احارب ولن احارب الشعب العراقي الذي انا منه، بل حاربت وسأحارب الاستعمار والرجعية الغاشمة التي تشترك في امتصاص دماء ابناء شعبي وتحط من كرامة وطني المقدس، اني اوجه ندائي هذا الى الشعبين العربي والكوردي على السواء ليتكاتفا ويوحدا جهودهما في النضال المشترك ضد العدو المشترك الا وهو الاستعمار واذنابه)

بمثل هذه اليقظة الثورية احبط قائد الثورة دعايات المستعمرين والرجعيين الذين ارادوا تصوير دفاع ثورة (شعبنا ضد العدوان المسلح باعمال الشقاة والعصيان حيناً، وبحركة معادية للعرب والعراق حيناً آخر).

كما نشرت المجلة مقتطفات من العدد الاول الصادر في مايس 1962 من مجلة منظمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في اوربا والتي كانت تصدر باللغتين الكوردية والعربية، والتي طالبت الكورد في اوربا بايصال صوت الشعب الكوردي الى كل مكان وفضح الاعمال الاجرامية التي تقوم بها حكومة عبدالكريم قاسم ضد الكورد، وطلبت منهم ان يتصلوا بالاذاعات والصحف والشخصيات في الدول المختلفة، وان يرسلوا البرقيات والمذكرات الى هيئة الامم المتحدة وجمعية الصليب الاحمر والمنظمات الدولية الاخرى.

ونشرت المجلة ملخص مقررات اللجنة المركزية للبارتي في اجتماعها الاخير، ونص الانذارين الموجهين الى بارزان واهالي كويسنجق من قبل قائد الفرقة الثانية المتضمنين تدمير مدنهم وقراهم تدميراً تاماً ان لم يخضعوا لاوامر الحكومة.

اخبار داخلية:

- (1) في 5 تموز 1962 وجه الضباط الكورد الاحرار الذين التحقوا بالثورة نداء الى القوات المسلحة العراقية للنضال ضد حكومة عبدالكريم قاسم.
- (2) رسالة المقدم بكر عبدالكريم الى زوجته بمناسبة التحاقه بالثورة في 5 تموز 1962، ومما جاء فيها: ارى من العار والخيانة ان اتجول في شوارع بغداد وانام في فراش وثير واخواني الابطال يصارعون العدو ويخوضون معه معارك ضارية، وانه من المخجل حقاً ان احمل رتبة هذه الحكومة القذرة، فعليه قررت التخلي عنها والاشمئزاز منها والتوجه الى جبال كوردستان.
- (3) في اواخر الشهر المنصرم حررت فصائلنا مركز ناحية شوان التابعة للواء كركوك وتبعد عنها 35 كم، وتم الاستيلاء على كافة الاسلحة واسر مدير الناحية ومأمور المركز، واطلاق سراح كافة افراد الشرطة.
- (4) بلغ عدد الملتحقين بالثورة في شهر تموز الماضي وفي لواء السليمانية فقط (371) شخصاً بكامل اسلحتهم بينهم (14) عربياً وتركمانياً وثلاثة آتوريين.

- (5) في 25 تموز 1962، قامت مظاهرة نسائية في مدينة الناصرية احتجاجاً على ارسال ذويهن للقتال في كوردستان.
- (6) توفى الشيخ مصطفى يوسف في موقف الفضيلية ببغداد نتيجة تعرضه للتعذيب من قبل زبانية قاسم، وان فوزي البارزاني على وشك الموت لذات السبب.
- (7) قامت السلطات بالقاء القبض على اسرة المقدم الركن المدفعي عزيز عقراوي بسبب التحاقه بالثورة، ومن بين المعتقلين طفله التي لايتجاوز عمرها الشهر.
- (8) اقامت السلطات الادارية في اربيل حفلة راقصة في نادي آزادي بمناسبة 14 تموز، الا ان عدداً من افراد فصائلنا اطلقوا النار باتجاه النادي المذكور من جهات متعددة، متعمدين عدم اخافة احد، والاثبات بان الثورة موجودة تكديماً لادعاءات قاسم بان الثورة قد قضي عليها.
- (النصر لثورتنا الظافرة بقيادة البارزاني)

من مذكرات معلم ... ؟

تعرفت خلال اعداد رسالتي للماجستير واطروحتي للدكتوراه على الكثير من الاشخاص المعاصرين للاحداث التي تناولتها، ومنهم معلم موصلي عربي قديم ومغمور من مواليد 1928، كتب مذكراته وذكرياته في ست دفاتر بلغت مئات الصفحات، وعلى بساطتها الا اني وجدت فيها الكثير من المعلومات المفيدة، ونقلت وبالحاح بعض الصفحات في داره، وطلب مني عدم ذكر اسمه في حالة نشرها، واخر مرة رأيته فيها كان في نيسان 1997 عندما زارني في دهوك في حالة مادية يرثى لها، فاشفقت عليه وهو التربوي الذي افنى زهرة شبابه في التعليم، فاحتفيت به وساعدته مادياً وعاد شاكراً الى الموصل على امل ان يزورني كل شهر، الا اني سمعت فيما بعد انه توفي بسبب امراض الشيخوخة وعجزه عن شراء الادوية الخاصة بمرض السكري ومرض الضغط ومرض القلب. رحمه الله.

جاء في الجزء الثالث من مذكراته ص316-323 ما يأتي عن الشاعر والاديب والمدرس ذنون الشهاب:

ذنون الشهاب، خريج كلية الاداب/جامعة القاهرة، اديب وشاعر، يلعب الكونكان والدومينا حتى برع فيها كثيراً، وكان يلقب نفسه بملك الكونكان وامبراطور الازنيف، وتأبيداً لكلام كاتب المذكرات، روى لي معاصر اخر، ان ذنون الشهاب كان يردد دائماً اثناء اللعب هذه الابيات:

اذا اردت تعريفي في لعبة الازنيفي

يلعبه الشهاب وحوله الشباب

فيربح الباكييت والسسي والجقليت

ويقول اذا حضر الكونكان لم يبق للازنيف مكان.

ويمضي المعلم في مذكراته فيقول: كان ذنون الشهاب ضعيف الشخصية لا يضبط الصف، وقد اكتشف ذلك التلاميذ فآخذوا يعبثون في درسه الذي صار اقرب

الى اللهو منه الى الدرس، السير من نكتة الى نكتة، حتى كان الطلاب مستعدون للدوام يوم الجمعة على ان يأتي الشهاب.

لقد ذاق المدير به ذرعا لكثرة اخراجه الطلاب من الصف، ولامه على ذلك، وبلغ به الامر، انه لم يعد باستطاعته اخراج الطلاب من الصف خوفاً من عتاب الادارة، فاخذ الطلاب يزيدون من عبثهم داخل الصف، ولاخراجهم من الصف اخذوا يرمون النقود على ارضية الصف، وقرناً لكبش...

عندما زار الوصي على ملك العراق، عبدالاله بن علي الموصل، وزار المدرسة، القى ذنون الشهاب قصيدة طويلة في مدحه وقد ضمنها بيتا للشاعر الفرزدق من معشر حبههم دين وبغضهم كفر

وقربهم منجى ومعتصم ...

وعند قيام ثورة 14 تموز 1958، وانتشار نفوذ الحزب الشيوعي، صار ذنون الشهاب من اعضائه البارزين، وقد رشح للمؤتمر الاول لنقابة المعلمين حتى قيل فيه عاش النقابي - ذنون الشهابي

وعندما كان يسأل عن سبب دخوله في الحزب الشيوعي وهو المسكين الجبان الذي لم يكن يظهر اي ميل او اتجاه، كان يقول: انني كنت جاهلاً ولم اكن اعلم، وكان من الذين اشرکوا في مؤتمر مار كوركيس (الشيوعي). ولكونه جباناً فقد ترك ولم يعتد عليه عندما بدأت اعتيالات الشيوعيين، تزوج ذنون الشهاب في الستينات.

وتحت عنوان: يوم مقتل الملك غازي كتب في الجزء الاول من مذكراته ص45-

49 يقول:

تجمهر الناس وطلاب المدارس بين دائرة البريد (كان بالقرب من مدخل شارع النجفي) ومديرية الشرطة (مقابل دائرة البريد تقريباً)، وكانت هناك حديقة جانبية، صعد احد طلاب المدرسة الثانوية واسمه هشام الدباغ سياج الحديقة ورفع صوته مخاطباً الجماهير المحتشدة قائلاً: ايها الناس ان غازي لم يميت وانما قتله الانكليز فهيا الى القنصلية البريطانية لأخذ الثأر ورد العار، فما كان من الجماهير الا ان انساحت وراه في تظاهرة صاخبة، مرت المظاهرة من باب الطوب فشارع بين المقابر (باب

لكش)، وكان المتظاهرون يهزجون وينوحون على الملك الراحل، وعندما اقتربت المظاهرة من القنصلية الفرنسية، رأينا سيارة تخرج من القنصلية وتسرع في شوارع المدينة، فتوقفت التظاهرة قليلاً وسمعتهم يقولون لقد هرب القنصل الفرنسي، ويظهر أنهم كانوا يسعون أكثر الى القنصل البريطاني، استمرت التظاهرة متجهة الى القنصلية البريطانية، وكانت على ربوة من الارض مخضرة، لان الربيع كان لازال في الموصل فنحن في اوائل نيسان. كانت بناية القنصلية وحدها لا يجاورها بناء، وكان بقربها اكاداس من الحجر الناعم (شوصة) لاعمال محطة القطار وخطوط سكة الحديد التي كانت قيد الانشاء انذاك، وقد انضم الى الجماهير قسم من العمال المشتغلين بالسكك، وكان احدهم هو الذي قضى على القنصل.

انكب المتظاهرون على اكوام الحجر ورفعوا ايديهم مرة واحدة ورموا بها القنصلية مرة واحدة من جميع جهاتها، فتهاوى زجاج جميع النوافذ، ثم اندفعوا نحو القنصلية، كان في باب القنصلية سيارة تعود الى (اپرو) بن القس يوسف الاثوري، وكان يشغل منصب سكرتير القنصل فاحرقت وانثال الناس على الاثاث يرمونه فوق السيارة ليزيد اجيج النار، وهرب اكثر مستخدمي القنصلية ومعظمهم كانوا من الاثوريين.

تجمع المتظاهرون عند القنصلية عندما انتشر خبر الملك غازي، وفي تلك الاثناء خرج القنصل وبيده منديل يلوح به للجماهير بغية تفريقهم، فما كان من احد العمال الا ان هوى من الخلف على رأسه بمعول الشغل فارداه قتيلاً. وقد مزق المتظاهرون عدداً كبيراً من الاعلام البريطانية، وكان الهواء يعبث بها على الارض، وبينما نحن بهذا الوضع واذا بعدد من شرطة الخيالة تطوق البناية والجماهير وتستعمل العصى في تفريقهم، ثم تصرخ بهم ان ينصرفوا والا تضرروا، لم تؤثر بهم هذه حتى استعملت الشرطة اطلاقات الرصاص في الهواء فتفرق المتظاهرون.

ان الشرطة كانت تريد ان ينفذ الناس حتى لا يلقى القبض على احد، واخيراً طوقت البناية والقى القبض على عدد من الرجال داخل القنصلية وتم توقيفهم.

شيع القنصل حسب منهاج رسمي ضخم ودفن في مقبرة الانكليز في منطقة باب سنجار غرب الموصل، واعلنت الاحكام العرفية وتوقف العمل بجميع القوانين واصبحت المنطقة عسكرية، اخذ المجلس العرفي بالتحقيقات عن المشتركين في مقتل القنصل والمحرضين فحكم على هشام الدباغ المحرض وعلي الصبحة القاتل بالاعدام ثم خفف الحكم الى 15 سنة باعتبارهم دون سن البلوغ.

كما حكم على الذين قبض عليهم داخل القنصلية ومنهم : حمدون الجماس (عريف عسكري) بالمخابرة، وسليمان (عامل كوردي) بخمس سنوات لكل منهما، وبدأ المجلس يفتش عن المشتبه بهم، وحتى عن اصحاب السوابق الذين لم يشتركوا بالحادث، ولم يسلم من الاعتقال حتى عوني يحيى صدقي شقيق كامل يحيى صدقي مدير شرطة الموصل، حيث اقتيد من بيته دون جريمة وحكم عليه بالحبس مدة سنتين لمجرد انه كان يرتاد الملاهي... بقى هولاء بالسجن حتى ثورة 1941 حيث اخرجوا، واعيدوا بعد فشل الثورة. اما هشام فقد استطاع ان يكمل دراسته ويؤدي امتحانه الخارجي وينال شهادة الثانوية، وتخرج في الحقوق، وحصل على امتياز جريده باسم (الانقاذ).

وافاد مدير الشرطة فيما بعد ان القاتل افاد قائلاً له وهو فخور بذلك "قتلنا زلمة عمي" معترفاً بجريمته.

وجاء في ص 537-540 المعلومات الاتية عن شخص يدعى محمد سليمان

الخالدي:

هو (مفتش العقوبات) من عائلة فخري يسمونهم بيت (سلو الكردي) ﴿وهذا دليل على ان الخالدية هم كورد ولا يمتون بصله لخالد بن الوليد بل الى عشيرة الخالدية الكوردية﴾، وهو يشتغل في اكوار حرق العجص وكان لسليم ثلاثة اولاد: حقي الخالدي، وصل الى بلاط الملك وحصل على رتبة نائب ضابط، واصبح مسؤولاً عن مكافحة الامية في الجيش، وبنفوذه ادخل شقيقه محمد سليمان دار المعلمين العالية

وعين مدرساً في ثانوية الموصل، وكان محمد سليمان قد تزوج بابنة الحاج سري احد كبار ضباط الجيش العراقي وابنة اخت جميل المدفعي.

وجاء في الجزء الاول ص142-143:

حدثني والدي ... افندي وكان مديراً لدائرة الاملاك السنية في العهد العثماني، انه اثناء الحرب العالمية الاولى جاء الشيخ عجيل الياور معلناً وعشيرته تأييد الدولة العثمانية، واحيلت قضيته الى دائرة الاملاك (الاملاك المدورة) الاميرية بعد الاحتلال البريطاني، فتعهدت الدائرة بتجهيز الشيخ بالاقمشة والملابس الخاصة بالاعراب، وبالمواد التموينية، وقد جهزتها له من الاسواق المحلية، وخصص له ولعشيرته مناطق وارضيات للزراعة والرعي، لكنه نكل عن ولاءه للدولة، واعلن ولاءه للانكليز لقاء حال الدنيا، ويذكر المعلم، ان احمد ابن الشيخ عجيل كان طالباً معه في المدرسة حينذاك.

انتحار ابن سعيد اغا الدوسكي:

وجاء في الجزء السادس ص680-682 ما يلي:

كان احد اولاد سعيد اغا الدوسكي⁽¹⁾ احد طلاب المتوسطة الغربية في الموصل سنة 1940، ويعمل ضمن تنظيمات سياسية كردية، وعندما فاتح احد الطلاب الكورد المدعو غصوب الشيخ صالح من قرية تل ابو ظاهر بفكرته القومية الكردية، قال غصوب: كيف ننفضل عن العرب ونترك الدين الاسلامي والقرآن الكريم؟ فقال له: ان كان الاسلام والقرآن هما اللذان يقفان ضدنا، فسنكفر بهما، وزاد غصوب نفوراً منه. ترك الدراسة الى دهوك، واخذ يعمل في التنظيمات الكردية، وعندما اندلعت ثورة الكورد سنة 1945 اخذ يحرض والده سعيد اغا الذي كان نائباً في مجلس النواب العراقي، بالانضمام الى ثورة ملا مصطفى البارزاني، ولما كانت مصالح سعيد اغا

(1) هو اسماعيل سعيد اغا الدوسكي.

الدوسكي وظروفه تضطره الى الوقوف بجانب الحكومة او الحياد على اقل تقدير، ولما عجز عن اقناع والده قرر الانتحار وانتحر فعلاً.

وجاء في الجزء الاول ص29-31: ان كمال عمر نظمي⁽¹⁾ ابن متصرف الموصل في ربيع سنة 1935، وفي المدرسة الثانوية الوحيدة في الموصل، قتل طالب في الصف الثاني يدعى ابراهيم كان والده نائب ضابط في الجيش يسكن باب لكش، كان معهم لطفي محمد العزاوي، قتله بسبب نقاش حاد بين كمال وابراهيم حول من اقوى العرب ام الكورد.

وقد اعترف كمال بجريمته، وتدخل الحاج احمد الجوادي وكان من كبار علماء الدين، وطبقوا على القضية نظام دعاوي العشائر، ودفعوا مبلغاً من المال لاهل القتل، وانتهى الامر.

حوار بين خاطب وحماء

الابيات الشعرية ادناه تتحدث عن شكوى شاب موصلي تقدم الى امرأة يطلب منها يد ابنتها، وكيف انها اخذت تطالب بأشياء لا طاقة للشاب بتلبيتها، ويقال انها حقيقية وبطلها شخصية موصلية معروفة، لم نتوصل الى اسمها

بأول غزوة كسرت عصاتي	الا فاصغي لما فعلت حماتي
على عيني وراسي يا أغاتي	خطبت ابنتها سعاد فقالت
فلا تكون باخلاً بالمصروفات	ستأخذ عادة كالبدر حسناً
لقائف راسه متعرجات	بانف مثل باسطون الافندي
وظيفته باحدى الدائرات	ابوها تاجر وكذا اخوها
لانني لست مثر يا حماتي	فقلت لها اطلبي شيئاً قليلاً

(1) كوردي من منطقة كفري محافظة كركوك، وهو عم الكاتب والسياسي (العروبي) الدكتور وميض جمال عمر نظمي، ابن اخت باسل رؤوف الكبيسي احد مؤسسي فرع حركة القوميين العرب في العراق. اما كمال عمر نظمي فانتمى للحزب الشيوعي العراقي وعمل في ادعاء عام محكمة المهداوي (محكمة الشعب) بعد ثورة 14 تموز 1958.

وقردانات تبر فاخرات	فقالته اريد مخشخشا واريد حجالا
وانية النحاس مكمالات	وقرطين من الذهب المصفي
شغل ميناس افندي القندراتي	وقندرتين رنك اللحم شرطاً
وفيه غرف تعد لزائرتي	وبيتاً فيه اروقة ضخام
مئة وخمسون من صفر الليرات	واخر ما قول وذاك سهل
وفضلت المات على الحياة	فلما اشتد بي غيضي عليها
من الافلاس وانشقت عباتي	صرخت بها وقد طارت جيوبي
على مثلي تطبق ياحماتي	ابنة الكلب هل هذي شروط
تؤشر لي بها متحركات	فقطبت الحواجب وهي غضبة
زواج البننت اصعب من ممات	وقالت لي (وخش) طمام اطمك
لهم في البنك الاف الجكات	فان تأبى ازوجها لقوم
يطير من شروط المثقلات	فودعت العجوز وكاد قلبي
بأدمغة النساء الجامدات.	متى يا قوم للعلياء نرقى

كانت مذكرات صدقي المعلم غنية بالمعلومات البسيطة والشخصية اذ كانت اشبه بالسجل اليومي، وبالامكان تسميتها بمذكرات معلم، ومع هذا ففيها معلومات نادرة عن الموصل واهلها، وكم انا نادم على عدم استنساخها او نقل المزيد من صفحاتها، فكاتبها شاهد عيان للكثير من الاحداث التي شهدتها الموصل.

صديقي الراحل ذكريات - وخواطر

1958 - 1878

جرجيس فتح الله المحامي

اول مارأيته، كان في مكتب صديق لي. نُطق له بأسمي فأدار نحوي ببطء رأساً كبيراً اصلع ووجهاً متغضناً تشرق منه ابتسامة الحفاوة اللطيفة. ذكرت له اني قرأت كتابه "اليزيدية" فأحب ان يسمع رأيي فيه. وطلب ذلك بالحاح كأن سمعة الكتاب متوقفة عليّ.

وفي مساء اليوم التالي وجدتني استقبله في مكنتي. صعد درجاته العشر السقيمة الشاقة على ابن الثمانين، متوكأ على عصاه، ودخل دون ان اشعر بصعوده وبعد جلوسه بادرني قائلاً كأنه يعرفني منذ عشرين سنة وهو يدفع اليّ بمسودات كتابه "بهدينان". هذا كتاب اريد منك ان تقرأه وتبين رأيك فيه. وان تتكرم بأزالة الهفوات النحوية فيه. ان دراستي العربية لم تكن الا بالقدر الذي استطعت بها الافصاح به عن فكري. وانا الآن ما زلت كما كنت حائراً بين المنسوب والمجرور والمرفوع، لقد درسنا العربية بالتركية، كان استاذنا التركي لا يقوى على لفظ احرف القاف والحاء والطاء، يذكر المؤنث ويؤنث الذكر. يقول لي "قومي انت" و "اسكتي" .. فان شئت قراءة هذه المسودات فأرجو الا تأخذك بها رحمة.

اشتدت الصلة وثوقاً. واستمرت هذه الزيارات حتى كادت تكون متصلة الايام - لم يقعه عنها غير هجوم المرض، وقد جئ به يوماً اليّ وهو مستند الى ذراع خادمه يكاد يكون محمولاً. ومرة كادت تسحقه سيارة وهو يعبر الشارع الى مكنتي. زرتة مرتين او ثلاثاً في داره وكان يعاني اوجاعاً عدة. كان متربعا الارض وبين اصبعيه الملتختين بالحبر قلم، وامامه طرس على دكة وبضع كتب مفتوحة وهو منهمك في

الكتابة! لم يذكر عن مرضه شيئاً وإنما صار يقص علي حديثه مع الاديب الفلاني الذي زاره قبل ساعتين استمع خلالها الى الطريف من الشعر والاخبار ثم حلف إلا ان يقرأ علي قصيدة "اليتيمة" "هل بالطاول لسائل رد". فاشفقت عليه من ابياتها الستين. واخذتها منه، لقد كان الرجل يعالج سكرات الموت.

اصدر صديق الدملوجي كتابه الضخم عن "اليزيدية" فكان قوله الفصل في الموضوع والنهاية التي يسموا اليها الباحث، ولكن غصة هذا التأليف بقيت تعتلج في نفسه وتأخذ بمخنقه طوال ايامه الباقية. ما ان كان يحضر لذهنه ما اصاب كتابه من اضطهاد لا لسبب الا لأن بعضهم وسوسوا في اذن من كتب فيهم انه قدح وثاب. ومنذ ذلك الحين ولم يشهد كتاب اليزيدية ضوء النهار. او يتنفس هواء الحرية وضاعت محاولات الاستاذ الواعظ في اقناع شيوخهم بالكف عن تعقيبهم. وبيع كما يباع المحرم الممنوع من خمر او عقار وكان هذا ما اقض مضجعه وحز في نفسه لانه ثمره عشرين سنة من الملاحظة والكتابة.

كان لصديق الدملوجي مقدرة مدهشة في التعبير عما يريد، وكان البيان يطاوعه فيما يريد وقد امتحنه مرتين لأجد هل اراد ما كتبه حقاً او جاءه عفواً ! ولقد اكد لي اديب متتبع يتقن التركية ان اسلوب صديق الدملوجي قد يسموا الى اسلوب "نامق كمال" و "رضا توفيق".

ثم وجدت في تقليب جريدة (النجاح) التي كانت تصدر بالعربية والتركية في الموصل سنة 1913 انه كان محرراً دائماً للقسم الاخير. وان كتابته هذه قد جرت عليه مشاكل ونقم اكثر من وال من ولاة العثمانيين فقد زج بالسجن اكثر من مرة. ثم نقل منه راساً الى وظيفة ادارية وهكذا دواليك.

كان دم الشباب يجري في عروقه حاراً. تراه ابدأ متحمساً لفكرة تعجبه مندفعاً في سبيلها، غير متحفظ في رأي يبديه، يختار له اقصى التعابير وأحدها. وفي كتابه "سيرة مدحت باشا" جملة آراء جريئة ناضجة ناشطة يتهيب من تدوينها الكاتب الناثر.

لم يكن كتاب "صديق" عن مدحت باشا كتاب سيرة لرجل مصلح او سياسي فقط، وإنما كان بدء التغيير السيكولوجي الواعي للشعوب العثمانية في نهاية القرن التاسع

عشر، كان صورة لاستيقاظها الفجائي والتفافها حول من توهمته قائداً، ولكن سرعان ما خاب ظننا فيه وتبددت احلامها بالاصلاح والانتقاض على السلطة المطلقة المتمثلة في السلطان العثماني فان مدحت باشا لم يكن ذلك القائد الشجاع الكفيل باحداث ثورة او انقلاب سياسي جوهري.

كان في صميم قلبه يحترم مولاه السلطان، كان متردداً وجلاً مساوماً في اكثر من موضع، من هذه الجهة تناول صديق الدمولوجي القضية، وانا اقسام انه لم يقرأ كتاباً في السياسة الحديثة او في تنازع الطبقات الاقتصادي ولم يتعرف على النظم الاشتراكية الديمقراطية، ولم يتدارس كفاح الشعوب التاريخي بالصورة العلمية ولكن حولته التي اعطاها في كتاب مدحت باشا وان كان يعوزها الاسهاب والتعبير العلمي الدقيق. فهي حلول صائبة وتصوير علمي صادق لتلك الحقبة من الزمن. لقد تناول سيرة مدحت باشا الضعيف لا البطل. المتردد لا المقدم، الضحية لا الجلال، المساوم لا الثائر وتلك حقائق لم اجدها في كتاب الف عن مدحت باشا او عن الوضع السياسي في ذلك الوقت لكاتب كلاسيكي كصديق الدمولوجي.

كان يديم القراءة في كتاب "المعلوم والمجهول" للشاعر الناثر الشاعر الشهيد الوطني ولي الدين يكن وكان من فرط حماسته احياناً يأتي به الى مكتبي ويطلب مني بالحاح ان اقرأ له فصول الالم والشدة والثورة من الكتاب. فصول سبع سنين نفي هذا (المصدر) الى بلد يبعد الف كيلومتر عن موطنه. وكان يشيع الطرب في اوصاله عندما تأتي الى حادثة ذلك الشاعر مع متصرف الاستانة كيف هجم عليه في مكتبه واوسعه ركلاً وضرباً وهو السجين المهيب الجناح المريض الذي يكاد يلفظ انفاسه فيضرب يداً بيد ويقول: - لحاه الله ! لو مد الله في عمري لكتبت عنه كتاباً يكشف كتاب مدحت باشا. لو عاش ولي الدين لكان في مثل سني الآن ! ولو كان رجل سياسة لما انتظر ان يقضى عليه (عبدالحميد) كما قضى على (مدحت) !

بدأ صديقي الراحل التأليف قبل ان يدركه اجله المحتوم بعشر سنين، ولم تجر عليه تأليفه غير المتاعب والخسائر. ولم يطلب منها شهرة او مالاً وبقي دون اسرته جميعاً يعيش عيشة الاوساط من الناس. وكان يتكلم عما فعل للغير من الحسن بطيبة ولذة خالية من الغصة او الندم، كما يتكلم عن من آذاهم وكرههم فاصابهم واصابوه..

وبعد هذه السنين العشرة التي هي عمره الحقيقي لم يلق من نصيب غير الحفرة المعهودة، ومرثية الخطيب امام مشيعيه. ليس فيها من جديد او ما يدل على ان الراحل لم يكن كغيره ممن دفن امس او سيدفن غداً. وكنت واقفاً اصغي الى صوت الرأي المترحم يخرج قوياً وقوراً متهدجاً فيطرق له المشيعون، الشيخ منهم يعد ايامه، والصغير يعد على الخطيب كلماته وقد كاد ينفذ صبره والاخر لا يدري ما الذي دفعه الى المجيء. وقد اتفق الكل فيما بينهم على ان حرارة الشمس اصبحت لا تطاق، وان على الخطيب ان يقتضب والحفار ان يسرع بأهالة التراب. وقد ادركتني عبرة (اخفتها) عوينات دكنا كنت اضعها على عيني كنت اغالبها واشعر بدافع قوي الى الضحك بل القهقهة. وهو شعور ينتابني في مواقف كهذه اعرفه جيداً واعرف دوافعه، استدرت الى الحائط فضحكت.. ضحكت على مهزلة الحياة الكبرى، وصرت اترنم بلا وعي بأبيات (مرد):

هذه الارض امننا وابونا	حملتنا بالكره ظهراً وبطناً
انما المرء فوقها فهو لفظ	فاذا صار تحتها فهو معنى
وكما تخرج الشياه الى المرعى	وتغدو عنه غدونا ورحنا
وضروب الاطيار لو طرن ما طرن	فلا بد ان يراجفن وكنا

فقلت راجعاً وصورة صديقي الراحل تلوح لي في كل جهة من جوانب سيارتي. ووجهه المتغضن وعيناه الخابيتان وفمه الادره الخالي وهو ينفرج بابتسامة ويتمتم مترنماً:

ان الثمانين - وبلغتها - قد احوجت سمعي الى ترجمان
بيت ما فتئ يردده هازناً ساخراً غير مكترث منذ ان تخطى الثمانين.⁽¹⁾

كما كتب ابراهيم الواعظ عن الدمولوجي يقول: علمت ان الدمولوجي الفيلسوف قد اختفى جسمه مع اصحابه، وقد كانت لحظة قاسية عليّ مفاجئة لقلبي مؤلمة لأحاسسي ومشاعري لأن الرجل كانت له منزلة سامية في قلبي، وله موقع خاص عندي، بعد ان تعرفت به سنة 1944 يوم دخلت الحدياء رئيساص لحاكمها، عرفت فيه الخلق

(1) نشر هذا المقال في جريدة الرائد (الموصلية)، العدد (2) 24 آيار 1958، ويقصد بالصديق الراحل المرحوم صديق الدمولوجي الذي توفي في 15 نيسان 1958.

الرصين والادب الرفيع والعالم المتواضع والمحقق الدقيق والروح الرقيق الذي يملأ المجلس والجالسين صبوراً ولطفاً.⁽²⁾

رحيل سفير البارزاني لدى الجمهورية العراقية!!

كانت جميع الحكومات العراقية ترسل مفاوضاتها الى معاقل الثورة الكوردية للتفاوض مع قيادتها، تسعى الى كسب الوقت لتوطيد سلطانها ثم مباغته الثورة، أو فرض الحل الذي كان يروق لها، ومع علم قائد الثورة البارزاني بالنوايا المسبقة للمفاوضين الحكوميين، الا انه كان يحترم وفادتهم ويصغي اليهم باهتمام بالغ، فالبساطة في التعامل واحترام حتى الاعداء كان من مبادئه.

وكان المرحوم عبدالرزاق السيد محمود أحد أبرز المفاوضين الحكوميين مع قيادة الثورة الكوردية خلال المدة (كانون الاول 1963- كانون الاول 1964)، اذ تم التوصل معه الى ايقاف اطلاق النار في 10 شباط 1964، وعندما تنصلت الحكومة المركزية عن التعهدات التي كانت قد قطعتها لقائد الثورة بموجب الاتفاق، أدان المرحوم تنصلها وعدم ايفائها بالوعود، ووقف الى جانب البارزاني في اجتماع عقده الحكومة المركزية في القصر الجمهوري ببغداد في مطلع كانون الاول 1964، لذا اطلق عليه ومن اعلى المستويات السياسية والعسكرية الحكومية بانه : صنيعة البارزاني وسفيره لدى الجمهورية العراقية، فما كان منه الا الاستقالة من منصبه كمحافظ للسليمانية في 8 كانون الاول 1964، والاعتزال في داره في مدينة الموصل الى يوم وفاته في مطلع كانون الثاني 2006.

ولد المرحوم عبدالرزاق السيد محمود عمر في مدينة الموصل سنة 1912 من اسرة ترجع نسبها الى الرسول (ص)، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية سنة 1931، وبعد سنتين من ممارسة مهنة التعليم، التحق بالكلية العسكرية، وتخرج

(2) جريدة الرائد، العدد (4) في 7 حزيران 1958.

فيها ضابطاً سنة 1935. اشترك في العديد من دورات المدفعية داخل العراق وخارجه، وكلف بنقل السلاح من سورية الى العراق اثناء حركة مايس 1941 (حركة رشيد عالي الكيلاني)، وفي الحرب العربية-الاسرائيلية سنة 1948، تولى قيادة المتطوعين الفلسطينيين في منطقة الغور.

تعرف المرحوم على رئيس جمهورية العراق السابق عبدالسلام محمد عارف عندما كان الاخير ضابطاً في الموصل في اربعينات القرن الماضي، وتوثقت العلاقة بين اسرتيهما فيما بعد، وعندما قامت ثورة 14 تموز 1958، كان المرحوم عقيداً وأمراً لكتيبة المدفعية الاولى، واعتقل اكثر من شهرين واحيل على التقاعد في 19 نيسان 1959، بسبب تأييده للانقلاب العسكري الفاشل الذي قاده العقيد الركن عبدالوهاب الشواف في الموصل في 8 آذار 1959.

اعيد المرحوم الى الجيش برتبة عميد (زعيم) في 14 شباط 1963، بعد سقوط نظام حكم الفريق الركن عبدالكريم قاسم، اثر انقلاب 8 شباط 1963 وتولي عبدالسلام عارف رئاسة الجمهورية، وعينه الاخير محافظاً على كركوك، وعندما طلب منه الحزب الحاكم، حزب البعث، ان يقوم بتشكيل الحرس القومي⁽¹⁾ في المنطقة، رفض الطلب وقدم استقالته في 8 آيار 1963، ونشرها في جميع انحاء كركوك، وعاد الى الموصل، الا ان استقالته رفضت، على الرغم من الجاح نائب رئيس الوزراء ووزير الارشاد (الاعلام) والمسؤول الاول لحزب البعث في العراق علي صالح السعدي بقبولها، ونقل الى نفس وظيفته في السليمانية في 6 حزيران 1963. كان المرحوم، وقبل تعرفه على البارزاني، وكمعظم كبار العسكريين في الجيش العراقي، لايملك تصوراً واضحاً عن طبيعة الثورة الكوردية واسباب قيامها، وكان يعد المقاتلين الكورد (البيشمركة) مجرد (عصاة ومخربين) يريدون تأسيس (اسرائيل ثانية) في (شمال العراق)، لقد كان - وعلى حد قوله - متحمساً للقضاء على الثورة الكوردية ومندفعاً في هذا الاتجاه، مخلصاً لعبدالسلام عارف...، ومع هذا، ولانه

(1) تنظيم بعثي مسلح سيء الصيت قام باعمال يندى لها الجبين بعد 1963/2/8.

كان متديناً، فقد كان يتورع عن القيام بالكثير من الاعمال اللانسانية⁽¹⁾ التي كان لا يتورع نظراً عنه عن الاتيان أو السماح بها في كوردستان.

يقول المرحوم : بعد ان تعرفت على الشعب الكوردي عن كثب، لا اخفي اعجابي بالمقاتلين الكورد الذين كانوا يقاتلون بروح قتالية قل نظيرها، ولم اسمع خلال الاشهر الاولى من القتال الضاري (يقصد بعد 10 حزيران 1963) اتيانهم بأي اعمال مشينة لاتليق بالمحاربين، بينما قادة الجيش العراقي والمرتزة الكورد (يقصد العجاش) كانوا يعتقدون بانهم احرار في استخدام كافة الوسائل حتى غير المسموحة بها ضد من كانوا يسمونهم بالعصاة والمتمردين...، لقد ادركت بأن الشعب الكوردي يتعرض لمظالم حقيقية، وله مطالب قومية عادلة وبأنه مستعد للنضال من اجل تحقيقها، وان حل المشكلة عن طريق الحرب يكاد ان يكون من المستحيل.

توصل عبدالرزاق السيد محمود الى هذه الاستنتاجات خلال عمله محافظاً في السليمانية، واتصاله وعبر قنوات خاصة بالعديد من المثقفين والسياسيين الكورد، وعلى حد قوله، كثيراً ما كانوا يحدثونه عن الثورة الكوردية واهدافها، وعن تواضع وبساطة وحنكة وصلابة قائدها البارزاني.

كان المرحوم اول من فكر بالمبادرة لاييقاف القتال في كوردستان وبالتفاوض بعد ان تأكد من ان الحل العسكري لا يؤدي الا الى المزيد من سفك الدماء والتدمير، وقد نقل افكاره هذه الى عبدالسلام محمد عارف الذي اختاره ممثلاً لشخصه لترأس الوفد الحكومي للمفاوض. وبعد التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار في 10 شباط 1964، اخذت الحكومة كعادتها تماطل في تنفيذ ما اتفق عليه، وتتصل من الوعود التي قطعتها.

لم تستجب الحكومة لمطالب الثورة الكوردية، فقد كان عبدالسلام نصيراً قوياً لاستخدام القوة المسلحة، يشجعه على ذلك ابراهيم فيصل الانصاري ومحمد

(1) لم يكن له دور في محكمة الوادي في 10 حزيران 1963 التي قتل فيها العشرات من الكورد في السليمانية.

مجيد وعبدالكريم فرحان الذين تمكنوا بتقاريرهم من ان يقنعوه بعدم اخلاص عبدالرزاق السيد محمود وبتساهله مع البارزاني. لذا استدعى المرحوم الى بغداد في مطلع كانون الاول 1964 لحضور اجتماع في القصر الجمهوري لمناقشة القضية الكوردية، وكتب العميد الركن وزير الارشاد والثقافة حينذاك عبدالكريم فرحان⁽¹⁾، وكان حاضراً في ذلك الاجتماع يقول: (... شرح المحافظ (عبدالرزاق السيد محمود) الموقف الراهن في الشمال وانحى باللوم على الحكومة وانتقدها لعدم تلبية مطالب ملا مصطفى البارزاني...، كان كلامه في منتهى الغرابة...، وكنت اول من رد عليه فقلت: ان الحكومة حققت الكثير من وعودها...، واخيراً توجهت الى المحافظ فقلت: تذكر انك احد المسؤولين وان مهمتك خطيرة ولست سفيراً للبارزاني لدى الجمهورية العراقية...⁽²⁾.

وعندما عاد المرحوم الى السليمانية والتقى بانفراد مع البارزاني، ابلغه بان الحكومة غير جادة في حل القضية الكوردية، وفي 8 كانون الاول 1964 قدم استقالته وعاد الى الموصل وعاش منعزلاً الى يوم وفاته في الاسبوع الاول من كانون الثاني 2006.

(1) مقابلة شخصية معه في 29 آب 1995.

(2) ينظر التفاصيل في مؤلفه: حصاد ثورة، مذكرات تجربة السلطة في العراق 1958-1968 (لندن، 1996)، ص 159-160.

الشخصية الموصلية ناظم العمري الخلق النبيل والاستقامة في التصرف

الاسرة العمرية من اسر مدينة الموصل العريقة، استقدم السلطان العثماني سليمان القانوني (1520-1566) جدها الاعلى الحاج قاسم العمري (توفي سنة 1591) من مكة المكرمة الى الموصل، وبنى له جامعاً كبيراً سنة 1563 في جنوب الموصل وبالتحديد في المحلة المعروفة باسم (باب العراق)، وكان استقدامه من اجل نشر المذهب السني (الحنفي) في المدينة، وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية، وللقضاء على ماتركه الصفويون (الشيعة) من آثار ثقافية واجتماعية ومذهبية. عرف من اسرة العمري (نسبة الى عمر بن الخطاب) العديد من الشخصيات التي كان لها دور سياسي وثقافي وعسكري في تاريخ العراق ومدينة الموصل، اذكر منهم على سبيل المثال : خير الدين العمري (1890-1951) السياسي والصحفي والاداري المعروف، وارشد محسن العمري (ولد سنة 1888) الذي استوزر اكثر من مرة وشكل الوزارة سنة 1946 و 1954، ومصطفى محمود العمري (ولد سنة 1898) الذي شكل الوزارة سنة 1952، وكان حسن العمري من وجوه الموصل تولى رئاسة البلدية سنة 1887.

كانت علاقات الاسرة العمرية على العموم جيدة مع الكورد⁽¹⁾، لاسيما مع سكان منطقة بوتان وبادينان، فقد لجأت الى جزيرة بوتان (جزيرة ابن عمر في التواريخ الاسلامية) والى بروراي بالا (العليا) عندما احتل الفرس الموصل سنة 1623، وبقيت ثلاث سنوات معززة مكرمة في بوتان وبروراي بالا.

(1) باستثناء شخصين - على قدر معلوماتي - الاول ياسين افندي العمري (1744-1816)، الذي هاجم - وبحكم وظيفته مؤرخاً للسلطة - الكورد في امانة بادينان بسبب سوء علاقاتهم بحكام الموصل الجليليين ينظر كتابه : غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر (الموصل، 1940) ص107. والثاني مصطفى العمري (امه كوردية من قرية بامرني في قضاء العمادية)، وهو الاخر وبحكم وظيفته لعب دوراً مهماً في اخماد انتفاضة بارزان سنة 1945 عندما كان وزيراً للداخلية.

اما المرحوم احمد ناظم عبدالمجيد سليمان عبدالباقي النوري (الشاعر العراقي المعروف) العمري، موضوع مقالنا، فقد ولد سنة 1888، واكمل دراسته في مسقط رأسه الموصل، وقرأ القرآن الكريم على يد الحافظ الحاج محمد افندي العمري، وتوظف في اوائل شبابه في دائرة الاوقاف، ثم استقال واتجه الى الادب والتاريخ فقرأ الكثير وجمع مكتبة كبيرة مما قرأ.

وعمل ناظم العمري في الحقل السياسي، فقد قدم هو وسعدالدين آل الخطيب ومحمد آل شاکر وقاسم آل عبيد اغا وعاصم آل حافظ وجميعهم من الاسر الموصلية الثرية عريضة الى متصرف (محافظ) الموصل رشيد بك الخوجة يطلبون فيها الاذن بتشكيل شعبة للحزب الحر العراقي الذي كان قد تشكل في بغداد واجيز في 3 ايلول 1922. الا ان الحزب جمد نشاطه نهائياً في مايس 1923 وقبل ان يفتح له فرعاً في الموصل. وفي سنة 1945 قدم مع مجموعة من الشخصيات الموصلية طلباً لتشكيل ناد باسم (الاتحاد العربي)، على غرار الاتحاد العربي في مصر الا ان وزارة الداخلية لم توافق.

كان ناظم العمري رجلاً حسن الطلعة متوسط الطول رقيقاً حاضر البديهة يتذوق النكتة والشعر ويحفظه، كما كان يهوى الفروسية والصيد حيث برع فيهما لدرجة كبيرة، اضافة الى انه اول مصور فوتوغرافي في الموصل، قبل ان يكون فيها مصورون محترفون او محلات لبيع مواد التصدير. واشتهر كذلك في زراعة الحدائق والورود والرسم والخط، وكان يتمتع بخط في منتهى الجمال. وعرف كذلك بحبه للسفر والسياحة فقد زار العديد من الدول الاوربية والاسلامية.

عكف العمري في سني حياته الاخيرة على جمع (التراث العمري) وشكل لهذا الغرض جماعة (الندوة العمرية) التي كان يفد اليها العلماء والشعراء والادباء والفنانين من الموصليين والعراقيين والعرب⁽¹⁾.

(1) رسالة معاوية ناظم العمري الجوابية للكاتب والمؤرخة في 1990/6/29.

ولعل من ابرز الصفات التي عرف بها هي: انصاف المظلومين الى ابعد الحدود، وله مواقف كثيرة ومشهورة يذكرها له اهل مدينته سخر لها ماله وعلاقاته مع كبار المسؤولين، وكان لا يهدأ او يقر له قرار الا بعد رفع الظلم عن المظلوم، ويتساوى عنده في هذا المجال الاقارب والغرباء وكل من يلجأ اليه.

يذكر المرحوم صبغة الله امين حسن المزوري⁽¹⁾، انه عندما داهمت شرطة الشعبة الخاصة (الامن) في الموصل جامع العميرية في آذار 1952 حيث كان يعمل اماماً واعتقلته بتهمة العمل في صفوف الحركة القومية الكوردية وعلاقته بالبارزاني في منفاه في الاتحاد السوفيتي (السابق) واخيه الشيخ احمد المعتقل في البصرة، قام المرحوم ناظم العمري بالتوسط لدى السلطات واطلق سراحه.

وكتب المزوري عنه يقول: ان احمد ناظم عبدالمجيد سليمان العمري، المشهور بناظم افندي العمري اختصاراً لدى الموصليين، كان شخصية محترمة في الاوساط الموصلية والسلطات، ومن المعروفين بصلاية الرأي، واذا قال فعل، وكان لا يفرق بين العرب والكورد. وفي احدى الحوادث قامت الشرطة في الموصل بسحب هويات الاحوال المدنية (دفاتر النفوس) لعدد من طلاب العلوم الدينية الكورد الدارسين في جوامع ومدارس الموصل الدينية، بغية ترحيلهم او طردهم من المدينة، فجاءني احدهم واخبرني بالذي حصل، فذهبت الى ناظم العمري وفتحتة بالموضوع ليتصل بالجهة التي يراها لاعادة هويات اولئك الطلاب، فقال ليذهبوا غداً الى الشرطة لاستلام هوياتهم، وفعلاً ذهبوا واستلموا هوياتهم⁽²⁾.

وخص العمري الكثير من حياته في تربية ابنائه الستة وبناته الاربع، وحرص على تنشئتهم وتدريبهم على مختلف مناحي الحياة وعلومها وجعلهم كما كان يتمنى. وظل وفاقاً لمبادئه ولعلاقاته الانسانية الى ان توفي سنة 1952.

(1) ولد المزوري في قضاء العمادية سنة 1926، ودرس في الموصل، وفي سنة 1942 انضم الى جمعية هيووا / الامل، والى الحزب الديمقراطي الكوردستاني سنة 1946، اعتقل اكثر من مرة بسبب نشاطه السياسي توفي في دهوك في 2001/11/29.

(2) رسالة المزوري الجوابية للكاتب والمؤرخة في 1991/11/3.

النهاية المأساوية لضابط شيوعي شجاع

بعد انقلاب 8 شباط 1963 الدموي وتسلسل حزب البعث وتنظيماته على مقدرات العراق، قامت السلطات البعثية باعتقال المئات من الضباط الشيوعيين، وبعد موت العشرات منهم تحت التعذيب، قامت بنقل المئات منهم الى سجن نقرة السلطان الصحراوي بقطار عرف فيما بعد باسم (قطار الموت)، وكان الضابط الموصل صلاحي الدين احمد مجيد واحد من اولئك الضباط الذين نفيوا الى سجن نقرة السلطان.

قرر صلاح الدين الهرب من المنفى، ولأن الهارب من ذلك المنفى كان لا يكتب له النجاة، الا اذا صادف مجموعة من البدو الرحل يدلونه على الطريق او يرافقهم الى اطراف احد المدن، فقد كتب هذا الضابط وصيته الى حزيه قبل هروبه وادعها الى رفاقه، ومما جاء في الوصية التي كتبها في الاول من تشرين الاول 1964:

انني عضو في الحزب الشيوعي العراقي، بعد ان اتضح ان حكم الاعداء سينفذ بي وجدت لازماً عليّ ان اقدم تقريري الاخير، اوضح فيه تاريخي السياسي. لقد ولدت من عائلة فقيرة في مدينة الموصل سنة 1934 في محلة المكاوي⁽¹⁾، كان ابي عاملاً معدماً يعمل في الحفر والبناء، ومات من الازهاق والبؤس، وسنه لاتزيد عن (35) سنة، تاركاً زوجته واطفاله الخمسة، وكنت اكبرهم.

لقد فاجأ الترميل والشقاء والدتي التي بدأت في تقديم خدمات شاقة في بيوت الناس، اما انا فأخذت اشتغل مساءً في نقل الطين على الدواب، الدوام في المدرسة صباحاً، لقد تعرفت على بؤس العمال وشقاءهم، وفي سنة 1948 التحقت

(1) المكاوي من اقدم احياء مدينة الموصل الشعبية، تقع على ضفة نهر دجلة اليمنى، وكان معظم شباب هذه المحلة اعضاء او مؤيدين للحزب الشيوعي العراقي.

بمنظمة الطلاب⁽²⁾، ساهمت في الانتفاضات الشعبية، وانتهت دراستي سنة 1954 والتحقّت بالكلية العسكرية وتخرجت منها بتفوق سنة 1957، وبعد تفوقي في دورة المدفعية جرى ايفادي الى انكلترا.

في 5 آذار 1959 عدت من بغداد الى الموصل، وكان الجيش بالانذار، وجو المدينة مشحون بالتآمر، واتصلت بالملازم الشهيد هاشم حميد العبايجي⁽¹⁾، وجاء يوم 7 آذار، حيث طلب منا الحزب ان نتهياً لصد التآمر، لقد كانت ميولي خافية على المتآمرين فارسلوني الى عين زالة (شركة نفض عين زاله)، حيث وجدت المتآمرين (يقصد جماعة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف) يتعاونون صراحة مع الانكليز، الذين هياؤا لهم مهندسين للاذاعة وغرفة البث قبل عشرين يوماً⁽²⁾.

وفي صباح 8 آذار 1959، سيطرت على المنطقة، واصدرت بياناً بالرونيو طلبت فيه مقاومة المتآمرين، وتم اعتقال الخونة من الضباط والشرطة، واعتقلت المهندس البريطاني (وليمز)، وقطعت الطريق على الهاربين الى سوريا، واعتقلت الضباط المتآمرين: مجيد الجليبي، وحازم حسن العلي، وسالم محمد سعيد، وخيري الخيرو الذي قتلته دفاعاً عن النفس.

وفي يوم الانقلاب 8 شباط 1963، كنت في البصرة، فتوجهت الى أمر القاعدة البحرية العقيد الركن صبيح محمد رؤوف⁽³⁾ واخذته مخفوراً الى المعسكر، ثم جمعت الجنود وخطبت فيهم لمقاومة التآمر، وارسلت السيارات لاستدعاء الضباط الشيوعيين، ... ثم جرى اعتقاله وتسفيري بالطائرة الى بغداد، وتم تعذيبي على يد الملازم الاول طاهر التكريتي والمقدم عزيز امين، ثم ارسلوني الى قصر النهاية حيث بدلت اسمي الى نائب عريف صالح مجيد، وهناك عرفت باعدام من يحمل اسم صلاح احمد، ثم

(2) الاتحاد العام لطلبة العراق فيما بعد.

(1) قتل اثر قيام حركة الشواف الانقلابية الفاشلة في صباح 8 آذار 1963.

(2) لم يكن وقوف بريطانيا من خلال مهندسيها في شركة نفض عين زاله، الى جانب حركة الشواف سراً، فقد قاموا بتشغيل الاذاعة التي نصبت في معسكر الغزلاني بالموصل.

(3) شقيق ياسل الكبيسي من مؤسسي حركة القومييين العرب.

اخذوني الى سجن رقم (1)، ومن هناك الى الموصل، وعلى الرغم من تعذيبى الوحشي بقيت محتفظاً بشرف صيانة الامانة.

هربت مرتين من السجن في بغداد، والقى عليّ القبض في 6 تموز 1963، لقد دافعت عن الحزب امام المحكمة، وادنت التآمر، واختتم صلاح الدين رسالته (الوصية) الى الحزب قائلاً:

ايها الرفاق الاعزاء: اودعكم واودع فيكم كل آمالي في تحرير شعبي وبناء الاشتراكية في وطني الحبيب، اودعكم هاتفاً من الاعماق من على خشبة الاعدام: المجد لحزبنا الشيوعي، والنصر لشعبنا، مرحباً يا قافلة الشهداء انني اتوق اليك⁽¹⁾.

التوقيع

الملازم الاول صلاح الدين احمد مجيد،

الاسم الحزبي قبل 8 شباط (لهيب) وبعدها (صاعق)

لقد تاه هذا الضابط الباسل والجسور في الصحراء عند هروبه من النقرة ولم يصادف احداً في طريقه، فهاجمته الذئاب واكلته، ووجدت بقايا جثته فيما بعد.

(1) للتفاصيل ينظر: جريدة طريق الشعب، الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، العدد (3) السنة (22) اواخر كانون الاول 1965

اسرة محمد بك النجفي والحنين الى العهود البائدة

عرفت مدينة الموصل قديماً أسراً اشتهرت في مجالات معينة، وظهر من بين افرادها رواد للتربية والتعليم وفي النهضة الثقافية والحركة الوطنية والعمل القومي، ولعبوا دوراً مشهوداً في مختلف مراحل تاريخ المدينة الحديث والمعاصر، ولأن المدينة كانت وماتزال مركزاً تجارياً مهماً، فقد ظهر في المدينة العديد من الوطنيين الاقتصاديين مثل : مصطفى الصابونجي ومحمد نجيب الجادر وهاشم الحاج يونس وحمدي جلميران وبكر جليبي خياط وسواهم.

لقد بحثت في تاريخ الموصل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، فلم اجد ذكراً لاسرة النجفي كاسرة معروفة او رائدة في مجال من المجالات المذكورة، ومع انها اسرة ملاكية اقطاعية قديمة تمتلك ومنذ اواخر العهد العثماني اراضي زراعية واسعة في اطراف الموصل، ولاسيما على ضفة نهر دجلة الشرقية. فانها لم تشارك في اول شركة زراعية تشكلت في الموصل في ربيع 1920، اذ لم نجد اسماً لافرادها من بين اعضاء الهيئة المؤسسة، علماً ان هذه الشركة ادخلت الالات الزراعية الحديثة.

ان اسرة النجفي لم تدخل او تشارك في هذه الشركة الزراعية خوفاً من ان انتاجها سوف يؤدي الى خفض اسعار الحبوب في المستقبل، لاسيما وان الموصل اشتهرت بانتاج القمح، ويظهر ايضاً من خلال ماكتبه متصرف (محافظ) الموصل سنة 1925، ان الاسرة كانت تهتم بتربية الخيول وتجارها.

المهم في الامر، ان الاسرة لم تكن لها يوماً علاقة بالنهضة الثقافية او بالحركة الوطنية في المدينة، ولم يعرف عنها انها ساهمت باي عمل قومي عربي شهدته المنطقة خلال تاريخها المعاصر، كما لم تكن لها صلة باي من رجالات الموصل الوطنيين امثال: داود الملاح وداود الجليبي، سعيد الحاج ثابت، ومحمد الغلامي، وحمدي جلميران، ومحمد

حديد، وعبدالجبّار الجومرد، وصديق شنشل، وغربي الحاج احمد، وعبدالغني الملاح، وعبدالباسط يونس وسواهم كثيرون.

لا يعرف بالتحديد تاريخ استقرار هذه الاسرة في المنطقة، ولكن من الثابت تأريخاً عند الموصليين ان شارع النجفي⁽¹⁾ الشهير والضيق والقصير، سمي باسمها لسكن عميدها فيه. كما وان الرأي السائد هو ان هذه الاسرة كانت قد نزلت من مدينة النجف الاشرف الى الموصل وعليه اطلق الموصليون لقب النجفي عليها وعلى افرادها. ولا استبعد استقدام الفرس او الصفويين لهذه الاسرة وغيرها الى المدينة لتعزيز النفوذ الشيعي فيها، لان الصراع العثماني - الفارسي على المدينة كان يلجئ الدولتين احياناً على استقدام الاسر الموالية لها، فالدولة العثمانية مثلاً كانت تستقدم الاسر العربية والتركية السنّية الى المدينة لتثبيت المذهب السني (الحنفي) فيها، وهو المذهب الاسلامي الذي اعتمده العثمانيون، وبالمقابل عندما احتل الفرس الموصل سنة 1623 وبمساعدة السادة الاشراف (الاعرجية) الذين كانوا على المذهب الشيعي، بالتأكيد استقدموا معهم أسراً شيعية لتثبيت مذهبهم أيضاً، وربما كانت اسرة النجفي احدى تلك الاسر⁽²⁾، وهذا لا يقلل ابداً من مكانتها الاجتماعية كأسرة معروفة في المدينة.

اما ما قيل عن ان الاسرة النجفية كانت قد نزلت من الشام وانها تنتسب الى عشيرة النجفي، او الى الجبور او الموالي، فلا تستند الى وقائع موثقة، اذ ليس هناك عشيرة باسم (النجفي) في الشام⁽³⁾، واعتقد ان هناك منطقة في الشام تسمى (النجاف) وليس النجفي.

(1) اشتهر هذا الشارع قديماً بوجود المكتبات ومحلات بيع القرطاسية وتجديد الكتب وبيعة الصحف.

(2) كان استقدام الاسر من مكان الى مكان في العهود الاسلامية ولأسباب شتى، امراً مألوفاً، اذ يذكر الوزير السابق فخري الفخري (1908-1995) في مذكراته: ان اول من قدم الى الموصل من اجدادنا هو السيد ابو البركات سنة 430هـ من الكوفة، وتوجد عدة آراء حول سبب مجيئه من الكوفة الى الموصل، واكثرها قبولاً ان سكان الموصل كانوا من المسيحيين، بينما كانت الحكومة مسلمة، وارانست السلطات الحكومية ايجاد توازن في الديانات لطبقات سكان الموصل فاستقدم اليها ينظر: مذكراته اعدها وقدم لها وعلق عليها الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف، (بغداد، 2001) ص23.

(3) ينظر كتاب: احمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ط2 (دمشق، 1983).

وكتب احد المواصلة المهتمين والمعنيين بانساب واصول الاسر الموصلية في احدى المواقع على الانترنت، وتحت عنوان (الانساب الموصلية) يقول: (4) آل سليم بك قزاز الخالدي، ومنهم ابراهيم عبدالرحمن بن سليم بك، وهم ابناء عمومة آل النجفي (5) آل محمد بك النجفي الخالدي، ومنهم آل توفيق النجفي. وقد اجمع علماء النسب على انقراض عقب خالد بن الوليد، وقالوا لعلهم من قريش ممن كانوا بالشام مع خالد بن الوليد، وقد عرف النجفي (يقصد محمد بك) بظلمه وطغيانه.

كما ويؤكد الدكتور سيار الجميل انتساب اسرة النجفي الى الخوالم عندما يقول: اقترن حسين الجبلي الجميل بخديجة خاتون كريمة احمد بك ابن عبدالفتاح بك النجفي الموصل الخوالدي (ينظر موقعه على الانترنت).

كما ورد في مذكرات معلم موصل عريق عن شخص موصل يدعى محمد سليمان الخالدي مايلي:

هو (مفتش العقوبات) من عائلة فخري يسمونهم بيت (سلو الكردي) ﴿وهذا دليل على ان الخالدية هم كورد ولا يمتون بصلة لخالد بن الوليد بل الى عشيرة الخالدية الكوردية﴾، وهو يشتغل في اكوار حرق الجص وكان لسليم ثلاثة اولاد: حقي الخالدي، وصل الى بلاط الملك وحصل على رتبة نائب ضابط، واصبح مسؤولاً عن مكافحة الامية في الجيش، وبنفوذ ادخل شقيقه محمد سليمان دار المعلمين العالية وعين مدرساً في ثانوية الموصل، وكان محمد سليمان قد تزوج بابنة الحاج سري احد كبار ضباط الجيش العراقي وابنة اخت جميل المدفعي.⁽¹⁾

من الجدير بالذكر هنا، ان معظم الذين يدعون الانتساب الى خالد بن الوليد او الى العباس عم الرسول(ص) هم من سكان جزيرة بوتان (ابن عمر في التواريخ الاسلامية) ومنطقة هكاري وقضاء العمادية الحالي. ولقب الخالدي هو في الاصل نسبة الى عشيرة خالتان الكوردية وترد احياناً هكذا: خلدي، كلدي، خالتي، خالتان، وهي عشيرة كوردية باسلة ومنهم امراء امارة بوتان الكوردية، وجميع افراد هذه العشيرة يتلقبون خطأ بـ(الخالدي)، وهم من الكورد الاقحاح ومن المناسب ان نذكر هنا، ان بعضهم ينتسب الى قرية (خالدي) الموجودة في جزيرة بوتان أيضاً.

(1) ينظر: مذكرات معلم من هذا الكتاب.

اما الذين يدعون بانهم (عباسيون) فينتسبون الى عشيرة (أباسيان) الكوردية الشهيرة التي تحدث عنها مارك سايكس، ومنهم امراء امارة بادينان الكوردية، وهناك بعض الكورد الساكنين في الموصل يدعون النسب (الهاللي) وهم من سكنة قرية (الهاللية) القريبة من القامشلي وكان رئيس القرية في مطلع القرن العشرين صادق آغا الهاللي وهم من عشيرة الكويان.

المهم في الامر، ان معلومة النسابة الموصلية الخاصة بانتساب اسرة النجفي الى (الخوالد) الكورد⁽¹⁾. يفتح باباً جديداً على انحدارها القومي، اي انها اسرة كوردية نازحة من كوردستان تركيا واستقرت في الموصل، واذا دققنا في الملامح الجسمانية لافراد الاسرة، وشكل وجوههم وتقاطعاتها، لا نجد فيها ما يدل على الاصل العربي، وربما يفسر لنا هذا عداها السافر لكل ما هو كوردي، وذلك دفعاً لاي شبهة عن الاصل الكوردي للاسرة ولذر الرماد في العيون.

ومما يؤكد انحدارهم من غير العرب، تنافسهم على مشيخة الذين يدعون النسب (الخالدي) في الموصل، وبالتحديد مع المعلم طلال سليم (الخالدي)، وطلال وشقيقه صلاح وداؤد اولاد سليم كانوا من سكنة محلتنا النعمانية، وكان سكان المحلة يعدون هذه الاسرة من الكورد، فقد كان والدهم يتكلم الكوردية بطلاقة مع جيرانه من الكورد مع انه كان يرتدي الزي العربي.

ولو فرضنا جديلاً ان الاسرة كانت قد نزحت من الشام الى الموصل، ولكن هذا لا يستقيم وموقف الاسرة من اصرارها على الحاق ولاية الموصل سنة 1925 بالدولة التركية الحديثة، فالمعروف ان الفكرة القومية العربية ظهرت اولاً وبشكل واضح في الشام

(1) عندما يكتب النسابة الموصلية عن اسرة محفوظ محمد عمر بك (العباسي)، يقول "هم من العباسيين الاكبراد!!" وتشير الحقائق التاريخية، ان احدى المجموعات البشرية المتميزة التي سكنت في شمال ما بين النهرين عرفوا بين الالف الثاني واوسط الالف الاول قبل الميلاد بالخالديين واعتبروا انساب الاورارتيين "المجموعة القوقازية من ناحية اللغة" وتسميتهم ظهرت في التاريخ نسبة الى الاله (خالد)، وكان مراكز تجمع هؤلاء مناطق نهري وشمدينان وراوندوز وشنو وغيرها من المناطق الكوردية في كل من تركيا وايران والعراق.

ولعل ابرز المراكز لعبادة هذا الاله كان حصن (موساسير) شمال شرق اربيل، المقر المقدس الذي رممه ووسع بناءه الملك الخالدي (مينواس) بن اشبويني وولد ذكره على اللوحة المشهورة التي عرفت بلوحة "كيله شين" على الحدود العراقية-اليرانية بالقرب من كادرجاي

ومنها انتقلت الى الموصل ثم الى انحاء العراق على يد الشاميين الى حد ما، فالفكرة القومية العربية هي (بضاعة شامية)، وكان المفروض ان تروج لها اسرة النجفي في الموصل، لا ان تقف ضدها وضد مروجيتها، كما اتضح ذلك في موقفها من مشكلة الموصل.

محمد بك النجفي (يناضل) من اجل الحاق ولاية الموصل بتركيا؛

عندما انتهت الحروب العثمانية - الفارسية، واستقر وضع الموصل السياسي، واصبحت جزءاً من الدولة العثمانية، تمكنت الدولة العثمانية بعد سنة 1639 من نشر المذهب السني وتثبيته بمختلف الوسائل، ولم يبق - الى حد ما - اثر للمذهب الشيعي في المدينة، حتى ان السادة الاشراف (الاعرجية) تحولوا من المذهب الشيعي الى المذهب السني. ويبدو ان الاسرة النجفية غدت من الاسر الموالية الجيدة للسلطات العثمانية، بعد ان تحولت عن مذهبها، فأعدقت عليها تلك السلطات، كعادتها في كسب المواليين، مساحات واسعة من الاراضي الزراعية في شرق الموصل وشمالها، وهذا يفسر لنا ان عميد هذه الاسرة في اواخر العهد العثماني محمد بك النجفي، كان من اشد الداعين للاحاق ولاية الموصل سنة 1925 بتركيا، عندما ظهرت المشكلة بعد الحرب العالمية الاولى واثر مطالبة تركيا بها، ووصول لجنة التحقيق الدولية الموصل في 27 كانون الثاني 1925.

كتب المرحوم عبدالعزيز القصاب في مذكراته، وكان متصرفاً (محافظاً) للموصل سنة 1925 واثناء قدوم لجنة التحقيق الدولية، عن موقف عميد الاسرة النجفية محمد بك من مشكلة الموصل يقول: في 8 شباط 1925 غادر فتاح بك وبدري بك رفاق جواد باشا (المفتش العام للجيش التركي في منطقة الجزيرة وممثل تركيا في اللجنة) مقر اللجنة (القصر) بسيارة مغلقة الى محل حسو اخوان ومن هناك زاروا دار محمد النجفي، وعند خروجهم منها اهانهم اشخاص وطنيون كانوا واقفين خارج الدار، وتجمهر الناس حولهم فاضطر الاتراك للعودة الى القصر. وفي مساء ذلك اليوم، نشب نزاع امام دار النجفي بينه

وبين ابراهيم كمال⁽¹⁾، بحضور جمع غفير من الناس، واصيب ابراهيم كمال بجرح بسيط في كتفه، والقت الشرطة القبض على كليهما، ثم اطلق سراحهما بتوسط اعيان من البلد، وقد شهد رئيس لجنة التحقيق الدولية (اي. أف. فيرسن) هذا النزاع والسب والشتم، والذي كان سببه دفاع ابراهيم كمال عن عروبة الموصل وتحمس محمد النجفي لتريكها⁽²⁾.

وكتب شاهد العيان والمعاصر للاحداث المرحوم محمد حديد (1907-1999) عن موقف محمد النجفي يقول: كانت هناك قلة من الاهالي تتعاطف مع الجانب التركي، وقد سبب ذلك استياء اكثرية المواطنين الى درجة ان احد الشخصيات البارزة من مؤيدي الموقف التركي محمد بك النجفي، قد تعرض للاعتداء في الشارع، اذ صفعه ابراهيم كمال، وكان لهذه الحادثة وقع كبير، وساهمت كثيراً في تشييط عزائم المؤيدين لتركيا⁽¹⁾.

ويقول ذو النون ايوب: ان ابراهيم كمال برز في هذه المعركة السياسية (مشكلة الموصل) وانه جرح في تخاصم مع المعارضين، حين اشهر عليه الحاج محمد النجفي خنجراً رده بيده⁽²⁾. ويصف الضابط السياسي البريطاني والاس ليون والذي كان في الموصل اثناء وصول لجنة التحقيق الدولية، الوضع في المدينة قائلاً : كانت الموصل حينذاك مثل شيكاغو بالنسبة للشرق الاوسط، مدينة من السهل اثاره غوغاء المسلحين والخطرين فيها⁽³⁾.

ويستنتج مما كتبه حديد، كم كان محمد النجفي نشطاً وفعالاً ومؤثراً في الدعوة للاحاق ولاية الموصل بتركيا، ويبدو انه كان يحرض على خروج المظاهرات التأييدية لها بدليل ان ابراهيم كمال صفعه في الشارع.

(1) ابراهيم كمال (1895-1947) ضابط احتياط في الجيش التركي وهو من الموصل، التحق بالثورة العربية وعمل مع الملك فيصل في الشام وتقلد عدة مناصب منها رئاسة الديوان الملكي وعدة وزارات.

(2) ينظر: مذكرات عبدالعزيز القصاب، اعداد وتحقيق الدكتور خالد عبدالعزيز القصاب، (بيروت، 2007) ص223.

(1) ينظر كتابه : مذكراتي، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق، (بيروت، 2006)، ص73.

(2) ينظر: ذو النون ايوب، قصة حياته بقلمه، القسم الثاني، الصبا والشباب، (فيينا، 1981)، ص67.

(3) ينظر مؤلفه: الكورد والعرب والبريطانيون، مذكرات والاس ليون في العراق 1918-1944 (دهوك، 2010) ص228.

وكتب شاهد عيان آخر وهو خيرالدين العمري (1890-1951) بهذا الصدد يقول: ان بعض عرب الموصل - ولا يذكر الاسماء - كانوا يتهربون من مواجهة لجنة الاستفتاء محافظين لخط الرجعة فيما لو عاد الاتراك الى هذه البلاد. ويضيف العمري قائلاً: لقد تهافت بعض عرب الموصل على تقبيل اياد جواد باشا الممثل التركي، وهتف آخرون بحياة مصطفى كمال (اتاتورك) ولولا الشغب الذي احدثه بعض المخلصين تخويفاً للباشا الموما اليه ليمتنع عن الخروج والتجول لتوالت المخازي⁽⁴⁾ ، ويشير مصدر معاصر آخر الى ان الذين اقبلوا على الممثل التركي للسلام عليه ولتقبيل يده اثناء تجواله في الموصل تعرضوا للضرب⁽¹⁾، وربما هذا اشارة الى الصفحة التي وجهها ابراهيم كمال لمحمد بك النجفي.

ومع ان العمري لم يذكر اسماء اولئك البعض ربما حرصاً على سمعة ومستقبل اسرهم في المستقبل ولعدم احراجها، او ترفعاً، الا ان اغلب الظن كان بينهم محمد بك النجفي وامثاله من الذين ارتبطت مصالحتهم الحياتية بالدولة العثمانية، ولم يكن دافع اولئك البعض من العرب في تاييدهم لتركيها دينياً كما يحلو للبعض تفسير مواقفهم، لأن المؤيدين لتركيها كانوا قلة لاتستحق الذكر على حد قول محمد حديد. ويؤيده ذو النون ايوب (1908-1988) قائلاً: وما كان يؤيد عودة الاتراك غير بعض سكان محلة باب البيض، فقد تذكر بعض هؤلاء ما كانوا يتمتعون به من رفاه حين كانوا يسيطرون على وسائل نقل البضائع التجارية بجمالهم، متوهمين ان عهد رفاههم سيعود لو عاد الاتراك⁽²⁾.

ومن الجدير بالذكر ان متصرف الموصل حينذاك يذكر الشخصيات والاسر التي دافعت عن عراقية وعروبة الموصل وليس من بينها احد من اسرة النجفي، اذ

(4) ينظر كتابه: مقدمات ونتائج، ج3، ص257-259. (مخطوط بحوزة ذويه).

(1) ينظر: ذو النون ايوب، المصدر السابق، ص66.

(2) المصدر نفسه، ص66.

يقول: "والكل يعلم ان آل كشمولة وآل النجفي واكاه افندي وامين اغا وقاسم اغا وباقي الاغوات لم يكونوا الى جانب الوحدة العراقية والحكم العربي"⁽³⁾.

وعند حسم مشكلة الموصل قي 16 كانون الاول 1925 لصالح العراق، اخذت اسرة النجفي تسعى الى ايجاد مكان لها في الوضع الجديد، والحفاظ على مصالحها وامتيازاتها التي كانت تتمتع بها في العهد العثماني وذلك عن طريق التقرب من المتصرف وكسبه بتقديم الرشوة له واغرائه مادياً، وقد اوضح المرحوم عبدالعزيز القصاب هذا الامر في مذكراته وتحت عنوان "قضية محمد النجفي" وادناه نصها:

كان لمحمد النجفي قرى كثيرة في ناحية (قرهقوش)، ومنها قرية كان يملك ثلاث ارباعها وربعها الباقي للفلاحين. وقدم النجفي شكوى على مدير الناحية يتهمه بعدم الاهتمام بإخراج الفلاحين المفسدين (كما يزعم) من قريته. سألت مردان افندي مدير الناحية، فأجابني : بأن المستمسكات تثبت حق الفلاحين في ارضهم، وان ادعاء النجفي هو باطل، وان النجفي كان يهدده ويتوعده عن طريق وكلائه ويطالب بنقله والتخلص منه. واجبته مشجعاً بلزوم حفظ حقوق الفلاحين والتمسك بالحق والعدل، وان لا يهتم بالتهديد والوعيد. وزاد كلامي هذا من معنويات مدير الناحية فشكرني واستمر بموقفه السليم. ثم جاءني النجفي، وهو يحمل اوراقاً للطابو، وقال: إنها تثبت ان له في ناحية (قرهقوش) تسعاً وعشرين قرية ملك (طابو). وقال: "إني ساسجل ربع هذه القرى باسمك باختيارى ورغبتى، ولا اطلب مقابل ذلك سوى العدل والحق". استغربت من كلامه هذا وسألته إن كان هناك تجاوز عليه او ضرر اصابه من الاداريين في الناحية او في مركز اللواء، فأجاب بالنفي، وقال: "إني اطالب بنقل مدير الناحية وترحيل قسم من الفلاحين من قريتي". اجبته: "إن الفلاحين يملكون الارض مثلك ويشاركونك فيها ولا مجال للاستجابة لمطالبك. وعليك مراجعة المحاكم لإثبات حقتك". ثم طلبت منه جمع اوراقه والمغادرة لأنى لست بحاجة الى تسجيل قرى بأسمى.

(3) عبدالعزيز القصاب، المصدر السابق، ص226.

وبعد يومين سمعت من المفتش البريطاني (لويد) ان محمد النجفي قد غادر الى بغداد آخذاً معه ثلاثة رؤوس خيل ممتازة. ثم ورد لي كتاب من وزارة الداخلية بعد مدة قصيرة يتضمن سؤالاً عن قصة النجفي واسبابها، فجمعت الاوراق الخاصة بها وقدمتها بكتاب خاص الى وزارة الداخلية، طالباً ان تنورني عن الطريق القانوني الذي يجب اتباعه لحلها، ولم يردني جواب.

وعندما تسلمت وزارة الداخلية من وكيلها رئيس الوزراء، عبدالمحسن السعدون، بعد اربعة اشهر جاءني السعدون بملف وضعه على مكثبي وقال ضاحكاً ما معناه: "ستلاقي الكثير من المشاق مع هذه الاوراق" وانصرف. قلبت الملف وإذا به كل ما يخص قضية النجفي، وهو خال من اي شرح عليه مدة بقاءه في الوزارة وفي عهد وزيرين سابقين.

زرت الملك فيصل زيارة اعتيادية بعد تسلمي مناصبي الوزاري بعشرة ايام، وقال لي ضاحكاً: "يا عبدالعزيز، ارجو ان تخلصني من محمد النجفي وتنتهي قضيته المعلقة". قلت له: "اني سأكلف متصرف الموصل الجديد، ناجي شوكت⁽¹⁾، بحسمها بالطريقة التي يقترحها" ووافق الملك على هذا الحل. ومرت اربعة اشهر حتى وردني كتاب من ناجي شوكت يقول فيه إنه درس الاوراق وحقق فيها، وكشف موقعياً على الاملاك بشكل جيد ولا يجد مجالاً لنقض القرار المتخذ من قبلي وهو المطابق للحق والقانون. عرضت هذا الكتاب على جلالته وانتهت القضية.

المهم في الامر، ان اسرة النجفي كانت على علاقة طيبة مع سلطات الانتداب البريطاني وصنيعتها المملكة العراقية، اذ حافظت طيلة العهد الملكي (1921-1958) على مصالحها وارضيتها الزراعية الواسعة، وكانت تستعين دائماً بالسلطات في غمط حقوق الفلاحين الذين كانوا شركاء لها او يعملون في ارضيتها، والموظف الاداري الذي لا يسايرها كانت الاسرة تحرض وتسعى الى نقله بكافة

(1) ناجي شوكت: 1894-1974 سياسي عراقي معروف، تبوأ عدة مناصب وزارية وألف وزارة واحدة في تشرين الثاني 1932. كان وزيراً للدفاع في وزارة الكيلاني الرابعة في 12 نيسان 1941.

الوسائل. وقد تمكنت فعلاً من نقل مدير ناحية الحمدانية (قرهقوش) عباس احمد لانه لم يسايرها، وعينت السلطات بدلاً عنه من يسايرها.

عبدالعزیز النجفي يتصل بجهات اجنبية لاجهاض ثورة 14 تموز 1958:

وعند قيام ثورة 14 تموز 1958 وصدور قانون الاصلاح الزراعي في ايلول 1958، كانت اسرة عبدالعزیز محمد النجفي من ابرز الاسر (الملاكية) الاقطاعية التي وقفت ضد الثورة وقانون الاصلاح الزراعي، حتى ان عبدالعزیز النجفي وفي سبيل القضاء على الثورة ومكاسبها اخذ يتصل بجهات اجنبية معادية للعراق وشعبه، فقد كتب معاون امن الموصل فاضل سيد حسين في 13 كانون الثاني 1960 جواباً على هامش مدير أمن لواء الموصل على كتاب متصرفية لواء الموصل يقول:

1960/1/13

المدير

هامشكم المؤرخ في 1959/12/31 على كتاب متصرف لواء الموصل ق.س/1120 في 1959/12/31 (استناداً على كتاب مدير ناحية الحمدانية ادناه) حول مالدينا حول المحامي عبدالعزیز الحاج محمد النجفي:- ولدى تدقيق سجلاتنا وجد له اضبارة س م/1407 وبعد مطالعتها وجد كتاب مدير الاستخبارات العسكرية س/2726 في 1958/12/10 الوارد الى هذه المديرية بكتاب مدير الأمن العام السري والمستعجل 7766 في 1958/12/14 بأنه بالنظر للأشتباه الحاصل بأتصال كل من حسن بك مصطفى بك الساكن في محلة النصر بالضفة اليسرى مقابل البانزينخانة في الموصل والمحامي عبدالعزیز محمد النجفي الساكن في شارع النجفي في الموصل باتصالهما بجهات اجنبية وطلب مراقبتهما، وبنتيجة المراقبة واجابت هذه المديرية نتيجة وضعهما تحت الرقابة وذلك بكتابتها السري 1407 في 1959/2/12 المعنون الى مدير الامن العام.

فاضل سيد حسين

معاون امن الموصل

اما قائممقامية قضاء الموصل، فقد ردت على كتاب متصرفية لواء الموصل ق.س/1120 في 1959/12/31 والمعطوف على كتاب الحاكم العسكري العام السري تقول: نقدم لكم صورة كتاب مدير ناحية الحمدانية المرقم س/4 في 1960/2/1 واننا بدورنا نؤيد ماورد فيه وليست لدينا اي ملاحظات اخرى نبديها حول الموضوع بقدر تعلق الامر بمنطقتنا.

ومن الجدير بالذكر ان عبدالعزيز النجفي وعددأ من افراد اسرته ايدوا حركة الشواف الانقلابية في 1959/3/8، فاعتقلوا في اعقاب فشلها الا انهم لم يصابوا باذى كما حصل مع غيرهم من الاسر المؤيدة للشواف.

عبدالعزيز النجفي يعرقل اعمال الاصلاح الزراعي:

لقد وقف الاقطاعيون والملاكون المواصله دائماً ضد اية تسوية للمشاكل الزراعية، وحاولوا جهد الامكان الابقاء على الاوضاع التي كانت سائدة منذ العهد العثماني حيث اغتصبوا واستولوا على اراضي زراعية واسعة بالحيل والخدع والالتفاف على القانون، وقد اطلقت حكومات العهد الملكي يدهم في اضطهاد الفلاحين والاعتداء عليهم وسلب ونهب ممتلكاتهم باسم القانون والعرف او الابتزاز السياسي، وادى هذا الى هجرة الكثير من الفلاحين الى المدن.

وعندما قامت ثورة 14 تموز 1958 وانفجر الوضع، لاسيما بعد اعلان قانون الاصلاح الزراعي في 30 ايلول 1958، بين الفلاحين والاقطاعيين، ونشط الفلاحون في المطالبة بحقوقهم وتوزيع الاراضي عليهم، وكانت اسرة النجفي من ابرز الاسر الاقطاعية التي وقفت ضد تطبيق قانون الاصلاح الزراعي في لواء الموصل، ولم تكتف بهذا بل اخذت تطرد الفلاحين من اراضيها وتشردهم، ففي تشرين الثاني 1959، قدم الفلاحون من قرية (جديدة حلا) التابعة لناحية الحمدانية (قرهقوش) عريضة

الى المسؤولين طالبوا فيها الاسراع بالاستيلاء على اراضي الاقطاعي عبدالعزيز النجفي الذي شردهم من ارضهم رغم انه مضت عليهم مدة طويلة وهم يزرعونها⁽¹⁾.
وكتب مدير ناحية الحمدانية الى مديرية الاصلاح الزراعي في الموصل يقول:

الجمهورية العراقية
مديرية ناحية الحمدانية
العدد / 2489
التاريخ 1959/11/17

الى / مديرية الاصلاح الزراعي في الموصل
م / علاقات الزراعية

كتابكم المرقم 1638 في 1959/11/14.

ان عبدالعزيز حاج محمد النجفي واشقائه وهم كل من عبدالمحسن وعبدالمجيد وعبدالرحمن يعتبرون من اوائل الملاكين الكبار في ناحيتنا ويملكون الآن الآف الدونمات واتمکن ان اقول بانهم من اوائل الاقطاعيين في لواء الموصل ورغم خضوعهم للاصلاح الزراعي ومرور مدة طويلة لم تجر لحد الآن عملية الاستيلاء على اراضيهم ومن يوم صدور قانون الاصلاح الزراعي لحد هذا التاريخ حدثت الآف المشاكل بينهم وبين المزارعين الذين يسكنون في قراهم وبالرغم من ذلك تمكنا من حل هذه المشاكل بموجب قانون الاصلاح الزراعي والبيانات الصادرة بهذا الخصوص ومع هذا فان هذه الخلافات اصبحت لاتحصى ولا تعد وتجدد آنياً واصبحنا حالياً في حلقة مفرغة وان حل مشكلة او مشاكل معينة في مقاطعة معينة او قرية معينة تعقبها تجديد مشاكل اخرى وان مدير الاصلاح الزراعي بالموصل بالذات وهو رئيس استيلاء لقضاء الموصل لم يباشر لحد الآن بعملية الاستيلاء على اراضي الموما اليهم وافراز حصة الملاك حتى تكون بالامكان تأجير الاراضي الزائدة عن الحد المقرر الى المزارعين

(1) جريدة اتحاد الشعب عدد 1959/12/1.

المستحقين تمهيداً لتوزيعها واننا نستغرب عن تأخير عملية الاستيلاء بهذه الصورة ولحد هذا التاريخ وعليه وبغية اعطاء نهاية لهذه المشاكل وحل الموضوع حلاً عملياً صحيحاً يستوجب المبادرة فوراً بعملية الاستيلاء على حصص الملاكين المذكورين باسرع ما يمكن حيث ان هذه الطريقة هي الحل الجذري الصحيح وباتمامها تنتهي كافة الخلافات والمشاكل الانية التي تحدث يومياً بينهم وبين المزارعين واننا تمكنا بكافة الامكانيات الموجودة لدينا المحافظة على حسن تطبيق قانون اصلاح الزراعي والبيانات الصادرة هذا ونرجو اعلامنا بما تتخذونه بهذا الشأن وجوابكم رجاءً. اما فيما يتعلق ماجاء بعريضة المستدعي المرفق طي كتابكم اعلاه سنجري التحقيقات المقتضية وتحسم وفق قانون اصلاح الزراعي.

موقع

عباس احمد

مدير ناحية الحمدانية

صورة منه الى /

قائم مقامية قضاء الموصل – اشارة الى كتاب مديرية اصلاح الزراعي اعلاه
للتفضل بالتأييد واعلامنا رجاءً.

((طابق الاصل))

محمد 1960/2/18

وجاء في كتاب وزارة اصلاح الزراعي المرقم (344) في 1959/11/30 الى الحاكم العسكري العام، ان الوزارة وردتها معلومات مفادها ان المحامي والاقطاعي الكبير عبدالعزيز حاج محمد النجفي يملك مساحات واسعة في مجموعة من القرى في الموصل، ويعرقل بصورة خطيرة اعمال اصلاح الزراعي، وقد احدث مئات المشاكل حتى الآن ولايزال وجوده في المنطقة يهدد بتجديد هذه المشاكل بصورة مستمرة وقد اشغل ولايزال دوائر الامن والادارة والاصلاح الزراعي عن اعمالها الاعتيادية، وبالنظر

لمقتضيات المصلحة العامة يرجى الاعياز بابعاد الموما اليه على الفور من المنطقة وفق بيانكم المتعلق بالموضوع (ينظر نص الكتاب في الملاحق).

وبدلاً من ان ينصاع عبدالعزيز النجفي لقانون الاصلاح الزراعي او يتفاهم مع الفلاحين الذين كانوا يعملون في اراضيه الزراعية، امتنع سنة 1960 عن زراعة اراضيه في القرى التي يملكها انتقاماً من الفلاحين⁽¹⁾، وفي اراضيه بناحية الحمدانية قام باستعمال الالات الميكانيكية لحرثة الارض وحصاد ناتجها، رغمًا عن الفلاحين الذين عارضوه وطالبوا بزراعة اراضيهم واعطائه حصة الارض المبين مقدارها قانوناً، واخذوا يراجعون المحاكم لاجل استحصال حقوقهم⁽²⁾.

ويظهر من المراسلات والمكاتبات بين مديرية شرطة الموصل ومتصرفية لواء الموصل ومديرية ناحية الحمدانية، وقائممقامية قضاء دهوك والموصل التي اطلعت عليها في ارشيف لواء الموصل، ان عبدالعزيز النجفي وشركاه ومنهم عبدالله محمود النجفي كانوا بنفوذهم المالي ينجحون دائماً في غلق التحقيقات ضدّهم او تأجيلها، او اقناع المسؤولين الاداريين بتكذيب شكاوي الفلاحين فقد كتب مدير ناحية الحمدانية عبد علي الخزاعي الى قائممقامية لواء الموصل في 1960/2/1 يقول : انه لم يلاحظ في الوقت الحاضر قيام عبدالعزيز النجفي باي عمل يسبب عرقلة امور الاصلاح الزراعي في المنطقة، "ونرجو عدم ابعاده عن منطقة زراعته واننا جادون في مراقبته".

ويبدو ان النجفي قد نجح في نقل مدير ناحية الحمدانية الاسبق عباس احمد، والذي كان صارماً معه، فحل محله الخزاعي، ولا نستبعد تلقي الاخير الرشوة ليغض النظر عن اعماله.

(1) كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، القلم السري، العدد 574 في 1960/2/6 الى متصرفية لواء الموصل.

(2) كتاب مديرية ناحية الحمدانية، العدد 4س في 1960/2/1 الى قائممقامية قضاء الموصل.

كما كتب عنه معاون امن الموصل فاضل سيد حسين في كانون الاول 1960 الى مدير أمن الموصل يقول: بان عبدالعزيز النجفي حسن السلوك والسيرة وهو من المزارعين المعروفين لدى كافة الاوساط في الموصل.

وتأسيساً على ما سبق لا اعتقد ان السلطات، ولاسيما دوائر الامن التي لم تكن مخلصه للنظام، قد اتخذت اي اجراء قانوني بحق النجفي، اذ لم اعثر في ارشيف محافظة نينوى على ما يثبت ذلك.

وكانت علاقة اسرة النجفي جيدة مع نظام البعث خلال المدة (1968-2003) وتمثل ذلك باهدائها الخيول وحياد السباق لصدام واسرته لاسيما لعدي صدام حسين، حتى ان الحصان الذي امتطاه صدام في ساحة النصر وعند نصب الجندي المجهول والذي شهده العالم، كان من اهداء اسرة النجفي له.

وكعادة الاسرة في الحنين الى العهود البائدة، فقد ظهرت بقوة بعد سقوط نظام البعث في 9 نيسان 2003 ولكن ليس على الساحة الاقتصادية واهداء الخيول هذه المرة، بل على الساحة السياسية، فقد رفعت لواء المعارضة للنظام الجديد وتمكنت من ان تدفع بافرادها الى مواقع سياسية مهمة، والاهم من هذا انها اتخذت من معاداة الكورد وحكومة اقليم كردستان ورقة رابحة للتأثير على مشاعر الموصليين، وموقفها هذا ليس سياسياً كما يتظاهرون به بل اقتصادي فالاسرة النجفية تخاف على اراضيها الواسعة الخاضعة للمادة (140) وضمن المناطق المتنازع عليها بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان، علماً ان حكومة الاقليم (وعلى قدر معلوماتي) لم تصدر او تستولي الى الآن على اراضي احد !!.

ولأن اسرة النجفي كانت لها موقف (مشرف) من مشكلة الموصل بالنسبة لتركيها من خلال محاولتها الحاق المنطقة بها، فانها تحظى الى الآن بمكانة محترمة لدى الدولة التركية، وتحاول الاسرة ان توصل علاقة المحافظة على الاقل بها، فاليوم يلعب القنصل التركي في المدينة دوراً مؤثراً في حياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية اذ يلجأ اليه (الوجهاء) ورؤساء العشائر لحل مشاكلهم وقضاء حاجاتهم، ولم يتورع

القنصل عن اداء هذا الدور الخطير رغم تنبيهه، لانه مدعوم من اسرة النجفي
الحاكمة.

• ينظر الوثائق الخاصة بهذا الموضوع في الملاحق

عبدالعزيز العقيلي في ذاكرة الكورد

كشفت جريدة الشورى لسان حال الحزب الاسلامي العراقي (الاخوان المسلمون) مركز الموصل في العدد (10) تموز 2003، عن سر لم يكن معروفاً لدى معظم العراقيين، وهو ان اللواء الركن عبدالعزيز العقيلي كان اخوانياً (نسبة الى الاخوان المسلمين)، او صديقاً مقرباً لهم، ويظهر هذا واضحاً من التحقيق الذي نشرته الجريدة وتحت عنوان "من ذاكرة الوطن قصة حياة المرحوم اللواء الركن عبدالعزيز

العقيلي"، وورد في التحقيق جملة من المغالطات التاريخية، ولم يتمكن كاتب التحقيق ان يذكر او يورد اية مآثرة او خدمة كبيرة قدمها العقيلي للعراق وشعبه او للمسلمين، فالعقيلي كما هو معروف تاريخياً كان احد جلادي الشعب الكوردي، ولم يشتهر او يبرز الا بشيئ واحد وهو: معاداته للكورد وكرهه الشديد لهم ولحركتهم القومية التحريرية، واصراره على حل القضية الكوردية في العراق بقوة السلاح، لاسيما بعد ان اصبح، وبواسطة صديقه الحميم والوحيد صنوه رئيس الجمهورية عبدالسلام محمد عارف، وزيراً للدفاع خلال المدة (21 آيلول 1965 - 18 نيسان 1966).

ان تحقيق الشورى المذكور، ذكرني بمقال قيم كتبه السيد علي الوزان، ونشرته جريدة البيضاء في العدد (16) الصادر في 13 تموز 2003، تحت عنوان "مخلوقات فضائية ام مخلوقات صدامية"، وربما جاء المقال تلميحاً او رداً على تحقيق الشورى. ومما جاء في مقال الوزان: "ان الكثيرين بدأوا يتبرؤون من النظام البائد وينكرون اية صلة لهم به، بل ان بعضهم راح يردد قصصاً وهمية عن بطولات زائفة ومقاومة كاذبة للسلطة..."، ووجه السيد الوزان التساؤلات الاتية لهؤلاء وامثالهم: لماذا الكذب؟ ولماذا الضحك على الناس؟ لماذا هذه الرغبات النزقة بتزوير حقائق التاريخ؟. وفي مقال الوزان امور اخرى اتمنى ان يقرأها كل من تعنيه مثل هذه الامور.

من هو عبدالعزيز العقيلي؟ :

ولد عبدالعزيز عبدالله محمد العقيلي في نيسان 1919 في محلة حمام المنقوشة في مدينة الموصل، وكان اول من استخدم بين افراد اسرته لقب (العقيلي) وهو لقب قبلي الاصل⁽¹⁾. دخل المدرسة الابتدائية سنة 1926، وكانت مدرسته تسمى

(1) من المعروف ان سكان مدينة الموصل يعرفون انفسهم بمهن آباؤهم واجدادهم، لا بالانتساب الى العشائر، وهذه ظاهرة حضارية، ودليل على المدنية.

المدرسة الاسلامية في الجامع الكبير (النوري) في الموصل، وتبدل اسمها سنة 1928 الى المدرسة الفيصلية.

وعندما كان العقيلي طالباً في الثانوية حدث انقلاب بكر صدقي في تشرين الاول 1936، وبعد نجاح الانقلاب، أعلن عن افتتاح دورة خاصة للضباط، يقبل فيها طلبة السنة الاخيرة من الدراسة الثانوية (الخامس الاعدادي)، حيث كان العقيلي خلال تلك السنة احد طلاب الصف الخامس الثانوي، فتقدم لتلك الدورة التي سميت بدورة "بكر صدقي" او دورة (قادة المستقبل) وبعد تخرجه ضابطاً اكمل دراسته الثانوية، وتخرج في كلية الحقوق المسائية سنة 1951⁽²⁾.

كان العقيلي عربياً اسلامياً عنيداً وطموحاً للغاية، وهذا يفسر لنا انعدام صداقاته الا مع مثيله عبدالسلام محمد عارف فهو صديقه الوحيد، وقف العقيلي ضد حكومة عبدالكريم قاسم، وضد الشيوعية وضد كل ما هو كوردي، وكانت ثقافته محدودة.

اما اتجاهه السياسي، فكان هو والقائد العسكري الموصلية ايضاً سعيد قطان من الاصدقاء المقربين لجماعة الاخوان المسلمين، هذا ما افادني به المرحومان عبدالرحمن السيد محمود (عبدالرحمن A.B.C) وعبدالرحمن الارحيم، وكانا من ابرز الوجهين لجماعة الاخوان المسلمين في العراق، ويرتبطان بعلاقات وطيدة بعبدالسلام محمد عارف ومرشد الجماعة محمد محمود الصواف.

ومع انه ارتبط بعلاقات صداقة وشيخة مع العديد من البعثيين امثال: احمد حسن البكر وصالح مهدي عماش واحمد امين وسواهم، الا انهم اعتقلوه بعد 17 تموز 1968 بتهمة التجسس، وتعرض لتعذيب شديد، وحكم عليه بالاعدام، ثم توفي مسموماً في سجن ابي غريب في 7 آيار 1981.

(2) للتفاصيل ينظر: ستار نوري العبودي (الدكتور)، عبدالعزيز العقيلي، حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق، 1919-1981.

القضية الكوردية بين العقيلي وجمال عبدالناصر:

جاء في جريدة الشورى، ان العقيلي وفي احدى زيارته الى القاهرة، دار بينه وبين جمال عبدالناصر حديث تكلم فيه بحدة بشأن مسألة (شمال العراق)، فقال له عبدالناصر...، "اعطوهم وطناً" فرد عليه العقيلي متسائلاً وباستغراب " ... انت قومي وتدعي القومية!! فكيف تقبل بتقسيم العراق؟!". ولم يرد في تحقيق الشورى تاريخ الزيارة واسبابها او مناسبتها.

وبعد تولي العقيلي حقيبة وزارة الدفاع في 21 ايلول 1965، قاد الحملة العسكرية ضد الثورة الكوردية، وفي تلك المرحلة سجلت الثورة انتصارات سياسية وعسكرية لصالح القضية الكوردية، ليس على المستوى المحلي العراقي، بل حتى على المستوى العربي والدولي، لذلك "وجدنا العقيلي وزير الدفاع، والذي كان عضواً في الوفد العراقي الذي ترأسه الرئيس العراقي الاسبق عبدالسلام محمد عارف اثناء زيارته للقاهرة في بداية شهر شباط 1966، يعاتب الرئيس المصري جمال عبدالناصر بخصوص الاخبار المجسمة للانتصارات العسكرية الكوردية، والتي كانت تنشرها الصحف المصرية، مما دفع الرئيس المصري الطلب بنشر تلك الاخبار بحجمها الحقيقي، او عدم نشرها كلياً ارضاءً للوفد العراقي".

وفي زيارة الوفد العراقي تلك، دار النقاش حول العديد من القضايا السياسية التي تهم الجانبين خلال اللقاء المشترك ومنها المسألة الكوردية، وكان رأي العقيلي في ذلك اللقاء، ضرورة تصفية تلك القضية عسكرياً، وذكر لاحد الصحفيين العراقيين المرافقين للوفد قائلاً "اننا لا بد ان نصفي المشكلة الكوردية عسكرياً، وان باستطاعتي ان اصفها خلال ايام"⁽¹⁾.

من المعروف والثابت تاريخياً ولكل مطلع على موقف جمال عبدالناصر من القضية الكوردية في العراق: ان الرجل ادرك ومنذ وقت مبكر بان استمرار القتال في كوردستان - العراق، لا يؤدي الا الى سفك المزيد من الدماء، فضلاً عن تدمير المنطقة،

(1) المصدر السابق، ص116-117.

وان المفاوضات هي السبيل الوحيد لحل القضية الكوردية طالمت المفاوضات ام قصرت شريطة ان يتحلى الطرفان بالاخلاص والجدية، وانه وعلى هذا الاساس أيد اتفاقية 10 شباط 1964 و 29 حزيران 1966 واتفاقية 11 آذار 1970 التي اعلن بموجبها الحكم الذاتي لكوردستان - العراق.

ومع هذا فالرئيس جمال عبدالناصر لم يتوان عن دعم الحكومة البعثية العراقية بعد 8 شباط 1963 للقضاء على الثورة الكوردية، فقد افصح وزير خارجية العراق طالب شبيب سنة 1964: انه بعد تباطأ السوفيت في تسليم صفقات الاسلحة المتأخرة (المتعاقدة عليها قبل انقلاب 8 شباط 1963)، وكان صالح مهدي عماش (وزير دفاع) "قد تحدث مع جمال عبدالناصر في احدى الخلوات الشخصية لتجهيزنا من المعامل المصرية بعتاد وقذائف مدفعية يفتقدها العراق، فضلاً عن تنفيذ طلبات بعشرات الاف القطع من رشاشات بورسعيد، وتم تجهيزنا بكل ما طلبنا..."⁽²⁾، هذا فضلاً عن ان جمال عبدالناصر كان قد ارسل قوة عسكرية مصرية تمركزت في وسط العراق، ولم تشترك في محاربة الثورة الكوردية، لاسباب اقليمية.

الغريب جداً ان يشكك العقيلي باخلاص جمال عبدالناصر للقومية العربية، ويظهر نفسه اكثر اخلاصاً منه، هذه (المزايدة) لم يجرؤ كبار القوميين العرب الادعاء بها. الا انها تلقى الهوى في نفوس الاخوان المسلمين، وربما كان هذا هو الهدف من تمجيد العقيلي والترحم عليه في جريدة الشورى، لانهم كانوا وما زالوا يكرهون عبدالناصر، لانه ضرب تنظيماهم في مصر وبقوة مرتين، في سنة 1954، عندما حاولوا اغتياله، وفي مطلع ستينات القرن الماضي، عندما حاولوا التآمر على نظامه، حتى انهم لم يؤيدوا تأميم قناة السويس سنة 1956، واتهموا جمال عبدالناصر بالماسونية واعتقدوا ان التأميم سيؤدي الى تقوية مركزه واستمراره في (غيه وحكمه)، وادت موافقهم هذه الى عدم انتشار وتوسع تنظيماهم، وابتعاد الناس عنهم وعن واجهاتهم،

(2) للتفاصيل ينظر: علي كريم سعيد (الدكتور)، عراق 8 شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، (بيروت، 1999)، ص258.

لأن مقياس الاخلاص للقومية العربية وللوطنية حينذاك كان الموقف من جمال عبدالناصر ونظام حكمه القومي العربي.

موقف العقيلي من القضية الكردية :

خلال سنوات الثورة الكردية التي اندلعت في 11 آيلول 1961، اشتهر عدد من العسكريين بالقسوة والصلافة والتباهي في قمع الثورة وإزاء الكورد في المناطق الثائرة، ولم تكن لديهم اية قضية، الا الحل العسكري للقضية الكردية، ووقف على رأس هؤلاء: عبدالسلام محمد عارف، عبدالعزيز العقيلي، ابراهيم فيصل الانصاري، عبدالكريم الجحيشي، سعيد حمو، هادي خماس، خليل جاسم (زعيم خليل)، زعيم صديق مصطفى، محمد مجيد.

وبالمقابل كان هناك ضباط توصلوا نتيجة محاربتهم للثورة الكردية، الى فتاعة بان القضية الكردية لايمكن ان تحل بقوة السلاح، وهم قلة ويقف على رأسهم العميد عبدالرزاق السيد محمود الذي خسر وظيفته محافظاً للسليمانية في كانون الاول 1964 بسبب موافقه السلمية.

ان الفئة الاولى، اي المتطرفة في مواقفها ازاء الكورد وحقوقهم، فضلاً عن اتجاهاتهم وفهمهم المتخلف لقضايا الشعوب وحركاتها التحررية، كانت تسعى الى اطالة اجل القتال وعرقلة التوصل الى حل سلمي ليتمتعوا بمزايا مناصبهم وليضمنوا عدم استغناء الجيش عنهم، لأن القتال يستدعي تعبئة وتحشيداً للطاقات، لاسيما وانهم فائضون او زائدون بالنسبة لملاك الجيش، ومتقدمون في العمر، على حد قول عبدالكريم فرحان الذي امضى حياته بين السلكين العسكري والمدني، وشغل عدة مناصب مهمة في الجيش العراقي ووزارة الدفاع، كان آخرها منصب قائد الفرقة الاولى⁽¹⁾.

(1) عبدالكريم فرحان، حصاد ثورة (منكرات) تجربة السلطة في العراق 1958-1968، ط2 (دمشق، 1996) ص103-

اما وزير خارجية العراق طالب شبيب (8 شباط 1963 - 21 تشرين الثاني 1963)، فكتب بهذا الصدد يقول: ان الحرب مع الحركة الكوردية كان مصدراً للنهب ومرتعاً للحرامية من التجار، وبعض الضباط، يقتلون ويسرقون الدولة ويشعلون الحرائق تحت شعارات قومية ووطنية سامية⁽²⁾.

ويعد عبدالعزيز العقيلي نموذجاً لهؤلاء، وواحداً من الذين لم يكن لهم اي تصور عن طبيعة الثورة الكوردية واسبابها، ولا عن مسار تطور القضية الكوردية، فالشوار الكورد بالنسبة له مجرد (عصاة) و (متمردين) و (مخربين) و (عملاء) يريدون تأسيس اسرائيل ثانية في (شمال العراق)، وتأسيساً على ما سبق وعلى ما سنذكره، يعد العقيلي احد ابرز الذين ساهموا في ايجاد ارت دموي بين الجيش العراقي والشعب الكوردي، وجعل الخيار السلمي للقضية الكوردية مستحيلاً.

كان العقيلي ضد اي اتفاق للحكومة مع الثورة الكوردية، حتى انه وقف ضد اتفاقية 10 شباط 1964⁽³⁾ التي حصل الكورد بموجبها على حقوق بسيطة جداً، فقد علق عليها قائلاً: جئت من البصرة (كان مديراً عاماً للموانئ العراقية) في حينه وواجهت رئيس الوزراء انذاك الفريق طاهر يحيى واخبرته بان هذه الهدنة خطأ كبير وهي استسلام كامل (للعصاة) اذ ليس ما يشير الى تسليم (العصاة) لأسلحتهم. لكنه لم يوافقني واعتبر الهدنة انتصاراً⁽⁴⁾.

ولم يكتف العقيلي بهذا، بل اتهم المفاوض الرئيسي للحكومة العميد عبدالرزاق السيد محمود بالخيانة، واخذ يحرض على قتله، وبلغ به الغرور والعنجهية حداً، انه تعهد لعبدالسلام عارف بدك الجبال دكاً ومسحها من على وجه الارض اذا وافق على استئناف القتال.

(2) نقلا عن: علي كريم سعيد، المصدر السابق ص266.

(3) كانت اتفاقية 10 شباط 1964 هدنة لوقف اطلاق النار ولم تتضمن مواد مهمة تخص حقوق الكورد القومية ومنها الحكم الذاتي، وادت الى انشقاق الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

(4) العبودي، المصدر السابق، ص116.

في ايلول 1965 عين اول رئيس وزراء مدني في العراق منذ 14 تموز 1958 وهو الدكتور عبدالرحمن البزاز، الا ان ذلك لم يؤثر على مجرى القتال في كردستان، بسبب وجود العقيلي الذي اشترك في وزارة البزاز وزيراً للدفاع، بشرط تشديد الهجوم على الثورة الكوردية⁽¹⁾، وتنفيذاً لشروط العقيلي والحاحه شن الجيش هجوماً مباغتاً خلال شتاء 1965-1966، وصرح العقيلي وبتعجرف: بانه سيقوم بآبادة الخونة من على ارض الجمهورية العراقية المجيدة⁽²⁾، ولا عفو ولا تفاهم مع الاكراد وسنقاتلهم بلا رحمة، واعلن قائلاً "ان الغرب والشرق يساعدان العصاة اليوم لخلق اسرائيل جديدة في شمال الوطن متلما تعاونوا في العام 1948 لخلق اسرائيل"⁽³⁾، واخذ يتابع معارك الجيش بنفسه، وظل يتردد باستمرار الى المناطق الكوردية مثل: سيد صادق وبنجوين وجوارتا ودوكان وقلعة دزه وكويه واربييل وراوندوز وسبيك وعقره والشيوخان والعمادية ودهوك وسرسنك وزاخو⁽⁴⁾.

وبعد فشل جميع هجمات الجيش العراقي وتسجيل الثورة انتصارات سياسية وعسكرية لصالحها، وضع العقيلي خطة شاملة للقضاء على الثورة الكوردية واستطاع ان يقنع رئيس الجمهورية عبدالسلام عارف بخبطه في تشديد الحرب ضد الثورة...، واضفى على خطته صفة دينية مقدسة بتسميتها بـ(توكلت على الله).

كان العقيلي، ومن اجل القضاء على الثورة الكوردية، يفضل ان تدخل الحكومة العراقية في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الايرانية، وتقديم التنازلات لها في شط العرب، وطرح هذا الحل في اجتماع عقد في القصر الجمهوري في عهد حكومة ناجي طالب (1966/8/9-1967/5/2) حضره رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وكبار قادة الجيش وعدد من السياسيين من امثال القومي العربي المعتدل فائق

(1) سعد ناجي جواد (الدكتور)، العراق والمسألة الكردية 1958-1970، (لندن، 1970) ص118؛ ص126.

(2) كونتر دشنر(الدكتور)، احفاد صلاح الدين، الكرد الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمه عن الالمانية، عبدالسلام صديق مصطفى، (دهوك، 1997) ص269.

(3) دانا ادمز شميدت، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمه عن الانكليزية جرجيس فتح الله(المحامي)، (بيروت، 1972) ص423.

(4) العبودي، المصدر السابق، ص120-121.

السامرائي، وبابا علي الشيخ محمود، ويذكر احد الحضور، ان السامرائي تصدى للعقيلي قائلاً: انني ضد كل ما قاله السيد عبدالعزيز العقيلي جملة وتفصيلاً، فإن الاكراه هم مواطنونا وبوسعنا ان نتفاهم معهم ومع شخص زعيمهم مصطفى البارزاني⁽¹⁾.

وعندما توفي عبدالسلام عارف في 13 نيسان 1966 اثر سقوط طائرته، رشح العقيلي نفسه لرئاسة الجمهورية الا انه لم يحصل الا على صوته، فرفض الاشتراك في الوزارة الجديدة، ولكن ومع هذا وتكريماً له نفذت خطته (توكلت على الله) بجذافيرها في مطلع مايس 1966، ومني الجيش العراقي جراً تطبيقها باكبر هزيمة في تأريخه الحربي في معركة هندرين، وادت تلك النكسة الى وقف القتال وطلب الحكومة التفاوض مع قيادة الثورة الكوردية، فكانت اتفاقية 29 حزيران 1966 التي اقرت بعض الحقوق القومية للكورد.

اما العقيلي فقد استشاط غضباً، وانتقد الاتفاق وكتب في تقرير قدمه للحكومة في تشرين الاول يقول: "فمن هو البارزاني، انه ذلك العميل الذي رباه الاستعمار منذ كان يافعاً" وبرر هزيمة الجيش في هندرين لوفاة عبدالسلام عارف، وخروجه من الوزارة وتسلم المسؤولية اناس آخرون، وخسر الجيش معركة هندرين بصورة غريبة جداً وغير متوقعة، واتخذت تلك الخسارة ذريعة لكي يعلن رئيس الوزراء السابق (اي البزاز) في 29 حزيران 1966 بياناً تضمن (12) نقطة تقوم بها الحكومة من جانبها دون الزام المتمردين بأي شئ من جانبهم، والواقع كان البيان استسلاماً كاملاً من جانب الحكومة⁽²⁾.

لقد حاول العقيلي افتناع رئيس الحكومة الدكتور عبدالرحمن البزاز بالحل العسكري، لا الحل السياسي، وهنا نترك الكلام للعقيلي يوضح رايه بنفسه حول (بيان) 29 حزيران 1966 حين قال: الواقع ان البيان كان استسلاماً كاملاً من جانب الحكومة، ويؤدي تطبيقه الى فصل الشمال عن بقية الوطن كله، وقد شجبت هذا

(1) المصدر السابق، ص122-123. ومن الجدير بالذكر ان صدام حسين جرب هذا الحل في آذار 1975 فكانت الكارثة.

(2) جرجيس فتح الله، زيارة للماضي القريب (ستوكهولم، 1977)، ص132.

البيان في حينه ورفضت دخول الوزارة الحاضرة (حكومة ناجي طالب) بسبب تعهداتها بالتمسك به كما يعرف الجميع.

واكد العقيلي في مناسبة اخرى موقفه هذا قائلاً: "لقد سبق وان اعلنت رأيي بتفصيل اكثر من مرة في هذا المكان (القصر الجمهوري)، بصدد بيان 29 حزيران، وقلت وكرر القول الآن ان هذا البيان لا يحقق الوحدة الوطنية بل يمزقها، فقد خلق فعلاً (دولة بارزانية)، ولن ادخل في اية حكومة تعترف ولو بسطر واحد من هذا البيان".

ولم يجد نفعاً مناقشة ومداخلة البزاز له، فقد دافع البزاز عن اتفاقية 29 حزيران قائلاً: ليس في البيان شئ ضد الوحدة الوطنية، وان معاهدة لوزان وصك الانتداب قد نصت على حقوق الكورد واستعمال اللغة⁽¹⁾.

اذا كان هذا هو موقف ورأي العقيلي من بيان او اتفاقية 29 حزيران 1966 والتي حصل الكورد بموجبها على مطالب متواضعة جداً، ترى كيف كان موقفه ورأيه في اتفاقية 11 آذار 1970 التي بموجبها حصل الكورد على الحكم الذاتي لكوردستان العراق؟!، علماً انه كان يقبع في السجن عند اعلان الاتفاقية.

لخص السيد مسعود البارزاني مواقف العقيلي من الثورة الكوردية قائلاً: "انه كان من القوميين العرب المتشددین الذين يحققون بنوع خاص على الشعب الكوردي ويتنكرون لحقوقه"⁽²⁾، وفي معرض حديثه عن خطة (توكلت على الله) التي وضعها العقيلي واحكم صنعها، كتب السيد مسعود البارزاني يقول: ان وزير الدفاع الجديد اللواء الركن عبدالعزيز العقيلي "رجل... مليء حقداً على الشعب الكوردي، ان القلم ليعجز عن وصف ما كان يعتمل في نفس هذا الرجل من كراهية للكورد، وتنكر لحقوق شعبنا والتصدي لنضاله والامعان في العدوان عليه"⁽¹⁾.

(1) للتفاصيل ينظر: العبودي، المصدر السابق، ص124-126.

(2) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج3، ثورة أيلول 1961-1975، مع ملحق وثائقي، (اربيل، 2002).

(1) المصدر السابق، ص172.

ويعتقد بعض من القادة الوطنيين الكورد، في ان عبدالعزيز العقيلي كان له موقف شخصي من الكورد، اذ يقول المرحوم اللواء فؤاد عارف "كان المرحوم العقيلي متطرفاً للغاية في مواقفه من كل ما يتعلق بالكورد وقضيتهم القومية عموماً وعلى نطاق كل كوردستان، ومن القضية القومية في كوردستان العراق بصورة خاصة، وهو لم يخف ذلك عن احد، بل كان في مجلسه الخاص والعام يتهجم على الكورد دوماً، ولاسيما على قادتهم، وفي المقدمة منهم شخص مصطفى البارزاني⁽²⁾.

ومن المثير للتأمل بل ومن مفارقات التاريخ وحوادثه الغريبة حقاً، ان يكون الكورد وليس سواهم هم الذين توسطوا لدى صدام حسين في محاولة لانقاذ حياة العقيلي من السجن والموت، حين جرى اعتقاله للمدة (1968-1981) وفي هذا الصدد يقول الشخصية الوطنية المستقلة فؤاد عارف: "اتصل (عبدالعزیز العقيلي) بي عن طريق شقيقه غانم العقيلي الذي كنت على علاقة طيبة به، فقد كان مهندساً لامعاً في شركة النفط العراقية...،" توسطت للعقيلي لدى صدام حسين وبقناعة، الا انه قال لي بصراحة: "ابو فرهاد انني لا ارجب ان تتوسط لأناس من طينة عبدالعزیز العقيلي، ان اجهزة مخابراتنا متوغلة في عقر دور هؤلاء الذين نعرف كل كبيرة وصغيرة تخصهم"⁽³⁾.

والاغرب من هذا ان ملا مصطفى البارزاني، الذي كان العقيلي اكثر من حاربهم وشكك في ولائهم وسياستهم الوطنية، هو الاخر توسط لدى صدام حسين لاطلاق سراحه، بعد ان ذهبت والدة العقيلي لمقابلة البارزاني شخصياً⁽⁴⁾.

وكتب السيد محسن دزهي بهذا الصدد يقول: بينما كنت جالساً مع البارزاني وعلى مقعد بجواره شاهدت موقفاً يدل على كرم البارزاني وتواضعه وحرصه على تقديم يد المساعدة لكل من يحتاجها، ودليل على درجة عفوه عند المقدرة، كان الوقت قبل غروب الشمس ونحن قبالة الباب الخارجي للدار في جلوسنا فرأينا خارج الدار

(2) نقلاً عن: العبودي، المصدر السابق، ص121.

(3) نقلاً عن المصدر نفسه، ص127.

(4) المصدر نفسه، ص127.

شيخاً مسناً يرتدي الملابس العربية ومعه امرأة عجوز كانت ترتدي الزي الريفي العربي، فأمر البارزاني فوراً باحضار الرجل وايصال المرأة الى الحريم، وحضر الرجل وكان يمشي بصعوبة فأخليت له مقعدي وجلس جنب البارزاني، وكانت يدها ترتجفان، ولا ادري ان كان ذلك بسبب مرض او شيخوخة او بسبب ارتبائه، وبعد ان رحب البارزاني به واشعل له سيجارة وقدم له الشاي وقبل تناوله اياه وجه كلامه للبارزاني قائلاً: ان عبدالعزيز العقيلي هو الآن رهن الاعتقال ومحكوم عليه بالاعدام فجئت راجياً مساعدتي وانقاذ حياته، هدأه البارزاني وطلب منه تناول الشاي وقال: ان العقيلي كان من اشد المناوئين للثورة الكوردية ومن ألد اعداء الشعب الكوردي، وكانت له دوماً مواقف متشددة ومعادية، ولو قدر لنا لقائه عندما كان في الحكم لقتلناه ولكن الله لم يوفقنا، ولكن الآن مادمت في محنة ومادام هو في هذا الموقف فسأبذل كل ما يمكنني من الجهود لانقاذ حياته فارجو ان تطمئن، وسأرسل غداً ولدي ادريس الى بغداد مع رسالة شخصية الى رئيس الجمهورية احمد حسن البكر لهذا الغرض، فشكره الرجل ودعا له بالعمر المديد والتوفيق.

وكان البارزاني عند وعده فقد ارسل نجله ادريس الى بغداد مع الرسالة، وقابل البكر واخذ منه وعداً بتخفيض عقوبة الاعدام الى السجن⁽¹⁾.

ويقول فؤاد عارف، ان البارزاني كتب ايضاً رسالة رقيقة الى شخص صدام حسين حول موضوع العقيلي، واراد ان يرسلها عن طريقه، الا انني رفضت ايصال رسالته بعد ان عرفت موقف صدام شخصياً من الموضوع، وفيما بعد علمت ان البارزاني ارسل رسالته الى صدام عن طريق المرحوم صالح اليوسفي، وقد رد صدام عليه الرد نفسه. ويؤكد شقيقه غانم العقيلي هذه الحقيقة من ان البارزاني قد ارسل رسالته عن طريق صالح اليوسفي⁽¹⁾.

(1) محسن دزهي، احداث عاصرتها، ج 2 1961-1975، (اربيل، 2002) ص 207-208.

(1) نقلاً عن: العبودي، المصدر السابق، ص 127-128.

ويبدو ان صدام حسين وبعد توليه رئاسة الجمهورية في 17 تموز 1979 قام بتدبير تصفية العقيلي على الطريقة البعثية الخبيثة والحادثة وهي دس السم له في قهوة او شربت الضيافة فتوفى في 7 آيار 1981.

العقيلي والسياسيين الكورد في معتقل واحد:

سجن العقيلي في سجن (ابو غريب) في مكان يسمى بالموقف الخاص يتكون من قاعة ذات طابقين (20) غرفة مساحة الواحدة (3x2) في كل طابق، وكان العقيلي معتقلاً في غرفة انفرادية رقم (20) في الطابق الارضي، لانه كان ممنوعاً من مغادرتها، فقد انشأوا له فيها استثناءً مرافقاً ومغسلاً، وكان معتداً بنفسه لا يكلم احداً مقطب الجبين، ولانه كان يتوقع الافراج عنه، وربما العودة الى الحياة العسكرية، فقد كان حريصاً على ان يظهر دائماً حليق الوجه والشارب، وكان يقضي معظم اوقاته بالمشي داخل الغرفة واحياناً خارجها، ويروى انه كان يكتفي بالطعام الذي كان يقدم للمعتقلين، ويرفض جلب اي نوع من الطعام من قبل اخيه وشقيقته عندما كانا يزورونه شهرياً.

ومن غرائب القدر والصدف، ان القاعة التي ضمت غرفة العقيلي كان فيها نحو (150) سياسياً كوردياً، اي انه كان وسط المعتقلين الكورد، وعند تنظيف الغرف ال(40)، كان يتسنى لعدد من الكورد الذين كانوا يكلفون بتنظيف غرفته التحدث معه، وكانوا يعرفونه جيداً، فكان يسألهم لماذا سجنتم؟ فيجيبونه: بسبب القضية الكوردية، فلا ينبس ببنت شفة، فكانوا يقولون له: لقد كنت قاسياً علينا عندما كنت وزيراً للدفاع، ماذا جنيت من قسوتك واضطهادك لنا واصرارك على الحل العسكري لقضيتنا، اذا لم تكن قضيتنا عادلة لما وجدتنا هنا، حتى بعد انتكاسة ثورتنا؟ كان العقيلي ينظر اليهم بامعان ولا ينبس ببنت شفة، فيضطر اولئك الكورد وقبل

مغادرتهم غرفته الى القول: نحن سعداء وفرحون بوجودك بيننا هنا تتقاسم معنا
ارزاق (كانا)⁽¹⁾.

(1) مقابلة شخصية مع رشيد امين الدوسكي في 20 تموز 2003، وكان محكوماً في سجن (ابو غريب) مدة عشر سنوات، اعتباراً من آب 1977، وكان قد التقى عدة مرات بالعقيلي صدفة خلال مدة محكوميته.

طه ياسين رمضان (الجزراوي)
وقصة الدماء العربية التي تجري في عروقه!!

كان طه الجزراوي تابعاً ذليلاً لصدام حسين، تحول من نائب ضابط موس (تموين) الى نائب لصدام، ومن فراش او بواب لدى احمد حسن البكر الى رئيس محكمة فوزير للصناعة، واخيراً الى نائب لرئيس الجمهورية.

نزحت اسرة الجزراوي الكادحة من جزيرة بوتان جزيرة ابن عمر في التواريخ الاسلامية الى العمادية اولاً ثم الى قرية (تاق) الكوردية القريبة من جبل مقلوب، ومنها نزحت الى عين سفني مركز قضاء الشيخان حيث ولد طه سنة 1938، ومن الشيخان نزحت الاسرة ولاسباب اقتصادية الى منطقة النبي يونس في الموصل، واستأجرت غرفة في دار قاسم ككا في محلة الكومبس، واستقرت اخيراً في محلة معظم سكانها من الكورد على الجانب الايسر من الشارع المؤدي من الموصل الى اربيل، وافتتح والده دكاناً (بقالية) ضمن داره.

كان طه شاباً انطوائياً خجولاً قليل الكلام واطى الصوت لا يختلط بابناء محلته الكورد حتى انه لم يكن له اصدقاء بينهم، وكان له اصدقاء معدودون من الشباب العرب والتركماني في احياء اخرى، حتى انه كان يرتدي احياناً العقال والدشداشة، ولم يعرف عنه انه تكلم الكوردية مع انه كان يجيدها ويفهمها.

انهى طه ياسين الدراسة الابتدائية في مدرسة نينوى الواقعة وماتزال بالقرب من دورة الحمام على طريق الموصل-اربيل، ولم يكن طالباً مجتهداً بل كسولاً اجتاز الدراسة الابتدائية بصعوبة ولم يكن سجله مشرفاً، بدليل انه بعد ان اصبح مسؤولاً كبيراً قامت حمايته يوماً بمراجعة المدرسة وسحبت صفحته من سجل القيد العام للتلاميذ واخذتها حتى لا يطلع عليها احد.

وعندما كان طالباً في الاعدادية الشرقية انتمى الى حزب البعث سنة 1958 عن طريق عدنان عبدالنافع شريف الملقب بـ (البك) وهو من اسرة كوردية مستعربة نزحت الى الموصل من منطقة العمادية.

لم يتمكن طه من اكمال الدراسة الاعدادية، لذا تطوع في الجيش واصبح نائب ضابط (موس)، وطرده من الجيش، واحيل الى وظيفة مدنية، اثر اشتراكه في حركة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف الانقلابية في الموصل في 8 آذار 1959،

ودمرت الجماهير الغاضبة اثر فشل الحركة دكان والده في 10 آذار، اما هو فقد اختفى عن الانظار وادعى فيما بعد انه اعتقل في معسكر الغزلاني.

عمل طه موظفاً في استعلامات احد بنوك الموصل وعاش حياة عادية في الموصل حتى انقلاب 8 شباط 1963 الدموي وسقوط نظام حكم عبدالكريم قاسم فظهر فجأة على الساحة برتبة ضابط بنجمة واحدة، واصبح أمراً للحرس القومي السيئ الصيت لمنطقة الجانب الايسر من المدينة.

وعندما انقلب عبدالسلام عارف في 18 تشرين الثاني 1963 على شركائه البعثيين واقصاهم من الحكم، جرد طه من مهامه وفصل من الجيش، فأخذ يرتاد المقاهي والكاзиноهات، ومنها كازينو 14 تموز الصيفي على ضفة نهر دجلة اليسرى، وفي الكازينو المذكور تعرض لضرب مبرح من قبل القوميين العرب (الناصرين) حتى اغمى عليه وادخل المستشفى.

عمل طه في تنظيمات الحزب في الناصرية، وهناك برز نشاطه السياسي، ثم استقر في بغداد وتقرّب من العقيد احمد حسن البكر (متقاعد حينذاك) واخذ يعمل بواباً في داره، فقربه البكر عندما اصبح رئيساً للجمهورية اثر انقلاب 17 تموز 1968.

ظهر طه مرة اخرى بعد 17 تموز برتبة نقيب في الجيش، وتلقب لأول مرة بلقب (الجزراوي)، ولم يكن يصرح بانتسابه الى جزيرة بوتان قبل هذا التاريخ، ولكن عندما أمر ماكان يسمى بمجلس قيادة الثورة المسؤولين الكبار برفع القابهم، كان طه أول من طبق الامر ولم يشر الى لقبه بعدها واصبح اسمه طه ياسين رمضان، الا انه اخذ يدعي امام المسؤولين الكبار من اصدقائه بانه ينتمي الى عشيرة الخوالد العربية، واخذ يبتعد ويتحاشى عن كل مايمت بصلة الى اصله الكوردي الى حد منعه الكورد من ابناء محلته الشعبية الكوردية من زيارته، او حتى تقديم التعازي له عندما قتل شقيقه الوحيد الرائد (محمد) في الحرب العراقية الايرانية، ووفاة والده الحاج ياسين الذي كان لايجد اللغة العربية بشكل جيد ويتكلم الكوردية بطلاقة مع معارفه.

اما من الناحية الاجتماعية فوالدة طه كوردية، ووالدها من البوتان ايضاً وكانت تتكلم الكوردية، تزوجها والده عندما كان بقالاً متجولاً في القرى الكوردية، وكانت هي يتيمة تعيش عند اختها المتزوجة من شخص عربي، وكان لطفه اربع اخوات واخ واحد، ولا اقرباء له من ابناء العمومة، كما لم يعرف من احواله احد. تزوج طه بعد 8 شباط 1963 من فتاة موصلية كوردية مستعربة كانت اسرتها تسكن الجانب الايمن من المدينة في محلة باب البيض الشعبية، وكان له منها (6) بنات وولد واحد، اما زوجته الثانية فمن تكريت وتزوجها في الثمانينات من القرن الماضي، وله منها بنت وولدان، اما بناته فتزوجن من اولاد عدد من المسؤولين امثال سعدون غيدان وسواه⁽¹⁾.

قصة الدماء العربية التي تجري في عروقه:

بعد انقلاب 17 تموز 1968، لاسيما بعد اتفاقية 11 آذار 1970، اخذ البعث ينظم الندوات الجماهيرية لتحسين صورته البشعة التي عرف بها اثر انقلاب 8 شباط 1963، وكانت تلك الندوات تعقد تحت شعار "انت تسأل والحزب يجيب" ويحضره كبار المسؤولين الحزبيين والحكوميين، وفي صيف 1970 عقد تنظيم الموصل وتحت العنوان المذكور ندوة بالقرب من مركز شرطة النبي يونس ومدرسة النعمانية الابتدائية للبنين، لطفه الجزراوي بمناسبة تواجده في الموصل، وامام حشد جماهيري معظمهم من الكورد سألهم والدهم وكان متعمداً احراجه: هل صحيح انت كوردي؟ اثار هذا السؤال الجزراوي وتضايق وامتعض منه، الا انه، وبعد سكوت خيم على الجميع بانتظار الجواب - اجاب قائلاً: نعم ولكن تجري في عروقي دماء عربية. اعتقد ابناء محلته حينذاك ان الجزراوي يقصد بالدماء العربية، دماء جدته لأمه، فقد كانت والدته ام طه عربية، أما والدها فكان كوردياً نازحاً من

(1) للمزيد من المعلومات عن الجزراوي ينظر: طالب الحسن، سيرة تابع ذليل، طه الجزراوي، الهزيل المنفوخ، (دمشق، 2000).

جزيرة بوتان كما ذكرنا. ولكن في الحقيقة كان الجزراوي يقصد انه لم يعد على صلة باصله الكوردي، فالامر والمنصب والحزب الذي كان فيه يتطلب منه ان يثبت اخلاصه وان لا يتذكر يوماً انه كان كوردياً حتى يكون مقبولاً من القيادة. مهما يكن، فقد انتهى طه ياسين رمضان بالقاء القبض عليه في الموصل في آب 2003، وظهر على شاشة التلفزيون متخادلاً ذليلاً وفي حالة يرثى لها يستعطف معتقله الكورد، وكان الكورد ولاسيما ابناء محلته اكثر الناس فرحاً او ابتهاجاً للمصير الذي آل اليه ابن محلتهم العاق، وسيكون هذا مصير كل من يتنكر لاصله او يبدل جلده.

**الشاعر والكاتب والصحفي
بشير مصطفى العبدالله الدركلي**

ولد بشير مصطفى سنة 1920 في محلة حضيرة السادة الشعبية بالموصل من اسرة فقيرة كادحة، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية سنة 1938، وعين معلماً في مدينة دهوك في السنة نفسها، وفي آب 1939 نقل الى مدرسة القحطانية في الموصل، ومنها الى مدرسة قرية المحلبية غرب الموصل، ثم نقل لاسباب سياسية الى مدينة الحلة، وترك مهنة التعليم سنة 1947، واستقر في بغداد وأخذ يعمل في جريدة الشعب التي كان صاحبها ورئيس تحريرها يحيى قاسم المحامي، وفي بغداد عين موظفاً في شعبة الاحصاء، ومنها نقل الى الدائرة نفسها في الموصل سنة 1948، ولكن السلطات قامت بنقله، بحجة انه يعتنق المبادئ الهدامة (الشيوعية)، الى كربلاء في آذار 1949، الا انه تمكن وبوساطة شخصية موصلية متنفذة من ان يعود الى وظيفته في مدينة الموصل.

المعلومات قليلة عن حياة الشاعر الوظيفية خلال المدة (1950-1958)، ويبدو انه تمتع بنوع من الاستقرار تخللتها فترة توقيف قصيرة اثر انتفاضة تشرين الثاني 1952، وفي هذه المدة كتب معظم ديوانه الشعري (الجان قلبي)، وارسل نسخة منه في 20 نيسان 1953 الى الشاعر والوزير محمد رضا الشبيبي يطلب رأيه فيه وتقديمه للقراء، وقد لبي الشبيبي طلبه، ومع هذا لم نعثر على تقديمه للديوان أو رأيه فيه.

كان بشير مصطفى رجلاً طويل القامة اسمر اللون، تساقط شعر رأسه في بداية حياته الوظيفية، فأصبح اصلاً لذا اطلق عليه لقب قريع او (ققيغ) في اللهجة الموصلية، وبهذا اللقب اشتهر لدى عامة اهل الموصل، كما كان ابناً محلته يشيرون اليه باسم (الشاعر) ايضاً. كان الشاعر قليل الكلام والاختلاط بالناس، ومن اصدقائه: الشاعر ذنون الشهاب والصحفي المعروف عبدالباسط يونس، والمثقف والمربي يحيى (ق)، والصحفي محي الدين ابو الخطاب، والشاعر والكاتب يوسف الصائغ، كما انه كان معجباً بالجواهري وشعره، وبشهادة الاخير، ان بشير مصطفى كان يملك اجمل القاء في الشعر.

كان الشاعر مثقفاً من الطراز الاول، تقديمياً وشاعراً مفوهاً، لم ينتم الى حزب سياسي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وكان حتى سنة 1941 ذو اتجاه عربي اسلامي، فقد أيد حركة مايس 1941 او حركة رشيد عالي الكيلاني، ومع هذا فقد كان في توجهاته اقرب الى اليسار، مثل ابناء مجلته حضيرة السادة وامتدادها مجلة المكاوي احد اهم معاقل الحزب الشيوعي العراقي في الموصل بعد الحرب العالمية الثانية، ومما له دلالاته أيضاً، ان الشاعر كان معجباً بالرسول (ص) "بالراعي اليتيم والفقير" وبنضاله، حتى انه كتب اكثر من قصيدة في مدحه مثل: (ثبات محمد) و(اليتيم العظيم) و(المنقذ الاعظم) والقى هذه القصائد وغيرها في المناسبات الدينية لا سيما في ذكرى (المولد النبوي)، وربما كان هذا سبب مناداته بأبي (محمد).

بشير مصطفى في معترك العمل السياسي:

كان الشاعر بعيداً عن السياسة حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكتب بهذا الصدد يقول:

كنت قبيل الحرب في التعليم
يشار لي بقوة التفهيم
وكنت في بعد عن السياسة
والبعد عنها منتهى الكياسة

الا انه تأثر اثناء الحرب بالافكار الاشتراكية عن طريق صديقه القاص المعروف ذوالنون ايوب، ومقالاته التي كان ينشرها في مجلة (المجلة) الموصلية⁽¹⁾، وكتب عن بداية تأثره بتلك الافكار يقول:

ثم ارتأى الفوهرر ضرب الروس

(1) صدرت مجلة (المجلة) في مدينة الموصل في تشرين الاول 1938 وكان رئيس تحريرها عبدالحق فاضل، توقفت عن الصدور بعد انتهاء السنة الثانية من صدورها، وظهر العدد الجديد منها في بغداد في 16 آذار 1941.

يسقيهم من تلكم الكؤوس
لم اكن اعرف من دروسي
عنهم سوى قوم من المجوس
لكنني قد كان لي صديق
عرفت بعد انه (رفيق)
اقراً ما ينشره بلهفة
من قصص لم الق فيها كلفه
وكان في عهده مجلة
قد ايدت موقف تلك اللمة.

لقد لاقى الافكار الاشتراكية والشيوعية، وبسبب اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، هوى في نفس الشاعر، والابيات الشعرية ادناه تلقي الضوء على حياة اسرته الاقتصادية، تلك الحياة التي دفعته الى العمل السياسي في صفوف الشيوعيين:

وغصت في بحر من الابحاث
منقباً عن ذلك التراث
فصادف البحث هوى في نفسي
كأنما ليلي التقت بقيس
فقد نشأت معدماً فقيراً
وقد فقدت والدي صغيراً
وذقت طعم اليتيم والحرمان
وعشت في بؤس وفي هوان
اخي مضى العمر بكدح مضم
والام والاخت بنسج القطن
وكلهم يريد لي الوظيفة
مهما تكن قيمتها طفيفة

وعن سبب اعتناقه المبدأ الشيوعي يقول الشاعر:

وجدت فيه بغية منشودة
وجنة ما برحت مفقودة
فطرت في جو من الاحلام
ارنو الى مستقبل بسام
لا جور فيه لا فروق جمّة
موفورة خيراته للامة
يقدر الانسان حق قدره
على اساس نفعه وخيره
وما قصدت خدمة للاجنبي
بل ان حب العدل صار مذهبي
لكنني سرعان ما اضطهدت
وللقرى من بلدتي نقلت.

حاول الحزب الشيوعي العراقي - وهو الحزب الوحيد الذي كان قد نشط سياسياً بين ابناء الموصل من مختلف القوميات والاديان - وكان له تنظيم في المدينة منذ سنة 1940، الاستفادة من ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية، لا سيما بعد ظهور رغبة الحكومة في بعث الحياة الحزبية العلنية، فأسس حزب التحرر الوطني ليكون واجهة علنية له، وفي بداية سنة 1946 تشكلت في الموصل الخلية الاولى لهذا الحزب، وترأس التنظيم بشير مصطفى، وكان من اعضائه: هاشم حسين (عامل) وعدنان حمدي جلميران (طالب) وفتحاح محمد مصطفى (عامل) وياسين حمدي (ضابط صف) ومحمود خطاب الشاعر (عامل).

وعلى اثر النشاط السياسي الذي اخذ يقوم به التنظيم علناً، وقبل اجازته، قامت السلطات بنقل بشير مصطفى الى الحلة، واختفى عن الانظار الاعضاء: سالم فتحي (صاحب مقهى) وناظم يعقوب، وعبدالله احمد الكشاح وزكي ناصر وسامي هندي هندو ومحمود خطاب.

عاد بشير مصطفى الى الموصل موظفاً في دائرة الاحصاء في نهاية سنة 1948، وفي آذار 1949، اعتقلته السلطات بتهمة توزيعه منشوراً شيوعياً، في شارع الكمرق القديم بالقرب من سينما هوليدود. ولدى تحري داره عثرت على كتب شيوعية وصورة لستالين ومجلات عربية ومنها مجلة الطريق⁽¹⁾ (الشيوعية اللبنانية)، وعن اعتقاله ومداهمة داره كتب يقول:

مفوض وشرطة كثار
وبعض اهل الحي والمختار
افتحموا غرفتي الصغيرة
وبعثروا اشلاءها الكثيرة
وكدسوا من سائر الانواع
من منتجات الفكر والبراع
واتصلوا بحاكم التحقيق
يفهمهم معالم الطريق
فقرر التوقيف بعد يوم
ورحت للسجن بدون جرم

وفي السجن عكف الشاعر على نظم ارجوزة بعنوان (المأساة المضحكة)، تناول فيها صفحات كثيرة من حياته، وكان بوده ان يجعلها ألف بيت، الا انه غادر السجن ولم يكمل منها غير (200) بيت، ولم يضيف اليها شيئاً الى يوم رحيله في اواسط سنة 1976

نقل الشاعر بعد اطلاق سراحه الى مدينة كربلاء، ولم يمكث فيها طويلاً، فقد توسط لدى الشخصية الموصلية المتنفذة والوزير السابق مصطفى العمري⁽¹⁾، اذ

(1) ينظر كتاب مديرية شرطة الموصل (سري للغاية)، العدد/ 956 في 1949/2/5، الى متصرفية لواء الموصل.

(1) ولد مصطفى محمود العمري في الموصل سنة 1898، اصبح وزيراً للاقتصاد وللداخلية، وشكل الوزارة سنة 1952.

قدم له عريضة شعرية وادت تلك العريضة مفعولها فعاد الى وظيفته في الموصل، وادناه
ابيات من العريضة:

جئتها مكرهاً لاني فقير
لم اذق ما حييت طعم الثراء
ولاني مكلف بعجوز
وباخت مريضة عذراء
وأخ حطم الزمان قواه
فهو حي وليس كالاحياء
ثم يخاطب مصطفى العمري قائلاً:

ايهذا الوزير قد عيل صبري
من حياة مقرونة بغياء
وديون وفاقه وارتابك
واغتراب ووحشه واستياء
فتلطف وأمنن عليّ بنقلي
لدياري: مدينة الحدياء
حيث أحظى بنعمة العيش خلوا
من هموم ثقيلة الاعباء.

وتكمن اهمية ديوان الشاعر (الجان قلبي) كونه سجل تاريخي ووثيقة
للوفاة والاحداث الوطنية التي شهدها تاريخ العراق المعاصر. فعندما فاز جميع
مرشحي الجبهة الوطنية في انتخابات حزيران 1954، وهم: عبدالجبار الجومرد
وذوالنون ايوب ومحمد صديق شنشل ومحمد حديد، واعلنت اذاعة لندن صباح
10 حزيران 1954، ان الفائزين جماعة من الشيوعيين، وان الموصل اصبحت
شيوعية، هنا الشاعر الشعب العراقي وهنا الفائزين، وبشر بصبح ضاحك بسام
فكتب يقول:

يا شعب هذا وعيك المتنامي

متدفق مثل الخضم الطامي
اغرق به فرعون والملأ الذي
ما زال يعبد زمرة الاصنام
اهزم الحاكمين بامرهم
المنتشين بنشوة الآثام
اختتم على ابصارهم بغشاوة
وانعم بصبح ضاحك بسام.

بشير مصطفى وثورة 14 تموز 1958

ابتهج الشاعر بقيام ثورة 14 تموز 1958 وحياتها بالعديد من القصائد
كما اشاد بقائدها الزعيم (العميد) الركن عبدالكريم قاسم، وقصيدته (ثورة
14 تموز) اذيعت اكثر من مرة من دار الاذاعة العراقية، ونشرت في احد اجزاء
محاضر المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) التي تشكلت في
20/تموز/1958 لمحكمة رجال العهد الملكي من الوزراء والمسؤولين وهذه مطلعها:

غضب الشعب وثورة الاحرار
فرض على التاريخ والاقدار
فرض على رغم الطغاة ومابنى
جبروتهم للظلم من اسوار

وهاجم الشاعر نوري السعيد، الذي شكل نحو (12) وزارة في العهد الملكي

(1921-1958) واشتهر بعدائه للحركة الوطنية، قائلاً:

نوري السعيد بلغت بالسفه المدى
واتيت كل شنيعة وشنار
وازحت ذكرى ابي رغال غيرة
كيما تخلد في سجل العار

ماذا افاد الشعب من خيراته
غير الأسى والجوع والافقار.

اخذت اوضاع الموصل الامنية بالتدهور بعد اشهر من قيام ثورة 14 تموز،
فقد اخذ الذين تضررت مصالحهم من اجراءات الثورة، وفقدوا مراكزهم يخططون
لاسقاط نظام الحكم الجديد، وقبل تنفيذ انقلابهم الفاشل في 8 آذار 1959 بيوم،
قاموا باعتقال الناشطين من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي
الكوردستاني (البارتي) في المدينة، وكان الشاعر احدهم، فقد عاش لحظات الموت
اثناء اعتقاله في الثكنة الحجرية ونجا من الموت باعجوبة.

وبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة⁽¹⁾، ازداد نفوذ الحزب الشيوعي في المدينة
وتوسعت تنظيماته المهنية والجماهيرية، فاصدر تنظيم الموصل جريدة يومية
سياسية في 4 نيسان 1959 باسم (الشبيبة)، واختير بشير مصطفى ليكون صاحب
امتيازها ومديراً لادارتها، اما رئيس تحريرها فكان احمد الحاج ايوب.

لم تكتف القوى الرجعية والقومية العربية المعارضة لنظام حكم
(الزعيم) عبدالكريم قاسم، بالمحاولة الانقلابية الفاشلة في الموصل، فقد اقدمت في
7 تشرين الاول 1959 على اغتياله، وعندما فشلت المحاولة كتب عنها الشاعر
قائلاً:

قل للرصاص برأس القرية⁽²⁾ انهموا
عاد الزعيم وعاد الحق منتصرا
عاد الزعيم وعادت بابتسامته
آمال تموز والشعب الذي ثأراً
واسود وجه فريق ظل يضمورها
حتى اتاها وجن الطيش فاندحرا

(1) عرفت هذه المؤامرة في الادبيات السياسية العراقية باسم (حركة الشواف) نسبة الى قائدها العقيد الركن
عبدالوهاب الشواف الذي قتل اثناء الحركة بيد الجنود.

(2) رأس القرية، مكان في شارع الرشيد ببغداد تعرض فيه عبدالكريم قاسم الى الاغتيال.

وانتقد الشاعر سياسة عبدالكريم قاسم في ترضية القوى المتآمرة
والتسامح معها وفق شعاره المشهور "عفا الله عما سلف"، وطالب بوضع حد
للمتآمرين على النظام قبل ان يستفحل امرهم:

اني لاعلنها والنار في كبدي
والحقد يملأ مني السمع والبصرا
لقد كفرت بما اسموه ترضية
وبالتسامح اما قل او كثيرا
ان الكلاب اذا استشرى بها كلب
فقتلها واجب كي نتقي الضرا
اما ترى انها اذا اطلقت زمنا
عادت لتغرز فينا الناب والظفرا.

وأدت سياسة عبدالكريم قاسم التسامحية والمتهاونة مع القوى الرجعية
المعارضة لنظام حكمه، لاسيما بعد محاولة اغتياله الفاشلة، الى ان تنظم تلك القوى
الرجعية حملة اغتياالات واسعة للشيووعيين في العراق ولاسيما في مدينتي الموصل
وكركوك وبتشجيع مباشر وغير مباشر من السلطات، فنظم الشاعر في الفترة
(1960-1963) التي استشرت فيها موجة الاغتياالات قصيدة بعنوان "لا تلعبوا
بالنار" وهذه ابيات منها:

ماذا يريد بشعبي السفهاء
العابثون وهم دمي صماء
الحاقدون على العراق واهله
فكأنهم عن ارضه غرباء

زمر الشقاة على الخيانة دربت
لا دين يدفعها ولا اراء
يتلونون ليستروا احقادهم

ابداً كما تتلون الحرباء
ولم السكوت وقد تفاقم شرهم
يا أيها الوزراء والرؤساء.

وعندما بدأت اوضاع العراق بالتدهور نتيجة لسياسة عبدالكريم قاسم
الهُجاء والتي تمثلت بمحاربتة للقوى الديمقراطية المساندة له وبمجاملته للقوى
الرجعية المعارضة، فضلاً عن تحوله الى دكتاتور عسكري اخذ يعمل على اضعاف
الاحزاب السياسية المتنفذة، وتأليب مختلف الفئات السياسية ضد بعضها البعض،
ازاء كل هذا كتب الشاعر قصيدة (انتكاسة تموز)، وهاجمه في قصيدة اخرى
مطلعها:

خبا نور بغداد وانت المسبب
لانك مجنون وبالنار تلعب
فلا كان تموز ولا كان قاسم
ولا نهض الشعب المهيبض المعذب.

وكما توقع الشاعر، فقد وقع ما كان يخاف وقوعه، ففي 8 شباط 1963
واثر انقلاب دموي خطط له البعثيون والقوى الرجعية المتحالفة معهم، تم اسقاط
نظام حكم عبدالكريم قاسم الذي كان يلعب بالنار فعلاً، وبسقوطه دخل العراق في
ذلك النفق المظلم حتى 9 نيسان 2003.

شن البعثيون حملة اعتقالات واسعة، وكان بشير مصطفى من اوائل الذين تم
اعتقالهم، وتعرض الى ابشع واسوأ انواع التعذيب والمعاملة، وتحول بعد اطلاق سراحه،
اثر انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 الذي نفذه رئيس الجمهورية عبدالسلام عارف
ضد البعثيين، الى انسان آخر، انسان محطم مريض ممزق الفكر يعيش ليومه وعلى
هامش الحياة، لا أبالياً مدمناً على الشرب والتدخين، ولم تعد له اية صلة بالسياسة
وبالحزب الشيوعي العراقي. وكتب عن انقلاب 8 شباط 1963 الدموي قصيدة
بعنوان "ردة رمضان" تتكون من (68) بيتاً بين فيها طبيعة حكم البعثيين
واخلاقهم وتجاوزاتهم وهتكهم للأعراض، وهذه مطلعها:

ان مسك الضر يا نفسي فلا تهني
فمحنتي في مداها محنة الوطن
ومحنتي اسطر في سفر ملحمة
من المآسي وفي حشد من الأحزان
هبت علينا اعاصير مروعة
وداهمتنا بطوفان من الفئران
تمثلت في خليط لا اخلاق لهم
ميت الضمير ولكن دونما كفن
في حفنة من نفايات ومن همل
سعت الى الحكم سعياً غير متزن
كانما الاثم جزء من طبيعتها
والحقد والشر مرسومان في السحن
ابدت لنا كل ما يندى الجبين له
من الهوان ومن سخرية الزمن

بشير مصطفى والقضية الكوردية:

لقد لجأ انقلابيو 8 شباط 1963 الى اساليب اشد قسوة بحق الكورد وثورتهم القومية، فقد اتفقوا مع الدول التي تتقاسم كردستان للقضاء التام على الثورة الكردية في كردستان- العراق، ووفق خطة سميت بعملية دجلة نفذت في 10 حزيران 1963، واتخذ الهجوم الحكومي شكل اندفاع على ثلاث محاور، وارتكب البعثيون جرائم يندى لها الجبين في كردستان، ولاسيما في مدينة السليمانية. وقد أزع الشاعر لذلك الهجوم الشرس وأشاد ببطولة البيشمركه في التصدي له، وتنبأ بسقوط البعث وبمصيره المخزي، كما بشر الكرد بمستقبل زاهر، كل ذلك في قصيدة تتألف من (151) بيتاً بعنوان (دولة الضفادع) هاجم فيها دولة البعث "دولة الضفادع" وهذه مقاطع منها:
هل للحيا من بائع

يا دولة الضفادع
يا دميمة التاريخ
يا اضحوكة الجامع
يا سبة الاجيال
يا فجيعة الفواجع
يا نكبة الاخلاق
يا مصيبة الشرائع
يا صورة تجردت
من كل لون فاقع
فأمسخت حتى بدت
شوهاء كالبعابع
يا بنت أم وضعت
في خامس لا تاسع

يا عصابة تمرست
بالشر دون وازع
وسخرت لدعمها
كل لسان قاذع
كل ضمير آسن
كل اجير قانع
كل متاع ساقط
كل جبان طائع

وبعد ان يصف الشاعر جمال الطبيعة في كردستان، يشيد ببطولات

(احفاد كاوا) في تصديهم لهجمة البعث الشرسة، فيقول:

يا قلعة الاحرار
يا سخابة الموانع
يا عنفواناً هازئاً
بأمر ومانع
يا مدفن الغزاة من
كل عتي طاع
يا روح كاوا رفرفت
من غمره المطامع
وانبعثت في مصطفى
وجنده المقارع

تريثي لا بد من
بزوغ فجر ساطع
لا بد من نهاية
لهذه القظائع
لا بد من قيامة
ومن حساب واقع
سيثأر الشعب غداً
لكل حق ضائع

ستضحك الدنيا غداً
لكل وجه ضارع
لكل قلب صابر

لكل جفن دامع
لكل ام ثاكل
تلهو بطفل راضع
وتنتهي الى الجحيم
دولة الضفادع
مذعورة الاوصال من
مخاطر التراجع
مشفوعة بلعنة الا ..
جيلال في تتابع

لم يبق الشاعر مطلق السراح بعد سقوط (دولة الضفادع) طويلاً حتى
القت السلطات القبض عليه بتهمة الشيوعية، وسجن هذه المرة في موقف سراي
كركوك او كما يسميه هو "باستيل العراق"، كان الشاعر خلال المدة (1964-
1965) في حالة يرثى لها من الناحية الصحية يعاني من الفقر والفاقة، حتى ان
السلطات لم تعد له راتبه التقاعدي، الذي كانت حكومة البعث قد اوقفت صرفه
من 8 شباط 1963 وقصيدته (من وحي موقف سراي كركوك او باستيل العراق)
التي قضى الشاعر فيها تسعة اشهر، تلقي الضوء على الحالة السياسية في العراق
وطبيعة الحياة في سجونها، وهذه ابيات منها:

فوج يروح وفوج بعده يفض
وليس يعرف اين المنتهى احد
في موقف عج بالاجسام تحسبه
جهنماً بضحايا الاثم تتقد
يكدس الناس فيه دونما عدد
وقد يضيع بهذا الموقف العدد
كم من مواقف جبنها على مضمض
منذ رافقتنا الحظوظ السود والنكد
كان للشاعر موقف متقدم من القضية القومية الكردية، وارتبط
بصداقات حميمة مع السجناء السياسيين الكرد من الشيوعيين ومن اعضاء الحزب
الديمقراطي الكردستاني (البارتي) فقد كان على علاقة وثيقة مع عضو المكتب

السياسي (للبارتي) صالح اليوسفي تعود الى سنوات سجن سابقة، ويروى عنه انه كان يقول لاصدقائه الكورد: ان لا يرضوا باقل من استقلال كوردستان، وعليهم ان لا يخافوا من المطالبة بهذا الحق المشروع، لانهم ليسوا اقل شأناً من القوميات الاخرى التي تمتلك كيانات سياسية مستقلة.

ان موقف الشاعر من الكرد وقضيتهم القومية يفسر لنا التحافه بجريدة التأخي حال صدورها علناً في بغداد في 29 نيسان 1967 وتحريره عاموداً ثابتاً باسم (شعب يريد) حيث يعرض فيه شكاوى المواطنين ويعلق عليها، هذا فضلاً عن مراجعة صفحات الجريدة من الناحية اللغوية. وبالمقابل وبطلب من (البارتي) اعادت له الحكومة راتبه التقاعدي، وظل يعمل في التأخي حتى آذار 1974

عاش الشاعر سني حياته الاخيرة، لاسيما بعد استئناف الحكومة القتال مع الثورة الكوردية في 11 آذار 1974، على هامش الحياة في غرفة قديمة في دار بالقرب من مقبرة الاتراك بمنطقة العيواضية، يسكن بقية غرفها العمال، وكانت غرفته بائسة معتمة رطبة، عانى من الضيق، وكان يشاهد في شارع الرشيد منهوك القوى ممزق الذهن وفي صحة منهارة، يجلس منطوياً على نفسه في الازقة، ومات في غرفته وحيداً ميتة بائسة، وقامت البلدية بدفنه.

بقي ان اقول، انه ترك ديواناً شعرياً مخطوطاً بعنوان (الحن قلبي) اهداه الى روح والده ووالدته واخيه، والى استاذيه اللذين كانا لهما الفضل في غرس حب اللغة وآدابها في قلبه وهما: خضوري بهنام فرجو وعزالدين آل ياسين⁽¹⁾. وقد قمت بطبع الديوان سنة 2010، بعد تقديمه للقراء، وتضمينه ذكريات عدد من الكتاب عن الشاعر سنة 2010، ودراسة وافية عنه.

(1) انا مدين في كتابة هذا المقال للمعلومات التي وردت فيه للسادة: مثري العاني (المثقف والكاتب المسرحي المعروف)، واحمد الجزراوي (الكاتب والصحفي) وللسيد رشيد محمد مصطفى (بكيخان) الأميدي الذي عاش مع الشاعر في سجن الموصل وحفظ معظم ديوانه وما زال يردد اشعاره الى اليوم، وهو من مواليد سنة 1938، عين معلماً في دهوك، وانتمى الى الحزب الشيوعي سنة 1955، واعتقل اكثر من مرة بسبب نشاطه السياسي معلم متقاعد حالياً ويقيم في دهوك.

الشاعر محمود المحروق وقصة نفيه بسبب قصيدة (الشمس والجلادون)

ولد الشاعر محمود المحروق في الموصل سنة 1929، واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية واعداد المعلمين فيها سنة 1951، وعمل في مطلع حياته الوظيفية معلما في الموصل⁽¹⁾ ثم قامت السلطات بنفيه الى الديوانية (القادسية) في تشرين الثاني 1961، بسبب افكاره التقدمية، او ربما لتعاطفه وانتمائه الى الحزب الشيوعي العراقي او الى احدى واجهاته.

لم يعد المحروق الى الموصل، الا بعد احالته على التقاعد سنة 1979 واشتغل في بغداد مشرفا لغويا في جريدة الجمهورية، وفي سلسلة كتاب الموسوعة الصغيرة، وفي الكتب المدرسية للدراسة المتوسطة ودور المعلمين، وعمل في سني حياته الاخيرة في جريدة الحداثة الموصلية، مشرفا لغويا ومصححا حتى وافته المنية يوم الخميس الموافق 30 ايلول 1993، اثر مرض عضال الم به.

وبوفاته فقدت مدينة الموصل ابرز شعرائها الرومانتيكيين. وقد رثاه عدد من كتاب وشعراء المدينة، اذكر منهم الاستاذ ذو النون الاطرقجي الذي رثاه بقصيدة عنوانها (سلاما.. شبح الابتسامة) ومحمد علي الياس العدوانى في قصيدة (صدى القيثارة)، والدكتور عبدالوهاب العدوانى، وعبدالغفار الصائغ، ونزار عبدالجبار بكر، واحمد محمد المختار⁽²⁾.

كتب المحروق الشعر وهو في سن السادسة عشرة، وبدأ ينشر شعره منذ سنة 1947 في صحف الموصل وبغداد وكركوك والنجف، كما نشر في الصحف والمجلات المصرية واللبنانية والسورية، واصدر سنة 1954 مجموعته الشعرية الاولى (قيثارة الريح)، وفي السنة نفسها شارك في تكوين جماعة ادبية في الموصل مع الشاعر شاذل طاقة وهاشم الطعان وغانم الدباغ ويوسف الصائغ وعبدالحليم

(1) احمد محمد المختار (الشاعر محمود المحروق في ذمة الخلود 1929-1993) جريدة الحداثة، العدد (594) في

1993/10/5 والمختار لايتطرق الى اسباب اقامة المحروق عشرين عاما في بغداد!!

(2) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه.

اللاوند واطلقوا عليها اسم (رواد ادب الحياة). ومن الجدير بالذكر ان المحروق نشر قصيدتين في الشعر الحر كتب احداها سنة 1948، أي بعد تجربة الشعر الحر لنازك الملائكة وبدر شاكر السياب بعام واحد، وقد اشار الى هذه القصيدة كثير من النقاد في كتبهم وابحاثهم⁽¹⁾.

وكتب عنه ذو النون الاطرقي في موسوعة الموصل الحضارية يقول: (هو الشاعر محمود فتحي المحروق، الذي يشناق الى عالم الروح والمثال، ويرتفع عن عالم الطين معتليا صهوة (بساط الريح) الى حيث (اهل السماء) وتسبيحة الملائك والانوار والنظام الالهي المستتب. ومجموعته (قيثارة الريح) تمثله في طليعة الشعراء الرومانتيكيين...، ولعل من حق محمود المحروق علينا ان نسجل انه كان اسبق زملائه الموصليين الى تمثل تجربة شعر التفعيلة (الحر) الجديدة اذ نظم قصيدة (ظلام) سنة 1948⁽²⁾.

الشاعر محمود المحروق في الذاكرة:

لقد تهرب جميع الذين كتبوا عن المحروق وشاعريته عن ذكر جوانب مهمة اخرى من حياته وشعره، ولاسباب سياسية معروفة، كما لم يذكر احدهم اسباب قضائه نحو عقدين من سني حياته في جنوب العراق وفي بغداد، وكان ذلك سببا في انقطاعه عن كتابة الشعر⁽³⁾.

كما لم يتطرق اصداقاؤه للقصائد التي نشرها في جريدتي (الشبيبة) و (الحقيقة-راستي) الموصليتين سنة (1959-1960) عن نضال الشعوب المضطهدة، ولاسيما عن الثورة الجزائرية.

في السنة الدراسية (1961-1962)، كنت تلميذا في الصف الخامس الابتدائي في مدرسة الحرية الابتدائية للبنين في محلة النعمانية (الدركزية)

(1) المختار، المصدر السابق.

(2) للتفاصيل ينظر: موسوعة الموصل الحضارية، المجلد (5) (الموصل، 1992) ص 377-378.

(3) كتب المختار ان المحروق انقطع عن كتابة الشعر منذ اكثر من ربع قرن، وعاد بعد ذلك لينشر ما نظمه مؤخرا من قصائد شعرية تكاد تكون من القلة بمكان، ولم يتطرق المختار الى اسباب ذلك، ينظر: جريدة الحدياء، العدد (594).

بالموصل، وكان مدير مدرستنا يدعى محمود افندي، كان شابا جميل الصورة حلو الكلام وانيقا في كل شيء، وودودا يحترمه المعلمون ويحبه التلاميذ، ولم اره ينفعل يوما، او ينهر تلميذا، كان دائم التجوال في ساحة المدرسة وممراتها، ينتقل من صف الى صف والبسمة لاتفارق وجهه.

وبعد اكثر من شهرين على الدوام اختفى محمود افندي، وبدأنا نحن التلاميذ نفتقده ونسأل عنه، الا اننا لم نصل الى سبب غيابه، حتى المعلمين عندما كنا نسألهم كانوا لايجيبوننا بصراحة، ولكن تأكد لنا انه لم ينقل الى ادارة مدرسة اخرى، واتذكر انه زار المدرسة بعد اسابيع من اختفائه، ولم يكن طبيعيا، فالهم كان باديا عليه، ثم اختفى نهائيا.

بعد اختفاء محمود افندي باقل من اسبوع عين مكانه مدير اخر يدعى زيدان جاسم كركجه، كان عمره بحدود (40-45) سنة، رجل مقطب الجبين، عبوس، حاد المزاج، لم اره يضحك او يلاطف تلميذا او معلما يوما ما، على العكس تماما من محمود افندي، واخذ التلاميذ (وكان معظمهم من الكرد) يتهامسون فيما بينهم ويقولون بان المدير الجديد (قومي)، عندها بدأت اسباب نقل المدير السابق تتضح.

كان كركجه مديرا قاسيا مع التلاميذ، ولايوده المعلمون، وبعضهم كان يجامله خوفا، حتى الفراشين (البوابين) كانوا يكرهونه، فقد كان دائم العراك مع احدهم وكان تركمانيا يدعى (قاسم)، يهدده بالطرد او العقوبة، وتبين فيما بعد، ان السبب هو رفض (قاسم) الذهاب الى دار المدير في حي المجموعة الثقافية للعمل في تنظيم حديقته.

وفي السنة الدراسية 1962-1963، وعلى اثر انقلاب 8 شباط 1963 الديموي واستيلاء حزب البعث على السلطة، اختفى اكثر من معلم واتذكر منهم معلم الرياضة الشاب صديق افندي (كان اعزبا)، وعندما اطلق سراحه بعد اشهر، وجدناه صاحب الوجه نحيفا، بينما كان شابا ممتلئ الجسم حيويا قبل اعتقاله،

وعلمنا ان الحرس القومي (تنظيم بعثي مسلح سيء الصيت)⁽¹⁾، كان قد اعتقله وعذبه بتهمة انه شيوعي، اما صديق افندي فظل مهموما قليل الكلام ولم يعد متحمسا لمهنته، وكان التلاميذ يحبونه اكثر من أي معلم اخر، لاسيما المشاركين منهم في الفرق الرياضية، وكنت احدهم.

ان اعتقال صديق افندي واصلاق سراحه، ادى الى ان يتذكر التلاميذ محمود افندي، وبدأوا يتساءلون عن مصيره، وشاع في صفوفهم ان كركجه هو السبب في اعتقال صديق افندي واختفاء محمود افندي، ولم يكن ذلك صحيحا، ولكن كرههم له كان يوحي لهم بمثل تلك التصورات.

المهم في الامر، وبعد (30) سنة وبالتحديد في سنة 1989-1990، وعندما كنت اتردد على ادارة جريدة الحدباء (الموصلية) لمقابلة رئيس تحريرها الدكتور محي الدين توفيق او ذنون الاطرقجي وعبدالغفار الصائغ، لامور تتعلق برسالتني للماجستير (الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958). رأيت هناك شخصا واكثر من مرة يشبه محمود افندي، وكان نادرا ما يكلم احدا، يدخل ويخرج دون ان يلتفت الى هذا وذاك، ولايتوقف الا اذا اعترضه احدهم. وفي احدي جلساتي مع عبدالغفار الصائغ سألته عن ذلك الشخص، فأجاب بانه يدعى محمود المحروق، وهو شاعر وكاتب معروف ويعمل في الجريدة.

استبعدت ان يكون هو نفسه محمود افندي، فشكله قد تغير وسلوكه وتصرفاته حتى مشيته كانت قد تغيرت، ومع هذا بقيت اشك فيه، ولم يكن دخوله وخروجه المفاجئ والسريع الى ومن ادارة الجريدة يسمحان بايقافه والسؤال منه، المهم انه ظل معلقا في ذاكرتي.

(1) للمزيد من المعلومات عن اعمال الحرس القومي المشينة ينظر الكتاب الوثائقي الذي اصدرته الحكومة العراقية سنة 1964 بعنوان (المنحرفون) والذي يوضح بالوثائق والصور الاعمال اللااخلاقية التي قام بها الحرس القومي. ومن الجدير بالذكر ان رئيس الجمهورية المشير الركن عبدالسلام عارف ورئيس وزرائه العقيد احمد حسن البكر انضما الى الحرس القومي وارتديا الزي الخاص بهم.

وعند دراستي للدكتوراه (1992-1995)، عثرت على وثيقة في ملفات محافظة الموصل تتعلق بالحروق، وكان ذلك عن طريق الصدفة، فقامت بالسؤال عنه، فقبل انه توفي قبل اشهر، وهذا نص الوثيقة:

متصرفية لواء الموصل

العدد/ق.س/3348

سـري

التاريخ/7/11/1961

الى / مديرية أمن لواء الموصل

الموضوع/ نقل معلم

كانت مديرية شرطة لواء الموصل قد اعلمتنا بكتابها المرقم (6045) في 1961/10/8، بان المعلم محمود عبد فتحي المحروق مدير مدرسة الحرية في الموصل يحمل نزعة شيوعية ضيقة وانه كان قد نشر في جريدة الشبيبة وبعدها الصادر برقم (24) في 1959/7/28 قصيدة بعنوان (الشمس والجلادون) مهداة الى المناضل اللبناني فرج الله الحلو. وبناءً على خطورة بقاءه على الامن طلبنا من وزارة المعارف نقله الى خارج اللواء، وقد تم نقله بموجب أمر وزارة المعارف المرقم (71654) في 1961/10/31 الى مديرية معارف لواء الديوانية للاطلاع. (ينظر الملاحق)

مطيع حسن

ع/ متصرف لواء الموصل

لقد قضى المحروق حياته في التعليم وخدمة الثقافة العربية الى يوم رحيله في 30 ايلول 1993، فضلاً عن انه كان مناضلاً سياسياً عرف بحبه لقومه ولشعبه، وتحمل من اجل ذلك النفي والمشايق والغربة، ويبدو انه ظل وفياً لمبادئه الى ان وافته المنية، بدليل ان الذين كتبوا عنه لم يتحدثوا عن اسباب نفيه وعن حياته في المنفى وانقطاعه عن كتابة الشعر...، كما لم يشر احدهم الى قصيدة (الشمس والجلادون) التي نشرها في تموز 1959، والتي بسببها نفى الى الديوانية، وبعد مرور اكثر من سنتين على نشرها، ولا الى قصيدته الطويلة عن نضال الشعب الجزائري والتي بعنوان

(النصر للجزائر)⁽¹⁾، ومن غريب الصدف ان انتصار الثورة الجزائرية تزامن مع نفي المحروق من مدينته الموصل!!

لقد تراجع رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم عن مبادئ ثورة 14 تموز 1958 وعن تأييده للقوى الديمقراطية التي كانت تدعم نظام حكمه، واصبح ذلك التراجع واضحاً بعد محاولة البعثيين لاغتياله في 7 تشرين الاول 1959، وشهدت مدينة الموصل، بسبب تراجعه، حملة اغتياالات طالت الشيوعيين واعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي)، واخذت عصابات (القوميين)، المدعومة من التجار والملاكين الرجعيين ومن تنظيم الاخوان المسلمين وحزب التحرير (الاسلامي)، تعيث فساداً في المدينة وفرضت عليها ارهاباً اسوداً. فضلاً عن الدعم الداخلي لتلك (العصابات) كانت تتلقى الدعم ايضاً من دولة الجمهورية العربية المتحدة (مصر+سوريا)، وتضامناً مع نهج (عصابات القوميين)، اختطفت مباحث المكتب الثاني في سوريا القائد الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو في شوارع دمشق، ولم تجد محاولات محاميه ميشال عقل نفعاً لمواجهته ومعرفة اسباب اعتقاله التي كانت منافية لابطسب حقوق الجوار.

المهم في الامر، ان اختطاف الحلو اثار موجة من الاستنكار والشجب من جميع القوى التقدمية في العالم حينذاك، وكان للمرحوم الشاعر محمود المحروق موقف من مسألة اختطاف الحلو، وتمثل ذلك بنشره القصيدة المذكورة، في تموز 1959، ويبدو ان السلطة المحلية سجلت عليه هذا الموقف، فقامت بنفيه بعد تراجع (قاسم) عن دعمه للقوى الديمقراطية، وغض السلطات النظر عن نشاطات الاحزاب والجماعات المعادية لنظام الحكم.

(1) ينظر نصها في: جريدة الحقيقة (الموصلية)، العدد (1) 7 آيار 1959.

الشاعر التركماني فلك اوغلو يهاجم اجراءات الاصلاح الزراعي في عهد عبدالسلام عارف

ولد عبدالسلام محمد عارف ببغداد في- آذار- 1921 وتخرج في الكلية العسكرية في 7 مايس، وفي كلية الاركان في 23 نيسان 1951، انتظم في صفوف الضباط (الاحرار) سنة 1957، وشارك في ثورة 14 تموز 1958، واصبح بعد نجاح الثورة نائباً لرئيس الوزراء (عبدالكريم قاسم) ووزيراً للداخلية، ولكن وبسبب تأمره على (قاسم) جرد من مناصبه وسجن وحكم عليه بالاعدام، الا ان الحكم لم ينفذ.

وفي 8 شباط 1963، اصبح اول رئيس للجمهورية العراقية، بعد ان رقى نفسه الى رتبة مشير، وعلى اثر الانقلاب الدموي الذي نظمه حزب البعث، وتوفي في 13 نيسان 1966 اثر ارتطام الطائرة التي كانت تقله من البصرة الى القرنة، بالارض.

استغرق حكم عبدالسلام رئيساً للجمهورية العراقية ثلاث سنوات وشهرين وستة ايام أي نحو (1162) يوماً، وتميزت مدة حكمه بالتسلط الفردي الدكتاتوري، فقد كان فردياً مشبعاً بالتعصب الطائفي والعشائري والجهوي، وعرف بالتهور وباطلاق الشعارات والخطب التي لا ربط بينها، ولم تكن تهدف الى مفاهيم معينة مثل: (ان جمهوريتنا اشتراكية وطنية، خاكية) و (لاقصور، ولا دور، لا حاكم ولا محكوم، لا احزاب، لا كتل، امة واحدة وحزب واحد) و (لا شرقية ولا غربية، لا جنوبية ولا شمالية، لا جوني ولا جون بول، وانما حمد وحمود)⁽¹⁾.

في آذار 1964 بدأ عبدالسلام عارف بالاقتراب من مصر وجمال عبدالناصر واصلاحاته، فاصدر قوانين التأميم الاشتراكية في 1964، وكانت قوانينه متأثرة بالتجربة الناصرية، وحدثت تلك القوانين التي سميت في وقتها بـ

(1) للتفاصيل ينظر: احمد فوزي، عبدالسلام محمد عارف سيرته.. محاكمته.. مصرعه (بغداد، 1989) ص80.

(اشتراكية خيرالدين حسيب)، عاصفة في المناخ الاقتصادي العراقي، لانها اتخذت على نسق ارتجالي وغير موضوعي، وفي ظروف سياسية خاصة، هذا فضلاً عن عدم ايمان النظام بما اقدم عليه.

المهم في الامر، ان معظم العراقيين، ولاسيما المرجعية الدينية الشيعية قاومت مشاريع (عارف) في تطبيق الاشتراكية والتأميم، ورفعت البرقيات تندد وتنتقد التأميم وقرارات الاشتراكية، في المقابل شنت السلطة ومن خلال وسائل اعلامها حملة ضد المعارضين والمنتقدين، ولكن في النهاية نجحت حملة المعارضة وادت الى ان يتراجع (عارف) عن تلك القرارات⁽¹⁾.

وفي تلعر هاجم الشاعر فلك اوغلو رئيس الجمهورية عبدالسلام محمد عارف، لان قرارات الاشتراكية ادت الى سيطرة الاقطاعيين وتوسيع اراضيهم على حساب الفلاحين، ويبدو ان السلطات مالت الى جانب العشائر العربية على حساب فلاح تلعر، لذا كتب الشاعر قصيدة بعنوان "شكوى بحق الحاكم الظالم" ينتقد فيها اجراءات اصلاح الزراعي في منطقة تلعر، ولم يذكر الشاعر صراحة اسم عبدالسلام عارف، الا ان المتصرفية (المحافظة) اعتقدت انه يقصده بالذات، وادناه نص ترجمة متصرفية الموصل للقصيدة: (ينظر نصها التركي في الملاحق) سيادة رئيس اللواء المتصرف المحترم مع تقديم التحيات شكوى بحق الحكام الظالمين- شعر بحق الحاكم الظالم:

أي حاكم هذا الذي حكم به الحاكم الجبار
اعطى الحق لغير صاحب الحق وانكر حق صاحب الحق
لم يعط الحق لصاحب التصرف منذ 72 سنة
اخذه واعطاه للغير مظهراً بذلك ظلمه

(1) للتفاصيل ينظر: عبدالكريم فرحان، حصاد ثورة (مذكرات) تجربة السلطة في العراق (1958-1968) ص 146.144.

لم يصدر قراره (وخلق) قانون الاصلاح
لقد اختار قانوناً من عنده
اصدر بادي الامر قراراً عاد في التمييز العالي
ثم اصدر نفس القرار السابق
صار محامياً للباطل واخذ الرشوة جهاراً
باع دينه بالدينار وجعل ارضه ناراً
لم يستح من الوظيفة ولا خاف الله
دخل في الخطيئة واضر بخمسائة نفس
فليعيش على وجه الارض مثل هذا الحاكم الظالم
وسجل بهذا العمل عاراً على عالم العدالة
ازاءه وقف الحق والباطل كل اعطى دفاعه
داس الحق المبين واثبت الباطل
كتب (فلك اوغلو) واعطى صورة لكل اهل المعرفة
مظهراً بذلك فعال مثل هذا الحاكم الظالم

الشاعر التركماني فلك اوغلو

تلعفر

صورة منه

- متصرفية الموصل.
- التمييز العالي.
- رئيس التسوية.
- علماء الدين.
- مجلة نادي الاخاء.
- وزير الاصلاح الزراعي.

مقابلتان مع محمد حديد

في الثالث من آب 1999، توفي في العاصمة البريطانية لندن عن عمر يناهز الثالثة والتسعين، الشخصية السياسية ورجل الديمقراطية ورفيق الحركة الوطنية العراقية الاستاذ محمد حديد. ولما كنت قد اجريت عدة مقابلات معه في مطلع سنة 1994، ودخلت معه في احاديث طويلة عن الاحداث التي عصفت بالعراق بعد قيام ثورة 14 تموز 1958، رأيت من المفيد وبمناسبة رحيله ان انشرها ليقف القراء على افكار الرجل الذي كان يعتقد والى يوم وفاته: ان الديمقراطية هي السبيل الوحيد للوصول الى حل مشاكل المجتمع.

ولد محمد حديد في الموصل في 28 تشرين الاول 1906 لعائلة معروفة بمكانتها الاجتماعية، درس في الجامعة الامريكية ببيروت، وفي سنة 1928 سافر الى لندن للدراسة في كلية الاقتصاد، وحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد بدرجة الشرف من جامعة لندن سنة 1931، وعاد الى بغداد ليعمل في وزارة المالية. كان الراحل من مؤسسي جريدة الاهالي⁽¹⁾. منذ صدورهما خلال سنة 1932، وعمل في تحريرها في الفترات المختلفة التي كانت تصدر فيها، انتخب نائباً في مجلس النواب عن مدينة الموصل خلال السنوات 1937، 1948، 1954، عين وزيراً للتموين سنة 1946.

اشترك حديد مع كامل الجادرجي في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي في نيسان 1946، وانتخب نائباً للرئيس فيه، واسهم في تأسيس جبهة الاتحاد الوطني سنة 1957، التي شكلت القاعدة السياسية لثورة 14 تموز 1958، وبعد الثورة عين وزيراً للمالية وبقي في منصبه حتى حزيران 1960، حيث استقال، وعاد الى مزاوله النشاط السياسي في تشكيل الحزب الوطني التقدمي، واصدر جريدة البيان.

(1) ظهرت هذه الجماعة في مطلع الثلاثينات، واصدرت جريدتها (الاهالي) في كانون الثاني 1932، للتفاصيل ينظر: كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي. (بيروت، 1970)

وقف حديد وحزبه الى جانب حكومة عبدالكريم قاسم، لذا حظى بتأييد السلطة، ولكن التطورات اللاحقة، ادت الى تجميد حزبه في تموز 1962، اذ يقن حديد ان الحكم العسكري ضار بمصالح البلاد.

وبعد سقوط حكومة عبدالكريم قاسم اثر انقلاب 8 شباط 1963، تعرض محمد حديد الى الاعتقال واحيل الى المحاكمة، واصر الانقلابيون قراراً بحجز امواله وممتلكاته الشخصية، وفي وقت لاحق تفرغ الى العمل في شركة الزيوت النباتية التي كان من مؤسسها ومديراً لها ومالكاً لحصة فيها⁽¹⁾.

درس محمد حديد في لندن على يد اقتصاديين بارزين من ذوي الافكار القابضة وتأثر بافكار استاذة البروفيسور هارولد لاسكي. وهذا يفسر لنا، انه وعلى الرغم من انتمائه الى اسرة ثرية وكونه رجل اعمال معروف، فإنه كان وكما وصفته الوثائق البريطانية (اشتراكياً معتدلاً وليس متطرفاً)⁽²⁾ او كما يقول عنه حنا بطاطو⁽³⁾: (انه كان لديه تعاطف تجريدي مع الاشتراكية). اما علاقته فكانت مع الطبقة الصناعية الصاعدة.

ينتمي حديد الى الجيل الذي وقع على عاتقه تطوير دعائم الحياة الحزبية وترسيخها في العراق، وهو جيل رائد كان وزنه وتأثيره اكبر من حجمه بحكم قوة افكاره، وقد تجاوز اسمه حدود العراق وبرز بأعتبره سياسياً واقتصادياً، وكان حديد رجلاً هادئاً وحذراً، ومن اكثر قادة الحزب الوطني الديمقراطي فاعلية، وصفه كامل الضادرضي بأنه: (نظيف ومثالي الى الحد الذي يمكن فيه لرأسمالي ان يكون نظيفاً ومثالياً)⁽⁴⁾.

(1) الحزب الشيوعي العراقي، (رحيل الشخصية الوطنية محمد حديد) مجلة رسالة العراق، العدد (75) السنة (5) ايلول 1999، ص9.

(2) وليد محمد سعيد الاعظمي، ثورة 14 تموز وعبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية (بغداد، 1989) ص188.

(3) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ترجمة عفيف الرزاز (بيروت، 1992)، ص121.

(4) المصدر السابق، ص346.

مهما يكن الامر، فقد كان حديد ذا اتجاه علماني، ولم يكن طائفيًا، وبقي متمسكًا باتجاهه الليبرالي الديمقراطي ودعوته الى اقامة حكومة برلمانية، وهو اتجاه ميز موقفه الى يوم رحيله⁽⁵⁾.

موقف الحزب الوطني الديمقراطي من القضية الكردية:

نبتت نواة هذا الحزب في تربة جماعة الاهالي، وضمت الهيئة المؤسسة، عندما اجيز في نيسان 1946، عناصر متباينة من حيث انتماءاتها الاجتماعية والطبقية، لكن كفة المثقفين المعتدلين المؤمنين بالديمقراطية والاشتراكية كانت هي الراجحة والمؤثرة.

أما قادة الحزب فكانوا من المثقفين ومن ذوي السمعة الجيدة، فقد كان رئيس الحزب كامل الجادرجي (محام) من اثرياء بغداد ويؤمن بالماركسية الا انه لم يكن شيوعياً، ومحمد حديد كان من اسرة ثرية واقتصادياً ورجل اعمال معروف، اما حسين جميل (محام) فكان ينتمي ايضاً الى اسرة مرفهة.

مثل الحزب الوطني الديمقراطي الليبرالية الدستورية، اذ جاء في منهاجه، الذي كان لمحمد حديد وكامل الجادرجي وحسين جميل الدور الرئيس في وضعه : ان غاية الحزب هي القيام باصلاح عام في نواحي حياة العراق كافة، وان الحزب يستند في تحقيق اهدافه الى الوسائل الديمقراطية.

وشابت سياسته الاقتصادية بمسحة اشتراكية، وميل نحو المعسكر الاشتراكي، اما من الناحية القومية، فقد اتخذ الحزب طابعاً اقليمياً بعيداً عن التوجهات القومية العربية، الا انه دعا الى الاتحاد الفيدرالي بين الاقطار العربية.

وتأسيساً على ما سبق، لا نستغرب ان يكون الحزب الوطني الديمقراطي اول حزب سياسي علني، أولى الحقوق القومية الكردية اهتماماً كان متقدماً حينذاك، فقد نص منهاجه على ان الحزب (لا يفرق ... بين العراقيين، ولا يميز بين بعضهم

(5) الحزب الشيوعي العراقي، المصدر نفسه، ص9.

البعض، ويعتبرهم جميعاً على اختلاف عناصرهم واديانهم، ومذاهبهم، متساوين في الحقوق والواجبات.. ان الوطن العراقي ميدان للتعاون الحر على اساس المصلحة المشتركة بين العرب والاكرد...).

ووقف كامل الجادرجي بجرأة ضد عقد المعاهدة العراقية - التركية في سنة 1946، والتي كانت تهدف الى قمع الحركة القومية الكوردية التحريرية في كل من العراق وتركيا، ووضع الكورد بين المطرقة والسندان⁽¹⁾. وقدم بسبب موقفه هذا الى المحاكمة بتهمة اثاره شعور الكراهية والبغضاء بين العرب والكورد⁽²⁾.

كانت تربط قادة الحزب علاقات طيبة بالسياسيين الكورد ومثقفهم، فقد كان الضادرضي صديقاً حميماً للشيخ محمود الحفيد⁽³⁾. وعندما اصبح حسين جميل وزيراً للعدل سنة 1949-1950، اعترض على اصدار احكام الاعدام بحق الشيخ احمد البارزاني ورفاقه، وعلى مكوثهم في غرف الاعدام طيلة المدة (1949-1950)، وتمكن من اخراجهم منها واستبدال قرار الحكم بحقهم⁽⁴⁾.

بسبب هذه المواقف حظي الحزب الوطني الديمقراطي بتعاطف كبير بين الاوساط الكوردية منذ تأسيسه، فقد كان الاقبال على صحافته بين المثقفين الكورد كبيراً في العهد الملكي، فضلاً عن انضمامهم الي صفوفه، كما كانت للحزب علاقات وثيقة مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) وتوطدت اكثر بعد سقوط النظام الملكي في 14 تموز 1958.

(1) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية (بيروت، 1980) ص177.

(2) ينظر التفاصيل في: رفعة الجادرجي، صورة أب، الحياة اليومية في دار السياسي كامل الجادرجي (بيروت، 1984) ص 90.89.

(3) عندما التقى البارزاني لأول مرة بعد عودته من الاتحاد السوفيتي (السابق) في تشرين الاول 1958، بحسين جميل شكره واثنى على موقفه واهداه خنجراً ثميناً مايزال الجميل يحتفظ به، كما ان الشيخ احمد البارزاني زار كامل الجادرجي بعد ثورة 14 تموز وشكره لدفاعه عن البارزانيين والكورد عموماً.

(4) الحزب الديمقراطي الكوردستاني، مكتب الدراسات والبحوث المركزي، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية 1946-1970 (اربيل، 1997) ص89.

لقد دعا الجادرجي، بعد ثورة 14 تموز، الى تطبيق المادة الثالثة من الدستور المؤقت والتي تنص على شراكة العرب والكوورد في العراق، مؤكداً ان العبرة ليست في التشريع وانما في التطبيق، وقال بهذا الخصوص ما نصه: (لم يخطر ببال اعضاء الحزب الديمقراطي والهيئة المؤسسة للحزب الوطني، وواضعي الدستور المؤقت عندما نصوا في منهجهم عن حقوق الاكراد القومية، ان هذه القضية ستبقى حياً على ورق).

وفي رد مبطن مباشر على ما كان يردده عبدالكريم قاسم باستمرار، بعد اندلاع الثورة الكوردية في 11 ايلول 1961، بأن ليست هناك مشكلة كوردية، وان مايسود كوردستان ما هو الا اضطرابات طفيفة، قال الجادرجي: (نعتقد ان هناك قضية كوردية قائمة بالفعل) و (سنكون مخطئين كل الخطأ اذا ما نظرنا الى ما يجري الآن هناك على انه مجرد تمرد او عصيان.. ان هناك عوامل كثيرة تجعل الكورد قومية اصيلة، لايمكن تجاهل حقوقها في عصر الحقوق القومية الذي نعيش فيه)، ومن الجدير بالذكر ان اراء الجادرجي في القضية الكوردية، قد اثارت عبدالكريم قاسم، حتى ان جريدة العهد الجديد والمالية له هاجمت الجادرجي وشبهته بالبارزاني في ميدان التمرد والعصيان⁽¹⁾.

وخلاصة القول، ان القضية الكوردية احتلت مكاناً خاصاً في سياسة الحزب الوطني الديمقراطي، وشخص رئيسه طيلة عهد عبدالكريم قاسم، وذلك من منطلق الشعور بالمسؤولية، وفي اطار قناعات الحزب الفكرية، وقد لخص محمد حديد في خطابه الذي القاها في الحفل التأبيني للجادرجي، الذي توفي في شباط 1968 ذلك الاهتمام على النحو الآتي (عني الجادرجي... بصورة خاصة بضرورة الاعتراف بالحقوق القومية لأخواننا الاكراد في العراق... وكان الحزب الوطني الديمقراطي اول من وضع نصاً بهذا المال في منجه، فكان ذلك سابقة للأخذ به في صلب الدستور المؤقت بعد ثورة 14 تموز...)⁽²⁾.

وفي كلمة ملا مصطفى البارزاني، التي القاها صالح اليوسفي نيابه، في حفل تأبين كامل الضارضي الذي اقيم ببغداد في 12 نيسان 1968، قيّم البارزاني الجادرجي ودوره في الحركة

(1) المصدر السابق، ص89

(2) تأبين الفقيد الراحل الاستاذ كامل الجادرجي، (بغداد، 1968) ص13.

الوطنية قائلاً: (ان فقدان الاستاذ كامل الجادرجي هو ليس فقدان صديق مخلص فحسب نما خسارة فادحة حلت بالبلاد كلها... لقد كان الجادرجي وسبقي رمزاً للوطنية الخالصة الخالية من المساومة والمهادنة. فقد ناضل بلا هوادة وعلى الدوام من اجل تحقيق الديمقراطية في العراق... وكان بعيداً كل البعد عن المفاهيم العنصرية ونزعات الاستعلاء القومي...، فعلياً ان نتذكر دعوته الى تأخي العرب والاكرد...، ودعوته الى حل المشكلة الكوردية عن طريق المفاوضات...⁽³⁾ .

ونشرت جريدة التأخي، لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني، سلسلة من المقالات قيمت فيها الجادرجي ودوره الوطني، وتحت هذه العناوين (كامل الجادرجي قطب وفقيد الوطن) و(كامل الجادرجي وديمقراطية الدولة) و(كامل الجادرجي من وراء العمل الحزبي العقائدي في العراق والبلاد العربية) و(الجادرجي : نقطة التحول في قيم الحركة الوطنية) و (موقف مع المرحوم كامل الجادرجي).

لقد عدت التأخي والتي كان يرأس تحريرها حينذاك الشهيد صالح اليوسفي، الضادرضي مدرسة فكرية لعبت دوراً في بلورة الوعي الوطني والديمقراطي في العراق، واشادت بمواقفه الشريفة من القضية الكوردية حتى يوم وفاته⁽¹⁾ .

أحاديث في شؤون السياسة العراقية مع محمد حديد

عندما كنت طالباً للدكتوراه في جامعة الموصل كان الموضوع الذي اخترته لرسالتي (التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958- 8 شباط 1963) يتطلب اجراء مقابلة محمد حديد، وزير مالية العراق بعد ثورة 14 تموز، ورئيس مستشاري عبدالكريم قاسم الاقتصاديين والماليين، ونائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي، والذي يتردد على بغداد احياناً من محل اقامته في لندن. سمعت في مطلع سنة 1994 ان محمد حديد موجود في بغداد وربما يزور اقرباءه في مدينة الموصل.

(3) المصدر نفسه، ص ص 15-16.

(1) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، اغتال البعثيون اليوسفي في 1980/6/21 ببغداد.

لكني لم انتظر زيارته للموصل، وسافرت الى بغداد لمقابلته، وسعيت الى ذلك بواسطة الاستاذ الدكتور سعد ناجي جواد الساعاتي لكون محمد حديد صديقاً حميماً لاسرته. قام الدكتور سعد ناجي جواد بالاتصال هاتفياً بالمرحوم محمد حديد، وكان مقيماً في فندق الرشيد، وطلب منه الموافقة على مقابلي، لكنه لم يوافق واعتذر للدكتور، لأن المقابلات تخلق له مشاكل هو في غنى عنها، فضلاً عن أن عدداً من الباحثين الذين قابلوه حرفوا اقواله، ولم ينقلوها بأمانة ودقة. الا ان الدكتور تمكن اخيراً من اقناعه بمقابلي قائلاً له:

ان الذي سيقابلكم رجل ناضج وكاتب مطلع على تاريخ العراق المعاصر وسيعجبك، وهمس له بالهاتف : فضلاً عن هذا فهو كوردي.

المهم في الأمر، ان حديد وافق على مقابلي وحدد الموعد في الساعة العاشرة من صباح يوم 23 كانون الثاني 1994، وفي الموعد المحدد كنت في الطابق العاشر من فندق الرشيد امام المرحوم محمد حديد، وجدته رجلاً يميل الى الطول في قامته، منحني الظهر قليلاً. انيقاً في كل شيء، وجدته مشغولاً يقرأ جزءاً من الاجزاء الخمسة لموسوعة الموصل الحضارية.

كان لقاءً مهيباً بالنسبة لي، فها انا اجلس مع رجل قرأت له وعنه، وسمعت به منذ طفولتي، استوزر في العهدين الملكي والجمهوري، وزير مالية عبدالكريم قاسم، رئيس البنك التجاري العراقي، من مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي، ورمز من رموز المدرسة السياسية العراقية والحياة الحزبية، ورئيس الحزب الوطني التقدمي، تلميذ السياسي والكاتب وبرز الشخصيات القابلية وحزب العمال البريطاني هارولد لاسكي. هذه الاشياء تعني الكثير بالنسبة لطلاب التاريخ والباحثين فيه.

استغرق لقائي الاول معه نحو ساعتين، وكان بودي ان يستمر حتى المساء، الا اني وجدته لايقوي على مواصلة الحديث، اذ بدأ النعاس على ملامح وجهه، ولحت التعب في عينيه ورغبته في الراحة.

المهم في الامر، اني نلت رضاه واعجابه، وهذا ما اخبرني به الدكتور سعد ناجي جواد، والاستاذ عبدالغني الملاح⁽¹⁾، وفي مقابلة اخرى معه في 27 آذار 1994 قال لي حديد : انت انضج من قابلني من طلاب الدراسات العليا، انت لست طالب دكتوراه، بل انت دكتور، وبأمكانك مقابلي متى شئت، ولكن بعد الاتصال هاتفياً، وطلب مني ان اكتب له رقم هاتفي في الموصل، ليتصل بي عند زيارته المرتقبة لها. تكررت مقابلي ولقاءاتي مع المرحوم محمد حديد في فندق الرشيد ووجدت عنده مرة وزير الزراعة السابق وأحد اقطاب الحزب الوطني الديمقراطي السيد هديب الحاج حمود، والتقيته مرة وبالصدفة في دار وزير داخلية عبدالكريم قاسم العميد احمد محمد يحيى في داره بالمنصور، فاجريت مقابلة مع الاثنين، ثم حضر السيد عبدالغني الملاح، فجرت احاديث قيمة ومهمة عن تاريخ العراق لاسيما بعد ثورة 14 تموز 1958.

وعندما جاء حديد الى الموصل ونزل في فندق (نينوى اوبروي) في منطقة الغابات على الضفة اليسرى لنهر دجلة اتصل بي تلفونياً، فكانت مقابلي الاخيرة معه في 11 أيار 1994، وحضر المقابلة زملائي في الدراسة زهير علي احمد النحاس (دكتور في جامعة الموصل/كلية الآداب حالياً) وخالدة أبلال صالح (كانت دكتورة في جامعة الموصل، كلية المعلمين).

كان من المقرر ان يمكث حديد اكثر من اسبوع في الموصل ليزوره الاصدقاء والعارف والاقارب، الا انه سرعان ما غادرها الى بغداد فجأة بسبب وفاة صديقه وشريكه في التجارة والصناعة وعضو الحزب السابق خدوري خدوري.

كانت حصيلة مقابلاتي ولقاءاتي مع المرحوم محمد حديد احاديث طويلة شملت تاريخ العراق السياسي في العهد الملكي، والاحداث التي اعقبت ثورة 14 تموز 1958، واجابته على عشرات الاسئلة التي طرحتها عليه. فضلاً عن ابداء رأيه في

(1) كاتب موصل معروف، له العديد من المؤلفات، كان مسؤولاً لفرع الحزب الوطني الديمقراطي في الموصل منذ تأسيسه في نيسان 1946 (متوفى).

الكثير من المواقف والاحداث والشخصيات السياسية العراقية، وطلب مني عدم نشر ما لا يصلح للنشر حينذاك، أي التي ربما تحرجه وتسبب له مشاكلًا مع السلطة. وها أنا اليوم وبعد وفاته اسجل بامانة اجاباته على قسم من الاسئلة التي طرحتها عليه:

▪ **كيف كان عبدالكريم قاسم ينظر الى وزرائه ويعاملهم؟**

- كان مهذباً في تعامله معهم، ولم يستخدم كلمة نابية بحق احدهم. تماماً على العكس من عبدالسلام محمد عارف، كما كان ينظر الى الوزراء الحزبيين على انهم ممثلون لاحزابهم السياسية.

▪ **هل استفاد (قاسم) من الشيوعيين وفي اية مرحلة من حكمه؟**

- نعم لقد استخدمهم لتعزيز مركزه، لأن الحزب الشيوعي العراقي، كان اكبر قوة في الشارع، وكان لعامر عبدالله⁽¹⁾ حظوة لدى قاسم.

▪ **يقال ان الوزراء (القوميين) الذين استقالوا في 7 شباط 1959 كانوا قد فتحواكم للاستقالة معهم؟**

- لم يفتحنني احد، وكانت استقالتهم مفاجأة بالنسبة لي، وحتى لو كنت قد فوّحت من قبلهم، كنت لا استقيل، لأن الحزب الوطني الديمقراطي كان يفضل سيادة رأي (قاسم)، لأنه كان اكثر تعقلاً.

▪ **ما هو ابرز سبب دفع العقيد عبدالوهاب الشواف⁽²⁾ الى القيام بحركته ضد (قاسم) في الموصل في آذار - 1959؟**

- ظموحه الشخصي، بدليل انه انفرد قبل غيره بالحركة.

(1) ولد عامر عبدالله في مدينة عنه (محافظة الانبار) سنة 1924، خريج كلية الحقوق العراقية، من قادة حزب الشعب سنة 1946، انضم الى الحزب الشيوعي العراقي واصبح عضواً للجنة المركزية خلال المدة 1956-1961، عمل في صحافة الحزب السرية والعلنية.

(2) عبدالوهاب عبدالملك الشواف، ولد في بغداد سنة 1916، خريج الكلية العسكرية وكلية الاركان ومدرسة الاقدمين في بريطانيا، قتل في 8 آذار 1959 بعد فشل حركته بالموصل.

- ماذا يعني مجلس السيادة بالنسبة لكم؟
- كان مجلساً رمزياً لا نفوذ سياسي له على الدولة، وجد لترضية جانب من الجيش اذ كان رئيس المجلس نجيب الربيعي ذا مكانة في الجيش، ولم يكن خالد النقشبندی من الحركة السياسية الكوردية، أو بالاحرى لم يكن سياسياً وممثلاً للكورد.
- في رأيكم ماهو اهم سبب لقيام قاسم باعدام الضباط الذين شاركوا في حركة الشواف؟
- لأجل ان يردع بقية الضباط من التآمر العسكري.
- يقال انكم حاولتم ان تقنعوا (قاسم) بالعدول عن اعدامهم؟
- نعم كنت من جملة الاشخاص الذين حاولوا ذلك، لأنني اصلاً وشخصياً لا اعتقد ان الاعدام هو عقوبة جنائية صحيحة، وحزينا كان ضد عقوبة الاعدام لاسيما في الجرائم السياسية.
- هل كان (قاسم) يؤمن بالحياة الحزبية؟
- نعم في السنة الاولى من الثورة، باعتبارها تمثل الرأي العام، واستطيع ان أقول ان الحياة الحزبية فرضت نفسها على (قاسم).
- اذن لماذا أمر (قاسم) بتجميد الاحزاب السياسية في ايار 1959؟
- خلافاً لكل ما كتب او قيل من ان تجميد الحياة الحزبية في ايار 1959، كانت بمبادرة من (قاسم)، لشعوره بتهديد الشيوعيين لسلطته، فإن الحقيقة هي: انه انا الذي اقترح واثار على (قاسم) ان يطلب تجميد العمل الحزبي في اوج الصراع الحزبي العنيف، وان (قاسم) اخذ بالفكرة، وحسم الموقف في 4 آيار 1959. فبادرنا الى تجميد حزبنا، وان الجادرجي لم يوافق على ذلك، وكان يعتقد ان ذلك حصل بإيحاء من (قاسم).
- ما هي الاسباب التي دفعتكم الى تقديم ذلك الاقتراح. الذي كان لا يخدم الحركة الوطنية، حينذاك؟

- أولاً لم يعرف احد بانى كنت وراء تجميد العمل الحزبي، فقد بقى سرأ، حتى على الجادرجى، وانت اول من اكشف له هذا السر، لقد استدرجتني، وثانياً كنت مؤمناً بما قمت به. لأن الصراع الحزبي العنيف بلغ الاوج، وتعرضت الحياة الحزبية الى الفوضى والتدهور، وكنت ارى ان الرأي كان صحيحاً بالنسبة لتلك المرحلة، واتضح بأن اغلبية اعضاء الحزب كانت تؤيد ما ذهبت اليه.

▪ هل يمكن ان نعد عبدالكريم قاسم دكتاتوراً؟

- ليس من الانصاف والدقة اطلاق تعبير (الحكم الدكتاتوري) على نظام (قاسم)، لأن النظام الدكتاتوري له اسس ومقومات ومميزات ونظام واجهزة خاصة ماكان يملكها (قاسم)، وان اطلاق تعبير (الحكم الفردي) على تلك المرحلة اقرب للواقع.

▪ لماذا تعاونتم اذن مع نظام (الحكم الفردي) او الدكتاتوري العسكري؟

- لقد ضاع دور الاحزاب السياسية تدريجياً. واخذ الضباط زمام الامور وبقي الرأي العام يعتقد ان للاحزاب دوراً من خلال الصحافة وتأثيرها في الحكومة قليل، ما كنا نستطيع ان نفعل شيئاً اكثر من هذا لأن الامر كان يحتاج الى قوة فالقضايا المطروحة كانت سلطوية لايفيد معها الفكر والعقل، وكانت الاحزاب لاتملك تلك القوة، لذا كان لابد من الاستمرار في المشاركة والتعاون خدمة للثورة وتطويرها نحو الافضل، ومنع عبدالكريم قاسم من السقوط بيد الشيوعيين.

▪ تعرض الشيوعيون خلال سنتي 1959-1960 لحملة اغتيالات في انحاء

العراق لاسيما في مدينة الموصل، ترى من كان وراء تلك الإغتيالات؟

- الحكومة، وجهاز الأمن كانت تشترك في الاغتيالات وتشجعها فضلاً عن عوامل اخرى.

▪ يقال انكم كنتم تشجعون (قاسم) على القيام ببعض الاعمال المخالفة للقوانين

قائلاً له: كلامك هو القانون؟

- هذا مجرد افتراء، وقاسم كان يحترمني، وكثيراً ماكان يأخذ برأيي.

▪ هل كان لقاسم استخبارات خاصة به؟

- نعم احدهم كان صديقه الشخصي قبل الثورة رشيد مطلق، واشخاص آخرين مثل عبدالجبار حمزة وكمال... وكان كوردياً لا اذكر اسم ابيه (اعتقد كمال ميران خوشناو)، كما كان يعتمد على الاخرين اكثر من اعتماده على الاجهزة الرسمية، لانهم كانوا على صلة بالشارع مباشرة.

▪ تعرض (قاسم) للإغتيال في 7 تشرين الاول 1959 من قبل البعثيين، فهل اثر ذلك على سلوكه السياسي؟

- نعم، بدليل انه اخذ يلاطف القوميين العرب الذين حاولوا اغتياله، وشعر بأنهم خطر على حكمه، وهذا يفسر لنا عدم موافقته على اعدام المشاركين في محاولة اغتياله، وارضاء لهم اخذ يضغط على الشيوعيين ويشجع على اغتيالهم، بل اخذ يضغط حتى علينا.

▪ من كان وراء فكرة تأسيس داود الصائغ⁽¹⁾ لحزب شيوعي عراقي في شباط 1960؟

- كان تأسيس الصائغ لحزب شيوعي فكرة (قاسم) وكانت فكرة ساذجة اراد (قاسم) ان يثبت ان الحزب الشيوعي غير مضطهد ومرخص للعمل السياسي، وكان الصائغ يتلقى المال والدعم من دوائر الامن والاستخبارات.

▪ هل كانت جريدة (صوت الاكراد) الصادرة في شباط 1960 والتي كان رئيس تحريرها جلال حويزي تمثل حزبكم؟

- لا اعتقد ذلك، واستطيع ان اقول انها لا تمثل حزبنا رسمياً.

(1) ولد داود موسى الصائغ في الموصل سنة 1907، تخرج من دار المعلمين العالية سنة 1928، وفي كلية الحقوق سنة 1940، انتمى للحزب الشيوعي العراقي وتدرج الى عضوية اللجنة المركزية، اسس رابطة الشيوعيين العراقيين سنة 1944، واصدر جريدة العمل السرية، طرد من صفوف الحزب الشيوعي سنة 1960، ومنح في السنة نفسها اجازة لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي. لاحراج موقف الشيوعيين العراقيين وحزبهم.

▪ لماذا انفصلتم عن الحزب الوطني الديمقراطي وشكلتم حزباً خاصاً بكم في تموز 1960؟

- بسبب الموقف من حكومة قاسم، المرحوم الجادرجي كان يعارض التعاون معها، كأفضل حل لتطويرها.

▪ ما هو الاختلاف بين حزبيكم والحزب الوطني الديمقراطي في المبادئ والتوجهات؟
- الخلاف الذي ذكرته فقط، ولأجل التمييز فقط بين الحزبين وليس لغرض آخر سمينا حزينا الجديد الحزب الوطني التقدمي، وحلت كلمة التقدمي محل الديمقراطي.

▪ وعن الوضع الاقتصادي للعراق بعد الثورة؟
- الوضع الاقتصادي اصبح افضل مما كان عليه قبل الثورة، فقد طمأنت الثورة مصالح العمال والفلاحين والطبقة الوسطى، اما طبقة الاثرياء، فكانت خائفة من احتمال الخطر الشيوعي، وهذه الفئة (الاثرياء) هي التي كانت تتآمر مع الآخرين لأجل ازاحة (قاسم).

▪ كيف تقيمون سياسة (قاسم) ازاء الكورد؟
- كان قاسم منفتحاً على الكورد، مؤمناً بتطوير حقوقهم القومية الى حد ما، ولكن ليس الى درجة الحكم الذاتي، وعلى هذا الاساس وافق على عودة ملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفيتي الى العراق. واطاف حديد. اود ان اقول لك وبدون مجاملة، اني أكن احتراماً للأسرة البارزانية، وتعرفت عليها او سمعت بها منذ يوم اعدام الشيخ عبدالسلام البارزاني في الموصل سنة 1914، وكان عمري انذاك نحو تسع سنوات، وقد التقيت بالبارزاني في اكثر من مناسبة بعد ثورة 14 تموز، وتشرفت بزيارة نجله السيد مسعود البارزاني عند تواجده في بغداد سنة 1967 على ما اذكر، ولولا الظروف والمخاطر لذهبت الآن لزيارته في اربيل.

▪ رأيكم في المادة الثالثة من الدستور المؤقت الذي صدر بعد ثورة 14 تموز؟

- هذه المادة التي نصت على شراكة العرب والكواد في العراق، فيها غموض، كان في رأيي مجرد اعتراف بوجود القومية الكوردية، ولكن بدون تفاصيل عن حقوقهم.

▪ هناك من يرى ان الثورة الكوردية التي قامت في ايلول 1961 ضد نظام حكم عبدالكريم، كان بتشجيع بريطانيا، فماذا تقولون انتم؟

- لا اعتقد ذلك، الحركة قامت بسبب عوامل داخلية، وللأسف هاجمناها في صحافة حزبنا مجاملة لـ (قاسم)، والجميع كان يعرف حينذاك ان (قاسم) اخذ يشجع الجماعات القبلية ضد البارزاني، فضلاً عن ان سياسته لم تكن واضحة ازاء الحقوق القومية الكوردية. وأود ان اقول هنا، أن مسألة اتهام قيام الحركات الكوردية ضد الحكومات العراقية المتعاقبة، بأنها نشبت بتخطيط وتشجيع اجنبي بريطاني أو غير بريطاني، مجرد تبريرات لتأليب الناس على الكورد المساكين وقمع حركاتهم بقسوة بعد اضعاف طابع العمالة عليها، علماً ان بريطانيا هي التي كانت تقمع تلك الحركات عند عجز الحكومات العراقية في التصدي لها او انهاؤها، ان اتهام حركات التحرر العادلة بالعمالة للأجنبي اصبح في رأيي عملاً ساذجاً بل وحتى تافهاً.

▪ رأيكم في الشخصيات الآتية : 1- يونس الطائي⁽¹⁾، 2- المهداوي؟

- يونس الطائي، شخص متزلف كان يريد ان يلعب دوراً في حزب قاسم اذا تشكل، وهو الذي كان يقترح على (قاسم) بتأسيس حزب سياسي باسم حزب الزعيم. اما رئيس محكمة الشعب فاضل عباس المهداوي، فكان اداة حكم مارس الارهاب المعنوي والفكري، ومحكمته كانت قانونية واساليبها اصولية، لكن المسرحيات التي شهدتها كانت غير لائقة وغير صحيحة، كان عند المهداوي نوع من الثوريات وهو مطلع اكثر من غيره.

(1) ولد يونس طاهر الطائي في البصرة سنة 1921، خريج دار المعلمين العالية في بغداد 1939-1940، عمل في التعليم، ترأس بعد ثورة 14 تموز رئاسة تحرير جريدة الثورة، وكان من اشد المواليين لقاسم وموضع ثقته

▪ منع عبدالكريم قاسم الاحزاب الدينية الاسلامية من العمل السياسي، وعندما اجيز الاخوان المسلمون رغماً عنه باسم (الحزب الاسلامي العراقي)، قام بملاحقتهم وسحب اجازة حزبهم، ماهو رأيكم بهذا العمل؟

- الاخوان المسلمون وحزب التحرير الاسلامي وماشابههما، احزاب طارئة على السياسة، كنا ننظر اليهم ولاسيما الى جماعة الاخوان المسلمين، على انهم من بقايا العهد الملكي، اتوا على الحاضر بعد الثورة. فهم متطفلون على السياسة، حتى اننا كنا لا نعدهم او نحسبهم على الحركة الوطنية العراقية. لأنه لم يكن لهم تأثير يذكر على مسارها. ولم يسبق لهم ان عارضوا السلطة.

هذا وفي نهاية كل مقابلة، كان محمد حديد يقول لي، كلامي ليس كله للنشر، واختر منه الذي يفيدك ولا تخرجنا في هذا السن، فكنت ارد عليه قائلاً : وانت في هذا السن، وبعد شهرتك السياسية التي تجاوزت حدود العراق، تخاف من السلطة؟ فيرد عليّ. ولم لا؟ ألم اتعرض للاعتقال والمساءلة في ظل الحاكمين الآن؟ ويضحك ضحكة ذات معنى فأضحك معه، ثم استأذن للانصراف، بعد ان أكون قد انهكته باستئتي واستفساراتي.

مقابلتان مع وزير داخلية حكومة عبدالكريم قاسم

عندما نشرت لقاءاتي مع وزير مالية حكومة عبدالكريم قاسم (14 تموز 1958 - 8 شباط 1963)، المرحوم محمد حديد. طلب الاصدقاء معظم المقابلات التي كنت قد اجريتها مع الشخصيات السياسية التي شاركت او اسهمت في صنع الاحداث التي اعقبت قيام ثورة 14 تموز 1958، ونزولاً عند رغبتهم، وخدمة لتاريخ العراق المعاصر، اخترت هذه المرة نشر لقاءاتي مع وزير داخلية حكومة عبدالكريم قاسم، العميد الركن المرحوم احمد محمد يحيى صابر.

بعد ان اقر قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، موضوع رسالتي للدكتوراه (التطورات السياسية الداخلية في العراق، 14 تموز 1958 - 8 شباط

1963) كان علي فضلاً عن الاعتماد على المصادر والمراجع والوثائق المنشورة وغير المنشورة، ان اقبال (الوثائق الحية) من شهود العيان والمشاركين في صنع احداث تلك المدة العاصفة من تاريخ العراق المعاصر، فكان المرحوم احمد محمد يحيى ضمن قائمة طويلة من الاسماء التي ترتب علي مقابلتها والوقوف على رأيها في كشف او توضيح بعض المسائل التاريخية، التي اغفلتها الوثائق، وتقع ضمن دائرة نشاطاتها الادارية والسياسية.

ولما كان المرحوم احمد محمد يحيى موصلياً، فقد بدأت بالاستفسار عنه من ابناء مدينتي الموصل، وتمكنت بوساطتهم من الاهتمام الى محل سكنه في بغداد، ثم توثقت علاقتي به اكثر، بعد تعارفي معه، ومقابلاتي العديدة لوكيل وزارة الداخلية المرحوم هادي رشيد الجاوشلي⁽¹⁾.

ولد احمد محمد يحيى في الموصل سنة 1916، واتم دراسته الاعدادية ودخل الكلية العسكرية وتخرج فيها ضابطاً، وكان من ابرز زملاء دراسته في الكلية العسكرية: عبدالكريم قاسم، العميد فؤاد عارف (وزير سابق)، احمد صالح العبيدي (رئيس اركان الجيش والحاكم العسكري العام في عهد قاسم)، قبل في كلية الاركان ببريطانيا، وتخرج فيها بالدرجة الاولى، دخل بعد ذلك عدداً من المدارس والكليات الاجنبية لمواصلة الدراسة العسكرية العالية، ثم تقلب في عدة مناصب عسكرية وادارية مهمة مثل : امر لواء في الاردن، محافظ البصرة، مدرس التعبئة في الكلية العسكرية سنة 1947، حتى عين بعد ثورة 14 تموز سفيراً لجمهورية العراق في جدة، خلفاً للفريق الركن محمد نجيب الربيعي، الذي تولى منصب رئاسة مجلس السيادة، الا انه قبل ان يلتحق بوظيفته هذه، اختير ليشغل منصب وزير الداخلية، بعد اعفاء العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف من مناصبه الوزارية وتعيينه سفيراً للعراق لدى جمهورية المانيا الاتحادية في 30 ايلول 1958.

(1) ولد الجاوشلي في اربيل سنة 1920، خريج كلية الحقوق سنة 1943، والكلية العسكرية دورة الاحتياط سنة 1946، مدير الداخلية لسنة 1959، مدير الداخلية العام سنة 1960، وكيل وزير الداخلية سنة 1926. حقوقي ومحام معروف، التحق بالثورة الكوردية، ترك بعد وفاته العديد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة. كتبت قد اجريت معه العديد من المقابلات سنة 1994، واطلعت على مؤلفه المخطوط عن قاسم والذي بعنوان (صفحات من الماضي القريب، عبدالكريم قاسم وموعده مع التاريخ) مخطوط في جزئين. وعلى المقابلات التي اجراها معه السيد طارق جامباز ونشرها، بعد ان جمعها في كتاب، في اربيل سنة 1995.

لم يكن احمد محمد يحيى من الضباط الاحرار، بل كان مقرباً من الاسرة الملكية، ومن الضباط المعتمدين لديها، فقد كان مدرساً للملك فيصل الثاني (2 آيار 1935 - 14 تموز 1958)، ومسؤولاً عن دراسته وتدير اموره لأكثر من سنة، عندما كان يدرس في لندن. والارجح ان نية قاسم في تعيينه كانت مستندة الى ما يتمتع به من احترام عظيم بين اقرانه، فضلاً عن استقامته وتتبعه وبعده عن السياسة (اي كان حيادياً). ويذكر حنا بطاطو⁽¹⁾: انه كان من الضباط الوحيدين الذين باستطاعة قاسم ان يعتمد عليهم، (هم اولئك الاصدقاء القداماء).

مهما يكن الامر، فقد اجرى (قاسم) اول تعديل وزارى في حكومته في 30 ايلول 1958، باعفاء العقيد عبدالسلام محمد عارف (نائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية، ونائب القائد العام للقوات المسلحة) من مناصبه الوزارية وتعيين العميد الركن احمد محمد يحيى وزيراً للداخلية. واثبت بصورة خاصة حسن اختياره، اذ انه كان يتصرف وفق رغبات (قاسم) ولكن بمهارة ودمائة كافيتين لحفظ المظاهر، على حد قول حنا بطاطو⁽²⁾ وهو يفسر لنا بقاءه في اشغال هذا المنصب حتى انقلاب 8 شباط 1963، فكانت مدة استيزاره اطول مدة قضاها وزير خلال حكم (قاسم) باستثناء قاسم نفسه⁽¹⁾.

اعتقل احمد محمد يحيى، بعد انقلاب 8 شباط 1963 الذي قام به حزب البعث العربى الاشتراكي، وافرغ عنه بعد انقلاب عبدالسلام عارف على البعثيين في 18 تشرين الثاني 1963، وسكن في داره ببغداد حياة انعزالية الى يوم وفاته في اواسط سنة 1999.

قبل ان اذكر المقابلات التي اجريتها مع المرحوم احمد محمد يحيى، والاحاديث التي تخللتها، أرى من المفيد ان اكتب كلمة في طبيعة اعمال وزارة الداخلية بعد ثورة 14 تموز 1958. في الحقيقة ان حكومة الثورة اهملت هذه الوزارة الى حد ما، وتركت دائرة الحاكم العسكري العام تستحوذ شيئاً فشيئاً على صلاحيتها، لأن بعض الفئات السياسية،

(1) ينظر كتابه: العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز (بيروت، 1992)، ص154-156.

(2) المصدر نفسه.

(1) اوريل دان، العراق في عهد قاسم، تاريخ سياسي 1958-1963، ترجمه عن الانكليزية، جرجيس فتح الله المحامي، (السويد، 1989)، ص333-107.

لاسيما الشيوعيين، كانت ترى ان وزارة الداخلية واجهتها، دائرة رجعية ومن مخلفات العهد الملكي، ومما يؤيد هذا الرأي، ان احمد محمد يحيى لم يتفرغ قط لإدارة هذه الوزارة المهمة، فقد كان وزيراً لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بالوكالة لمدة طويلة، ويداوم عدة أيام في وزارة الدفاع لمساعدة (قاسم) في عدد من الشؤون الفنية والتعبوية، فضلاً عن انشغاله اسبوعياً مرة او مرتين باجتماعات مجلس الوزراء، لذا كان مدير الداخلية العام سنة 1959، ووكيل الوزارة سنة 1962، المرحوم هادي رشيد الجاوشي (الكل في الكل) في الوزارة على حد قول احمد محمد يحيى.

ومن دلالات اهمال وزارة الداخلية واختصاصاتها، ان الحكومة كانت تصدر القوانين والاورام المتعلقة باختصاص الداخلية دون علمها، وعلى الرغم من تهيئة وزارة الداخلية قانوناً جديداً للإدارة المحلية، إلا انه لم يشرع، لذا ظلت سيطرة الادارة العرفية حتى على قسم من الاعمال التي لم تكن لها اية علاقة قطعاً بقانون الادارة العرفية، مثل الانظمة المحلية البسيطة، وقد عبر عبدالكريم قاسم نفسه عن الفوضى الداخلية التي بدأ يعاني منها العراق قائلاً (واننا في الوقت الحاضر اشبه بسفينة تسير في موج هائج في بحر هائج)⁽²⁾.

احاديث في شؤون السياسة العراقية مع احمد محمد يحيى:

في صباح يوم 20 كانون الثاني 1994، توجهت الى دار المرحوم احمد محمد يحيى في مدينة المنصور ببغداد، وبدون موعد مسبق معه او الاتصال به، كانت داره تقع مقابل مركز شرطة المنصور تماماً، كان يوماً مشمساً، فوجدت الرجل بكامل قيافته، يرتدي بدلة سوداء وربطة عنق حمراء طويل القامة ضعيف البنية، واقفا امام باب داره الرئيس يتمتع بدفء حرارة الشمس، وينظر الى حركة الشارع المزدهم سلمت عليه ثم صافحته، وعرفته بنفسه وبمهمتي، وابلغته تحيات اقاربه الذين اعطوني عنوانه ورقم هاتفه⁽¹⁾، واعتذرت عن عدم تمكني من الاتصال به مسبقاً، فضحك وامسك بيدي وادار ظهره وسحبني معه الى داخل داره المتواضعة

(2) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم، (بغداد، 1959) ص 125.

(1) زودني السيد هاشم يونس (دكتور في قسم التاريخ/كلية التربية/جامعة الموصل حالياً) بعنوانه واعطاني رقم هاتفه، ثم تعرفت علي ابن اخيه (اخ احمد محمد يحيى) السيد سالم (كان طالباً للدكتوراه في كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل).

البناء الكبيرة المساحة، كان يسير ببطء، لاصابته قبل مدة بجلطة دماغية، كان المرحوم يعيش وحيداً، وتقوم ابنة اخيه واحياناً عدد من اقاربه على خدمته، واعتقد - انه لم يتزوج وفضل العزوبية في حياته.

بعد الترحيب، سألني عن الموصل واهلها، وعن بعض الشخصيات الموصلية، هل مازالت علي قيد الحياة، وماذا تفعل الآن...، ثم سألني عن موضوعي وما المطلوب منه، فشرحت له موضوعي والمطلوب منه، فضحك وقال ببطء: والله لو تترك هذا الموضوع أحسن، او تعفيني منه، لأنني بصراحة كنت مجرد وزير انفذ ما تأمر به الحكومة، ولم يكن لي ذلك الدور المؤثر في مجريات احداث تلك المدة.

وعندما وجدني مصراً على مقابله وتدوين اقواله لأهميتها، اراد ان يغير مجرى الحديث، وبعد ان عرف كوني كوردياً، فقال: حسناً اتعرف هادي رشيد الجاوشي؟ فقلت نعم، وكيف حاله؟ بخير ويعيش في اربيل، ألم تقابله؟ كلا. فضحك وضرب كفاً بكف وبحركة أشبه بالتصفيق وقال: يا أخي اذهب الى الجاوشي وبلغه تحياتي، وسأزودك برسالة اليه ليقابلك ويزودك بكل ما يفيدك من المعلومات، لأنه كان الكل في الكل في الوزارة ونادراً ما كنت ارد له طلباً، وهو المطلع على الشؤون الداخلية وخفاياها، فقلت: ومع هذا، فقد كان شخصكم المسؤول الاول، على صلة مباشرة بعبداكريم قاسم، وقد توليتكم اكثر من وزارة في عهده، واريد ان تحدثني عن طبيعة اجتماعات مجلس الوزراء، والمناقشات التي كانت تجري فيه ... و... .

اخذ المرحوم ينظر اليّ باهتمام، وقال: تفضل يا سيدي، وشعرت انه وافق على مضم، فطلبت اولاً ان يحدثني باختصار عن حياته الى يوم استيزاره، لكي استفيد منها في توجيه اسئلتني. وبدأ الحديث وفي معرض حديثه عن مراحل حياته، ذكر مرافقته للملك فيصل الثاني عندما كان طفلاً في لندن، واشرافه على تدريسه وحياته اليومية، لكنه توقف فجأة، واخذ يبكي بصمت، وانحدرت دموعه بسرعة حتى انه اخذ يمسحها اولاً باحدى يديه، ثم تناول منديلاً واردف يقول متنهداً، لماذا قتلوه؟ لم يكن يستحق القتل، كان شاباً بريئاً مؤدباً، وقد عرفته عن كثب، وشاركت حتى في تربيته⁽¹⁾.

(1) اثبتت الدراسات الحديثة، ان العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف كان من اشد المؤيدين والمعرضين على ابادته الاسرة الملكية.

خيم على جو مقابلتنا الصمت والحزن، وأطرق المرحوم رأسه، ولم أعد أتجرأ على الاستمرار في طرح الاسئلة خوفاً على صحته، وعندما رفع رأسه نظر اليّ فأشفقت عليه، وأخذت اجامله، وحاولت تغيير الموضوع، فانتقلت بسرعة الى مواضيع اخرى بعيدة، الا انه بقي متأثراً. فشعرت ياني كنت السبب، ولاحظت عدم استعداده بالاستمرار.. وعندما عاد الجو طبيعياً، استأذنت بالانصراف، فودعته على أمل اللقاء به ثانية، وخلف باب الغرفة وجدت ابنة اخيه وافقة وعلائم الحزن والوجوم يادي على ملامح وجهها فودعتها كذلك بعد ان ابدت لها اسفي على ما حصل.

بعد اقل من شهر وبالتحديد في 14 شباط 1994، اتصلت به تلفونياً وحدثته عن صديقه الحميم هادي الجاوشي، ومقابلتي له، وطلبت مقابلته إكمالاً لبعض المعلومات، وطرح عدد من الاسئلة التي احوالها عليه الجاوشي، فقاطعني قائلاً: أمن الموصل تتصل؟ كلا انا في بغداد، فرد قائلاً: اذن تعال الآن لمقابلتي.

كان لقائي الثاني به ودياً للغاية، اذ كان مزاجه رائقاً ووضعته الصحي يبعث على الارتياح، رحب بي واخذ يتندر ويروي لي بعض الطرائف والمواقف المضحكة والحرجة التي مرت عليه في حياته، وقال: والان ارجو ان تكون اسئلتك قصيرة، وان يكون فيها ترك او حرية الاختيار في الاجابة، وسأجيبك باختصار وربما بشكل مقتضب، ولا تلح عليّ.

تكررت مقابلتي ولقاءاتي بالمرحوم احمد محمد يحيى واخذت ازوره احياناً للسلام عليه فقط، وانا في طريقي الى مقابلة الشخصيات السياسية في منطقة المنصور مثل: نجيب الصائغ (سفير العراق في لبنان في عهد قاسم، وشقيق داود الصائغ) ورجب عبدالمجيد (من مؤسسي تنظيم الضباط الاحرار) وناجي طالب (عميد ركن، وزير الشؤون الاجتماعية بعد ثورة 14 تموز) وعبدالرحمن محمد عارف (رئيس الجمهورية السابق) وغيرهم، ووجدت عنده مرة المرحوم محمد حديد (وزير المالية السابق) وعبدالغني الملاح (كاتب وباحث معروف ومن الاعضاء البارزين للحزب الوطني الليمقراطي)، وعلمت منه انهما يزورانها صباح كل يوم خميس. وآخر مقابلاتي معه كانت في 27 آذار 1994، وكنت قد جلبت له وبطلب من المرحوم هادي الجاوشي، كيساً كبيراً من اللبن، ويبدو ان الجاوشي كان قد عوده على لبن اربيل، إذ سألتني: هذا لبن اربيل؟ فقلت: لا والله هذا لبن الموصل، دفع ثمنه الجاوشي، فضحك وقال: ان لبننا لا يقل جودة عن لبنكم أليس كذلك؟ فقلت، وللأمانة فإن الجاوشي طلب مني ان اشترى لكم لبناً وجبناً، ولكن خوفاً من ان تتسمموا بالجبن، فيقال ان الكورد اغتالوا وزير داخلية عبدالكريم قاسم لم اشتر الجبن. فأخذ يضحك.

كانت حصيلة مقابلي مع المرحوم، اجابته على عشرات الاسئلة التي طرحتها عليه، وها انا اليوم، وبعد وفاته اسجل بأمانة اجاباته على قسم منها، خدمة للحقيقة وتاريخ العراق المعاصر والمهتمين به.

▪ ماهي اسباب اختيار (قاسم) لكم وزيراً للداخلية؟

- وقع اختياره عليّ لكوني صديقه والأهم من هذا ابتعادي عن السياسة، لقد فوجئت بمفاتحته لي بقبول المنصب، ورفضت القبول عدة أيام لأنني عسكري ولا خبرة لي بالسياسة ولا في ادارة الشؤون الداخلية للبلاد، الا ان قاسماً استعطفني باسم الصداقة، واصر على تعييني، وعدت قبولي للمنصب مساعدة له وتقديراً لصداقتنا القديمة.

▪ وماذا عن سيطرة الادارة العرفية على قسم من اختصاصات الداخلية؟

- تصور ان المتصرفين (المحافظين) كانوا يعملون تحت ادارة وزارة الداخلية، ولكن تعيينهم لم يكن من اختصاصها، في بداية الثورة كان معظمهم من العسكريين، وبعد حركة العقيد عبدالوهاب الشواف في 8 آذار 1959، اصبح جميعهم من العسكريين. كما ان عدداً من كبار الموظفين التابعين للداخلية كانوا عندما يأتون الى بغداد، يراجعون دائرة الحاكم العسكري، أو (قاسم) قبل مجيئهم الى الوزارة ومقابلة المسؤول المباشر عنهم وعن اعمالهم، وقد ادى ذلك الى تعقيد الامور، وتوجيه الاعمال وواجبات الدولة توجيهاً لايتفق مع القوانين المرعية، هذه نماذج فقط، ألم يحدثك الجاوشي عن هذه الامور؟ نعم وسأنقل ما قاله الجاوشي وانسبه اليك، موافق.

▪ في رأيكم من من الوزراء كان الأقرب الى (قاسم)؟

- محمد حديد لخلفيته السياسية وعمره السياسي الطويل، فضلاً عن ثقافته العالية، وكان (قاسم) يعدني صديقاً حميماً، وكنت اجلس الى يمينه اثناء عقد مجلس الوزراء، وأقوم بواجب سكرتير المجلس.

▪ ماهو ابرز سبب دفع العقيد عبدالوهاب الشواف للقيام بحركته في الموصل في 8 آذار 1959؟

- طموحه الشخصي فقط، وما يقال عنه انه اراد خدمة البلد وتعديل مسار الثورة، فهو لا اساس له.

▪ هل اثرت محاولة اغتيال (قاسم) في تشرين الاول على سلوكه فيما بعد؟

- نعم اثرت على سياسته ازاء القوميين، واخذ يخشى الانتقاد.

▪ كيف كان موقف وزارة الداخلية من حملة الاغتيالات التي اخذت تطال الشيوعيين

بعد حركة الشواف وحوادث كركوك؟

- لم نكن نهتم لقتلهم، ولم يكن (قاسم) يهتم كذلك، وكنا نسجلها جميعاً على انها جرائم عادية، ولم نقدم على عمل ملموس لإيقافها.

▪ افهم من هذا ان الداخلية كانت تشجعها او على الأقل...!!

- لم تكن السلطة يوماً مع الشيوعيين وحزبهم، وكانوا مراقبين على طول من الجهات الامنية.

▪ هل كان (قاسم) يؤمن بالحياة الحزبية؟

- شخصياً كان يؤمن بذلك، لكن الوضع العام كان لايسمح، ولم يكن باليد حيلة لإلغاء الاحزاب، فقد كان من المستحيل ان يتفق الشيوعيون والقوميون، لأنهما طرفان متناقضان.

▪ يقال ان (قاسم) كان يميل الى الحزب الوطني الديمقراطي؟

- لأنه كان أهون الشرين، فضلاً عن ان الوطنيين الديمقراطيين، كانوا مثقفين وقليلين، ولم يكن حزبهم كفوءاً في منافسة التيارين الشيوعي والقومي.

▪ لماذا اصر (قاسم) على اعدام الضباط القوميين الذين شاركوا في حركة الشواف الفاشلة؟

- بصراحة، كان التيار العام يريد ذلك، ولم تفد وساطاتنا.

▪ اذا كان الوضع العام لايسمح بالتعددية الحزبية او بحياة حزبية، فلماذا اصدرت وزارتك قانون الجمعيات اذن؟

- لم يكن للداخلية اي دور في وضع القانون، ويقال ان واضع القانون كان وزير الخارجية هاشم جواد، ويامكانكم التأكد من الجاوشلي. (ايد الجاوشلي ما ذهب اليه وزير الداخلية).

▪ ولكن اجازة الاحزاب كانت مشروطة بموافقتكم.

- كنا نتصرف وفق رغبات (قاسم)، ولم يكن من اختصاص الوزارة وحدها البت في طلبات اجازة الاحزاب، ومسؤولية اعطاء الاجازة للأحزاب كانت مرتبطة بـ(قاسم).

▪ لماذا رفضت وزارة الداخلية اجازة الحزب الجمهوري، على الرغم من تنفيذه التعديلات التي طلبتها الوزارة على منهاجه؟

- لم تحقق التعديلات اغراضها، لأن الطلب كان يجب ان يرفض بناءً على أمر (قاسم) الشفهي، ولأن رئيس الحزب عبدالفتاح ابراهيم كان معروفاً بتوجهاته اليسارية، أي عليه الختم اليساري.

▪ ولكن داود الصائغ كان يسارياً وشيوعياً ايضاً؟

- كان حزب الصائغ شيوعياً بالاسم فقط، ثم انه كان يتلقى راتباً سرياً من قاسم، ألم يحدثك الجاوشلي عن ذلك؟ نعم.

▪ وماذا عن اجازة الحزب الاسلامي العراقي (الاخوان المسلمون)، وسحب اجازتهم بعد اقل من سنة؟

- هؤلاء كسبوا الاجازة، بعد رفض طلبهم، من محكمة التمييز، بصراحة كان (قاسم) يكرههم ولايثق بهم، وكانوا في نظره يتاجرون بالدين، لذا سحب اجازتهم، وربما سحبها خوفاً من ان يطالب المسيحيون بحزب ديني كذلك، وهم في هذا كانوا احق لأن دين الدولة الرسمي هو الاسلام، وهم اقلية دينية.

▪ هل كان قاسم دكتاتوراً؟

- في اثناء حكمه كان الكل في الكل، ولكن انفراده بالحكم كان فريداً من نوعه، احياناً كان يأتي بقوانين لايعرف من صاغها أو وضعها، ويطلب من الوزراء الموافقة

عليها لإقرارها، وهذا يؤيد انفراده في الحكم، ومع هذا فقد كانت القرارات والقوانين والمراسيم لاتصدر الآ من خلال اجتماعات مجلس الوزراء، كان احياناً يمرر ما يريده دون عرض التفاصيل.

▪ إذن لماذا بقي شخصكم الى جانبه الى يوم سقوطه؟

- لم أكن مرتاحاً في عملي، وبسبب الوضع الذي كانت تعيشه الوزارة، واذا كان بإمكانني لترك المنصب، اسأل الجاوشي، لقد طلبنا انا وهو من (قاسم) مرة ان يعفينا من منصبنا فقال لنا حسناً انتظروا⁽¹⁾ ان قاسماً نفسه كان يقف حائراً عاجزاً لايعرف ماذا يفعل أمام عظم المسؤولية التي اخذها على عاتقه وانفرد بها، كنت احياناً امزح معه او امازحه قائلاً له: مالذي اتى بك الى هذا العمل؟ فيجيب ضاحكاً: الظروف جاءت بنا ودفعتنا وسط هذه التيارات والامواج، ان الله اتى بي، وأنا اعرف ان هذا ليس شغلي، ولكن هذا قدرتي، ويجب ان نكمل المشوار. مسكين (قاسم) اتمنى ان لاتظلمه عندما تكتب عنه يا استاذ.... فالوضع كله في عهد (قاسم) لم يكن طبيعياً.

▪ ما هو رأيكم الشخصي في عبدالكريم قاسم؟

- لم تكن له خلفية سياسية، ولم يكن مثقفاً، عسكري المزاج، يقوم بأعمال بدون تفكير مثل مطالبته بالكويت، لم يكن رجل حكم لا هو ولا نحن العسكريون الذين كنا حوله ومعه، مع كل هذا، انا وهو اصدقاء خريجي دورة واحدة، رجل طيب ونظيف ومخلص، وفي تلك الفترة كان من الصعب على شخص بهذه المواصفات ان يحكم.

▪ هل كان للوزارة وكلاء (جهاز مخبرات) معتمدين مرتبطين بكم مباشرة؟

- نعم والاستاذ الجاوشي ادرى مني في هذه المسألة، لأنه كان مطلعاً على جميع خفايا الوزارة.

(1) كتب الجاوشي يقول: كان قاسم يقول لأحمد محمد يحيى انتظروا ساعينك وزيراً للدفاع، والجاوشي وزيراً للبلديات ثم اعيدته ليكون وزيراً للداخلية. ينظر مؤلفه المذكور اعلاه ج2 ص601.401.

▪ ذكر الجاوشي ان عددهم كان خمسة وكلاء يتصلون به مباشرة، اربعة من العرب وكورياً واحداً، ارجو ان تذكر لي اسماؤهم.

- بعد ان ضحك، قال: لماذا لم تأخذ اسماؤهم من الجاوشي يا رجل؟

★ على الرغم من توسلاتي، رفض الجاوشي الكشف عن اسمائهم؟ وعند اصراري، قال: انه سيأخذها معه الى القبر.

- والله العظيم انا لا اعرف اسماءهم ولا حتى اتذكرهم.

▪ بدا (قاسم) في اواخر ايامه واثقاً من نفسه، ومستعداً لمواجهة اي خطر، وصرح لمراسل احدى الصحف الاجنبية، ان اقدامه ثابتة جيداً، وانه سيضرب بسرعة وبشدة...⁽¹⁾ هل يعني هذا انه كان يشعر بالخطر؟

- يا أخي هذا شأننا نحن العسكريون، وبصوت منخفض نحن خربنا العراق نخفي ضعفنا ونتستر عليه، ولا نقبل التنازل او نعترف بهزيمة، وفي كل تصرفاتنا نعتقد اننا في ساحة المعركة، والله ان تفكيرنا لا يخرج عن بزاتنا العسكرية. واذا كان قاسم قد صرح فعلاً هكذا وفي اواخر ايامه، فهو غبي، لم يكن يزن ويقدر الامور وهو يدري بالذي كان يدور من حوله، فقد كانت وزارة الداخلية، من اوائل من حذرته بوجود مؤامرة لقلب نظام حكمه، وآخر تقرير حملته له بهذا الخصوص كان قبيل 8 شباط 1963 بأيام، والجاوشي كان مطلعاً احسن مني على هذا الموضوع، وكانت هذه المسألة احدى التهم التي وجهت له عند اعتقاله ومحاكمته بعد الانقلاب، وكموقفه معك رفض الجاوشي الكشف عن اسم كاتب التقرير للمحكمة وادعى انه لم يعد يتذكر اسمه (ايد المرحوم الجاوشي ما ذكره عنه المرحوم احمد محمد يحيى).

▪ رأيكم بالاسماء الآتية: يونس الطائي، الطيبية نزيهة الدليمي، فاضل عباس المهداوي.
- مسكينة نزيهة الدليمي، لم تكن شيوعية كبيرة، لأن قاسم كان لايعين حزبياً

(1) ينظر ادوارد صعب (عبدالكريم قاسم في آخر مقابلة صحفية) في مجلة اصوات، العدد (13)، لندن نيسان 1993، ص 41-38.

نشطاً وزيراً، عينها لكونها مجرد امرأة.

اما المهداوي: فلا يستحق الحديث عنه، لأنه كان مهرجاً وافكاره وتصرفاته غير موزونة.
اما يونس الطائي: فانتهازي تافه، منافق ومثير للفتن، كان يداري (قاسم) ويضله،
لأجل ان يتبوأ منصباً عالياً.

▪ كيف ترون المادة الثالثة من الدستور الموقت، والتي تنص على شراكة العرب
والاكرد في الوطن؟

- كانت بلا معنى وشكلية، حبر على ورق.

▪ ماذا يعني الشعب الكوردي بالنسبة لكم؟

- شعب مسالم، قومي، شجاع، وليس متخاذل، متدين.

▪ ومصطفى البارزاني؟

- الله يرحمه كان: عاقل ومحترم ومتفهم للأمر، كان مخلصاً للزعيم عبدالكريم
قاسم ويحبه.

- اذن لماذا توترت العلاقات بينهما الى حد القطيعة؟

- والله ان البارزاني كان يريد تمشية الامور بشكل سلمي، ولكن حماقة (قاسم) اضطرته
الى ان يغادر بغداد (غادرها في اواسط آذار 1961) الى قريته. وفي رأبي ان الحركة الكوردية
بدأت (يقصد ثورة 11 أيلول 1961) بمغادرة البارزاني لبغداد، وكان على قاسم ان
يدرك ذلك، الا انه بدلاً من ان يحل المسألة بالهدوء ويستعين بوزارة الداخلية، ولكونه
كان قد اشترك في ضرب حركات بارزان سنة 1943، اخذ يحرض ضد البارزاني،
ويستعين بالعشائر المناوئة له، لاستفزازه وجره الى محاربة الحكومة، ليبرر ضربه
معتقداً انه سوف يقضي عليه وعلى حزبه في أيام معدودات، وفعلاً اعلن قضاؤه على
الحركة بعد اسبوع او ربما أكثر من قيامها.

مقابلتان مع المؤرخ سعيد احمد الديوهجي

ولد سعيد احمد الديوهجي في الموصل سنة 1912، وقضى طفولته المبكرة في مدينة سنجار الكوردية، التحق بدار المعلمين العالية سنة 1920، واشتغل في التعليم، وفي سنة 1944 عين مديراً للمعارف (تربية) الموصل، واصبح مديراً لمتحف الموصل الحضاري سنة 1952 حتى تقاعد سنة 1968، وتفرغ للتأليف والنشر الى يوم وفاته في 24 كانون الثاني 2000.

ينتمي الديوهجي الى اسرة دينية، فقد كان والده (1872-1944) مفتياً لقضاء سنجار، ثم قاضياً في قضاء تلعفر، ومدرساً في مدرسة نبي الله جرجيس الدينية بالموصل. بدأ الديوهجي الكتابة في الثلاثينات، فألف خلال حياته نحو (20) كتاباً، وحقق عشرة كتب، وكتب اكثر من (100) بحث، والقى عشرات المحاضرات في

المؤتمرات العلمية والمواسم الثقافية، ولان معظم كتاباته كانت تدور حول تراث وتاريخ الموصل، فبالامكان عده مكتبة في تاريخ الموصل الثقافي والاجتماعي⁽¹⁾.

اسهامات الديوهجى في خدمة تاريخ الكورد :

- 1- اليزدية (الموصل، 1973)، ولا نتفق معه في ان اليزيدية قبائل من الكورد والعرب، وبأنهم فرقة اسلامية منشقة، وان اليزيدية حركة سياسية خالصة جعلت لها صبغة دينية لتسير تحتها لتعيد الحكم الى الامويين (ينظر ص9) من الكتاب، وما ذهب اليه المرحوم الديوهجى لا يصمد امام النقد فقد دحضته الدراسات الحديثة.
- 2- الشيخ عبدالله الربتي (1060-1159هـ)، مجلة المجمع العلمي الكوردي، المجلد الثاني، العدد الثاني (بغداد، 1947) ص223-238، وربتي من قرى قضاء الشيخان، واستقر الشيخ عبدالله في الموصل ودرس في مدارسها الدينية، وتشتهر اسرته اليوم بلقب (المدرس)، وكانت تسكن في محلة عمو البقال، وقد استعربت الآن.
- 3- الشيخ جرجيس الاربلي (1136-1206هـ) مجلة المجمع العلمي الكوردي، المجلد (3) العدد (2) بغداد، 1975. ص595-611، ويذكر الديوهجى ان معظم علماء الموصل من تلامذته، وانه لم يتزوج ولم يعقب ذرية بعده، لكنه خلف علماء درسوا عليه وتربوا على يديه.

مقابلتان مع سعيد الديوهجى :

في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم 14 تموز 1987، زرت المرحوم سعيد الديوهجى في داره الكائنة في حي الثورة بالموصل، ولانني كنت قد حصلت منه على موعد لمقابلته، فقد وجدته متهيئاً لمقابلي وفي الموعد المحدد، وقبل ان ابدأ

(1) للمزيد من المعلومات عن الديوهجى ينظر: حميد المطيعي، سعيد الديوهجى (بغداد، 1988)؛ ابراهيم خليل احمد (الدكتور)، التاريخ والمؤرخون الموصليون المعاصرون؛ موسوعة الموصل الحضارية المجلد (5) الموصل 1992، ص346-347.

بالقاء الاسئلة عليه، طلب مني ان اكتب له على ورقة صغيرة اسمي وعنواني ومهنتي، واسلمها له ليحتفظ بها كعادته في مقابلة الكتاب والباحثين، وعندما سلمته الورقة، سألتني عن اسرتي وعن محل اقامتي بالتحديد، وعن اهتماماتي التاريخية، وعرف من خلال اجاباتي على اسئلته بانني من الكتاب الكورد، فأخذ يلاطفني ويتكلم معي بالكوردية، الا ان كورديته لم تكن جيدة، وبادر هو الحديث عن تاريخ الكورد وكوردستان، والخدمات العظيمة التي قدمها الكورد وعلماؤهم للاسلام والمسلمين، وعن عراقية العلاقات العربية الكوردية، ذكر ان معظم علماء الموصل كانوا من الكورد، وان اشرف الاسر الموصلية هي اما كوردية او متصاهرة مع الكورد، ثم تحدث عن المظالم التي تعرض لها الكورد في كوردستان-تركيا، وغمط حقوقهم القومية في العراق وايران وسوريا، واسترسل في ذكر علاقاته وصلاته وذكرياته مع الكتاب والمثقفين الكورد وذكر منهم: انور المايي، ومحمد علي عوني، وسعيد قزاز، ومسعود محمد، والشيخ محمد الخال، وخدر پير سليمان، والدكتور عبدالله النقشبندي، وعبدالرقيب يوسف، واذاف بانه هو الذي شجع ووجه عبدالرقيب يوسف لدراسة وكتابة تاريخ الشعب الكوردي، والاهتمام بالآثار والحضارة الكوردية، وان عبدالرقيب يذكر هذا في كل المناسبات.

سألته: مارأيكم بانتساب معظم الامراء والشيوخ الدينيين الكورد الى العرب والى الصحابة بالذات؟ فأجاب: لا اساس تاريخي لأنتسابهم، وانتسابهم مجرد ادعاء جاء بفعل المؤثرات الدينية الاسلامية وتقرباً للعرب، ولأضفاء الشرعية على حكمهم واعمالهم وتصرفاتهم.

واضاف الديوهجي قائلاً: للأسف الشديد ان بعض الكتاب العرب يستفزون الكورد بالأدعاء ان صلاح الدين الايوبي كان عربياً، وآخر من طالعنا بهذه الافكار الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي في كتابه "العوائل والبيوتات والاعلام في شمال العراق"، لقد حاول هذا الجاهل ان يرجع اصل جميع العشائر الكوردية الى العرب، وهنا ضحك الديوهجي وقال: الا انني اعتقد انه استثنى من ذلك

البارزانيين اليس كذلك؟ لست متأكداً من ذلك. وابدى الديوهجى امتعاضه من ما كتبه السامرائي، ووصف كتابه بأنه غير علمي ولا يعول عليه، وانه الفه لغايات في نفسه، بالضبط كما يفعل الدكتور ناجي معروف في مؤلفاته عن اصل العلماء من غير العرب. ولا استثني هنا كتابات عبدالمنعم الغلامي غير العلمية، واؤكد لك بأن كتابه "ثورتنا في شمال العراق" مأخوذ مما كتبه محمد الغلامي، وليس له الفضل الا بنشرها.

اما بالنسبة للأيزيدية فأجزم الديوهجى على ان معظمهم من العنصر الكوردي، ولأنهم فرقة اسلامية في رأيه فإن بعضهم ينتمي الى القبائل العربية. وتناقشنا في هذه المسألة كثيراً، الا انه كان يعتقد بصواب رأيه، وقال: انني بذلت جهدي وبمساعدة قائممقام سنجار المدعو برهان...، للحصول على مخطوط يحوي اشعار الشيخ حسن الايزيدي، الا انني فشلت في ذلك امام اصرار صاحب المخطوط الامي الذي رفض، ولأسباب دينية حتى اعارته لنا لغرض نقله وباليه واعدته اليه خلال يوم واحد.

وعندما حدثته عن القضية الكوردية والمظالم والنكبات التي تعرض لها الكورد في تأريخهم الحديث، تأثر كثيراً وقال: ان احلى الايام في حياتي، هي تلك التي قضيتها في مصايف كوردستان وفي مناطق الاكراد فقد كنت دائم السفر الى العمادية وزاخو وعقرة وشقلاوة، والمناطق الجميلة الاخرى، ففيها كنت انعم بالهدوء وراحة البال وامتع ناظري بجمال الطبيعة.. اما الآن فوضعي الصحي لايساعد على ذلك، ثم لماذا ازور المنطقة بعد الذي حصل، يقال ان الكثير من القرى هدمت، ولم تعد المنطقة كما كانت ايام زمان؟

وتحدثت الديوهجى عن لقائه في احدى سفراته الى كوردستان، بأحد المثقفين الكورد في شقلاوة، وكيف انه نتيجة لما تعرض له الكورد، تعصب للقومية الكوردية وقال له: يا أخي خذوا قرآنكم وكفوا عنا، وكيف ان بعض شباب السليمانية يأبون التكلم بالعربية على الرغم من احادتهم لها، وفسر الديوهجى هذه الظواهر الشاذة لدى

بعض الشباب الكورد، بانها نتيجة للأضطهاد المزمّن، وانها افراز لمواقف السلطات من الكورد واضطهادها لهم، انه كلام يطلقونه في سورة الغضب ورجاني ان لا اكون مثلهم لأن العرب والكورد اخوة يجمعهم الاسلام، وقال : على المثقف الكوردي ان لا يحسب اعمال السلطات الحكومية الحالية والحكومات السابقة تجاه الكورد على العرب، اذ ليس للعرب يد في هذا.

وعن مسألة كتابة اللغة الكوردية بالحروف اللاتينية، ابدى الديوهجي عدم رضاه عن طريقة الكتابة بالحروف العربية، وقال: ان الكلمة الواحدة تطول عند كتابتها اكثر مما تستحق فلماذا؟ وقال ان الحروف اللاتينية انسب لكتابة اللغة الكوردية، واطاف: ان انور المايي كان قد ذكر له، ان الكورد اذا اعتمدوا الألف بء اللاتينية في كتابة لغتهم، فان تعلمهم للغتهم قراءة وكتابة لا يستغرق اكثر من (15) يوماً، ومع تأييد الديوهجي لما ذهب اليه المائي، الا انه وبحكم تدينه، كان لايجب ذلك لكون الابجدية الحالية (العربية) نزل بها القرآن الكريم.

سألت الديوهجي عن صدور الجزء الثاني من كتابه "تاريخ الموصل"، وكان الجزء الاول قد صدر منذ سنة 1982، فقال: لقد انتهيت من تأليفه منذ سنوات، ولكن طبعه يكلفني (9) الاف دينار، وانا لا املك (900) دينار، فسألته لماذا لايقدمه الى وزارة الاعلام لتقوم بطبعه على نفقتها، فلم يجب على سؤالي، الا انه قال: ان الجزء الثاني يبحث في علماء الموصل واكثرهم من الكورد، كما يبحث في الاوضاع التاريخية لمنطقة الموصل ومنطقة بادينان.

وعندما وجدت الديوهجي متعباً يعاني من امراض الشيخوخة، استأذنت بالأنصراف بعد مقابلة دامت نحو الساعتين ونصف الساعة، فأبى الا ان يودعني حتى عتبة الباب الخارجي لمنزله مرحباً وطالباً تكرار الزيارة.

وبعد مرور سنتين على مقابلي الاولى لديوهجي، زرته وحسب موعد أتفق عليه، في صباح يوم الجمعة الموافق 25 آب 1989، فاستقبلني كعادته في استقبال الباحثين.

سألته عن اسباب طلب سكان الموصل الانضمام الى دولة العراق سنة 1925؟ فأجاب: ان المجاعة الرهيبة التي تعرض لها سكان المدينة خلال الحرب العالمية الاولى، كان سببها الاتراك، لأنهم خزنوا الحبوب بعد اخذها من الناس الذين كانوا يتضورون جوعاً، بينما كانت المخازن مملوءة بالحبوب، وعندما جاء الانكليز فتحوا تلك المخازن ووزعوا محتوياتها على الناس. ان مثل هذا العمل ادى الى تدمير الناس من الاتراك ووقوفهم ضد انضمام الموصل الى تركيا، فشكوا وبجماس، وبدعم من الحكومة جمعية الدفاع الوطني خشية عودة الاتراك، وقد وزعت الاعلام العراقية على طلاب المدارس، واذا سئلوا من انتم؟ كانوا يهتفون "انا عربي عراقي".

سألني الديوهجي فجأة، وبشكل غير متوقع، قل لي هل تعرف القراءة والكتابة باللغة الكوردية؟ فقلت لا اعرف الكتابة، واقرأ الكوردية بصعوبة، لماذا؟ لأن ثقافتني عربية ولم اقرأ الكوردية يوماً لا في المدرسة ولا خارجها.

سكت الديوهجي برهة ثم قال: احب ان تعلم بأني كنت من اوائل الذين دعوا الى ان يقرأ الكورد بلغتهم ويطوروا ثقافتهم القومية، ففي جلسة مع مجموعة من المعلمين في نهاية الثلاثينات او مطلع الاربعينيات، لم اعد اتذكر بالضبط، طرحت هذا الرأي، فأستهجن معظمهم ما ذهبت اليه، وقال بعضهم بأني كوردي، فكان جوابي، لماذا ثار العرب على الاتراك؟ ألم يثوروا بسبب محاولاتهم طمس اللغة العربية والشخصية العربية؟! اذ لماذا تمثل نحن الآن دور الاتراك؟ لماذا يقرأ الارمن بلغتهم في الموصل (كانت هناك مدرسة ارمنية) وهم مهاجرون، ولا يقرأ الكورد بلغتهم وهم سكان البلاد الاصليون؟

شجعتني اقوال الديوهجي على طرح موضوع حساس وخطر حينذاك، فسألته: بالمناسبة كان ملا مصطفى البارزاني منفياً مع اسرته في الموصل خلال المدة 1934-1936، ألم تلتق به وتشاهده، وكيف كانوا يعيشون؟ قال: جالست مصطفى البارزاني واخوه الشيخ احمد عندما كانا منفيين في الموصل خلال المدة التي ذكرتها،

كان الشيخ احمد البارزاني انساناً بسيطاً وثقافته دينية محدودة، اما اخوه مصطفى، فكان "حيويًا نشطاً، وكان مفكراً حاد الذهن يتقد حماسه انذاك".

وعندما وجدته لا يجذب الاسترسال في هذا الموضوع الحساس، اكتفيت بهذا السؤال فقط وغيرت الموضوع فسألته ماهي معلوماتكم عن كل من:

(1) عبدالمالك الفخري: لم ينجح في الثانوية فعين معلماً في المدرسة الفيصلية، كان مغامراً باع املاكه وذهب الى بغداد، واخذ يرسل موسوليني، ويقال انه ذهب الى ايطاليا لمقابلته.

(2) عبدالرحمن القصاب: كان رجلاً وديعاً وهادئاً يصلي معنا في مسجد المحلة (الحي) وكان وراء اضراب القصابين سنة 1956، لأنه كان ذو فضل على الكثيرين منهم يساعدهم على فتح محلات لهم، ولا أعرف كيف اصبح شيوعياً قيادياً فيما بعد.

(3) محمد حديد: مثقف ديمقراطي، كان له رصيد في الموصل، لا سيما في المنطقة الانتخابية الثانية التي كانت مقفلة تقريباً بالنسبة له.

(4) عبدالرحمن السيد محمود: من اقطاب حركة الاخوان المسلمين في العراق، ولكن بشكل غير رسمي، عمل في بداية حياته مفضواً في شرطة الحدود، ثم حصل على وكالة الشبراويشي، وكان صاحب مخزن في شارع نينوى بأسم (A.B.C) واشتهر بهذا اللقب.

(5) عبدالجبار الجومرد: مثقف وانسان طيب، كان الشيوعيون ينتخبونه لعضوية المجلس النيابي لجرد معاداته للسلطة، كما كان الاخوان المسلمون يؤيدونه لأنه كان متديناً وعلى علاقة طيبة مع عبدالرحمن السيد محمود.

وقبل ان اذكر له اسماً اخرأ، قال الديوهجي: على ذكر عبدالرحمن القصاب، وشيوعيته، اود ان اقول: ان الشيوعية في العراق كانت شيوعية انكليزية للأساءة الى سمعة الشيوعيين.

لم يبق مجال لطرح المزيد من الاسئلة، لأن الديوهجى اخذ يتهى للذهاب الى جامع حي الثورة القريب من داره لأداء صلاة الجمعة فانصرفت بعد ان ودعني مرحباً.

كان الديوهجى رحمه الله يجيب على اسئلتي بصراحة وبدون لف او دوران، وكانت ذاكرته جيدة، ويستعين احياناً بأوراق كتب فيها بعض ملاحظاته، وكان له معرفة واسعة بأخبار واحوال العشائر الكوردية لاسيما في منطقة بادينان، كان مؤرخاً متعدد المواهب والمزايا، وبرحيله فقد العراق علماً من اعلامه.

**مقابلة مع هاشم حسين عبدالله في داره بحي البنوك
في بغداد يوم الاحد الموافق 24 كانون الاول 1989 وفي 3 آذار 1990**

ولد هاشم حسين عبدالله في الموصل سنة 1928، ولاسباب اقتصادية ترك الدراسة وهو في المرحلة الابتدائية، انتمى الى حزب التحرر الوطني باسم مستعار وهو (همام)، ثم الى الحزب الشيوعي العراقي، اعتقل سنة 1948 لقيادته مظاهرة معادية للحكومة، وللمحد من نشاطه السياسي قررت وزارة الداخلية في شباط 1949 منع

اقامته في كافة انحاء العراق ما عدا بلدة بدرية في محافظة واسط (الكوت) فنفي الى هناك حتى سنة 1950، اصبح مسؤولاً للجنة محلية الموصل للحزب الشيوعي العراقي في الموصل قبيل وبعد ثورة 14 تموز 1958، وكان اسمه الحزبي (رعد).
اعتقل بعد انقلاب 8 شباط 1963، ولم يصمد امام آلة تعذيب البعثيين الرهيبة، فادلى باعترافات كاملة، واستقر في بغداد الى يوم وفاته في كانون الاول 1990.

كيف ومتى بدأت حياتك السياسية؟

انتميت للحزب لاول مرة سنة 1946، وعملت مع حزب الشعب، ثم التقى بي المعلم بشير مصطفى (الشاعر) وكسبني الى حزب التحرر الوطني. وكان معنا محمود خطاب الشعار، واعتقد ان بشير مصطفى كان مفصلاً من الحزب الشيوعي. ومن الجدير بالذكر ان شيوعي الموصل كانوا دائماً مع المنشقين من الحزب الشيوعي العراقي.
اتذكر ان اول خلية لحزب التحرر كانت تتكون من : ياسين حمدي (ضابط صف مطرود) ترك الحزب فيما بعد واخذ يعمل بحماس مع الشعبة الخاصة (الامن)، ومني انا، ومن فتاح محمد مصطفى، وبشير مصطفى وكان المسؤول الاول، ومن عدنان حمدي جلميران وكان طالباً في كلية بغداد.

في سنة 1952 تمكنا من التظاهر تأييداً لطلاب بغداد، وفي سنة 1954، تركت الموصل بامر الحزب حيث اصبحت مسؤولاً عن اللجنة المحلية في البصرة، ومن هناك كنت اشرف على تنظيم الناصرية والعمارة، وحل محلي في الموصل حميد حمدي الحامي.

اعتقلت في البصرة وسجنت في نقرة السلام، ولم اعد الى الموصل حتى سنة 1957، وعند عودتي وجدت التنظيم قد توسع وتقوى وكان مسؤوله سعد يحيى (ق)، اما عبدالرحمن القصاب فكان قد انضم للحزب سنة 1956، بعد ان ترك حزب الشعب، فصار عضواً في لجنة محلية الموصل مع فخري بطرس، وتسلمت انا مسؤولية اللجنة المحلية في المدينة.

لم يكن للتنظيم منظمة عسكرية في الموصل، وكان المنتمون من العسكريين افراداً يتصلون بالذين كسبواهم الى الحزب فقط. ولم يكن لنا وكر او بيت حزبي، احياناً نستأجر بيتاً لايواء المختفين من الحزبيين او للاجئين من مدن العراق الاخرى.

افهم من كلامكم ان نشاط الشيوعيين في الموصل كان ضعيفاً.

لا تكن اللجنة المحلية في الموصل ضعيفة ابداً، لقد كانت بعد سنة 1957 من اقوى لجان الحزب المحلية باعتراف بهاءالدين نوري (سكرتير عام الحزب الشيوعي)، وكانت الشعبة الخاصة (الامن) في الموصل من انشط شعب تلك المديرية تتبع خطواتنا وتحرس حتى بيوتنا ليل نهار على الدراجات الهوائية، وحتى يوم 14 تموز 1958، فقد كان هناك شرطيان يتناوبان على مراقبة داري.

وماذا عن احداث الموصل التي اعقبت فشل حركة الشواف في 8 آذار 1959؟

ان ماحدث في آذار 1959، لم تكن نحن السبب ابداً ولا نحن المخطئون ابداً، لقد بدأوا هم اولاً، واخذوا يطلقون النار، وعند فشل حركة الشواف تحول نصفهم لمعاداة وقتل النصف الاخر، وبامكانكم مراجعة سجلات المحاكم والاطلاع على الاسماء التي قامت بالتعدي لترى كم من الشيوعيين بين تلك الاسماء، سوف لن تجد من الاسماء بقدر اصابع اليد الواحدة... اذكر لي بعثياً قتل عام 1959، او من اي حزب اخر؟ كانوا يسمون بالقوميين ويهتفون لجمال عبدالناصر، وان البعثيين انفسهم لم يكونوا راضين عن سلوك هؤلاء واعتبروهم سبب البلاء وسبب ما جرى للموصل ولتنظيم حزبهم فيها.

وعندما نقل او ابعد بشير مصطفى وظيفياً الى جنوب العراق، وصل الموصل لاعادة التنظيم ابن اسماعيل صفوة (الفريق في الجيش العراقي) ولم اعد ا تذكر اسمه، وكان يحمل معه نشرات بتوقيع فهد (مؤسس الحزب الشيوعي

العراقي)، قمنا بتوزيع المنشورات في الاحياء الشعبية، وكان وصول ابن صفوة بمثابة اول اتصال لنا ببغداد.

القي القبض علينا بعد توزيع المنشورات مباشرة، ويظهر ان احدهم كان يعمل مع الامن، فاعتقلت انا وفتح ومحمود خطاب (حارس في البلدية) وانتهى التنظيم وبقينا مشلولين بدون تنظيم، حتى بعد اطلاق سراحنا.

وفي سنة 1948، وبعد انتفاضة الوثبة عدت الى الموصل فاتصل بي عمر محمد الياس، وكان مسؤولاً لتنظيم الحزب الشيوعي ويعمل معه الاخوان صبري وفخري بطرس وكان صبري عاملاً مطروداً من شركة نفط كركوك بعد حادثة اضراب گاورياغى، فاخذ يعمل مع اخيه في تصليح السيارات (فيتز) في محل لوالدهما.

اعتقلنا مرة اخرى انا وشفيق ذنون ومحمود الكسو وعدنان جلميران، وحكمنا باحكام خفيفة في المحكمة العرفية في كركوك لمدة ستة اشهر، مع وضعنا تحت المراقبة لمدة سنة وقضينا محكوميتنا في سجن البصرة ثم الكوت.

بعد اطلاق سراحنا اعيد تنظيم الحزب في الموصل سنة 1950، وتمكننا بصعوبة من تشكيل اللجنة المحلية، او بالاحرى منظمة صغيرة كان مسؤولها الاول انا. ولم يشترك معي احد فقد اخذوا يتركون الحزب خوفاً، وعندما كلف الحزب محمد عبداللطيف الاثلم (قصاب) ليصبح عضواً في اللجنة المحلية، رفض العمل وترك الحزب، كذلك فعل غيره، فكلما كان الحزب يكلف احدهم بتحمل المسؤولية كان يرفض ويترك صفوفنا.

وفي هذه السنة اصدر تنظيم الموصل جريدة باسم (صوت الكادح) على غرار البصرة، وكنت انا اكتبها واعدتها وهي اشبه بنشرة داخلية تحوي اخبار الحزب، وتهاجم الحكومة، كنت استنسخها باليد ليلاً وبحدود (10-15) نسخة واقوم بتوزيعها على المنطقة. ولم يصدر من هذه الجريدة الا عددان او ثلاثة، اذ اعز الحزب بايقاف اصدارها.

اية معلومات اخرى؟

- كان مصطفى نجيب العمر شيوعياً من جماعة القاعدة.
- كان للحزب خمس منظمات في زاخو ودهوك وتلعفر والعمادية وبامرني
- واتذكر ان شفيق محمد سعدالله كان مسؤولاً عن زاخو وعلي غياث
- الدين مسؤولاً عن بامرني.
- هاشم ذنون الاطرقجي (موظف في السكك) كان يجلب منشير الحزب
- الشيوعي السوري لنا.
- احسان يوسف (مدرس مفصول) كان من جماعة داود الصايغ.
- هاشم حمدي جلميران كان من القاعدة.
- لم يكن للحزب اي سجل.
- عباس علي هباله كان منظم لجنة المدينة بعد 14 تموز 1958.
- كان هاشم حسين ممتعضاً من التطورات الجديدة في العالم الاشتراكي
- ويتساءل: هل صحيح اننا كنا مخطئين طوال هذه السنين؟ لقد تعرض الشيوعيون
- لكافة القادة التاريخيين، ولم يبق الا لينين ليتعرضوا له، ان كراباشوف (رئيس
- جمهوريات الاتحاد السوفيتي حينذاك) صهيوني وغير نظيف ابداً.
- ويدون ان اسأله قال: انا تعبان واشعر بثقل في رأسي، لقد بدأت من الصفر
- اكثر من مرة، والآن انا عايش وخائف ولا اريد ان يعرفني احد، لقد اديت واجبي
- وكنت وطنياً وضد الاستعمار والرجعية، لم اسرق او انهب او اقتل او اكذب و ... و ... ،
- الكثيرون خانوا القضية وكانوا يعملون معنا ومع الامن.
- وطلب مني اخيراً ان ارسل له كتاباً كان سيصدر قريباً او صدر بعنوان "الموصل ايام
- زمان" اعتقد مؤلفه ازهر العبيدي يبحث في عادات وتقاليد المدينة، التي احبها ومازال يحبها.
- وكان يقول دائماً: انا غريب في بغداد.
- كنت اتوقع ان احصل على معلومات ثمينة ونادرة من هاشم حسين، فقد
- كلفني مقابلته كثيراً من التعب والمال، ولكن للأسف وجدت الرجل مقعداً يتكلم
- بصعوبة، وقد ضعفت ذاكرته، او بالاحرى انه كان ما يزال خائفاً، لقد اتعبته
- السجون والاعتقالات والاختفاء، ومع هذا كان محافظاً على مبادئه ومؤمناً بها.

مقابلة مع عدنان جلميران

ولد عدنان حمدي يحيى علي جلميران في الموصل سنة 1926، من اسرة كوردية مستعربة كانت قد نزحت من قرية جلميران (جل ميرا) التي تعني بالكوردية (الاربعين رجل او الشجاع) وهي من قرى جبل سنجار المعروفة⁽¹⁾، وهو نجل حمدي

(1) هذه القرية كانت عامرة سابقاً، اما الآن فهي مزار (مقدس) اذ يدعى اتباع الديانات الايزيدية والمسيحية والاسلام، ان (الاربعين رجل) هم من اتباعهم وانهم ضحوا من اجل ديانتهم.

جلبي جلميران (1890-1975) وكان من تجار الموصل المعروفين ومن مؤسسي غرفة تجارتها، فضلاً عن انخراطه مبكراً في الحركة الوطنية فقد كان من ابرز مؤيدي ومناصري الثورة العربية التي اندلعت في حزيران 1916، ووقف ضد سلطات الانتداب البريطاني، انتخب عضواً في المجلس التأسيسي العراقي سنة 1924 وانتمى الى حزب الاخاء الوطني سنة 1930 الذي كان ياسين الهاشمي رئيسه⁽²⁾.

لم يكمل عدنان جلميران الدراسة الاعدادية (وصل الى الصف الخامس) بسبب نشاطه السياسي واعتقاله اكثر من مرة، فقد كان قد انتمى منذ سنة 1946 الى حزب التحرر الوطني احدى واجهات الحزب الشيوعي العراقي، وترشح للحزب الشيوعي سنة 1948 واصبح عضواً للجنة المحلية للحزب في الموصل، وفي سنة 1955 انتقل الى بغداد للعمل في بيت حزبي يعود الى مطبعة الحزب. وعندما قامت ثورة 14 تموز 1958 اصبح عضواً في لجنة محلية الموصل، فساهم في النشاطات السياسية والصراعات الحزبية التي شهدتها المدينة لاسيما في حوادث حركة الشواف الانقلابية في 8 آذار 1959، وقد اتهم بارتكاب الجرائم في اعقاب فشل الحركة⁽³⁾.

قبض عليه بعد انقلاب 8 شباط 1963، وادلى تحت التعذيب باعترافات كثيرة لاصحة لبعضها على حد قوله⁽¹⁾، وعندما بادرت به بانه اخذ يتعاون مع اجهزة الامن بعد اعتقاله وانه شخص لها صديقه نعمان الحاج عيسى في قصر النهاية امتعض كثيراً واخذ يمتنع الاجابة عن الاسئلة التي ربما كانت تثيره.

تعد اسرة جلميران من الناحية السياسية اسرة شيوعية، فضلاً عن عدنان، كان اثنان من اشقائه وابن عمه العقيد عبدالرحمن جلميران اعضاء في الحزب الشيوعي العراقي في الخمسينات ومطلع الستينات من القرن الماضي، الا انهم لم يتعرضوا كمعظم شيوعيين الموصل، لاسيما في اعقاب حركة الشواف وحملة الاغتيالات

(2) للتفاصيل عن نشاطاته السياسية والاقتصادية ينظر : ابراهيم خليل احمد (الدكتور)، شخصيات موصلية (الموصل، 2008)، ص 87-91.

(3) ينظر التفاصيل في وزارة الارشاد، الكتاب الاسود، اعترافات الشيوعيين، (بغداد، 1963)، ص 35-49.

(1) مقابلة شخصية معه ببغداد في 3 آذار 1990.

التي اخذت تطال الشيوعيين، للاغتيال او القتل او التشرذ بسبب مكانة عميد الاسرة المرحوم حمدي جلبي جلميران الذي تمكن من انقاذ اولاده من الاغتيال والموت تحت تعذيب البعثيين⁽²⁾.

كان عليّ ان اقابل عدنان جلميران عندما كنت أعد رسالتي للماجستير عن "الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958"، فاتصلت باحد اخوته، ولم اعد اتذكر اسمه - كما اتصلت بابن عمه السيد زهير جلميران وكان موظفاً في مديرية تربية محافظة نينوى، الا انهما لم يشجعاني على مقابلته بحجة ان ذلك سيسبب لهم وله المشاكل مع السلطة، ونصحوني بعدم اثاره موضوع لم يعد يتذكره الكثيرون. المهم اني تمكنت من اقناع اخيه في لقاء معه بمقهى في سوق الشعارين من ان يعطيني رقم تلفونه ويدلني على مكان عمله في بغداد، وكان يعمل موظفاً في مكتبة عامة حكومية في منطقة الدورة.

سافرت الى بغداد وهناك التقيت بالمحامي سعد يحيى (ق) وكنت قد قابلته اكثر من مرة في مكتبه في شارع المتنبي، واخبرته بانني ابحت عن عدنان جلميران، فقال: انه لا يستحق ان تقابله، لقد انتهى هذا الرجل سياسياً وهو منبوذ في اوساط الشيوعيين، بسبب اعترافاته المبتذلة والمهينة، كما تحدث لي عن ماجد عبدالرضا ومحاولاته لتشكل حزب شيوعي كارتوني بناءً على طلب السلطة⁽¹⁾.

المهم في الامر، اني وجدت عدنان جلميران في مكتبة الدورة العامة الساعة 11.30 صباحاً واستغرقت مقابلاتي له نحو الساعتين. لقد امتنع اول الامر عن مقابلاتي وقال لي من اعطاك عنواني؟ انا لا اقابل احداً، ان الكثيرين لا يعرفون انني هنا، قال هذا بعد ان اصبحنا وحيدين، ياخي لقد انتهت كل شئ بالنسبة لي والتاريخ ظلمني ولا اريد ان يذكرني، فقلت له اذن هذه فرصتك لتدفع بالظلم والغبن اللذين

(2) مقابلة شخصية مع عدنان جلميران في 3 آذار 1990.

(1) مقابلة شخصية معه في 2 آذار 1990.

لحقاً بك، فقال: لا يا أخي لا ارجوك اتركني لحالي، ولا اريد الموظفين هنا يعرفون سبب زيارتك لي، وكان يلتفت احياناً نحو الابواب المفتوحة على مكان جلوسنا.

ساد جلستنا الصمت فقام وهياً الشاي بيده ووضع امامي قدحاً، اما هو فكان يرتشف القهوة، فاخذت اعدد اسماء الشيوعيين الموصليين الذين قابلتهم، وكيف ان احداً منهم لم يمتنع عن مقابلي او الاجابة على اسئلي، فاعتدل في جلسته قائلاً: قابلت من؟ قابلت مسؤولكم حينذاك هاشم حسين عبدالله وسعد يحيى(ق) وبشير مجيد الزعرو...، فاخذ يسألني عن حالهم واحوالهم، وماذا قالوا عنه، ثم طمأنته بانني كوردي ومتعاطف مع الشيوعيين، ولا اتطرق معكم عن حوادث 1959-1963 ومع هذا لم يفتح عدنان جلميران صدره لي، لقد كان خائفاً، فاخذت اتحقق منه عن اجابات الذين قابلتهم من شيوعيي الموصل، وهكذا تمكنت من استدراجه، كما ذكرته باعترافاته التي قراتها في "الكتاب الاسود، اعترافات الشيوعيين".

قال جلميران، ان ماورد عن لسانه في ذلك الكتاب انتزع بالقوة، لقد كانوا يكتبون ما يشاؤون وعلى لساننا ويجبروننا على التوقيع والكلام، ومع هذا لا انكر اني اعترفت، ولو كنت مكاني لاعترفت ايضاً، انكم لا تتصورون التعذيب البشع الذي مورس ضدنا⁽²⁾.

وادناه المعلومات التي تمكنت الحصول عليها منه بطرح اسئلة ومعلومات خاطئة لا ترضيه:

(1) اعتقلت على اثر مظاهرة في 1948/3/26 مع هاشم حسين عبدالله وشفيق...، ومحمود عبدالله (الگسو).

(2) اسماعيل يوسف وشقيقه احسان كانا من جماعة داود الصائغ، وكان احسان معلماً مفصلاً بسبب نشاطه السياسي، والاثنان انضما للحزب بعد سنة 1947.

(2) اذيعت اعترافات عدنان جلميران من اذاعة وتلفزيون بغداد في مساء 28 آذار و22 ايلول 1963 حسب ما جاء في الكتاب الاسود ص35.

(3) بعد اطلاق سراحنا اشتركت في انتفاضة تشرين الثاني 1952، وكان بعض المتظاهرين مقتنعين او يلبسون النظارات الشمسية، لكي لايتعرف عليهم رجال الشعبة الخاصة، واشتبكنا مع الشرطة في رأس شارع النجفي من جهة شارع نينوى، فقامت الشرطة باعتقالي واعتقال اثنين من اشقائي وهما اسامة ونصوح، وحكم بسجني مدة خمسة اشهر، بينما اطلق سراح الاخرين، ونسيت ان اقول ان سعيد القزاز (كان متصرفاً للموصل) ووكيل مدير الشرطة عبدالله سعيد تصديا بنفسيهما للمظاهرة.

(4) اعتقل مسؤول تنظيم الموصل للحزب يوسف حنا بشير، على اثر اعترافات مالك سيف، ونفى الى نقرة السلطان، كذلك عمر محمد الياس.

(5) احياناً كنا نوزع منشورات الحزب بالبريد الشخصي للاطباء والمحامين والتجار والوجوه الوطنية.

(6) هاشم حمدون (بزاز) انتمى للحزب سنة 1952.

(7) لم يكن صبحي اسماعيل ووعداالله يحيى النجار اعضاء بارزين في الحزب.

(8) في انتخابات المجلس النيابي لسنة 1954، وزع تنظيم الحزب في الموصل منشورات باسم "الفيف من الناخبين" تأييداً لمرشحي الجبهة الوطنية الانتخابية.

(9) كانت المهاترات بين رأيه الشغيلة والقاعدة، وكانت القاعدة يسمونهم بـ(راية البلوط).

(10) التنظيم النسوي كان ضعيفاً تقوم به زوجات واقارب واخوات الحزبيين خاصة زوجة حميد حمدي التي كانت مسؤولة للتنظيم.

(11) عملت في جريدة الشبيبة التي صدرت بعد فشل حركة الشواف.

(12) عملت في شركة نفط عين زالة، وفصلت بسبب تحريضي العمال للمطالبة بحقوقهم.

سألته عن موقف والده من نشاطه ونشاط اخوته في صفوف الحزب الشيوعي الم يكن ذلك يشكل احراجاً له؟، فقال: كان والدنا (ديمقراطياً) فقد انخرط

في العمل السياسي بعد الحرب العالمية الاولى وربما قبلها، ولا اتذكر بانه طلب منا يوماً بالكف عن العمل السياسي، بل بالعكس كان يتوسط لدى السلطات لاطلاق سراحنا عند اعتقالنا، وكانت السلطات تحترمه لمكانته الاجتماعية وماضيه السياسي.

كان عدنان جلميران لا يجيب على الكثير من اسئلتى واستفساراتي رغم استفزازه، كان ينظر الى ويحدق بي بصمت، ربما كان لا يثق بي ويعدني مرسلأ اليه من جهة امنية، لقد كانت ثقافته محدودة.

كان عدنان جلميران اشقر اللون وسيماً انيقاً في ملبسه، مع انه كان يبدو متوسط الحال، كما كان يبدو اصغر من سنه ال(64). ودعته وانا مشفق عليه، خاصة بعد رجائه لي بأن لا اتحدث عنه، وان لا اسعى الى مقابلته ثانية، وان لا انشر شيئاً مثيراً عنه، فودعته مصافحاً، ولم يغادر مكانه، وشعرت وانا افارقه بانني ازحت حملاً ثقيلاً عنه، وسمعت بعد سنين انه توفي.

مقابلة مع بشير مجيد محمد الزعرو

ولد بشير الزعرو في محلة الخزرج بالموصل سنة 1933، من اسرة معروفة في المنطقة، ولم يستطع ان يكمل الدراسة الاعدادية بسبب نشاطه السياسي، انتمى للحزب الشيوعي العراقي في بداية سنة 1951، وشارك في مظاهرات انتفاضة تشرين الثاني 1952، وفي المظاهرات ضد العدوان الثلاثي على مصر في تشرين

الثاني 1956، ولجأ على اثرها الى سوريا، والتقى هناك بمشيل عفلق واستمع الى محاضرة القاها، عاد الى الموصل قبيل ثورة تموز 1958.

كان الزعرو قائداً ميدانياً اشتهر في قيادة المظاهرات وتوجيهها وصياغة الهتافات في العهدين الملكي والجمهوري، ترأس تنظيم الشبيبة في محلة باب البيض، وكان ابرز الذين اخذوا يتناظرون مع البعثيين بعد ثورة 14 تموز. زرتة في داره المتواضعة في حي الصحة مع قريب له في 1989/7/20 فوجدته انساناً متواضعاً جداً وفي غاية البساطة، يصغي باهتمام لمتحدثه، كان الزعرو متوسط القامة ابيض البشرة يميل للشقرة ازرق العينين يعاني من مرض السكري، وبعد ان وثق بي اخذ يشرح لي تأريخه النضالي وبلا تفاخر او ادعاء قال الزعرو : انتميت الى الحزب الشيوعي العراقي عن قناعة، فقد كان الحزب الوحيد الذي يدافع على مصالح الشعب وتطارد السلطات بلا هوادة، اخذت اقود المظاهرات في المناسبات الوطنية او للاحتجاج على اعمال الحكومة، وساحتنا كانت دائماً المنطقة الممتدة من باب سنجار بالقرب من ملعب الادارة المحلية باتجاه رأس الجادة حتى منطقة الساعة ثم شارع غازي وكانت النهاية عند مديرية شرطة الموصل او عند دائرة البريد في مدخل شارع النجفي. اعتقلت عدة مرات واضطرت الى مغادرة الموصل مع اخي (المستقل) الى بغداد وعملت في تنظيمات الحزب في بغداد والحلة وديالى. لجأت الى ايران في ظروف جوية صعبة جداً وتنقلت بين العشائر هناك وكان هدي في اللجوء الى الاتحاد السوفيتي، القت السلطات الايرانية القبض عليّ وادخلت السجن وتمكنت من الهرب الا ان البرد القارص وتساقط الثلوج اديا الى شل نشاطي والى الاغماء وعثرت السلطات الايرانية عليّ فنقلت بطائرة هليكوبتر واعادتني الى السجن، ثم قامت بتسليمي للعراق وسجنت في نقرة السلطان اشهر سجون العراق، بعد الحكم عليّ بعشرين سنة، لا لشيء الا لكوني معارضاً للحكومة، ومن نقرة السلطان نقلت الى سجن الحلة المركزي، وللتخلص من ظلمة السجن والعودة الى النضال، تمكنت من الهرب سنة 1967 عن طريق حفر نفق يفضي الى خارج السجن، وهرب معي (45) شيوعياً، اعتقل منهم (6) ونجا الباقون.

بقيت مطارداً ومختفياً هنا وهناك الى يوم انقلاب 17 تموز 1968 عند اصدار البعثيين العفو عن السياسيين، وعندما دخل الحزب الشيوعي العراقي في جبهة مع البعث في 17 تموز 1973، عينت بوظيفة مدير الاموال المجمدة في الحلة، قبلت بهذه الوظيفة المتواضعة، الا ان السلطات البعثية رأت ان هذا المنصب يجب ان لا يشغل من قبل شيوعي، فقامت بنقلي الى وظيفة كاتب تحرير في ديوان محافظة ديالى، وظلت تلك السلطات تراقبني ولم تطمئن لي، لذلك نقلت الى كاتب ناحية العظيم ثم الى ناحية جباره التابع لقضاء كفري في كركوك وتوليت هناك منصب وكيل مدير الناحية، وقد خدمت المنطقة الى حد ان اهاليها تعلقوا بي.

وفي سنة 1984، واثناء الحرب العراقية الايرانية، وانقطاع صلتي التنظيمية بالحزب، وبعد التوسط عدت وبعد (25) سنة من الغربة الى الموصل وعملت في ديوان المحافظة، ولم يطل بي المقام، فبعد اسبوع نقلت الى ناحية دينارته (نهله) وراء المضايق والجبال بين الكورد الزيباريين، وعندما انتهت الحرب مع ايران، تفرغ صدام لتصفية حساباته مع الضشيوعيين واصدقائهم فكنت على رأس قائمة المحالين على التقاعد سنة 1989 براتب لا يكفي لمصرف ايام.

كان الزعرو على يقين بان البعثيين سوف لا يطيل بهم المقام، وكان يأمل ان يرى الحزب الشيوعي قويا مرة اخرى، وكان يعلن كرياتشوف لانه ارتكب جريمة يحق الحزب الشيوعي والحركة الشيوعية في العالم.

اما رأيه في عبدالكريم قاسم: فكان - على حد قوله - لا يتوسم فيه الخير، فهو الاخر وجه ضربة للحزب الشيوعي قصمت ظهره دون ان يشعر الشيوعيين بتأمره عليهم. لقد اجريت عدة مقابلات مع الزعرو، كان دائم الاستعداد لمقابلي واستقبالي، مع سوء احواله المعاشية، وآخر مرة زرته فيها كان في صيف 2004 وكان قد انتقل الى حي الاصلاح الزراعي، وجدته يقاوم مرض السكري ببسالة وقدم لي مجموعة من النصائح والارشادات للتخفيف من مخاطر هذا المرض (اللعين) الذي اشكو منه ايضاً.

توفى الزعرو - رحمه الله - بعد هذا النضال السياسي الطويل في 2009/9/24، ودفن في مقبرة اسرته في وادي عطاب.

وادناه بعض المعلومات التي حصلت عليها منه:

- كان الحزب الشيوعي سنة 1954 يتكون من ثلاث كتل: كتلة سلام عادل (القاعدة) ومن انصاره في الموصل: هاشم حسين، فخري بطرس، عادل سفر، عمر الياس، وعبدالله يحيى النجار، سعد يحيى(ق)، عدنان حسون، عمر حسون السيد مرعي، يونس حسون (معلم)، زهير يونس، زكي فتحي، متي هندي، هاشم حمدون، اسامة حمدي جلميران، نصوح جلميران، محمد طاهر ملاعون، وحميد حمدي (محام) وكان لولب الاتصال بين هذه الجماعة والحزب.

- كتلة وحدة الشيوعيين (النضال): عبدالرحمن محمد سلطان القصاب، هاشم شخيتم... .
- كتلة راية الشغيلة جماعة جمال الحيدري ومنهم: عدنان جلميران ومحمد سعيد الحيو.
وكانت كل كتلة تعمل على افراد، واندمجوا في 1956/8/31، واصدر الحزب جريدة (اتحاد الشعب).

(1) شيوعيو الموصل وانتفاضة تشرين الثاني 1952:

نظم الشيوعيون مظاهرة من راس الجادة حيث عد من المقاهي يقودها عادل سفر، عدنان جلميران، فخري بطرس، هاشم حمدون، وسارت باتجاه شارع غازي، ولم يتعرض لها الشرطة الا عند راس شارع غازي، وكان المتظاهرون يهتفون بسقوط الوصي (عبدالله) وحكومة نورالدين محمود ويطالبون بنظام جمهوري، وتصدى للمظاهرة متصرف (محافظ) اللواء (محافظة) سعيد قزاز، وقام بانزال عدنان جلميران من على الاكتاف وضربه فتفرقت المظاهرة.

(2) انتخابات سنة 1954 :

اوعز الحزب الشيوعي في الموصل الى اعضائه بانتخاب مرشحي الجبهة الوطنية عبدالجبار الجومرد، صديق شنشل، ذنون ايوب، محمد حديد، وعندما فاز الاربعة قامت الحكومة بحل المجلس بعد جلسة واحدة، فخرجت مظاهرة شيوعية في الموصل من نقطة راس الجادة باتجاه باب البيض وفي الباب الجديد اصطدمت بالشرطة

فتفرقت، ومن ابرز الهتافات: تعيش الجبهة الوطنية، يسقط نوري السعيد، وقد شارك في المظاهرة عدد من اعضاء الاحزاب العلنية.

(3) شيوعيو الموصل وحلف بغداد 1955 :

اصدر الحزب تعليماته بالتظاهر ضد الحلف، فقاد التظاهرة بشير الزعرو وحمزة الرجبو في شتاء 1955، وكان ضمن المتظاهرين بلال علي الصبحة، حازم سلو، عامر وهاشم جاسم، صبحي اسماعيل، ويحيى ابو ريمة، وصالح ابو ريمة، وغانم الجماس، وبلغ عدد المتظاهرين نحو (400) متظاهر وكانوا يهتفون: يسقط حلف بغداد، يسقط نوري السعيد، الموت لاعداء الشعب.

انطلقت المظاهرة يوم الجمعة من منطقة الساعة، وظهر ان السلطة كانت على علم بموعد انطلاقها، فأحاطت المنطقة بالشرطة يقودهم المفوض عزالدين لافي، فانسحب المتظاهرون الى الفروع والازقة الضيقة الى شارع الفاروق (الفوقاني) قرب الجمعية حالياً، وانطلقت نحو الساعة، فانسحبت الشرطة خوفاً من الاصطدام بالمتظاهرين الذين كانوا يحملون العصي، فسارت نحو السرجخانة ثم شارع النجفي واشتبكوا مع الشرطة امام دائرة البريد (القديم) فتفرق المتظاهرون، والقت الشرطة القبض على بلال علي الصبحة (يعمل حالياً في مذكر ادوية الشفاء) وآخرين. بينما جرح المتظاهرون رئيس عرفاء الامن فيصل الطائي ﴿اعتقد انه والد غازي فيصل مدير فضائية الموصل﴾ وكان جرحه مدعاة لمزيد من الاعتقالات.

(4) شيوعيو الموصل والعدوان الثلاثي على مصر:

تم الاتفاق بين الاحزاب الوطنية ان تخرج المظاهرة الاولى من منطقة الساعة، وسار المتظاهرون في شارع نينوى (السرجخانة) وانتهت عند شارع النجفي ولم يتعرض لها الشرطة، وكان عدد المتظاهرين نحو (500) متظاهر.

في اليوم الثاني كان الاتفاق على ان تخرج المظاهرة من الاعدادية المركزية في باب سنجار، خاصة بعد اعتصام الطلاب فيها، فخرجت مظاهرة كبيرة جداً امتدت من المدرسة الى ملعب الادارة المحلية، وسارت باتجاه راس الجادة والخزرج فاغلق مركز شرطة الخزرج ابوابه وانسحبت السيارات المسلحة من الشوارع فاستمرت المظاهرة حتى وصلت المركز العام (مديرية شرطة الموصل) ثم شارع حلب حيث تفرقت بدون تعرض الشرطة لها. ولكن السلطات بدأت بجملة اعتقالات في اليوم التالي واحيل من اعتقل الى المحكمة العرفية الثانية في كركوك، والذين لم تتمكن السلطة من القبض عليهم بسبب اختفائهم، القت القبض على ذويهم وأولياء امورهم مثلاً: اعتقلت يحيى(ق) بدلاً من ابنه سعد، ومجيد الزعرو بدلاً من ابنه بشير، وحسين علي هباله بدلاً من اخيه عباس، وسليمان ابو ريمة بدلاً من اخويه يحيى وصالح.

سجن اولياء الامور (14) يوماً، واطلق سراحهم بعد توسط علي جودت الايوبي، صديق يحيى(ق) الذي كتب اليه يطلب منه التوسط. وهرب الذين لم يتم القاء القبض عليهم الى سوريا حيث رحبت بهم الحكومة السورية وقبلتهم لاجئين من الدرجة الثالثة، واكمل بعضهم دراسته هناك، فالزعرو مثلاً انهى الصف الثالث المتوسط هناك.

ومن الذين لجأوا الى سوريا:

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| (1) بشير مجيد الزعرو | شيوعي |
| (2) محمد سعيد الحيو | = |
| (3) عبدالجليل عبدالرحمن | = |
| (4) فتاح حمدون | = |
| (5) سالم ملا علو | بعثي |
| (6) طه سوادي طه | مستقل - اتجاه ديني اسلامي |
| (7) محمد علي ... | مستقل |

وبقى هؤلاء هناك اقل من سنة ثم عادوا قبل ثورة 14 تموز 1958 بايعاز من جبهة الاتحاد الوطني الذي كان قد تشكل في شباط 1957.

- كان اعداد الشيوعيين في الموصل خلال المدة 1956-1958 نحو (500) شخص، وكان التنظيم على شكل خلايا تتألف الواحدة من (5-6) اشخاص، معظمهم من القصابين والنجارين.
- كان شاذل طاقة سنة 1956 مدرساً في الثانوية الشرقية، يعطى ادبيات البعث لعدد من طلابه الشيوعيين وكانوا بدورهم يعطوه ادبيات الحزب الشيوعي.
- استقبلت جماهير الموصل عبدالسلام محمد عارف في آب 1958 في ارض المطار بهتافات "اتحاد فيدرالي صداقة سوفيتية" البعثيون كانوا يهتفون "وحدة... وحدة... وحدة". لم يستسغ عارف هتافات الشيوعيين واخذ يلوح لهم بالكف عن الهتاف.
- وعندما ادى عارف الصلاة في الجامع الكبير (النوري) انتظرتة الجماهير في باب الجامع، وما ان خرج حتى واجهوه بهتاف "اتحاد فيدرالي صداقة سوفيتية" فغضب وتناول بندقية احد مرافقيه وضرب باخمسها (كعبها) احد المتظاهرين المحمولين على الاكتاف... فامتعضت الجماهير لتصرفه هذا.
- ثمين انطوان من محلة خزرج كان خلال المدة 1955-1956 يجلب بريد تنظيم الموصل من بغداد من وكر للحزب في منطقة راس القرية.
- كان لطيف الحاج حيدر، شقيق عزيز الحاج حيدر، مسؤولاً لتنظيم الموصل، ويتواجد باستمرار في دار علي الصبحة في محلة المشاهدة.
- حضر بشير الزعرو مناقشة رسالتي للماجستير في كانون الثاني 1990، وكان معه ضابط الشرطة المتقاعد عبدالجبار حسن الجبوري، شقيق قائممقام دهوك الذي قتل اثر حركة العقيد عبدالوهاب الشواف في الموصل في 8 آذار 1959.
- لم يكن للزعرو اية حساسية ازاء الحقوق القومية للكورد وكان مع حقهم في تقرير مصيرهم، خاصة بعد ان تعرف عن كذب عليهم في السجون، وعندما كان يعمل موظفاً في كفري ونهلة ومنطقة ديالى، وفي الوقت نفسه كان يعتز بقوميته العربية ويتمنى ان تتقدم وان تزدهر البلاد العربية.

مقابلة مع عبدالله فاضل احمد العمري

عبدالله العمري مدرس اللغة الانكليزية الناجح في اعدادية المستقبل للبنين في الستينات وحتى الثمانينات، كان مدرساً قليل الكلام مع الطلاب والتدريسيين جاد في عمله عادل في تعامله مع الطلاب، لا يقبل الوساطة، ملتزم بالدوام محب لمهنته. قابلته في يوم السبت الموافق 14/10/1989 في مكتب للاستنساخ حيث كان يعمل مع صديق له يدعى خالد الملاح، بعد احالتهما على التقاعد.

العمري من مواليد الموصل سنة 1934، خريج دار المعلمين العالية فرع اللغات الاجنبية (قسم اللغة الانكليزية) سنة 1954-1955.

كان العمري لا يريد التطرق الى ماضيه السياسي، فقد كان قد طلق البعث والسياسة منذ سنة 1954 عندما ذهب الى لندن في نهاية تشرين الاول 1954، ليقضي السنة الاخيرة من دراسته هناك بموجب النظام حينذاك.

بعد التردد على مكتب الاستنساخ عدة مرات تمكنت من ان احصل منه على

المعلومات ادناه:

في اجتماع حزبي ببغداد تقرر ان يكلف العمري بتحمل مسؤولية الخلية الاولى لتنظيم حزب البعث في الموصل، واعطيت له الاسماء التي يجب ان يتصل بها، بعد شهر من مسؤوليته، انهى ادور نعيم قصيرة امتحانات الدور الثاني في كلية الطب جامعة بغداد، ووصل الموصل واستلم التنظيم، وكانت الخلية الاولى تجتمع عادة في دار عبدالعقار الصائغ في محلة جامع خزام.

يقول العمري: انه كسب الى الحزب كل من طه فتحي واخيه ياسين، ويذكر انهما كانا متحمسين جداً ومندفعين، كما كان محمد طاهر عبدالباقي وعبدالستار عبدالباقي من اصدقاء الحزب، ولم ينتميا اليه.

ومن نشاطات الحزب حينذاك (سنة 1954) كتابة قصاصات ورقية تحتوي على شعارات الحزب واهدافه، ولصقها على اعمدة الكهرباء والتلفون وعلى جدران

محلي باب الجديد والنبى شييت، وفي صيف سنة 1954 كان الناس يسألون العمري في مقهى النبي شييت عن الحزب ومبادئه.

سأته كيف اصبحت بعثياً؟ فاجاب: كان اول احتكاكي بالبعثيين في بغداد سنة 1952 عن طريق طالب اردني يدعى عدنان في دار المعلمين العالية، وفي آذار 1953، نلت شرف العضوية بحضوره وحضور آخرين لا اتذكر اسماءهم او بالاحرى كنت لا اعرفهم.

بعد استلام ادور نعيم قصيرة التنظيم البسيط جداً مني في صيف 1954، لا اذكر اني قمت باي نشاط سياسي، ففي نهاية تشرين الاول 1954 سافرت الى انكلترا، فتركت العمل الحزبي، ولم اعد اليه بعد عودتي سنة 1955.

سألت العمري لماذا تركن صفوف البعث لو لم تتركه لكنت الآن من كبار المسؤولين؟. فابتسم (ولم اره يضحك يوماً) قائلاً: انا غير نادم، لماذا، انا غير نادم بعدما رأيت لندن واطلعت على معالم الحياة هناك، اين نحن واين هم !!.

سأته: ألم يتصلوا بك للعودة الى الحزب؟ فقال: نعم اتصلوا وآخر اتصال كان بعد 14 تموز 1958 واستفحال أمر الشيوعيين في الموصل، اتصل بي رياض رشاد البنا (اعتقد كان مدرساً) وطلب مني العودة، وكتب الى بغداد بخصوص الموضوع، وقد حضرت عدة اجتماعات وكان هو مسؤولي وكان وعدالله اسماعيل يحضر اجتماعاتنا، واستدرك العمري قائلاً: في الحقيقة اني لم اعد الى الحزب رسمياً، ولكن أبيت ان اقف موقف المتفرج امام قضية مصيرية، فتعاونت مقدراً الظروف.

كان خالد الملاح⁽¹⁾ يحث العمري على الكلام ليققل من قيمة المسؤولين البعثيين انذاك كيف انهم اهلوا البعثيين الاوائل، وكيف القوا باسلحتهم في البساتين، او كلفوا نساءهم بتسليمها لمراكز الشرطة (يقصد الحرس القومي البعثي)، عندما انقلب عليهم عبدالسلام عارف في 18 تشرين الثاني 1963 (اطلق البعثيون على هذا

(1) اعتقد كان مدرساً لمادة الرياضيات في اعدادية المستقبل، وكان يود الكورد ويحبهم ربما كان على صلة او مصاهرة معهم.

الانقلاب ردة تشرين). كان الملاح ظريفاً يتكلم بلا حذر على العكس من العمري الكتوم الصامت.

ذهبت يوماً الى مكتب الملاح للاستنساخ بالقرب من مديرية المرور والمديرية العامة للتربية، فاستقبلني الملاح ضاحكاً وقال : أبشر لقد عثرت على عشيرتي، لقد تبين اننا من عشيرة العبيد وافراد عشيرتنا في ديالى، فقلت من الآن فصاعداً انت خالد العبيدي، فقال لا والله لن استبدل لقبى الملاح بلقب عشائري اين نحن من هذه (القشمریات) التي اوجدها النظام⁽¹⁾.

افتقدت اخبار العمري والملاح منذ سنة 1995، ذهبت مرة الى مكتبهما فوجدته مقفلاً، كنت احياناً اسمع اخبارهما من المرحوم فيصل الارجيم. ومدرس اللغة الانكليزية سالم عبدالغني الاتروشي.

(1) اخذ النظام البعثي باعادة العشائرية وتشجيعها بتعزيز اسوأ مظاهر المجتمع العشائري ووقف الموصليون مشدوهين امام هذه الظاهرة المتخلفة، واخذت بعض الاسر التي كان لها مصالح مع النظام تدعي الانتساب الى العشائر العربية، واخذت اسر اخرى تبحث دون جدوى عن جذورها القبلية، وانتشرت في الموصل حكايات النبش عن الانساب، ومن الطريف ان بعض ابناء الاسر الواحدة اختلفوا في انتسابهم، فانتسبوا الى اكثر من عشيرة، كأن يكون احدهم (جبوري) والآخر (عبيدي) او (سبعوي) وهم من اسرة واحدة.

مقابلتان مع سعدالله محمد فاضل الحسيني يوم الاحد الموافق 20 آب 1989 ويوم 1989/9/3

ولد الحسيني سنة 1928 في الموصل، تخرج في كلية حقوق بغداد وانتمى لحزب البعث سنة 1952 في بغداد واصبح عضواً (رفيق) سنة 1954، اصبح مسؤولاً لتنظيم الموصل في اواخر السنة نفسها، عين معاوناً لمحافظ الموصل سنة 1968، ومعاوناً لمدير الداخلية العام، وعضواً في مجلس الخدمة، ومستشاراً قانونياً في مكتب الشؤون القانونية التابع لمجلس قيادة الثورة، مستشار في ديوان رئاسة الجمهورية، اصدر جريدة نداء الجماهير بعد انقلاب 8 شباط 1963 وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها حتى 18/11/1963 عندما قابلته كان متقاعداً يعمل في المحاماة بمكتبه في محلة الدرگزلية.

- لماذا انتميت الى حزب البعث؟

في الحقيقة ان تزايد النفوذ والنشاط الشيوعي في العراق كان دافعاً لانتمائي وانتماء الكثيرين من الشباب لحزب البعث، لاعتقادنا بان الشيوعية ضد الدين والقومية العربية، او هكذا صوروهم لنا الذين قاموا بكسبنا الى الحزب، مع اننا لم نلمس منهم هذا عند مناقشاتنا معهم في الكلية.

- كيف كان مستوى التنظيم في الموصل؟

كان ضعيفاً، وكنا عاجزين عن مناقشة الشيوعيين، حتى ان بعض اصدقاءنا تأثروا بافكارهم، فاخذنا نطلب من مسؤولينا ان يعلمونا الرد عليهم. وكانت تنظيماتنا بسيطة قبل سنة 1958، تصور ان الحزب في الموصل كان منظمة حتى نهاية 1958، منظمة حزبية، واصبحت فرقة قبل حركة الشواف في 8 آذار 1959، الا ان الامر لم ينفذ بسبب الاحداث، في صيف 1959 كان في المدينة فرقة

حزبية، وكان عدد اعضاء قيادة هذه الفرقة في يوم محاولة اغتيال (قاسم) في 1959/10/7 (11) رفيقاً مجتمعين في دار المسؤول الاول الدكتور عادل البكري، وفي بداية عام 1960 اصبح التنظيم شعبة.

- وماذا عن التجمع القومي الذي شكتموه مع بقية الاحزاب؟

بالنسبة للتجمع القومي كان يضم من غير البعثيين هاشم عبدالسلام (عالم دين) وعبدالباري الطالب وغانم حمودات، وان هؤلاء انضموا الى البعث، بسبب تزايد سطوة الشيوعيين في المدينة، ولكن كانوا بعثيين بالاسم... جلبتهم الى التجمع على اساس انهم يمثلون كافة الفئات السياسية المناوئة للشيوعية. كان معنا ايضاً قاسم المفتي وفخري الخيرو، ومهمة التجمع الذي سميناه التجمع القومي-الديني، هو الوقوف امام النشاط الشيوعي والحد من توسع تنظيماته، وللوصول الى هذا الهدف استخدمنا مختلف الاساليب حتى قمنا بشراء السلاح وجمعنا المبالغ من الاغنياء، وحرصنا خطباء الجوامع على مهاجمة الشيوعية والشيوعيين، وكان هاشم عبدالسلام انشطهم في هذا المجال لذا قتله الشيوعيون في 10 آذار 1959.

- كتب محمد محمود الصواف مرشد جماعة الاخوان المسلمين ان كل مسيحي

الموصل اصبحوا شيوعيين هل كان ذلك صحيحاً؟

هذا ما كان يشيعه وينشره الاخوان المسلمون، ولم يكن ذلك صحيحاً، فقد اهتم تنظيم البعث بالمسيحيين والتفت اليهم خوفاً من ان يكسبهم الشيوعيون او لابعادهم عن الشيوعيين، وقد طمأنهم عدد من رجال الدين المتعاونين معنا مثل بشير الصقال وهاشم عبدالسلام في خطبهم في جامع النبي شيت، وان ما قيل عن الشعارات اللامسؤولة التي رفعها الشيوعيون مثل "دين محمد بطل" و "جوزيف يناضل تحت الساعة" وان جرجيس فتح الله مسح حذاءه بلحية هاشم عبدالسلام بعد فشل حركة الشواف كلها كذب وافتراء.

- هل شاركتكم في حركة الشواف في 8 آذار 1959؟

كنت انا حلقة او همزة الوصل مع الشواف، وكانت بعض الاجتماعات تعقد في دارنا في محلة النبي شيت وحياناً في دار فخري الخيرو، وقد اعلمني الشواف بساعة الصفر ووزع الحزب الاسلحة على اعضائه.

- وماذا عن دور الاغوات الكورد في الحركة؟

اقولها للتاريخ وقد تستغرب، ان الاكراد المسلحين الذين جاءوا الى الموصل في 8 آذار 1959، جاءوا لدعم ثورة الشواف، وكان لايتجاوز عددهم الخمسين، والا كيف يواجهون جيشاً اذا نجح الشواف؟ ولكن سرعة انهيار الثورة جعلهم امام الامر الواقع والسيل الشيوعي، فما كان منهم الا ان يتظاهروا بانهم جاءوا لقمع الانتفاضة، بدليل انهم لم يقتلوا احداً ولم يحرقوا بيتاً، او يدخلوا داراً للنهب، وسرعان ما انسحبوا من الموصل، ولم يكونوا من البارزانيين، بل من القبائل غير الموالية لهم.

اما بالنسبة لقبيلة شمر العربية فكانت اكثر القبائل عطفاً على البعثيين في الموصل، وقاموا بدعم الثورة ايضاً. اما العقيد حسن عبود امر اللواء الخامس، فلم يكن شيوعياً، لكنه كان لايستطيع ان يخالف الاوامر، وقد سمعته باذني عندما اتصلوا به تلفونياً واخبروه بهجوم الالاف على قصور القوميين او الاغنياء لنهبها فقال او رد عليهم: ارموهم بالرصاص، فقالوا له انهم بالالاف، فقال: امنعوهم، فقالوا: لانستطيع فقال: ارموهم جميعاً... كيف يحصل هذا امنعوهم ارموهم، لانستطيع فعل اي شئ سيدي.

ورأيت حسن عبود عندما زارنا في المعتقل، لقد كان لطيفاً في تعامله معنا ونصح الضباط المعتقلين، اثر اشتراكهم في حركة الشواف، بالهدوء في الحكمة وترتيب اجاباتهم امام محكمة الشعب (المهداوي) وعدم الاندفاع، وتبرير ماقاموا به على انها تنفيذ لاوامر عسكرية جاءت من الاعلى، اخواني حاولوا ان تنقذوا انفسكم من الموت، وكان يتكلم بهدوء.

- كيف كانت علاقاتكم بالشيوعيين قبل سنة 1958؟

العلاقات بيننا كانت متوترة دائماً تتخللها مناوشات ومناقشات فكرية، فهم يعتبرون البعث فكرة برجوازية، والبعث يهاجمهم باعتبارهم عملاء للاجنبي، ولم يحدث اي صدام بيننا قبل 14 تموز 1958.

بصراحة كنا سطحيين جداً ولا نصمد امام منطق وثقافة الشيوعيين وسلاحنا ضدهم كان الدين وعلى انهم عملاء للاجنبي الذي ايد اليهود وتقسيم فلسطين. وبسبب هذه السطحية كثرت مشاكلنا الداخلية، فاخذت القيادة ترسل المندوبين الى الموصل لمعالجة مشاكلنا، واول مندوب على ما اتذكر كان فخري قدوري ثم تحسين معله، وشوكت القصير الذي جاء سنة 1958 لحل مشاكلنا. ووصل الى الموصل اديب النحوي لالقاء المحاضرات التثقيفية علينا في داري ودار عبدالباري الطالب قبل ثورة 14 تموز 1958 وقبيل ثورة الشواف وصل الموصل حسين الحلاق واخذ يعمل بحضور عادل البكري.

- هل كان للبعثيين مقاهي ومكتبات يترددون عليها؟

اتذكر منها: مقاهي: ابراهيم هرايه، العروبة، حسين شمطي، صالح، ولم يكن لنا مكتبات خاصة بالحزب.

كان الحسيني ممتعضاً جداً من المعلومات التي نشرها فرع الموصل عن تاريخ تنظيم البعث في الموصل، لان كل واحد اخذ يتكلم عن دوره فقط ويغمت دور وحقوق الاخرين، وقال ان كتاباتهم فيها الكثير من المبالغة وغير موضوعية، وان الحقيقة لا يمكن الوصول اليها هكذا، بل بجلوس الجميع من الاحياء سوية ليتذكروا في تاريخ تلك الفترة. وقال لي انا مستعد لمساعدتك، ولكنك سوف لن تستطيع ان تذكر كل الحقائق.

مقابلات ورسائل متبادلة مع الفريق الركن هشام صباح الفخري

كان عليّ ان اقابل هشام صباح الفخري عند اعداد رسالتي للماجستير "الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958" لورود اسمه عند مقابلاتي للعديد من السياسيين الذين نشطوا في خمسينات القرن الماضي في مدينة الموصل، فضلاً عن اصداره كتاباً بعنوان "خواطر بعثية من ربي الحدياء" سنة 1983. الا اني كنت متردداً في الذهاب الى داره او قصره المنيف الواقع في الحي الزراعي وعلى الشارع العام المؤدي الى جامعة الموصل، والمشرف (ركن) على تقاطع عدة شوارع تؤدي احداها الى الحي الزراعي والاخرى الى جامعة الموصل. لسببين اولهما، وجود حراسة عند باب قصره، وثانيهما وكما قيل لي، انه أحيل على التقاعد، لانه من (المغضوب عليهم)، هذا فضلاً عن انه كان من رموز النظام وربما سيرفض مقابلاتي.

وكما يقال "رَبْ صدفة خير من الف ميعاد" فبينما كنت أسير صباح احد الايام مع صديقي واستاذي الدكتور غانم محمد الحفو في الشارع الموازي لرئاسة جامعة الموصل، وبالقرب من مكتبة (بيت الموصل) قال الحفو: عبدالفتاح لقد لحت هشام صباح الفخري وهو يدخل المكتبة، وهذه فرصة للتعرف عليه وتحديد موعد لمقابلاته. فقلت له: ارجو ان تعرفني عليه وتقدمني له، فقال: لاداعي لذلك، اذهب وحدك للتعرف عليه، فقلت دلني عليه اذ لم يسبق لي رؤيته، فاشار اليه.

دخلت المكتبة وتوجهت نحوه مباشرة، وكان واقفاً عند صاحب المكتبة وبادرته قائلاً: مرحبه استاذ هشام، فانتصب باعتداد ونظر اليّ وقال: اهلاً. فقلت له انا طالب ماجستير اكتب عن الحياة الحزبية في الموصل، واود مقابلتكم. لقد وافق الفخري فوراً وبلا تردد على مقابلتي، الا انه لم يجاملني وكأنه يريد الاحتفاظ بهيبته العسكرية، واكتفى باعطائي رقم هاتفه لأتصل به لتحديد موعد للمقابلة، فشكرته وغادرت المكتبة بعد مغادرته لها، وعدت الى الدكتور الحفّو الذي كان ينتظرني خارج المكتبة، وشعرت انه كان لا يريد التعرف على الفخري او حتى الحديث معه.

اتصلت في صباح يوم 1989/11/18 بالفخري وذكرته بلقائي معه، وطلبت ان يحدد لي موعداً لمقابلته، فرد عليّ بلهجة الأمر : اكتب اسئلتك وكل ما تريد واترك ماتكته عند صاحب مكتبة بيت الموصل، بعدها سأحدد لك موعداً اذا اقتضت الضرورة.

كتبت اسئلتني وكانت كثيرة، وهي نفسها التي كنت اوجهها لكل من اقبله، مع مراعاة الاتجاه السياسي ودور كل واحد، وبعد ايام استلمت الجواب من المكتبة، وكان يتكون من (37) صفحة، ويخط رديّ وخشن واجاباته كانت طويلة وانشائية ولا تتعلق بعضها بالموضوع.

كتب الفخري سيرة حياته قائلاً:

هشام صباح فخري مصطفى النعيمي، اللقب الفخري، من مواليد الموصل 1940 في محلة حوش الخان، دار محمد علي الحاج فتحي العبيدي⁽¹⁾، انتميت رسمياً لحزب البعث في بداية سنة 1956، وساهم في كسبي كل من الرفيق عبدالغفار الصائغ ومحبي الدين توفيق (الدكتور فيما بعد)، ومسؤولي الاول كان الصائغ.

(1) محلة شعبية ضيقة للزقة بالقرب من كنيسة الطاهرة وجامع النبي جرجيس (سوق الشعارين).

نال درجة العضوية (رفيق) سنة 1958، وكانت حفلة القسم في بيت هاني النوري، والذي ردد القسم كان الرفيق عبدالغني اليوزبكي (الطبيب فيما بعد)، وبحضور عبدالغفار الصائغ وضياء ابراهيم الدباغ وهاني النوري وشقيقه مضر. انهيت الدراسة الابتدائية في مدرسة الخالدية، والمتوسطة في مدرسة الحدباء، والاعدادية في المدرسة المسائية، وكنت عضواً بارزاً في التنظيم الطلابي، القي القبض عليّ في اكثر من مناسبة، وصدر امر باطلاق النار عليّ بعد (ثورة) الشواف.

- خريج الكلية العسكرية سنة 1963 دورة (39).
- خريج كلية الاركمان المشتركة سنة 1974.
- دخل العديد من الدورات منها في جامعة البكر.
- خريج كلية القانون والسياسة، فرع القانون سنة 1980.
- تدرج في التنظيم الحزبي العسكري، وآخر درجة حزبية كانت عضو مكتب عسكري من سنة 1982-1987، حالياً عضو منظمة المناضلين.
- عضو المؤتمر القطري الاخير.

بالنسبة للتدرج العسكري: امر فضيل ورعيل، امر سرية ومساعد، امر فوج وكتيبة، امر لواء مدرع، قائد فرقة، قائد فيلق، قائد عمليات، معاون رئيس اركان الجيش للعمليات، قائد اكثر من جبهة قتال، رئيس جهاز مخابرات، احيل على التقاعد في السنة الاخيرة من الحرب العراقية-اليرانية (1980-1988). كرم بعدد كبير من الانواط والوسمة والقدم، جرح ست مرات في حياته العسكرية.

وجاءت اجاباته عن عدد من اسئلتنا كالاتي:

عن موقف البعث من حلف بغداد: المعلومات لا تشير الى اية فعالية للتنظيم في الموصل، عدا بيانات اصدرها الحزب الشيوعي تهجم فيها على الحلف باعتبار ان المقصود من الحلف هو الاتحاد السوفيتي، اما بقية الاحزاب فقد تأخرت في الرد حتى عن طريق المنشورات، لان جمال عبدالناصر لم يعلن صراحة موقف مصر من الحلف،

الا بعد فشل المحادثات التي اجراها مع نوري السعيد في السفارة العراقية، كما ان الحملة على الحلف بدأت هادئة.

وعن الموقف من العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956: كان اول اشتباك مع الشرطة في منطقة رأس الجادة، وقد سقط عدد من الجرحى بينهم بعثيون اذكر منهم سالم البكري، كان الطلاب في طليعة تلك المواجهات، وكان الشيوعيون حينذاك اكثر تنظيماً وتجربة، فضلاً عن عامل اخر وهو: ان الشيوعية كانت مرادفة للوطنية، فكل وطني هو شيوعي بنظر السلطة، كما كان هناك دور للاخوان المسلمين في هذه الفترة. استخدمت السلطة اساليب جديدة لقمع المظاهرات منها:

- 1- اغلاق المدارس المتوسطة والثانوية الى اجل غير مسمى.
- 2- استخدام القوة والعنف تجاه المتظاهرين.
- 3- بث الفرقة بين القوى الوطنية.
- 4- القاء القبض على الطلاب الحزبيين، والذين كانوا فعالين في صفوف الطلبة.

- 5- اخذ كفالة وحسن السلوك من اولياء امور الطلبة.
 - 6- مرابطة الشرطة خارج المدارس.
 - 7- دخول المدرسين الى الصفوف فور دق الجرس، وطرده المتأخرين.
- المهم ان المواجهات استمرت نحو شهر، وفي اول يوم للدوام تم الاعتصام مرة اخرى، وقاد الاعتصام ائتلاف طلابي من كافة الاحزاب، اعتقلت مع عدد كبير من الطلاب، وانتهت المواجهات بانتهاء العدوان على مصر.
- بالنسبة لاضراب القصابين في ايلول 1956: للتاريخ اعتقد ان دور تنظيم البعث كان ضئيلاً، وانه ساند الاضراب من خلال عدد محدود من القصابين فهذا الصنف كان تابعاً مخلصاً للحزب الشيوعي حينذاك.

وعن قتل صالح حنتوش: اعتقد انه كان رجلاً كادحاً استهدف من خلال ظروف قاسية سيطر فيها الغوغاء على المدينة، المهم انه كان بعثياً. اما باسل ثابت فكان بعثياً عن صدق بل مثلاً للبعثي الملتزم ساهم بفعالية في نشاطات الحزب، كان

وديعاً خجولاً، شاهدته يحمل السلاح في 5 آذار 1959 ضد الشيوعيين في منطقة باب لكش، والغريب او من مآسي تلك الايام ان الشخص الذي ساهم في اغتيال باسل كان على علاقة طيبة معه ويدعى طه جندي وقد أعدم.

بالنسبة لحركة القوميين العرب: لم يكن هناك اي نشاط للحركات القومية في الموصل، وللحقيقة ان الحركات القومية كانت امتداداً لحزب الاستقلال (الاصلاحي) ولم يكن هناك اي دور ثوري يمكن الاشارة اليه، فأنا شخصياً لم اسمع بين عام 1956-1960، وبالاخص بين 1955-1958 عن اي نشاط ملموس الا للحزب الشيوعي والاخوان المسلمين، وفي السجون كان التصنيف دائماً هو ان الموقوف اما شيوعي او بعثي، وقلة جداً من الاخوان.

وهناك ملاحظة مهمة تاريخية وهي: ان اكثر البعثيين الاوائل هم من حزب الاستقلال وبالتالي فان اكثر الحركيين هم من البعثيين المفضولين او المنحدرين من عوائل برجوازية او مرتزقة (اولاد يحيى !!)، ومع هذا فلم يكن للقوميين العرب دور يذكر سوى من خلال حزب البعث، وكانت العلاقة بيننا وبينهم اكثر من جيدة وايجابية، الى ان ساءت العلاقة بين الحزب وجمال عبدالناصر بعد الانفصال، فانعكس هذا على تلك العلاقة، فاصبح كل ناصري محسوب على حركة القوميين العرب، وتجمع معهم الحاقدون والموتورون، وكان لايجمعهم سوى الحقد على البعث، وانعكس هذا على سلوكهم تجاه البعث بعد ردة تشرين (18 تشرين الثاني 1963)، وبالتالي تحولوا الى افراد لاتجمعهم سوى الذكريات المؤلمة والمهزوزة والانتهازية في اداء البعث.

وعن علاقة البعثيين مع بقية التنظيمات السياسية: كان موقف البعث واضحاً من خلال ما يؤمن به ويعتقد، وهو يتناقض كلياً مع طروحات الحزب الشيوعي بالذات عدا النضال ضد السلطة وبعض التقارب في المفاهيم الاشتراكية كمفهوم عام. وكانت هناك علاقات مد وجزر مع الاخوان تصل احياناً الى حد الاحتكاك وتنتهي بالتفاهم. اما حزب التحرير (الاسلامي) فهو نكته سياسية اذ لم يتجاوز تنظيمه حدود بعض الافراد المنشقين من الاخوان، وهم بشكل عام غير مقنعين.

اما العلاقة مع الديمقراطي الكردستاني، فهذا الحزب ورغم انه يمثل طموحات شعبنا الكوردي، فقد كان في هذه الفترة (انتهازي) الصور والمواقف، ويكفي انه ساير الحزب الشيوعي، واصبحت اكثر كوادره من الشيوعيين، وكانت العلاقة بتصوري غير جيدة، لاننا لم نكن نملك الرؤيا على فهم (الاقليات) في تلك الفترة، او على الاقل كانت واجباتنا والمهام اكبر من الالتفات الى هذا الموضوع الحيوي.

اما مسألة الجبهة الوطنية، فهي في رأي حزب البعث اعلان زمني او ظرف معين ينتهي بانتهاء الظرف او المصلحة الأنية.

وهناك اجابات أخرى وردت معظمها في رسالتي للماجستير والتي طبعت على شكل كتاب سنة 2003 بعد الكثير من التعديلات والاضافات.

في صباح يوم 1989/11/28، اتصلت بالفخري تلفونياً، وطلبت مقابلته شخصياً لأن اجاباته تثير الكثير من الاسئلة والاستفسارات التي لا بد من ان اقف عليها، وشعرت من خلال كلامه انه يتردد في مقابلتي، الا انه وامام الحاحي وافق على ذلك وقال: قف غداً مساءً مقابل بدالة التلفونات القريبة من مدخل جسر السويس (بدالة نينوى)، وسوف اقلك من هناك وانا في سيارة سوبر بيضاء.

وقفت وحسب الموعد قبل غروب الشمس بنحو نصف ساعة في المكان المحدد، وعند الغيب وقفت امامي سيارة سوبر بيضاء وكان الفخري يقودها بنفسه ولم يكن معه أحد، اخذت مكاني وبسرعة الى جانبه واتجه شمالاً نحو جامعة الموصل، واجتاز داره الواقعة على يسار الطريق، فأخذت اتساءل اين سيقابلني هذا الرجل؟ بصراحة اخذت الهواجس المخيفة تراودني وتنتابني، خاصة بعد ان لاحظت سيارة برازيلي فيها شابان تتبع سيارة الفخري، فضلاً عن صمت الفخري المطبق.

اجتازت السيارة جامعة الموصل وما كان يسمى بقرية القاضية التي تحولت الى قصور صدام، ثم مفرق الغابات ثم انحرفت يساراً باتجاه قرية الرشيدية، ثم استدارت، وقد حل الظلام، يساراً باتجاه نهر دجلة واخيراً توقفت عند السدة في مزرعة كبيرة وسطها بناء جميل، وتوقفت بعيداً عنا سيارة البرازيلي، ولم يترجل الشابان منها، وعرفت فيما بعد انهما مسلحان ومن حمايته.

دخلنا البناية وجلسنا في صالة واسعة متقابلين حول منضدة، وكانت الصالة مؤثثة بالمقاعد الوثيرة والفاخرة، عندها رحب بي الفخري قائلاً: هذه مزرعتي حيث اقضي معظم اوقاتي، ولا يتردد عليّ الا بعض الاصدقاء والمعارف المعدودين، وقد حرصت ان تكون هذه الليلة وحدنا للتباحث في موضوعك، ثم اخذ يسألني عن طبيعة الموضوع وعن المشرف على الرسالة، وسألني عن قوميتي واتجاهي السياسي، وارتاح عندما اجبته: باني كوردي ومستقل، فابتسم قائلاً: ولكنك لاتشبه الكورد، وبادرني قائلاً: هل تحب قوميتك؟ فقلت طبعاً، وهل تحب البارزاني (كان يقصد ملا مصطفى البارزاني؟) فقلت نعم ومعظم الكورد يحبونه ويعدونه زعيمهم حتى اذا تظاهروا خلاف ذلك. ابتسم الفخري مطأطأ رأسه قائلاً: صحيح انت صريح، الا تخاف مني وانا مقرب جداً من السلطة؟ فقلت: انا ضيفكم وسألتنني ويجب ان اكون صادقاً معكم.

كان الفخري رجلاً يميل في قامته الى الطول ممتلئ الجسم يميل وجهه الى الحمرة ووسيماً معتداً بنفسه كعسكري، يجلس معتدلاً ولا يحني ظهره عند الجلوس وحركاته كانت تنم عن روح التسلط، لم يتنازل ابدأ عن هيئته، ويحاول ان يفرضها على المقابل حتى كان يكتب دائماً باللون الاخضر، واعتقد انه كان يعاني من مرض السكري ومن بوادر امراض اخرى.

قال الفخري وقبل ان اسأله : انا الان شبه (محنط) ومحال على التقاعد، ادخلوني في تنظيم المناضلين (القدماء) ارضاء، او ربما لاكون على صلة دائمة بالحزب، واذهب شهرياً الى بغداد لاستلام راتبي التقاعدي البالغ (14) الف دينار.

سألته هل عزلوكم بسبب الخسائر التي مني بها الجيش العراقي في معارك وسط وجنوب العراق مع الايرانيين؟ فقال: لا لقد حققت انتصارات كثيرة وبشهادة السيد الرئيس صدام حسين، ونلت الكثير من الانواط واوسمة الشجاعة، ولكن علاقتي لم تكن على مايرام مع علي حسن المجيد، بصراحة كان من الصعب عليّ اداء التحية العسكرية له، وهو كما يقال، كان ضابط صف في الجيش العراقي، واضاف: لم اكن مع خطئه في هدم قرى الكورد والقسوة التي كان يتبعها مع الكورد، وكتبت ذلك للرئيس،

ولكن دون جدوى، فقلت له: هل بإمكانني الاطلاع على ما كتبتة؟ فقال: لا لا هذه اسرار وما كتبتة يتكون من عشرات الصفحات.

لم يقدم لنا وجبة طعام العشاء، بل كان بيننا كمية من الفواكه، واثناء تناولها قال الفخري: انا احترم الاكراد، ولكن لست مع منحهم حكماً ذاتياً متطوراً او كما يقولون (حقيقياً)، فهم ابناء شعبنا ولنا بينهم اصدقاء مقربون وحتى اقرباء. فقلت: افهم من كلامكم انكم لا تؤمنون بحق الشعوب في تقرير مصيرها. فقال وبسرعة: هل انت شيوعي؟ فقلت لا والله انا مثلكم قومي. فقال ولكن هذه مصطلحات شيوعية وهم يروجون هذه الافكار.

بعد صمت دام نحو دقيقة بادر الفخري بالكلام قائلاً : انا احب الاكراد واحترمهم، وقد حققت اعظم انتصاراتي بواسطة الجنود الاكراد، ومزرعتي يعمل فيها الجنود الكورد فقط، ولاثبات كلامه اخذ ينادي احدهم، فحضر شاب بالملابس العسكرية، ولكن بدون غطاء الرأس (البيرية) ووقف في حالة الاستعداد امامنا وسأله الفخري: انت شنو "من انت"؟ فاجاب انا كوردي، وطلب الفخري مني ان اكلمه بالكوردية، فاخذت اتحدث معه بالكوردية، فظهر انه من سكان منطقة دهوك او الشبخان، ثم انصرف الشاب باشارة منه.

كنت اتوقع ان يأتيه ضيوف وانظر الى ساعتني اشارة الى الانصراف، ويبدو انه شعر بذلك فقال: قالت لك هذه الليلة لن يأت احد، فأنا لا اريد ان يراك احد هنا، ولهذا قررت ان اقابلك ليلاً.

اخذ الفخري ينتقد بعض اعمال السلطة ونظام الحكم، انتقاد المخلص والحريص، فتطرق الى اقرباء الرئيس صدام وكيف سيخربون البلد لانهم غير اكفاء وغير متحضرين وتسلموا اعلى المناصب لمجرد قرابتهم لصدام، هل من المعقول ان اتلقى انا الاوامر من واحد مثل علي حسن المجيد؟

كان الفخري لا يذكر صدام حسين بسوء ولا ينتقده ويقول: انه لايعرف الكثير مما يجري، وان المحيطين به من اقربائه والمنافقين يخفون عنه الحقائق او يججبونها، واذا عرف بالمساوية فانه لا يقبلها ويحاسب عليها، انا اعرفه جيداً.

وفي حدود الساعة الثانية عشر ليلاً اخذني الفخري بسيارته، وطلبت منه ان انزل في المكان الذي اقلني منه، الا انه اصر على ايصالي الى البيت، فطلبت ان انزل عند الشركة الوطنية للتأمين على شارع الزهور لأن محلتنا شعبية ويصعب دخولها...، وكانت سيارة البرازيلي تتبعنا كالظل.

لم يسمح الفخري لي في تلك الليلة ولا في المقابلات الاخرى ان اكتب شيئاً في حضوره، فكنت اكتب ما يدور بيننا حال عودتي من مقابله، وكان يفضل ان يكون كل شئ تحريراً، او بالاتصال الهاتفي، وقد بلغت الصفحات التي كتبها لي رداً على اسئلتني واستفساراتي (40) صفحة، لم ينتقد النظام فيها، او يمسه بسوء.

تعددت مقابلي للفخري، ولاحظت انه اخذ يرغب بمقابلي والحديث معي في امور تخصه لينفس عما كان يعانيه، ويبدو انه كان لا يثق بالكثيرين، كان احياناً يبدو متفائلاً ويعتقد ان النظام سيعيد له اعتباره ويسند اليه وظيفة رفيعة، وحياناً يبدو فاقداً لأمل اعادته او اسناد وظيفة اليه.

وظهر ذلك واضحاً في اخر رسالة له لي اذ كتب عن ما شهدته من الاحداث واخذ يقيّمها تقييماً واقعياً، وكأنه نادم على ما قام به او بدر منه، وادناه بعض مما جاء في تلك الرسالة :

ان الحقيقة المجردة هي ضرب من الخيال وطوبائية متعبة لاي باحث في التاريخ، فالكتابة ايها الاخ في صراع الحياة تحتاج الى عوامل ثابتة كالتجرد والسمو والثقافة العامة والمتشعبة اضافة الى القرائن المادية التي هي جوهر الحدث واطرافه الى الموهبة والتحليل المبني على العوامل الجوهرية لاي كاتب.

التاريخ هو عبر ودروس وقد يكون تجارب وحكم وربما هو سير لحوادث وقعت كما هي او ربما هو اكاذيب امة مجموعة اساطير وخرافات تصبغ بحكم الدجل والدس والقوة الغاشمة حقائق ولكنها مليئة بالثقوب، وحتى لا اطيل، الا ترى معي ان الحقيقة باستثناء مفاهيم الروح مسحوقة ومكبلة ومشوهة على الدوام واقرب مثال هو تاريخنا المعاصر القريب والمقصود بالحكم الوطني من عام 1920 ولحد الآن، فأين هي الحقيقة في الحكم على الملكية؟، وهل انصفنا انفسنا في يوم ما في التعبير والتفريق

بين الثورة والانقلاب، بين الوطنية والعمالة، بين الابيض والاسود؛ بين السمو والتعصب؟

وهكذا ترى ايها الاخ وبعد الالاح الذي لمستك منك، ان التاريخ في الكثير من مفاهيمه الانسانية يسطره الاقوياء، وان الحقيقة او البحث في السلوك الانساني عملية شاقة وتهز الضمير في الكثير من الحالات، عندما يرى الكاتب انه في صراع مستمر بين الحقيقة المجردة وواقع الحال، وعندما يستمر في دخول غور التاريخ او انصاف الحقيقة فانه في الواقع يقترب من الشمس وهي بالتأكيد حارقة مؤذية ويزداد هذا الاذى كلما صعد الى الهاوية.

لقد عاصرت كتلميذ ذاك المد في الصراع بين الاحزاب او القوى الوطنية كما كانت تسمى، وشاهدت بعيني كيف يؤدي الانسان الآخرين باسم الوطنية، واصبحت اضحك بمرارة على تلك المفاهيم التي تسمح للمواطن ان يتجاوز القانون والانسان العادي، ان يفلسف المفاهيم وان يقسم الناس بين الاسود والابيض، شاهدت صراع الشباب في المدارس وهم يهتفون للوحدة وآخرين للاتحاد الفيدرالي، وها بعد اكثر من ثلاثين عاماً نذب بعضنا البعض واصبحت تلك المفاهيم مرة كالعقم بنتائجها والسؤال لماذا؟؟

بتصوري ان المسافة بين النظرية والتطبيق هي كالمسافة بين الحلم والواقع او بين الارض والمجرات، واذا كانت الفلسفة هي البحث عن الحقائق المجردة في الحياة فانت ترى ان استخدام العقل في مفهوم الفلسفة، كما فعل ارسطو في تلك الاشارة الرائعة الى فهم الانسان قبل فهم ما يدور في هذا الكون، فسترى كم هو حجم الاذى في قول الحقيقة في كافة مجالات الصراع، فكيف بالتاريخ فما هو مفهوم الوطنية في عملية سحل الانسان لآخيه الانسان مجرد اختلاف الاراء؟، وكيف يمكن الاشارة الى سير احداث التاريخ وانت اعزل من السلاح، وهكذا ترى مدى البسالة في كتابة التاريخ خاصة القريب، فقتال الخنادق المتداخلة هو اصعب واقسى انواع المواجهة، وها انت قد اقدمت على هذا النوع من التحدي وهذا يكفيك فخراً.

اعود الى رسالتك، اني اشعر ان الكثير مما كتب كان مبالغاً فيه او مبني على السماع، نعم لم تأخذ حريتك في الكتابة ووقعت تحت تأثير الآخرين، ويظهر

هذا واضحاً لان ما جاء في رسالتك لا ينسجم مع افكارك وما لاحظته فيك. وسبب هذا انك كتبت في زمن الحاكم، وعندما كنا طلاباً كان معلمنا يقول: ان التاريخ يجب ان لا يكتب في زمن الحاكم.

لقد قابلت رجالاً مطعونين في امانتهم ونزاهتهم وشوهوا التاريخ، الا ان كلامهم يفيدهم في المرحلة الراهنة، لقد اعطيت قيمة لبعض الرفاق كونهم حالياً في مواقع مميزة، وستراني ايها الاخ صريحاً كما عودت نفسي وامننت بان لاشيئ اروع من راحة الضمير، ان هولاء الرفاق كانوا في هذه الفترة في ظلام دامس ولم يكن لهم اي دور، وقد تسألني ومن حقا ان تطلب التفاصيل وسأجيبك عند اللقاء.

في الختام اكرر تحياتي لك، ونقدي الاخير لاعضاء لجنة المناقشة الذين لم يقفوا عند العديد من الاحداث المهمة ولم يتجرأوا التطرق الى حقائق اخرى، وهم معذورون ربما لان ذلك يسبب لهم مشاكل مع السلطة، وفقكم الله... مع التقدير.

هشام صباح الفخري

10 كانون الثاني 1991

وعندما التقيت به يوم 20 كانون الثاني 1991، قال لي: لقد راعيت امزجة البعض وقناعاتهم، لانك لا تعرف ماضيهم الاخلاقي والاجتماعي، ولم يذكر الاسماء، الا انه اشار الى طه فتحي (ابو صدام) باعتباره دعياً، وقال: استغرب من ذكر الاخوين هشام واسامة الياور مع العلم ان دورهما كان اعتيادياً قياساً الى العشرات من البعثيين في الاعدادية الشرقية. كذلك الحال مع باسل محمد ثابت. واقولها للتاريخ انك لم تنصف الشيوعيين فقد كانوا الاقوى حينذاك في الموصل، وانا اقدر موقفك في هذا المجال، وارى ان العذر الوحيد لك ايها الاخ فتاح هو انك كنت وحدك في الميدان.

كان الفخري قد حضر مناقشة الرسالة مساء يوم 1990/12/6، اذ حبذت رئاسة الجامعة او الكلية ذلك، علماً ان الرسائل كانت عادة تناقش صباحاً، كانوا لا يرغبون حضور الطلاب للمناقشة، باعتبارها كانت خطيرة وتثار فيها امور سياسية من الافضل ان لا يطلع عليها الطلاب.

المهم في الامر، ان قاعة المناقشة امتلأت بالمدعوين ومن مختلف الفئات السياسية: شيوعيون، بعثيون، اخوان مسلمون، اعضاء من حزب التحرير واطباء من الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن حركة القوميين العرب، وقد غادر السيد غانم حمودات (من قادة الاخوان المسلمين) القاعة لأن الكلام عن الاخوان لم يعجبه.

كان جواً غريباً فقد اجتمع وتحت سقف واحد قادة الصراعات السياسية في المدينة خلال الخمسينات ومطلع الستينات، كانوا ينظرون الى بعضهم باستغراب وينظرات لها دلالات، يسلم بعضهم على بعض وينبشون الذكريات، وقال احدهم : بارك الله فيك يا عبدالفتاح كيف استطعت ان تجمعنا تحت سقف واحد بعد كل هذه السنين، واخذوا يلتقطون الصور التذكارية، واخذ بعضهم يعاتبني لأنني لم اذكر معلومات تهمة او تهمة حزبه، المهم ان معظم الحاضرين بقوا في القاعة الى نهاية المناقشة، اما هشام صباح الفخري فقد بقى هو الاخر حتى النهاية، وهنأني وقدم لي في القاعة هدية تتكون من قميص ورباط، وقال سأراك فيما بعد، وفعلاً ذهبت معه وكالعادة بسيارته الى المزرعة وهناك اهداني قطعة قماش فاخرة، ودخلنا في احاديث سياسية وتاريخية طويلة، كان ذلك في 22 كانون الثاني 1991، ولم اره بعد ذلك.

يبدو ان النظام اصبح بعد انتفاضة اذار 1991 بامس الحاجة الى الفخري فعين محافظاً على كركوك، فكتبت اليه اطلب زيارته هناك ليتوسط لي بالتعيين في الجامعة ويبحث امور اخرى، ويبدو ان كان لا يفضل مقابلي في كركوك كما جاء في رده قائلاً: ان بامكاني اللقاء به عند تواجده في الموصل (ينظر نص رسالته في الملاحق)، الا اني لم احاول اللقاء به فقد انشغلت بدراسة الدكتوراه، فضلاً عن اعتقادي بانه سوف لن يكن كما كان معي. وظهر ذلك من رسالته الجوابية، فقد كان يخاطبني سابقاً بكلمة الاخ او الاستاذ او اخي بينما رسالته كانت رسمية وخاطبني فيها بالسيد.

وعندما انتفت الحاجة اليه أُحيل ثانية على التقاعد، واصبح مستشاراً ولكن بالاسم لرئيس الجمهورية صدام حسين.

كان هشام صباح الفخري يعد نفسه وفي اشد حالات ضعفه، عندما كان مهملاً، جزءاً من النظام ويعتز بتاريخه في صفوف البعث، فقد انتمى لهذا الحزب منذ وقت

مبكر وربط مصيره به وبسلطته، ولم يكن مستعداً للتنكر لماضيه فهذا هو تاريخه، وكان على صواب الى حد ما.

عندما سقط النظام في 9 نيسان 2003، اردت ان ازوره ولكن هذه المرة في داره فقد سمعت انه هناك، الا ان الاصدقاء حذروني من مغبة زيارته، لانه يعد احد رموز النظام ومستهدف في اية لحظة، وربما يسبب ذلك احراجاً ومشكلة لي، فعدلت عن الفكرة، وسمعت فيما بعد انه وخوفاً من الاعتداء عليه، او اعتياله قد غادر الموصل الى دمشق حيث توفي هناك في ايلول 2008.

مقابلة مع السيد حسيب معروف رشيد العمري في دار عدالة الكرامة ببغداد في 4 آذار 1990

ولد سنة 1932 في الموصل، وتخرج في كلية الحقوق العراقية سنة 1962-1963، عمل رئيساً للدائرة القانونية في وزارة النفط (مشاور قانوني).

س / كيف تشكل تنظيم حركة القوميين العرب في الموصل:

كان اول من اتصل بي من حركة القوميين العرب، صبيح رؤوف الكبيسي حيث اجتمعنا انا ويوسف الخرسان وطالب النقيب ورياض توفيق الدباس في داره، وشكلنا اول خلية للحركة في كلية الحقوق باعتباري من الموصل ومن اسرة معروفة، ولي علاقات مع طلاب الموصل الذين كانوا يدرسون في كليات جامعة بغداد، كلفتني قيادة الحركة المتمثلة حينذاك بباسل الكبيسي وسلام احمد وحامد الجبوري، بان اتصل بجماعات من الموصليين المتحمسين للقضايا القومية العربية، ولم يسبق لهم الانتماء لاي حزب سياسي، وكان هذا في بداية قيام ثورة 14 تموز 1958.

عرضت على القيادة بعض الاسماء اتذكر منهم : حسين الفخري وعبد السيد فتحي وعبدالباري الطالب وسعيد حامد وشفاء العمري وطارق سعيد ومؤيد رشيد وغازي مجدي.

وبعد اسبوع رافقني الى الموصل سلام احمد للاتصال بالذين ذكرتهم والتعرف عليهم لتشكيل الهيكل التنظيمي وكيفية استقطاب الجماهير. لقد اختار سلام احمد قيادة التنظيم في الموصل، وكان معظمهم من المدرسين والطلاب، واصبحت انا حلقة الاتصال بين الموصل وبغداد وكان ارتباطي بسلام احمد وباسل الكبيسي. انتهى دور سلام احمد بوصول نايف حواتمة الى الموصل برفقتي في نهاية سنة 1958، واستلم تنظيم الموصل، واخذت قيادة التنظيم تكلف فائز منجي مصطفى بنقل البريد من والى الموصل. استقر الحواتمة في بيت شفاء العمري والتقى هناك بعبدالباري الطالب وحسين الفخري وعبد السيد فتحي. كان الحواتمة يحمل عدة هويات من ضمنها هوية مضمند وهوية نقابة المعلمين.

اتذكر ان الخلية الاولى للحركة في الموصل تشكلت من:

- (1) حسين الفخري (مدرس) / مسؤولاً
- (2) نجيب محمد علي (مدرس اللغة الانكليزية)
- (3) سالم احمد الحمداني (مدرس)
- (4) عبدالباري الطالب (مدرس)

اخذ هؤلاء يجتمعون في مقهى الثوب لابعد الشبهة عنهم لان رواد تلك المقهى كانوا من كبار السن. اما التثقيف، فقد كنا نقرأ كتابات ساطع الحصري، قسطنطين زريق، كلوفيس مقصود، محسن ابراهيم.

كان السيد حسيب العمري ودوداً طيباً، رحب بي وبذل جهوداً لمساعدتي، ولكن بدا لي ان معلوماته لم تكن دقيقة جداً ومشوشة، اذ كانت الذاكرة تخونه في ذكر التفاصيل، وقد دعاني في نهاية المقابلة التي استغرقت نحو الساعتين لتناول الغداء في داره، الا اني اعتذرت، فاوصلني بسيارته الخاصة الى مطبعة الاديب حيث كنت على موعد لمقابلة المرحوم محمد كريم فتح الله العضو البارز في الحزب

الديمقراطي الكوردستاني ومن الذين عملوا في تنظيمات الحزب في الموصل خلال
المدة 1957-1959.

رسالة ومقابلتان مع عادل البكري

ولد الدكتور عادل محمد البكري في الموصل سنة 1930، تخرج في كلية
طب جامعة دمشق، وانتمى الى حزب البعث في سوريا سنة 1950، وادى قسم
العضوية سنة 1952 في دمشق، عضو اتحاد المؤرخين العرب، وامين سر الجمعية
العراقية لتاريخ الطب، له نحو (14) مؤلفاً⁽¹⁾.

قابلت البكري في 1989/7/17 وفي 1990/3/4 في كلية طب جامعة
المستنصرية بمستشفى اليرموك. كان البكري رجلاً ودوداً ومثقفاً، واعتقد انه كان
قد ترك صفوف البعث عندما قابلته، ومع هذا فقد اجاب على اسئلتى وعلى
رسالتي اليه، وادناه اجاباته ورسالته الجوابية:

- خرجت مظاهرة كبيرة في الموصل احتجاجاً على تقسيم فلسطين سنة
1947، وطافت شوارع الموصل وكان في مقدمتها عادل البكري وعبدالباري
الطالب وبشير مصطفى (قغيغ) وشاكر اللهيبى، وانصار حزب الاستقلال.

(1) للمزيد من المعلومات عن البكري ينظر : محمود الحاج قاسم (طبيب اطفال)، "الدكتور عادل البكري 1930-
" في مجلة موصليات، العدد (21) آب 2010 / جامعة الموصل.

- بالنسبة لنهب محلات (حسو اخوان) سنة 1948، استهجنه الناس ولم يكن للاحزاب يد في العملية.
- بعد ثورة 14 تموز 1958، وبعد تأزم العلاقات مع الحزب الشيوعي في الموصل، ونظراً لدقة الموقف، وصل السوري حسين الحلاق الى الموصل يوم 1959/3/4، وصادف يوم وصوله اعتقال البكري امين سر شعبية الموصل، بسبب ازمة عقد مهرجان انصار السلام في الموصل، فاضطر الحلاق الى استلام المسؤولية (تنظيم البعث) والبقاء في الموصل.
- لم يكن الحلاق اول من زار الموصل، لقد كان المندوبون من مكتب الاتصال الخارجي يولون تنظيم الموصل اهمية بالغة، واولهم كان جعفر قاسم حمودي ثم شوكت القصير، ومدحة ابراهيم جمعه، واديب النحوي (سوري)، والسبب هو وضع الموصل الخاص حيث وجود النفوذ الشيوعي فيه منذ نهاية الثلاثينات، ووجود اقلية قومية.
- في يوم 14 تموز 1958، التقى ممثلو جبهة الاتحاد الوطني سريعاً في مكتب المحامي عبدالله ليون في شارع غازي، وبدأت تظهر خيوط الخلافات.
- كان صالح حنتوش وحميد الاخرس وعلي صالح (ابو يعرب) من اخلص العناصر العمالية في الحزب، تمكن حنتوش من قيادة السواق بدفع وتأييد من الحزب، وقد رفع بعض سواق السيارات (التاكسي) على سياراتهم علم الجمهورية العربية المتحدة.
- استلمت تنظيم الموصل سنة 1956 من فاضل حمادي الشكره، وكان يتألف من ثلاثة اعضاء هم: عبدالغفار الصائغ والشكره والبكري وعدد من الانصار منهم نديم احمد الياسين وصباح محمود كبايجي وموفق عسكر ثم محمد سعيد الخياط ومحمد شريف الخياط ومحي الدين توفيق. تشكلت الفرقة الاولى في نهاية 1956، والشعبة بعد 14 تموز 1958 وادى القسم بحضور الرفاق: موفق عسكر، ونديم احمد الياسين وابراهيم الصواف وطه فتحي في نهاية سنة 1956، وفي حدود سنة 1958، ادى القسم كل من: غانم العناز،

هشام الطالب، رياض البنا. وعندما قامت حركة الشواف كان عدد اعضاء
شعبة الموصل (28) عضواً.

- ادبيات ونشرات الحزب كانت تأتي من بغداد، وكان جاسم السبعواوي يكلف
بالذهاب الى هناك خلال المدة 1956-1958.

نص رسالة البكري الجوابية:

الاخ الفاضل الاستاذ عبدالفتاح علي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وصلتني رسالتكم التي تطلبون فيها معلومات عن الحياة الحزبية في

الموصل وعن حزب البعث العربي الاشتراكي. واذكر لكم ادناه المعلومات الاتية:

1- لمحة تاريخية:

كان اول نشوء للحركة الحزبية في الموصل عام 1913 حيث تأسست فيها
(جمعية العهد) التي كان هدفها التحرر من السيطرة العثمانية والسعي الى تشكيل
حكم وطني عربي، ثم تأسيس (جمعية القلم) عام 1914 التي كانت هي الاخرى
حزباً سرياً يحمل اهدافاً قومية. وقد انصرفت هاتان الجمعيتان بعد انتهاء
السيطرة العثمانية الى مقاومة الاستعمار الانكليزي ثم انحلتا بعد تشكيل الحكومة
العراقية واستعويض عنهما بنواد ثقافية كانت تعمل على نشر الثقافة العربية
والفكر القومي في صفوف الشباب الموصلي مثل (النادي الادبي).

وفي الثلاثينيات من هذا القرن تسربت بعض الافكار الماركسية الى العراق،
واخذت فكرة تشكيل الاحزاب السياسية تنضج في بغداد حتى كان عام 1946 فقد
اجازت وزارة الداخلية تأليف عدد من الاحزاب السياسية التي فتحت لها فروعاً في
الموصل بعد سنتين من تأليفها اي في عام 1948 مثل حزب الاستقلال وحزب
الاحرار والحزب الوطني الديمقراطي ثم بعد ذلك حزب الجبهة الشعبية المتحدة
الذي فتح فرعاً له في الموصل عام 1951.

2- نشوء حزب البعث العربي الاشتراكي في الموصل:

في اوائل عام 1950 ظهر في بغداد اول تنظيم لحزب البعث الذي كانت افكاره قد انتقلت الى العراق عن طريق الطلاب العراقيين الذين يدرسون في دمشق وعن طريق الاساتذة السوريين الذين يعملون في العراق. ولم تنتقل عقيدة البعث الى الموصل الا في عام 1953 بواسطة بعض الطلاب ومن ابرزهم عبدالغفار الصائغ. وكان احد الشباب وهو المرحوم فاضل حمادي الشكرة قد نال عضوية الحزب في العام المذكور عندما كان ضابط صف في الجيش العراقي في معسكر سكرين وذلك بعد اتصالاته بكل من شفيق الكمالي وعلي صالح السعدي.

ومن جهة اخرى كنت انا قد سافرت الى دمشق عام 1949 للدراسة في جامعتها واطلعت هناك على مبادئ الحزب وافكاره فانتميت اليه عام 1950 وارتبطت بتنظيم اول فرقة تشكلت في الحزب هي فرقة جامعة دمشق وبقية مرتبطاً بها. غير انني في عام 1954 رجعت خلال العطلة الصيفية الى الموصل فعلمت بوجود عمل حزبي غير منظم يقوم به فاضل الشكرة وكان يسكن قريباً من الشارع الذي يقع فيه مسكني، فاتصلت به وعلمت انه استطاع ان يجمع حوله عدداً من الانصار من طلاب المنطقة لاييزيد عددهم على اصابع اليد الواحدة. فزودته ببعض النشرات الحزبية وبالنظام الداخلي للحزب، ونقلت صورة واقع تنظيم الموصل الى قيادة بغداد بواسطة احد الرفاق. وفي عام 1956 انهيت دراستي ورجعت الى بغداد فكلفني احد القياديين المسؤولين وهو الرفيق زكي احمد حمدي باسم القيادة القطرية بأن انظم اول حلقة اعضاء في الموصل مني ومن فاضل الشكرة وعبدالغفار الصائغ. فتم ذلك وصارت الحلقة متكونة من ثلاثة اعضاء تعقد اجتماعاتها بانتظام، وقمت بتحمل مسؤولية هذه الحلقة بصورة رسمية. ويتم اتصالاتنا بقيادة بغداد بواسطة مندوبين من مكتب الارتباط الخارجي للحزب وبذلك تم تشكيل اول تنظيم للحزب.

وفي العام المذكور 1956 حدث العدوان الثلاثي على مصر، فالتهب شعور المواطنين حماساً ووطنية وشعوراً بالواجب القومي وطلب الكثير منهم الانضمام الى صفوف الحزب فاقترحت على قيادة بغداد قبول عضوية عدد من الانصار ليتم

استيعاب المد الجماهيري وبذلك شكلنا اول فرقة حزبية مكونة من ثلاث حلقات
اعضاء كان بينها الاعضاء الاوائل الاتية اسماؤهم :

طبيب	الدكتور عادل البكري
عسكري متقاعد	فاضل الشكرة
مدرس	عبدالغفار الصائغ
مدرس	محي الدين توفيق
عامل	طه فتحي
موظف	محمد شريف الخياط
مدرس	محمد سعيد الخياط
محامي	سعدالله الحسيني
موظف	علي محمد صالح
طالب	موفق اسعد عسكر
طالب	نديم احمد الياسين
عسكري	جاسم السبعوي

ثم انضم عدد آخر للحزب في نهاية عام 1956 وفي عام 1957 حتى
استطاع الحزب ان يوسع تنظيمه في الموصل ويأخذ مكانه في الاحداث السياسية.

3- موقف الحزب من العدوان الثلاثي وتأثير هذا العدوان على الحزب:

من الطبيعي ان يقوم البعث وهو الحزب القومي بتحريك جماهير الموصل
للقوف الى جانب مصر ضد العدوان الثلاثي فجمع انصاره وخرج بمظاهرات
صاخبة التف حولها كثير من المواطنين كما كتبت شعارات على الجدران تندد
بالعدوان ووزعت منشورات حزبية تدعو الجماهير للتظاهر والاحتجاج وشجب
العدوان رغم مقاومة الشرطة لهم.

ومن الجدير بالذكر هنا تأثير هذا العدوان على تطور الحزب في الموصل

وزيادة حجمه، وهو كما يأتي :

(أ) اثبت شجب العدوان مقدرة الحزب على جمع انصاره ومؤيديه في الوقت المحدود والتظاهر والوقوف بوجه السلطة الحاكمة وتوصيل صوته الى اسماع هذه السلطة.

(ب) حدوث مد جماهيري له اثره في رقد الحزب بعدد من الاعضاء والانصار وتوسيع قاعدة الحزب.

(ت) تشكيل اول فرقة حزبية في الموصل بعد ان كانت حلقة اعضاء واحدة فقط، وقد أشرت الى ذلك قبل قليل.

4- الجبهة الوطنية:

في عام 1957 تب لغت قيادة الحزب في الموصل بتشكيل الجبهة الوطنية من اربعة احزاب هي حزب البعث والاستقلال والوطني الديمقراطي والشيوعي، وان الجبهة قررت فتح فرع لها في الموصل على ان يكون الدكتور عادل البكري امين سر الفرقة ممثلاً للحزب في هذا الفرع. فتم تشكيل الفرع على الوجه الآتي:

الدكتور عادل البكري	عن حزب البعث
المحامي قاسم المفتي	عن حزب الاستقلال
المحامي عبدالله ليون	عن الوطني الديمقراطي
عبدالرحمن قصاب	عن الحزب الشيوعي

وكان الغرض من قيام الجبهة توحيد الصفوف بوجه الحكم الملكي والتهيئة للثورة ضد هذا الحكم. وقد عقدت الجبهة عدة اجتماعات لهذا الغرض ولكنها انتهت اعمالها بعد قيام ثورة 14 تموز مباشرة.

5- تنظيم الضباط الثوار:

في هذا العام 1957 تشكلت اول حلقة بعثية في صفوف الضباط في الموصل وكان مسؤولها الشهيد النقيب هاشم الدبوني مع كل من الشهداء الملازم حازم خطاب والملازم سالم حسين السراج. وكان الشهيد هاشم الدبوني مرتبطاً بالحزب عن طريقي ويجمع بي بصورة فردية. وكان هذا التنظيم البعثي جزءاً من تنظيم عسكري اكبر هو تنظيم الضباط الثوار الذي كان هدفه الاطاحة بحكم نوري

السعيد وعبدالله وتشكيل حكم جمهوري، الا ان تنظيم الضباط الاحرار في بغداد كان اسبق منه في تحقيق هذا الهدف.

6- الحزب وثورة 14 تموز 1958:

من الطبيعي ان يكون حزب البعث في مقدمة الاحزاب والهيئات السياسية التي ساندت ثورة 14 تموز التي قامت ضد الحكم الملكي وحلف بغداد والاقطاع والفساد فضلاً عن انه كان احد اركان الجبهة الوطنية التي كانت تهيئ لهذه الثورة. ولذلك قامت في الموصل مظاهرات التأييد التي اخترقت شوارع المدينة صبيحة اليوم المذكور مؤيدة الجيش والثورة وكان تأثير الثورة على الحزب في الموصل كما ياتي:

(أ) اصبح التنظيم علنياً بعد ان كان سرياً (العمل الحزبي العلني عوضاً عن العمل السري)، وارتفعت شعارات الحزب واهدافه عالياً في شوارع المدينة.
(ب) حدوث مد جماهيري واسع في صفوف الحزب وقبول عضوية عدد كبير من الشباب.

(ت) وهذا التوسع ادى الى زيادة الحلقات الحزبية وتشكيل اول شعبة حزبية في الموصل متكونة من فرقتين : (1) الفرقة الشرقية وتشمل الفيصلية ونيوى والقرى المحيطة بها. (2) الفرقة الغربية وتشمل مركز المدينة اضافة الى المكتب النسائي ومكتب الطلاب ومكتب العمال والفلاحين وكان لهذه المكاتب مسؤولون في قيادة الشعبة.

(ث) فتح جبهة الصراع مع الشيوعيين نتيجة استفزازاتهم للحزب وتهجماتهم على القومية العربية وعلى الوحدة العربية

7- الحزب وثورة الموصل (ثورة الشواف):

وقد شرحتها مفصلاً في مقالي الذي نشر في مجلة (أفاق عربية)- عدد نيسان 1989- وهو بعنوان (ثورة الموصل ودور حزب البعث العربي الاشتراكي فيها) فيرجى الحصول على المجلة المذكورة والرجوع الى هذا المقال.

8- وثبة كانون الثاني 1948:

كانت الموصل (ولا تزال) مهئيةً بحكم شعورها القومي للقيام بأي عمل نضالي في سبيل القومية العربية، وقد شهدت على اثر صدور قرار تقسيم فلسطين عام 1947 مظاهرات صاخبة في شوارع المدينة قام بها طلاب اعدادية الموصل (الشرقية حالياً) مع كثير من المواطنين ﴿أرسل لكم طياً صورة تذكارية لهذه المظاهرات - ابدو انا في مقدمتها - للتصرف بها﴾. وقد ادى الوضع السيئ في البلاد الى الغاء المعاهدة العراقية البريطانية وعقد معاهدة جديدة هي معاهدة (صالح جبر- بيغن) او معاهدة بورتسموث التي لم تكن افضل من المعاهدة الاولى فثار ضدها الشعب والاحزاب السياسية. وقد بدأت شرارة الوثبة في بغداد وانتقلت الى الموصل وسرت احداثها بين جميع المدارس وصفوف الشعب وكان المحرك لها طلاب اعدادية الموصل الذين اضربوا عن الطعام حتى تجاب مطالبهم في الغاء المعاهدة. واعتصموا في بناية المدرسة مما اضطر رجال الحكومة الى مسيرتهم فزارهم متصرف اللواء (المحافظ) ومدير الشرطة وآخرون ووعدوهم بنقل مطالبهم الى حكومة بغداد، لاسيما بعد ان اصبح عدد من الطلاب في حالة خطرة بسبب الامتناع عن الطعام حتى الموت فنقل بعضهم الى المستشفى. وقد دام الاعتصام في المدرسة ثلاثة ايام ثم انتهى بعد تقديم مطالب الطلاب خطياً الى المحافظ.

9- حركة القوميين العرب:

تأسست عام 1958 على اثر انتصارات الجمهورية العربية المتحدة في المجال القومي. وقد تبنى افكارها في الموصل عدد من الشباب مثل حسين الفخري وزغلول كشمولة وغازي مجدي. وكانت تجري بين قيادة البعث في الموصل وقيادتهم مساجلات ومناقشات ولكنها لم تكن تمنع من التعاون بين الطرفين في الايام العصيبة التي مرت بها الموصل اثناء السيطرة الشيوعية من اجل توحيد الصفوف والدعوة الى الوحدة العربية والتأكيد على المبادئ القومية والاشتراكية. مع اخلص التحيات.

الدكتور عادل البكري

الجامعة المستنصرية

1989/9/16

مقابلة مع الدكتور عبدالغني عبدالكريم اليوزبكي

- ولد اليوزبكي في الموصل سنة 1936، خريج كلية طب جامعة بغداد سنة 1965، اختصاصي بالسمع والتخاطب من جامعة عين شمس بالقاهرة، خبير دولي في هيئة الامم المتحدة لرعاية المعوقين منذ سنة 1981.
- انتمى اليوزبكي الى حزب البعث في الموصل سنة 1954 وكسبه الى صفوف الحزب عبدالغفار الصائغ ومحمد شريف الخياط، نال العضوية سنة 1956 بحضور الدكتور زكي احمد حمدي في بغداد.
- قابلت اليوزبكي في عيادته بالكاظمية بجوار الاطفاء ومقابل مستشفى...، يوم الاحد الموافق 1989/10/22، وادناه حصيلة المقابلة:
- كان الحزب في بداية تشكيله في الموصل يهتم جداً بالناحية التثقيفية للوقوف امام مناظرات الشيوعيين وثقافتهم.
 - نظمت سفرة لخليتي الحزبية الى شقلاوة، وعدنا الى الموصل ليلة 14 تموز 1958 وكان معي: نديم احمد الياسين، عباس علي شريف، عبدالبر الجليلي، عبدالرحمن ابو عوف.

- اهتم التنظيم وخاصة مسؤوله الدكتور عادل البكري بالسفرات الى بستان توفيق البكري، لاغراض التعارف والتثقيف.
- شاركت في مظاهرات تأييد ثورة 14 تموز 1958، وبدأ التنافس بين البعثيين والشيوعيين منذ اليوم الاول. وكان الشيوعيون يتحاشون دائماً الاحتكاك بنا، حتى انهم كانوا ينسحبون من المناظرات التي كانت تجري في المقاهي بعد الثورة.
- بعد ثورة 14 تموز كلف التنظيم اعضاءه النشطين بالذهاب الى اربيل وحمام العليل والشرفاقت لتوزيع ادبيات الحزب، فذهبتانا وعبدالرحمن ابو عوف الى اربيل وكان فشلنا ذريعاً، لان السكان ما ان يستلموا النشرة كانوا يرمونها او يمزقونها، لانهم كانوا اكراداً وكان نفوذ الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني هو السائد.
- كان حسين الحلاق السوري واديب النحوي السوري دائماً التردد على الموصل ومنذ عام 1957، وكان الحلاق قديراً في الامور التنظيمية، ويشجعنا للوقوف في وجه الشيوعيين ويحرضنا عليهم خاصة بعد ثورة 14 تموز 1958.
- مباشرة بعد حركة الشواف، تحول التنظيم الى شعبة، وكنت انا امين سرها وتتكون من ثلاثة فرق وهي:
- (1) الفرقة الاولى وتشمل شارع نينوى وراس الجادة وتوابعها، واستلم مسؤوليتها هشام الطالب.
- (2) الفرقة الثانية وتشمل النبي شيت وتوابعها، وكان مسؤولها موفق عسكر الجبوري.
- (3) الفرقة الثالثة وتشمل باب البيض وتوابعها ومسؤولها عبدالمنعم احمد اليوسف⁽¹⁾.
- بلغ عدد الذين اغتيلوا نحو (500) شخص خلال المدة (1959-1962) معظمهم قتل لاسباب شخصية ولم يكونوا جميعاً شيوعيين. وحاول البعثيون اغتيال العقيد حسن عبود امر موقع الموصل الا ان المحاولة فشلت.
- نال عبدالمنعم اليوسف العضوية سنة 1959 بحضوري.

(1) ومما دلالاته ان البعث لم يكن له تنظيم في الجانب الايسر من المدينة (ربما حتى سنة 1960)، وهذا لا يعني عدم وجود افراد ينتمون اليه هناك.

- عدنان عبدالنافع كان مسؤولاً لطفه ياسين رمضان (الجزراوي)، وقد نال العضوية سنة 1960 وادى طه القسم امامي سنة 1962.

- في سنة 1960 ادى صدام حسين القسم امامي في القاهرة.

- في تشرين الاول 1960 سلمت التنظيم (3 فرق) لعبدالغفار الصانع.

ووضع اليوزبكي امامي صور نادرة للبعثيين الاوائل في الموصل امثال: فاضل الشكره، والقومي نافع داوود في سجن الدبابات، وصور صدام حسين في القاهرة عندما كان فاراً هناك.

كان اليوزبكي انساناً طيباً جداً وذا اخلاق عالية، متواضع وبسيط، وحلو الكلام ومجامل للغاية، فقد رحب بي، وطلب مني زيارته واعتذر عن العجالة التي تمت فيها المقابلة لكثرة اشغاله، في الحقيقة كانت عيادته مزدحمة.

لم اجد في اليوزبكي حماساً في بيان دوره السياسي، او التفاخر بماضيه البعثي واعتقد انه لم يكن له صلة تنظيمية بالبعث، ولاحظت انه يذكر صدام حسين باسمه المجرد بدون السيد رئيس الجمهورية...، ولم يسألني ابدأ عن رفاقه البعثيين الذين قابلتهم قبله.

وعند اعدادي لرسالة الدكتوراه قابلت اليوزبكي في 1994/6/23 في المكان

نفسه.

مقابلات مع عبدالباسط يونس

هو علم من اعلام الصحافة الموصلية، رجل ضخمة الجثة خفيف الدم لطيف وظريف للغاية، وفي الوقت نفسه صريح وجريء، تعرفت عليه قبل سنة 1986 وقبل ان اصبح طالباً للدراسات العليا، توطدت علاقتي الثقافية معه كان او كنت بالاحرى مثله اعشق الكتب⁽¹⁾، اعارني كتباً نادرة، ووفرت له كتباً نادرة مثل: كتاب انور المايي، الاكرد في بهدينان (الموصل 1960) وكتاب صديق الدمولوجي، الانقراض (الموصل 1954)، وكتب اخرى، كنت اتردد على مكتبه مقابل مكتب يونس يحيى آغا الواقع في مدخل شارع نينوى والقريب من الميدان والجسر

(1) كان المرحوم عبدالباسط قارئاً ممتازاً ويعشق الكتب وصاحب اكبر مكتبة شخصية بالموصل، للاسف باع ذوه مكتبته حسبما سمعت بـ(16) مليون دينار.

الحديدي. وادخل معه في حوارات طويلة تستغرق ساعات نتكلم وناقش اخطر المسائل والقضايا المحظورة سياسياً، ننتقد وبشدة نظام حزب البعث، واذا دخل علينا شخص غير موثوق به او لا يؤتمن، كان يشير لي بعدم الكلام في حضوره، وبعد خروجه كان يعطيني وخلال دقائق تفاصيل حياته السياسية والاجتماعية. كان عبدالباسط يونس نادم على كل ما قام به من اعمال في حقل السياسة ومنها مشاركته في حركة الشواف التي كان يصفها احياناً بـ(السخيفة)، وعندما كنت اقول لماذا؟ كان يقول : هذه نتائجها، اشارة الى مساوئ نظام البعث الدكتاتوري، الذي كان لا يسمح له باصدار جريدة وهو الصحفي المعروف. ويضيف ارجو ان لا تأخذ بكل الذي كتبه في جريدتي الهدف بعد 8 شباط 1963، وفعلاً لم اعتمد على ما كتبه، لانه كتبه، على حد قوله، في فورة من الغليان الاهوج.

قال عبدالباسط يونس لي يوماً: انا ارتاح لكل من يتردد عليّ هنا في مكنتي، ويتردد عليّ اناس من مختلف الفئات الاجتماعية والاتجاهات السياسية واحترمهم جميعاً واقضي اشغال بعضهم، اقضى حاجاتهم، الا اني لا ارتاح لزيارة بعض كبار البعثيين في المدينة، وكان يذكرهم بالاسماء ومعظمهم من اعضاء فرع الحزب. وكان يصف بعضهم بالقذارة وبكلمات لا اريد ذكرها. ومن الجدير بالذكر ومما له دلالاته - وعلى قدر معلوماتي - انه لم يكتب شيئاً في صحف البعث، ومع انه كان من ابرز صحفيي الموصل الا انه انقطع عن الكتابة للصحف بعد انقلاب 17 تموز 1968.

ذهبت الى مكتبه صباح احد الايام، إذ كان يغلق مكتبه بعد الظهر عادة، فوجدت فوق رأسه صورة ملونة متوسطة الحجم لصادم واسرته واصهاره، فاخذت انظر اليها واليه باستغراب، وهو يميل يساراً ويميناً فوق كرسيه المتحرك الدوار، وقبل ان اتكلم بادر بالكلام قائلاً: انت تعرف ان مكنتي لم يكن فيه صورة لصادم، فقلت نعم، فقال، لقد جاءني احد المسؤولين البعثيين (...) الذين يترددون احياناً عليّ واخذ يتفحص جدران المكتب وقال: ابو يونس (هكذا كان يكنى مع انه بلا ذرية) لماذا لاتعلق صورة للسيد الرئيس؟ فقلت: ما عندي صورة، فقال سأجلب لكم صورة على حسابي، لأن خلو المكتب من صورة الرئيس ليس في صالحك، وقد يثير تساؤل البعض.

وفعلاً عاد بعد ايام ومع هذه الصورة، ولم يغادر المكتب الا بعد ان علقت فوق رأسي، انا كنت لا اتحمل وجود صورته وحده (يقصد صدام)، الآن العائلة كلها اصبحت فوق رأسي، ولا استطيع رفعها، وكان ينظر الى باب المكتب ليتأكد من عدم وجود احد او رؤية احد له، فيميل بجسمه نحو الصورة و... بصراحة كنت اخاف عليه وعلى نفسي من سطوة البعث اذا وصل خبر تصرفه هذا الى احد المخبرين وما اكثرهم حينذاك.

مرة قال لي: يا عبدالفتاح ماذا تقول لو توسطت لك عند مدير عام التربية عبدالماجد احمد سلمان لتقبل في الدراسات العليا، فهو من طرشنا (يقصد عشرينا) من ابو بدران (اي بدارني)، فقلت له: الامر ليس بيده بل بيد الحزب والامن اللذان لا يوافقان لاني مستقل، عندها كان يهز رأسه ويسكت ويلتفت الى صورة اسرة صدام، ويضرب كف بكف ويقول بحرقة ﴿أووف... آخ﴾.

ولا ابتعد عن الحقيقة اذا قلت، ان المرحوم عبدالباسط يونس قام بنقل مكتبه الى منطقة النبي شيت ليتخلص من تلك الصورة (اللعيبة) او ربما كانت احدى الاسباب، اذ لم يكن مرتاحاً ابداً من وجودها تعلق رأسه.

وهناك افتتح مكتبة لبيع الكتب ولم يطلق عليها اي اسم من الاسماء الوطنية، بل كتب عليها كلمة المكتبة فقط اي مكتبة المكتبة.

كان عبدالباسط يونس يتكلم عن الحركة الكوردية باحترام ويقدر الاسرة البارزانية، ويعتز باحتضان مقبرة ابائه واجداده لجثمان الشيخ عبدالسلام البارزاني الذي اعدمه الاتراك في كانون الاول 1914، المقبرة كانت وما تزال موجودة وكانت ضمن مقبرة (عمر المولى). وذكر لي ان الجماعة (يقصد اسرة البارزاني) قاموا بترميم القبر والمقبرة وبنوا له جداراً عالياً بعد 11 آذار 1970 اي بعد اقرار الحكم الذاتي لكوردستان.

وفي مقابلة لي معه في 1987/11/28، قال في معرض حديثه عن القضية الكوردية: طبيعي جداً التوجه القومي عند الشباب الكورد كما يفعل العرب، وعن الشباب العربي ان لا ينزعجوا من هذا، وان ينظروا اليهم كما ينظرون لانفسهم. وازاف هذا الكلام للنشر، كان عندما نتحدث يقول هذا الكلام للنشر وهذا ليس للنشر.

عندما قبلت في الدراسات العليا سنة 1988، واخذت اكتب عن الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958، فرح المرحوم عبدالباسط وازدادت زياراتي له في منطقة النبي شيت، وكنت اجد عنده احياناً المرحوم غربي الحاج احمد (المحامي) فيدخلان امامي في نقاشات لا اول لها ولا اخر، الا انها كانت تصب بالتالي في مصب واحد وهو الندم على كل ما قاموا به لأنها - حسب تعبير عبدالباسط - هذاك الغيم جاب هذا المطر (تلك الغيوم جاءت بهذا المطر) اي بحزب البعث الى السلطة.

كان عبدالباسط يغضب احياناً صديقه غربي الحاج احمد عندما يقول له: غربي ما هي حصيلة نضالك؟ عندما اصبحت وزيراً للوحدة ضاعت غزوة والصفة الغربية!! ويلتفت اليّ ويقول: عبدالفتاح كن حذراً في مقابلاتك مع (المناضلين) يقولها باستهزاء الذين كانوا يروجون بان المجموعة الثقافية (جامعة الموصل حالياً) أنشئت لتكون مخازن لعتاد وسلاح حلف الستو!! ترى من اين جاء شيوعيو الموصل؟! كنا والله مضللين ويتفوه بكلمات لا يمكن ذكرها، فيستأذن غربي الحاج احمد ليغادر المكان وعلائم الانزعاج على وجهه. فيقول عبدالباسط: ما يريد يسمع الحقيقة انه يخاف.

ان حديث المرحوم عبدالباسط هذا ذكرني بما كنت قد سجلته من مذكرات احد الذين قابلتهم وهو من مواليد 1916، وطلب عدم ذكر اسمه اذا نشرت شيئاً منها، وادناه ماسجلته:

نقلت في الصف الثاني المتوسط الى المتوسطة الغربية وكانت قد أنشئت حديثاً، وكان مدرس مادة التاريخ يدعى فخري العبيدي، ومعظم الطلاب كانوا من المسيحيين، كان الفخري متعصباً جداً للقومية العربية، ففي اول امتحان شهري جاءنا السؤال الاتي: هل ان الوحدة العربية قريبة ام بعيدة او مستحيلة، كما تعتقد؟ وماهي الادلة والاثباتات التي تؤيد تفكيرك حول ذلك.

فكان جوابي ان الوحدة العربية - حسب اعتقادي - تحتاج الى زمن طويل لا يقل عن قرن واحد بسبب تعدد الحكومات العربية واختلاف انظمتها حينذاك من مستعمرة وملكية ومشیخات وغير ذلك، وضعف الوعي القومي وانتشار الامية بدرجة كبيرة.

وعندما اعاد الفخري الاوراق الامتحانية كانت درجتى ثلاثة اصفار(.:)، اما درجات بقية الطلاب فكان بين (70-100)، وطلب المدرس ان اقرأ جوابى على الطلاب، فقلت له ما حاجة اقرأ، انا اخذت ثلاثة اصفار، فقال: كلا يجب ان تقرأ فامتنعت عن القراءة، فما كان منه الا ان اخذ الورقة من يدي واخذ يقرأها على الطلاب، ويسألهم رأيهم: هل توافقون، فيكون جواب الجميع كلا لا نوافق لا نوافق، وهكذا حدثت ما يشبه المظاهرة ضدي.

في يوم الجمعة ذهبت مع عمي لزيارة دار السيد عبدالغني النقيب وهو من اقارب المدرس فخري العبيدي، وله قرابة مع عمي ايضاً فسأل النقيب عن دراستي ودرجاتي، فقلت له ياعماه اني جيد في كافة الدروس، عدا التاريخ، فقال من هو مدرس التاريخ؟ فقلت له فخري العبيدي. فقال: هذا من اقاربنا.

ولماذا لا تجتهد؟ فقلت ياعماه: انا جديد في هذه المدرسة، وسألنا السؤال المذكور وجابوته كما بينت اعلاه، فاعطاني ثلاثة اصفار، وحدثته عن ما جرى في الصف، فقال: ابني انت لاتعرفه فدينه وايمانه الوحدة العربية، وسأوصيه عليك، ولكن اذا جاء مثل هذا السؤال مرة ثانية فجاوبه بان الوحدة قريبة جداً وخلال بعض السنين ولا شك انه سيعطيك مائة درجة.

وبعد ايام شاهدت الاستاذ فخري العبيدي في احد الشوارع فنناداني وقال: لماذا اشكيت لى عمي عبدالغني؟ فقلت له: انني لم اشكك وانما نزوره كل يوم جمعة وسألني عن دروسي فقلت له: اخذت ثلاثة اصفار في درس التاريخ فقال: يا ابني يجب ان تدرس اكثر من ذي قبل وخاصة هذا الدرس مهم جداً ويجب ان تتقنه فقلت له نعم، فقال: لا دير بال اجتهد وانا اساعدك في المستقبل.

وفي امتحان الشهري الثاني ورد نفس السؤال، فكان جوابي قريباً جداً وخلال بضع سنين تتحقق الوحدة، فجاءت درجتى مائة، وطلب مني ان اقرأ جوابى على الطلاب، فممت وقرأت الجواب فكان تعليقه: ايها الطلاب انني معجب جداً بالطالب (...) انه ذكي للغاية تصوروا انه اخذ صفر في الشهر الماضي، وفي هذا الشهر مئة، ولم اشاهد طالب مثله، فشكرته وقلت يا استاذ اطلب المعذرة واشكرك غاية الشكر حيث

قبل الآن لم اتعلم التاريخ من اساتذة ومعلمين آخرين، وتوجيهاتكم علمتني كيف ادرس التاريخ واتعلم واستفيد، فقال : عفيه عافرين، وكانت درجاتي كلها (90-100) في درسي التاريخ والجغرافية.

شاهدت استاذي فخري العبيدي خلال شهر تشرين الاول 1958 امام بناية مديرية الشرطة العامة (المركز العام) فسلمت عليه وسألت عن صحته واحواله، وسر كثيراً بملاقاتي فسألته: يا استاذ الى الآن لم تقم الوحدة العربية، وقد مضى نحو (25) سنة على امتحاننا في سؤالك عن الوحدة العربية، فما هو رأيك الآن؟ فقال يا (...) جوابك الاول الذي اخذت عليه ثلاثة اصفار، كان اصح، وانا كنت مخطئاً، فقلت له: هل انت جاد او يوجد شيء في القضية؟ فقال بكل تأكيد انني جاد، وانت كنت اصح. فودعته بكل احترام بعد هذا المزاح.

طلبت من عبدالباسط ان يحدد لي موعداً لمقابلته فضحك قائلاً: انا آخر من تقابله اذهب وقابل الآخرين، واحب ان تطلعني على ما يقولونه، فكنت اغيب عنه عدة اسابيع في الموصل وبغداد، وعندما ازوره يقول: قابلت من قافول: قابلت فلان وفلان، فكان يضحك ويهتز من الضحك، فيقول فلان كذا (...) وفلان كذا (...) ويصف بعض (المناضلين) بعديمي الاخلاق والمرؤة، فاقول له: قصدك انبطل (نترك العمل) فيضحك ويقول: لا ... لا استمر فهؤلاء هم صانعو تاريخ مدينتنا.

مرة عندما كان المرحوم يصف مقابلاتي، انتابني الغضب بسبب الاحباط الذي كان يشكله لي فقلت: ماذا افعل هؤلاء هم رجال وقادة الاحزاب في الموصل، وانت تقول فلان كذا (...) وفلان كذا (...) بدلاً من ان تشجعني على المضي في العمل وجمع المادة...، فكان يضحك ويروي ما جرى بيننا للذين يزوره ببغراقون في الضحك، فيقول: الله يكون في عون عبدالفتاح والله انه صريح وانا احبه واقدره، ولا افتح صدري الا له من طلاب الدراسات العليا الذين يترددون علي، فهو صديق وليس طالب.

لا اريد ان اتحدث كثيراً عن عبدالباسط يونس فقد اصبح عنواناً لرسالة ماجستير، اعدها الطالب قيس فاضل النعيمي وهي بعنوان "عبدالباسط يونس

1928-2000، دراسة تاريخية في حياته ونشاطه الصحفي والسياسي، قدمت الى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل في كانون الثاني 2002.

ان مشكلة عبدالباسط يونس ومعظم الذين قابلتهم في اعداد رسالتي للماجستير واطروحتي للدكتوراه، انهم كانوا يقولون شيئاً ويضمرون او يخفون شيئاً آخر، وكان ذلك من حقهم في ظل حكم البعث القاسي والدكتاتوري، كانوا لا يستطيعون ان ينكروا او يتنكروا لتأريخهم، او يتبرأوا مما قاموا به من اعمال، مع انهم اخذوا ينظرون اليها ويطبقونها باستخفاف واحياناً بلا حذر، لقد قال لي عبدالباسط يونس اكثر من مرة : والله ما كنا نؤمن الا بانفسنا وكنا مستعدين لاتباع مختلف الوسائل لمحاربة من لا يكون معنا او على شاكلتنا، مساكين شيوعيو الموصل، لقد نجحنا نحن القوميون والبعثيون والاسلاميون ومن وراءنا كبار الملاكين وشيوخ العرب واغوات الاكرد ان نخرجهم من طورهم ومن التزامهم وانضباطهم، بالضغط باقدامنا على بطونهم و (عجنها)، نحن دفعناهم باعمالنا وتصرفاتنا ليقوموا بتلك الاعمال غير الانسانية اثناء حركة الشواف تلك المغامرة السخيفة، لقد حطمناهم ومسحنا تاريخهم الى حد لم تقم لهم قائمة في المدينة، مع انهم كانوا في العهد الملكي القوة الشعبية والوطنية الوحيدة التي كانت تقارع النظام وتدافع عن حقوق المواطنين.

واستدرك قائلاً: نحن ننسب كل الاعمال الحسنة لنفسنا والسيئة لغيرنا، والله ان البعثيين يضربون اعمال الشيوعيين السيئة في الف ويقسمون اعمالهم السيئة على الف.

لم يكن عبدالباسط يونس مستعداً ان يبوح بهذا الكلام، او بهذا الرأي الا معي، كان يثق بي ثقة مطلقة، ولا يثق بمعظم الذين كانوا يقابلونه للحصول على معلومات منه، وكان صادقاً معي ومعهم. وكنت اقدر ثقته تلك، لأن المرء حينذاك كان يخاف ان ينتقد حكم البعث حتى امام افراد اسرته خوفاً من البطش والانتقام.

وادناه بعض المعلومات التي حصلت عليها منه في مقابلة جرت بيننا في

1994/6/7.

في الحقيقة ان البداية الفعلية لحركة الشواف (كان يصفها بالحركة دائماً) هو صباح الاحد الموافق 8 آذار 1959، حيث ان لكل ثورة متطلبات ومن ضمنها جهاز الاذاعة، لقد كنت حاضراً بعد منتصف ليلة 8 آذار في معسكر الغزلاني بانتظار نصب وتشغيل جهاز الاذاعة الذي جلب من سوريا ومعه مهندس سوري يدعى يوسف ابو شاهين، ونصب في غرفة صغيرة كانت سابقاً ملحقة بجناح التعبئة داخل المعسكر، على بعد 150م من مقر اللواء الخامس الذي كان أمره عبدالوهاب الشواف.

كان جهاز الاذاعة غير جاهز للعمل، وجرت محاولات عديدة لتشغيله فتأخرت العملية لعطب فيه، وبعد محاولات عديدة من المهندسين بدأت تعمل في الساعة الثامنة صباحاً، واعلنا منها "هنا الموصل" اذاعة الثورة من الموصل تبث على موجة (49) انتظروا بياناً هاماً.

كنت اول من بدأ بنداوات الثورة لتحفيز الجماهير للترقب، وكان هناك عدة اشخاص معنا منهم: المرحوم الامامي العسكري توفيق النعيمي الذي كان قد جلب معه مسجلاً فيه اشربة قرآنية وبعض الاناشيد الوطنية المثيرة. وقبل البدء باذاعة البيان الاول حضر محمود الدرة وبيده البيان الاول، وكان قادماً من مقر الشواف، وانا الذي قدمته ليس باسمه قائلاً: هنا الموصل اذاعة الثورة تقدم لكم البيان الاول، ثم بدأ الدرة بقراءته، وبعد الانتهاء منها اخذنا انا وفاضل الشكره نتناوب على اعادة قراءته على الهواء مباشرة لعدة مرات. كنا بحاجة الى من يقرأ البيان باللغة الكوردية فتولى الضباط باحضار المرحوم الشيخ عبدالله الاربيلي الذي تناول بيده البيان المكتوب بخط اليد، واخذ يقرأه على الهواء مباشرة باللغة الكوردية، في هذه الاثناء وصل المرحوم نافع داود زميلي في الدراسة واخبرني بانه كان يتجول في المدينة بالسيارة العسكرية فسمع الاذاعة بصوت واضح في اماكن مختلفة من المدينة.

والشيء الذي اذكره حول البيان ولا يذكره غيري، ان البيان الاول كان مكتوباً بخط مشوش، كان قد ادخل عليه اسم المرحوم ناظم الطبقجلي باشارة خارجية (خارج السطر) وبقلم يختلف عن القلم الذي كتب به البيان (مغاير للون كتابته)

ونص الاضافة او الاشارة: بعد كلمة عزمنا باسم الله العلي القدير بعد اتفاقنا مع اخينا الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية.

لم تكن هذه العبارة موجودة في اصل البيان، بدلالة ان الطبقجلي لم يكن راضياً عن التوقيت، واعتقد ان الذي ادخل تلك الاضافة هو الرائد محمود الدرة ويخط مغاير لما جاء في البيان. ان تلك الاضافة كانت اقوى دليل وحجة على تأييد او اشتراك الطبقجلي بالحركة واعدامه. اما الدرة فقد اخفى ونجا من الموت، كان انساناً غير مرغوب فيه وقد كرهته منذ الوهلة الاولى.

ان من اهم اسباب التعجيل بقيام الحركة كان محمود عزيز الذي كان منقولاً الى خارج الموصل وعندما لم ينفذ الامر استدعي الى بغداد، الا انه كان يتشبث بالبقاء، وكان تأثير كبير على الشواف، فاعلنت الحركة قبل الموعد المقرر لها.

عملت الاذاعة طوال يوم 8 آذار، وكانت لاتخلو من فترات تتعطل عن البث، لقد كان دافعنا وطنياً ونعتقد ان ما نقوم به هو الصحيح، والآن انا اقول ان ما قمنا به لم يكن صحيحاً. ولم يرفع علم الجمهورية العربية المتحدة (مصر+سوريا) على مقر اللواء الخامس كما أشيع.

صباح يوم الاثنين 9 آذار 1959 قبيل الظهر جاءت الطائرات وقصفت مقر الشواف، وبدأت الحركة المضادة واعتقد ان الشرارة كانت من كتيبة الهندسة، وبدأت المصادمات بين الطرفين، وترك الشواف مقره جريحاً جرحاً بسيطاً، الى وحدة الميدان الطبية، وذكروا لي فيما بعد ان الشواف لما حوصر من قبل الجنود وضاق به الامر اقدم على الانتحار ثم سحلت جثته في شوارع المدينة، وانتهت بذلك (ثورة) الـ(30) ساعة!! والضحايا من الطرفين كان بحدود (100) نسمة.

احداث حركة الشواف وتداعياتها كانت حجر الزاوية في انكماش السلطة عن مجارة الشيوعيين، وبدأ الفصل الثاني وهو حملة اغتيالاتهم في المدينة، وكنا نؤيدها بلا تردد، وقد اذكاها الملاكون واثرياء المدينة بدفع الاموال، فقد كانوا هم اصحاب المصلحة الحقيقية في قيام حركة الشواف واغتيالات الشيوعيين، وكنا نحن المضللون للأسف وتستطيع القول (الاغبياء) والمغفلون. والغريب ان البعثيين كانوا ضمن فرق

الاغتيالات واسماءهم معروفة للجميع، ومع هذا كانت قيادتهم تنشر البيانات المنددة بالاغتيالات!! اي انهم يفعلون شيئاً ويزعمون شيئاً آخر.

حضر المرحوم عبدالباسط يونس مناقشة رسالتي للماجستير في كانون الاول 1990، ومناقشة رسالتي للدكتوراه في آب 1995، وفي المناقشتين بقى حتى النهاية، وكان يجلس مع غربي الحاج احمد في المقدمة، كانا الاثنان صامتان يحدقان في وجوه المناقشين، غير مقتنعين بكل ما كان يجري. للعلم لم ينتم عبدالباسط الى اي حزب سياسي في حياته وكان دائم الانتقاد للحزاب، فقد كان منذ نشأته شاباً قومياً عربياً متحمساً لكل ما هو عربي، وكان حلمه ان تتحقق الوحدة العربية.

لم يكن عبدالباسط يونس راضياً ومقتنعاً بالكثير من المعلومات التي وردت في الرسالتين، لاسيما ما ورد عن حزب البعث ونشاطاته، الا انه كان يدرك بان ما ورد هو ليس رأي الحقيقي، فقد كتبت - على حد قوله - تحت سطوة البعث وكان لا بد من ذلك وال....، وعندما كان يطرح هذا الموضوع، وعدم الموضوعية في الرسالتين، كنت افول له هل كنت تقبل ان اسجل رأيكم الحقيقي او ما كان يدور بيننا؟ كان يقول طبعاً لا ، ولكن الحقيقة لن تضيع ابداً يا عبدالفتاح. وفعلاً قمت باعادة ما كتبت في الرسالتين وبكل موضوعية، وصدرتا على شكل كتابين، اغضبت بعضاً وافرحت بعضاً آخر، المهم ما ضاعت الحقيقة وتحققت مقولة الراحل عبدالباسط الذي سأظل احتفظ بذكره الطيبة، كم كان انساناً ودوداً وطيباً ولطيفاً وظريفاً وصريحاً رحمه الله (توفى في 20/1/2000) عن عمر ناهز (72) سنة.

مقابلات مع الاستاذ غانم حمودات

ولد غانم سعدالله حمودات بالموصل سنة 1930، ختم القرآن الكريم قبل دخوله المدرسة، وكان في دراسته دائماً الاول على اقرانه، الا في الصف السادس الابتدائي فقد كان الثاني على صفه، واعفي من اداء الامتحانات في الصف الاول والثاني من الدراسة المتوسطة سنة 1947، وفي الصف الرابع الادبي، تخرج في دار المعلمين العالية فرع اللغة العربية سنة 1935 بمرتبة الشرف، واشتغل في الحقل الاسلامي منذ ان كان طالباً في المتوسطة.

كان اول تعيينه مدرساً في متوسطة الخالص الا انه لم يداوم هناك، فنقل الى متوسطة الحدياء في الموصل، ثم الى الاعدادية المركزية مدرساً للتربية الاسلامية واللغة العربية، اعتقل بعد فشل حركة الشواف في 8 آذار 1959، وسحبت يده من الوظيفة أحد عشر شهراً، وبعد اعادته الى الوظيفة نسب الى التدريس في الاعدادية الشرقية في

اوائل سنة 1960، وعند مقابلتي له في 13، 15، 19، 22، 26 آب 1989 كان مازال مدرساً فيها، واحيل على التقاعد سنة 1993.

غانم حمودات من رموز حركة الاخوان المسلمين وواجهاتهم جمعية الاخوة الاسلامية (1949-1954) والحزب الاسلامي العراقي (1960- والى اليوم)، وهو مربى فاضل وذو مكانة اجتماعية محترمة، وكان يشتهر اكثر ويصبح من اعلام علماء الدين المسلمين في المنطقة لولا عمله في صفوف حزب سياسي اسلامي يسيى الدين.

عند اعداد رسالتي للماجستير (الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958) كان عليّ مقابلته باعتباره من قادة الاخوان المسلمين في المدينة، فاتصلت به في الاعدادية الشرقية وعقدت معه عدة مقابلات هناك ومقابلة في مسكنه الواقع قرب القنصلية البريطانية سابقاً. توطدت علاقتي به وتعززت، مع اني لست مع تسيىس الدين وتلويثه بالسياسة. وكان توجهي هذا نقطة الضعف الوحيدة في علاقتي بالاستاذ غانم حمودات، الذي كان يطلب مني في كل لقاء ان التزم نهج والدي العالم الديني، ويتأسف على ما انا عليه. حتى انه امتنع مرة عن ان نتقابل داخل مصلى مسجد الاعدادية الشرقية، بحجة اني لست على وضوء.

غانم حمودات شخصية ودودة ومحترمة وجريئة وشجاعة وكنت وما ازال اكن له فائق الاحترام والتقدير، ولا اعرف وهو الداعية الاسلامي كيف يستسيغ اختزال الدين الاسلامي في حزب سياسي.

قابلت الاستاذ غانم حمودات عدة مرات، ونشرت اجاباته على اسئلتي الكثيرة في رسالتي للماجستير، وادناه اجاباته على عدد من اسئلتي، اعتقد انها لم تنشر بشكل مفصل :

- اول ما عرف النشاط الاخواني في الموصل كان في الحفل التأييني الذي اقيم لشهداء الوثبة (1948) في الجامع الكبير (النوري-الحدباء)، اذ سمع الناس حينذاك هتافات "الله غايتنا" و "الرسول قائدنا" و "القرآن دستورنا" و "الجهاد في سبيل الله اسمى امانينا" ثم بدأت (الدعوة)، وكان يقوم بها طلاب من كلية الشريعة في العطلة

الصيفية، وكان من ابرزهم عبدالحافظ سليمان الحافظ⁽¹⁾، وغانم سعدالله حمودات، وفي بداية عام 1951، تكون ما يشبه التنظيم في الموصل.

- بسبب صدور قانون يمنع دخول الموظفين الى الاحزاب والجمعيات السياسية، كان الفرع باسم عبدالله الاربيلي وجماعته (وهو مدرس) ولكن النشاط الحقيقي للاخوان كان يديره عبدالحافظ سليمان وغانم حمودات.

- عبدالرحمن A.B.C وصديقه عبدالرحمن الارحيم لم يعملوا مع شباب الاخوان، ولكن كان اشبه بالاباء بالنسبة لهم.

- اعتقل السيد عبدالرحمن السيد محمود (عبدالرحمن A.B.C) وعبدالرحمن الارحيم، ومحمد محمود الصواف سنة 1948 بسبب تأييدهم لنواب المعارضة، ومنهم دنون ايوب، كما توقف العالم الديني بشير الصقال وعبدالرحمن الزرقى، كنا نؤيد الشخص لمجرد انه ضد الحكومة.

- وحول مظاهرات الموصل استنكاراً للعدوان الثلاثي على مصر قال حمودات : كانت المظاهرة من الشدة بحيث عجزت الشرطة عن التصدي لها فاستعانت بالجيش، ونزل الجيش بامرة المقدم محمود شيت خطاب، وكان امر الموقع الزعيم الركن عبدالوهاب شاكر، الذي حاول بالحسنى ان يحمل الطلاب المعتصمين في الاعدادية المركزية على التفرق، وقد ذكر بعض خاصته انه كان بإمكانه ان يفرق الطلاب بعدد من الجنود من الانضباط العسكري، لكنه لم يفعل، وانما قال للطلاب اذكروا لي مطالبكم، فذكروها، وبذلك استطاع ان يحملهم على التفرق.

اما في الشوارع فقد كان الوضع متوتراً جداً ولم يستطع رجال الشرطة ان يسلموا من بطش الجماهير، الا باطلاق النار، وقد وقع بعض القتلى منهم عند مركز الشرطة العام منهم عدنان البارودي. اما الحاج محمود شيت خطاب فقد تلطف في محاولته بتفريق الناس بان حمل على الاكتاف واخذ يهتف "يحيا الشعب"، ولقد

(1) خريج كلية الشريعة (بغداد) ومن اوائل جماعة الاخوان في الموصل عندما قابلته انكر اية صلة له بالاخوان المسلمين كان يخاف من سلطة وسطوة البعث حينذاك.

سمعت بانه كان مأموراً باطلاق النار لتفريق المتظاهرين، لكنه لم يفعل، مما اغضب السلطة فنقل على أثرها الى خارج الموصل.

بقى الجيش في الشوارع ثلاثة ايام، ولما رأى قسم من المواطنين الجيش في الشوارع، ظنوا ان انقلاباً عسكرياً قد حدث فاخذوا يهتفون "هذه نهايتك يا خائن" وكانوا يقصدون نوري السعيد.

- وعن موقف الاخوان المسلمين من العدوان، قال حمودات: وصل امر من قيادة الاخوان بالمشاركة في اظهار مشاعر الاستنكار للعدوان الثلاثي، وكان الصواف يردد اذا نجح هذا العدوان فان مصر والامة سترجع الى الوراء خمسين سنة، والسبب: لأن الدعوة الى الوحدة من صميم الدين الاسلامي، وما بيننا وبين جمال عبدالناصر لا يمنعنا من العمل على تحقيق مافيه مصلحة المسلمين.

كما اخذ الصواف اعضاء اللجنة المركزية لجماعة الاخوان الى السفير المصري في بغداد توفيق قطامش، وابلغه ان الاخوان يضعون انفسهم وطاقتهم جميعها للدفاع عن مصر ورد العدوان الثلاثي، فاندھش السفير المصري، لانه ما كان يتوقع ان ينسى الاخوان بهذه السرعة او يتناسوا ما جرى بينهم وبين جمال عبدالناصر، لكن الامر في نظر الاخوان ليس امر جمال وانما هو ما يوجبه الاسلام من نصره المسلم لآخيه المسلم وما يوجبه على المسلم من الدفاع عن ارض الاسلام.

دعا الصواف الى اجتماع في المدرسة السليمانية ببغداد ولبي الدعوة رؤساء ووزراء سابقين ورؤساء احزاب لنصرة مصر واستنكار موقف وزارة نوري السعيد، والدعوة للخروج من حلف بغداد، ورفعوا مذكرة الى السعيد والملك وسربت المذكرة الى اذاعة دمشق واذا بالاذاعة تذيع اسماء الموقعين: مزاحم الباججي، علي جودت الايوبي، كامل الجادرجي، صديق شنشل، فائق السامرائي، حسين جميل، محمد مهدي كبه، واغفلت اسمي الشخصين امجد الزهاوي والصواف، وبعد شهر اذيعت المذكرة كاملة، ولكن بعد ذهاب الصواف الى مدير الاذاعة في دمشق.

- اما عن حزب التحرير (الاسلامي) ونشاطاته فقال: انهم وجدوا او يظن انهم وجدوا لضرب جماعة الاخوان المسلمين، وظهروا في الموصل في حدود عام 1954، ومن

- اوائل انصارهم عبدالغني المساح (موظف في البلدية) وغصوب الجبوري، ويروى ان المساح⁽¹⁾ قبل ثورة 14 تموز 1958 كان يتجول في الاسواق ويقول: انهم كانوا مخدوعين، وان بريطانيا هي كانت وراء تأسيس حزب التحرير.
- وعن الشيوعيين قال: في الخمسينات كانت نظرة الناس الى الشيوعيين على انهم وطنيون، حيث كانوا لا يعرفون الشيوعية وابعادها، ولم يشترك الاخوان في جبهة الاتحاد الوطني سنة 1957، لان الشيوعيين اشتركوا فيها.
- وعن البعث قال حمودات: ان اسباب تزايد شعبيتهم كان تأييدهم لجمال عبدالناصر وكره الناس للشيوعية والشيوعيين، جعلهم يؤيدون كل من يتصدى لحرب الشيوعية، ولما كان البعث القوة الوحيدة المنظمة تستطيع الرد فكراً وبالقوة عليهم، فقد انتمى اليه الكثيرون، واحتموا به.
- وعن موقف الكورد من حركة الشواف قال: ذكر قاسم المفتي انه كان متفقاً مع عبدالعزيز او عبدالواحد حاج ملو على المجيء الى الموصل لحمايتها او تأييد (الثورة)، وان عبدالله الاربيلي ذهب مع سامي باشعالم الى اربيل قبيل ثورة الشواف لكسب تأييد الكورد والاتصال ببعض الوجوه هناك.
- لم تشترك جماعة حزب التحرير في حركة الشواف، الا انهم اعتقلوا لمجرد كونهم ضد الشيوعية.
- لقد وقف الاخوان ضد نظام حكم عبدالكريم قاسم وضد مؤيديه من الشيوعيين، ووقفوا الى جانب القوى القومية العربية في تأييد الوحدة العربية لا الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر+سوريا) يقول حمودات: في اواخر ايلول واوائل تشرين الاول 1958، عمم امر من قيادة الاخوان بتأييد الدعوة الى الوحدة العربية بعد اشتداد خطر الشيوعيين، وبررت القيادة هذا التحول الى:
- (1) ان الدعوة الى الوحدة من صميم الدين الاسلامي.

(1) اعتقله البعثيون وقتلوه بعد انقلاب 8 شباط 1963.

(2) ان الوحدة مما تقتضيه مصلحة المسلمين، وما بيننا وبين جمال عبدالناصر لا يمنعنا من العمل على تحقيق ما فيه مصلحة المسلمين.

وفي معرض الحديث عن مقاومة الشيوعيين قال حمودات: في تشرين الاول 1958، وفي سبيل مقاومة الشيوعيين والحد من نفوذهم ومقاومة عبدالكريم قاسم الذي بدأ يميل اليهم، شكل ممثلو الاحزاب والجمعيات في الموصل تجمعا اقترح الاخوان تسميته بـ(التجمع العربي الاسلامي) ليشمل كافة الفئات المسلمة وغير المسلمة فيما رأى البعثيون ان يكون باسم (التجمع القومي) وحفظاً على رص الصفوف أخذ برأى البعث، وكان التجمع يتألف من :

- (1) عبدالباري الطالب / ممثل حركة القوميين العرب.
- (2) سعدالله الحسيني / ممثل حزب البعث.
- (3) قاسم المفتي / ممثل حزب الاستقلال.
- (4) هاشم عبدالسلام / خطيب جامع عجيل الياور (مستقل).
- (5) فخري الخيرو (محام) / مستقل وكان اقرب الى الاتجاه الديني.
- (6) غانم سعدالله حمودات / ممثل جمعية الاخوة الاسلامية (الاخوان

المسلمون). ولم يشترك حزب التحرير في التجمع.

كان التجمع يعقد اجتماعاته في دار ممثل البعث سعدالله الحسيني، لان الدار كانت متطرفة في محلة النبي شيت، ولأن هذه المحلة كانت مقفلة للبعث تقريبا فلا يقربها الشيوعيون.

واصدر التجمع خلال عمره القصير بيانين الى سكان الموصل، اكد فيها على الوحدة العربية ومقاومة الشيوعيين، وجعل من مجالات عمله: قائمة الجبهة التعليمية الموحدة ضد قائمة المعلمين الشيوعيين في انتخابات نقابة المعلمين، وفازت قائمة الشيوعيين.

وكانت منابر الجوامع مجالاً رحباً للشباب المسلمين لمهاجمة الشيوعية، فضلاً عن علماء ثلاثة اشتهروا بمحاربة الشيوعية هم: هاشم عبدالسلام، خطيب جامع

عجيل الياور، والشيخ عبدالله الاربيلي، خطيب جامع شهر سوق (جار سوق)،
وعبدالوهاب الشماع خطيب جامع الشيخ عبدال.

المجال الثاني، كان الاحتفال بذكرى تأسيس الجيش العراقي يوم
1959/1/6، في جامع النبي شيت، وكان يهم التجمع ان يخطب احد القساوسة،
فكانوا يمتنعون عن ذلك، ثم وافقوا على ان يلقي احد مطارنتهم خطبة، واشترط
النصارى ان يكون خطيب المسلمين بشير الصقال، وفعلاً القى الصقال كلمة اعقبه
المطران، والقيت قصيدة من قبل حسين الفخري (مدرس)، وكان من المقرر ان
يلقى غانم حمودات كلمة لكنه لم يلقيها لا لشيء الا لضيق الوقت.

بعد انتهاء الاحتفال خرج الجميع في مظاهرة سارت الى النادي العسكري (دار
الضباط)، وكان من مقاصد المظاهرة تقوية عزائم الضباط، وقد حمل الاخوان
المصحف، وكانت هتافاتهم اسلامية، اما الجموع فكانت تهتف "باسمك يا كريم نحقق
الوحدة"، وسارت المظاهرة الى شارع غازي ونيوى واتجهت الى رأس الجادة والى باب
الجديد حيث تفرقت بسلام. المؤسف ان البعثيين كانوا يحاولون اثناء المسيرة ان يشتتوا
الاخوان ويوشوشوا على هتافاتهم. وكانوا يرفعون علماً يتألف من هلال داخله صليب
للدلالة على الاخوة الاسلامية المسيحية.

وبعد ان القى القبض على قاسم المفتي وفخري الخيرو، انحل التجمع وقد عقد
اخر اجتماعاته قبل انتفاضة الشواف ببضعة ايام، ولم يكن للتجمع اي دور مباشر
بالانتفاضة، ولكن كان هناك تعاون بينه وبين بعض الضباط وكان همزة الوصل بين
التجمع والضباط قاسم المفتي.

حضر الاستاذ غانم حمودات مناقشة رسالتي للماجستير مساء يوم
1990/12/6، الا انه غادر القاعة، عندما اثير نقاش حول مصادر تمويل الاخوان،
وقيل انها مجهولة وعليها علامات استفهام.

استمرت علاقتي الطيبة بالاستاذ غانم حمودات مع انه كان في كل لقاء
يلومني على بعض المعلومات التي وردت في رسالتي، ويطلب شطبها لانها غير صحيحة،

وقد اعطيته الرسالة فكتب ملاحظات قيمة عنها، استفدت منها عند طبعها على شكل كتاب سنة 2003. وادناه بعض من ملاحظاته وتعليقاته:

جاءت ملاحظات واطافات الاستاذ غانم حمودات على رسالتي في نحو (14)

صفحة، انصبت معظمها على ما كتبتة عن جماعة الاخوان المسلمين وهذه بعضها:

- ان محمد محمود الصواف اصدر نشرة يؤيد فيها قيام ثورة 14 تموز 1958، ولم تكن قد ظهرت على حقيقتها بعد⁽¹⁾، وارسل برقية في تأييدها لم تدع، واذكر انه قرأ نص البرقية في بيت الشيخ امجد الزهاوي رحمه الله وفيها وصف الثورة بالباركة، فاعترض الشيخ امجد وقال: كيف توصف الثورة بالباركة والناس يسجلون في الشوارع؟، وكان الاخوان في بغداد يقصدون الجوامع التي تنقل منها الاذاعة خطبة الجمعة، وبعد الصلاة يعلنون تأييدهم للثورة فتنقل ذلك الاذاعة، وقد جرى هذا مرتين.

- وحول تجميد الاخوان لنشاطهم بعد ثورة 14 تموز 1958، كتب يقول: تجميد النشاط سببه فيما اتذكر ان الاحزاب كلها او معظمها شيوعيين وغير شيوعيين جعلوا الاخوان هدفاً لاشاعتهم التي لاتستند الى الحقيقة والواقع، زد على ذلك ما كانت تفكره وتفتره وسائل الدعاية في العربية المتحدة ضدهم. وهذا التجميد في الحقيقة كان ظاهرياً فقط.

اما تزايد النفوذ الشيوعي فكان سبباً لعودة الاخوان ونشاطهم الظاهري متعاونين مع بقية الفئات المناهضة للشيوعيين، واذكر للحقيقة والتاريخ ان قيادة الجماعة (الاخوان) عممت على الفروع كتاباً بعد تزايد النفوذ الشيوعي، تدعو الاخوان وتأمريهم ان يؤيدوا الوحدة مع العربية المتحدة، وان ما بيننا وعبدالناصر لايجيز لنا ان نقف ضد الوحدة التي يدعو اليها ديننا وتقتضيها مصلحة العراق والمسلمين انذاك، اذ في الوحدة وقاية للعراق من السقوط تحت النفوذ الشيوعي وهكذا الاخوان يتسامون

(1) وصف الصواف يوم 14 تموز باليوم الاسود والثورة بالمشؤومة في مذكراته.

دائماً على جراحاتهم ويتناسون ما انزله بهم خصومهم ان اقتضت ذلك مصلحة المسلمين.

اما عن مصادر تمويل الاخوان فكتب يقول:

- اما مصادر تمويلهم فجيوبهم لا غيرها، وقادتهم فقراء وفيهم من هو من افقر الناس، ان الاستاذ الصواف ترك العراق وهو لا يملك شبر ارض!!، وقد كان له غرفة واحدة من بيت نسائه في منطقة الكسرة، وهو بيت مبني على عرصة وقفية يؤول بعد مدة الى الاوقاف، والغرفة الواحدة هذه كان قد قسمها بحاجز قسمين: قسماً يستقبل فيه الزوار وقسماً لنومه ونوم اطفاله وزوجته!! الا هدى الله المفترين وسامح من يردد القول قبل ان يتثبت منه!

- ونفى حمودات تهمة التعصب عن الاخوان، وفي رأيه ان الفصل بين الدين والسياسة عرفته المسيحية ﴿دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله﴾ وهذا الفصل ما عرفه الاسلام، ولا هو من طبيعته انما هو شئى فرضه المستعمرون على المسلمين وطبقه اذنبهم والمتأمرين بافكارهم!!.

- اما عن انتماء جمال عبدالناصر للماسونية، فقد كتب يقول: اما اتهام عبدالناصر بالماسونية فحقيقته ان المحافل الماسونية في الشرق انتخب عبدالناصر رئيساً فخرياً اعلى لها، فكتب علماء بغداد اليه مذكرة ارسلوها اليه يذكرونه بخطر الماسونية، وان الماسونيين يريدون استغلال اسمه ومركزه لتحقيق اهدافهم.

اما عن سبب ابتعاد قسم من سكان الموصل عن الاخوان، كتب يقول:

اولاً / تعصب اناس من المسلمين واقتصارهم على جانب من جوانب الاسلام.

ثانياً / جهل كثير من الناس بشمولية الاسلام وكونه نظاماً للحياة في شتى جوانبها، وذلك اثر من آثار الغزو الفكري الذي افهم الناس ان الاسلام (دين) عبادة واخلاق وآداب ولا شأن له بالسياسة والاجتماع والاقتصاد... الخ.

ثالثاً / ان اكبر عقبة وقفقت في طريق دعوة الاخوان في الموصل، تعاطف معظم اهل المدينة مع جمال عبدالناصر الذي وقفقت حكومته الى جانب هذه المدينة في

محنتها بعد الشواف في وجه الشيوعيين وعبدالكريم قاسم، ولقد اصبح
المقياس لوطنية الانسان عند عامة الناس وقوفه مع عبدالناصر او ضده.
رابعاً / حسابان كثير من الناس ان الاخوان حزب كبقية الاحزاب وهذا ظلم فادح
للاخوان.

خامساً / الاضطدام بعبدالناصر وتسخيره اجهزة دعايته الضخمة في حرب الاخوان،
وتشويه حقيقتهم وسمعتهم، من حيث عجز الاخوان عن الرد عليه وعلى
اجهزته اذ لم تكن لهم وسائل اعلام من اذاعة وتلفزة وصحف ومجلات.
سادساً / حرب اعدائهم لهم بالاشاعات الكاذبة والافتراء وتلقين الناس لتلك
الاشاعات كأنها حقائق ثابتة ولو كانوا متأدبين بأداب دينهم وتذكروا قول
الله تعالى " يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " لتأكدوا وتثبتوا مما يسمعون قبل
ان يذيعوه وينشروه!

سابعاً / تظافر الدول الاستعمارية واسرائيل على حربهم والايام كفيلة بنشر كثير
من الحقائق الخافية على الناس، بل نشر كثير من الحقائق بعد موت
عبدالناصر، وبعد قتل السادات لكنها لم يسمح لها بدخول العراق!!
ان الامانة العلمية تقضى ان يتحرى الباحث الحقيقة وان لا يتلقف كل ما
يسمعه او يقرأه الا بعد التثبت والتبين، وان لم يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وظلم
الحقيقة وظلم الاخوان بل ظلم الاسلام نفسه! وليس كثيراً عليك يا استاذ عبدالفتاح
ان تكون منصفاً متحرياً للحق وانت من عائلة دينية كريمة وابوك - رحمه الله - ما
سألت احداً عنه الا اثنى عليه وذكره بخير (ومن يشابهه اباه فما ظلم)، واني اذ اقدر
فيك اعطائي الاطروحة والتعليق عليها لتصحيح ما يجب تصحيحه، ارجو الله ان
يجعلك قدوة طيبة للباحثين الذين يتوفون الامانة والصدق والحق فيما يكتبون
وينشرون ﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾.

مقابلة مع الاستاذ محمد توفيق حسين

ولد محمد توفيق حسين في الموصل سنة 1922، واكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، اكمل دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت سنة 1943، وحصل على الماجستير في التاريخ، وعاد للتدريس في الجامعة الامريكية، عاد الى العراق بعد ثورة 14 تموز 1958، وعين استاذاً مساعداً في كلية الاداب/جامعة بغداد، ومديراً عاماً لدائرة العلوم الاجتماعية والانسانية في وزارة التعليم العالي سنة 1971، احيل على التقاعد سنة 1987، من مؤلفاته: هذا العالم العربي (1953)، نماذج بشرية من العصور الوسطى (ترجمه 1958)، تاريخ اوربا في العصر الوسيط، نهاية الاقطاع في العراق 1958، عندما يثور العراق.

كان يسكن وحيداً في دار ببغداد، لايحب الاختلاط ولا يريد مقابلة احد، اقتنعه الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد بمقابلي وقال لي: انه استاذنا مع انه لايحمل شهادة

الدكتوراه فلا تقل له دكتور عندما تقابله لانه قد ينزعج، وبامكانك مخاطبته باسم (ابو عامر).

في 24 تشرين الاول 1989، وحسب موعد محدد ذهبت اليه ففتح لي الباب بنفسه، كان يعيش وحيداً، كان رجلاً متوسط القامة اسمر اللون، لم يبدُ منشرحاً، بل مكتئباً، على وجهه مسحة حزينة، اخذني الى مكتبته الكبيرة، لاحظت ان الكثير من الكتب كانت باللغة الانكليزية، جلس منزعجاً وكأني افسدت عليه خلوته في مكتبته، لم يعجبه ابدأ موضوع رسالتي (الحياة الحزبية في الموصل 1926-1958)، ولكن مع هذا وللتخلص مني بسرعة قال ما هي اسئلتك : فكانت هذه المعلومات حصيلة المقابلة القصيرة معه:

- لم يكن حزب العمال العراقي الذي اسسه احمد سعدالدين زيادة في الموصل سنة 1931، حزباً عمالياً بالمعنى لان سلوك مؤسسه وانزوائه فيما بعد يعني انه لم يكن من الطبقة العاملة، لكنه كتب باسم العمال ولم يكن منبثقاً منهم.
- النشرات الشيوعية التي كانت توزع في الموصل في الاربعينات كانت تطبع في بغداد، توزع لايهام السلطة وارباكها وبيان نفوذ وانتشار تنظيمات الحزب.
- كلف حزب الشعب في الموصل محمد توفيق حسين وجرجيس فتح الله في صيف 1946 لالقاء بعض المحاضرات التثقيفية على منتسبي الحزب وموارزيه من العمال، واستمر هو بالقاء المحاضرات لمدة شهر، واقتصرت على تفسير قانون العمال وشرح الدستور العراقي، وكان يحضر نحو (50-60) مستمعاً معظمهم من عمال البناء والنقارين، ويعتقد محمد توفيق، ان هذا ما كان يحتاج اليه العامل حينذاك ليعرف حقوقه وواجباته وحقه على الدولة.
- من ابرز اعضاء الحزب (حزب الشعب) كان سعيد احمد المقيم، كان والده مقيماً في حضرة الشيخ فتحي.
- وبسبب تلك المحاضرات اعتقل محمد توفيق، مع انه لم يكن منتمياً لحزب الشعب، فقد اودع التوقيف مدة اسبوعين، واطلق سراحه من دون محاكمة او جزاء ولم توجه له اية تهمة، كذلك اعتقل معه صاحب مكتبة الامل نافع فاضل وكان

مستقلاً، ولكن يتردد على مكتبته يوسف الحاج الياس (من الحزب الوطني الديمقراطي) وبعض منتسبي الاحزاب انذاك امثال جرجيس فتح الله، ونافع هو شقيق اكرم فاضل، وعبدالحق فاضل اولاد فاضل حامد الصيدلي الوطني والشاعر الموصللي المعروف.

- في عام 1949 فصلت من الوظيفة عندما كنت مدرساً في الناصرية بتهمة التحريض على مظاهرات وثبة كانون، ولأني كنت قد القيت خطبة وطنية الهبت فيها مشاعر الطلاب عندما كنت مدرساً في دار المعلمين الريفية في بعقوبة.

- سافرت في صيف 1949 الى بيروت حيث حصلت على شهادة الماجستير، وعملت مدرساً في الجامعة الامريكية، ولم اعد الى العراق حتى سنة 1959.

- كان من محرري مجلة (وحي الشباب) التي اصدرها طلاب ثانوية الموصل سنة 1939، كذلك في مجلة (الثمرات الاولى) سنة 1938، التي صدر العدد الاول منها في 1938/6/3، ونشر فيها امين طليح مدرس التاريخ في ثانوية الموصل مقالاً بعنوان (القومية)، كما نشر ابراهيم فيصل الانصاري قصيدة بعنوان "سنعيد المجد" دعا فيها الى نهضة الامة العربية، ونشرت انا في الثمرات الاولى مسرحية بعنوان "فتاة عربية تدعو للصلح بين العرب".

- كانت القضية التي تشغل الطلاب حينذاك هي قضية التحرر تحرر العراق من الانتداب المستتر، وتحرير البلاد العربية وفلسطين في المركز، كان جواً تحريرياً وطنياً اسلامياً قومياً.

- لم تكن ليحيى(ق) افكار واضحة ومنظمة، لكنه كان وطنياً بكل معنى الكلمة، انتهى من حيث بدأ، ولم يستفد شيئاً، وسائر الشيوعيين في اواخر حياته، ربما لأن ولده الوحيد ﴿سعد﴾ كان شيوعياً.

- الموصل مدينة متدينة ولكن بدون ترممت وتنظيم.

- وعن اجازة الاحزاب سنة 1946 قال: الحكومة كانت تواجه ضغطاً شعبياً بصورة خاصة اثناء الحرب العالمية الثانية، لأن القوى المهيمنة خاصة بريطانيا كانت تريد ان يدعم الشعب الجهود الحربي، فأفسحت المجال للجرائد والمجلات، ووعدت الشعوب

اثناء الحرب بالحرية والديمقراطية، وعندما انتهت الحرب كان قد نشأ في العراق
وعي سياسي وبدأ الضغط لتحقيق الوعود.

من ناحية اخرى، الحكومة العراقية كانت تريد ان تظهر بمظهر الحكومة
الديمقراطية التي تفسح المجال للناس ان يعبروا عن ارائهم واتجاهاتهم السياسية،
ولكنها كانت تريد ان يكون هذا التعبير ضمن نطاق ضيق لا تتعداه، تريد المحافظة
على الشكل دون المحتوى، لذا بدأت تتلأأ في اجازة الاحزاب، وعندما منحت الاجازات،
حددت عملها ونشاطاتها وحصرتها في بغداد، وضايقتها في المحافظات، خاصة بعد غليان
الوثبة(1948)، عاد التشديد على الاحزاب، ومع هذا لم تستطع مقاومة الزخم فارادت
السيطرة على التيار لتوجهه، ولهذا لم تمنح بعض الاحزاب الاخرى الاجازة خوفاً من
العمل السري وقلب النظام سرىاً.

سألته عن علاقته بجرجيس فتح الله، فقال كان صديقاً لي، فقلت : واين هو
الآن، فقال: اعتقد انه يعمل في مكتبة بليدين في هولندا، وازداد ان جرجيس فتح الله
ابن ذلك النقار البسيط، مثقف موسوعي من الطراز الاول، فقلت: ولكن هناك من
ينبذه ويلصق به تهماً اثناء حركة الشواف، فقال: فقط لكونه مسيحياً وذا اتجاه
سياسي لايتألف معهم، وما الصق به من تهمة كان للاساءة اليه ليس الا.

وامتعض محمد حسين من التطرق الى هذا الموضوع، ولم اجرؤ التمادي في
التوغل اكثر من هذا، ولكنه قال: من الصعب تحليل النفسية الموصلية وسبر اغوارها
العقدة والتي هي نتاج ما شهدته هذه المدينة من احداث تاريخية واجتماعية
وسياسية.

ودعت الاستاذ محمد توفيق حسين، ولم يتقدمني الى باب الدار الرئيسي، الا
انه كان يمشي ورائي ببطاً، واحكم بعد مغادرتي غلق الباب، وكأنه سوف لن يفتحه
لأحد من بعدي، سمعت انه توفي في اواخر التسعينات، لقد كان اشبه بالطيف غير

المألوف. ولكن يعد من اهم العقول التاريخية في العراق على حد قول معاصره الدكتور عمر محمد الطالب⁽¹⁾.

مقابلة مع المحامي زغلول سعيد احمد الخياط

ولد زغلول الخياط في الموصل في 2 نيسان 1929، وتخرج في كلية الحقوق العراقية سنة 1950، انتمى لثقافة المحامين في 5 تموز 1950، لم يدخل الوظائف الحكومية، عمل في المحاماة، وفي سنة 1964 حصل على شهادة في اللغة الانكليزية من المعهد الامريكي، اسس نادي الهواة الرياضي في الموصل، قابلته في داره ببغداد في 16 ايلول 1989 باعتباره من مؤسسي فرع الجبهة الشعبية في الموصل، وادناه المعلومات التي حصلت عليها منه بصعوبة لانه كان مقعداً بسبب اصابته بجلطة دماغية:

(1) ينظر مؤلفه : موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين (الموصل،2008)، ص467-468.

دعانا عبدالجبار الجومرد الى داره للتباحث في فتح فرع لحزب الجبهة الشعبية في الموصل، وكان الحزب قد اجيز في 1951/5/16، وعقد مؤتمره الاول في 8 حزيران 1951 وانتخب طه الهاشمي رئيساً له. واتذكر من الذين حضروا ذلك الاجتماع : كمال الصائغ، ساطع اسماعيل، كوكب علي الجميل، حازم البكري، محمد الجليلي، عبدالله الجليلي، محمود الزرقلي، شاعر العناز، سامي الخطيب، فخري الخيرو، زغلول الخياط، عبدالعزيز محمد النجفي، عبدالمحسن محمد النجفي، عبدالقادر الدبوني.

اجيز فرع الحزب، واصبحت جريدة الهدى لسان حال الفرع، وابتدأ صدورها من العدد الاول، ولم تكمل اعداد الهدى السابقة، وانتمى الكثيرون للحزب، وقد حذرنا الجومرد من تغفل الشيوعيين الى الحزب، كما فعلوا مع الحزب الوطني الديمقراطي.

اول مشكلة واجهت الفرع كان حضور عضوي الحزب محمد امين الجليلي وعبدالله امين الجليلي حفل افتتاح فرع حزب الامة الاشتراكي، خلافاً لقرار الحزب، فلم يرض الجومرد على سلوكهم وعد تصرفهم خروجاً عن اوامر الحزب.

كان للحزب اعضاء من الخشابين وشباب الميدان امثال : محمد علي الخشاب، وزكي الخشاب، واجتماعاتنا كانت تعقد حسب الحاجة، ولم ينظم الفرع الهويات لاعضائه.

قدمت استقالتي من الحزب، وكان الحزب الاول والاخير الذي دخلته في حياتي، اما سبب استقالتي فكان: باستثناء الجومرد كان معظم الذين انضموا للفرع من الانتهازيين واصحاب المصالح الخاصة والضيقة، ولم يكونوا يستسيغون معارضة النظام، الا اذا ضربت مصالحهم، او وقف النظام ضد تحقيق رغباتهم، واقولها بصراحة كان آل النجفي الذين يملكون اراضي زراعية كثيرة على رأس هولاء الذين يريدون الانتفاع من الحزب واستغلال وجود الجومرد مسؤولاً لفرعه في الموصل. كما كان بعض اعضاء الهيئة الادارية لا يتورعون عن سرقة اموال الفرع، ولا اريد ان اذكر الاسماء حرصاً على سمعة اسرهم.

كان الجومرد انساناً وطنياً رائعاً، واوكد انه ندم على فتح الفرع وندم على العمل مع هذه التشكيلة المتناقضة التي ما كان يجمعها جامع او حتى قاسم مشترك، وكان يتحين الفرصة للخروج من هذه (الورطة)، وفعلاً اغلق الفرع واخذ اوراقه الى

داره عند انتفاضة تشرين الثاني 1952، ولم يعد الفرع للعمل مرة ثانية، اما لماذا اخذ الاوراق الى داره، فكان على حد قول الجومرد: لكي لا تقع بيد السلطات.

نادي الهواة الرياضي :

انشأت نادياً بهذا الاسم في بناية في شارع حلب (السعدون)، وكان من اهم مؤسسيه معي، فاضل الشطرة الذي كسب الكثير من الرياضيين للنادي ونظم العديد من المباريات مع الفرق الاخرى، حتى انه اجرى مباراة لكرة القدم مع فريق موقع الموصل، وكان يدعم النادي الاخوة: حازم وسالم نوري الصراف، فضلاً عن الاشتراكات الشهرية للاعضاء، اما لاعبي كرة القدم المعروفين في النادي فكان راضي الشطرة. ومن اعضاء الهيئة الادارية: زغول الخياط (رئيساً)، حازم البكري (نائب الرئيس)، فاضل الشطرة (سكرتيراً).

كانت اسرة زغول الذين حضروا المقابلة لايحبون ان استرسل معه بالكلام، وطرح الاسئلة الكثيرة ومراعاة صحته، اما هو فكان يريد ان يقول كل ما عنده من المعلومات، فقد كنت اول من طلب مقابلته فكان يقول: كيف اهتديت الى داري؟ كيف حال الموصل؟ من قابلت من اعضاء الاحزاب؟ بلغهم سلامي، كان حزيناً يشعر بدنو اجله اضطررت الى وداعه والدعاء له بالشفاء العاجل، ورافقني احدهم الى الشارع ليدلني على موقف (الباصات) كي اعود الى منطقة الميدان.

مدينة الموصل قبيل انتفاضة آذار 1991

كان فرض الحصار الاقتصادي على العراق، بسبب غزوه لدولة الكويت في 2 آب 1990، من جملة قرارات هيئة الامم المتحدة، لذا لجأت السلطات الى تشكيل لجان الاستيلاء على المواد الغذائية، لاسيما الحبوب والسكر، وظهرت بعد اقل من شهر بطاقات توزيع حصص الخبز والصمون والدقيق والمواد الغذائية الاخرى، ولم تكن تلك البطاقات تحتوي على اللحم والفواكه، وبعد مدة قصيرة تم الغاء حصص توزيع الخبز والصمون، واقتصرت على الدقيق الذي كان يحتوي على نسبة عالية من مواد بديلة مثل الشعير والذرة وحبوب عباد الشمس، وادى اهمال نظام رقابة

الاسعار، ولجوء السلطات في كل شهر الى تخفيض الحصص الى ان ينشط المحتكرون والمتلاعبون بقوت الشعب، والى ان تزدهر السوق السوداء، وان ترتفع الاسعار وباستمرار، فوصلت تكاليف المعيشة مستويات لم يسبق لها مثيل، واصبح بإمكان الاثرياء واصحاب النفوذ فقط دفع الثمن اللازم، وبدأت علامات سوء التغذية تظهر بوضوح في وجوه الناس لا سيما في وجوه الاطفال.

وبالمقارنة مع اسعار ما قبل الغزو، ارتفعت الاسعار، لاسيما اسعار المواد الغذائية الضرورية الى اكثر من (2000) بالمئة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، وصل سعر كيس السكر (50) كغم من (10) دنانير الى (350) ديناراً (نحو 1070 دولاراً حينذاك)، وكيس الدقيق (50) كغم من دينارين الى (350) ديناراً، وطبقة البيض (30 بيضة) من (3) دنانير الى (15) ديناراً.

وبسبب انقطاع التيار الكهربائي، وصل سعر الفانوس من (5) دنانير الى (45) ديناراً. وسعر البطارية الواحدة حجم كبير من (100) فلس الى (350) فلساً. اما سعر لتر البنزين فقد ارتفع من (90) فلساً الى اكثر من (10) دنانير، حتى اخذ اصحاب السيارات يستعملون النفط الابيض اضطراراً، لشحّة البنزين وارتفاع سعره، وبالامكان تقدير اسعار بقية البضائع والمواد قياساً على ما ذكر، هذا واختفت من الاسواق بعض الفواكه، وغدا التمر والبطاطا فضلاً عن الخبز من الاغذية الاساسية للسكان قبيل قيام الانتفاضة وبعدها⁽¹⁾.

وفي الوقت الذي انتشرت فيه روح المناهضة للحرب والاشمئزاز منها، ومن كل اشكال التنظيمات العسكرية، واخذ الناس يظهرون مشاعر التذمر وكل ما يبرز اثناء الكوارث، كانت السلطات المحلية في الموصل معنية كعادتها بالجانب الدعائي،

(1) قدمت العديد من دول العالم المساعدات الضرورية للشعب العراقي، الا ان السلطات كانت تستحوذ عليها وتبيعهها بانمان باهضة، وقد تأكد ذلك بالدليل الملموس، حيث عثر مثلاً على قصصات ورق داخل اكياس الدقيق والرز مكتوبة عليها (هدية جامع اسامة بن زيد في الاردن الى الشعب العراقي) أو (هبة دولة كندا للشعب العراقي) وبسبب سيطرة عدي صدام حسين على تجارة لحوم الدجاج، وبرزان حسن المجيد على تجارة البيض، وعلي حسن المجيد على تجارة الحبوب والدقيق، وحسين كامل على تجارة الفوانيس والكهربائيات والبطاريات، كانت اسعار هذه المواد واحدة في انحاء العراق.

وبيان ان ما يؤمن به صدام حسين لا نظير له ولا مفر من قبوله، وكان المنافقون والمستفيدون من كبار المسؤولين ينقلون له المعلومات والاخبار التي يرغب سماعها، فقد كتبوا ونشروا: بان المقرات الحزبية شهدت اروع الاندفاعات الجماهيرية لحمل السلاح والمشاركة في (أم المعارك)، وان جماهير الموصل متأهبة لسحق المعتدين والاشرار، وجاهزة للمنازلة والجهاد. وصرح قائد الجيش الشعبي (تنظيم بعثي مسلح) في المحافظة للصحف : بانه يحذر الاعداء وسيدفن رؤوسهم في رمال الصحراء وسيمرغ وجوه المعتدين بوحل الهزيمة والعار، اذا حاولوا الاعتداء على العراق.

وفي الحقيقة، لم تكن هناك أية مشاركة طوعية للمواطنين، الذين كانوا يدركون بانه لم تكن هناك حاجة لما هم فيه، وان العراق سيخسر المعركة حتماً، وان الممتلكات سوف تدمر بلا مبرر، وكانوا يغفلون حقداً ورفضاً، ويعبرون عن تدمرهم واشمئزازهم بسرية تامة وبالهمس، بسبب فقدان الثقة، وانتشار عيون السلطة في كل مكان.

وبعد سلسلة طويلة من نداءات السلام الدولية والمبادرات الشخصية التي رفض صدام حسين جميعها، استمر تدمير الكويت بطريقة بدائية، والاصرار على اعتبارها المحافظة العراقية رقم (19)، وكانت لهجة صدام (الفيلد مارشال) من خلال تصريحاته ومقابلاته الصحفية، لاسيما للصحفيين الاجانب، تتسم بالماكابرة والتعصب وبالتعالى الجاهل والحاقد، وادناه بعض ما صرح به :

- (1) حسابنا قاس وثارنا ماحق.
- (2) لا ننتظر النصر وانما نتعامل معه.
- (3) النصر اكيد للجماهير، كما صار اكيداً لرسول الله محمد (ص).
- (4) اذا تورط الامريكان، بعون الله، سنجعلهم يسبحون بدمهم.
- (5) جيشنا قادر على الحاق الهزيمة الساحقة والدمار الشامل بالمعتدين.
- (6) اذا حصلت الحرب سينتصر العراق، ولن تبقى امريكا الدولة العظمى رقم (1).
- (7) ان بوش خان تعاليم السيد المسيح وخان فهد مبادئ الاسلام.
- (8) اننا نعرف كل شئ عن الطرف المقابل في هذه الحرب.

(9) المعتدون وضعوا (14) وزادوها...، ووضعت امام (60) فرقة وزدناها.

(10) لا طريق غير الذي اخترناه وسنحميه بالانفس والاموال

(11) لن ننثني عن اخراج المعتدين الكافرين من ارض المقدسات.

(12) العراقيون هياؤا للمنازلة الكبرى كل شروط النصر واسبابه.

(13) من يهاجم العراق سيعض اصبع الندم الى يوم يبعثون.

ان هذه الاقوال التي كانت تكتب بالخط العريض (المانشيت) في صدر الجرائد كشفت عن جهل صدام حسين المطبق بالاوزاع والتغييرات الدولية التي باتت تتحكم في العلاقات الدولية، بعد خروج الاتحاد السوفيتي من حلبة الصراع الدولي، الغريب انه كان يتصور ان بإمكانه الانتصار على التفوق المطلق لدول التحالف على القوات العراقية، بفعل اسلحته الكيماوية ومفاجآته العسكرية التي طالما كان يعد الشعب بسحرها ويهدد دول التحالف بها.

وقبيل انتهاء مدة لانذار النهائي في 15 كانون الثاني 1991، التي كانت هيئة الامم المتحدة قد حددته لانسحاب القوات العراقية من دولة الكويت، غادر مدينة الموصل الى القرى المجاورة اكثر من نصف سكانها، خوفاً من القصف الجوي الذي قد تقوم به دول التحالف. ومن الجدير بالذكر ان السلطة المحلية لم تحاول قط استمالة الاهالي أو التهدة من روعهم، حتى انها لم تصدر اية تعليمات، أو ترشد السكان حول البقاء في المدينة او مغادرتها، بل ان شائعات سرت في المدينة مفادها : ان السلطات قررت منع الاسر التي غادرت المدينة من العودة اليها بعد استتباب الامور، واصبحت هذه الشائعة موضع السخرية والتندر عند الاهالي، بعد أن تأكد لديهم ان اسرة المحافظ (طاهر توفيق العاني)، واسر كبار المسؤولين قد غادرت المدينة الى اماكن آمنة.

شهدت مدينة الموصل واعتباراً من الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف ليلة 16/17 كانون الثاني 1991، عشرات الغارات الجوية لدول التحالف، وعلى الرغم من دقة قصف الطائرات المغيرة للمنشآت الحكومية والاهداف العسكرية، فإن الكلمات تعجز عن تصوير مدى الرعب الذي كان يهز السكان ليلاً ونهاراً ولدة شهر تقريباً، فقد تعرضت بعض الاحياء السكنية، بسبب قربها من

الدوائر والمؤسسات الحكومية التي حولتها السلطات الى مقرات للجيش وللجيش الشعبي وللحزب الحاكم، واخفت في شوارعها الطائرات المقاتلة والصواريخ، للقصف الجوي وراح ضحية ذلك العشرات من الابرياء المدنيين⁽¹⁾.

الموصل ايام الانتفاضة :

ومنذ اليوم الاول لبداية الهجوم البري الذي بدأ في ساعة مبكرة من صباح يوم الاحد الموافق 24 شباط 1991، ظهر التفوق العسكري المذهل لقوات التحالف على الجيش العراقي الذي تشتت حشوده وتهاوت تحصيناته، فقد اعلنت قوات التحالف انها قضت على (50%) من القوة العراقية بسحقها (26) فرقة عسكرية من اصل (42) فرقة كانت موجودة في ساحة المعركة وفي الكويت، والرقم الحقيقي للقتلى سيبقى مجهولاً.

لقد اجبرت انتصارات دول التحالف صدام حسين ان يعلن انسحاب القوات العراقية في يوم الثلاثاء 26 شباط من دولة الكويت، وفي الحقيقة ان الجيش كان قد بدأ انسحابه غير المنظم منذ مساء يوم الاثنين، اي بعد اقل من 24 ساعة على بدء الهجوم البري، وما لبث صدام ان اعلن خانعاً قبوله لجميع قرارات مجلس الامن الاثني عشر والمتعلقة بالكويت، بعد ان دوخ العالم بتبجحاته العنترية والغبية، ودفع هذا العاهل السعودي الى القول (ان صدام حسين رجل عديم الكرامة).

ومن المضحك ان السلطة العليا قامت بتعميم تعليمات على جميع الوحدات العسكرية ووسائل الاعلام، باستبدال مصطلح (الانسحاب) حيثما يرد في جميع الكتب والكراريس بمصطلح (القتال التراجعي)، وقد اثار هذا التوجيه السخرية والتندر، وذهب الكثيرون حينذاك الى ان صدام حسين مجرد عميل امريكي ينفذ مخططاً امريكياً واوروبياً، وانه سوف يبقى في كرسي الحكم الى ان تنتفي الحاجة اليه. ومبعث

(1) لقد اعترض سكان بعض الاحياء السكنية على اخفاء الاسلحة والطائرات بالقرب من احيائهم أو في شوارعها، الا ان السلطات رفضت اعتراضهم، وصرح المسؤولون، انه بإمكانهم مغادرة مساكنهم، وانهم غير مسؤولين عن حياتهم وممتلكاتهم.

هذا التوجه انه كان يتعاون مع المخابرات الامريكية عندما كان لاجئاً في مصر في الستينات، وظهر جلياً دعم امريكا له خلال الحرب مع ايران (1980-1988).

كانت تصرفات صدام حسين ازاء حكام الكويت تصرفات مزاجية تحكمت فيها مواقف وظروف آنية، اما اهم اسباب تراجعته عن تهديداته وتصريحاته السابقة وقبوله عار الهزيمة، هو تعلقه الجنوني بكرسي الحكم وبالرتبة العسكرية، وكان يدرك ان دول التحالف سوف لن تكثف بتحرير الكويت، بل تندفع نحو بغداد اذا ما اصر على مواصلة الحرب.

لقد تقبل صدام حسين الهزيمة المنكرة، دون الشعور بمرارتها، وهكذا كان يظهر من خلال تصريحاته وادعاءاته بالنصر، تلك الادعاءات التي اخذت تبثها اذاعة بغداد، والتي كانت تزيد من غضب وغليان الشعب العراقي، لذا شهدت معظم المدن العراقية انتفاضات شعبية غير منظمة، وكانت مدينة البصرة اول تلك المدن، بسبب قربها من ساحة المعركة وازدحامها بفلول الجيش المتقهقر والمهان كرامته، ومن البصرة امتد لهيب الانتفاضة الى بقية المدن العراقية، واندلعت في 5 اذار 1991 في كوردستان. وكالعادة اتهمت السلطات جهاتاً اجنبية في اذكاء نار الانتفاضة، وقالت عن المنتفضين بانهم شراذم من الخونة والمخربين واللصوص والغوغاء يحاولون تجزئة العراق الى دول هزيلة.

لم تشهد مدينة الموصل، خلافاً لمعظم المدن العراقية الكبيرة، اية تظاهرة معادية للنظام، مع ان سكان المدينة كانوا يتوقعون خروج التظاهرات في كل لحظة ايام القصف الجوي والهجوم البري، حتى ان بعض المصلين هتفوا بسقوط صدام في جامع الدكتور سعدي مهدي في حي السكر بعد ادائهم صلاة يوم الجمعة، الا انهم تفرقوا عند الباب الرئيسي للجامع، كما تعرضت صور صدام وجدارياته الى الاتلاف والتشويه ورش الاصباغ عليها في عدد من شوارع واحياء المدينة، الا ان سكان المدينة، لاسيما العرب منهم، خلدوا الى السكنية عندما اندلعت الانتفاضة في الجنوب والوسط وكوردستان، وسيطر المنتفضون على معظم المدن فيها، مفضلين

بقاء نظام صدام حسين، بحجة ان الانتفاضة في الوسط والجنوب شيعية وفي (الشمال) كردية، وان حكم الشيعة لايطاق، والكورد يسعون الى تجزئة العراق.

لم تكن الاسباب المذكورة - في الحقيقة - اسباباً رئيسية في بقاء المدينة بعيدة عن المشاركة في الانتفاضة الشعبية الواسعة، وتحولها بالتالي الى قاعدة امنية لاركان النظام لقمع الانتفاضة في كردستان، فالموصل تعد مركزاً لعدد من كبار القادة العسكريين، وان الكثير من شبابها كانوا من مراتب الحرس الجمهوري، فضلاً عن تمتع عدد كبير من العسكريين والتجار والعقاريين والاعوات الكورد والشيوخ العرب. بنعم صدام حسين، اما تبرير بعض الموصليين من ان الموصل لم تشارك في الانتفاضة لانها تعلمت درساً منذ ايام حركة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف في 8 اذار 1959، فتبرير يرفضه منطق التاريخ، لان حركة الشواف كانت حركة عسكرية رجعية قادها ضابط بغدادى طموح بتشجيع من الاسر الارستقراطية في المدينة وشيوخ العرب واغوات الكورد الذين هددت ثورة 14 تموز 1958 مصالحهم الاقتصادية ومراكزهم الاجتماعية، ولم تنطل على الجماهير الموصلية حينذاك شعارات ودعوات اركان الحركة القومية والدينية، لذا تحركت بسرعة وقضت على حركتهم في ساعاتها الاولى دفاعاً عن الثورة التي لم يكن قد مضى على قيامها ثمانية اشهر، فضلاً عن تمتع قائد الثورة ورئيس الحكومة الزعيم (العميد) الركن عبدالكريم قاسم بشعبية واسعة وفي انحاء العراق كافة.

ان احتمال مشاركة كورد الموصل في الانتفاضة او مبادرتهم في اشغالها داخل المدينة، لاسيما بعد وصول القوات الكوردية (البيشمركة) الى مشارف المدينة من جهتي الشمال والشرق، فكان بعيداً وضعيفاً لاسباب منها: اعتقادهم ان المبادرة يجب ان يقوم بها عرب المدينة، باعتبار انهم يشكلون اكثرية سكانها، هذا فضلاً عن ان المدينة كانت من اهم مراكز المرتزقة الكورد المواليين للحكومة (الجاهش) والاهم من هذا وذاك تصريحات القادة الكورد والجبهة الكوردستانية، الذين اعلنوا بان القوات الكوردية سوف لن تتقدم نحو الموصل لتحريرها خوفاً من خلق العداء بين العرب والكورد في المدينة.

كان بإمكان القوات الكوردية دخول الموصل بسهولة، ومستعدة لدخولها حال قيام الانتفاضة فيها، بدليل تصريح السيد مسعود البارزاني في مطلع سنة 1992 لجريدة الشرق الاوسط، ومما جاء فيه: كانت مدينة الموصل على وشك السقوط، وكان لدينا قوات كافية لاقتحامها، ولكن رفضنا ان نقوم باي عمل خشية من ان يتحول الصراع الى صراع عربي - كوردي، ووجهت دعوة رسمية الى المعارضة العراقية وطلبنا من افرادها ان يأتوا الى هنا لكي نعلن شيئاً عراقياً، وليس كوردياً فقط، ان يأتوا الى هنا وننتقل معاً نحو الموصل، لكن لم يحضر احد منهم الى كوردستان او الى العراق، وانما ارادوا ان نقاتل ونذهب الى بغداد ونسقط النظام ونستقبلهم كرؤساء وكوزراء.

ان اقدام القوات الكوردية على دخول الموصل، كان سيحدث فعلاً عداء بين عرب وكورد المدينة، حيث ان وزير الداخلية علي حسن المجيد كان قد اجتمع بكبار الحزبيين والعسكريين في المدينة موضعاً بان حماية المدينة والدفاع عنها في حالة (هجوم) الكورد عليها، هو من صميم واجبهم، وانه سوف يذك الجانب الايسر من المدينة (شرق دجلة) بالمدفعية الثقيلة وربما بصواريخ ارض ارض في حالة استيلاء الكورد عليه، وهدد حتى بنسف الجسور بين جانبي المدينة.

وخوفاً من قيام التظاهرات وتقدم القوات الكوردية نحو المدينة، ثبتت السلطات الرشاشات والمدافع على مداخل الجسور وعلى بناية المحافظة والمرتفعات، وشكلت مايشبه الحزام الامني في شمال وشرق المدينة، وكثفت الشرطة وتنظيمات الجيش الشعبي دورياتها في الليل والنهار، واخذت السيارات المسلحة تجوب شوارع المدينة وتستقر في التقاطعات وفي الاماكن المهمة والحساسة.

وفي اجتماع اخر طلب المجيد من المجتمعين التعاون مع السلطة ومساعدتها ووعدهم بالنعيم وبالامتيازات اذا اجتازت السلطة المحنة التي تمر بها، وعلى الرغم من ان مبادرة الكورد بالانتفاضة في المدينة كانت ضعيفة وحتى غير متوقعة، فقد قامت السلطات بحملة واسعة لجمع الاسلحة من السكان، وكان الكورد هم المعنيون بذلك وبشكل رئيسي، بدليل انها جردت اولاً البعثيين الكورد من اسلحة الحزب

التي بجوزتهم، وقامت بنقل من هم بدرجة (رفيق) الى مدينة الحضر الصحراوية بحجة المحافظة على سلامتهم او حمايتهم، اما الاغوات الكورد من رؤساء ماكان يسمى بافواج الدفاع الوطني (المرتزقة الكورد - الجاش)، فقد سمحت لهم السلطات بمغادرة المدينة، وفعلاً غادر معظمهم المنطقة الى الحضر والى منطقة تلول الباج بين الحضر وقضاء بيحي تمهيداً للهروب الى سوريا او الاردن بوساطة العشائر العربية هناك. الا ان علي حسن المجيد لحق بهم واهانهم جميعاً بالشتائم البذيئة وامرهم بالعودة فوراً الى الموصل، وعادوا فعلاً، وصرح عدد منهم امام المجيد بانهم مع السلطة وسيبقون خداماً لها حتى اذا سحقت رؤوسهم وانهم يفضلون الموت في الصحراء على ان يقتلوا بيد (المخربين)، وانهم سيقاتلون حتى الرمق الاخير ضد الحركة الكردية ويحولون دون نجاحها. وفعلاً اخذوا يجمعون جحوشهم والذهاب بهم الى شرق المدينة للتصدي للبيشمركة هناك.

في مساء يوم الجمعة الموافق 15 آذار 1991، وفي حدود الساعة الخامسة، اخذت سيارات شرطة النجدة تجوب الاحياء الكوردية والمناطق ذات الكثافة السكانية الكوردية، وتذيع هذا الاعلان: (على كافة الاكراد الساكنين في مدينة الموصل مغادرة المدينة غداً الساعة السادسة فجراً). لقد احدث هذا الاعلان اضطراباً سكانياً في المدينة، وساد الهرج صفوف الكورد الذين يشكلون في اقل تقدير نحو 40% من سكان الموصل، فقد تجمع العشرات منهم في سوق الاكراد (سوق النبي) في محلة النعمانية حول مختار المحلة ذنون السيد جميل والمسؤولين الحزبيين في حلقات غير منتظمة يستطلعون آرائهم ويطلبون ان يوضحوا لهم حقيقة الامر، وتوجه بعضهم الى مركز شرطة النبي يونس ومراكز الشرطة الاخرى، لكن اهدأ لم يحصل على جواب، فقد صرح ضابط في مركز شرطة النبي يونس، بأن المركز لاعلم له بشيء، وحلل بعض الحزبيين الاعلان بانه يقصد الكورد الذين نزحوا مؤخراً الى المدينة، الا ان الامر بات واضحاً عندما توجه، ومع حلول الظلام، افراد من الشرطة والاستخبارات العسكرية والأمن والحزبيين تتبهم المركبات الطويلة الى الاحياء الكوردية، ففي نحو الساعة السادسة والنصف من مساء

يوم 15 آذار بدأت عمليات مدهامة دور الكورد التي كان مسؤول ما يسمى بـ(البلوك) الحزبي يشير اليها، واعتقال الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين (16-60) سنة، ولم يستثن من الاعتقال احد حتى اشهر اطباء الجملة العصبية الدكتور عجيب علي وسواه

استمرت عمليات الاعتقال اكثر من اسبوع، وشملت الكثير من الكورد في الجانبين الايسر والايمن من المدينة، وقتل خلال المدهامات اكثر من خمسة اشخاص في محليتي الزنجيلي والكرامة لعدم امتثالهم لـ(الاورامر)، واعقبت عمليات المدهامة تلك قيام منظمات حزب البعث بجرد سكاني للكورد، وشاع ان علي حسن المجيد امر باجراء الجرد لبحث امكانية ترحيلهم من المدينة، ويبدو ان بعض المسؤولين طرحوا فكرة استثناء العسكريين منهم من الترحيل، لذا طلب المجيد معرفة عددهم لبحث امكانية استثنائهم، فقدم الحزب له جرداً خاصاً بعددهم ورتبهم، واعقب هذا الجرد جرد آخر شامل سجل فيه اسماء جميع افراد الاسر الكوردية ومسقط رأس كل فرد من افرادها، وشاع ان الترحيل سيشمل فقط الكورد غير المولودين في الموصل.

ورافقت حملة المدهامات والاعتقالات تهديدات واستفزازات كثيرة، فقد صرح اكثر من مسؤول حزبي وحكومي بان السلطة سوف تسحق اكبر رأس كوردي اذا تحرك، واخذ البعض من عامة العرب يجاهرون بعدائهم للكورد، وبالاستيلاء على دورهم وممتلكاتهم، واعلن آخرون بان الامر لو كان بايديهم لضربوا كل كوردي بالكيمياوي، ولعن اخر جميع الكورد، وتساءل عن سبب عدم ترحيلهم او اجلائهم من المدينة!!

وتقديرأ لموقف (سكان المدينة) الموالي وللجهد الذي بذله المسؤولون فيها بتنفيذ الاوامر والتعليمات المناطة بهم، بارك علي حسن المجيد، خلال اجتماع موسع في ديوان المحافظة عقد في 19 آذار 1991 وحضره المحافظ واميني سر قيادتيي فرعي نينوى والموصل للحزب، وعدد من المسؤولين و(الوجهاء)، (الدور الوطني الواعي والتميز لجماهير المحافظة في الوقوف صفاً واحداً خلف قيادة

الرئيس صدام حسين)، واخذت وسائل الاعلام تطلق احياناً اسم محافظة الولاء او الوفاء على محافظة نينوى.

ومع اختفاء الكثير من الكورد في دور جيرانهم، او اصدقائهم من العرب، ومغادرة الالاف منهم المدينة في ليلة 16/15 آذار والايام التي اعقبها، الى القرى الكوردية القريبة من المدينة، واغفال مسؤولو البلوكات الحزبية ومختارو الاحياء الادلاء على الكثير من الاسر الكوردية، فقد تمكنت السلطات من اعتقال اكثر من (15) الف كوردي نقلتهم على الفور الى مدن حمام العليل والحضر وتكريت ثم الرمادي، كما حجز المئات منهم في مبنى كلية الادارة والاقتصاد في حي المنصور، وفي القلاع العسكرية الواقعة على طريق الموصل-اربيل تمهيداً لنقلهم الى الرمادي، او اتخاذهم دروعاً بشرية اذا تقدمت القوات الكوردية نحو الموصل، وتعرض المعتقلون الى ظروف قاسية، حيث كان يقدم لهم وجبة طعام واحدة في اليوم مؤلفة من الخبز والتمر، وكان عليهم تقسيمها بين الفطور والسحور لانهم اعتقلوا خلال شهر رمضان، كما تعرض المعتقلون للاهانات والضرب بالقابلات والعصي والانابيب المطاطية، واشاعت السلطات في تكريت والفلوجة ومدينة الرمادي، ان المعتقلين هم من (العصاة) والمخربين البيشمركة الذين تم اسرهم في المعارك⁽¹⁾.

ان اعتقال الكورد في الموصل، كان الهدف منه اتخاذهم رهائن ودروعاً بشرية في حالة تقدم القوات الكوردية نحو المدينة⁽²⁾، على الرغم من ادعاءات السلطة بان اجراءاتها كانت وقائية، وخوفاً من انضمامهم وتأييدهم للانتفاضة. مع كل هذا الظلم والتعسف الذي تعرض له الكورد في الموصل، فان احداً من المسؤولين او الوجهاء او حتى علماء ورجال الدين لم يتحرك لنجدة المعتقلين

(1) لم يطلق سراح الذين اخذوا الى الرمادي (الانبار) الا بعد زوال الخطر وقمع الانتفاضة في كردستان، وعندما عادوا قالوا انهم سجنوا في قاعات كان يشغلها قبلهم الاسرى الكويتيون واستدلوا على ذلك بالكتابات التي كانوا قد تركوها على الجدران.

(2) كانت القوات الكوردية متمركزة في مناطق: الناوران واطراف بعشيقة وناحية الكلك، ومسيطر على مدينة القوش واطرافها، وتبعد هذه المناطق عن الموصل بحدود 15-25 كم فقط.

والمحجوزين في ذلك الشهر الكريم شهر رمضان⁽³⁾ ، وعندما كانوا يسألون عن سبب سكوتهم عن هذا الظلم الذي قد يؤدي الى تعكير صفو العلاقات بين الكورد والعرب، كان بعضهم يجيب بامتعاض: ماذا نستطيع ان نفعل؟ انها اوامر علي حسن المجيد!! ومن الجدير بالذكر ان عدداً من كبار الاغوات الكورد وغيرهم ممن هربوا من المناطق المحررة، قاموا بتشجيع تلك الاجراءات القاسية، أملين ان تؤدي الى اضطرار الكورد من العشائريين وغير العشائريين الى الانخراط في تشكيلات مايسمى بـ(افواج الدفاع الوطني) السيئة الصيت لسوقهم الى قتال القوات الكوردية المرابطة على شكل قوس كبير في شمال وشرق الموصل، وهذا ماحدث بالفعل، فقد تم الافراج عن الكثير من المعتقلين، ولكن بشرط حملهم السلاح وتوجههم مع الاغوات الذين اعيدوا الى المدينة مهانين الى ساحات القتال بالقرب من مناطق بعشيقة والناوران ولفليل والقوش والحمدانية (قره قوش).

على اية حال، ادت تلك الاجراءات اللانسانية وغير المدروسة الى ايجاد نوع من الحساسية والبرود في العلاقات بين الكورد والعرب في المدينة، وحتى الضغينة بين السذج والمتخلفين سياسياً وثقافياً منهم، كما ان العملية خدمت الى حد ما الحركة القومية الكوردية، فالسلطات لم تفرق في اجراءاتها بين الكورد، حيث اعتقلت اول ما اعتقلت الكورد الموالين لها والذين كانوا يحملون سلاحها من البعثيين والمرترقة (الجاهش) بعد ان جردتهم من السلاح، واعتقلت كذلك المئات من الكورد الذين كانوا كورداً بالاسم فقط اي كانوا قد استعربوا ولا يجيدون حتى اللغة الكوردية، وادى هذا الى ان يراجع هؤلاء جميعاً انفسهم ومواقفهم، وتغيرت

(3) قيل ان عالماً دينياً صرح امام جمع من المصلين بأن على الحكومة ان تنتهز هذه الفرصة لطرد الكورد جميعاً من المدينة الى (جبالهم).

قناعات الكثير منهم فعلاً، فقد ثبت لهم ان الكوردي كوردي ومهما كان موقفه من الحكومة والحزب الحاكم⁽¹⁾.

لاشك ان الانتفاضة كانت نتيجة من نتائج الهزيمة الفاضحة التي مني بها الجيش العراقي، وتنفيهاً لما لحق بالشعب خلال الحرب العراقية - الايرانية، كما كان لتصريحات قادة الائتلاف الدولي اثرها في قيام واذكاء نار الانتفاضة، فقد صرح وزير الدفاع الامريكي (مثلاً) ريتشارد دك جيني بان صدام حسين يجب ان لايبقى على راس السلطة، وقال باسم البيت الابيض: ان دول التحالف تخطط للاندفاع نحو بغداد، وان القتال لن يتوقف في تحرير الكويت.

المهم في الامر، علينا ان لا نبالغ في دور الجماهير المنتفضة من حيث التنظيم والفعاليات، فقد كانت الانتفاضة، لاسيما في الوسط والجنوب، عموماً ضعيفة تفتقر الى التنظيم والى الثقة بنفسها، لقد تركزت اساساً في جماهير الطبقة الفقيرة والوسطى الى حد ما، وهي ذات طاقة ثورية محدودة، لاسيما في ظل ظروف يسودها الارهاب والبطش.

يوم مناقشة اطروحتي للدكتوراه

قدمت اطروحتي للدكتوراه "التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 - 8 شباط 1963" الى مجلس كلية الاداب في جامعة الموصل في حزيران 1995، وتكونت لجنة مناقشتها من السادة: أ. د. نوري عبد الحميد خليل العاني رئيساً للجنة وعضوية كل من: أ. د. خليل علي مراد، أ. د. جعفر عباس حميدي، والدكتور سيار كوكب علي الجميل، والدكتور علي شاکر علي، وكانت

(1) معظم المعلومات الواردة في هذا المقال كنت قد سجلتها في حينه، وبعد ان نجوت باعجوبة من الاعتقال، كما زودني ببعضها اصدقائي من البعثيين الناقمين، هذا فضلاً عن المقابلات التي اجريتها مع المعتقلين بعد اطلاق سراحهم.

بإشراف الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد، وجرت المناقشة في قاعة كلية الاداب بجامعة الموصل في 6 آب 1995، وبحضور حشد من الأصدقاء والطلاب وشخصيات موصلية معروفة اذكر منهم: المرحومين عبدالباسط يونس، وغربي الحاج احمد، والسيد عبدالجبار حسن الجبوري، والسيد غانم سعدالله حمودات، والدكتور حازم عبدالله وسواهم من الوجوه الاجتماعية والسياسية الموصلية.

وكعادتي فقد اعطيت لمدينة الموصل مساحة متميزة في دراستي هذه، والسبب لأنها بالنسبة لي هي المدينة التي اعيش فيها، ووثائقها كانت على مقربة مني وفي متناول يدي، وان الموصل كما هي في الحقب التاريخية المتوالية، كانت خلال الفترة موضوع الدراسة ساحة حافلة بالأحداث، تصارعت في حلبتها التيارات السياسية المتضاربة التي فعلت فعلها بعد ثورة 14 تموز وحتى انقلاب 8 شباط 1963، وهذه التيارات هي نموذج مصغر لما كان يمر فيه العراق انذاك، ففي الموصل نجد التيارات القومية والديمقراطية والشيوعية والدينية والكوردية والعربية، وقوميات اخرى قد لانجد لها مثيلاً في محافظات اخرى، كل ذلك بحكم التاريخ السياسي والتركيب السكاني لمنطقة الموصل التي شهدت خلال تلك الفترة احداثاً محتدمة ومتنوعة قلما نجد لها مثيلاً صارخاً ومجسماً في المدن الاخرى، ففي الموصل انفجرت اول حركة مسلحة ضد حكم عبد الكريم قاسم، وفي شوارعها وازقتها نشطت حركة مازالت تنتظر الدراسة والكشف، وأقصد موجة الاغتيالات السياسية المشهورة والتي تضافرت على نسج فصولها اصابع وايد من عدة اتجاهات، ولأغراض كثيرة بينها السياسية والدينية والقومية والشخصية والعائلية.

المهم في الامر ان المناقشين تجنبوا في مناقشاتهم التطرق الى المواضيع المثيرة، والى كل ما قد يضع حزب البعث في قفص الاتهام، او يدين اعماله ويثير الشكوك حولها، كما لم يتوغلوا في مناقشاتهم واسئلتهم عميقاً في صلب الموضوع، وكان معهم كل الحق في تلك الظروف غير العادية حيث سطوة البعث، وحيث الرقابة والطمس والالغاء...، إلغاء الرأي وتحكيم العقل والمنطق، كانوا لا يستطيعون الرد او تصحيح ماهو غير موضوعي وملفق، فتزوير التاريخ وتشويهه كان يمارس

في الجامعات العراقية، تحت ظل الاوامر باعادة ((كتابة التاريخ)) منذ القدم، ولاسيما تاريخ العراق المعاصر.

ولكن مناقشاً واحداً وهو الدكتور سيار الجميل لم يتحمل عدم الموضوعية الصارخ في الاطروحة، ولاسيما في المواضيع التي تخص البعث او يكون الحزب طرفاً فيها، لقد بدأ الجميل مناقشته بالقول: ان الموضوع مهم جداً وعلى درجة كبيرة من التعقيد والحساسية، وتتباين فيه وجهات النظر فقد مضى (30) سنة على نظام حكم عبدالكريم قاسم، ووجدت ان الاخ العزيز عبدالفتاح علي متسرعاً بعض الشيء عما اتصف به، وبدأ الجميل يطرح العديد من التساؤلات ومنها: هل كان (قاسم) مسؤولاً عن كل ما حدث؟ أم الضباط الذين كانوا معه؟ ما هي مسؤولية الاستعمار وشركات النفط؟، ومن تساؤلاته كان يريد الإيحاء أو التلميح بشكل غير مباشر الى ان الاطروحة لم تكتب بشكل موضوعي، ثم دخل الجميل صلب ما كان يهدف اليه قائلاً: أسألك سؤالاً محدداً يا عبدالفتاح، والجواب يجب ان يكون بنعم او لا: هل كنت حيادياً في كتابة هذه الاطروحة؟. جاوبني بنعم أو لا... لا

كان هذا السؤال الجريء غير متوقفاً بالمرّة، كان امتحاناً عسيراً بالنسبة لي، أما ان انسف كل عملي وما بذلته من جهد، واما ان اتحمل اكبر مسؤولية تاريخية في حياتي. خيم على الحاضرين سكوت تام، وكان بينهم العديد من المسؤولين البعثيين الكبار والصغار في جامعة الموصل، واتجهت كل الانظار الي، كانت لحظات صعد فيها الدم الى قمة رأسي، واخذ العرق ينضح من جبيني، وانتابتني الهواجس المختلفة، فاستجمعت شجاعتي ووضعت امامي وزر المسؤولية، وليكن ما يكون، فأجبت قائلاً: لا، فقال: ما كنت حيادياً؟! قلت: نعم، قال: جيد، إذن البحث غير حيادي وطالما وصلنا الى هذه النتيجة الآن نبدأ بالمناقشة.

لقد اثبت الجميل أمام لجنة المناقشة والحضور ما كان يريد تحقيقه والتوصل اليه، من ان الاطروحة لم تكتب بشكل موضوعي لاسباب لا داعي الى مناقشتها، لحساسية الموضوع وتشابك الاحداث التي انبرت لمعالجتها، فضلاً عن

خفايا موضوعاتها الكثيرة التي كان يصعب الكشف عن جميعها حينذاك، كل هذا افقد الرسالة قدراً واضحاً من الموضوعية.

كما ادرك الجميل خطورة التوغل في المناقشة وتداعياتها على مستقبله ومستقبلي، وكان يعلم علم اليقين ان ما سطرته لا يعبر عن رأبي وتوجهاتي، وانما جاء تحت وطأة فقدان حرية الكتابة والتعبير في ظل (الانكشاريين) مغسولي الادمغة وشهود الزور، نعم كنا لا نستطيع الرد على الكذب والتلفيق والتزوير لأسباب معروفة، هذه الامور كانت تشكل - حينذاك - الارضية التي نتحرك عليها، والعمل داخلها لصنع تاريخ جديد للعراق.

ان سؤال الدكتور سيار الجميل الشجاع وجوابي الجريء عليه، اصبح في حينها والآن وساماً في صدرينا نحن الانثين، ولكن مع هذا ظل ذلك السؤال وصوت الجميل يرن في اذني، وكلما تصفحت الاطروحة كنت اشعر بوخز الضمير، واتساءل في سري، ترى هل سيأتي اليوم الذي استطيع فيه ازالة هذا الوخز بإعادة الاعتبار لما كتبته مكرها؟! وكان اصراري يزداد على اعادة النظر في بعض مواضيع الاطروحة ومعالجة الاحداث والمواقف غير الموضوعية فيها، ثم نشرها على شكل كتاب، كلما اتهمني او تهامس غير المقدرين لظروف كتابتها، باني كنت ((ملكياً اكثر من الملك))، ففي الرسالة يظهر ان حزب البعث لم يرتكب خطأ سياسياً واحداً طيلة تلك الحقبة الحافلة بالاحداث والمتغيرات، وهذا طبعاً يتنافى اصلاً مع منطق العمل السياسي، اذ ((من لا يعمل لا يخطيء)). فكيف اذا كان ذلك العمل في جو متوتر الى اقصى حد، وبين شعب مفعم بالحيوية، كل انسان فيه سياسي بالفطرة. بينما نرى القوى السياسية الاخرى بالمقابل لم تأت عملاً ايجابياً يستحق التقدير. نعم هكذا كانت رغبة (الانكشاريين) الجدد شهود الزور، ابطال اعادة كتابة التاريخ السياسي للعراق المعاصر. وكانت لأساتذتنا ولنا نحن طلاب (التاريخ) ميرراتنا المقنعة، مع انها افقدتنا شخصيتنا العلمية في بعض المواقف، بسكوتنا عن حقائق معروفة على نطاق واسع احياناً اخرى، هذا الذي يتنافى مع الموضوعية، نعم لم تكن مهمتنا سهلة ومع هذا تصدينا لها.

ولا بد من أن اذكر هنا إن الخبير العلمي للاطروحة الاستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد، قد أشار في تقريره المؤرخ في 19 حزيران 1995، إلى مسألة عدم موضوعية الاطروحة في العديد من القضايا والوقائع التاريخية، وان ذلك افقده (الباحث) قدراً واضحاً من الموضوعية، التي يتسم بها فيما فُدر لي الاطلاع عليه من دراساته الكثيرة. فقد وقع تحت تأثير أحكام الآخرين فجانب الحقيقة أحياناً، وسكت عن حقائق معروفة على نطاق واسع في احيان أخرى و (لا يمكن لأحد أن ينكر إن مهمة المرشح لم تكن سهلة ابدأ، وقد تصدى لها بنجاح...).

ومن الجدير بالذكر إن رئيس لجنة المناقشة والمناقشون لم يتطرقوا أو يشاروا أبداً إلى التقرير او محتوياته، وكأن ليس للاطروحة خبير علمي يجب أن يأخذ (المرشح) بملاحظاته واقتراحاته وآرائه، وعندما سألت الاستاذ المشرف على الاطروحة عن رأي الخبير في (عملنا) قال: لم يكن تقريره في صالحك.

وعند اطلاعي على التقرير، الذي حصلت فيما بعد على نسخة منه وبشكل سري، عرفت سبب التعقيم الذي فرض عليه، وربما حجب حتى عن المناقشين، لقد كان تقريراً جريئاً فضلاً عما ذكرته اعلاه، أشاد فيه الدكتور كمال مظهر بالكثير من صفات عبدالكريم قاسم واعماله، كما رفض (منطق) تنزيه حزب البعث من كل خطأ، ووضح بجرأته المعهودة مجانية (المرشح) لعدد من الحقائق التاريخية، ودحض إصاق بعض التهم المغرضة بالشيوعيين والديمقراطيين وبعبدالكريم قاسم، هذا فضلاً عن احجامة عن ذكر انقلاب 8 شباط 1963، ورفضه تسمية حركة الشواف بالثورة.

كتب الدكتور كمال مظهر في معرض تقييم عبدالكريم قاسم يقول: لا تحس في الرسالة كلها بعمل ايجابي واحد قام به عبدالكريم قاسم طيلة سنوات حكمه، والاغرب من ذلك انه يبدو في الرسالة زعيماً مكروهاً من كل الشعب، في حين ان القاضي والداني يعرف ان الافأ مؤلفة ظلت تهتف له حتى الاخير على الرغم من جميع اخطائه، ومن المعروف على نطاق واسع ايضاً ان المهاجمين على وزارة الدفاع حملوا على دباباتهم صورة ليوحوا للجموع المحتشدة بانهم من

انصاره. ان عبدالكريم قاسم اصبح معزولاً عن القوى السياسية الفاعلة في الميدان، لا عن جموع الشعب الذي ظل قطاع واسع منه يحتفظ له في ذاكرته بصورة ايجابية عموماً، سواء كان ذلك بدوافع عاطفية، ام بدوافع مادية حقيقية. وهذا تحديداً يفسر لنا حقيقة صعوبة القضاء على نظامه قياساً بما حدث لنظام عبدالرحمن عارف مثلاً. وعلينا ان لا ننسى في هذا المجال ان عبدالكريم قاسم قاد ثورة كبرى، فتحول الى رمز له وزنه وموقعه لدى الناس.

وحول موضوعية الرسالة كتب الدكتور كمال مظهر يقول: لقد فقد المرشح في بعض المواقف شخصيته العلمية، بسبب وقوعه تحت تأثير احكام الاخرين اكثر مما ينبغي، فجانب الحقيقة احياناً، وسكت عن حقائق معروفة على نطاق واسع في احيان اخرى، هذا الذي يتنافى مع الموضوعية، والصلابة العلمية... لماذا يسمى المرشح ما قام به رشيد عالي الكيلاني حركة، ويسمى ما قام به الشواف ثورة مع ان الحدثين تزامنا وتشابها من حيث الاسباب والاهداف اطلاقاً...!!؟

وللامانة التاريخية اذكر اني ضمنت الكتاب (طبعت الاطروحة سنة 2006) بعضاً من ملاحظات الخبير العلمي وآرائه واقتراحاته القيمة. وعندما جاءت فرصة طبع الرسالة، بعد إجراء التغييرات الضرورية عليها، بتعهد دار سبيريز الرائدة بطبعها على شكل كتاب، لم تأخر لحظة واحدة وبذلت اقصى جهودي لطبع الكتاب وبأقصى سرعة، لأتخلص من وخز الضمير، ولأرفع عن كاهلي تلك المسؤولية الثقيلة.

وخلال المدة من 6 آب 1995، تاريخ مناقشة الاطروحة، والى تشرين الاول 2006، صدرت عشرات الكتب عن موضوع الاطروحة، لعل اهمها مذكرات صانعي الاحداث من البعثيين ومنهم اعضاء في القيادة القطرية لبعث العراق: هاني الفكيكي وطالب حسين شبيب، وخالد علي الصالح، وفيصل حبيب الخيزران وسواهم، فضلاً عن مذكرات محمد حديد وصالح دكله...، ومصادر اخرى كشفت عن امور ووقائع كانت مجهولة، وغير معروفة بالنسبة للمهتمين بتاريخ العراق المعاصر.

لم استفد - في الحقيقة - استفادة مرضية من المصادر والمراجع التي صدرت بعد مناقشة الاطروحة، مع اني حاولت ان استفيد منها في بعض المواضيع الحساسة التي لم اتمكن من التطرق اليها في حينه اصلاً مثل دعم المخابرات الامريكية والبريطانية لانقلاب البعث في 8 شباط 1963، والمقاومة الشعبية له، وعنف وبطش الانقلابيين بها، لاسيما بالشيوعيين والديمقراطيين وانصارهم. وبصدد اطروحتي على شكل كتاب، اكون قد أزحت عن كاهلي همأ ثقيلاً وهاجساً بوخز الضمير ظل يراودني طيلة (11) سنة، وفي هذه المناسبة لا يسعني إلا ان اشكر اساتذتي الافاضل شهود الواقعة، وان اهديهم هذا الجهد، واخص منهم الدكتور سيار كوكب علي الجميل، الذي غادر العراق بعد مناقشة الاطروحة، اشكره على جميله فقد كان سؤاله المحدد الصارم وجوابي الجريء القاطع عليه، - والذي سجلته في حينها كاميرة تلفزيونية (مازلت احتفظ بالتسجيل)-، دائماً بمثابة الحجة التي تشفع لي، والسلاح الذي أرد به على الذين يلوموني على ماورد في الرسالة من مغالطات وامور غير موضوعية اخرى، وعلى الذين كالوا لي شتى التهم غير الصحيحة، دون ان يكلفوا انفسهم عناء التحقيق، او ان يقدروا الظروف التي كتبت فيها الاطروحة، ولم اكن في هذا المجال وحدي فهناك اخرون يملكون قصصاً مشابهة ومعاناة مماثلة.

الملاحق

ملحق رقم (1)

New Moon Hotel
New Street Maiden 38
BAGHDAD

أوتيل الهلال

شارع الجديد ميدان 38

بغداد

بغداد في ١٠ آب ١٩٦٠
Baghdad,

اخى العزيز حفظه الله!
واقرباً ودخ الامر الذي كنت تنقذه منذ ثلاث سنين . وافهمت من وظيفتي لالذنب
اقرنته ولا يلجم جيبه بل انما الحوادث الذي يحدث ما هو الا ذنبه كالتفكير القوي المحلوس
دلايلتي ان يسب هذا الامر افراج فراخي من وظيفته . والذنب هو . وقد امر جلالة الله
تقرر سفر الامير زبير الى اورديا صباح الازهد بالسيارة على طريق سورية . وقد امر جلالة الله
الاخذ عند منتصف الليل انه يات الى الرضا الى الرضا ليستقبله . قبل هذا كان قد فرغ من المراسم
بات ومن المراسم فحين قدري الى سورية لاستقبال ولي العهد وتقرر ان يات الى حافضتي بوظيفة
جدا جميع مع الامر الى اورديا واما كرتي محمود فقد له وظيفة كان قد فرغ من المراسم بالتيارات
خاصة وعلى هذه الصورة لم يقم في القصر في المراسم فمرة ثانية دفعت الاشياء الازده لغيره
الصورة نصف الليل ولكنك دخل طابع السمع فمرة ثانية دفعت الاشياء الازده لغيره
الصورة الملت وظيفتي كنت منسلف بلانواهي من جهة وظيفتي . اما ما بعد الايام لم يزل
الاكل النوم - بل اكله حط كان الخبز اذنى اوليل - ؟! .. ومع كل ذلك اخطرت الصورة
قدميه - لان الايامه لم يزل . ان يزل ان يزل ان يزل ان يزل ان يزل ان يزل ان يزل
في القصر اسحق الحافضه برفضا . اعجب بطبعه عليه بكريت طبخ
بعض اللحم اذ استبان بالعلب لم يزل بالعلب لم يزل بالعلب لم يزل بالعلب لم يزل بالعلب
اهلوه بسلم وجهه . انه عند ذلك لم يزل بالعلب لم يزل بالعلب لم يزل بالعلب لم يزل بالعلب
فقد اذ حلتيه وطلب ما بعد الجابله والاراضه . ان يزل ان يزل ان يزل ان يزل ان يزل ان يزل
سكني قبل كل شيء عند طاعة ما بالظرفي ليست طاعة الله عند ما سافر والآن لا يوجد من سقى لظلام
الظرفي وقت السفر ان يحسن ذكره اذ طاعة جلالة عند ما سافر والآن لا يوجد من سقى لظلام
لانا وضعت العيب بزييل عادي اجتهه لان يوجد من سقى لظلام
وهو موجود بل امر زبير والآن قد اخذه ولا يوجد من سقى لظلام
الظرفي وقت السفر ان يحسن ذكره اذ طاعة جلالة عند ما سافر والآن لا يوجد من سقى لظلام

ملحق رقم (2)

العدد ١٥٩٨
التاريخ ٣٦٢/١/٢٤
الرواق ٣١ كانون الثاني / ١٤٣٠

متصرفية لواء الموصل
التحريات
رقم الاشارة /
وزارة الداخلية

الموضوع - تأسيس ناد

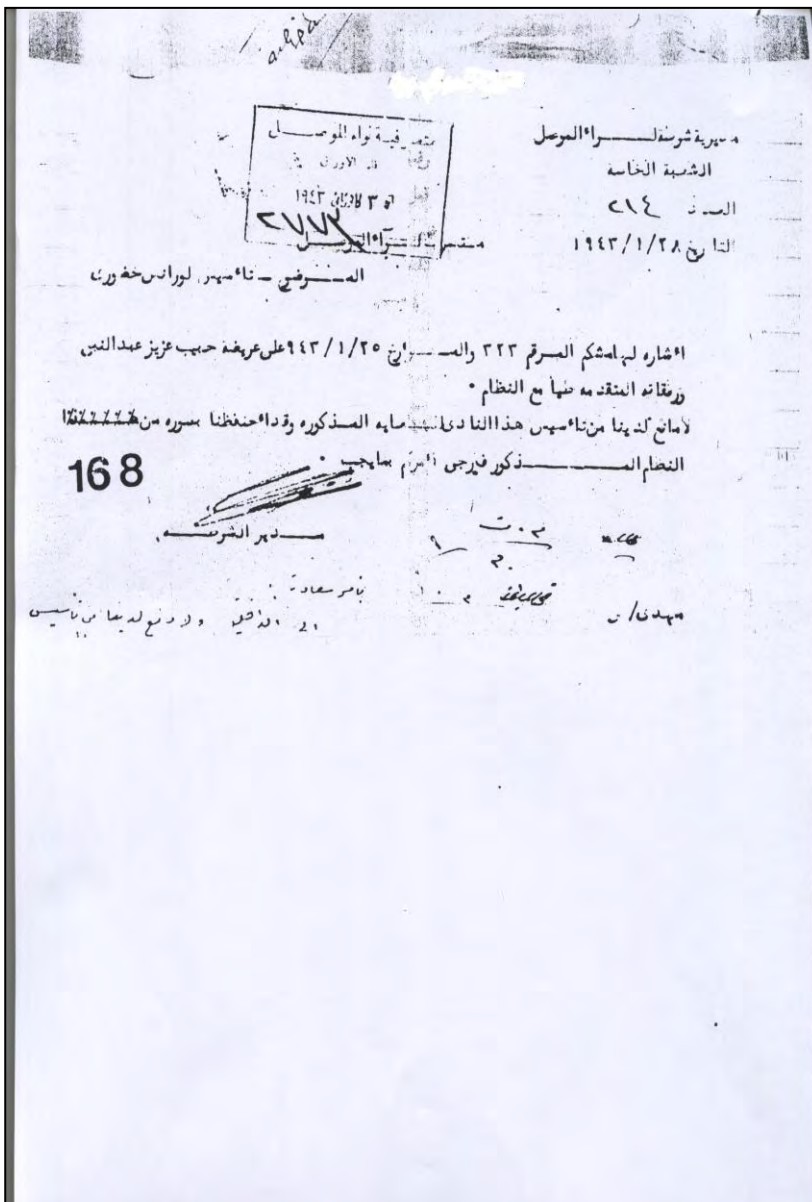
نقدم بطلبه صورة العريضة المرفقة ٣٢٣ والمؤرخة ١٤٢/١/٢٥ المرفوعة الى وزارتك
الجليلة بواسطة هذه المتصرفية من قبل حبيب بن زهير النبي ورفاقه مع صورة من النظام
المرفق بها في طلب تأسيس ناد باسم "نادى لورانس خضوري" للشهيد الاسرائيلي
بالموصل من قبل اصحاب العريضة لتفقد بالخطر لها واعلاننا مع العلم بانه لا مانع لدينا
من تأسيس هذا النادى في الموصل

متصرف لواء الموصل

صورة الى س. مديرية الشرطة
هامتها الرقم ٢١٤ والمؤرخ ١٤٢/١/٢٨

172

ملحق رقم (3)



ملحق رقم (4)

نادى لورانس فضولي
١٦
٨
١٥٧

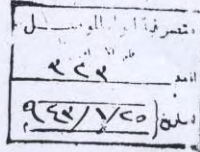
الورثان -
مهاجر زهير الدخيلة الاخف - م

بواسطة سادة متفهمين لونا العوض المحترم -

- اننا الموصون ادناه قد عرفنا لورثان نادى باســــــــم (نادى لورانس فضولي)
للشعبية الا-رابطية بالموصل وذايتنا من ذلك -
(١) - تقوم اخلاق الشبان ونشر مدونات الاخوة والعمدة والاحسان
(٢) - نشر الثقافة ومعالجة المواقف من طلاب المدارس
وسنستعين علو تحقير غايتنا هذا -
(١) - باقامة الحفلات الخطابية والتمثيل
(٢) - بترديد النادي بكتب علمية وادبية واخلاقية واخر الحرائد والمجلات
(٣) - بتقدمهم المعاونة اللازمة للحد من طلاب المدارس
ولقد ارفقنا بعرضتنا هذه نسنتين من صورة نظام النادي رايجبين المتخذ
بالموافقة علو فتحه تنفيذنا المتجددة ولحسالكيم الامر سيدنا

مهاجر نادى الورثان زهير يوسف محمد بن عبد النبي - لنهم بياهم صالح

الباعر رحيم كوهين زكي هارون حيدر - م بارز صالح رشيم عطار صديق منشي مهوية
صديق هارون حيدر - م



ملحق رقم (5)

مسحاة متصرف لواء الموصل المحترم
بواسطة المركز العام لحزب الاحرار في بغداد

الوضح - فتح فرع لحزب الاحرار في الموصل

نحن المؤمنون ادناه الهيئة المختارة من بين الجماعة الطنن لحزب الاحرار في بغداد نطلب
فتح فرع للحزب المشار اليه في مدينتنا الموصل عملا بحكم المادة السابعة والخمسين من النظام
الداخلي للحزب فنرجو التكرم بمنحنا الاجازة بفتح هذا الفرع وظفلوا بقبول الاحترام .

السيد محمد علي آل السيد الفزري السيد الحكيم السيد العربي السيد عبد الله السيد محمد رشيد الفزري

المعتد



عضو عضو عضو عضو

١٩٤٦ / ١٤ / ٤٩

ملحق رقم (6)

الحكومة العراقية

مصرفية لواء الموصل

دائرة

التحرير

سري

العدد ٤٤٥٥

تاريخ ١٤٧/٢/٢٦

قلم

بطاقات جمع دراهم

موضوع

لهم حرمه الدائرة

وزارة الداخلية

بالاشارة الى كتابكم المرقم م/خ/ ٢٩١٧ تاريخ ١٠/٢٣/١٩٤٦

نقدم ادناه صورة كتاب مديرية شرطة لوائنا المرقم ١٧٠٠ تاريخ

١٩٤٧/٢/٢٤ حول نتائج التحقيقات الجارية في المسألة المبحوشتهم

بكتابكم المشار اليه اعلاه للاطلاع *

متصرف لواء الموصل

صورة الكتاب

اشارة لكتابكم المرقم ٢٢٤٤٤٥ تاريخ ١٠/٢٨/١٩٤٦

بنتيجة اكمال التحقيق في القضية الموضوعة البحث وتقدمها الى المحكمة

قررت بحكمة جزاء الموصل بالحكم على كل من احمد شهاب صاحب مكتبة العسارف

وفتحي محمد علي الكاوي بفرامة قدرها دينار ونصف وتند عدم الدوح حمسهما

لمدة اسبوع وفق المادة ٣ من قانون البانصيبيات العام المرقم ٤٢ لسنة ١٩٣٤ وقد

دوسا الفرامة المطلوبة للتفضل بالاطلاع *

صورة الى - مدير الشرطة العام

الحاقا بكتابنا المرقم ٥٠٣٦ تاريخ ١٩٤٦/٩/٢٧ للتفضل بالعلم

" مدير التحقيقات الجنائية

الحاقا بكتابنا المرقم ٤٥٢٢ في ١٩٤٦/٩/١٢

مفتش الشرطة في الموصل

للتفضل بالعلم

ملحق رقم (7)

المجلس

١٠/١٠/١٩٤٣

سادة الأستاذ المجلس رئيس حزب الاستقلال المذم

تحت مصادره

ولعله كان إلتفاتنا إلى حزب الاستقلال عن خمسة وأمان لما رأينا به
 مبادرته ومزاجه وأهدافه خير صياح يهدي هذه الأمة ويؤدي جودها بالهداية القيمة
 واليوم لما علمنا أن بعض الأعضاء بالمجلس يريدون ما ننتهروه بحجة الإرادي
 من المس بكرات الشخصيات المذمومة بزعمهم خير رعاية انتخابية للحزب وقد
 استفادوا الحزب لمصالحهم الخاصة وبث الرعاية بواسطة الحزب من قبل
 المجلس جائز المفتح إلى أهله ههنا المنقح وهذا أمر يخالف مبادئ الحزب
 ومزاجه. فلهذا قررنا تقديم استئناسنا من الحزب راجين التفضل بتبني
 سيوفيتكم الأستاذ الأبد محمد صديقه بالتصديقات هذه أو ما يرضاكم
 فيها أشكر وولتم منفيته والبرهه وراد كقصده.

مجلس المجلس العمومي

المجلس العمومي

ملحق رقم (8)

الحكومة العراقية

دائرة... متصرفية لواء الموصل
سرى
رقم... التحرير
عدد... ٦٥/١٠٠
التاريخ... ١٩٤٨/٢/٢٦

الموضوع... الدكتور تقي الدين الهلالي

وزارة الداخلية

تقدم ادناه صورة كتاب مدير شرطة لوائنا المرقم ١٣٧٨ والمؤرخ ١٩٤٨/٢/٢٧
حول قدوم الدكتور تقي الدين الهلالي الموصل للاطلاع

متمم وقبولاً الموصل

صورة الب - مديرية الشرطة
اشارة الى كتابها المذكور اعلاه

صورة الكتاب

بتاريخ ١٩٤٨/٢/٢٣ قدم الموصل من بغداد الدكتور تقي الدين الهلالي وعائلته
وحلّ ضيفاً بدار السيد عبد الرحمن محمود صاحب مخزن اى. بي. سي. وقي في الدار
المذكورة حتى يوم ١٠/٢/٤٨ حيث انتقل وعائلته واثاته الى الدار الكائنة في محلة
شهر سوق والتي اجرها لفرض سكناء فيها سداً وقد لاحظنا اكثر اتصالاته كانت بكل من
عبد الرحمن محمود صاحب مخزن اى. بي. سي. والخياط احمد سعيد وصاحب المكتبة
الشرقية اسماعيل مصطفى وعبد الرحمن! رحيم صاحب مخزن طارق ومحمد علي الخشاب ومختار
خزرج سيد حسن سيد خليل وغيرهم من السلفيين وكانوا يزورونه ويحتمون معه بداره المذكورة
او بدار السيد عبد الرحمن محمود او دار مختار محلة خزرج السيد حسن. كما وقد
اجتمع كذلك في يوم الجمعة ٢٠ المنصرم بجماعته المذكورين في جامع شهر سوق وان الاحادية
التي تدور في اجتماعاته هذه هي حول الآيات القرآنية الشريفة والاحاديث النبوية الشريفة
وتفسيرها كما وقد يدرج البحث احياناً عن الادب الاسلامي والفريسي هذا واننا لم نجد نسي
اجتماعاته هذه ما يدخل بالامن للمفوض بالعلم.

ملحق رقم (9)

الحكومة العراقية

٤٨
١٩

عدد من / ٦٤
التاريخ ١٩٤٨ / ٢ / ٢٦

سرى

دائرة مديرية لواء الموصل
قسم التحرير

الموضوع: المضمند. المحرم. طلب عبد الكريم الطالب

رئاسة الصحة

تدون ادناه صورة كتاب مديرية الشرطة المرقم ١٣٧٩ تاريخ ١٩٤٨ / ٢ / ٢٧
حول المضمند الصحي طلب عبد الكريم الطالب ونرجو النظر في أمر نقله واعلامنا
بالنتائج *

مقتصر لواء الموصل

صورة الى - مديرية الشرطة

اشارة الى كتابها المذكور اعلاه

صورة الكتاب

لما كان المضمند الصحي المستخدم في المستشفى الملكي بالمرمى المدعو طلب عبد
الكريم الطالب الذي هو ممن يحملون العباد ء التي تضر بالمصلحة العامة وخشية من
تأثيره على بعض البسطاء وتباينه باعمال مما تروء بالامن العام لذا نرجو التفضل بالتوسط
ردي الجهات المختصة حول نقله الى مكان بعيد يقل اهمية عن لواء الموصل والامر
منوط برأيكم *

ملحق رقم (10)

ISRP-573-20-8-47-20,000. M.14-8

IRAQI STATE RAILWAYS

OFFICE OF THE
DIRECTOR-GENERAL OF RAILWAYS,
BAGHDAD.

Telegram: RAILWAYS, BAGHDAD.

Code:
A.S.O. 8th Edition.
Hazen's Engineering.
Bentley's.
Indian Wars

بغداد / آدار / ١٩٤٨ .
رقم الاشارة . ٥ / ٩٤٦ / س / سرى
Reference No.....

١٤٤
٤١٧
٢١
٢٧
٤٨

مديرية السكك الحديدية العراقية
سرى

الى -
متصرفية لواء الموصل

الموضوع - طلب نقل موظف يحمل المبدأ الشيعي

اشارة الى كتابكم السرى الرقم س / ٤٨ والموثق في ٢٥ / ٢ / ١٩٤٨
حول ما جاء اعلاه .
لقد تم نقل السيد فضيل سعيد كاتيقطع التذاكر في محطة
المرسل الى محطة الرمينه الصحراوية .

عن المدير العام

رشد
١٧

صورة منه الى -
مدير النقليات - عربي بغداد - اشارة الى كتابه الرقم تي تي / ٦٨٢٠
٢٢٨٦ والموثق في ٦ آدار / ١٩٤٨ .

ي / س

ملحق رقم (11)

الحكومة العراقية
سرى للغاية
الموضوع ... الشيعي سالم عبد الله الفخار

الصدر / ١٤٨
التاريخ ٢٤ نيسان / ١٩٤٨

دائرة مقصرة لواء الموصل
تكم التحرير

وزارة الداخلية

نثبت ادناه صورة كتاب مديرية الشرطة الرقم ٢٢٨٦ تاريخ ٢٨/٣/١٩٤٨ المتضمن القبض على الشخص الموضوع المحض ونتيجة مرافقته بتهمة التحريض على اطلاق السرى العام والسكنية وسنعملكم بنتيجة التحقيق وقرار المحكمة في التهمة الثانية الموجهة ضده بموجب المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات الهنديات ٤

صورة الى ... مديرية الشرطة
لاعلاننا بالنتيجة رجا

صورة الكتاب

الحاقا بكتابتنا المرقمين ٥٠٥ و ٥٢٨٠ والمرشحين في ١/١٦ و ١٩٧/٧/٩ بتاريخ ٢٣/٣/١٩٤٨ قبضنا على الشيعي سالم عبد الله الفخار والذي كان قد محرض الخبازين على تقديم عريضة للمقامات المختصة لفاية اطلاق الرأى العام والسكنية فاتخذ الاجراءات القوية ضده وقدم الى المحكمة بتاريخ ٢٧/٣/١٩٤٨ فحكم عليه بالحبس الشديد لمدة شهر واحد بموجب المادة الرابعة من قانون صيانة الامن اثناء الاصراب رقم ٧٠ لسنة ١٩٣٢ كما اجرى التحرى بدار المذكور فمضى على كتب ووثائق تدل على ان المذكور يحمل مبادئ هداية وطلبنا من حاكم تحقيق الموصل بكتابتنا المرقم ٢١٥٦ في ٢٤/٣/١٩٤٨ التوسط لدى المحكمة الكبرى للموافقة على سرقه للمحكمة بموجب المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات الهنديات رقم ٥١ لسنة ٣٩ وسنوافي مقامكم بالنتيجة .

ملحق رقم (12)

الحكومة العراقية

العدد ٨٠١٥

دائرة... مديرية لواء الموصل

التاريخ ٤٨/٤/١١

قلم... التجهيز

الموضوع... مشروع الخبز

المختصة الدائرة

حضرة الاستاذ السيد رؤف الغلامي
مستند فرع حزب الاحرار في الموصل

بإجابة على مذكرة رقم ١٠ بتاريخ ١٩٤٨/٤/٧

يسرني ان اعلمكم بان الادارة المحلية متخذة كل الوسائل
الممكنة لتوفير الخبز في البلدة وفلا جلبت موقرا كمية لا يستهان
بها من الخنطة من بغداد فزادت بذلك كمية انتاج الخبز مما كانت
عليه في السابق كما ان السلطة المختصة ساهرة تاملما على الانتاج
من حيث الوزن والجودة وقائمة بالتحريات اللازمة على الاماكن المشبوهة
باحتكار الخنطة فيها وفلا قبض على بعض الكميات واحيل اصحابها
على المحكمة المختصة ودمتم بحترابين *

و... مستعزولوا الموصل

صورة الى - وزارة الداخلية
مع صورة المذكرة المشار اليها اعلاه للتفضل بالاطلاع *

ملحق رقم (13)

مدبرة شرطة لواء الموصل
الشعبة الخاصة
العدد ١٩٠٥
التاريخ ١٢/٦/١٣٢٧ هـ
١٩٤٨/١٠/٩ م

سري
١٩/١٠
متصرف لواء الموصل
الموضوع/التقرير على نشرة

ارسل الينا مدبر مرف لواء الموصل طي كتابه السري الرقم ٧٧٧ والموثق في ٩٤٨/١٠/٩ من نسختين من نشرة
شيوعية وجدتا في احدى صفوف المدرسة المتوسطة الشرقية بالموصل من قبل الطالبين هاني بن ايوب وعبد الخليم
بن محمد النعمه صباح يوم ٩/١٠/٤٨ عند دخولهما الى الصف بعنوان النشرة الموضوعه البحث (بيان الى الشعوب
العربية من الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي اللبناني وعصبة التحرر الوطني
في فلسطين من القنبلة الفلسطينية وعن المشاريع الاستعمارية والحربية الانكليزية والامريكية في الشرق العربي)
ومؤرخة باواثل تشرين الاول سنة ٩٤٨ .

وقد جاء بافاده الطالبين المذكورين انهما وجدتا هاتين النسختين من النشرة تحت احدى شبابيك الصف
التي على الطريق ويعتقدان انها القيت في الصف من الخارج . نقدم لمقامكم صورة من النشرة المذكورة
للتفضل بالاطلاع واننا جادين في التحقيق لمعرفة مصدرها وحادثتها والذي القاهها في الصف ونتعرض النتيجة
على مقامكم عند انتهاء التحقيق .

صورة لي .

مدبر الشرطة العام
تأيد القوات العسكرية السورية في بغداد
تأيد الفرقة الثانية في كركوك
معتنى الشرطة في الموصل (الاول في بغداد)
أمروفي الموصل

ونقدم لمقامكم طيا صورة طبق الأصل من النشرة المذكورة
للتفضل بالاطلاع وسنعرض نتيجة التحقيق على مقامكم .

مدبر التحقيقات الجنائية / مع النسخة الأصلية من النشرة المذكورة للاطلاع عليها ما لم يكمن
المعلوما عن مطبوعة القاعدة التي طبعت النشرة بها والمعلومات
الاخرى التي لديكم حولها لتكون على علم .

معاون الشعب الخاصة / مع النشرة للتحقيق شخصا عن الشخص الذي القى النشرة في الصف ومصدرها ومن له
علاقة بها وأكمال التحقيق بالسرعة واعلامنا النتيجة .

ملحق رقم (14)

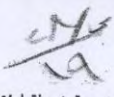
مديرية شرطة لواء الموصل
 الشعبة الخاصة
 العدد ٩٥٦
 التاريخ ٣٦٨/٤/٥ هـ
 ١٩٤٩/٢/٥
 الى
 متصرف لواء الموصل

الموضوع- نشرة الحزب الشيوعي السري
 الاحاطا بكتابنا الرقم ٩٢٢ والمورخ ١٩٤٩/٢/٣

في الساعة ١١/٣٠ زوالية من ليلة ٤/٢/١٩٤٩ء دانت احدي الدوريات
 الليلية الشخص المدعي بشير مصطفى الدركلي الكاتب في دائرة الاحماء بالموصل ومن المعتنقين
 للهادئ الهدامة كان واقفا في شارع الكرك القديم قرب سينما هولويد وامام مقهى الشخص المدعي
 سالم فتحي . ولدى مشاهدته الدورية دخل المقهى المذكورة وعند تقرب الدورية الي محس
 وقوف المذكور بشير فقد وجدت منشورا بعنوان (الحزب الشيوعي العراقي يدعوا جماهير شعبنا
 الى النضال الخ) ملقاة على الارض في وسط الشارع عند التحقيق ظهر ان اليوما اليه
 بشير مصطفى هو الذي روى النشرة المذكورة فقبض عليه وزج بالوقوف هذا ولدى تحري
 داره عثر فيه على كتب شيوعية كثيرة مع تصوير ستالين داخل اطار ومجلات عربية متنوعة منها
 مجلة الطريق وكذلك القبي القبض على سالم فتحي وناظم يعقوب وعبدالله احمد الكشح
 وتوقروا للتحقيق معهم لانهم من معتقلي المذهب الشيوعي الهدام ومن المعتنقين كاعضاء
 عاملين فيه والساعي مبذولة للقبض على ثلاثة آخرين منهم وهم زكريا ناصر وسامي هندی هندو
 ومحمود خطاب المختفين عن الانظار آلا وحوالي الساعة ٥/٣٠ قبل ظهريوم ١٩٤٩/٢/٥
 عثرت احدي دوريات مركز شرطة خزرج على عشر نسخ من المنشور المذكور في ازقة محلة الجولاق
 ولا زالت التحريات والتعقبات جارية بنطاق واسع للقبض على كل من يشتبه ويقوم بتوزيع امثال
 هذه النشرات وسنواتي مقامكم بالنتيجة وطبعا نقدم صورة النشرة للتفضل بالعلم


بصاحب السادة
 ان اسمك في سبيلنا الى ارفع
 وصورة ١٤٨ صورة
 ارفقها باسم ساسا
 مدير الشرطة العام - اشارة لكتاب قيادة القوات العسكرية في بغداد الرقم ٩٩٨
 والمورخ ١٩٤٩/٢/١ للتفضل بالعلم
 قائد القوات العسكرية للادارة العراقية في العراق / اشارة لكتاب المنوه عنه اعلاه
 للتفضل بالعلم
 قائد الفرقة الثانية كركوك - اشارة لكتاب قيادة القوات العسكرية في بغداد المنوه

ملحق رقم (15)


 مديرية شرطة لواء الموصل
 الشعبة الخاصة
 العدد ٢٤٠٥
 تاريخ ٢٨/٥/٢٨
 ١٩٤٩/٣/٢٧ م

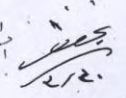
٤٨ / ١٩٤٩
 سرى
 الى - متصرف لواء الموصل
 الموضوع / كاتب محكمة الشيخان

اشارة لكتابتكم المرقم ٣٩٦ والبرق نمبي ١٩٤٩/١/٢٩
 اعلنا معاون شرطة الشيخان بكتابه المرقم ٧٢، والبرق ١٩٤٩/٣/٢١ انه بنتيجة
 التحقيق ووضع كاتب محكمة الشيخان السيد سليمان ابراهيم الكوازي رهن المراقبة السرية
 فقد اتضح له بان الموما اليه يحمل فكرة خاصة مكتوبة وميلا للشيوعية حسب ما تم من
 فلتات لسانه في بعض المناسبات لكنه في الايام الاخيرة قد كف عن هفواته الكلامية
 ولم يعد في اظهار ما يخامرخلده عن المبدأ المذكور شيئاً وعندما ييدر منه شيء
 يذكر بهذا العدد سنمضركم بكتاب اخر للتفضل بالعلم *


 مدير الشرطة

صورة الى - معاون شرطة الشيخان - للاستمرار بمراقبة الموما اليه عن كتب واعلامنا
 بنتيجة مراقبته بين حين واخر *

٤٨
 مدير الشرطة

خضراء

 ٤/٢٨
 ١٩٤٩

ملحق رقم (16)

العدد ١٥٧/س
 التاريخ ١٩٤١/٥/٢٦

٢٠٦
 ٢٠٤
 ٢٠٢
 ٢٠٠
 ١٩٨
 ١٩٦
 ١٩٤
 ١٩٢
 ١٩٠
 ١٨٨
 ١٨٦
 ١٨٤
 ١٨٢
 ١٨٠
 ١٧٨
 ١٧٦
 ١٧٤
 ١٧٢
 ١٧٠
 ١٦٨
 ١٦٦
 ١٦٤
 ١٦٢
 ١٦٠
 ١٥٨
 ١٥٦
 ١٥٤
 ١٥٢
 ١٥٠
 ١٤٨
 ١٤٦
 ١٤٤
 ١٤٢
 ١٤٠
 ١٣٨
 ١٣٦
 ١٣٤
 ١٣٢
 ١٣٠
 ١٢٨
 ١٢٦
 ١٢٤
 ١٢٢
 ١٢٠
 ١١٨
 ١١٦
 ١١٤
 ١١٢
 ١١٠
 ١٠٨
 ١٠٦
 ١٠٤
 ١٠٢
 ١٠٠
 ٩٨
 ٩٦
 ٩٤
 ٩٢
 ٩٠
 ٨٨
 ٨٦
 ٨٤
 ٨٢
 ٨٠
 ٧٨
 ٧٦
 ٧٤
 ٧٢
 ٧٠
 ٦٨
 ٦٦
 ٦٤
 ٦٢
 ٦٠
 ٥٨
 ٥٦
 ٥٤
 ٥٢
 ٥٠
 ٤٨
 ٤٦
 ٤٤
 ٤٢
 ٤٠
 ٣٨
 ٣٦
 ٣٤
 ٣٢
 ٣٠
 ٢٨
 ٢٦
 ٢٤
 ٢٢
 ٢٠
 ١٨
 ١٦
 ١٤
 ١٢
 ١٠
 ٨
 ٦
 ٤
 ٢
 ٠
 ١٩٤١
 ١٩٤٠
 ١٩٣٩
 ١٩٣٨
 ١٩٣٧
 ١٩٣٦
 ١٩٣٥
 ١٩٣٤
 ١٩٣٣
 ١٩٣٢
 ١٩٣١
 ١٩٣٠
 ١٩٢٩
 ١٩٢٨
 ١٩٢٧
 ١٩٢٦
 ١٩٢٥
 ١٩٢٤
 ١٩٢٣
 ١٩٢٢
 ١٩٢١
 ١٩٢٠
 ١٩١٩
 ١٩١٨
 ١٩١٧
 ١٩١٦
 ١٩١٥
 ١٩١٤
 ١٩١٣
 ١٩١٢
 ١٩١١
 ١٩١٠
 ١٩٠٩
 ١٩٠٨
 ١٩٠٧
 ١٩٠٦
 ١٩٠٥
 ١٩٠٤
 ١٩٠٣
 ١٩٠٢
 ١٩٠١
 ١٩٠٠

الكاتبة اراء ان المدارس الاعدادية والمدسة

ترتبه بطلبه حدة الشقة السويحية التي قبل الا قد رخصت على مبره طلاب
 المدارس الاعدادية ، ومبره الاعدادية ، ومنه يصحح لهم ما به العاصم الهامة قد استغانت
 سياسات سائلا رعايا مبره مرقنة الطلاب مرقنة دقيقة باثناه وتبسط على مبره
 بينهم من تبينهم بل هذه الاثقال للصرى على ابيهم من توسع دعواتهم واعمالهم اموراً

كل ما يجب له يتم حل المصعب
 ١٠٠٠
 المرسات
 حدة الضمير الفقرة

دور مبره على المبره
 المبره

فتمت به الى وزارة المعارف : الكاتبة بالعلم ، وطه نسحة من الشقة الحدة الا اثناء
 المبره الى كاتبة المبره المبره س/٢٠٤١ ، والمبره ١٩/٠٨٨

ملحق رقم (17)

الحكومة العراقية
متصرفية لواء الموصل
قلم الحرر

العدد
التاريخ ١٩٥٣/١/٢٤

مـ ر ي

وزارة الداخلية

الموضوع / المرور على نشرات شيوعية

تقدم ادناه صورة تقرير مديرية شرطة لواء الموصل الرقم ٧٢٩ تاريخ ١٥٣/١/٢١ حول
الموضوع للاطلاع

محمد كسي
مـ متصرف لواء الموصل

صورة الى -
مديرية شرطة لواء الموصل
توجد ترويدنا بنسختين من كل من النشرات المذكورة بهذه المناسبة نشر الى كتاب
آر موقع الموصل الرقم ٣٤٢ تاريخ ١٥٣/١/٢١ وتوجد الاهتمام والتعاون مع
السلطات العسكرية في هذا الخصوص

آر موقع الموصل

صورة الكتاب
مـ ر ي

الى - متصرف لواء الموصل

في ليلة ٢٠-٢١/١/٥٣ عدد احد مقوضي الشعبة الخاصة على اربع منشور شيوعية ملقاة في محلة حوش
الخان ضمن منطقة باب النبي اثنان منهما من نوع واحد بعنوان (لنسقط الانتخابات المزيقة لنسقط الديمقراطية
المرجحة) وموزعة في ٤ كانون الثاني سنة ١٥٣ بتوقيع للحزب الشيوعي العراقي وفتوان الثالث (نداء الحزب
الشيوعي العراقي الى جميع الجنود والضيابط الشرطة) وموزع في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٥٢ وفتوان الرابع
(نداء المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي الى الشعب العراقي المجاهد) وموزع في ٢٩ تشرين الثاني
١٥٣ بتوقيع المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ووزع اليده والتحريرات لم يمد على منشور اخرى نسي
كافة انحاء المدينة وقد القيت هذه المنشور من قبل احد الجبهوليين بمناسبة ذكرى وفاة لتين المعادسة
٢١ كانون الثاني كالعادة للتفضل بالعلم

صورة الى -
مدير الشرطة العام
قائد الفرقة الثانية في كركوك
للتفضل بالعلم

ملحق رقم (18)

سري وشخصي
٤٩ (لا يقرأ)

مقر آرية موقع الموصول
الاستخبارات - الى " -

الرقم / ق / ٤ / ٤٩
التاريخ ١٩٥٣ / ٣ / ٢٥

مصرف لواء الموصول
الموضوع - الخلا يا الشيعة

لقد ثبت لدينا ان الخلا يا الشيعة الموجوده في الموصول أخذت تحاول مد يدها الى القسم من الزباط العرف
البيسط لا يقامهم في حياثلهم بعدد افرانهم بالعود المعسوله كما وقد ثبت لدينا ان الشيعي المعروف -
اسامه حمدى جلميران الذي خرج من السجن قبل مدة قصرة لتهمة الشبهة عليه والمحكوم
من قبل المحكمة العرفيه في بغداد اغرى أحد الزباط العرف المنصوبين الى لواء * عبدالله والدعو
العقاب العريف محمد شيخ اسماعيل والذي اعترف شخصيا بعلا تته باسمه حمدى جلميران وذلك
امام الرئيس يونس على ضابط استخبارات اللواء * والرئيس سعيد حسين امر مغررة انذباط الموصول ومعاون الشريعة
الخاصه محمد طاهر علي القاضي بعد ان ووجه كل من النائب العريف محمد شيخ اسماعيل والدعو اسامه
حمدى جلميران في غرضه معاون الشبهة الخاصه في ساء * يوم ١٩٥٣ / ٣ / ٢٤ كما وقد علمنا بان هذا
الخليه الشيعة التي يتعصب اليها اسامه حمدى جلميران تحاول جادة ايقاع بعض الزباط الموصول
البيسط الاتومين في حياثلها ايضا * ولما كان لهذا الامر خطورته وخسرة تفقدل هذا الداء * بين جنودنا
البيسط * يخرجون من الامر الى الجهة المختصه للقيام بتحقيقات وتحريرات دقية للذلاء على نواة الخلا يا
الشيعة في الموصول وانما فانمون بانكم تتفقون معنا بان ترك عناصر هذه الخلا يا العداية تعمل بخفا لتوسيع
مجال عملهم بجذب انا بسطنا * من منتحبي القوات المسلحة لا بد من انه سيؤدي الى نتائج وخيمة
فعلية نرجو الامر بالتشدد بهد لتضييق الخناق عليهم واتخاذ الاجراءات التانيه ضد هم لشتعال جذورهم *

صورة منه الى " -

قائد الفرقة الثانية
مدير المخابرات
قائد القسوات العسكرية لواء العرفيه في بغداد *

ع/م حسن / ٢٤ / منه

الزعيم الركن
عمرى
امر بوقفه الموصول

بين ان سر
تخصه وامدنا
١٩٥٣

ملحق رقم (19)

الحكومة العراقية
متصرفية لواء الموصل
قسم التحرير
سرى

العدد ٤٦٦٤/٢٠٠٣
التاريخ ٢٨ تشرين الثاني / ١٩٥٣

الموضوع المأثور على نشرات شيوعية

وزارة الداخلية

نقدم ادناه صورة لكتاب مديرية شرطة لواء الموصل الرقم من / ١٨٩٣٧ تاريخ ١١/٢٤/١٩٥٣ حول الموضوع مع مرتقه نسخة من احد النشائير الشيوعية المبحوث عنها الصادرة من الحزب الشيوعي العراقي بعنوان " لنحيا ذكرى انتفاضة تشرين المجيدة " مؤرخ في ١١/٢٣/١٩٥٣ للتفضل بالاطلاع .

متصرف لواء الموصل

المرقات
١ نشرة

صورة الى - مديرية شرطة لواء الموصل

وترجو الاهتمام في المراتب بمساعدة النشاط لمحرفة بوزعي النشره واعلامنا بالنشائير

صورة الكتاب

في ليلة ٢٣/١١/١٩٥٣ وحوالي الساعة التاسعة بعد الظهر عشو على (٦٥) نسخة من النشرات الشيوعية (متوان لنحيا ذكرى انتفاضة تشرين المجيدة) مؤرخه ٢٣ تشرين الثاني / ١٩٥٣ والحادرة من الحزب الشيوعي العراقي (بالهدية القائده) مرمية في بعض المحلات وقد جمعت من تسبل افراد الشرطة للشعبه الخاصة . ويطلبه تقدم ثلاث نسخ منها للتفضل بالاطلاع .

صورة الى - مدير الشرطة العام

{ رئيس المحكمة الكبرى في الموصل مع نسخة من النشرة المذكورة للتفضل بالعلم

{ مئنش الشرطة للمنطقة الاولى

{ حاكم تحقين الموصل

{ مع نسخة من النشرة المذكورة للعلم

{ مدير التحقيقات الجنائية

ملحق رقم (20)

مد يري شرطلواء الموصل
السرية
الشمعة الخاصة
العدد ٢٤٨٢
التاريخ ١٩٥٤/٢/٢١
منصرف لواء الموصل
الموضوع/ توزيع نشرات شيعية

في ليلة ٢٠-٢١/٢/١٩٥٤ وحوالي الساعة التاسعة عشرت افراد الشمعة الخاصة على خمسة نشرات شيعية بعنوان (ساند و نضال قلاحي الشاميه والفصيليه وبي صخير) ولى ستة نشرات شيعيه اخرى بعنوان - (لتحياء الذكرى الخامسة لاعدام بانى وقائد ومرشد حزبنا الشيعي الرفيق الخالد " فهد " والرقيقين زكسي محمد بسمي وحسين محمد الشبيبي) الصادرين من الحزب الشيعي العراقي * المطبوعين في مطبعة القاعدة في ١٤ شباط وواسط شباط ١٩٥٤ في محلي الخاتونه والشفا* - وظيفه تقديم ثلاث نسخ من كل نشره للتفضل بالاطلاع *

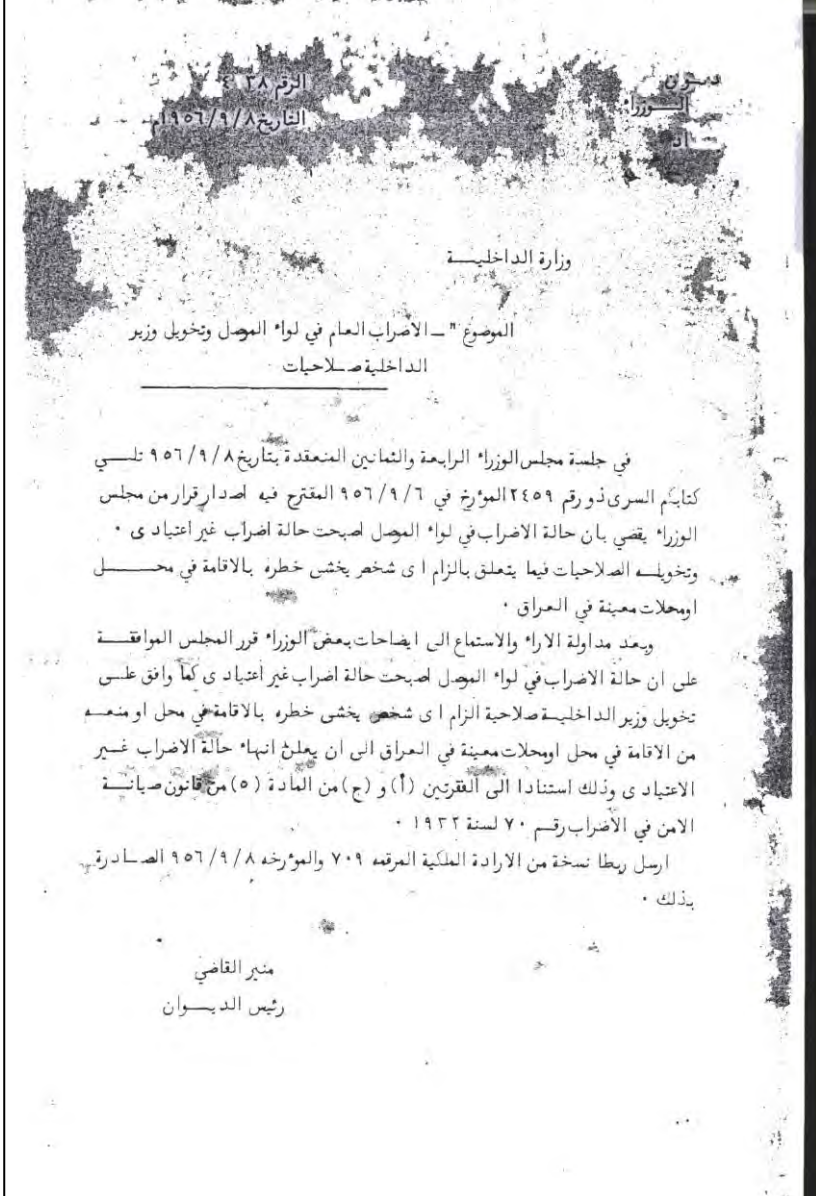
صوره الي -
مد ير الشرطه العام
رئيس المحكمة الكبرى في الموصل
مفتش الشرطه للمنطقه الاولى
حاكم تحقيق الموصل
مد ير التحقيق بالجناثيه

ووظيفه تقديم نسخه من كلتا النشرتين المذكورتين للتفضل بالاطلاع *

ووظيفه نرفق نسخه من كلتا النشرتين للعلم

بها صفة
ان امرتم بده فضاءها 2١
رد فقيه محمد بن محمد بن الرضا
رقيب موصلة بجمعة بني موكب
فقد نشرته
٢١/٢

ملحق رقم (21)



ملحق رقم (22)

معالي وزير الداخلية

بمعرض بانة على اثر حدوث الاضراب العام الذي تم بمدينة النورمان بتاريخ ١٠٦/١/١ لغاية ١٠٦/١/٧ وتسريه الى بقية الاقضية الخارجية وتمتعيل اصحاب المصالح وابواب النهن من افعالهم وكنتيجة للماضية الصرية الدقيقة اتضح ان الاشخاص المدرجة اعمارهم في اثناء هم الحوزين على هذا الاضراب والقائمين بالاشراف عليه من طرف علي يرجى التفضل بما تقررونه مما يليكم حولهم وهم :

مدير الشرطة

١- عبد الرحمن سلطان

٢- تايه سعيد الحوي

٣- تايه سعيد داود العرم

٤- محيود صو العلي

٥- سالم الشيخ علي

٦- حامد سعيد قصاب باشي

٧- محيود سعيد قصاب باشي

٨- تاسم العتيق الحجابي

٩- فريخ الحاج احمد الحجابي

١٠- فكري الفخوري الحجابي

١١- عبد الغني الملاح

هايش

مدير شرطة النورمان

يجب ارسال اشخاص المذكورين اسمائهم في هذا الكتاب والتابع عددهم (١١) شخصاً الى مديرية شرطة بغداد لتسليمهم الى الجهة المختصة

وزير الداخلية

١٠٦/١/٨

ملحق رقم (23)

١١٥٦/٥. ف
٩٥٨/١٢/١٩

مديرية شرطة لواء الموصل

القلم المسوي

العدد ٤٦٠٥

التاريخ ٩٥٨/١٢/١٩

الس. - نائب المدير

مصري

نرجو تخصيص درية من الشرطة في منطقة الجوامع التي تقدم فيها صلاة الجمعة تحت "مرة ما" مور مركز المنطقة لفرض محافظة الامن والنظام وللجبلولة دون وقوع اعتداء على احد ما .

الضمت

باسم سليمان درويش

مدير الشرطة

١٤/٤٦

للتفضل بالعلم

سورة الن. -

متصرف لواء الموصل

آسر لواء المشاة الخامس

ملحق رقم (24)

يا جماهير شعبنا الباسلة
أيها العمال
أيها الطلاب
أيها الكنية والتجار الشرفاء
أيها المثقفون يا مشوري شعبنا
الى كافة الجماهير المناضلة
ان الظروف التي نمر ببلادنا ولدنا هذا بالذات تحمل في طياتها شروا وتآمرا ، تتضخ يوما بعد يوم
بوجهها الكالم القبيح تهدد جمهوريتنا وشعبنا بالكوارث ، وتفرق قهقبتنا بالدماء
اننا كنا على علم بعجريك الامور منذ وكنا نقف بيقظين حازمين شاعرين بمسؤوليتنا
تجاه جمهوريتنا وكما سب شعبنا ، بران ملام التآمر اخذت تتضخ ويحقة الاجرام بملت على حقيقتها
وشمة وحشية واضم من الخطا بل من البلاد عدم ايضاح ذلك لا يصح للجماهير التي نالت
بكللمها ثمرات ١٤ تموز
ان المستعمرين والاعداء المكشوفين من الاقطاعيين المههد البائد وبعض الدجالين واخذو يستخذون
ازقة والاختلافات السياسية والفكرية لرسمة لدم الوهم وحشد الرجال والسلاح للصدام والمبارك
الدمية باسم حرب صليبية على الشيوعية والديموقراطية وهي في الحقيقة تدمر على الجمهورية والديموقراطية
والشعب الثميل . وقد افضحت صلة الموامة السابقة بائنا عمومة التآمرين الاخر (احمد المجبل -
ذوري النيسل وغيرهما) واعتقلوا ولكن الاكثية الساحقة من التآمرين والاعداء لازالوا يصرخون بصرخين
ويكاد سون الاسلحة ويستخرون حتى القران للهدس والتحرية على الائتثال وسفك الدماء واشاعة الفوضى
وتسليم المجال للمستعمرين سلطة حلف بغداد للتدخل .
اننا ندعوكم لليقظة والحذر ومطالبة الجاش والوقوف بمسالة والوقوف بوجه الخادعين والتآمرين واعداء الشعب
الذين ما عرفوا يوما الوطنية ولا القومية ولا الدين وكانوا حراما على الشعب والوطنية والشرف
فاليقظة اليقظة والحذر ايها الشعب ولا تتخدعكم دعوات لا تحق شذ الصف باسم القومية والطائفية
فانهما سلاحان مملولان .
اننا واثقين بان الجماهير المناضلة طيلة الحقب ما ظفرت بشوة ١٤ تموز الا لتبقى واسعة راسخة رسوخ
الطود رغم الاعداء ورغم العواصف الهرج . فاثبتوا اصلتكم وانكم من خيرة ائمام هذا الشعب البطل
ردوا الاذى عن جمهوريتكم والنصر لكم .

الموصل في ٩ كانون الثاني ١٩٥٩ .
اللجنة المحلبيية
للحزب الشيوعي العراقي في الموصل

ملحق رقم (25)

١٨ ٤٤٤
٤٥٩٧٧ ٤٦

((الجمهورية العراقية))
سوء، للفأيسة

١٤٤٤

مديرية أمن لواء الموصل
التأم السراء
العدد /
التاريخ ٢٤ / كانون الثاني / ١٩٥٩

التي - متصرف لواء الموصل
الموضوع / تدعيم الحزب الشيوعي العراقي في الموصل

اصدرت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الموصل بتاريخ ٢٣ / كانون الثاني ١٩٥٩ تدعيم الى
جماهير الموصل، بعنوان (يا جماهير شعبنا) وطيه صورة طية الأصل، للتفضل بالاطلاع.

رسمت
عيسى المصطفى
صورة منه السراء -
١ / ٤٦
و: مدير أمن لواء الموصل

مدير الأمن العام
امر بوقف الموصل
مدير شرطة الموصل

١٤٤٤

١٤٤٤

ملحق رقم (26)

نداء الى جماهير الموضوع

يا جماهير شعبنا

ايها العمال • ايها اللاعنون • ايها النالية والمتفوقين • ايها الاسبة والتجار رجال الدين • ايها الامهات والاختوات
 لا شك اننا نتذكرون معاناه شعبنا وما كابد شعبنا من احوال وتضحية وما خاضه من محاولات ازاحت
 في النهاية عنه طغمة الخيانة وكابوس الرعب • وكانت ثمره هذه الفظايات حصوله على جمهوريته
 الغالبية •
 فلا عجب ان نرى جماهير شعبنا في كل مكان تبتدل عن قى وأدراك الغالب والريعي لتصون هذه المكاسب
 ولتحافظ على جمهوريتنا الحبيبة •
 وأنتما ان نرتب بحدوث وقفة عالية مشاريع وساعي المستعمرين المحمومة الذين قدوا رؤوسهم بقتل ان الحكم
 لمصرنا • نؤكد لجماهير شعبنا من جديد الانتباه جيدا للمساعي الخطرة التي تبذل هنا وهناك ••• في
 ايران وتركيا وباكستان اغصاه حداث بغداد والمدانصا وفي كل مكان يمكن ان يمتد منه اذاهم • وتهددنا
 لا اله الا الله • موامراتهم وأخذ الزهم وفي هذا الوقت بالذات تراهم يوجهين البنا حملة ظالمة لثيمة ودعاية مسمومة
 وحركات الاتهام والمأجورين والأيتام المهد البائد والمخدوعين • للتآمر والخيانة وبث السم الساقط المظن
 والكذب والتلفيق • وبسائر الحقائق لخلق القن وبث القوض وشق وحدة الصفوف • بأرائع الخوف والفساد
 الدين والحرم على الوحدة القومية والذود عن حياض الشرف (ونتيجة لخبرة شعبنا والشعبوية
 المناهضة للاغتراب) ندرك بان تصبيل الدين والقومية والشرف عند المستعمرين • ولحل المأزق
 بين الاسلام والهند واقتتال بين الشيعة والسنية خير دليل يكذب دعوة المستعمرين في الحرص
 على الدين والقومية والشرف • وليس الشعب العربي في الجزائر وغانا ولسانين لمراعهم الدامس
 من أجل الحرية والاستقلال الا دليل آخر على كذب المستعمرين في دعاياتهم المظلمة وصد اقتسام
 للقومية العربية •

انا بعد الناصر من حريتنا وتحصيلنا على ممارسة حقوقنا الديمقراطية وتحرير اللاعن من جور الأقسام
 والعمل على رفاه مستوى الشعب المعاشي ؟ الاجل ذلك نترأ الاستعمار وأذنا به ~~الاستعمار~~
 لإمرار موامراتهم وسد الفتنة من أوكاره وعلاجه من الاقطاعيين والمريضة وبعض الدجالين
 لقتل الشعب وسرقة ما سبهم التي ظفر لها بعد نضال دام ؟ ~~الاجل~~ الاجل ذلك ايضا نستعبد
 من جديد كما حدث لشعب ايران والأردن ؟ 11 وهل يرفض رجال الدين المخلصين ان يخرج
 على أجيال الأمة وحكم الشعب نقر تنكر لأمته وجانب امر دينه الحنيف القائل •• ادع الى سبيل
 ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة •

لذلك نحذر ايها شعبنا المخلصين من الاسباب وراء الدعايات والاكاذيب والتشويهات العنصرية
 وتدعوهم أكثر لليقظة تجاه الأعداء والمتمارين اعوان الاستعمار • من خطر الدعوات المظلمة والدجال
 الرخيص وان لا ياتونا جعرا لمبور هذه الأبطال وليكونوا درعا شيئا لعموم جمهوريتنا الديمقراطية •

بشيم

ملحق رقم (27)

وصيانة مكاسب شعبنا الثورية من كل سفوف لأنكم رجال ثورة فلتكونوا أهلاً لهذه الثورة
عاشت ثورة الجيش والشعب ولتزدهر جمهوريتنا الديمقراطية بقيادة زعيمنا الأوحد

عبد الكريم قاسم

لشعبنا جبهة الاتحاد الوطني نرفعها منبها لصيانة الجمهورية والموت والخزي، للأشعثاء وأذنابة العتاة

اللجنة الحليفة

٢٣ / كانون الثاني / ١٩٥٩

للحزب الشيوعي العراقي في الموصل

ملحق رقم (28)

٤٤٤/٤٦
٥٥٤ / ٥ / ٤٦

برقية لاسلكية

الي - الأمن العام بغداد
من - أمن الموصل

رقم المشي: التاريخ
٧٢٩ ٢/٢٤

٤٤

في الساعة ١٤٣٠ تجمع في دورة الساعة زها الخمسائة شخص من العمال والطلاب الشيوعيين والديمقراطيين وحاولوا القيام بمظاهرة حاملين تصاور الزعيم عبد الكريم وهاتفين بحياته وذلك استنكارا للاستفزازات التي قام بها القوميين في اليومين الماضيين وتفرقت في الساعة ١٤٤٥ بحملها دون حادث يذكر كما حاول أيضا طلاب مدرسة لتجارة في الساعة ١٥٠٠ القيام بمظاهرة لنفس الغرض وحالست السلطات العسكرية دون ذلك للتفضل بالمعلم مكرر متصرف اللواء مكرر آمر موقع الموصل للتفضل بالمعلومات مكرر مدير شرطة لواء الموصل للمعلم رجاء مكرر معاون أمن الموصل لإعلاننا بالتفاصيل .

(طلعت)

موس جعفر القرشي
مدير أمن لواء الموصل

صورة منه المسمى -

متصرف لواء الموصل ✓
أمر موقع الموصل
مدير شرطة لواء الموصل / للمعلم رجاء
معاون أمن الموصل / لإعلاننا بالتفاصيل

ملحق رقم (29)

صورة كتاب وزارة الخارجية ق/٤٢٨/٦٨/١٠٠ في ١٨/٣/١٩٥٩ حول رعاية الجمهوريين
العربية المتحدة في الموصل

وزارة الدفاع
وزارة الداخلية

تدون في ادناه صورة مذكرة سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد المرقمة
٩٢ والمورخه في ١٤/٣/١٩٥٩ ويطلبه نوسل اليكم صورة القائمة المرفقة بها حول استفسارها
عن سلامة المدرسين المذكورين فيها وعواظهم الذين يعملون في لواء الموصل راجين موافقتنا
بما لديكم من معلومات في هذا الشأن ان امكن بالسرعة الممكنة .

توقيع/.....
ع . وزير الخارجية
حكمت الجيبه جي

صورة منه مع صورة القائمة الي -
مديرية الأمن العامة

(صورة المذكرة)

تهدي وتتشرف بان تبعت اليها رفق هذا كدفأ باسماء المدرسين المنتدبين
من الجمهورية العربية المتحدة الذين يعملون بلواء الموصل مع عناوينهم . رجاء اعلام
المعطرة عن احوالهم وعائلاتهم في اقرب فرصة ممكنة .

تنتهز

ملحق رقم (30)

كهدف باسماء المدرسين المنتدبين من الجمهورية العربية المتحدة الذين يعملون بلواء الموصل - بالعراق

الثانوية الشرقية بالموصل	السيد معوض حبش محمد حسن	"
ثانوية صناعة الموصل	السعيد منصور محمد الاسمر	"
" " "	محمد محمد العشماوى	"
دار المعلمين الابتدائية	عبدالصمد عبدالرؤف خليفة البربرى	"
الثانوية الشرقية	محمد حسين محمد عمر	"
متوسطة العامرية	احمد فاروق عباس خليل	"
متوسطة العامرية	يحيى محمد زكي عبدالله	"
المتوسطة الغربية للبنين	لطفي امام احمد حسن	"
اعدادية الموصل للبنين	عبدالحليم سيد مرسي احمد	"
دار المعلمين الابتدائية	محمود صفوت حسن الازهرى	"
اعدادية التجارة للبنين	عبد الحميد زكي محمد خطاب	"
دار المعلمين الابتدائية	ابراهيم عبدالمطلب يونس	"
ثانوية العامرية للبنين	وهيب حبيب حسن	"
دار المعلمين الابتدائية	محمد نبيل عبد الحميد حسني	"
اعدادية الموصل للبنين	محمد محمد العريمان	"

ملحق رقم (31)

صوره كتاب آمر موقع الموصل

علما بأن المصور غانم الكاظم في شارع التجني قد طبع تصاوير الضباط الخونة الذين اعدوا مؤخرًا ومعرضها للبيع وقد ارسلنا احد جنودنا المدعو بدر محمد بلباس مدنيه واشترى تصاوير ولا زلنا نحفظ بها نرجو التحقيق في ذلك واعلامنا بالنتيجه .

مديره شرطه لواء الموصل
القلم السري
العدد ٤٥٧٧
التاريخ ١٥/٩/٥٩

سرى للغايبه وستمجل جدا
١٤٩٠ م / م
مدير شرطه البلده
بيع تصاوير الضباط الخونه

اعلاء صورته كتاب آمر موقع الموصل ٢٠٨ في ١٥/٩/٥٩ للاطلاع عليه والتحقيق حول الموضوع واجراء اللازم بالتعاون مع مديره الامن واعلامنا بالنتيجه

القدم
اسماعيل عيسوي
مدير شرطه الموصل

صوره الى -
متصرف لواء الموصل
أمر موقع الموصل

مدير امن الموصل اظناره لكتاب امر الموقع اعلاء ويرجى التعاون مع شرطتنا حول الموضوع

ملحق رقم (32)

سيادة رئيس مجلس الوزراء ورئيس محكمة التمييز
سيادة وزير الداخلية المحترم

١٩٥٩/١١/١٤

سيادة العام العسكري المحترم
سيادة امير موقع الصوفا المحترم
سيادة مصرف لواء الموصل المحترم

لقد ساء جو الموصل في الايام الاخيرة موجة من الاستفزازات والارهاب تعرفت له جميع طبقات الشعب الوطنية والقطاعات والمنظمات المهنية والديبلوماسية والاتحادات والجمعيات . لقد جرى ذلك تحت ستار التحقيق بحوادث الموصل والتعري عن الاسلحة فان موجة الارهاب كانت موجهة بالدرجة الاولى وبشكل متقصده نحو مكسبات شعبنا الديموقراطية وبشكل لم يبق له مثيل ويشير للصلوات

من هذه الحملة الارهابية خلق طفرات اتحاد الشبيبة الديموقراطية العراقي في الموصل وكافة القرى القريبة الاخرى وان هذه الاجراءات كانت صحيحة بالاعتداه الصارفي اعطاء القرى وسرقة وتطهير بعض اماكنها من قبل افراد الشرطة وبعض المتوربين الصلحين بالاسلحة النارية من كانوا معتقلين بعد مؤامرة الشواف القذافي والذين كانوا يراقبون الشرطة اثناء هذه العمليات . وقد هوجمت ولقصدت قرى اخرى من قبل هؤلاء الحاقدين على منظمات شعبنا الديموقراطية هذا بالإضافة الى تهمة صور سيادة الرجم عبدالكريم قاسم ورئيس محكمة الشعب والمدعي العام العسكري التي كانت تسي تلك القرى وتقام المتوربين مع بعض افراد الشرطة بتعري قرى بعض النقابات (ككتابة السمك والسكر) والتفتيش دور معظم رؤساء النقابات والقضاء القضاة عليهم ومن الوصف ان ويجوز رافق كل ذلك اعمال استفزازية ضد مواطني هؤلاء العمال مما شجع العناصر الحاقدة على الجمهورية وتجهها الديموقراطي وعلى زعيمها الامين عبدالكريم قاسم على تطلق التهم ضد النقابات ومحاولات بث الفتنة بين صفوف الشعب وحاطه بين صفوف الشبيبة العاملة بتبرهن اشاعات واقتراعات ملاحها ان النقابات قد حلت وان الحكومة قد سحبت اجازاتها وان كل اعضائها سيأتون الى المحاكم بتهمة القتل والتامر . . . السن وقامت هذه التبره بجمع التواقين على عرائض عدائية ضد النقابات مستغدة لسلوب تهديد العمال بالسلح واضامهم على التوقيع واخذت هذه العنصر والشرطة تقم بنشاط محموم بين صفوف الفلاحين خارج مركز اللواء بغية اربابهم وتزلبهم عن اتحادهم العام وجمعياتهم المجاهدة من اجل تحسين ظروف حياتهم كما جرى تهمة شعارات الاتحاد ومنع الفلاحين من حمل شعار اتحادهم بل وقرت هذه الشعارات بالقوة من على صدورهم من قبل افراد الشرطة وطلقة الرجز المخلصة للانتقام . ان عملية ارباب واحتراف الفلاحين اخذت شكلا حادا (من ذلك اطلاق النار على احد اعضاء الهيئة العمومية لجمعية التور الزراعية) ولقت الشرطة القضاة على بعض اعضاء اللجنة الوطنية لانظر السلام واتحاد الطلبة العام في الموصل واقتراعاتها به العناصر الحاقدة من استفزازات (تلك الاستفزازات الروعفة ضد رابطة الدفاع من حقيق المسرقة ان تعرضت لفواتها الرابطة لحمة من الاستفزازات والتعرض للوجع من قبل ايتام الشواف بواسطة الطيوليات والطبق العامة واتناه دخولهم وخروجهم لقرى الرابطة والى مدارس مكافحة الامية) .

ان هذا كله حدث ضمن اطار علم من استفزازات المتناسي الحلفة - التي ساءت فهم تصاهل المظلات المسؤولية تجاهها - لجهاد شعبي البطل التي اشتركت في تبر مؤامرة الشواف كما وان دوائر الشرطة قد اتاحت المجال لبعض العناصر المشكوك فيها للقيام بتعري دور المواطنين خلافا للقانون . ومن ذلك قيام القوات باب التجسس عليهم من اقتفوا بعد مؤامرة الشواف بتعري الدور والتعرض للضمان وتوجيه كلمات بذيئة لهم بلابهم ناهي ذكرها) .

ان بعض العناصر تجرت الى حد التعرض بل سب وشتم شهداء شعبنا واطلاق نفاذه الذين سلكت دعاوهم في سهل تطهير تربة هذا الوطن ما ذ تجراه احد الصالحك امام بعض مساوي ومطويشي الشرطة في مديرية شرطة الموصل على سب وشتم الشهيد كامل قزاجي دون ان يردعه رافع .

ملحق رقم (33)

(٢)

هذه هي الظروف التي تعيش فيها منظماتنا الديمقراطية اليوم في الوقت الذي اقدم مسررا ولا زلت نؤكدون
وتعتمد الدور البطولي الذي قامت به من اجل صيانة الجمهورية ودعم سيرتها الطاهرة، وخاصة الدور المجيد الذي قامت
به في احباط مؤامرة الفسراف وانقاذ الجمهورية وجمهورية الشعب من تلك الفسراف القموية المتصرفة للدماء والتدمير
ان هذه المنظمات اجتهدت لاجلها بالاصلاح والتجديد، السريمة لندائكم من اذاعة الجمهورية العراقية على اقر اعلان المصان الطويين
في الموصل ه ان نفلت باهداع وتكالي وتكران ذات ما جاءه في نداه انكم بالقضاء على تلك الفسراف ه كما وانها قامت
بدور فعال في انقاذ الواح الخائف من المواطنين وصيانة مطكاتهم بمد ان قد الامن في مدينتنا عدة ايام وكانت هسي
والمراد جهتنا التقدم الحسن المنع الذي تحطمت امامه تلك المؤامرة الدنسة .

اننا ان تعرض لكم هذه الصورة الثالثة فاننا نقول بانها صورة مامة قطران هذا قليل من كثير ولدنيا ادلثة
دائمة متوفرة لاجبات ما نقول . ونحن نعلم يقينا بان هذه الاجراءات التصفية تجرى في لسواننا دون علمكم لانها على نقيض
مع صرحانكم ووقائكم الواضحة من هذه المنظمات الوطنية ه واننا لعلن نلك من انكم مستظرون بهمد من حديد على اولئك
الذين يحاولون الاستمارة بالقانون وتطبيقه وقنا لاهوائهم ه كما واننا على يقين من انكم ستطرحون بالذين يعبرون بالامن
وتنحون الطائفة التي هي هدفنا جميعا في هذا الظرف التاريخي الذي تصر به جمهوريتنا العــــالدة .

وتفضلوا بقبول اخلصنا واحترامنا .

	سمدي محمد	من مكتب اتحاد نقابات العمال في الموصل
	يوسف حيدر	من الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في الموصل
	حكمت لوند	من مكاتب كرتانية اتحاد الفبيبة الديمقراطي العراقي في الموصل
	فالح حسن	من مكاتب كرتانية اتحاد الطلبة العام في الموصل
	عائلة الحوري عزت الحوري	من رابطة الدفاع من حقوق المرأة في الموصل
	ابراهيم محمد المظان	من اللجنة الوطنية لانصار السلام في الموصل

آب في ١١ / ٨ / ١٩٥٩

ملحق رقم (34)

العدد ٩٨٥/٢٠٠٠

التاريخ ١٩٥٩/٨/٢٢

الجمهورية العراقية
متصرفية لواء الموصل
قلم التحرير

المرسوم _____
المرسومين

سري وشخصي

أمــــر موقع الموصل

إشارة الى كتابكم ٦١٢٦ في ١٦/٨/١٩٥٩

- ١- ان كان المقصود بالموظفين الفوضيين هم الذين ارتكبوا اعمالا أو قاموا بنشاط مخالف للقوانين والانظمة القائمة وخارجة عن نطاق اعمالهم فيالنسبة للذيهن ينطبق عليهم هذا الوصف من موظفي ديوان متصرفيتنا هما السيدان نون جاسم وشمس موافي الاستهلاك وعبد المحسن سميد ملاحظ الاحصاء وقد كانا عضوين في اللجنة السماعة (لجنة الدفاع عن الجمهورية) وقاما بنشاط خارج نطاق - وظيفتيهما وهما الآن موقوفين وفق المادة ١٤٤ من ق.ع. بدون قبل هيئة التحقيق الخاصة بالموصل .
- ٢- نرجو موافقتنا بالمعلومات التي توافرت لديكم بخصوص الفوضيين من الاهلين والموظفين في اللواء ~~بمقتضى~~ ~~كما~~ ~~أسند~~ الى كل منهم واشعار المراجع المختصة عنهم .

عميد الوهاب شاكر

مصرف لواء الموصل

ملحق رقم (35)

انتخبوا مرشحكم الديمقراطيين

٢٢ - رافع عبدالكريم الكيلاني ٦٧ - غانم محمد الاطراحي	١ - ابراهيم عبدالله محمد
٣٥ - سالم الدباغ	٢ - ابراهيم حسين التجار
٧٢ - فكتور مكي القناش	٤ - ادرين حسيب
٣٦ - سعيد سليمان	٥ - ادرين الحاج سليمان
٧٤ - كنية محمد القصاب	٦ - أدور خراق
٨٢ - محمد صديقي حسن	١١ - امين الحياوي
٤٢ - سلمى ذنون عبدالغني	١٢ - بشير كهنو
٤٣ - سلمى يحيى	١٣ - توماس ايجرجيس مسكوني
٨٣ - محمد تدير عبدالله	٤٤ - شععون داود
٨٧ - منيب محمود	٤٥ - صبري يوسف مراد
٨٨ - منيف طانيوس	٤٧ - صلاح جرجيس الطويل
٨٩ - معينة حامد	٥٠ - عبدالمجيد مرزا
٩٣ - نجمة شماس توما	٥١ - عبدالصمد احمد
٩٤ - نجم عبودي برايا	٥٢ - عبدالرحمن خنا الحياط
٩٥ - نجية مختار شماس	٥٣ - عبدالعزيز احمد
٩٨ - يحيى ق الشيخ عبد الواحد	٥٤ - عبدالاله سعيد
١٠٠ - يوسف الصائغ	٥٥ - عبدالكريم حسن الجراح
١٠٤ - يونس يوسف الصادق	٥٦ - عبدالاله حميد العطار
١٠٥ - يونس حسون	٥٨ - عبدالرحمن سليم زاويحي
٦٦ - غانم اسحق	٦٦ - غانم اسحق
٦٤ - عفة الملاح	٢٦ - حميد سعيد الجراح
	٢٧ - خنا مراد
	٢٨ - خليل عبدالله
	٢٩ - ذنون يونس

ملاحظة : اسماء المرشحين في هذه القائمة حسب ارقامها في قائمة الانتخاب .

انتخابات نقابة المحامين في المرحل سنة ١٩٥٩

ملحق رقم (36)

مد بيرة أمن لواء الموصل الجمهورية العراقية
 العدد / ٨٦٧
 التاريخ ١٩٥٩ / ٨ / ٢٦
 سرى للغاية
 الى - متصرف لواء الموصل
 الموضوع / اشاعة

يشيع البعض من الدسائس على ان من المحتمل قيام البعثيين بمظاهرة صباح اليوم في انحاء الله ينقذ وان جماعات الشيوعيين مسلحين وموزعين على مناطق للاشتباك معهم . ننقل هذا الخبر بتحفظ حيث لم يتأكد لنا حتى الآن .

وقد تذاكرت مع مدير شرطة اللواء واتخذ كل الاحتياطات اللازمة على سبيل الاحتياط .
 ارجو تفضلكم بالمعلومات .

خليل ابراهيم النعيمي
 مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الحسى -
 أمر موقع الموصل
 مدير الأمن العام | للتفضل بالمعلومات .
 مدير شرطة الموصل

مخبرين على الفور
 سبب الى الشرطة والجيش لاقى زنايا الجرحى
 الوافين لشرطة
 ٨/٢٦
 ١٢٢٥
 ٩٥٧

ملحق رقم (37)

مديرية أمن لواء الموصل
العدد / ١١٧٧
التاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٩

الجمهورية العراقية
الى - آمر موقع الموصل
الموضوع / القبض على جماعة قامت بكتابات استفزازية
على الجدران

في ليلة ٢٨ / ١٠ / ١٩٥٩ حضر الى مركز شرطة السراي كل من الشرطيين حسين خلف ومحمود حاج عبيدي وأخيرا مفيد بن علي انهما اثناء قيامهما بواجبات الدورية في شارع العدالة - محلبة الطوب شاهدا بعد الاشخاص واقفين في منعطف بوضع مريب فلما توجهوا اليهما هربوا وتقدم وجدا بمحل رفوفهم الذي هربوا منه مكتوب بالصينج الأحمر (برية) لازالت رطبا ولا يوجد بشيء العبارات التالية -

- ١- الشيوعية اقوى من الموت وأعلى من اعداء المشائخ .
- الرفيق - فهد -
- ٢- عاشت جبهة الأتحاد الوطني (٣- عاش الحزب الشيوعي) (عاش السلام العالمي) (الموت لأعداء الشيوعية) (يحي الرفاق)
ومنتيجة التحقيقات والتحريرات الثورية التي أجريت توصل التحقيق الى الكشف عن هوية هؤلاء وهم -
- ١- هذال عبيد - يقال .
- ٢- عبد الله حسن ويلقب (عيود حسن) مساعد سائق .
- ٣- ابراهيم حسن - طالب في الصف الثاني متوسطة مسائية - المثنى .
- ٤- جاسم محمد - طالب في الصف الرابع من اعدادية الشريفة .
- ٥- فاروق فتحي - جندي مكلف رقم ٢٢٢٥١ المنسوب الى فوج التدريب موصل .

وعند القبض عليهم وهم لازالوا حاملين على البستهم اثار الصينج الذي استعملوه في الكتابه مع الفرشاة المستعملة ولدى احضارهم امام حاكم تفتيش الموصل وتدوين افادتهم من تبيله مباشرة فقد اعترف كل منهم على الآخر . وعليه قرر حاكم تحقيق الموصل توقيفهم وفق ١٤ - ١٥ من مرسوم الادارة الحرفية الى يوم ٣١ / ١٠ / ١٩٥٩ .

بناء على ماتقدم علاه نرسل محبته الجندي فاروق فتحي مع مذكرة توقيفه نرجو التفضل بالأمس لاستلام وتوقيفه في الوقت العسكري وأعلمنا بالبرصون .

خليل ابراهيم النعيمي
مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الممسوحة
متصرف لواء الموصل / للتفضل بالمعلومات
مدير الامن العام / للتفضل بالمعلومات

٥٩ / ١٠ / ٢٩ في ٥٦٥٨

ملحق رقم (38)

١٩٨٧/٥٠٥
١٤٠٨/١٠٢٩

مديرية شرطة لواء الموصل
القلم السري
العدد ٥٦٥٨
التاريخ ١٠/٢٩/١٩٨٧

متصرف لواء الموصل
م / القبض على جملته استغزازه

في ليله ٢٨ - ١٠/٢٩/١٩٨٧ عندما كانت دورية مركز شرطة السراي المشكله من كل مسن الشرطين حسين خلف ومحمود حاج عبيد يتجولون في منطقه شارع العداله وعند وصولهم فطاق الشارع المذكور شاهدوا عدة اشخاص كانوا قائمين بالكتابة على جدران الدور العبارات التاليه (الشيوعيه اقوى من الموت واعلى من اعداء المشافق - الرقيق فهد - عاشت جبهه الاتحاد الوطني - عاش الحزب الشيوعي - عاش السلام العاليي - الموت لاعداء الشيوعيه يحي الرفاق) وعند مشاهدتهم اليهم هربوا وعلى اثر الاخبار انتقل مفوض خفر السراي الى محل الحادث وصحبته مأمور مركز امن الموصل ولدى التحقيق الدقيق عن القائمين بهذه العملية لقد افاد الشرطين حسين خلف وهو واحد الدوريه المذكوره بان الشخص المدعوا براهيم حمدان من اهالي قريه المخلط والساكن حاليا في فندق الحاج اسماعيل يعرف الاشخاص الذين كانوا قائمين بهذه الكتابه وسعد التحقيق ظهر بان المتهمين في هذه القضية هم كل مسن بونس عمودي احمد وهو جندی مكلف وهذا العميد بائع تمر وفاروق فتحى وهو جندی مكلف وقد عشر في حفه الاخير الصيغ الاحمر الذي هو نفس الصيغ المكتوب على الجدار العبارات اعلاه علاوة على وجود الصيغ على سرواله الخاكي العسكري وسترته وقد تم القبض عليهم وارسلوا الى بيره امن الموصل للتحقيق معهم حسب الاختصاص مع العلم ان الكتابه الموجوده على الجدران قد تم مسحها للتفضل بالعلم *

سبح اسمك العظيم
والله اعلم
واعلم ان نتائج التحقيق
مديرية الموصل - للتفضل بالعلم
١٣/٨٤

صوره الن - ٠ - آمر موقع الموصل - للتفضل بالعلم
مدير امن الموصل للمعلمه جارة ويرجى اعلامنا عما تسفر اليه نتيجة التحقيق وما سيتقرر بشأنهم

مدير شرطة البلده اشارة لها ماش ضابط الخفر الموح ١٠/٢٨/٨٩ المسطر علس
كتاب ضابط الخفر السراي

١٩٨٧

ملحق رقم (39)

١٩٥٩/١١

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم
سيادة وزير المعارف المحترم
سيادة مدير التعليم الثانوي المحترم
سيادة مدير معارف لواء الموصل المحترم

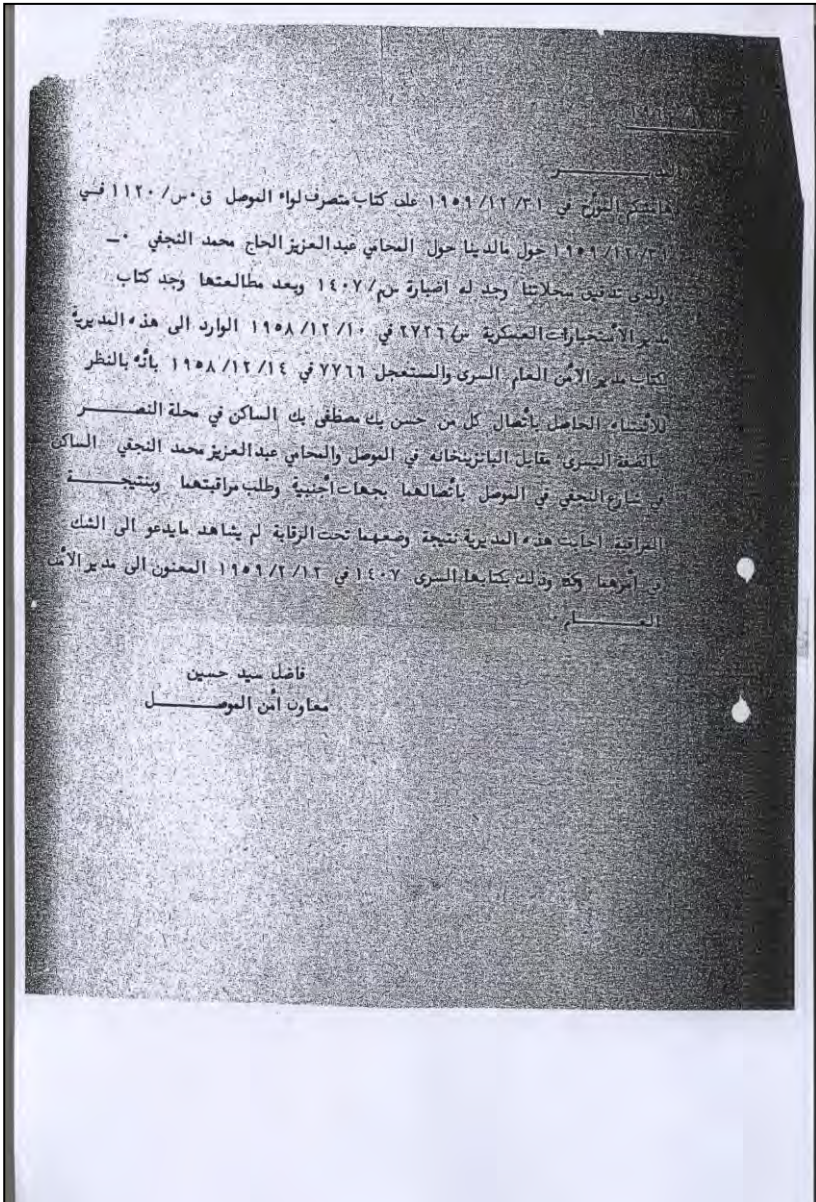
ان اتحادنا اصدر بيانات ونداءات عديدة يدعو الطلبة الي وحدة الصف وجمع الكفءه واصباح المجال للمسؤولين للقيام باعمالهم وخدمة هذا الشعب ويدعوهم الي نبذ الخلافات والمعارفات التي يخلقها علاء الاستعمار والطامعيين في بلادنا ويوجه ويحثهم على الدوام المنتظم والتقييد بالنظام وسيادة القانون والتعاون مع الجهات المسؤوله لحل المشاكل التي تحدث احيانا بين الطلبة وادارات المدارس كما ان بياناتنا تدعو الي محاربة المخالفين واخذ الاجراءات اللازمه لكي يخرج علاء عن نظام المدرسه ويحيث بالقانون والانظمة المرعيه بغض النظر عن ميلهم واتجاهاتهم وعقائد هم الدينيه والقوميه وتطبق هذه القوانين والانظمة على جميع الطلبة بدون استثناء وقد كانت هذه التوجيهات قد اطلع جميع الطلبة المسؤولين في اللواء وقد جسرنا اتصالات مع المسؤولين حول هذه وعلى اشرفها دعينا الي اجتماع موسع لهم لعدراة ومد يبرات العدا رس ومد يبر المعارف وكان مثل الاتحاد حاضر الاجتماع وقد تقرر في الاجتماع ان لي احتفال اومهرجان لا يسهل القيام به الا بعد دراسة الوضع في العدا رس وتحديد الهتافات والكلمات التي تلقى على الطلبة اثناء الاحتفالات وقد كان اجتماعنا هذا عند الاعتداء الاثيم على حياة زعيمنا الامين عبد الكريم قاسم و اردنا ان نحتفل بسلامة الزعيم وقد اتصلنا بالمسؤولين واجتمعنا هذا الاجتماع وحددنا الكلمات والهتافات في اليوم الثاني لهيئت العدا رس وكانت الاحتفالات ناجحه وهكذا قررنا اجراء الاحتفالات في جميع المناطق .

اما الشيء الذي نريد ان نعرضه لسبادتكم هو ان في يوم ١١ / ١١ / ١٩٥٩ قام زعيم العناصر الموثوره في الثائويه الشرقيه وموسطه المشي باعمال غير ثائويه بحجة الاحتفال بذكرى الخامسة لثورة الجزائر وقد هفوا هولا بعض الهتافات التي تؤدي الي عرقلة سير النظام والدراسة بصور صحيحة وقد قام بهذا العمل بالرغم من عدم السماح لهم من قبل ادارات العدا رس ومد يبر المعارف وقد اتصلنا بادارات هذه العدا رس على الاجراءات التي اتخذت بحق هؤلاء الذين خرجوا عن الانباه والقوانين المرعيه فلم يتخذ لي اجراءات اتجاه هذه العناصر التي سببت فوضى العدا رس وقد كان احد الطلبة حامل آله جارحه في الثائويه الشرقيه ولم تتخذ اجراءات اللازمه لردع مثل هؤلاء المخربين الذين يريدون عرقلة الدراسة ويعيدون دورهم الذي لعبوه بمساعدة الشواف القذرفيل القيام بواجباته الدينيه ضد جمهوريتنا وزعيمنا الامين عبد الكريم قاسم وقد غلقت العدا رس في العام الماضي لعدم الحزم ولشدته اتجاه العناصر المخربه وحرصنا منا على استقرار الوضع وسيادة القانون وسلامة الجمهورية نرجوا من سيادتكم النظر الي هذه القضايا ووضع حد واتخاذ الاجراءات اللازمه لكل من يعبث بالنظام والقانون ليقسنى للطلبة الدول المنتظم والحياة الحرة الكريمة ولكم منا اشد الشكر والاحترام .

صوره منه السى /

مكتب سكرتارية اتحاد الطلبة العام في الموصل	سيادة الوزير برمي الشؤون الوطني والاعلام	سيادة امرومق الموصل المحترم سيادة مسرف لواء الموصل المحترم نقابة المعلمين في بغداد نقابة المعلمين في الموصل
---	--	--

ملحق رقم (41)



التي تم التوقيع في ١٢/١٢/١٩٥٩ على كتاب متصرف لواء الموصل ق.س. / ١١٢٠ في
 ١٢/١٢/١٩٥١ حول مالدنيا حول المحامي عبدالعزيز الحاج محمد النجفي -
 وردى تحقيق سجلاتنا وجد له أضيافه من ١٩٥٧ وبعد مطالعتها وجد كتاب
 مدير الاستخبارات العسكرية في ٢٧٢٦ في ١٠/١٢/١٩٥٨ الوارد الى هذه المديرية
 كتاب مدير الأمن السليم والسرجل ٧٧٦٦ في ١٤/١٢/١٩٥٨ بأنه بالنظر
 للاقتناء الحاصل بأعمال كل من حسن بك مصطفى بك الساكن في محلة التصبر
 بالقصبة اليسرى مقابل البياترخانه في الموصل والمحامي عبدالعزيز محمد النجفي الساكن
 في شارع النجفي في الموصل بأعمالها بجهات أجنبية وطلب مراقبتها وبنتيجة
 المراقبة اجريت هذه المديرية نتيجة وضعها تحت الرقابة لم يشاهد ما يدعو الى الشك
 في أمنها وكذا ذلك بكتابتها السري ١٤٥٧ في ١٢/١٢/١٩٥٩ المعنون الى مدير الأمن
 السليم

فاضل سيد حسين
 معاون أمن الموصل

ملحق رقم (42)

٣٥

«صوره الكتاب»

سجده الحاكم العسكري العام

٤٤٦/٥٠٦
٩٦٠٧٧٢٠

الموضوع / استناد عبد العزيز حاج محمد التجني المحامي
في الموصل

وردت هذه الزارة معلومات من مصادر الإدارة والأصلاح الزراعي فإذها أن المحامي والاقطاعي الكبير عبد العزيز حاج محمد التجني المحامي يملك مساحات واسعة في مجبوه من القرى في الموصل يمرقل بصوره خطيره امتثال الاصلاح الزراعي وقد احدثت مشاكل المشاكل حتى الآن لا يزال وجوده في المنطقه يهدد بتجدد هذه المشاكل بصوره مستمره وقد اشغل ولا يزال دوائر الأمن والإدارة والأصلاح الزراعي من اعمالهما الأفتياده - والنظر لقتضيات الملحه الساعه يرجى الأيمجاز بأستناد النوما اليه على الفور من المنطقه وفق بيانكم المشتمل بالموضوع والتفضل باعلاننا .

توقيع/.....

صوره منه الى /
وزير الأصلاح الزراعي
مدير الأصلاح الزراعي في الموصل / اشاره لكتابه الرقم ٤ والنوم ١١/٢٥/١٩٥٩ .
المرقعه به كتب رؤساء الوحدات الإداريه المشتمله
بالموضوع .

سرى

مديره شرطه لواء الموصل / العدد / ٤٥٦ /
القلم السرى / التاريخ ١٩٦٠/١/١٩ .
الى / مدير شرطه تلخفر
مدير شرطه البلسه

الموضوع / عبد العزيز محمد التجني المحامي

اغلاء صوره كتاب وزاره الأصلاح الزراعي ٣٤٤ فسي ١١/٣٠/١٩٥٩ المبلغ المينا
بكتاب متصرف لواء الموصل / قس/ ٦٨ في ١٨/١/١٦٠ للإطلاع عليه وبما ان بطالمتكم
وبلا حفظكم بعدد ماورد في الكتاب كما اسند للموسى اليه على ان يردنا جوابكم
عاجلا واعلاننا .

التقدم
اسماعيل عياوي
مدير شرطه لواء الموصل

ملحق رقم (43)

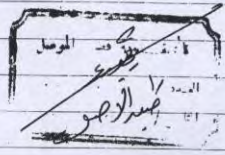
صحة كتاب مدينة ناحية الخديفة ١٤/١ في ١٠/١٠٠٩٦٠

الموافق بمدة قضاء المصلح

المصنف / عبد العزيز الحاج محمد الجعفي الحامي

لكتابكم ص ١٦ في ١٧٤ / ١٠٠٩٦٠ والكتاب ككتابنا ١١٧ في ١٦٠ / ١٠٠٩٦٠
 بعد الرجوع الى الخانات المتعلقة بتعيين ما فنزل الاصلح الزايمي في منطقة ناحية الخديفة
 وجدنا ان آخرها تتعلق بالملك عبد العزيز الجعفي من جهة والفلاحين حماديه اليهم بجماعتهم ورسلا
 قرية جديدة حله في قرية اخرى وان بلاية الفوق بين الملك والفلاحين هو ان يملك الملك منهم
 الآلات الميكانيكية العائدة له لحراثة الأرض وحصادها وتجلب مستقرا بذلك المزارع صلاوة
 لجنة العدل والمنازعات في قضاء المصلح والمادة التاسعة والثلاثون من قانون الاصلاح الزراعي
 رقم ٩ لسنة ١٩٥٥ اذ ان الفلاحين رفضوا الموافقة على قيام الملك باستعمال الآلات المنقولة
 المملوكة ويرون ان استمرارهم بالقيام بكل ما يطلبه تشريع الفلاحين ولا يطالبهم الملك الا بجزء
 الارض الميكنة مقابلها ما فنزلوا واخذوا ياصرون المحاكم والدوائر الرسمية الاخرى واقاموا
 تفتيشا لذلك وعادوا في محاكم الجزاء عن حين الفلاحين ومن حين الملك كل ضد الاخر وتطوعوا
 الى امور شخصية بعد ان عرضت على ضامكم بالخانات التي آخذها كتابنا ١٠٦١ في ١٦٠ / ١٠٠٩٦٠
 ولاننا انما المحاكم لم يبق لنا شيئا بعد، وعليه ولما بيننا المدة دعوات المصنف لم يبق
 مراجعات المحاكم وهذا احد ما توفي بالعدم وهو فظنا في الوقت الذي طرقت عليه الملك بما يقع بنا
 عمل بسبب عملة لؤمر الاصلح الزايمي في منطقة الناصية نرجو التفضل بما يبيد
 عدم العودة من منطقة زراعتنا جالسا وانما جاهدون في مراقبتهم وسنصرف لتعاملكم اذ
 عن يقوم به ومن شأنه تكبير جهته لئلا في المنطقة اذ بسبب عملة تعيينه
 الاصلح الزايمي بالوضاهنة الى اتخاذ الاجراءات الفارسية اللازمة بحفض من
 جانبنا والتكريم بالعلمونا

توضيح / عبد علي الزايمي
 مدير ناحية الخديفة



ملحق رقم (44)

٧ - ١٧
سري

مدبره شرطه لواء الموصل / العدد / ٥٧٤ /
التقم السري / التاريخ / ١٩٦٠/٢/٦

الى / متصرف لواء الموصل

١٧
١٧

الموضوع / عبد العزيز محمد النجفي

٨٦

كتابكم في ٦٨ نسي ١٨/١/٦٦٠ والحاظ بكتابتها ٢٥٦ نسي ١٩/١/٦٦٠

١- اطلعنا بدبر شرطه تلغفر بكتابه ٢٣ في ٢٣/١/٦٦٠ بأن لم تقدم اليه أية شكوى ضد عبد العزيز محمد النجفي من قبل الفلاحين الموجودين ضمن منطقته عن قيامه بسرقة

اعمال الاصلاح الزراعي .

٢- اما بشأن الشكاوى التي قدمت حول الموصى اليه من قبل فلاحين قريه جديد في التابعه لمنطقه الحد انه قد اطلعنا معاون الحد انه بكتابه ٣١٠ في ٢٨/١/١٩٦٠

بأن عبد العزيز محمد النجفي يسكن الموصل محله سوق الصنجر من اعمال معاوية السراي ويشغل محاي في محاكم الموصل وتلاقه في هذه المنطقه ملاك بعض القرى ولم يسبق له ان قدم شكوى ضد احد مالدينا سوى شكواه ضد نساء اهالي قريه جديد حله لنعلم سواق التراكتر من حرت الأراضي عام ١٥٩ وقد تم الدموي الموجهه الرقمه ١٥٩/٤١ قره قوش الى المحكمه وانفرت المحكمه عن التهمين .

اما الدعاوى التي اقيمت ضده فهي قدمت عدده عرائض ضده عام ١٥٩ من قبل فلاحين قريه جديد حله الماتده له والشركائه عبد الله محمود النجفي واصباب ذلك هو ان الملاك عبد العزيز الحاج محمد النجفي كان قد حصل قرار لجنه فصل المنازعات على الأراضي عام ١٥٩ بالتصرف في قسم من الأراضي التي كانت لغيره والتي امتنع الفلاحون عن حرقها بطلبون اعادة تعاقبهم وقد امتنع الموصى اليه بمقتضى تعاقبهم مستندا الى القرار وقد اجرينا التحقيق ضده بهذا الشأن وقد تم الاقرار الى حاكم التحقيق قرر الاقرار عنه وطلب التحقيق ولدى تمييز القرار قررت المحكمه الكبرى نقض قرار الاقرار الصادر بحقه وقد اكمل التحقيق حسبما جاء بالقرار الصادر من المحكمه الكبرى وان القضية متوقفه على اعادة بدبر الناحية السابق عباس احد .

٣- واما بشأن الشكاوى التي قدمت ضمن منطقته سهل التابعه الى قفله د هوك حول الموضوع فقد اطلعنا معاون شرطه د هوك بكتابه ٦٣ نسي ٢/٢/١٩٦٠

بانه نتيجة التحقيقات المسره عم يملكه الاقطعي عبد العزيز النجفي في منطقته ناحيه سهل من الاملاك ظهر بان له الثلث من قري (باشابه) وروثك وسفياد وخبان وجندك وكن صخر) والتي تقع نسي حاوي الباشابه وعلى الضفة اليسرى من نهر جله في المنطقه المقابله لمركز ناحيه زمار شمالا وتدار هذه الاملاك بواسطة الفلاحين من قبل وكلاهما (-) اما بالنسبه الى التهم اعمال ما استند اليه

ملحق رقم (45)

للقرى المذكورة المائدة ^{ال} ناحية سميل لم يحصل اية مشكلة او عراقيل في واجبات موظفي الاصلاح الزراعي او الامن او الادارة لان لجنة الاستلاء على الاراضي الخاصة للاصلاح الزراعي لم تستولي على اراضيه في منطقة سميل حتى الآن ولا نعلم اسباب ذلك الا انه علنا بصورة رسمية كون المذكور عبد العزيز النجفي يروم الامتناع عن زراعة اراضيه في القرى المذكورة بهذا الصنف انتقاما من الفلاحين ايا درجة صحة الخبر ولم يتأيد بعد حيث انه لم يتنودد الى منطقة سميل منذ اكثر من ستة اشهر ويقال ان اسباب امتناعه عن زراعة اراضيه هو من جراء هجوم فلاحي القرى المذكورة على ممتلكاته الزراعية في قرية آخمان وقامهم بنهب امواله وماله الزراعية وتخریب مضافات الماء والآلات الزراعية وتخریب دواقر القرية من قتلهم والحاقهم اضرار جسيمة له منذ اول حركة الخائن الشواف وتوجد قضيته خاصة بشكوى المذكور عبد العزيز النجفي في هذا الموضوع وهي القضية المرتبة ١٥٩/١٤ لمرکز سميل وفق المادة ٢٦٥ من ق.ع.ب والتي قدمت للمرافعة هذا للتفضل بالعلم.

١٥٩/١٤
٢٠٥
٢١٧
٢١٨
٢١٩

القديم
اسم ائمه عيساوي
مدیر شرطه لواء الموسس
يقدم الى سيارة المدفوع
صباح الفد
٢١٧
٢٠٥
٢١٨
٢١٩
٢١٧
٢٠٥
٢١٨
٢١٩

ملحق رقم (46)

الجمهورية العراقية

ت. ص. ٤٩١ / ٢
٩٦٠٠٤ / ٢

قائم مقامية قضاة الموصل

التحوير

العدد ١

التاريخ ٢ / ١٦

متصرفية لزا الموصل - التحوير

الموضوع/ عبد العزيز الحاج محمد النجفي المحامي

موسرى

كتابكم ق. ص. ١١٢٠ ف. ص. ٩٥٩ / ١٢ / ٣١

نقدم لبقاكم صورة كتاب مدير ناحية الحدانية الرقم س/ ٤ في ٩٦٠ / ٢ / ١
وانتا بدورتا نؤيد ماورد فيه وليست لنا اى ملاحظات اخرى نبدىها
حول الموضوع بقدر تعلق الامر بمنطقةنا للتفضل بالاطلاع رجاءاً

المرئيات

١ صورة كتاب

جاسم جمودى عبيده

قائم مقام قضاة الموصل

ص. ح. ٥٥
٢٠٠٥

جادة المنقوف

برحبه اللطيف وحين ان وزارة المصروع
الزراعي استندت في طلبها المنقوف
لاسيما انه التام الذكرى حرد تعرفت المي
عنه القوي الصبح الا كتاب مدير المصروع
الزراعي في المخص رقم ٤ في ٩٥٩ / ١٢ / ٣١
وغيره كتب رؤساء الدوائر الادارية المنقوف
المصروع فلان نسيم طلبنا من المصروع الزراعي

٢٠٠٥
٢٠٠٥
١٢

خط تزويدنا بصورة كتاب
مكتب الدوائر الادارية المنقوف
نفسه اللطيف صبح ومن ثم اجاب
الكتاب الساتر اللام على طلبه
٢ / ١٦
المقارن

ملحق رقم (47)

ت.ب. ٤٦٠٩٤٥٠
٤٧٠٤٩٤٥٠

وزارة الداخلية
مديرية أمن لواء الموصل
العدد / ١٤٤ -
التاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٥٩

الجمهورية العراقية
السرى
السرى - متصرف لواء الموصل
الموضوع / اخبار

٤٨
١٩
٢

في صباح ١٩٥٩/١٢/٢٢ كان قد وصل من بغداد الى الموصل بعض الاشخاص الذين كانوا متهمين في حوادث الموصل بينهم كل من محمود سليمان ٢ - محسن البلام ٣ - السيد حسين سيد علي ٤ - عبد العظيم النعمة ٥ - حازم احمد وعند نزولهم في محطة قطار الموصل كان باستقبالهم ما يقارب الثلاثين شخصاً بينهم كل من محمد ابوريمه وطاهر ملاعون واسماعيل حمادي فأخذوا يهتفون -
التهنئات التاليفة ٠ - ١ - زميننا سلامات موتي يارجمية وقد خرج الابطال ٢ - عيني كرم للامام ديمقراطية وسلام ٣ - تموت البعثية - تموت الرجعية وخرج الابطال ثم ركبوا السيارات الى دورهم دون ان يحدث شيئاً آخر ارجو التفضل بالمعلم .

فاصل سيد حسين
مدير أمن لواء الموصل

ضرورة منه السرى -

مدير الامن العام
امر موقع الموصل
مدير شرطة لواء الموصل
امر مركز استخبارات الموصل

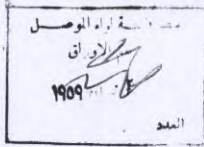
للتفضل بالمعلم .

اجازة بالافله والكله
الحفة الاقوى
١٤/٤٤

البحر
سب
١٤/٤٤

١٤/٤٤

ملحق رقم (48)



سيادة متصرف لواء الموصل المحترم . العدد

المعروض لسيادتكم .

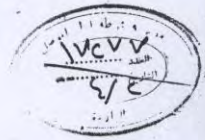
اتناء الوامرة الدنيشة صادرة لان اعتمدى على دارى الذى املكه والكاشن
 فى حلة الشيخ جمعة رقم ٣٦١/٧ بموجب سند الطابو عددى محفظة الطابو ٣٦١/٧
 والذى قد اجرته للسيد عبد العزيز النجفي ، وقد دسر من دارى كل ما فيه
 من مرافق وأبواب وشبابيك وتاممسات كهربائية وحمامات ومراحيض وكاشي والحديقـة
 مع العلم اني قد اشتريته قبل التسعة اشهر ببلغ (١٦٠٠٠ ديناراً) .
 لقد عرضت الاضرار التي لحقت بدارى لبعض المتصدين وكل حسب اختصاصه فقدم
 كل منهم قيمة الاضرار التي من الممكن اصلاحها بالاسعار المذكورة والتي بلغت كلها
 ٤٧٦٤/٣٠٥ ديناراً بموجب المستندات المرفقة بعريفتي هذه .
 اني ارجو عرض طلبي هذا الى المراجع المختصة لساعديتني بتصويبي بالبلغ اعلاء
 كي اتمكن من تصليح دارى الذى تزلت قيمته نتيجة لذلك الى نصف قيمته التي اشتريته
 بها منذ زمن قريب . كما اني راغب بتشكيل لجنة من قبل السلطات المختصة لارسال
 لجنة خاصة او متصدين للقيام بالكشوفات اللازمة وتقدير قيمة الاضرار وتصليحها
 باقل من ذلك واكون متشاكراً لو فعلت ذلك .
 وبإني من الدواطين المخلصين لجمهوريةي ولزعيمي الكريم ، وقد لحق بي
 ضرر كبير نتيجة للمومرة الدنيشة ، لذا ارجو العطف على طلبي هذا وتصويبي
 بما قدمته لسيادتكم
 هذا وارجو قبول طئق احترامي .

الخلص الواطن
 الدكتور عبد الوهاب حديد



١٢/١١

الترتيب
 ٢/٢١



لجنة لواء (لجنة استوفيف)

مديرية لجنة لواء (لجنة استوفيف)

مديرية
 اللجنة

ملحق رقم (49)

سعادة امير مع لواء المهمل المحترم
 المرض لسعادتنا
 التي بتاريخ ١١/١٢/١٣٢٩ هـ اشترت سيارة شوفر قفارة رقم (١٩٠١) موديل (١٩٩٥) لأجل ان
 اعيش بها لأنني كنت سابقاً تلميذاً في الصف الثاني متوسطه لزاراً ولظهور حالة والدي اضطررت ان
 اذهب الى المدرسة ليلاً واشتغل في السيارة لزاراً لحوادثنا الضعيفة واشترت هذه السيارة
 طابعة والدي لأن والدي يعيل ستة انفس والاربابجار واشترت السيارة بالدينهم بمبلغ مائتين
 وخمسة واربعون ديناراً دفعت بقرضاً خمسة وستون ديناراً وباقى بديني والليل والدي مائة ومائة
 ديناراً بموجب اوراقه كمياله علينا واشترت من فاضل عبد القادر ابراهيم من محلة الصبيلية واشترت
 للسيارة مجموع نايات من غانم محمود في محلة الصبيلية بابع نايات للسيارة بمبلغ ستة وثلاثون ديناراً
 شردتهم على حالتها وعملت السيارة لتسنت واقفال وبعض الغرضات التي صرفت على اسوة ذاتي
 ودفعته الى غانم محمود من قبة القايات تسعة ذاتي وباقى له مائة والدي سبعة وعشرون
 ديناراً بموجب اوراقه كمياله له الان لم اذفع طر شقي ثم اخذت السيارة لتغيرها حداً دياً ذهب
 الى عبد الوهاب الجوادى حداً في محلة الصبيلية فيها شريتي الغرض لتغيرها واخذ
 في ثمانية ذاتي لشراء الأغراض ووعده في بعد ثلاثة ايام تخلص واخذها وتقبل نظارة الهده
 بيوم واحد عدتت مقارنت الشوافي القذرة وثاني يوم من هدمت العمارة ذهبت لأخذ
 السيارة فأريت محل عبد الوهاب الجوادى الهده قد اشترت باجمعه ولا يوجد فيه غير سائنا
 وسيارة لفضيما تحتها اشباع نعمة هذا هو الذي اشترت به عبد القادر
 قد امر بتفويض عمون الف دينار للتفويض في الوصل خطياً قد منه عريفه الى اللجنة المختصة
 لموضو الى مائة دينار وقالوا لي ان سيادة الزعيم الراحل سيامر بتفويض آخر وتكلمت لك بالذ
 واخذت وانصرفت دفعت فلستون دينار الا صاحب السيارة فاضل عبد القادر وباقى له بدني
 مائة وعشرون ديناراً وطلبت منه الصبر على تفويض الثاني واربعون ديناراً باشرت اعيش
 بها بحسب مقتضى تفويض الثاني وان مجموع قيمة السيارة مائتين وستة وتسعون ديناراً وهي في الغرض
 وستة وثلاثون ديناراً ونايات وما شئت من هدية واربعون ديناراً قبل المجموع مائتين وستة وتسعون
 ديناراً جاءني مائة دينار باقى مائة وستة وتسعون ديناراً فباشرت اصبر اصل الطلب علينا
 عد لهذا التاريخ من نقد صرهم والذروف بأقامة الدعوى علينا وعان والدي في الحال المنضبة لهذا
 التاريخ شاء نضفاء الحال المتبرع تفويض باقي الضرر لأحافظ على حقوقه الدسي وعلى شقي و
 شقي والدي مترهما من عدالتكم تلبية طلي والرفقة بما لي بأسبح وقت تمكن عاش الريحم الوجود
 بعاشت العدالة في الجمهورية العراقية وعاشت الجمهورية العراقية هرة مستغلة دمر طيه
 الى الأبد لهذا ولسعادتنا وانقره الاحترام سيدي
 غانم السيد زيد بن محلة جامع
 الكبر رقم الدار ١٣٧
 رضا غانم الطلي

ملحق رقم (50)

سيادة وزير الدفاع

بإشارة أمرنا للواء الرابع

سببي لقد انشأت داري في مدينتي الموصل بعد انه وضعت فيه كل ما املك
من ارض اصابني واتعاب خدمة تزيد على عشرين سنة وركلت انما في البيت
وراتبتي لدى مصرف الرطلون واقترضت مبلغ (١٥٠٠) الف وثمانمائة دينار من
مصرف العقاري الى انه تمكنت من انشاء دكاني اتممت به تديرا عايط
المصرف العقاري والديون الخارجية اجرت الدار المذكور الاقارنما مرتين قضاء
الموصل السيد بلا والديه الحسيني وخلال تمرد الشواف الفذرة شادت
القدر بانه يتجاوز على داري بعض الاسترلانيون والخونة ونهبوا جميع الابواب
والبابيك والنأسيات الالهابنية واللاسية وجميع الكماليات والضروريات الموجودة
في الدار واستخدموا الرهيم والتخريب فيه حتى اسبأ الحريقة قلعوها ولم يتركوا
شيئا في الدار الا وانهبوه حتى قسا من الكاشي واصبح الدار شبه خربة بعد
انه كلفني بنائه ما يقارب خمسة آلاف دينار وكنت خلال هذه الفترة الفذرة
مع عالمي في روندوز وكنت انتسب الى فوج الاول للواء الثالث وبعد علمي بالمخاطر
الخطيرة أمرت مع الموصل ومصرفية اللواء والمصرف العقاري وقد أمرت مع موقع
الموصل بوضع رفعة على الدار اعتمار وإعادة الاعتبار على التجاوز

ملحق رقم (51)

عائلي لذا اضطررت إلى تأجير دار الإعلاني لحية أتعلم من ترميمه واصلاحه
وقد قدر الخبراء واصحاب المهنة بان الأضرار التي حصلت قدرت ب (٢٢٢٠٠)
الفيق مائتيه وثلاثون ديناراً . لذا جئت بمرضي لهذه راجياً من سيادتكم
بتعريضي عن الأضرار التي لحقتني لذاتكم من اسكان عائلي واولادي فيه حيث
انني عاجز عنه وضع شبالة ادباب واحد لضيعة الحالة المالية والاقتصادية
ولكي كل الأهل بان سيادتكم سيطف عن قضيي لهذه واسأل المولى عز وجل
٧١ بحكام دُخراً لجمهوريتنا الحبيبة تحت قيادتكم الرشيدة
٩٠٩/٤/١٨



الرئيس الدول
رفعت سائل
المسئوب الإفرج الاول لوارالرا
في حامية السيامية

ملحق رقم (52)

الى سيادة آسرم موقع لواء الموصل المحترم

في يوم ١٢ هـ ١٩٥٩ اقتحم دارنا نحو عشرين رجلا من اهل ائتروثر مسلحين وذلك لكراهية سابقة لهم منا وقد عاشوا في دارنا اقسادا وقتحوا حقائبنا . وقد تدخل بعض اهل المحلة وحاولوا اخراجهم بكل طريقة لينة ولكنهم لم يكتفوا حتى عثروا على دراهمنا التي اقمنا بها لشراء دار للسكنى فاخذوا ها وخرجوا وقد لحقتهم اهلى لاستردادها فهددوا باطلاق النصار وقد قدما بواسطة مختار المحلة اخبارا الى دائرة الشرطة بوقتها ثم قدمت زوجتي عرضة الى سيادة رئيس لجنة تموين العضرين في ٢٧ / ٣ / ١٩٥٩ ولم نحصل على نتيجة لحد الآن فالمرجو من سيادتكم ان تتفضلوا بامر تمويننا مثل سائر العضرين وان يبلغنا (٥٠٥) ديناراً . سيدى .
 من سكان محلة باب الكسبي ١١ / ١٢
 الرئيس نجيب يحيى الخيرو



الرئيس نجيب يحيى الخيرو
 ف ل د

التجارت والاهل

اربعه المظنة نائب

١٢ / ٣ / ١٩٥٩

الاستاذ الحاج المحترم
 بارو التوتى
 الرئيس الخيرو
 السيد الخيرو
 دار الخيرية
 عيسى خيرو
 ابراهيم الخيرو

آسرم
موقع الموصل
المنفذ
تاريخ

ملحق رقم (53)

سيادة الزعيم المنتقد عبد الكريم قاسم رئيس مجلس الوزراء المحترم

تحية واحترام. وبعد، اثر الممارسة الفاعلة الهوجاء التي قام بها لقمرة الخوف وطه
 البرقعة الباغية ضد جمهوريتنا الديمقراطية الجيبة في مدينة لوجول الباسلة، انتضت تحت
 الجبهة المخلصه الذبية مترامسة مع الجماهير الشعبية المتفانية في الاخلاص للثغافل اذنته
 العياد وقلع جذورها، وفي غمرة النضال لصنيف الذي فاضه الجيش الشعبى بقدراً عظيماً
 الثامرين الخونة في عقودهم اصابني ضرر بليغ بعائل الخاطا والذلتاسي في علم بقرعة عمالية
 دارية اذ شادت الذقار انه يكونه مجاورة لدر المائرين الخونة سيد شيوخ شمر الخوذرة الخائذين
 نظراً هذا سبباً للتصور بأنه فقد الذقار لبعض شيوخ شمر المائرين فهو جيت ذلبي
 وشهيت لانه محتوياتها ورافقها وتركت محطة بصورة مريفة ولقد تجوت وازار بمالني بأعجوبة
 من هلاكه صفه. وعند اعلمت امرية موقع الموصل وقيادة المقاومة الشعبية بالحارث
 الأليم الذي اصابني وجربتها الخي كناية رقيقه ابدتها فيها الذرف العيبه مع طارح
 من فطاً الأعتدال مع ذاري وشهرا عنه افرها، وذلك نظراً لفرقتها الوثنية بمدى اضلالين
 واخلص افراد عائلتي للجمهورية الفتية وزعيمها الفذ. ثم زارني وفدسه رجال الجيش
 والمقاومة مبدئين الذرف البائع مع الظهنة التي اصابتني، ثم وضعت لافئات على
 بنانية ذري المهجورة التي لم تجد صالحة للكن صاندة من كرامة الموقر وقيادة المقاومة الشعبية
 تعلى نيا بأنه الأعتدال مع ذاري وشهرا وتخرمير وقع التبارك وخطاً بيقه لفران ذلك
 منقراً للثغاديين الوطيد بأه انشعير المنتقد لارض مرونة ولاارض رجولته ان اصاب
 مواعنه فخلل برى بما اصبت به من لهرة مؤلمة فربيت فرباً ذاري وشهيت لانه محتوياتها
 واصبغت بحالية من مجورة نعت لا سيادتيك بتاريخ ١٤ ايلول عريفة ارفقت بها كتابي
 امرية موقع الموصل وقيادة المقاومة الشعبية وقطعتم بآمانه الاموال المهربة وقطعتم من الخبز
 الذين اجهد الآلاف من الدرعه للتخريبات والتهديات التي اصابتها ملتاً من زعيم البلاد
 ومنتقدها انه يتفضل بالثغر بالتقويض الميخ، وهيت ألي لم اطلبه هجواً لغاية اليوم
 ونظراً لحاجة موقفي اتقدم بعريفتي هتقد راجياً التفضل بالار بالتقويض به

والله يحفظكم ذخراً لقب والوطن
 ٢٥٦٦
 ٩٤٤٤٤
 ٥٩٧/١٤
 وزارة الداخلية
 احمد جليلي - الموصل



اصدق

ملحق رقم (54)

السيد السيد رحاب
الشيخ السيد
سيادة الحاكم العسكري العام المحترم درويزي

أربع مئة
الملك الدكتور

المعروض

قبل عشرة سنوات وعلى اثر وفاة والدنا المرحوم محمد نوري النوري اضطررنا وائلتي الى السكن في دار خالي السيد جمال المفتي في حلة الشفاء في الموصل نظرا لصغر سني انذاك وسن اخوتي الذين لم يزل بعضهم قاصرا لحد الان ونظرا لعدم وجود من يتولى رعايتي فضلا لحسنا بامانة واخلاص غيره ، وبالفعل فقد نعمنا تحت رعايته بالهناء واستقرار الاحوال حتى ثان يوليوز ١٩٥١/٣/١٢ ، وبتدنا اضرب الامن وسادف الغرضي بشكل رهيب في الموصل بصوره لم تشهد المدينة له مثيلا من قبل وحين هاجمنا في عقردارنا مئات الافراد المسلحين بانواع الاسلحه والمكوتيين من افراد المقاومه الشعبيه وبعض افراد الجيش وصاحبات النهب والسلب من اشردار الموصل وابناء العشائر الكرديه وشرعوا يطربوننا بوابل عظيم من نيران اسلحتهم بما اضطررنا معه الى مغادرة الدار والهروب بانفسنا صيانه لا يواحن من هذا الاجرام البطافي الاثيم ، وحين اقتحموا الدار بعد ان اصلوها نارا حامية نهبوا وسلبوا جميع ما فيها من اموال وجوهرات ولائي وساجيد بل ونقود كانت محفوظه في خزانه حديديه (قاصه) واثاث وملابس وحاجيات كثيره متبوه تقدر اقياما بثمانية عشر الف دينار ، حطوها على ظهورهم بل بسيارات كبيره (لوريات) احضرت مقدما ما يدل دلالة واضحه لا تقبل الشك والجدل ان السلب والنهب والاعتداء ذاك على اموالنا وحرماننا وحرمة بيوتنا كان بنا على تصميم وقرن سابقين من اولئك الاشردار الفوضيون ، نحن لم نركب عملا مخالفا للقانون لامن بعيد ولا من قريب وكنا دائما وابدا مخلصين لهذا الوطن بعيدين كل البعد عن الامور السياسيه متفرجين الى ادارة املاكنا واعمالنا الزراعيه ، ولم يصد رمتا ما يعكس صفوا لامن والنظــــــــــــــــام .

ان ما وقع علينا من اعتداء مجرم ائيم في الواقع كان دافعه الاجرام والخســــــــــــــــه اللذين جبلت عليه نفوس فئسه الفوضيون الهدامين المتصدين في المياه العكسه والذين فضحت اعمالهم نواياهم الشريره المجرمه في شتى المناسبات والمجالات وافصحت عما يكنه لابتاء هذا الوطن من حقد وكراهيه يعترضان في نفوسهم العريضة المياله للاجرام والتخريب .

اننا يا صاحب السيادة ، نطالبكم باسم العداله والقانون ، بل باسم الانسانيه ان تاملوا باجرنا تحريق شامل يكشف عن اولئك المجرمين الذين اعتدوا على اموالنا وانتهكوا

تجاهه لا شغف

ملحق رقم (55)

المباشرة وغير المباشرة التي أصابتنا وبذلك تكونون اسديتم خدمة عظيمة
• للقائين والانسانيه وهي على امثالكم ليست بعيدة
هذا ولكم الشكر الجزيل والاحترام العظيم

المحامي خالد النوري

اصالة عن نفسه ونياحة عن والده صديقة
الفتى واخوته معد وطاهره النوري




ملحق رقم (56)

سيادة متصرف لواء الموصل المحترم

المعرض لسيادتك : - بينما كنا في دارنا الواقعة في محلة النصر في الساحل الايسر في اليوم
١٠ / ٣ / ١١٦٠ من المؤامرة التي جرت بالموصل واننا آمنين ومطمئنين في ظل وعاية جمهوريتنا الخالده
فوجدنا باطلاق النار فوراً على دارنا من ايدى مجهوله ومختلظه عرب وتركمان واكراد وجنود واخذت النار
تصيب النافذ والجدران بشده وتحطم كل شىء تصيبه واخذنا نهرب من غرفه الى غرفه تباعداً من اطلاق
الرصاص ولا نتمكن ان نتقدم الى الباب لفتحها ولما شعرنا بان الخطر محدق بنا واننا هالكين لا محال
خاطرتنا بانفسنا وفتحنا لهم الباب قد دخلوا علينا بصورة لا نقدر ان نصفها لسيادتك ومن ثم باشروا بتحرون
الدار فلما لم يمتروا على شىء بادروا الى نهب كل شىء وقم نظرم عليه ونادى لته ايد بهم من اثاث وحلي
ونقود والبسه ونحن واقفين واهمنا تنظر وترى ولم نتمكن ان نتكلم او نتحرك ساكناً خوفاً من القتل .
واخبرنا حملوا ما سلبوه ونهبوه وذهبوا وحيث اننا برئين ومعصومين من كل شىء واننا وافراد العائله
المؤلفه من نساء واولاد وطلاب مدارس حيث نعيش على راتب التقاعد وان هذه الكارثة التي نزلت بنا رزم
برائتنا قد هزت مضاجعنا وقضت على ما كان لدينا واصبحنا مجردين كمن كل شىء ولما كنا نعتقد واملنا
وطيد بان جمهوريتنا الخالده ستنظر الينا بعين العطف والشفقة ستمد لنا يد المساعدة فقد دارنا بثلثت
بطرق باب سيادتك بعرضتي هذه مسترحمة امرم المطاع بتعويضنا قيمة الاموال والحلي والنقود المنهوسه
والاضرار التي الحقت بدارنا ويطيه تقدم لسيادتك القائمه المبينه فيها المنهوبات التي فقدناها
هذا ولسيادتك فائق الشكر والاحترام حفظكم الله ووفقكم على كل خير .

من ساكنات محلة النصر في ساحل الايسر بالموصل بالدا
الرقم ١١٠ / ٢٥٢ زوجة الشهيد الرئيس الاول
محمد ساجد يحيى الذى استشهد في حركات مايس
سنة ١٩٤١ هـ شهزتان حسن لطفي السيد علي .



٥٠

تسليم للقرعة للتعويض
دا محمد ساجد يحيى
١١٦٠
شهر
بدره
١٤٤

١١ / ٦

ملحق رقم (57)

مصرفية اراء المرصود
 رقم الاوراق

العدد / ٢٠٢١ / ٤٤
 التاريخ في ٢٩ / ١١ / ١٩٥٩

١٩٥٩
 ٨٤١٤

مدبرة شرطة لواء الموصل
 - التحيات - الى موهوب لواء الموصل
 الموضوع - عرضة الدكتور عبد الوهاب حديد

نقدم بطلبه عرضة الدكتور السيد عبد الوهاب حديد مع الاوراق التحقيقية .
 لقد تبين بنتيجة التحقيق بانه علي اثر مؤامرة الخائن الشواف فقد اضطرب حبل الأمن في المدينة
 واخذ القسم من ^{الشرطة} الفوضويين والانتهازيين يمشون ويمشون في المدينة فسادا ومن جهة
 اعمالهم هجم القسم من هؤلاء على الدار التي يسكنها المحامي عبد العزيز النجفي المائدة للمستضي
 ونهبوا ما فيه من اثاث ولم ينتفوا بذلك فقد حطوا كافة الشهابيك وخلصوا النوافذ والاعمدة واحرقوا في
 بناءة الدار المذكورة اضرارا جسيمة حتى قلعوا الكاشي المبلط فيها . وقد قدرت الاضرار بمبلغ
 ((٤٧٦٤)) ديناراً للفضل بالاطلاع والنظر في امر تعويض المستضي عما اصابه من اضرار مادية
 رجاؤه واعلاننا .

القدم
 اسماعيل عيسوي
 مدبر شرطة لواء الموصل

١٩٥٩
 ٢٦ / ١١ / ١٥٩

صورة منه الي
 مدبر شرطة البلدة هاشم ٤٢٧٨٢ في ٢٦ / ١١ / ١٥٩

تمت / ص

ملحق رقم (58)

سيادة أمر موقع اليوصل المحترم .

المعروض لسيادتكم :

اتناء مؤامرة الخائن الشواف الغدرت فان رجال الجيش قد اقتحموا دارى الواقعة في محلة الدواسة بالموصل
وعقبتهم الجماهير بالدخول في الدار مستغلين ظروف مؤامرة الشواف المذكورة حيث نهبوا لي جميع ما المالك
في الدار ومن بين المنهوبات بندقيسة (برنو طويلة الرقصة) (ت ١١٦٩) كانت بحيازة الحارس مع بندقية اخرى
من نوع جوكسلوفناكيته وحسب سماعي بان احد عرفاء الجيش قد اخذها عند دخوله الدار .

وطيه اتقدم بهذه المرخصة لسيادتكم راجيا تفضلكم باجراء مايلزم من التحقيقات بهذا الصدد
وبعد ثبوت ادعائي ارجو الامر باحالة عرضتي هذه الى لجنة المتضررين تهييدا لامكان تمييزي عن البندقيتين المذكورتين
او اعادتهما لي ان امكن العشرور عليهن هذا ولسيادتكم مزيد الشكر والاحترام .

الصندي :

الشيخ نايف القيم ل



٤٨
٥٠

المترقبه

ملحق رقم (59)

سعادة وزير الداخلية المحترم

المعروض لسبب ادتكم * -

اود ان اعرض لسبب ادتكم بانى احد ضحايا عهد الظلم والطغيان وقد قاسمت مع عائلتي التعاقب على يد مجرمي العهد البائد ونضرت كثيرا من نتيجة ظلمهم * وجهت ارجو بعرضتي هذه عطفكم بالنظر فيها لتسيونه حول تعويض عن بعض الاضرار التي لحقتني *

كنت قد اشتركت في ملاحه مظاهرات سنة 1956 في الموصل وقدت بمصر هذه المظاهرات حين جرى العدوان الثلاثي على شقيتنا الكبرى مصر متحد با اسلحة الغدر التي كانت توجه الى صدورنا وفي المعاصرة الواحدة والنصف من ليلة 12/11/56 التي القى القبض علي من قبل الشرطة بطريقة تمسعية وارهابية حيث اخذوا يروضون باب الدار بارجلهم واقاب بنا دقتهم فاشاعوا الذعر والاضطراب في نفوسنا واشيقت كل من نسي الدار فرحا مدهولا وخاصة والدتي المعجوز التي انعقد لساعاتها في تلك الليلة وانغي عليها * واقترحوا السدار وهجوا على الفرغ كما يقتحم الفاتح مركزا لمدوره دون حساب لاهرامه راقدة او طفل رضيع وحرمني معهم حيث اخذوني في نفس الليلة الى المجلس العمري المنعقد في كركوك والذي حكمني بالحبس لمدة ثلاثه اشهر فتمعتل عن عملي في مهنة البزازية (بيع الاقمشة) في موسم نشاط السوق وحين خرجت من السجن - لاستئناف عملي واسدد الديون المتراكمة علي عادوا قزوني في التوقيف دون اي سبب وعطلوني عن العمل قبيل العيد حيث يكون نشاط السوق على اشده * تزداد ديوني وحين لم يجدوا اي مبرر لتوقيفي اطلقوا سراحي مع تهديدي باعادتي كلها راق لهم ذلك * وحين نشيت واشغلت كاتبا في شركة طحن حبوب الشمال لاحقتني دائرة امن الموصل بطلب فضلي وقطعت الشركة علاقتي وسدوا ابواب الرزق في وجهي وابنتي والدتي برض عقال نتيجة هذا في وظائف ثلاث كنت قد نجحت في امتحانها في المتصرفية بسبب سجنتي وابنتي والدتي برض عقال نتيجة هذا الصدية فادخلتها المستشفى ثلاث مرات بلغ مجموع ايامها 99 يوما ولا زالت رهن المعالجة ونتيجة لذلك اثقلتني الديون وسدت امامي الطرق *

وحين اتسم الله علينا بوليد جمهوريتنا الغالية حمدت الله واستبشرت برقع الحيف في فصح الجبال - امامي ويومسنتي اشد الاسف ان تقدم بهذا الانتماص واني لو لم اكن في ضيق مالي شد يد اورثتي اسماء تلك الحكومة لما اشغلتكم بهذه الصريضة واني اتنازل عن كل ما استحقه كمن تمويخا لو تلطفتم بالايام في تعييني في احدى الوظائف التي حرمت منها في عهد الاستعمار لا لمجزى بل لوقوفي بوجه الخونسنة ودمتم ذخرا لوطننا وادامت جمهوريتنا الحبيبة في رعاية الرحمن *

المستدي
تورالدين السيد ابراهيم
بواز في سوق السراجخانه
في الموصل



186

ملحق رقم (60)

مدينة أم لواء الموصل الجمهورية العراقية
 الدقة السري المدد/
 التاريخ ١٩٥٩/٨/٢٠
 الى - متصرف لواء الموصل
 الموضوع / تحقيب

في صلح يوم ١٩٥٩/٨/٢٠ كان قد راجع الشخص المدعو نجيب لازار يوسف مدير شرطة اللواء -
 صورة من بركة مكتوبة (باليد والكربون) فأرسله اليها لأختبارها على أمور تهم رجال الجمهورية وهذا
 تدوين اتادته اتاد انه راجع دائرة البروق لارسال هذه البرقية فطلب منه الموقيب المسكري عوضها
 على دائرة الامن للاذن بايراتها وقد مطالمة هذه الكتابه وجدت انها تحتوي على تهجم على
 الجمهورية ورجالها فضيحت منه . ولدى تفتيشه وجد انه يحمل مسدس من ماركة برنادلسي
 نمرة ١٩٥٣ مطوسبمه طلقات فضيحت منه .
 ١٩٥٦
 وهذا تدوين اتادته اخذ يتكلم بامور لا تصدر الا من (مجنون) وهو يصيح انه (شيعي الاسلام الله واسم خط
 والزيم الشيعي الذي جاهد منذ الاستعمار والذي ناضل ضد حكومات الفساد الاقطاعية والذي تكلم
 باسم الشعب والطبقة المثقلة في مظاهرات الجلاء سنة ١٩٥٤ حين ثارت البلاد سيادتها الثامة المقدسة
 فتمزقت الاوراق التحقيقية على حاكم التحقيق فقرر توقيفه الى يوم ١٩٥٩/٩/٣ مع عرضه على اللجنة
 الطبية لمستشفى الجمهورى في الموصل لفحص قواه العقلية .

من هو نجيب لازار يوسف ؟ =

ان المصطفى اليه من اهالي الموصل خرج دار المعلمين العاليه سنة ١٩٣٧ وتبعين مدرسا في مدارس
 العراق - الموصل . وفي عام ١٩٥٨ ظهرت عليه بوادر بوجوه لوجه في عقله وكان يكتب كتب مثالية
 لصورة البرقية المذكورة اعلاه وصل تلك الكتب الى احد قائده من المدرسين وتم
 اكتشاف امره فقد قررت وزارة المعارف بامرها الواري ٢٥٩٢٤ في ١٩٥٨/٧/٧ فصله من الخدمة
 لمدة سنة واحدة . ولم يعاد للخدمة .
 وهذا وان شذوه العقلي قد تضاعف في هذه الايام واخذ يقسم بمثل هذه الاعمال . وانتنا
 سوف نتظر نتيجة الفحص الطبي من قبل اللجنة لاتخاذ على ضوءه الاجراءات اللازمة
 بحقه وتوانسي سيادتكم النتيجة .
 ارجو تعفلكم بالاطلاع
 الرضا
 صورة البرقية
 صورة منه السري -
 ام موقع الموصل
 مدير الامن العام
 مدير شرطة لواء الموصل / للمعلم رجس -

خليل ابراهيم التميمي
 مدير امين لواء الموصل

ملحق رقم (61)

- ١- نسخة الى مجلس الوزراء الجريدة الاحترام
- ٢- مجلس العمادة المؤتمر
- ٣- جريدة الزمان
- ٤- جريدة الاخبار
- ٥- جريدة اتحاد الشعب
- ٦- جريدة البلاد
- ٧- جريدة الانسانية
- ٨- جريدة الاهالي

الى الحكومة الفوضوية لعبد الكريم قاسم بغداد
 تهنيتكم لانكم تدمم بواجبكم من اضهاد الذين جاهدوا وناضلوا في السابق اولئك الوطنيين
 الذين جرحوا على الاسناد الانكليزي وعلى ثوري السعيد وولي عبدللاه ونظام المدي الاقطاعي
 والذين جرحوا وحصلوا للبلاد السيادة الوطنية المقدسة تهنيتكم لا سيطعتكم تخوف كل صوت حق
 ودل ورحمة وانسانية وذلك بما ساليكم الحكمة جدا يا حبيب الاقطاعيين
 ان تحاكم في الحكم كان ظرمة للشعب الحزين وانتصارا للاقطاع **عظيم** تهنيتنا الى وزارتم الاقطاعيين
 كلهم (ولله الحمد)

ان ثمن طغار الحنطة بمبادل (١٣ ديناراً) وثمان الدين بمبادل (١٢ ديناراً) وتس على ذلك
 فالمبادل الذي يبيته (٣٠٠ فلساً) يبعث في ربحاً بالنسبة ليويته التي بمبادل عدة دنائيسر
 انه يقدر ان يشتري ببيوته حبة واحدة من السمندر ماذا يطبخ بها ؟ ماذا يدفع اجار للدار ؟
 اجرة الطبيب ؟ وثمان الدوا وثمان الملابس ؟

لقد كانت مكاسب ١٤ تموز انظم بصر لكن لمن ؟ للحكومة فقط انها والشعب وبواسطة الشعب ولكن لكم
 ايها الاقطاعيين (بالطبع ان الجيش العراقي هو من الشعب وهو ابن الشعب)

لم يمتهم الشعب بانه ان هذا للفترة التي فترة الانفصال ؟

ان تصرفات الحكومة كانت ولا تزال غير منطقية متعدية ما حصلتم عليه من تجربة صرحتم بها علي تبه . ان
 الامم اجرت بان الدستور كالتنين هم الوسيلة الفضلى لتحقيق ديمقراطية شعبية وحرية صحبة .

ان الصحافة العربية والاجنبية مقطوع عن البلاد خلال فترة طويلة .
 هل يدل على هذا ان الحكومة لا تريد ان تطلع على راي العالم عن العراق وحكومته ؟

اي حرية اعطيت للشعب . ما خلا لاولئك المصنفين انجابا وجدهم من التفتين . ولولئك اصحاب الهرقيات
 ولواخذتهم الى السوق او الى الشارع وضالت الشعب امامهم لقبيل لك ارفع . ان الامة والشعب
 حزين ولا يدرون مايقولون لك لانك مذك زمام القلوب الدهلعه من الضاربع الطافية المعهومة
 ان مقدريكم هذه على كم الاواء هي ذكاه ليس من صالح البلاد .

لقد اعتد بمتعلى حقوق ٥٥٠٠ مليون عربي عراقي وولى زماما العربية المخلصين ارجو من القاتنون
 حمايتي ريثما اخرج من البلاد او النظر في حقوق الشعب على اساس العدالة والحق والرحمة والانسانية
 ولى اساس الصراحة الاخوية و**ليس التناق** وليس التناق البوليسي .

للا انك المسؤول عن كل ما حدث من فوض وليس الصحفانة كما ادعيت في مؤتمر الصحفي مان الحكومة
 التسمية الديمقراطية يجب ان تفسح المجال للشورا والانتقاد ولى هذا البناء كبت لكم خلاصة اراي
 عن وضع البلاد خلال مدة تزيد عن السنة وتستطيعون عمل اسعجواب بالآف من الناس .

١٩٥٩/٨/١٩
 التوقيع
 حبيب لازار
 شرف الاسلام

ملحق رقم (62)

٥٧٧٩
١٩٦٠/٧/٢٨
سيارة مصنع لوزة الرصيف الحدائق

المريض سيادتكم :

ام لدرينه الطفل يشاكرها ملذات كبدها مع نزع كغنيا الى السجاد دلمية والحزن
جملتها معها ودموع الاطفال الحيارى... سحاب... بحارة... شوقاً الى الاب
الفاكي... رب الصائلة والمعمل الوصيد لها المحجوز المعهد جام السجاري
واعلمكم ياسيدي انه عائلتنا معدته وسلاخني الاربعة مع الفقر والفقر...
و اشد ما يجز في نفسي هو عند ما يتأكل الطفالي مع ابيهم... وليس معي !!
ويظلمه الجواب مع الحماقي نداءً كثيراً أنه يعود قريباً...
يعود... واصبحت برهة لتتجارب في الحماقي مثل الانسانيه وتراخي
لي مع فلان مداهي انه هناك شيء اسمه الكور... الكور الذي ما القدم
يوفاً مع الاديام.

و كما به لي امل... ورجن... وسرمان ما قفرت الي تفكري انانية
المؤدلين في هذا البلد الجيب فاصدت يدي وايدى الطفالي اليك
ياسيدي كي تنفذ صلينا الوصيد في هذه الحياة بعد الله... ونعم فقد اخذنا
المصيل الله ونفاسي مع الفراغ الذي اهدت الاما شتى مع جوع وسراه
نباسم الانسانية المصيبة في قلب الصغار ارجو اطلاله صراح
رؤي وكم الامر

رؤيه المحجوز المعهد جام السجاري
نايله بنت مسرة

المرسل
١ - ميرة
٢ - ميرة
٣ - ميرة
٤ - ميرة
٥ - ميرة
٦ - ميرة
٧ - ميرة
٨ - ميرة
٩ - ميرة
١٠ - ميرة

ملحق رقم (63)

سيارة مصرف لواء الموصل
 مصرقية لواء الموصل
 رقم الاوراق ٥١٩٠
 العدد ١٤ ايار ١٩٥٨

سيرة اخصال بعضي كنده عن الشخص المدعو محمد بن محمد مرز
 فناء خذبة برغنية التابع لناحية قرتوش انه يقوم
 في بيت الدعابة ضد الجمهوريه العراقيه في قرية
 خذمة والشببات وجليوفان وآبي وهدته بركب
 في سيارة رقم ٤٩٤٤ م هي وسابقا من اقارب اسمه
 ابراهيم محمد التمر ويقوم بصرف الفلوس على كل شخص ينظم
 على حزبه ويقوم بدفع الفلوس جميل السقال الذي يوجد له بيتان
 في قريه شاهين انما وصف ما استمعت من جميل يعلم محمد مرز
 يقول له اصرف الفلوس ولا تخاف ولا تحب كنده الفلوك من جيب او جيبك
 بيتك وهذه الفلوس من مالكه من العائيه وهاتم الفلوك
 وبعضه جميل حسب ما سمعت من لفضي جميل الى محمد المرز بعد ان حلفتم جميعي
 له اتمان الشخص الذي ينظم على حزبهم كرهيا خذمة دنانين
 لان لم تصدقه وهو ان ترسل على اختيار خذمة شمسك اسم وهب
 لحاذه واختار خذمة خذمة اسمه محمود صيدا انخوان وهو
 لان يمدد على هو لاسي العرك في حجة مرز
 اية القرية

١١

١٩٥٨
 رقم من جلال الجمهوريه
 الما مدير لواء الموصل
 ع

ملحق رقم (64)

مديرية أمن لواء الموصل
الرقم ١٤٢
التاريخ ١٩٦٠/١/٢٧
٢٨

٢٢٥
١٧/٤

الى: متصرف لواء الموصل
الموضوع / ذكرى الوثبة

بمناسبة ذكرى الوثبة المصادف ٢٧ كانون الثاني ان اتحاد الطلبة كان قد اقامة (حفلة) او (بالأمح احياء) ذكرى يوم الوثبة الخالد (داخل المقر وحتفوا بحياة زعيمنا الأجد عبد الكريم قاسم ومنها الهتافات التالية:

- ١- عيني كرم للأمام ديمقراطية وسلام
- ٢- اسلحتنا جيكية على اعناب البعثية
- ٣- صاروخ اوقنبله جيكية على رأس الرجعية .

وقد دامت تلك الحفلة من الساعة ٣ / ٣٠ بعد الظهر الى الساعة الخامسة بعد الظهر . ولم يحدث شي * وأنتهى الحفل المذكور .
فأرجو التفضل بالاطلاع .

خليل ابراهيم النعيمي
مدير أمن لواء الموصل


صورة منه السي -

أمر موقع الموصل / للتفضل بالمعلومات .
مدير الأمن العام / للتفضل بالمعلومات .
مدير شرطة لواء الموصل / للتفضل بالمعلومات .
أمر مركز الاستخبارات في الموصل / للتفضل بالمعلومات .

تردد صدغه بهيئة الجبهة
للشؤون العامة
١٤٢٨ ✓

١٤٢٨ ✓

ملحق رقم (65)



مسمى ومستعمل جدا _____
 رقم _____
 التاريخ _____

متصرف لواء الموصل _____
 الموضوع / انقطاع التيار الكهربائي _____

في ليلة ٩ - ١٠ / ٤ / ١٩٦٠ في نحو الساعة ٧ / ٢٥ زوالية انقطع التيار الكهربائي في جميع البلدة واصبحت في ظلام وامس واستمر فترة ليست قصيرة ثم اعيد التيار وبعد برهة انقطع التيار ثانية في الساعة ٧ / ٣٥ واستمر فترة اخرى ثم اعيد التيار و
 كان لهذا العارض المفاجيء الاثر السيء في نفوس الناس وسبب ارتباكهم وقد خرجت فورا فوجدت في الناس هذا الذي يسير مستعجلا لداره وهذا الذي يخلق حائوته وحله على عجل وانني شخصيا ذهبت الى محل المكائن وكان المسؤول عن تشغيل المكائن كل من محمد عبدالله ومساعدته فخرى فخرى وقد افادا ان التيار كان قد انقطع من (الصلحة في ديس) وحيث ان الغفوري في مثل هذه الحالات تشغيل المكائن الاحتياطية الذي لا يستغرق تشغيلها اكثر من خمسة دقائق فلما حدثت منهما عن اسباب عدم تشغيل المكائن فأجابا انهما شغلاها وندما قلت لهما - لا زالت المكائن باردة فأجابا بأنهما حاولا تشغيلها - وبما يكن من أمر ان اعلم ان عدم تشغيل المكائن الاحتياطية كان واضحا - فأرجو التفطن بالاشلام .

خليل ابراهيم النحوي
 مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الى -
 مدير شرطة لواء الموصل - للتفطن بالمعلومات

السيد: رئيس الادارة العامة
 لهجة راسخين الرضوي حول المذمومة والحدود
 حديث ستم انا هم انا ز الرتيب بدهم انا بيوم
 المنطقين موهبتنا رانقا
 عكسي
 راسخين

ذوالنفل

ملحق رقم (66)

مديرية أمن لواء الموصل
الجمهورية العراقية

رقم ٧١٢
التاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٦٠

١٤٩٤٠٠٠
٩٦٠ / ٥ / ١٧

ري

متصرف لواء الموصل

الموضوع / هتافات

الى

٢٤

١

مساءً يوم ١٥ / ٥ / ١٩٦٠ ظهرت الى الشارع العام اربعة سيارات تحمل بعض الطلاب والعمال وغيرهم وكانوا يهتفون بالهتافات التالية

- (تعش فلسطين عربية والتسقط الشيوعية)
- (فلسطين عربية قالتسقط الصهيونية)

وقد تصدت لهم دوريات الشرطة وقادتهم الى مركز شرطة السراي وقامت بالتحقيق معهم ولم يحدث شيء والحالة هادئة

- ارجو التفضل بالمعلومات

خليل ابراهيم النعيمي
مدير أمن لواء الموصل

صورة منه السـ

- قائد الفرقة الثانية - ارجو التفضل بالمعلومات
- مدير الامن العام - ارجو التفضل بالمعلومات
- آمر موقع الموصل -
- مدير شرطة لواء الموصل -
- آمر سيطرة استخبارات الموصل -

٣١

نور صرنا (المرفق المحقق)

٥١٦

ملحق رقم (67)

الجمهورية العراقية

سرس للناية وشخص

صحة أمن لواء
أديس
الرقم: ٧٢٥
التاريخ: ١٢/٥/١٩٦٠

١٤٤٤ ت
٩٦٧٥٢١

متصرف لواء الموصل

الموضوع / خطورة الانشقاق بين الاسلام والمسيحيين

في الموصل

ال

٢٤
١

هامشكم ق . س / ١٣٢٩ فسي ١٠/٥/١٩٦٠ والمعاد طيا .

نشعرويشعركل من يسكن مدينة الموصل ان بودار الكراهية والبغضاء المتبادلة بين المسيحيين والاسلام تزداد ظهورا وأن الانشقاق واضح او قد زال الشعور المتبادل بالمحبة - والولاء بين الطرفين الأمر الذي يندرج بالخطر وحدوث ما لا يحد عقباء بين الجماعتين في اول فرصة قد تكون السبب لانتارة النار المتأججة خاصة بصدد المسلمين وان الأسباب التي اوجدت هذه التفرقة وهذه الكراهية والشعور بأخذ الثأر من المسيحيين هي مايلي -

الأسباب -

عندما حدثت حوادث الموصل المعروفة فقد اندفع البعض من المسيحيين في تأييد الاعمال القوضوية التي قام بها جماعة من الاسلام ضد سكان الموصل وساهم البعض من المسيحيين مساهمة عملية مع القوضويين وان قيامهم بتلك الاعمال كوتت السبب الحقيقي لبذروح الكراهية - والبغضاء ضد المسيحيين والسعي لاخذ الثأر منهم .

وان فضاة الجريمة التي ارتكبتها جماعة (تلكيف) قد ضاعفت وزادت من عوامل تلك الغرقة والشعور بالكراهية التي اصبحت اعق جذورا في نفوس اهالي الموصل تجاه المسيحيين .

وان المسيحيين انفسهم والعقلاء منهم يشعرون بمدى خطورة الخطأ الذي ارتكبته فئة معينة منهم تحمل اتجاهات قوضوية هدامة ضد سكان الموصل اثناء الحوادث المعروفة .

وان شعورهم بالخطأ الذي صدر من جماعة المسيحيين اثناء تلك الحوادث جعلهم غير مطمئنين ومستقرين واخذت نفوسهم تتحسس بالخطر الذي يكمن في نفوس الذين قد اصابهم ضرر على يد تلك الفئة منهم .

معالجة الحالة -

يمكن القول بأن نفوس اهالي الموصل التي تغلى بالثأر قد تهداء الى حداما اذا - ماشاهدوا تنفيذ الأحكام التي صدرت من المجالس العرفية بحق الجرمين في حادثة تلكيف - (علنا) وتخفف حد التوتر الذي اخذ يتضاعف على مرور الزمن .

واننا نرى ضرورة معالجة الحالة بأسرع وقت ممكن لوضع حد لهذا الغليان الذي يسعر في النفوس وللحيلولة دون حدوث ما يهدد الامن بين الطرفين .

ارجو التفضل بالمعلومات .

عشيرة

الرجاء حضور صحتكم لاجل انكم
في صحة لا الرضاويين ومهمم الوصليين وان لم لا يكونوا رادوا اليهم
معتادين في القضي
س من اسرارهم والدين . ويا .

ملحق رقم (68)

سيادة مدير شرطة لواء الموصل المحترم

المعرض لسيادتكم .

ان الاشخاص المدونة اسمائهم وقراهم ادناه هم من عشيرتي وانهم فوضيون ويخلقون شغب وهدم الاطمنان بين افراد الحضريرتومس الجارين ، نعليه نرجو التفضل باتخاذ ما ترونه مناسباً من الاجراءات القانونية المتخذة لتأديب المرتويين حفظاً للهدوء والسكينة والطائفة في هذه البقعة .
هذا ونكرر رجائنا بحل هذه المشكلة على ضوء ادارتكم الصائبة وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام .

المستدعي

حجي محمد طه

رئيس عشيرة الجحيش -

قرية الهيفة ناحية عياضية

قضاء تلعفر



الاسم واسم الاب محل السكني

الاسم واسم الاب	محل السكني
خ حميد طه الشعلان	قرية ام حجرة ناحية عياضية
محمد طه المنعان	كذا
خ اسعد عيد الهواه	ياسة
خ اسعد عيد الهواه	كذا
خ صالح خضر الفنشي	الخرايج
صالح علي	بئر الحلو
علي احمد مهيبيد	بئر الحلو

الى مدير الشرطة
للاخبار والتقصير مع المستدعي والقبول
انتم بصورتكم انتم من بيان طعناكم

معاون للشرطة

للاخبار والتقصير مع المستدعي والقبول
انتم بصورتكم انتم من بيان طعناكم

٢٠٠٥ / ٥ / ٩٦

معاون للشرطة
للاخبار والتقصير مع المستدعي والقبول
انتم بصورتكم انتم من بيان طعناكم

ملحق رقم (69)

مدبرة شرطة لواء الموصل	سرى وشخص وطني القدير
العدد ١	
التاريخ ١٩٦١/١/٢٩	مصرف لواء الموصل
	<u>الموضوع / الاغتيالات</u>

لدى تدقيقنا أسماء المتهمين في الحوادث الخاصة بالاغتيالات التي وقعت في مدينة الموصل منذ بدايتها حتى التأريخ الحالي وجدنا تكرار أسماء الأشخاص المدونة أسمائهم في ادناطى أكثر من حادثة من هذه الحوادث الأمر الذي يدل على وجود احتمال كبير بتواطؤهم فيما يخص تلك الاغتيالات أو تعاونهم فيها أو تحريضهم عليها. لذلك نرى من الصلحة العامة وبتفسيات الأمن والأستقرار في المدينة ولتوسيع حد لهذه الاغتيالات ابعاد من لم يتم ابعاده عنهم لعدم الاثبات وندون في ادناه قائمتين الأولى بأسماء المتهمين بأرتكاب حوادث الاغتيالات والتحرش عليهم أو المجهدين أو العاد وأمر القاء القبض عليهم وهم في وادى الفرار لأطلاع السلطات المختصة عليهم والأمر لابقائهم للمجهدين منهم في محلاتهم وابعاد من تفرغ المحاكم عنهم لعدم كتابتها لأدلة ضد هم.

وندون في القائمة الثانية الأشخاص الذين نرى ضرورة ابعادهم أو حجزهم في الألبسة الجنسية للأسباب الواردة أعلاه وارجين توسطكم لدى الحاكم العسكري العام لتفسيات الصلحة العامة وتطلبات الأستقرار كوسيلة للحد من وسائل الاضطهاد في المدينة

المقدم

احكاميل عـبـداو
مدبر شرطة لواء الموصل

ملحق رقم (70)

القائمة الأولى

اسماء المشعبه بأشراكهم في حوادث الاعتقالات والصادق وأيامهم بمشائهم

- ١- زليل ادريس كشمولة -
انتم بحدثة لنايا قتل في مدينة الموصل وثبنته والرج عنه اقدم تولى
الأدلة انتم انجرا بحدثة ثل جمال عبد الكريم وصدرا أمر القنصلية عن
ثمة القتل وكذلك صدر أمر الحاكم العسكري العام بحجزه ولازال هاربا
والعمليات مستمرة للقنصلية
- ٢- عزيز كشمولة -
انتم في عدة حوادث والرج عنه بولك من قبل حاكم اقليم لصف الأدلة
وصدرا أمرا بحجزه من قبل الحاكم العسكري العام ولازال هاربا .
- ٣- خالد ادريس كشمولة - انتم في حادثة شروع بقتل وصدرا أمر القنصلية واخرها
القي القنصلية والرج عنه واحد الى بغداد بأمر الحاكم العسكري العام .
- ٤- هاني يونس كشمولة - صادر بركه أمرا بالقنصلية من الحاكم العسكري العام
لحجزه واته في المريب .
- ٥- عزيز السنجرى - صادر بركه أمرا بالقنصلية من الحاكم العسكري العام لحجزه واته
في المريب .
- ٦- اساميل السنجرى - انتم في حادثة قتل والرج عنه وقرر حجزه من قبل الحاكم
العسكري العام ولازال محبوزا .
- ٧- محمد ابراهيم السنجرى - موثقا الآن عن ثمة شروع بقتل .
- ٨- أياد محمد كرموش - موثقا الآن عن ثمة شروع بقتل
- ٩- طارق عبد كرموش - موثقا الآن عن ثمة شروع بقتل
- ١٠- صبح نصي - محمد الآن بأمر الحاكم العسكري العام في البصرة
- ١١- ناظم حسين السراج - هاربا وصدرا أمر القنصلية وبق المادة ٢١٣ . ج ب
- ١٢- ابراهيم محمد الفهر - محمد الآن
- ١٣- صلاح محمد - محبوز الآن .
- ١٤- دمين عبد الرحمن - محمد الآن
- ١٥- طارق الساه - موثقا الآن عن ثمة قتل

ملحق رقم (71)

الثالثة الثانية

المطلوب ايجادهم أو حجزهم في الآلهة الجنوبية

- ١- سلطان عبد الله الملقب بأبو العكا - حيزي نقرالسلطان
- ٢- ملا ابراهيم الملقب بأبوروم - حيزي نقرالسلطان
- ٣- رزي أحمد خيال كرك - حيزي نقرالسلطان
- ٤- صلاح محمد - حيزي نقرالسلطان
- ٥- قام محمد - ايجادهم الى أحد الآلهة الجنوبية
- ٦- الهلال الحصيني - حائق مهاراة ايجادهم الى أحد الآلهة الجنوبية
- ٧- عادل عباس - ايجادهم الى الآلهة الجنوبية
- ٨- صلاح حسن - كذا
- ٩- طارق عبد الكريم كشمولة كذا
- ١٠- خليل ابراهيم السنجري شقيق المشتم محمد ابراهيم السنجري ايجادهم الى أحد الآلهة الجنوبية
- ١١- خالد عبد كروش - ايجادهم الى أحد الآلهة الجنوبية
- ١٢- عصمت كشمولة - ايجادهم الى أحد الآلهة الجنوبية
- ١٣- محمد محمود - كذا
- ١٤- محمد اسطوخودوس شبيكي - كذا
- ١٥- تالغ بدر - كذا
- ١٦- قائم نجفسي - كذا
- ١٧- صالح محمود الملاية - كذا
- ١٨- سيد قطب الطرود - كذا
- ١٩- لوزي شهاب البني - كذا
- ٢٠- هاشم الطحان - كذا

ملحق رقم (72)

الجمهورية العراقية
 متصرفية لواء الموصل
 سرى للغاية وطني الفهر
 التحرير
 العدد ق.س. ١٨٩
 التاريخ ١٩٦١/٢/٢٢
 مدير شرطة لواء الموصل
 مدير أمن لواء الموصل
 الموضوع: تدابير واجراءات الأمن في مدينة الموصل

بعد توقف حوادث الأمتدات في مدينة الموصل فترة قصيرة استؤنفت مرة أخرى في حادثة اليوم المعنوه عنها بهرتيكم ٦٠٦ في ١٩٦١/٢/٢٢ حيث قتل شخصين وجرح خمسة آخرين . وعليه وبهذه المناسبة نلفت انتباهكم بصورة شديدة الى خطورة هذه الأمتدات وتجدد تأثيرها السيء على حالة الأمن في اللواء بصورة عامة وفي مدينة الموصل بصورة خاصة . ونؤكد بصورة شديدة على تعليماتنا السابقة المبلغت اليكسا بكتينا المرقمة ق.س. ١٧٣٢ و ١٧٥٢ و ١٢٢٢ في ١٢٢٢ و ٢٧ و ١١/٣٠ و ١١٦٠/١١/٢٢ و ١٩٦١/١/٢٢ إضافة الى أوامرننا وتبهياتنا الشفهية العديدة لكم ولضباطكم الأمر الذي يقتضى تدبير الموقف على أهميته وخطورته على حالة الأمن والرأي العام وتتخذ كل الاجراءات والتدابير السريعة والفعالة لمجابهة هذا الأمر ونصد رزالأمر القويستالى كافة ضباطكم وموظبيكم ومرتائكم بوجوب بذل أقصى الجهود ومضاعفة الدوريات ليلا ونهارا في كافة الشوارع العامة والفرصية والأزقة التي يشتبه بالتجاء المجرمين اليها داخل المدينة ومراقبة المشتبه بهم مع اليقظة والانتباه والحذر بشمية وضع حد لهذه الأمتدات والحوادث والقضاء عليها وكشف هوية المجرمين الذين انتهكوا حرمة القانون وموقفهم الى العدالة لينالوا جزاء جرائمهم المنكرة . ونأمل أن يكون هذا التبيه آخر ما نوجه اليكم ونحصل به على نتائج ايجابية تطفننا الى اعادة الهدوء والاستقرار في المدينة .

١- الاستمرار شخصيا في تطبيق وتفيذ هذه التعليمات في الليل والنهار لمحاسنة المقتضى والمعلمين في واجباتهم سواء من الضباط أو الموظفين أو مراتب الشرطة .

٢- تكون كافة قوات الشرطة المحلية والأحتياط والأمن في مدينة الموصل في حالة الانتذار اعتبارا من تاريخ تسلمكم هذا الكتاب وحتى اشعار آخر .

٣- أهدوا لنا استلامكم كتابنا هذا وتنفيذه .

عبد الوهاب شاكر
 متصرف لواء الموصل

وزارة الداخلية
 الحاكم العسكري العام
 الحاقا بكتابنا اعلاما للتفضل
 بالعلم
 مديرية الاستخبارات العسكرية
 مديرية الشرطة العامة
 مديرية الأمن العامة

الحاقا بكتابنا اعلاما - للتفضل بالعلم

ملحق رقم (73)

٢٤
١

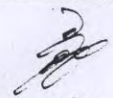
٨٦٤
٥٠٠٠
١٩٦١ / ٤ / ٢٢

لا _____ لكه طارئة

الى - مدير الامن العام
من - مدير امن لواء الموصل

الغشي / ٢١٧١
التاريخ ١٩٦١ / ٢ / ١٤

حوالي الساعة ١٤ في بظ واتاه تجوال المفور كاظم عماري منطقة الدواية شاهد نشرة لحزب
البعث الاشتراكي طلقة على جدار حانوت الطموع عبد الوهاب امين ولما استفسر المفور من صاحب
الحانوت القا عن هوية الأشخاص الذين لمسوا هذه النشرة انكر معرفته بهم وان صاحب الحانوت
حرس بعض الحاضرين من الاهلين على المفور وعلى اثرها اعتدوا عليه بالضرب وقد اصعب بعض الرضوض
ادخل على اثرها المستشفى وان الشرطة قامت بالتحقيق والتي التبر على المتهم عبد الوهاب واوقف وفق
المادة ١٢٤ - لم يتسن المفور من معرفة هوية المتهمين لحد الآن نرجو التفصل بالمعلومات والتوسط
لدى سيادة الحاكم العسكري العام لوضع اليد على القضية لكون المفور كان قائم بواجباته والتزم باعلاننا .


عبد المجيد عزت
و. مدير امن لواء الموصل

صورة منه الى -
مصرف لواء الموصل - نرجو التفصل بالمعلومات .
مدير شرطة لواء الموصل - نرجو التفصل الامر بالتحقيق لمعرفة المعتهين واعلاننا .

صورة منه بالبيد للتحقيق الى -
مدير الامن العام .

ملحق رقم (74)

الموصل
الرقم ٤١٢
التاريخ ١١١١/٣/٥

مضى ليلناية

مشمرف لواء الموصل الى

الموضوع / اشاعات عن ذكرى حركة الشواف

١١١١/٣/٥

١١١١/٣/٥

تدور موجة من الاشاعات بين الأهالي عن قرب موعد تأيخ (وتوع حركة الشواف) . وانهم يتحسسون بحدوث تعدييات على الاشخاص الذين لهم علاقة بالحوادث التي اعقبت الحركة . فأرجو التفضل بالمعلومات والأمر باتخاذ التدابير اللازمة لمضاعة الدوريات خلال التأيخ المذكور حفظاً للأمن والحيلولة دون وقوع حوادث .

خليل ابراهيم النعيمي
مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الى -

مدير الأمن العام - أرجو التفضل بالمعلومات .

مدير شرطة لواء الموصل - للمعلومات

أمر سيطرة امتحبارات الموصل -

١١١١/٣/٥

ملحق رقم (75)

مديرية أمن لواء الموصل
الجمهورية العراقية

سرى للغاية

١١٧٢
١٩١٤١٩

٤٦

الرقم ٥٥٢
التاريخ ١٩٦١/٣/٢٨

تم صرف لواء الموصل
الموضوع / اقامة اجبارية

الى

بالاشارة الى هامشكم على المرفقة المقدمة من قبل نديم صالح
العمادة المرفقة طيا .
ان المدعو ادريس نديم من العناصر اليمنية والمويدين ويستغل
بعض السواق الذين يشتغلون في كراجه لتهديب الامحة الى البعثيين
واننا نرى ضرورة ابقائه في المحل الذي فرضت عليه الاقامة الاجبارية
ارجو التفضل بالمعلومات .

المرققات -
عرضة

خليل ابراهيم النعيمي
مدير أمن لواء الموصل

٥٠١٥

٤٧٢٩

ملحق رقم (76)

الجمهورية العراقية

مديرية لواء الموصل

سرى

التحرير

العدد ٤٨٤

مديرية أمن لواء الموصل

التاريخ ١٩٦١/٣/٢٩

الموضوع / سد مفاهي

اشارة الى كتابيكم المرقمين ٤٩٥ و ٥٠٤ في ٢٠/٢٢/٣/١٩٦١

١- لانرى من المصلحة العامة التصرح في اللجوء الى اسلوب سد مثل هذه المحلات وايداه الناس بقطع موارد ارزاقهم وخلق مشاكل نحن نرى غنى عنها . هذا من جهة ومن جهة اخرى نرجو اعلاننا بما لديكم من معلومات عن ملوك وصول اصحاب المفاهي المذكورة ونشاطهم ، وهل ان اجتماع هؤلاء الاشخاص الغير المعروفين فيهم مفاهيهم يجرى برفقة وتقبل منهم نتيجة لتجانسهم مع اهداف وقيادات اولئك الحزبيين ام انهم مكرهين على ذلك .

٢- اضافة الى ذلك اتنا نرى ان صاحب المقهى ليس له من القدرة على منع الزبائن غير المعروفين فيهم من ارتياد مقفاه ونرى ان يرضع الاشخاص الذين يرتادون المحلات المذكورة ومن يخشى منهم ومن نشاطهم تحت المراقبة السرية وكيس الاجتماعات التي يعمدونها للشعور على نشرات منقوعة وعندئذ تتخذ الاجراءات القانونية بحقهم بما يؤمن وبحق المصلحة العامة .

٣- بصدد وضع اليد وضع للملح على القضية المبحوث عنها بكتابكم ٥٠٤ في ٢٢/٣/٦١ نرجو ملاحظة كتابنا ق ٤٥٤ في ٢٢/٣/١٩٦١ الذي طلبنا فيه من الحاكم العسكري العام وضع اليد عليها .

مفتي حسن
ومصرف لواء الموصل

مورقنفا الى -

مديرية شرطة لواء الموصل

اشارة الى كتابيها ١٢٥٩ و ١٢٧٤ في ١٧/١٩/٣/١٩٦١ - لنفس الغرض رجا

امر مركز استخبارات الموصل

صالح / ٢/٢٩

ملحق رقم (77)

قائمة من شهداء وجرى الوصل بالجملة

مع سياسة التصاح مع العناصر الرجعية واللاق العنان لها وانشهاد الضمب بدعائه وقواه التقديسية و
 اقتربت جرائم اغتيال واسعة على نطاق العراق كله ضد العمال والفلاحين والاطباء والمعلمين والكمية وغيرهم
 واذ كانت يد الاضهاد والاجرام قد امتدت الى كل مدينة وقوية الا ان ما اصاب الوصل الجملة من هذه
 الاجرام والجرائم قد ذاق اية مدينة اخرى . فغلا عن امتثال وابعاد وسجن مئات من خيرة الدوابين و قد اغتيل
 في الايام الاخيرة نقلا اكثر من اربعين شهيدا و فضلا من اكثر من عشرين مواطنا جرت محاولات لاقتيالهم فقتلوا
 جرحى برصاص أو خناجر ا لدورجين
 ان جرائم الاغتيال هذه تقع يوميا امام عيرا المسؤولين وتحت بصيهم . وكثيرا ما تقع الجريمة بعد تمديد من
 الاجرامات (الرسمية) كتفتيش الذين تبيت ضد ضم خلة لاقتيالهم و تجردهم من اي سلاح للدفاع عن النفس و ذللا
 عن عدم تحفي أي مجرم و عدم الوتوفائي ووجه أنة عصابة . بل الحال على الضد من ذلك و كثيرا ما يوقفا الشخص
 الذي يقع جريما ولم يقني حمدا و كثيرا ما يوقف ذرو القتل الذين يحاولون تشجيع جناز . قتلاهم
 ان عشرات جرائم الخمد التي اقترت ضد الدوابين في الوصل قد ريدت باكثر من دليل بين عقدي الجرائم
 وبين المسؤولين و لم تمد انداس من التمريعات عن الخرض على سيادة القانون " تنك احدا وخاصة من ابنا الوصل
 ان لهذه التمريعات أي مدعى و غير مواصلة انشهاد الضمب و الا لانه قام من اجلب المداصر التي نافلت بتفسان
 واخلاس ضد الحكم الدلكي السيل القيور و ودا فثبتت عن الجمهورية و استقلال الوائي و ما صحت بحق مواصلة
 الثيوف الدقرة
 ان القائمة التالية بتقالة شهداء الوصل الابراز وجرحا حفظ بتعلق بان القانون " الذي يراد له ان " يمد
 في الوصل و كما في غيرها من انحاء الولان و هو قانون انشهاد الضمب و تقع ارادته التقديسية المقدمة
 ان هذه القائمة لا تحتوي على كل من سبق ذللا أو جريحا برصاص الخمد والحياة وانما يمتهم نقلا و الذين
 استمدا التاكيد من وقوع الجريمة ضد هم :

اسماء الذين اغتيلوا في الوصل

العدد	الاسم	المهنة
١	فريد سحر	ميكانيكي
٢	كمال عبد الله الضاب	تصليح
٣	حازم صموئيل	معلم
٤	فيصل الجبوري	مدرس
٥	ماديسن الفروي	رسة بيت (كانت حامل)
٦	داص حسودي	بقال
٧	الاهو النجوات	تاجر
٨	طاهر جاسم الدلو	طامل نقل
٩	محمد التصاب	تصليح
١٠	محمد الصمحاوي	جاسي
١١	حامد سليمان ابو رصة	تصليح
١٢	جورج الارمني	مهاجر
١٣	جورج مائق بيت الكاتب	سائق
١٤	سيد ابراهيم البقال	بقال
١٥	علي كوياني	حمال
١٦	فائق ابو المرق	بائع ضروريات
١٧	عبد الاحد عوديش الخا نك	حائك
١٨	عبد اللطيف حميد	سائق
١٩	واصف ديزورا	ديا صا صال تاجر
٢٠	حازم قزوي قزوي	تاجر و صاحب مخزن
٢١	قزوي قزوي	

ملحق رقم (78)

- ٢ -

الأمم المتحدة	المهنة	المصر
٢٢ -	تاجر داود بريا	صاحب فن
٢٣ -	يا سين الحاج إيه شخيم	قبسليب
٢٤ -	عبد الاله ياسين شخيم	٥٠ =
٢٥ -	ابراهيم محمد السلمان	٢٤ =
٢٦ -	موسى السلق	٢٦ =
٢٧ -	وديع الطبق (عدد ٥)	٢٢ = (قتل أثناء الدوام)
٢٨ -	مضى اسحق	٣٤ =
٢٩ -	شلال سبتد	٣٠ = (اخو بياريرك الاريثوس)
٣٠ -	حميد ميخيل خلف	٢٦ = صاحب سيارة
٣١ -	كركيس خيرا لكرطيسي	٣٠ = (قتل في عيد الميلاد في الموصل)
٣٢ -	حسين الحارس	٤٠ = مسائق
٣٣ -	جمال عبد الكريم الجدي	٤٠ = حارس مكتبة العا
٣٤ -	عزیز حميد	خروج ثانوية كان يستخدم في التعليم
٣٥ -	وهد ٢٠٠ (ابن الخوصر الياض)	٣٥ = يتقال
٣٦ -	احمد الاسود	١٨ =
٣٧ -	عريشاه سكري	قتل
٣٨ -	ادريس قسالة	٦١/١/٤ اغتيل يوم ٦١/١/٤
٣٩ -	عصام حيمين ملاطي	اغتل بداء من عمل الاحذية اغتيل في ٦١/١/١٥
٤٠ -	عزقني الجيش	٦١/١/١٦ دلا في المدرسة المسائية اغتيل في ٦١/١/١٦
٤١ -	تاقوم شمعي	اغتل قرب داره في ٦١/١/١٨
٤٢ -	ابن حامد الكتيهسي	اغتل بداء الاسوع
٤٣ -	عثمان محمد النجار	من راحو اغتيل في ٦١/١/١٩
٤٤ -	خليل ابراهيم الاجاسم الزويو	دلال في سوق البووش عبره ٥٠ سنة

اسماء الذين القى عليهم الرصاص ولم يتوفروا

١ -	بنيام دامين	صاحب مخزن	٣٠ سنة	اصيب في الاكيات في صدره ويده
٢ -	الحاج محمد هيت الياض	يتقال	٤٠ =	اصيب بالاكيات في يده وكبده
٣ -	احمد مال الله	قاري دقا بين في البلدية	٤٢ =	اصيب في صدره ويده بعدة الاكيات
٤ -	حكمت الأوي	تاجر صاحب مخزن	٣٠ =	اصيب بالاكيات في يده
٥ -	عاس حميد	مسائق	٣٠ =	اصيب في الاكيات في كتفه
٦ -	اخو المعلم عبد الاحد	بركاتيكي	٢٦ =	اللق عليه رشاش ولم يصاب يادى
٧ -	حنازم الخوصي	يتقال	٣٠ =	جرت محاولة لاختياله بذبذبة سكين في كتفه
٨ -	حسين عراوى	بزاز	٣٥ =	ضرب بقنبلة حديدية في راسه ولم يتوفى
٩ -	محمد الله احمد اليازمي	صاحب فندق	٢٦ =	اصيب بعدة الاكيات في صدره ويده
١٠ -	الحاج نشأت		٢٠ =	اللق عليه الرصاص ولم يصاب يادى
١١ -	فراوى حماوى	داللب	٣٠ =	
١٢ -	حذرون حماوى	عاسل		
١٣ -	جاسم لحيثان			اصيب بالاكيات في كتفه
١٤ -	فانيس السمدك	مسماك	٢٤ =	اصيب بالاكيات في يده
١٥ -	عبد الملك محمد الحاج	اللب	١٨ =	اصيب بالاكيات في قدمه
١٦ -	نعم جبر	عريشبا لجيش	٣٥ =	اصيب بالاكيات في فخذه
١٧ -	عبد السلام حاد	اللب	٢٠ =	اصيب بالاكيات في رجليه
١٨ -	مسالم فرزال	عسائل	٣٠ =	
١٩ -	ناتقم شميت			
٢٠ -	الدائم الغنايا احمد حفيق الجبوري		٢٤ =	اصيب بالاكيات في يده وساقه الفوج اليا لث

ان ابنا الوصل و منهم الثلاثين من ابنا الحمران و طالبوا الحكومة والحجيات لدمو رقة النسل من الطلابة
 بوضع حد لسياسة انتهاك حريات المواطنين ودمهم وروحه حد نهائى وجرى لجرائم الاضلال والاستفزازات والعدوان
 وليس احدا من يحدث ان الحكومة غير تادرة على تحقيق ذلك . ولن يبقى السلطة من مسؤولية ما تتعرض لسه
 ارواح المواطنين وحياتهم وكون الذين يمارسون هذه الاجرام لجر اثم (بعض المسمومين) او (بعض
 الاجهزة) وبعض الحمايات والحملة
 ان الثلاثين من ابنا الشعب اللب بوضع حد لهذا الاجرام القذر . وينبغي ان يوضع لحد في الحال

المصدر رسالة ما عيشتم عشا شم عبد الرزاق

ملحق رقم (79)

صورة كتاب مديرية أمن لواء الموصل ١٣٥١ الى ١٩٦١/٧/٢٤ الموجعالي -

مصرفية لواء الموصل
الموضوع: الآلة اجبارية

اشارة الى هامشكم على عريضة المستهدفة زكية محمد المرقم ٢٢٦٨ الى ١٩٦١/٧/٢٤
١٩٦١
ان المدعو سعدى عزيز عندما تعددت حوادث الاغتصابات في العام المنصرم لدى
الموصل لان الموطن اليه أخذ يذبح الثمار تشجيع على ارتكاب مثل هذه الجرائم لوجود أن
وجوده في الموصل سبب من اسباب الهلولة ولذلك ترو سبادة الحاكم العسكري العام -
بكتابه المرقم ٤٢٢ في ١٩٦١/٢/١١ بقرض الآلة الاجبارية عليه في المهينة وحيث أن
الاسباب زالت فلا توجد مانعا من رفع الآلة الاجبارية عنه والسلاح له بالعودة الى الموصل
أرجو تفهكم بالمعلومات والامر لكم

توقيع /

خليل ابراهيم النعمي
مدير أمن لواء الموصل

المرئقات

المهينة

طه الأمل

٤٨

ملحق رقم (80)

مديرية أمن لواء الموصل
الجمهورية العراقية
الرقم ٢١٨١
التاريخ ١٩٦١/١٠/١٤

٥٩٤٤
١٢/١٥

ال - متضمن لواء الموصل

الموضوع / الحكم على معلومات

كتابكم ٢٥٥٩٩ فـ ١٢ / ١٠ / ١٩٦١ (الجمعيات)

ان المعلومات والكاتبة الواردة اسمائهن في كتابكم اعلاه والمذكورين ادناه كن من ابرز وانشط عضويات رابطة الدفاع عن حقوق المرأة اثناء المد المعروف وبعين الوقت كن قد استحوذن على فرع جمعية حماية الاطفال وكن واجبة من واجبات الشيوعية السرية فرع الموصل وينفذون الاوامر الحزبية التي توجه اليهن وبعد ان هدأت الامور ومارت في مجاريها الطبيعية جمدن نشاطهن

فارجو التفضل بالمعلومات.

خليل ابراهيم النميمي
مدبر أمن لواء الموصل

١- نور الهدى عبد الاحد كرندي - معلمة
٢- يازى حسين - معلمة
٣- ميري فتوح الصائغ - معلمة
٤- جميلة عوزي - كاتبة في متوسطة دهون
٥- خديجة سليمان خسرو - معلمة

٢٠٠٢
١٤
يربطها
١٩

سيرة المصنف

ملحق رقم (81)

مديرية أمن لواء الموصل الجمهورية العراقية
رقم ١٤١٧ التاريخ ١٩٦١/٨/٦
٢٤ / ١
٢٢٢٨
١٩٦١/٨/١٧
مستشفى لواء الموصل
ال -
الموضوع / مبعدين

هامشكم ٣٤٣٢ فـ سي ٣ / ١٩٦١/٨ على اصل عرضة المستدعية
ردة بنت داغر والدة المبعدين حسن وحسين ولدي محمد صالح الردة المتقدمة لسيادتك طيا
الاول حسن الحاج محمد صالح الردة -
بتأريخ ١٩٦٠/٢/١٦ كان قد تقو بكلمات نابية ضد السلطات العليا وسجلت ضد الدعوى العرقية
١٩٦٠/١٣ امن الموصل وان سيادة الحاكم العسكري العام افرج عنه وانه متهم بالقضية العرقية ٦٥ /
١٩٦٠ امن بغداد وهي لازالت رهن ال رافعة لتكلمه بكلمات استفزازية في القطار . امر سيادة
الحاكم العسكري العام باعلامه العرق ٧٢٨ في ١٩٦١/٣/٨ حجزه في نفرة السلطان .
ثانيا - حسين الحاج محمد صالح الردة -
انه بعثي نشط وان سيادة الحاكم العسكري العام امر باعلامه ٧٢٨ في ١٩٦١/٣/٨ حجزه
في نفرة السلطان .
ثالثا - علي الحاج محمد صالح الردة -
عنصر بعثي نشط قبح عليه بتأريخ ١١/٢/٢٤ على الحدود العراقية كان يحاول الهرب
ومعه كتب ذات مفاهيم بعثية واحيل الى المجلس العرفي العسكري الثاني ونتيجة المرافعة قرر
الافراج عنه لعدم كفاية الادلة وصادرة الكتابين . امر سيادة الحاكم العسكري العام باعلامه
العرق / س ٤٢٠٩ في ١٩٦٠/٨/١ فرض الاقامة الاجبارية عليه في العمارة . بينما على ماتقدم
وحرصا على الاستقرار ضرورة بقائهم على ما عليه .
ارجو التفضل بالمعلومات .

خليل ابراهيم النعبي
مدير أمن لواء الموصل
مستشفى لواء الموصل

مستشفى لواء الموصل
مستشفى لواء الموصل

ملحق رقم (82)

١٥/١٧

سرى

مصرفية لواء الموصل
العدد / ق. م. ٢٢٤٨

التاريخ ١١١/١١/٢٠

مدير أمن لواء الموصل

الموضوع / نقل معلوم

كانت مديرية شرطة لواء الموصل قد اطلعتنا بكتابها الرقم ٦٠٤٥ في ١١١/١٠/٨ بان المعلم محمود ~~حسين~~ المحروق مدير مدرسة الجرية في الموصل يحمل نزعة شيوعية غريبة وانه كان قد نشر في جريدة الشبيبة وبعدها الصادر برقم ٢٤ في ١٥٩/٧/٢٨ قصيدة بعنوان (الشمس والجلادون) مهداة الى المناضل اللباني فوج الله الخلو . وبناءً على خطورة بقاءه على الأمن طلبنا من وزارة المعارف نقله الى خارج اللواء وقد تم نقله بموجب امر وزارة المعارف الرقم ٧١٦٥٤ في ١١١/١٠/٣١ الى مديرية معارف لواء الديوانية للاطلاع .

مطبع

مصرف لواء الموصل

ملحق رقم (83)

٧٥٤٤
١٩٦١/١٤/٩

الجمهورية العراقية
امر شرطة التحقيق
الموضوع / - ارسال متهمين

مدين تشرطوا الموصل
الظلم السري
الرقم ٧٦٩٨
التاريخ ٦١/١٢/٨

الحاذا بكتابنا ٧٦٦٨ في ١١٦١/١٢/٦
نرسل اليكم المتهمين المغضوب عليهم من قبل مفرتكم مع المستسكات ومذكرات توقيفهم لاكمال التحقيق معهم واطلافا بالنتيجة *

صورة منه الى -
متصرف لواء الموصل
مدير الشرطة العام
مدير امن الموصل
امر مركز استخبارات الموصل
مدير شرطة البلدة للعلم *

احمد محمد
و* مدير شرطة لواء الموصل

ندوة لسدادتكم ادناء صورة كتاب مدير شرطة بغداد ١٠١٥ في
١٩٦١/١٢/٦ للتفصيل بالاطلاع

صورة الكتاب

القت مفرتة تحقيب المشككة من المغضوب عز الدين لاني وبعض افراد شرطتكم القنص على
المتهمين الدرجة اسمائهم ادناء عليه نسيرهم اليكم صيحة كتابنا هذا مع كافة المبرزات الجرمية التي
وجدت بحوزتهم نرجو الامر باستلا مهم واطلافا بالوصل *

اسماء المتهمين

- ١- مولود حسن
- ٢- زهير يونس
- ٣- ناجي كيطان
- ٤- كاظم عبد
- ٥- حميد يونس
- ٦- عبد المنعم عبد الرزاق

المبرزات الجرمية

- ١- ستة عشر رسالة لها علاقة باعضاء المنظمة الشيوعية السرية
- ٢- كتاب شن يرحا (ماوسي تونك)
- ٣- كتاب الماركسية
- ٤- كتاب حلينا الاتحاد السوفياتي (لكامل القرائني)
- ٥- كتاب البوت
- ٦- كتاب ستة وثلاثون مسودة شمسية لصور بعض المناضلين
- ٧- اربعة وخمسون صورة شمسية لبعض المناضلين
- ٨- ثلاثة اوراق بها بعض العبارات على شكل رسائل *

ملحق رقم (84)

مديرية أمن لواء الموصل
الجمهورية العراقية
الرقم ١٧٦
التاريخ ١٩٦٦/١/٣٠

٥١٢
٩٤٦٢١

الى -
مصرف لواء الموصل

الموضوع / المثور على نشرة شيوعية

عثرت شرطة النجدة مساء يوم ٢٩ / ١ / ١٩٦٦ على ثلاثة نسخ من النشرة المرفقة صورتها طلياً بملقاة في الطريق العام في البياحل الأيسر بعنوان بيان الحزب الشيوعي العراقي (حول خطر المناورات العسكرية الاستعمارية والمؤامرات في الشرق الاوسط) وقامت الدوريات في كافة انحاء المدينة بالبحث والتحرى فلم يعثر على غير النشرات المذكورة وان التحقيقات جارية لمعرفة مروجيها .
ارجو التفضل بالمعلومات وسوف نوافيكم بما نتوصل اليه .

المرفقات -
١
صورة منه السري -
نسخ ٢ رئيسي | مع نسخة من النشرة ارجو تفلكم بالمعلومات
مدير الامن العام | مدير شرطة لواء الموصل
امر مركز سيطرة استخبارات الموصل | للمعلومات رجاء وطلياً نسخة من النشرة .
محقق الا من (عبد المجيد عزت) - مع النشرات لمواصلة التحقيقات الدقيقة لاظهار الفاعلين واعلاننا .

١٧٦٢١

ملحق رقم (85)

٢٤/٢٨

سوى / الى

مصرف لواء الموصل

م / مقل عبد البري سامي ولطمان بدوان

مديرية شرطة لواء الموصل
الظم المسرى
العدد ٢٢١٢ / ١٦
التاريخ ١٦/١٦/١٩٦٢

٩٧٩
٢٤/٢٨

الحادث بتاريخنا ١٦٧١٨ تي ١٤/١٦/١٩٦٢

في ليلة ٦-٧/١٦/١٩٦٢ حوالي الساعة ١١/- اطلق عدة اطلاق نار به على كل من عبد الباري سامي ولطمان بدوان في محلة النجار بوزة المستشفى الجمهوري في شمال المدينة قتل في الحال . الاول من جماعة البحث والثاني من القومي . حامت الشبهة ضد كل من محمد علي السكره وولده وعبد علي حماده وانور جميل وشاكر محمود وابراهيم الياس فحس عليهم واقفوا وفق المادة ٢١٣/٥٣/٥٤/٥٥ تي مع ب وقد عشر بحياة المتهم محمد علي السكره على دفتر جيب يشير الى وجود علاقات مالمية مع المجنني عليه الثاني لقمان حيث ان الموقوف محمد علي يشتغل في تهريب الاسلحة ولا زالت التحقيقات مستمرة للوقوف على الفاعلين الاصليين واسباب ودواعي ارتكاب الجريمة . وسنوافيكم بالنتائج .

٥١
شاكر يوسف
مدير شرطة لواء الموصل

صورتي /
مدير الشرطة العام - برقيتنا اعلاه للتفضل بالاطلاع
مدير امن العسكر { برقيتنا اعلاه للاطلاع
امرؤك واستخبارات الموصل
مدير شرطة البلدة - ورجوا اعلامنا نتائج التحقيق .

ملحق رقم (86)

مديرية أمن نواحي الموصل
الرقم ق.س. / ٩ - ١
التاريخ ١٩٦٢ / ٧ / ١٣

الجمهورية العراقية
٤٤ / ٤٨
م.س.رى للغاية

٥٧٤٤
١٩٦٢ / ٧ / ١٤

متصرف نواحي الموصل
الموضوع / القبض على طالب متلبس بجريمة الكتابة على الجدران

في نحو الساعة - ٥ / من صباح ١٩٦٢ / ٧ / ١٣ قبضت دورية الشرطة على المدعو صائل احمد حسين وهو متلبس بجريمة كتابة العبارات التالية على الجدران وبمعه (علمه تحتوي على صبح احمر وفرشات) وكانت يده ملوثة في الصبح ووجد في محلات اخرى مكتوب على بعض الجدران نفس العبارات (عاشت ثورة تموز التقدمية) (الموت لقاسم العمارق) (يسقط الحكم الفردي) (يسقط الحكم الفردي الدكتاتوري) واجرى التحقيق مع المرتكب وقرر حاكم التحقيق توقيفه وفق المادة (٣١) المعدلة من ق.ع.ب. لغاية ١٩٦٢ / ٧ / ١٥ .

ونتيجة التدقيق تبين ان المقبوض عليه من الطلاب الفوضيين وهو من طلاب الصف الرابع في ثانوية الزراعة في المجموعة الثقافية بالموصل كان بتاريخ ١٩٦٠ / ١١ / ٢٩ قد قبض عليه وهو يقود مظاهرة مع جماعة آخرين من الطلاب والمعلمين وبقي موقوفاً لغاية ١٩٦٠ / ١٢ / ٢٥ حيث قد افترغ عنه وعن رفائقه سيادة الحاكم العسكري العام .

فارجو التفضل بالمعلومات وان التحقيقات لازالت.

تم هذه المعلومات ورفعت
الى
٧ / ١٣
خليل ابراهيم النعيمي
مدير أمن نواحي الموصل

صورة منه الى -
فق ٢ رئيسي - ارجو التفضل بالمعلومات
مدير الامن العام - نشير الى كتابتنا العرقم س. / ١٩٣١ - في ١٩٦٠ / ١١ / ٢٩ وكنا قد رفنا طيه صحيفة اعمال الطالب المذكور عن حادثة المظاهرة ارجو التفضل بالمعلومات .
مدير شرطة نواحي الموصل - للمعلومات رجاء نشير الى كتاب مدير شرطة بلدة الموصل
١٩٦٦ في ١٩٦٢ / ٧ / ١٣ .

ملحق رقم (87)

الرقم ق.س / ١٠٥٠
التاريخ ١٦٦٢ / ٧ / ١٦

٦-٨١
٩٦٤ / ٧٢٨

موضوع / القبر على اشخاص يلصقون على الجدران
ويوزعون منشورات بعثية

في ليلة ١٣-١٤ / ٧ / ١٩٦٢ ان الحارس الاهلي في منطقة باب الجديد قبض على المدعو نجم عبدالله ومعه شخص ثاني يدعى بدر محمود اثناء قيامهما بلصق منشورات لحزب البعث الاشتراكي السري في نقطة المحطة وسلمهما الى المركز وان نجم غافل حرس الباب النظامي وهرب فعقبته سيارة النجدة وقبضت عليه وياتساء مطاردته شوهدت السيارة المرخصة ٢٠٧٩ موصل وهي تحمل كل من الاشخاص المذكورين ادناه -

- ١- سعد محمد يوسف - طالب في كلية الادارة العامة
- ٢- سالم محمد علي السلطان - مستخدم في معمل الدباغة الاهلي
- ٣- معروف محمد الداغستاني - عامل مصور
- ٤- غازي محمد الداغستاني - معلم مدرسة اصديرة الوسطى في الشرفاء

وعند تفتيشهم وجد لديهم منشورين من المنشورات التي كان المتهمين الاولين يلصقها على الجدران كما واجريت التحريات على دورهم حسب القانون ووجدت لديهم بعض المنشورات البعثية وكتب ذات مفاهيم بعثية وفي المحل الذي قبض فيه على نجم عبدالله وجد قنبلة كوكا كولا وبداخلها (٢٢) من النشرة المذكورة .

ومن نتيجة التدقيق تبين بأن كل من سالم محمد علي السلطان (٣٣) ونجم عبدالله صالح وبدر محمود خلف وغازي محمد موسى معروفين ببيعولهم الحزبية ولهم اضاير خاصة تتضمن نشاطهم في المجال الحزبي .

وقد قرر حاكم التحقيق توقيف المتهمين المذكورين وفق المادة (٣١) من ق.ع.ب واعداد السيارة المذكورة الى والد المتهم محمد علي سلمان لقاء وصل بالرغم من انها كانت وبسطة لتسريح النشرات ولم يقرر حجزها .

فأرجو التفضل بالمعلومات وتقديم طيا صورة طبق الاصل من المنشور .

خليل ابراهيم النعيمي

ملحق رقم (88)

مديرية امن نواحي الموصل
الجمهورية العراقية

الرقم ٥٨
التاريخ ١٩٦٢/١/٩

C.N.
٢٠٤١/١١

مدير امن نواحي الموصل

مستمرز لواء الموصل
العضو / العنصر على نشرة

عثرت الدريات على النشرة المرفقة صورة منها طياً بعنوان (حول الدستور الدائم والانتخابات)
وذيلها (الجبهة القومية) في الازقة الفوقية من محلة النجفي ولم يعثر على شي منها نسي
الجهات الاخرى من المدينة • وان التحقيقات جارية لمعرفة الفاعلين
ارجو التفضل بالمعلومات وسوف نوافي سيادتكم بما نتوصل اليه •

خليل ابراهيم النعيمي
مدير امن لواء الموصل

المرئيات
١

صورة منه الى
مدير الامن العام - مع صورة منه ارجو التفضل بالمعلومات
مدير شرطة لواء الموصل - للمعلومات رجاء
امر مركز سيطرة استخبارات الموصل - للمعلومات رجاء
محقق الامن - (المعاون عبد المجيد عزت) مع نسختين من اصل النشرة المذكورة لمواصلة
التحقيق عن مروج هذه النشرة وبذل كل الجهود في سبيل ذلك واعلاننا
النتيجة •

مدير امن نواحي الموصل

ملحق رقم (89)

مديرية أمن لواء الموصل
الجمهورية العراقية

الرقم
التاريخ ١٩٦٢/٤/٢٧

مضى للغاية

٢٤٨٤
٢٤٤/٢٩

مصرف لواء الموصل
الموضوع / العثور على نشرة بعثية

بينما كانت الدوريات تتجول فقد عثرت على النشرة العرفق صورة طبق الاصل منها طياً بعنوان بيان الى جماهير الشعب (حزب البعث العربي الاشتراكي) وقد مشطت كافة المدينة ووجدت ستة نشرات اخرى ملصقة في محلات معزولة وان التحريات جارية بكل همسة ونشاط لمعرفة الفاعلين ارجو التفضل بالمعلومات . وسوف نوافي مقامكم بما يسفر عنه التحقيق الجارى .

خليل ابراهيم النعيمي
مدير أمن لواء الموصل

صورة منه الى -

نق ٢ رئيسي - مع صورة من النشرة ارجو تفضلكم بالاطلاع
مدير الامن العام - مع صورة من النشرة ارجو التفضل بالاطلاع
مدير شرطة لواء الموصل | مع صورة من النشرة للمعلومات رجاء .
امر مركز سيطرة استخبارات الموصل
محقق الامن عبد المجيد عزت - لمواصلة التحقيق وبذل كافة الجهود لمعرفة الفاعلين وبطيه
اصل النشرة لترفيقها مع الاوراق الحقيقية .

يرسل لكم بـ صورة نسخة اذ ذكركم
٢٤٨٤

ن. الكفا

ملحق رقم (90)

الجمهورية العربية السورية
مديرية أمن لواء الموصل
الرقم : ق.م.ر / ١٧٤٤
التاريخ : ١١ / ١١ / ١٩٦٢

متمسكاً برف لواء الموصل
الموضوع / القبر على اسماءه تقوم بإرسال رسائل تهديد يديه للمواطنين لا يتنازل المال

لقد شكى كثيرا من المواطنين من وصول رسائل تهديد اليهم تتضمن طلب مبالغ منهم وطريقه وصول تلك الرسائل اليهم بالقائها من تحت ابواب البيوت او القائها من فتحات ابواب الحوانيت ، وقد تكرر القاء مثل هذه الرسائل الى دار المدعو يوسف ابراهيم الساعور عليه وبعد دراسته الموضوع اتخذت الاجراءات اللازمة ووضع كمين من مرتبات الامن في داره ونتيجة المراتم شوهد امراء بجسءات ليلا الى العجل الذي حدد بالرسالة لوضع المبالغ المطلوبة فيه فخرج المرتببات عليها من الكمين والتي التفتض علينا ووليت الى الدائرة للتحقيق معها ، وشهدت انبا تدمي هديته عبد الله حامد وبينما كانت جالسه في فناء الدائرة حاولت مخالفة الحرس واخرجت رسالتين من عندها ومزقت واحدة ثم تمكن من هبط الثانية قيل تزيتها وتبين ان هاتين الرسالتين مضمونه الى اشخاص اخرين وتتضمن التهديد بطلب مبالغ من المال ومعهه لارسالها ، وبعد التحقيق وتقرير التفتيش على حاكمم التحقيق قرر توقيفها وفق المادة ٢٤ من الاصول ونتيجة التحقيقات الجارية ارجو التذلل بالمعلومات وسنواتي سيادتم التفتيش .

خليل ابراهيم النحيفي
مدير امن لواء الموصل

مسوره منه السيسى
مسدد ير الامن العسكاري - ارجو تفتلتم بالمعلومات وبطليه نسخه من صحيفه اعمالها
امر مركز سيادته استخبارات الموصل - للعلم ردا
مسدد ير امراء لواء الموصل - للعلم ردا

مديرية أمن لواء الموصل
مديرية أمن لواء الموصل

ملحق رقم (91)

١٠٨٥٦
٢٦٤/١٧٥٥

الجمهورية العراقية

مديرية أمن لواء الموصل

الرقم : ق ١٨٤٩
١٩٦٢/١١/٢٥
التاريخ :

شخصي
تتم الواردة

تم صرف لواء الموصل
الوضع / التفويض على امراءه

الي :-

كتابكم ٤٦٢٦ نسبي ١٩٦٢/١١/٢٥ (التحسير)
بتاريخ ١٩٦٢/١١/١٠ قدم زوج المتهمه صديق عبد الله الحامد
المدعو عبد الهادي رؤوف عبد الرحمن عريضه لحاكم تحقيق البلده ادى فيها
بان زوجته المتهمه سبق ان اصيبت بشلل نصفي لم تشفى منه وتنتابها نوبات حاده
ولا تملك قواها العقلية وانها معتوه وطلب بعرضته هذه عرضها على الاطباء
وان حاكم التحقيق قرر عرض المتهمه المذكوره على اللجنة الطبيه لتقدير صحتها
قواها العقلية وقد ارسلت الى زناسه صحه الموصل حيث قررت اللجنة الطبيه
عرضها على لجنة من اخصائي الامراض العقلية في بغداد للبت في امرها .
وتم ارسال المتهمه صديق عبد الله الحامد الى مديره مستشفى الامراض
العقلية في النجافيه صحتهم كتابنا المرقم ق س / ١٧٦٤ في ١٩٦٢/١١/١٧ ولم
تردنا النتيجة لحد الان .
ارجو التفضل بالمعلومات .

خليل ابراهيم النعيمي
مدير امن لواء الموصل

تقديم السيد رشيد
١١٤٥

مديريه
١١٤٥

لا تدور عند انتمى هذه اللده الفاضله
م الحوالمه انتمى جرمه لا يندم له
بالانذات التملك من حوائج منه الادوات
ذوات البرتة وتبينك بالبريد

ذوالكفل

ملحق رقم (92)

مديرية أمن لواء الموصل
الرقم: ق.ص. / ١٤٢
التاريخ: ١٩٦٣ / ١ / ١٨

ختم الواردة
٧٤٧
١٦٤ / ٧٤٩

موضوع: متصرف لواء الموصل
الموضوع / العثور على نشره

التي :-

عثر على النشره الترفيق صورتها طيا ملصقه على الجدار
(بيان حركة القوميين العرب في الموصل) حول تاييد حركة اضراب الطلبة
وقد اخرجت الدوريات ونشرت كانه انحاء المدنيه ولم يعثر على مروجها ولا زالت
التحريات والتعقبات جاريه فارجو التفضل بالمعلومات وسوف نوافي سيادكم
النتيجه .

خليل ابراهيم النعيمي
مدير امن لواء الموصل

المرفقات :-

صوره منه التي -
مسد ير الامن العام - مع صوره منها ارجو تفضلكم بالمعلومات
مسد ير شرطه لواء الموصل | مع صوره منها للمعلومات رجاء
امر مركز سيطره استخبارات الموصل
المعاون عبد المجيد عزت - مواصلة التحريات عن مروجي هذه النشره ومضاعفه
الدوريات .

تم ارساله لادارة
Hla

ملحق رقم (93)

الجمهورية العراقية

مديرية أمن لواء الموصل

رقم : قس / ٦٦ <

التاريخ : ١٩٦٣ / ٢ / ٥

رقم الواردة : ٢١٢ / ٤ / ٧

مصرف لواء الموصل

الموضوع / المنشور على نشره حزبه بيان الحزب الشيوعي العراقي

الى :

في ليله ٤-٢/٥/١٩٦٣ عشر على عدد من النشرات بعنوان (بيان الحزب الشيوعي العراقي) الجماهير مدعو لتشد يد النضال لحل ازيمه كردستان سلميا وديمقراطيا . ملقاء في بعض الازمه وقد جمعت هذه النشرات من قبل الدوريات ونشرت كانه لظرق والازمه ونقدم طيا نسختين من النشره فارجو التفضل بالمعلومات وان التحريات جاريه ورا مروجي هذه النشره وسوف نواني سيادتكم بما نتوصل اليه حول الفاعلين .

خليل ابراهيم النعيمي
مد ير امن لواء الموصل

المرئقات -

نسختين من النشره
صوره منه السي -

فائق رئيسي - ارجو التفضل بالمعلومات وطيا نسختين من النشره
مد ير الامن العام - ارجو التفضل بالمعلومات وطيا نسختين من النشره
مد ير شرطه لواء الموصل | للمعلومات رجاء مع نسخه من النشره
امر مركز سيطره استخبارات النوصل
معاون الاداره - ليدل كل طاقاكم للبحث عن مروجي هذه النشره واعلامنا .

تم النشره في ١٤ / ٢ / ١٩٦٣

ملحق رقم (94)

مديرية الشرطة

سرى وشخصي

القلم السرى

العدد / س/ ١٣ / ٣٥٣

التاريخ / ١ / ٣٠ / ١٩٦٤

مدير الشرطة العماد

الموضوع - تشكيل مفزة *

لقد شكلنا مفزة قوامها مأمور مركز الشعبة الخاصة الغرض ناظم داود وشوطين ممسك
لاستقصاء موضوع محاولة تهريب الاسلحة على خط بغداد الموصل تل كوجك ولقد باشرت المفزة
عملها بتاريخ ١٨ / ١ / ١٩٦٤ تم وصول العماد اليه الى تل كوجك وهناك اجري تحقيقات سرية
كما واتصل ببعض الاشخاص السوريين هناك وعلم منهم بان البعض من العراقيين الذين يدخلون
الاراضي السورية وغرضهم من ذلك القيام باعمال التهريب ومن ضمن الاموال المهربة قطع الاسلحة
كما وعلم ان هؤلاء على اتصال مع الحرس القومي المنحل في الموصل والموجودين حاليا في سوريا
(القاشلي) كما وقد علم من صاحب مخزن في تل كوجك ان المهرب العراقي المدعو بشير طه
من اهالي الموصل قام بشهريب الاسلحة الناعثة الى الحرس القومي المنحل في الموصل وان شرطة
الكمارك السورية قد الفت القبض عليه وكان بحوزته اموالا مهربه وسلاح وتبين انه مزود بوثيقة
عدم التعمير بالنسبة لقطع السلاح من قبل السلطات السورية وبعد اخذ الاموال المهربه سمح له
باجتياز الحدود العراقية مع الاسلحة ويعتقد صاحب المخزن ان العماد اليه سيمود مرة ثانية لغرض
تهريب الاسلحة هذا وان الغرض المذكور ولاجل استقصاء معلومات اخرى فقد دخل الحدود السورية
بعد استحصاله على اذن الدخول من متصرفية لواء الموصل وبموجب كتابها ١١٨ في ٢١ / ١ / ٦٤
هذا وقد علم بان المهرب المذكور قد اجتاز الحدود العراقية وأنه يدافع الاستجابة لاداء الواجب
فقد دخل الحدود السورية بسيارة ويمتد قطع مسيرة عشرة كيلوات شاهد سيارة قد غرست بالطين -
وبالقرب من قرية تسمى (ابراهيم العجهول) وفيها ستة اشخاص عراقيين تعرف على اثنين منهم
وهما كل من نون حسن الشبال وخنزل مجهول اسم الاب وجميعهم تحت توجيه المهرب بشير طه
وقد علم منهم بان العماد اليه بداخل القرية المذكورة اعلاه ولما اشهرهم بأنه نذهب الى القاشلي
فقد طلبوا منه مساعدتهم وذلك بالاتصال مع لواء الحرس القومي المنحل الموجودين هناك لغرض
مساعدتهم في اجتياز الحدود وملا وجودهم هناك وفي فندق حداد وعرف منهم كل من عبد الحفيظ
خليل الخشاب وهاشم عبد الرحمن وعبد العنعم يوسف وعبد فتاح وغازي وسالم ولدي شهبوس
وطارق مجهول اسم الاب وهو نائب عريف انضباط هارب وقد اتجهوا لمساعدة المهربين وأنه انتقل
قبلهم واتصل بمدير ناحية ربيعه عن الموضوع وان مدير الناحية بدوره اتصل بمصرف لواء الموصل
الذي امر باجراء المقتضى لائقا القبض عليهم وعلى الاموال التي بحوزتهم وقد نصت الكائن لهم
وقد عاد الى بغداد قبل ان يقع على النتيجة هذا وقد تمكن الغرض العماد اليه وبمساعدة افراد
من لواء القبض على الشخص المدعو تحطان محجوب وهو احد اعضاء الحرس المنحل الهاربين الس

ملحق رقم (95)

- ٢ -

هذا وعلى ما يبدو ان تهريب قطع السلاح عن طريق السيارات اسهل بالنسبة للمهربين
منه في القطارات نظرا لكون التفتيش في القطارات قائم على قدم وساق ومع هذا فان هذا لا يفتقر
من عزيمة شرطتنا فهي يقضه وساهره على المصلحة وواقفه بالمرصاد للمهربين للضرب على أيديهم
بلا هوادة ووفقا للقوانين المعمول فيها

توقيع * * *
نورمان الشكري
مدير شرطة السكك الحديدية

نسخة منه الى *

الحاكم العسكري العام	
مصرفية لواء الموصل	
مدير الامن العام	
للتفضل بالسلم رجا *	

معاون الشعبة الخاصة - اشارة الى تقرير مامر مركز الشعبة الخاصة الموزع في ٢٥/١/٦٤
ونطلب اليكم متابعة الرقابة الدقيقة لاحباط كل مسعى يتعمد به
المهربون واعلامنا بكل ما يجد لديكم *

ملحق رقم (96)

١٤٨٦
١٩٦٤/٢/٥١

١/٨٤

طائرة

الى: متصرف الموصل * فائق رئيسي * مدير الامن العام * شرطة الموصل
من: مدير امن الموصل

التاريخ ١٩٦٤/٣/١٧

رقم الوثيقة / ١٨٦ (٠) طمنا بأن علي صالح السعدي قد دخل
الاراضي العراقية بسرى امسرة عن طريق مشييرة
تربة نسر الفيصل بواسطة طلال الفتر وسعدون الفتر
واحمد صفوك (٠) نرجوا التقبل بالمعلومات *

امن الموصل

اعطيت بجفيرة

صالح الدين داود
مدير امن لواء الموصل

صورة للتثبيت :-

مدير الامن العام

سبب السرقة والتفتيش
للمقننه على المخترع
لمركز الاشراف

يبدون صورة

ملحق رقم (97)

صاحب لو اور امور باشعانی منصرف حضرت ندوہ لہذا سردار سردار احمد نوری
 نظام حاکم در بر شکایت نظام حاکم حقندہ بر سر

گورنہ حاکمہ بر حاکم حاکم چہار ایلہی حضرت حق و بردن اہل حق انکار ایلہی
 پیشتر ایک دن تشریف ابرائہ و برہدی صف الہی بشتہ سن و بردن ظلمتک اجہار ایلہی
 قانون اصلاح و تطابق و برہدی قرار نئی سچوہ بر قانون او گنہزہ اختار ایلہی
 ابتداء و بردن قرار دوزی تعیین علیادنا بردہ عین اول قراری چکوی تکرار ایلہی
 باطلہ اولہی محاسن رشوت الہی آشکار دینین دینارہ مہندی برین نار ایلہی
 نہ وظیفہ دن او تاند نہ فور قدری تاگرین بر خطایہ گردی بشیورنفسہ اظہار ایلہی
 بابت مہون پر یزدندہ بیامہ ظالم حاکمی حاکمیت حاکمیتہ بر ایثی عار ایلہی
 حقا باطل درودہ تازہ سوسنہ و بریدار دناح صفرا ظہار استہد باہدی باطل و وار ایلہی
 ناک او خلیار دہ کر اصل کمالہ بر ہوت بریام ظالم حاکمک فعلانی اصغار ایلہی

کلمہ و خبر
 و بیفوا ایچوہ
 برار ہوت

ان عزالذکر کنی فلا لہ فلو تلعف
 ان عزالذکر کنی فلا لہ فلو تلعف

البرکات برہم
 الہی حاکم لکھنؤ
 عمار و رصید

برہم حضرت بر ہوت
 نمین ایامہ بر ہوت
 ایسے نویسیہ بر ہوت

ملحق رقم (98)

بيادنه ريشه اللؤلؤ العوض المحدث من مقتبم الحيات

كلمة حبه الحكيم الظالمين - شعيرة الحكيم الظالم

- ١- اى حاكم هذه الدنيا حاكم به الحكيم اعيان - الحكيم الحكيم للحكمة والبر هو صاحب الحكمة
- ٢- لم يعط الحكيم نصيبه من الدنيا - اخذوه واعطاهم للدين فلهذا ينزلنا حكمكم
- ٣- لم يصير قمره وضعه فاندنا انصلاح - لقد اجترأ قانداً من عنده
- ٤- اصدر يادون امواله قديراً اعد من التميز الاكبر - ثم اصدرتني القدر بالعلم
- ٥- صار حاكماً للبال والافعال الشريفة حراً - باع دينه بالديار وجعل ارضه بائناً
- ٦- لم يسبح من الرضاينة ولا فاض الله - دقن نوح الخطيئة واخذت بحسنه نفس
- ٧- فليس عاد وجيه اذرفه من هذا الحكيم الظالم - رسيذ نوح الصمد عاراً على عالم الدنيا
- ٨- ازاد دقق الحكيم والبال كل اعطه دفاعه - داس الحكيم المبتلي واليت الباطل
- ٩- كيت (ملك او غلة) والحكم صرته لئلا احد المرفقة - فلهذا ينزلنا فقال من هذا الحكيم الظالم

تدفع فلك او غلة
ان عمر الترانف فلك او غلة

صدره ٤١

مترجمة الملوك
والعبيد القائلين
ريشه اللؤلؤ
علماء الدين
والعلماء الذين
= وريشه اللؤلؤ

ملحق رقم (99)

السبت ٢٤ أيار ١٩٥٨ - ٦ ذو القعدة ١٣٧٧ (من النسخة ١٤ فلساً) السنة الأولى - العدد: ٣

السُّلُوكُ

صاحبها ورئيس تحريرها
 جريس فتح اله الهادي
 تلفون التحرير: ٢٤٩٤
 السكن: ٢٤٤٨
 مدير الادارة والمسالية
 عبد الوهيد ابراهيم
 الادارة والمطبعة: ٢٦٢٨

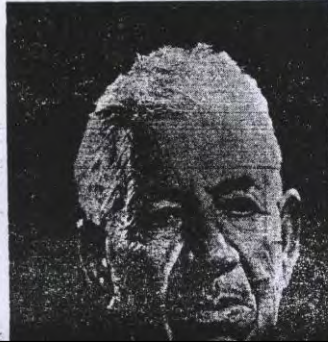
بدأ تعطش الموصل! صديقي الراح

ذكريات . وخواطر

١٨٧٨ - ١٩٥٨

اول ما رأيت ، كان في مكتب صديقي . لي . فطلق له باصي قادر محوي بيضاء رأساً كبيرة أصلع ووجهاً متفتناً تشرق منه ابتسامة الخفاوة اللطيفة . ذكرت له اني قرأت كتابه « اليزيدية » فأحب ان يسمع رأيي فيه . وطلب ذلك بالمح كإن صمة الكتاب متوقفة عليه . وفي مساء اليوم التالي وجدتني استقبلي في مكنتي . صعد درجانه الشر العقيمة الشاقفة على ابن اللاتين ممتراً على صاه . ودخل دون ان

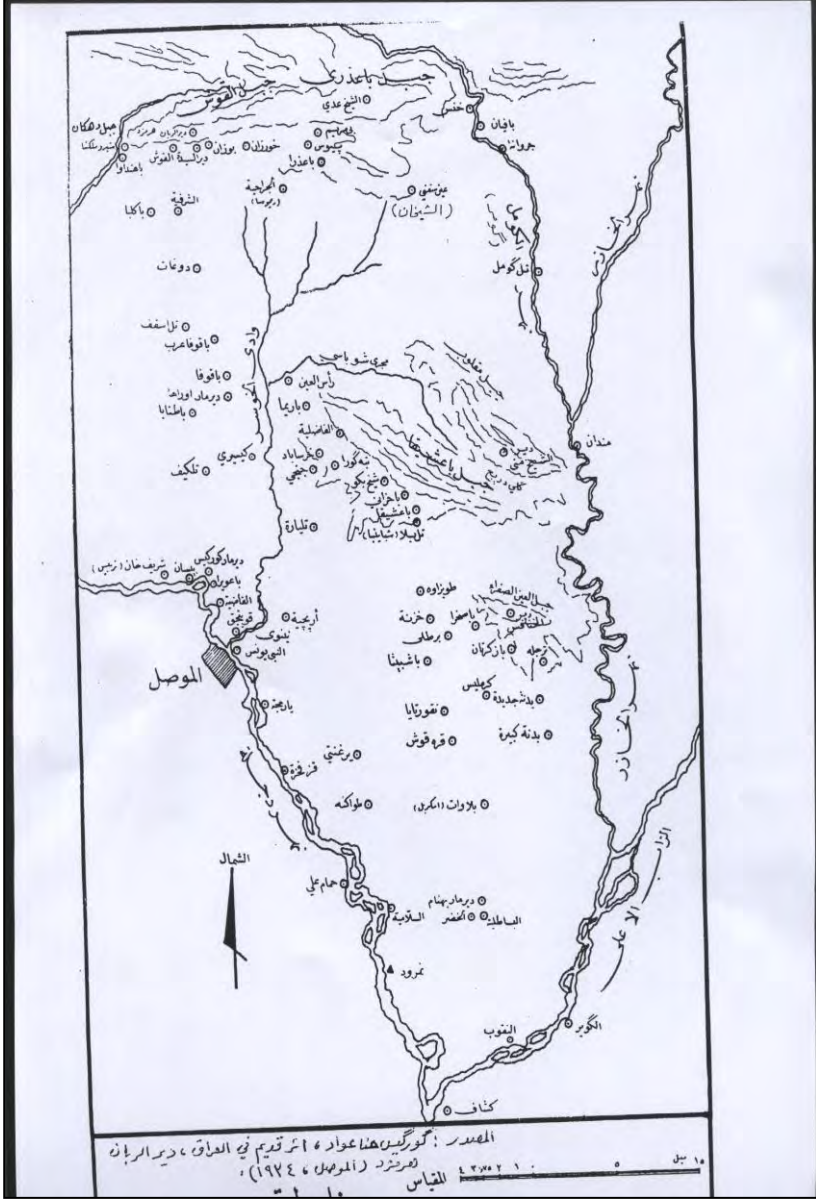
أشعر بصعوده
 قائلاً كأنه يعرفني
 وهو يدفع لي
 « يهديتان »
 لورد منك ان
 فيه وانك تكلم
 النحرية فيه . ان
 لم تصكن الا
 فاستطعت بها



وبعد جلوسه بأدري منذ شربين سنة بحسرات كتابه هذا كتاب تقرأه وتبين رأيك بأزالة المفردات دراساتي العربية بالقدر الذي

يعلم القراء ان مشروع إسالة الماء في الموصل يتسد على المضخة التي نصبت منذ زمان بعيد في القليبات) وان حوض الماء الذي تستمد منه هذه المضخة الماء قد أصبح ضحلاً وظهرت « الجفرة » المعروفة في وسطه . . فأضطرت الجهات المختصة الى فتح سواتر من الحوض الى المضخة ، ولكن هذا السواقي لا تستطيع ان تؤذي لقاعدة المطوية لان المدينة تحتاج في كل ٢٤ ساعة الى خمسة ملايين نصف لتر من الماء ، وبنها . . . تستطيع الجهات المختصة الآن الحصول على اكثر من خمسة ملايين لتر يومياً . . . وغداً ، حين يتقل نسوب دجلة ، وتضائل كمية المياه التي تنزل على

ملحق رقم (100)



ملحق رقم (101)

صفحة بخط يد عبد القوي الملاح

الموصل

لما كان للأحداث العنيفة التي وقعت في الموصل بعد
الربيع عرصت قوز أهمية اجتماعية وماريية ، وصفت
السبب العراقي كله بالرهبة وأدانت دولياً نزي
لدبداً ان نقول كلمة موهبه عن هذه المدينة وأخلاق
أهلها وتقاليدهم ومعتقداتهم ، للوصول الى تفسيرات قريبة
من واقع الأحداث وأسبابها .

الموقع الجغرافي للموصل وطبيعة مناخها وتركيب
سكانها وماريها العريق بالتزم جعلها تختلف عن
باقي المدن العراقية في نواحي عديدة . فوقعها في
الجذب المتناهم للمنطقة الجبلية المأهولة بالكرد
و وقوعها في شمال وشرق الجزيرة المأهولة بالقبائل
العربية البدوية ، ومناخها المتقلب من طقس جبلي
قارس الشتاء الى طقس صراوي جاف الصيف بفضل
بينهما ربيعان جميلان ، الى جانب العوامل الاجتماعية
الموروثة ، كل هذا ومنه كون لدى أهلها أزدواجاً
في الشخصية . فإم هادو الذلاء متقلبو العواطف
طيبو القلب الى حدود النزاجة ، وهم مرفقوا الحس
يسقرون الحوادث جبل وقوعها . وكثيراً ما يعتمدون

على الشك والكذب في استنتاجاتهم ، الى جانب
تصديقهم الصائفة على علاتها . ويكفون الغباء
الى حد التضحية ويحتجبون عنان الى حد الشظواء
ولهذه الأسباب تكون أعمالهم المصيبة شديدة
الصدق على الآخزين وأعمالهم المغلوطة نادرة
التمن . وعزل الموصل ذوا صلة عربية محافظة
فقد قاموا بفرادة كل تدخل أجنبي خلال تاريخهم

ملحق رقم (102)

وأما المنغذون فهم من طبقات المجتمع الدنيا التي
 ينتمي إليها معظم المغتالين . فهم أولى بالعطف
 من الحق والقلب ، لأنهم كانوا الذين عذت
 بأياد مختفية وراء ستار ، تمدهم بالمال والصلاح
 فحالهم لا يختلف عن حال عصابات (شيكاجو) في
 الثلاثينات ، فبدون تلك العصابات كان يكافروا
 البوليس الاتحادي الأميركي ، وأما عصابات الموصل
 فكانت يباركها البوليس المحلي عن خوف أو رغبة ،
 فقد كان كلت اللطقة عن عبث هذه العصابات
 ففتحة عن رهن أو فزع . وهكذا نجد ان ثورة
 الرابع عشر من تموز قد قدمت عبد الكريم قاسم
 في تلطفه على الشعب كما قدمت الاشتعار في
 تحقيق هدف من أهدافه وهو تمزيق وحدة الصف
 الوطني و تمزيق شمل الشعب وتعلق الفوضى والفساد
 والتهرب .

الصنعة الاثيرة من سونو (الموصل) بخط يد بلقيس
 الملاح ، وهي مستلة من كتاب التجربة بعد 14 تموز 1968
 الطبعة الثانية نزيه وشقرة 1994 . واهدك المترن
 هذه الطبعة (المنطوية) الى كامل الجادريين .

(15)

أخبار القضاة في الموصل
من ١٩٥٦/٩/١ - ١٩٥٦/٩/٩

بتاريخ ١٩٥٦/٨/٤٢ أهدى السيد محمد علي شيتاوي
عضو حزب الوطني الديمقراطي، بأن القضاة يتكلمون
بالأخبار العام، والحقاً على مضاعفة ضريبة (الضريبة)
وهذا من مبادئه فلت على رأس الفهم الواحد التي
سنتين فلت. فأقرت عليه - إذا أراد
القضاة أن يطلعوا على أخبارهم - أن يتصلوا بتجار النظام
ويقتنعهم بما أزرعتم، من حيث سيكون القضاة
ناقصة أن لم يشترك فيه التجار. وأخترقنا
على أن يوافقنا بما سيقم أوجه من الضرر.
وجاء يوم الثلاثاء الموافق ١٩٥٦/٨/٤٨ التفتت
صديقة بتاجر النظام السيد محمود قصاب باشي
في دائرة معاون الكرك (السيد أدرين وهيد)
وكان المذكور خارج دائرته ونحن في انتظاره
وخلال فترة الانتظار سألت محمود قصاب باشي
عن موقفه تجاه النظام من فكرة أخبار
القضاة، فأكد لي أن تجار النظام يفتنون

(٤٤)

(٤٤)

٩ - غانم جاور - مصابه لسه له علاقة
طلقة ويقتدر انه القية
القبض عليه في شهرين
بدن غانم (قدومي)

١٠ - عزيم الى جالح - محامي هرب ولم يسم نفسه
وكان موقفه عائفاً ومميزاً
لنزل المصنف .

١١ - عبد الفتاح الملاي : كثر فرغ الحاسب الوطني
الديوقراطي بالمرحل .

كتب هذا المحضر عبد الفتاح الملاي بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٧
بعد رجوع المبشرين الى ترقية اللسان الى
الوصول .

ملحق رقم (105)

امسة مهيبة واحدة
ذات رسالة خالدة

حزب البعث العربي الاشتراكي
وحدة • حرية • اشتراكية

مذكرات بعشي

ولدت وسط عائلة للاحية فقيرة جدا عام ١٩٢٤ ، حيث ان والدي لم يستطع ادخالي المدرسة لعدم امكانيته لتحمل مصاريف القرطاسية ، اضافة الى انه مشغول في عمله بالزراعة ولم يتواجد بيننا الا اياما معدودة من السنة ، مما دعا والدتي ان ترسلني الى احدي محلات صنع الاحذية وذلك لاقم بمساعدتهم بأجرى الزهيد الذي كنت اتقاضه ائذاك على عبء الحياة من الناحية المعاشية رغم بساطتها في تلك الفترة وند بلخي الحادية عشر من العمر شعرت بالنقص الذي كنت اعاني منه وهو عدم القراءة والكتابة ، ما دفعني الى الدخول في المدرسة السائية الابتدائية ائذاك ، اضافة الى عملي في النهار لاساعد طائفتي التي كانت مكونة من اثني عشر شخصا ، وبنذ طفولتي والانسانية القروية بالفكر الاشتراكي التعاوني تعيش في تفرق وتتم وتكبر مع نسو جسد ، واذكر حادثة وانا في الصف الثالث الابتدائي عام ١٩٤٧ وبمها كان الغللا الاسود يعم البلاد والناس يوسا يخرجون بمظاهرات عنيفة رالمعين على رؤوس العصي ..

الصمون الاسود المتحجر وهم يهتفون ليلسقط الصمون الاسود ، فليسقط نوري سعيد وكانت السلطات السعيدية تهال عليهم بالضرب الشديد لتفريقهم ، وفي هذا العام وفي احدي الالام كان استاذ اللغة العربية يقرأ علينا موصوا في القراءة (عدل العرب) ويتضمن هذا الموضوع : كيف كان سيدنا عمر (رض) يتفقد احوال رعيته ، ومن خلال تفقده مشر على امرأة اريلة ومعها اولادها الصغار وهم يبكون من شدة الجوع وقد وضعت المرأة القدر على النار وفيها ماء وقليل من الاحجار لتلهي به الاولاد حتى يناموا ، وسر بهم سيدنا عمر (رض) وسرع بكا الاولاد لاقتراب منهم وسلم على المرأة وسألها ما بال هؤلاء الاولاد يبكون ؟ قالت المرأة (الجوع) : قال سيدنا عمر (رض) واى شيء في هذا القدر ؟ قالت المرأة : ماء وبعض الاحجار اشغل الاولاد بها حتى يناموا واستمرت المرأة تقول (الله بيننا وبين عمر) ، قال سيدنا عمر (رض) رحك الله وهل يدري بك عمر ؟ قالت (يتولى اموزنا ويغفل عنا) ، وهنا لن استطع السيطرة على نفسي فانفجرت مينا بالبكاء والنحيب ، فهرع استاذى وبعض الطلبة الي بيالونسي ما بك ما الذى جرى لك : فقلت لاستاذى وانا ابكي (لانا لا بفعل الوصي ونسورى سعيد هكذا مع رعيته) والغللا والجوع وصل اشده في البلد ؟ اليت هذه خيانة من حكائنا ، فوضع يده على فمي واخذ ينشف دمعى ويحاول اسكاتي ، فهذه الحادثة لا يمكن ان انساها ابدا لانها تركت في نفسي اكبر الاثر وانا في الثالثة عشر من

ملحق رقم (106)

شرف الحزب بدرجة رفيق * وكان هنا بقرار من القيادة القطرية ، وعند عودتي الى الحزب حتى الآن وأنا اعمل بكل جد واخلاص من اجل تحقيق اهداف امتنا العربية في الوحدة والعزة والاشتراكية .

ملاحظة :-

- ٠١ اسجل امتدادي الى الرفاق الذين لم تسلمني ذاكرتي الى ذكر اسماهم عبر مسيرة نغالنا .
- ٠٢ يسعدني ان يتقدم الرفاق الذين راقوني فترة نغالي الحزبي بالملاحظات التي قد يكون سقطت سهوا في خدمة للتحفة والتاريخ .
- ٠٣ ان من دواعي امتدادي ان اكون اول رفيق اجريت له عملية اللقمة لتبيل شرف العضوية في منظمة الدومل وهي تهاينة العطلة الصيفية لعام ١٩٥٢ ، ...

الرفيق

طه تميمي داود

١٩٧١/٤/١

ملحق رقم (107)

٢- وفي حوالي الساعة الحادية عشر من صباح يوم ٢٣/٦/٥٩ اتصل بنا مدير مدرسة الإعدادية المركزية بحصول مشاجرة بين طلاب تلك المدرسة من جسر " عرض تصوير عبد السلام - عارف من قبل الطالب احمد مجيد داخل الصف فارسلنا في الحال معاون المنطقة مع ثلثة من الشرطة الى محل الحادث وتمكن من تفريق المتنازعين وبعد اجراء التحقيق تبين كما يلي * -

أ- تبين ان الطرف الاول من المتنازعين هم كل من سالم رشيد البكري وحازم محمود واحمد مجيد ومتاز قصيرة وطارق عبد الكريم كشولة وقد اصيب سالم رشيد البكري بجرح في عينه استحصل على تداوي لعدة سبعة ايام مع فحص اخر كما اصيب حازم محمود بجرح استحصل من جراحته على تداوي لعدة سبعة ايام وقد ادعى هؤلاء الطلاب بان كل من احمد سلو الهدو وحاتم جاسم ومحمد يوسف وصبحي اسمعيل وسالم عيسى لهم الذين امتدوا عليهم وكان اخذ المتهمين وهو صبحي اسمعيل يحمل بيده سكين ولدى اجراء التحقيق ومرض الزقاق على حاكم التحقيق قرا اطلاق سراحهم - بكفالة قدرها مائة وخمسون دينار لكل واحد منهم *

ب- اما الطرف الثاني فيتألف من الطلاب كل من سالم عيسى وحكمت سليم وحاتم جاسم ومحمد يوسف وواحد سلو الهدو وصبحي اسمعيل وصلاح احد اصيب منهم حكمت سليم بجرح قاطع بمصم يده اليسرى استحصل على تقريظي لعدة ثلاثة ايام وفحص اخر كما واستحصل محمد يوسف على تداوي لعدة ثلاثة ايام لاصابته بجرح سطحي في يده اليسرى عندما اخذ السكين من يد سالم البكري كما ادخل حاتم جاسم المستشفى تحت المعالجة لاصابته بجروح رضوية في راسه ودخل ايضا صلاح احد المستشفى لاصابته بسحجات رضوية واضطراب وهياج عصبي كما اصيب سالم عيسى بطلق ناري في ساقه الايسر واستحصل على تداوي لعدة سبعة ايام مع فحص اخر وقد ادعى هؤلاء بان كل من سالم رشيد البكري الذي كان حاملا مسدس صغير واطلق منه طلقة نارية على سالم عيسى مع رفاقه حازم محمود واحمد مجيد ومتاز قصيرة وطارق عبد الكريم كشولة هم الذين امتدوا عليه * فقرر الحاكم توقيف سالم رشيد البكري وفق المادة ٦٠/٢١٢ من قوع واطلاق سراح كل من المتهمين حازم محمود واحمد مجيد وطارق كشولة بكفالة قدرها مائة وخمسون دينار لكل واحد منهم واصدار امر بالقبض بحق ممتاز قصيرة وفق المادة المذكورة

ج- وقد اعلن مدير المدرسة تعطيل الدراسة منعاً من تجدد النزاع بين الطرفين على اثر اتخاذ الاجراءات الفورية من قبل الشرطة والمعاونين الذين حضروا محل الحادثة آتياً وتمكنهم من حصر الفتنة بين الطرفين فقد ساد السكون بين تلاميذ المدرستين المذكورتين ولا يوجد في الوقت الحاضر ما يستوجب الذكر ولا زلنا مراقبين الوضع قرب المدرستين المذكورتين وسنوافي سياتكم بالنتيجة *

باسم مدير الشرطة

الترتيب

c/٤٥

صورة الى: مدير الشرطة العام للتفضل بالمطلوبات

ابرلوا الشياخة الخامس

مدير التربية والتعليم في الموصل للعلم رجاء

مدير امن الموصل للعلم رجاء

٤٥

الأخ الفاضل الأستاذ عبد الفتاح علي المحرم !
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !
وصلتني رسالتكم التي تطلبون فيها معلومات عن الحياة الحزبية في الموصل
وعنى حزب البعث العربي الاشتراكي . واذكر لكم ادناه المعلومات
الآتية :

1- لمحة تاريخية : كان اول نشوء للحركة الحزبية في الموصل عام
1912 حيث تأسست فيها (جمعية العهد) التي كان هدفها التحرر من
السيطرة العثمانية والسعي الى تشكيل حكم وطني عراقي ، ثم تأسست
(جمعية العلم) عام 1914 التي كانت هي الاخرى حزباً سرئياً يحمل
اهدافاً قومية . وقد انضمت هاتان الجمعيتان بعد انهاء
السيطرة العثمانية الى مقاومة الاستعمار الانكليزي ثم انحللتا
بعد تشكيل الحكومة العراقية واستعفي عنهما بنواد ثقافية كانت
تعهد على نشر الثقافة العربية والفكر القومي في صفوف الشباب
الموصلية مثل (النادي الادبي) .

وفي الثلاثينيات من هذا القرن تسربت بعض الافكار الماركسية
الى العراقي ، واخذت فكرة تشكيل الاحزاب السياسية تنجح في
بغداد حتى كان عام 1947 فقد اجازت وزارة الداخلية تأليف
محدد من الاحزاب السياسية التي فشلت لا فروعاً في الموصل بعد
مستين من تأليفها اي في عام 1948 مثل حزب الاستقلال و
حزب الاموار ، الحزب الوطني الديمقراطي ثم بعد ذلك حزب الوحدة

ملحق رقم (109)

بورسموث التي لم تكن افضل من المعاهدة الاولى متار ضد الشعب والاضراب السياسية . وقد بدأت حرارة الوثبة في بغداد وانتقلت الى الموصل وسرت اعدائنا بين جميع المدارس وصفوف الشعب وكان المحرك لا طلاب امدادية الموصل الذين اضر بواجب الطعام حتى تجاب مطالبهم في الفاء المعاهدة . وامتصوا في بناية المدرسة بما اضطر رجال الحكومة الى ما يرتهم فزارهم متصرف اللواء (المحافظة) ومدير الشرطة وآخرون وودعهم بنقل مطالبهم الى حكومة بغداد ، لاسيما بعد ان اصبح عدد من الطلاب في حالة فطرة بسبب الانتعاش عن الطعام حتى الموت فنقل بعضهم الى المستشفى . وقد دام الاعتصام في المدرسة ثلاثة ايام ثم انتهى بعد تقديم مطالب الطلاب خطياً الى المحافظ .

٩ - حركة القوميون العرب : تأسست عام ١٩٥٨ على اثر انتقارات الجمهورية العربية المتحدة في المجال القومي . وقد تبني أفكارها في الموصل عدد من الشباب مثل حسين الفخري وزغلول كشولة وغازي مجدي . و كانت تجري بين قادة البعث في الموصل وقياداتها جلات و مناقشات ولكنها لم تكن تمنع من التعاون بين الطرفين في الايام العصيبة التي مرت بها الموصل اثناء السيطرة الشيوعية من اجل توحيد الصفوف والدعوة الى الوحدة العربية والتأكيد على البادية القومية والاشتراكية . مع اخذى التحيات .

عبدالله
الدكتور عادل البكري
الجامعة المستنصرية

الس
أبي الكامل
هشام صباح فخري مصطفى النقيب
اللقب الفخري

من مواليد الموصل ١٩٤٠ في حفلة
حوش الخان (دار محمد علي الحاج فخري

الصبوي
الانتقاء الديني بداية عام ١٩٥٦

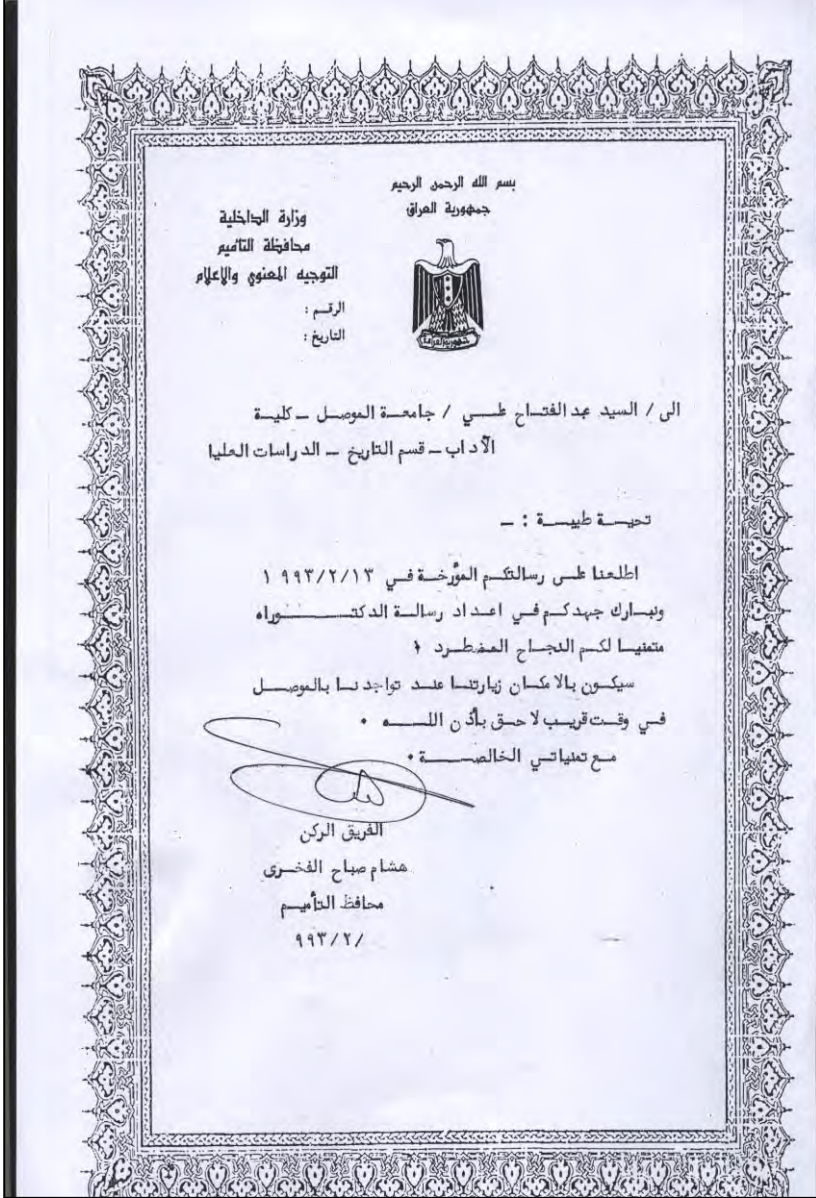
لقد ساهم في كسب كل من الرفيق
الرفيق عبد الغفار الصانع
ومحمد الدين توفيق

كان الممول الأول
إلى رفقة عبد الغفار الصانع

كانت حفلة التسم عام ١٩٥٨
في بيت هاني النوري
والذي ردد التسم الرفيق عبد الغفار النوري

١٢. في الختام أكرّمكم لك
وللاستاذ المشرف الدكتور إبراهيم خليل أحمد
وربما يكون نقدك الأخير إلى أعضاء
لجنة التقييم فقد كان النقاش أكاديمياً
بجته ولم أرى أي استفسار أو انتقاد
يملئ التوقف عنده كما أن الكثير من المعلمين
التاريخية التي حاستار إليها هم في ما يتعلق
بالمنازبة أو التوفيق غير دقيق على الأقل
١٣. كنت أرى أن في نقاش ولو طرقة
نصف ساعة من قبل الماضي في و إن
كان أنهم قد غمى التاريخ بأمدانه مع
الأسف وفقك اللا مع
التقدي
هنا صباح في
١٠ أكت ١٩٩١

ملحق رقم (112)



الفهرست

الصفحة	المواضيع
5	- الاهداء
7	- بدلاً من المقدمة.....
21	- الموصل مدينة العرب والكورد جغرافياً وتاريخياً.....
45	- الى الذين يخشون التاريخ وينظرون اليه بعين واحدة، لانه يشهد بأن: الموصل مدينة العرب والكورد تأريخياً وجغرافياً.....
57	- كيف استقبل اهالي مدينة الموصل قوات الاحتلال البريطاني سنة 1918!؟.....
61	- الملك فيصل الاول يخرج مرافقه الضابط توفيق الدملوجي من القصر بسبب عدم توفيره الخبز!!.....
65	- تقرير جمعية الدفاع الوطني في الموصل الى رئيس اللجنة الاممية وزملائه في 6 شباط 1925.....
69	- عندما كان محمد امين زكي مديراً لعارف الموصل.....
73	- الموصل تقطع علاقاتها مع بغداد على اثر اغتيال بكر صدقي في 11 آب 1937.....
77	- يهود الموصل يطلبون تأسيس ناد للشبيبة الاسرائيلية سنة 1943.....
81	- الموصل تبتهج بيوم تتويج الملك فيصل الثاني في عيار 1953، وبمقتله في 14 تموز 1958!!.....
85	- جمعية الاخوة الاسلامية واجتماع لجنة المؤتمر الاسلامي في الجامع الكبير.....
89	- نداء الحزب الشيوعي العراقي-فرع الموصل-حول ازمة الخبز والمواد الغذائية الضرورية سنة 1942.....
93	- مقترحات حزب الاحرار لمعالجة غلاء المعيشة وانقاذ ابناء المدينة من ضنك العيش وضيق القوت.....

- 97 - منشورات الحزب الشيوعي العراقي تملأ شوارع الموصل ومدارسها.....
- 101 - الشيوعيون (الخطرون) في مدينة الموصل.....
- 109 - متصرف الموصل يحذر من حدوث اضراب مماثل لاضراب كاويرباغي في
المدينة.....
- 111 - اضراب مدارس الموصل واعتصام وتظاهر طلابها اثر العدوان الثلاثي على
مصر.....
- 121 - اضراب القصابين في الموصل 1956/9/1 -
.....1956/9/9
- 127 - اوضاع الموصل الامنية والسياسية قبيل ثورة 14 تموز 1958 من خلال
تقريرين لمديرية
الشرطة.....
- 131 - الايام الاولى لثورة 14 تموز 1958 في مذكرات وزير الخارجية عبدالجبار
الجومرد
- 141 - حالة الموصل الامنية والسياسية بعد شهر من قيام ثورة 14 تموز 1958، في
ضوء التقرير الاسبوعي لمديرية أمن
المحافظة.....
- 145 - اشتباكات الطلاب الشيوعيين والبعثيين في متوسطة المثنى والاعدادية
المركزية.....
- 149 - احتفالان في ذكرى تأسيس الجيش العراقي.....
- 151 - اضاءات جديدة على حركة الشواف الانقلابية في الموصل 8-9 آذار
.....1959
- 171 - ما اتذكره عن حركة الشواف الانقلابية في 8 آذار 1959.....
- 183 - المدرسون المصريون في مدينة الموصل في آذار 1959.....

- 187 - ألقينا القبض على الجثة والقاتل هرب!!.....
- 201 - المنظمات الجماهيرية والمهنية تطالب رئيس الحكومة بالتدخل شخصياً لضرب المعتدين والمستهترين.....
- 205 - الموصل.....
- 213 - المقاهي الشعبية في الموصل والسياسة.....
- 217 - مدرس مختل عقلياً ينتقد عبدالكريم قاسم ونظام حكمه.....
- 221 - قصة المنظمة العامة للشباب العالمي في الموصل.....
- 225 - مصطفى البارزاني في منفاه في الموصل 1934-
..... 1936
- 239 - تأسيس جمعية بروسك (الصاعقة) في نيسان 1939.....
- 245 - بلاغ جمعية هيوا (الامل) الى الشعب العراقي الكريم اثر اندلاع انتفاضة بارزان
..... 1943-1944
- 249 - زيارة الشيخ احمد البارزاني لمدينة الموصل بعد ثورة 14 تموز
..... 1958
- 253 - نبذة عن تنظيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني ونشاطاته في مدينة الموصل
..... 1946-
..... 1961
- 275 - افتتاح مقر فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) في آذار 1960.....
- 279 - موقف السلطات من النشاط السياسي للبارزانيين العاملين في الموصل، قبيل ثورة
..... 11 آيلول 1961
- 287 - نداء الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى جميع الاحزاب والشخصيات الوطنية
العراقية.....
- 291 - العثور على نشرات للحزب الديمقراطي الكوردستاني تحرض على الاضراب.....

- 295 - جريدة الحقيقة-راستي اول جريدة عربية-كوردية في مدينة الموصل.....
- 299 - توزيع نشرة حزبية بأسم (صوت كردستان).....
- 307 - من مذكرات معلم...؟.....
- 315 - صديقي الراحل ذكريات-وخواطر 1958-1878 جرجيس فتح الله
المحامي.....
- 319 - رحيل سفير البارزاني لدى الجمهورية العراقية!!.....
- 323 - الشخصية الموصلية ناظم العمري الخلق النبيل والاستقامة في التصرف.....
- 327 - النهاية المأساوية لضابط شيوعي شجاع.....
- 331 - اسرة محمد بك النجفي والحنين الى العهود البائدة.....
- 347 - عبدالعزيز العقيلي في ذاكرة الكورد.....
- 361 - طه ياسين رمضان (الجزراوي) وقصة الدماء العربية التي تجري في عروقه!! .
- 365 - الشاعر والكاتب والصحفي بشير مصطفى العبدالله الدركلي.....
- 381 - الشاعر محمود المحروق وقصة نفيه بسبب قصيدة (الشمس والجلادون).....
- 387 - الشاعر التركماني فلك اوغلو يهاجم اجراءات الاصلاح الزراعي في عهد عبدالسلام
عارف.....
- 391 - مقابلتان مع محمد حديد.....
- 405 - مقابلتان مع وزير داخلية حكومة عبدالكريم قاسم.....
- 417 - مقابلتان مع المؤرخ سعيد احمد الديوهجي.....
- 425 - مقابلتان مع هاشم حسين عبدالله في داره بحي البنوك في بغداد يوم الاحد الموافق
24 كانون الاول 1989 وفي 3 آذار 1990.....

431	- مقابلة مع عدنان جلميران.....
437	- مقابلة مع بشير مجيد محمد الزعرو.....
443	- مقابلة مع عبدالله فاضل احمد العمري.....
447	- مقابلتان مع سعدالله محمد فاضل الحسيني يوم الاحد الموافق 20 آب 1989 ويوم 3 آيل1989
451	- مقابلات ورسائل متبادلة مع الفريق الركن هشام صباح الفخري.....
463	- مقابلة مع السيد حسيب معروف رشيد العمري في دار عدالة الكرامة ببغداد في 4 آذار 1990.....
465	- رسالة ومقابلتان مع عادل البكري.....
473	- مقابلة مع الدكتور عبدالغني عبدالكريم اليوزبكي.....
477	- مقابلات مع عبدالباسط يونس.....
487	- مقابلات مع الاستاذ غانم حمودات.....
497	- مقابلة مع الاستاذ محمد توفيق حسين.....
501	- مقابلة مع المحامي زغلول سعيد احمد الخياط.....
503	- مدينة الموصل قبيل انتفاضة آذار 1991.....
515	- يوم مناقشة اطروحتي للدكتوراه.....
521	- الملاحق.....

